



حمد الرحمن نعم الله تعالى افقر الوري
صالح بن عبد الله بن عبد الله



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

ما تشرقت من العلم
في راسه المدرس
عفا عن الباطل
منه وانه



اسكن هذا الكتاب اصعب عمار الله
محمد بن محمد بن محمد بن محمد
الحنيفة احدى المدرسين
بدرنه محمد بن محمد بن محمد
مدرس واحد في النجف
وسع الاخر في النجف
وسع في النجف



44

Süleymaniye	AMCA ZADE
Kism	Hüseyin Ps.
Yeni	33
Eski Kayn No.	

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا استمعنا انزل واتبعنا الوتول فاكبتنا مع الشاهدين اللهم
انا نسالك فم النبيين وحفظ المرسلين والهام ملائكتك المقربين وتوفيق
عادل الضاحين اللهم اجعلنا ممن يطلب التفسير ليعرف نفسه بالعلم
والعمل لا لتحصيل الجاه أو الترفع بالمراء والجدل وادققنا الترتيب اجتناب
اثم والأعمال واقتفاء آثار الكمال والتوفيق عن وطع طول الأمل والهج
فرط الكسل والاهمال محمد وآله خير أمة أخرجت للناس عليهم ما يورثك بالدعاء
لهم فتتاح المقام وتوفر بالثناء عليهم انشرح الأبصار المحمدي الذي
انزل على عبد الكتاب انذارا وتبشيرا واتاه الحكمة وفصل الخطاب تفسير
وتيسيرا كما خصه بجوامع الكلم تعظيما وتوقيرا فوضعا بجوامع الحكم تيمنا
وتوفيرا وتر ملكوت واهمالا تقديما وتأخيرا وقد اخلق الخلق
وارزاق العارفين تقيما وتقديرا فمنهم من كلف في عوالم الأيمان بمعالم
العرفان تشريفا وتوقيرا ولذلك ارسل رسله وانزل كتبه تعريفا
وتبصيرا ومنهم من خذله فتم على سمعه وقبلة وجعل على بصره غشاوة
فاقبل على الهوى عن الهدي ولم يمهله التحذير الا تحسيرا ثم ارسل اليها
على تلك القاعدة المضادة رحمة مهداة مهداة مفرجة لنا
بضاعة من جادة فجاء بحج الصبح والليل داعي وحل محل العتمة
والقفر محل فاستفرج في الآداء اي مجهود فاستغرق في الوفاء
بأي مجهود حتى وصل من شتم السيادة عارها فعلاها كما حصل من
كنه العبودية فحوى بها محمد خاتم النبيين وأمر كتاب المرسلين
فلاح فلاح ابيض من جواهه وعاش عطاشا السود من جود حق
عليه من التسليم ما زاد عده على من قسرات تحت خنوده وظل آله

الحمد لله الذي جعل القرآن
موسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى

الحمد لله الذي جعل القرآن
موسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى

خواها

الحمد لله الذي جعل القرآن
موسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى

الحمد لله الذي جعل القرآن
موسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى

الحمد لله الذي جعل القرآن
موسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى
وموسمًا من أنوار الهدى

الذين
الذين

الذين بحدوده والوفاء بعهوده من آله الأبرار وصحبه الأخيار
كالاحتقان والاصهار والشهدان لا آله الا الله شهادة شوق دار
القرار مع اولي الأيدي والابصار فغم عقيب الدار وشهدان محمد اعد
ورسوله شهادة تستوجب شفاعته المختار بين يدى الغفار وأدم
الهمم دونه من تسبب هذا الجمع بشارة اشادة وتشمعنى ساق الجود
فيها نهاية عنايته فاشترى جنته طاعته همة صادقة تفنن في الاهتمام
التمام في كتابته ولا تفق حين ينظر قصور من اشار اليه قلة بضاعته
وغلو علو رتبة هذه الصناعات من زينة صياغته كما قال
مالي ولا امر الذي قلده ما للذباب وطمة الغنقاء اي اعجزى وهو
يكفي له شتان بين بكائه وبكائي وهو الذي تفرد بين زمانه بتكمين
اساس الشريعة الشريفة في مكانه وتكمين غل على الاشرار عن ملل قلل
الاقطار حتى انتهى الى امد من محبة الدين واهله متباعد وترقى في
تربية اصحاب البقيين الى ان غدا الف بنو احد فاصبح من الفضل
برياسته متيننا ودكن العدل سياسته مكننا كما قيل
ملك يريك شسوع منزل قدوم زهر الكواكب منه صف نعال ليت
لاقران الجامع ماله ثانيا اذا دعيت الملوك نزال وله طبيعة منطق يعلى
دين آله القادر المتعالي لا مثل له حياء ولا لك في الوري حسنا
كلنا مضرب الامثال وكان في الاحتياك لم يكن وكان حبك لم يكن الا الى
السلطان ابن السلطان محمد بن العبد الشهيد على الدين بك ابن قزمان
لا زال بابك مشوا العدل مكنه ماوى العلاء والمباغى جمع الدول
وعشت في عزة تنهى الملوك بها وسيرة ترضى في الله والرسول
ومتع الله نسله انت والى بالعرو والسعد محفوظا في الخلال
اما بعد فاعلموا معشر طلاب البقيين سلام عليكم لا ينبغي للجاهلين
ان الحقيق بطلية طلبة التحقيق تحصيل البصيرة التامة والراى الوثيق
قبل خوضهم في سلوك الطريق وهذا مكره في طبيعة كل فريق فلهذا
حق علم مرديد التوفيق للوقوف على حقايق التفسير بالبدقوان نقد
معرفة حقايق المانع ثم معرفة وجه الحاجة اليه بمعرفة فضله الرفيع

تو

بنوع

اهل

الطلب

الرافع ثم معرفة موضوعه الذي يحسب فيه عن احواله الخاصة بالوجه الشارح
 الجامع ثم معرفة استمداده من اى علم نافع فرائى هذا العبد الضعيف
 ان يجهز هذه الادبعة الاجواب مع عدة فصول يتضمنها كل باب قبل
 الخوض في مقصود الكتاب **الباب الاول**
فيما يتعلق بعلم التفسير وفيه فصول الفصل الاول
 في نفس حده قال ولا نأقربا الذين الرأى رحمة الله عليه في شرحه
 للكشاف واياه اعنى الشارح الفاضل اينما وقع هو ما يبحث فيه
 عن مراد الله تعالى من قرآنه المجيد ويرد عليه ان البحث فيه ربما كان
 عن احوال الالفاظ كما بحث القراءات من نحو ملك وما لك ومباحث
 ناسخة الالفاظ ونسختها ومباحث اسباب نزولها وتر
 نزولها وانها ميكية او مدنية الى غير ذلك وامثالها من التفسير لا يجمعها
 حده وايضا يدخل فيه البحث في الفقه الاكبر والا صغر عما يثبت بالكتاب
 فانه بحث عن مراد الله تعالى من قراءة فلا يمنع حده وكان الشارح
 التقطاز في رحمه الله انما عدل عنه لذلك الى قوله هو العلم بالباحث
 عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد فزاد لفظ احوال
 الالفاظ ليجمع الاولى وقد البحث بالمحيثية لمنع الثانية
 ويمنع العلوم الادبية فانها باحثة عن احوال كلام الله لكن البحث
 من حيث انه كلام مطلقا لا من حيث الدلالة على مراد الله تعالى الذي هو
 المراد واقول يرد على مختاره ايضا وجوه **الاول** ان البحث المتعلق
 بالفاظ القرآن ربما لا يكون بحيث يؤثر في المعنى المراد بالدلالة
 والبيان بخلاف ملك وما لك والناسخة والمنسوخة واسبا
 القول مما له اثر في تعيين المعنى في الجملة وذلك كبحث القراء
 عن امثال التغم والامالة والمد والقصر والاطالة بما لا يحصى
 فان علم القراءة اخبر من علم التفسير فترعنه لمن يدرك الاهتمام لانهما
 مهم كل الامام افراز الحالة من الطب والفرايض من علم الاحكام وقد
 خرج بقيد الحيثية ولم يجمعه فان قيل راد تعريفه بعد اقرار علم
 القراءة قلنا فلا يناسب الشرح المشرح للبحث فيه غملا يتغير به

مراد بالشارح
 الشارح هو المؤلف
 الراى رحمه الله عليه

حده علم

المع

المعنى في مواضع لا يحصى منها الحمد لله يا الغنيين او الكسريين والنفوس
 بالتحقيق والتحقيق واتهام الالف **الثاني** ان المراد بالمراد ان كان
 المراد بطلاق الكلام فقد دخل العلوم الادبية وان كان مراد الله
 تعالى بكلامه فان اريد مراده في نفس الامر فلا يقيد بحيث التفسير
 لانه طريقه غالبا اما رواية الاحاد او الدراية بطرق العربية وكلاهما
 ظني كما عرف ولا ان فهم كل احد بقدر استعداده ولذلك اوصى
 المشايخ في الايمان ان يقال آمنت بالله وبما جاء به من عنده على
 مراده وآمنت برسول الله وبما قاله على مراده ولا يعنى بما ذكره
 اهل التفسير ويكرر ذلك علم الهدي رضي الله عنه في تاويلاته
 وان اريد مراده تعالى في دعم المفسر ففيه حرازه من وجهين **الاول**
 علم التفسير بالنسبة الى كل مفسر الى كل احد شيئا آخر وهذا
 مثل ما اعترض على اصول الفقه لصاحب التحقيق وظن وروده
 والا فاقب اجيب عنه بان التعدد ليس في حقيقة النوعية بل
 في حرماتها المختلفة باختلاف القوايل وايضا ذكر الشيخ رضه
 في تفسيره ما لك يوم الدين ان جميع المعاني المفسرة في لفظ القرآن
 رواية او دراية صحيحين مراد الله لكن بحسب المراتب والقوايل
 لا في حق كل احد **الثاني** ان الاذهان ينساق بمعاني الالفاظ
 الى ما في نفس الامر على ما عرف فلا بد لمرورها عنه من ان يقال ان
 الدلالة على ما يظن انه مراد الله تعالى **الثاني** ان عبارة العلم
 الباحث في المعارف تنصرف الى الاصول والقواعد وملكها
 وليس لعلم التفسير قواعدا تنفرع عليها الجزئيات في مواضع
 نادرة فلا يتناول غير تلك المواضع الا بالعناية فلاولى ان
 يقال علم التفسير معرفة احوال كلام الله تعالى من حيث القراءة
 ومن حيث دلالة على ما يعلم او يظن انه مراد الله تعالى بقدر الطاقة
 الانسانية فهذا يتناول اقسام البيان بأسرها **الفصل**
الثاني في تقسيمه الى التفسير والتاويل قال الفاضل في شرحه بيان
 معاني القرآن اما نقل عن النبي عليه السلام او عن الصحابة وهو التفسير

واما بحسب قواعد العربية وهو التأويل ويرد عليه ان تعيين احد
 الاحتمالات بالادلة العقلية خارج عن القياس وذلك كما سيحكي في
 قسمي العقليات والاعتقادات ان مخرج التأويل فيها الدليل
 العقلي وقال الامام محي السنة وعد من اهل التفسير ان التفسير بيان
 سبب نزول الآية وشأنها وقصتها والقوم الذين اريدوا فلا يجوز الا
 بالسمع والتأويل صرف اللفظ الى معنى يحتمل هو موافقا لما قبلها وما
 بعدها غير مخالف للكتاب والسنة ويرد عليه اللفظ الذي له معنى
 واحد هو المراد والموضوع له ولا رواية فيه اذ يخرج عنهما والمتهور
 بما في الكواشي وعليه اخر كلام الشارحين ان التفسير ما يتعلق بالرواية
 والتويل ما يتعلق بالدراية وفيه بعد ما حتم احتمال ان التفسير
 انزل من التأويل بجواز ان يكون الرواية بخبر الواحد ويكون التأويل
 بالصرف الى حكم الكتاب والسنة المتواترة وبالدليل العقلي وهو
 خلاف اجماع ولا يندفع هذا عن قول الثلاثة الا ان يحمل هذا
 على ما ذكره علم الهدى رضي الله عنه ان التفسير بيان من شهد الروي
 فهو يقول بالعلم ويحتمل بالراي قال جميع ما جاء به عن الامثلة
 وبني الفقهاء عليه وهو تأويل لا تفسير كما نقل عنه في التيسير
 فمنه يعلم كما قال الاصفهاني ان كل ما من التفسير والتأويل لفظ
 مشترك لفظي بين المعنى الاعم والاضيق كالعلم بين مطلق الادراك
 والاعتقاد الجازم الثابت فاقول في الجواب عن الثالث لما كانت
 الرواية من حيث هي طريق بيان المعلوم اى المشاهد سميت تفسيراً
 لانها طريق كشف المعلوم وبسببه وان لم يحصل العلم للروى له اما
 الصرف عن الظاهر فليس من حيث هو طريق العلم وعن الثاني ان المنقسم
 الى التفسير والتأويل هو بيان معنى المحتاج الى البيان اذ بيان المبين
 تحصيل الحاصل وذلك منحصر في القسمين لما قال في عين المعاني التفسير
 اطلاق محتمل اللفظ وقال الاصفهاني رحمه الله ان التفسير انما يتحقق
 انما في غريب اللفاظ نحو الحيرة والصانبة والوصيلة واما في وجوب
 بيتين يشرح كقوله تعالى اقموا الصلوة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن

انفس الآية وما بعدها

التفسير

متضمن لقصة لا يمكن تصور لا يجمع فيها نحو قوله تعالى انما التقي زيادة
 في الكفر وقوله تعالى ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وعن الاول
 ان تعقيد المطلق وتخصيص العام او تعيين المعنى الجازي واحد معني
 المشترك كل ذلك بالقربى العقلية من جملة قواعد العربية ليس
 خارجاً عنها فتمثيلها بما في التيسير ان بيان المراد بالطائفتين
 في قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاؤنس والجرح
 وبالقوم في استدعوى القوم اولى باسهم فارس واهل البمامة واما
 بجحيك قوله هو الاخص من شريف تفسير ما قولهم في قوله تعالى انفروا
 خفافاً وثقالا اى شباتاً وشيوخاً وفقراء واغنياء او محاربين
 او نشاطاً وغير نشاط فتاويل اولى من تمثيلها بما في الكواشي
 من ان قوله تعالى لا ريب فيه لا شك فيه تفسير ومعنى لا ريب فيه
 للتأمل في شواهد صدق تأويل اذ الرواية الشرعية في الاول غير
 معهودة هذا قول المفسرين فهما وما خذها ان السفر والفسر يثنان
 عن الكشف كتفسير الطيب وسفر وجه الجلب والسفرة المقدمة
 لسفر الغريب فالنفس والتفسير معنى واحد وقيل الاول كشف المعاني
 والثاني كشف الاحيان اما قول غير الاسلام ان التفسير هو الكشف
 بالاشبه فانما يقع بحمله على ما سلف من قول علم الهدى ان التفسير للمشاهد
 او على تفسير بعض القرآن بعضاً كما عرفت الاصوليون ولا فائدة ما يتعلق
 بالرواية ظنيات ثابتة باخبار الاحاد والتاويل اما من الاول
 وهو لا نظرف فالضعيف للعدوى واما من الاية وهي السياسة
 والصرف فالضعيف للتكثير وقد راد المصروف اليه كقوله تعالى
 هل ينظرون الا تأويله اى عاقبة امره وقال الاصوليون التفسير
 بيان ما يحتمل اللفظ ظاهراً والتاويل بيان ما يحتمل باطنياً
 وقريب منه قولهم التأويل حل الظاهر على المحتمل المرجوح وتناوُل
 التأويل الصحيح وقيل المستقيم نقاداً والقاسد المتحمي متكرهاً وقيل
 بدليل بصيرة راجحاً خضراً بالصحيح وقيل التأويل حمل اللفظ على
 احد محتملاته بدليل ظني ذلك ان يدل على قطعي كان تفسير الحمل

م
 ان

المشرك على احد معانيه بدليل ظني أو بطل على هذا دون الاقوال لكنهما
الفرق بالدليل القطعي و من الثالث فبينه وبينهما عموم من وجه قال
الاصمغاني في التاويل المنقاد ما لا يعرض فيه استقبحا وقد يقع فيه الخلاف
بين الراشدين في العلم لوجوه **أ** اشتراك نحو لا يدركه الابصار هل هو نور العين
او القلب **ب** اقتضاؤه النظم نحو وانك هم الفاسقون الا الذين تابوا هل
الاستثناء مقصور على المعطوف او راجع الى الكل **ج** غرض المعنى ووجازة اللفظ
نحو وان غنوا الطلاق فان الله سمع عليم ووجه اعتبارها ان ينظر فان
فان كان ما ورد فيه التاويل المنقاد امرا عقليا فرفع في كنفه الى
الدالة العقلية لقوله تعالى لتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
وان كان امرا شرعيا فرفع في كنفه الى آية محكمة او سنة مبينة وان
كان من الاخبار الاعتقادية فرفع الى الحجج العقلية وان كان من الاخبار
فرفع الى الاخبار الصحيحة المشروحة في النقص من التاويل المتكررة
فما يتبع لا يتنازع على التدليلات المزخرفة المروجة وذلك اربعة
اوجه **أ** بتقييد المطلق بالمدلول لقوله الميراد بصالح المؤمنين في قوله
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين هو علي رضي الله عنه
ب بالتلفيق بين اثنين كقولهم الحيوانات كلها مكلفة لقوله تعالى
وان من امته الا اخلا فيها نذروا قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم **ج** بالجنس المزور كقولهم في قوله
تعالى يوم يكشف عن ساق انه للخارجة المخصوصة كحديث موضوع **د**
باستعارة بدعية او اشتقاق وبدع كقولهم الميراد بالبقر انسان يقر
عن انواع العلوم وبالله هذا انسان جيد البحث والتفسير **الفصل**
الثالث في جواز الخوض فيما قال في التفسير قيل لا يجوز لا ينقل
صحيح لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي
رواية له قال في القرآن بغير علم وروي عن فسر القرآن برأيه وهو
جند رعه عليه السلام انه قال من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد
اخطا وقال ابو بكر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابناي

اي سماء تظلم اي وارض تظلم اي اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم به اما
عامة اهل العلم فعلى جواز بالكتاب والخبر والاشود لالة الاجماع اما
الكتاب فالآيات الحاشية على التدرج فيه للوقوف على معانيه والاستنباط
منه والبتين للناس وفيها كثرة فاما الخبر فقوله عليه السلام
اول ما رفع من الارض العلم قالوا يا رسول الله يرفع القرآن قال لا ولكن
يموت من يعلم تاويله ويبقى قوم يتناقلونه على اهل انهم وما روي ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على
احسن وجوهه فلذلك من هذه الكلمات الثلاث الوجهان فتاويل
اي يمكن القراءة او واضح المعاني للجهتين وقوله ذو وجوه اي كماله
يحمل لا يحجزها وجوهها متناسبة او جامع وجوهها من الامم والامم
والموعود والوعيد وغيرها وقوله فاحملوه على احسن وجوهه اي اقرب
يا حسن معانيه او اعملوا يا حسن ما فيه من الغرام دون الرخص ومن
العقود والانتصاف واما الاثر فقوله ابن معمر رضي الله عنه
من اراد العلم فليثور القرآن وقول علي رضي الله عنه ما من شيء الا وله
في القرآن ولكن راي الرجال يعجز عنه وفظموا بقوله جميع العلم في القرآن
لكن يقاص عنه افهام الرجال وقول الحسن رضي الله عنه انزل الله
مائة واربعة كتب في السماء اودع علومها اربعة التورية والنجيل
والزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة الفرقان ثم اودع
علوم الفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب في علم
تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة وقول ابن عباس رضي
التفسير على اربعة اوجه يعرفه العرب بكلامها ووجه لا يعذر احد
بجهالة ووجه يعلمه العلماء ووجه لا يعلمه الا الله قالوا فالاول
حقائق اللغة والثاني هو اصول التوحيد واصول الشرائع والثالث
فروع الاحكام وتاويل المحملات والرابع الغيوب كوقت قيام الساعة
وظهور شرائطها فما لا يعذر احد بجهالة فرض عين وما يخص به العلماء
فرض كفاية والجواب والجواب عن احتجاجهم بقول ابن عباس رضي الله عنه
واضح بقوله عليه السلام من قال في القرآن برأيه الحديث وجوه **أ**

معناه من حمله على ما يترأى له فواظروا ولم يعمل بشهادة دلالة فاضلا
الحق فقد اخطأ الدليل وقرب منه ما قال الفاضل معنى برأيه عجز الحسب
من غير الاستنباط المعهود من القواعد العربية والشرعية **ثم** انه جعل
الراى عيارا لما في القرآن وحمله على مذهبه كحل المعزلة النظرية قوله
تعالى الى ربها فاطروا على انتظار الكرامة دون الرؤية وحمل اسناد
الاضلال على التبيين دون الاجاب **ثم** انه في المتن الذي ليس
ليس للتاسس حاجة الى معرفة ما فيه كما مر في الساق **ثم** انه حق من يقطع
القول بيقظة ما اراده اليه اجتهاده لانه نصب نفسه صاحب
وحي ولم يقل ان اصبحت فحي الله وان اخطأت فحي ومن الشيطان
مع ان الحق ان ليس كل مجتهد مصيبا اللهم الا التوايا اجتهاده او
في مقدمات اجتهاده او في حق العمل بنفسه ومتبعيه وعن هذا قيل
ان الوعيد مخصوص بالقيس بمعنى كيف المراد بالاشبهة والوجوه
المذكورة اعتم **الفصل الرابع في معرفة وجوهها المتما**
بطوننا وظهورنا وبطنا وحدا ومطلعا وبعد ذكر الامام
محي السنة رضي الله عنه بالاسناد الى عبد الله بن معمر رضي عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل
آية منها ظهري وبطن وكل حد مطلع ويروي لكل حرف حد وكل حد
مطلع فقال قيل الظاهر لفظه والبطن تاويله وقيل الظاهر ما حدث
من عصيان من تقدم وعقابهم فمن في الظاهر خير وباطنه عظة
وتحذير وقيل هما تلاوة وتفهم اي لكل آية ظاهر هو ترتيبها وباطن
هو تدبرها وكل حرف حد في التلاوة اي لا يجاوز المصحف وفي
التدبر والتفكير لا يجاوز المجموع وكل حد مطلع اي مصعد من
عمله يفحه الله على التدبر ما لا يفحه على غيرم وقوف كل ذي علم يعلم
هذا حاصل قوله رضي وغير مبعدان يفهم منهم ان المعاني الحقيقية في
المفهومة مجرد وضع العرب يستعملونها لانه اول ما يظهر للسامع والمعاني
التفسيرية المروية عن التلف بطننا لان مراد الكلام دوحه وباطنه
والمعاني التاويلية المجازية او الكتابية على مراتبها المتفاوتة

العمق والتغلغل وحي الاسفال وقوانينه مطلقا ووجوه الاستقالات حدودا اما الذي
انهم من مساو كلام الشيخ في تفسير الفاتحة انما هي بيان عن مراتب المعاني القرآنية المتعينة ظهورا
وخفا بتعينة تجليات الاسم المتكلم بظرفين الحضر والكلية والمتعين في أقصى مراتب الظهور
كما متعين بخصر الملك والشهادة ظهر والاخفى منه نظير اذ واج القرينة بطن والمطلع ما يفيد
الاطلاع على الحقيقة التي اليها يستند الظاهر والباطن وهو باب خضرة الاسماء والحقا والغيبة
واولى مراتب الغيب الاخرى والمحدث هو الميزان الظاهر والباطن وبين الباطن والمطلع والبرزخ الجامع
بنانه للطرفين نظير عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة وما بعد المطلع ما ليس
شيئا من ذات المتكلم يعرف من سر النفس الحيا في قول فلما حصل انما اسماء المعاني بحسب
مراتب الظهور والخفاء فالظاهر ظهور الحسوس وظهور الاذواح بطن والخفاء خفاء
الحقايق مطلع وخفاء الغيب الاحتمالي الاخرى المحمدي ما بعد وذكر الشيخ مرضه
ايضا رواية ان للقرآن بطونا الى سبعة وفي رواية الى سبعين فيقول الظاهر لفظه
والباطن الا انه معناه المتعين في ضبط النفس الامور الدنيوية بالقوى العاملة
والثاني المتعين في ضبطها الامور الاخرية بالقوى العاقلة المنورة بنور الشرع
والثالث المتعين في مرتبة الروح والرابع المتعين في مرتبة الشرا لا اله الا الذي هو
الوجود المضاف من حيث ظهور الغيب والخامس ذلال ايضا لكن من حيث بطونه
الاستقرار في القلب القابل لتجليه والسادس ذلال ايضا لكن من حيث جمعه الرجا
بين الظهور والباطن في الدائر السرخية الثانية التي هي منتهى الكل والافراد
والسابع ذلال ايضا لكن من حيث احاد يتجمع الجميع للكل وهي مرتبة الاجمالية ولا يفتح
سمة منها الا الصاحب لادنا المحمدي صلعم انما السبعون والله اعلم فاشان الى ان كل
كل بطن مراتب متفاوتة تفاوتا بالغا حد اكثر لان العشرة حذوا واكل اكثر الاحاد
والسبعة منتهى كثر اسماء الاسماء والسبعون جامع بين الحدين وجعل في عرف العرف
ضرب مثال الكثير كما في قوله تعالى ان تستغفروا سبعين مرة الآية **تم** في تمثيل مراتب المعنى
في رسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ رضي الله في تفسير الفاتحة ما معناه هذا درجة السعة
للقيم والتخصيص طاعة في الاول خصوص العموم وفي الثاني عموم الخصوص ورجسا الفاتحة
احد ما للمناشئة الامتنانية التي وسعت كل شيء وليس فمقابله عمل واستحقاق والها الا
بقولنا قبل من قبل لا لعلنا ورد من رذلا لعلنا وما يتعلق بها انما على ما ذكره في الاخرى
التقديرية التي تفيض بحسب القابلية والاستعداد والها الا لاشان بقوله تعالى انك على نعمه الرحمة
لانه فليكن سبحانه باعبارها محبة ذاتية سابقة ومحبة صفاتية لاحقة لهما الا ان تولى
تعالى بهم ويخون وقوله فابيعوني بحكم الله ويقول الصديق الصغرى اجل جبين حبا لحي

عن غيرهم في قوله تعالى انما الله اعلم بما كانوا يعملون

وجاءناك اهل الدلالة طائفة التي هو جيت الهوي فذكر كاي اي حق اراكا واما الانفا انت اهل
نقل بذكر كاي سواك فالجواب في ذلك اني ولكن للملحة في ذلك اذا عرف
فالمقصود من البسطة الاستعانة بتوجيه المجهود الحق في الامس المتليس وبثقاوت الاستعانة بحج
تفاوت التوجيه فالتوجيه بالذكر الملقب بالمعنى ظهوره هو اول مراتب الاحسان المفسر بقرينة الشيخ
ما ينبغي وان لم يلحظ فان لا حظ الا ذكر كونه ذا كرا بنفسه او روحه او قلبه الذي هو الله
الجامع بين الكل في اطن وهو مراتب الاحسان المشار اليها بقوله عم اعد الله كان تراه في
المراقبة فان لا حظ ان كل اثر للحق والحكمي من حيث هو كعدمه لا يورث في الاكراه المذكور
في الحقيقة لان الصورة فهو مطلع وهو مرتبة علم التعيين المفسر بالكون بما غاب لقوله عليه
آخر مراتب الاحسان واول مراتب الكونية وهي مرتبة المشاهدة الحاصلة بعد الاستغراق في المراقبة
بحرف كاف كان وان بلغ ذكر الحق الى المرتبة التي سماها للشيخ الكبير المواضع الخمس بل
نسيان الذكر بالمذكور فهو ما بعد المطلع وهذا مرتبة حق اليقين بعد اخر مراتب الاحسان
والبراهن حدوده والله اعلم اما تمثيل البطون السبعة في التوجهات على ما استفاد من
تفسير الفاتحة والله اعلم فهو ان توجه المشبهة الى الوجه الظاهر من التجلي البرزخي الكلي الذي
هو اخر مراتب الظهور واول مراتب البطون توجهها يختص بالشيء الاسمي في قوله تعالى انفس
التجلي البرزخي فهو بطن اول لان شأنه التبرير الملتصق بغيره ما قال قوله اهل السنة والجماعة
الامر ومرتبة معانق الكونية ولم تنزه ليس مثله شيء وتشبيهه بعباد الله كان تراه واعلم ان بظاهر العباد
يعني بذلك فانه اعلم التجلي المطلق من حيث ظهور العام فبطن بطنان اذا اعتبر في روح الامر بالذات العام
قال وقوله العتول مطلقا احدي معاني الامر حيث استنادها اليه كاي حيث هو في بطنه ثبات
لا اعتبار استناد فضل الكل اليه قال وقوله العارفين وجود مطلق الصورة الرحمانية وظاهر الحق فهو بطن
ظاهر اعتبار الوجود المطلق في الاعيان قال وقوله المحققون وجود الحق في مرتبة الحاشية بين الوجودات مراتب
له واتصاف بمرتبة التي هي ادم عليها اليها وهاضمة احدي الجمع فبطن سادس اعتبار الاحدية للبا
للباطن والظاهر قال وقوله انسان الحقيق الذي هو عبد لا محال خضوعه لله في كل حال احدي جمع الجمع
المنفردة بكمال صفة وان كانت مقابلة وبالجمع بين الجمع والتفصيل فبطن سابع والله اعلم **الفصل**
الخامس في ان تحصيل علم التفسير فرض كفاية وذلك لان تحصيل العلوم الشرعية من اصول الدين والاصول
الفقه والفقه فرض كفاية بالاجماع واذا توقف عليه كالحديث وما لا يحصل الا في المطلق الاية وكان مقدور
يكون فرضا مثله فان قلت قوله علم طلب العلم فرضه على كل مسلم وانه علم الله ان فرضه على من لم يتعلم
العلم توقفت على ان ليس المراد بما في الحديث العلم المدون بل العلم بالحال في علم لا بد لكل احد في رعاية دينه كحرفة الصانع وفي
وثنوة رسوله وضروريات الدين وذلك فرضه من لكنه غير موقوف على علم تفسير المدون بل على علمه
المختص والسؤال عن اهل الذكر كما قال تعالى فاستولو عن اهل الذكر ان كنتم تعلمون

11

زايدة هنا

التعق والتعقل في وجو الاستقال وقوانينه مطلعا ووجو الاستقالات
حدودها اما الذي يفهم من مساق كلام الشيخ في تفسير الفاتحة انها عبارة
عن مراتب المعاني القرآنية المتعينة ظهورا وخفاء بتعينات تجليات الاسم
فظهر تعيناتها نخصرات كطية فالمتعين في اقصى مراتب الظهور كالتعيين
بحضرة الملك والشهادة ظهورا ولاخفي منه فظهر الارواح القدسية
بطن والمطلع ما يفيدك الاطلاع على الحقيقة التي اليها يستند النظر
والباطن وهو باب حضرة الاسماء والحقايق الغيبية واول منزل للعب
الفصل السادس فمن اخذ منه التفسير من الصحابة والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين فصدر مفسري الصحابة على ابن ابي طالب رضه وتيلوه عبد الله
ابن عباس رضه فقدروا حياة ما اخذت من تفسير القرآن فمن علي بن ابي طالب
فهو يتبعه وكما هو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه
في الدين وحبه ذلك وتيلوه عبد الله بن مسعود واتي بن كعب وزيد بن
ثابت وعبد الله بن عمر بن العاص وكان عبد الله بن مسعود يقول نعم ترجمنا
القرآن عبد الله ابن عباس وكل ما اخذ من الصحابة فحسن متقدم ومن المبرزين
في التابعين الحسن البصري ومجاهد وسعيد بن جبير وعلقه وتيلوه هم
عكرم والفقهاء وقد اخذ عن ابن جبير ولم يلق ابن عباس ولما السد
فكان عامر الشعبي يطعن فيه وفي ابن صالح بالتقصير في النظر في حمل
التفسير عدول كل خلف عن سلف والفوا فيه كعبد الرزاق والمفضل
وعلي بن ابي طلحة وغيرهم ثم محاذين جسر الطبري جمع اشتات التفسير
وشفا الناس في الاستناد ومن المبرزين المتأخرين ابو اسحق الزجاج وابن
الفارسي واما ابو بكر النقاش وابو جعفر البخاري فكثيرا ما استدرج
الناس عليهما وعلى سنهما مكي بن ابي طالب وابو العباس المهدوي
وكل متعن ما جاوزوا هم الله عن خير الجزاء كذا ذكره الاصفهاني رحمه الله
ودوى عنه انه قال تتبعنا الكشاف فوجدت ان كل ما اخذ اخذ
من تفسير الزجاج **خاتمة الباب** في التنبيه على حقايق الادراك
واقسامه وطرقه اعلم انها لكونها من الوجدان لانيات التي يحصل للنفس
انفسها الاصورها يكون بديهيته وغنيته عن التعريف فلا يحتاج الا

الفصل السابع

الى تنبيه نخلصها عن نزاع الوهم ويدفع اشتباه الالفاظ الدالة عليها
اي اى لفظ وضع لاي معنى منها فتعاريفها لفظية اما الادراك
ففي اللغة الحقوق قال تعالى قال اصحاب موسى انما لم نكن وتدارك
القوم تلاحقوا قال تعالى حتى اذا اتوا اماكن فيها جمعاء وفي العرف مثل
حقيقة الشيء عند المدرك يشاهد ما به يدرك ولا ان التعريف لفظي
لم يتجاش فيه عن ايراد المشتق في تعريف المشتق منه لان العرض يعين
المعنى المتعين عن سائر الصفات النفسانية وحاصله تمثل الحقيقة
على وجه المشاهدة والتمثل اقسام لان المدرك انما نفس المدرك او غيرها
غير خارج عنها او خارجا ماديا او غير ماديا فادراك الاولين يحصل
نفس حقيقة ما عند المدرك لكن الاول بدون الحلول والثاني بالحلول
فادراك الآخرين يحصل من الالحقة سواء استفيد الادراك من الخارج
او الخارج من الادراك لكن الثالث يحصل صورة متحركة محرقة عن
المادة والرابع لم يجز الى انتزاع فالتمثل هو الحضور بنفسه وذاته
الاولين او بمثاله وذاته الآخرين وقوله عند يشتمل غير الحلول
والحلول في نفسه او في آتته وقوله ما به يدرك يشتمل الذات والآلة
والمشاهدة والمشاهدة ايضا الحضور لكن ليس المراد الحضور مرتين
بل الحضور عند النفس بواسطة الحضور عند الآلة وتقييمه ان الادراك
بالمساعلة الظاهرة احساس ومجردا عن الغواش الغريبة والواضح
المادية التي لا يكون لازمه لما هيته عن ماهيته بعقل والمعنى الخبيث
المتعلق بالحواس يوهم ويكتفى بالغواش الغريبة والواضح المادية
يختل والفرق انه لا يشترط فيه حضور المادة بالنسبة الخاصة بخلاف
الاحساس ثم العلم قد يراد به مطلق الادراك وقد يخص بادراك ما ليس
بحسوس ويقسم بالمعنى الاول تارة الى التصور اعني ما لم يلحقه حكم بنفي او
اثبات والى التصديق وفاما حقه هو تارة الى التصور الساذج وما
تصوره تصديق حكم فالاول في قولك البياض عرض ان يحصل في
الذهن صورة هذا التاليف والتأني ان يحصل ان هذه الصورة مطابقة
لما في نفس الامر بالنسبة الحاصلة في الذهن عند اعتبار نفسيها بصور

اعتبار الذهن معها تطبيقها لما في نفس الامر تصديق ثم تلك النسبة باعتبار
عرض التطبيق لها اما جازم اي مانع احتمال النقيض فان كان مطابقا
للواقع ولم يقبل التشكيك فمقتضى وقد يخص العلم وان قبله فالتحقق
وان لم يكن مطابقا فهو الاعتقاد الفاسد والجهل المركب وكل قسمي اعتقاد
يسمى تقليدا واما غير جازم فمقتضى الطرفين شك والراجح ظن والمرجوح
وهم وقد يطلق الظن على الاقسام الثلاثة المقابلة لليقين اعني
قسمي التقليد وغير الجازم وقد يسمى الظن المتناهي في القوة علما
وبالعكس قال الله تعالى الذين يظنون انهم ملقوا ربهم قيل اي يعلمون
ثم الظن اما في اصول الدين او في فروعها والاول مذموم مطلقا واليه
الاشارة بقوله تعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني عن
الحق شيئا ولا تقف ما ليس لك به علم ان هم لا يظنون والثاني ان كان
عن امانة قوية بين اعتبارها في اصول الفقه كظن المجتهد غير مذموم
او عن امانة ضعيفة فمذموم اليه الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم واما الكفر فيطلق
تارة على حركة النفس بالقوة المتصرفية التي انتهت اليها الاوساط من
الذماغ اية حركته كانت فان كانت في المعقولات فسمي القوة مفكرة
وان كانت في الحسوسات فسمي متخيالة وفعلها بخيال وهذه الحركة واقعة
في مقوله الكيف لا تما في الكيفيات النفسانية بارسام المحرويات
الباطنة عند الاستعراض فهي الكيفيات الحسوسة فالحظة النفس
الامور عند الاستعراض نظر الحركة فيها فكل واحد منها اطلق اسم احدهما
على الآخر وقد يطلق الفكر على حركتي النفس مبتدئة من المطالب الى المباد
وراجعة اليها وهذا المعنى هو الذي توقف عليه العلوم الكسبية ثم الشعور
ادراك بغير تثنيات وهو اول وصول العلم الى النفس وكما ادراك متنازع
ولذا لا يستند الى الله تعالى التصور حصول الصورة والحفظ حصولها و
تأكدها بحيث لو نال عكست النفس من استعاجها ولا يستحق علم الله حفظا
لان الاحتياج الى التاكيد فيما يجوز زواله والتذكر محالة النفس
استرجاع الصورة الدائلة والذكر حصولها بعد الاسترجاع والمعرفة

قل هي ادراك الخبريات والعلم ادراك الكلبيات وقيل هي التصور والعلم
الصدق وقيل هي ادراك الشيء ثانيا بعد العفلة ولذا لا يقال لا الله تعالى
والفهم تصور الشيء تمام له عبارة كانا وخطا او اشارة او غيرها
والا فهم افادة وتحصيله للغير والفهم فمخصص بعلم الشريعة ثم حقق
العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية وقيل الفقه
العلم بفرض الخاطب من خطابه لذل قال تعالى في كفا قرشي لا يكادون
يفقهون قولا لا يفقهون على المقصود الاصل من التكليف الشرعي
والعقل قيل العلم بضعة الحس والقيح العلم بالمضار والنفع وقيل عزيمة
يلزمها العلم بالصورتات عند سلمه الاكليات اي المشاعر الظاهرة و
الباطنة والغزير والطبيعة والفرجة هي البينة التي جعل الله
عليها وقد يطلق العقل على العقل بالمعنى السالف وعلى الجوهر المحرر
الذي لا يتعلق بالجسم على ان يكون هو النصف وعلى قوى النفس التي لها
حسب تجمل جوهرها كالقوة التي بها يتقوى العلوم وهي العلل النظرية المنقسم
الى اربع كالعقل الاولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد
وتعارفها مشهورة والقوة التي بها يصلح الحوالا البدن بعقل على واللب
هو العقل الخالص من شوائب الوهم والادراية هي المعرفة الحاصلة بغير
من الحيل وتقدم المقدمات واستعمال الروية ولذا لا يطلق على الله
لا متنازع الفكر ثم الحكمة اما علمية وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه
او علمية وهي العمل على الوجه المصلحة والعلمية وان كانت علما لا يتعلق
بالعمل في نظرية وان كانت علما لا يتعلق به فعلية ايضا وقيل الحكمة الاساس
بفعله عاقبة حميدة وقيل هي الاقدار الخلق سبحانه في السياسة
بقدر الطاقة البشرية وهذا ان يجتهد في ان يتفهم علمه عن الجهل وفعله
عن الجور وجود على الخلق وحله عن نفسه واليقين العمل الحاصل بعد
الشكر ولذا لا يقال يقين وجودي وان السماء فوقي ولذا لا يكون
الله سبحانه به والذهن هو استعداد التام ادراك العلوم والمعارف
بالفكر السالف وهو الجاري مجرى التضرع الى الله في استرسال العلوم من
عنده وقا في التصديقات لا يتم الا بمتوسط معلوم بين طرفي مطلوب ومجهول

مجهول ولذلك المتوسط يشبه الى الطرفين بهما تحصل تقدمتان للامثبات كالقفا
فحصل هذا المتوسط في النفس بسرعة حدس والذكاء شدة الحدس ويطلق على
قوة الذهن ايضا والقطنة التنبيه لشيء بغيره خفا كالاجاحي والرموز والمخاطبة
ما يحضر في النفس بغيره عند التوجه اليه ويكون النفس محارة للخاطر سميت
خاطرة التسمية للحال باسم الحال والخيال هو الصورة الباقية عن المحسوس بعد
عن الحس ويقال للصورة الحاصلة في القوة التي اتها مؤخر الباطن الاول من التماغ و
قد يقال لتلك القوة ايضا وطيف الخيال مجيئه في النوم او مرادف له كما قال
ما سرت لا وطيف منك يصحني سرا اما محو او بيا على اثره وطيف من الشيطان
لمنه والتم صغائر الذنوب وقيل مقاربة المعصية من غير واقعة والدينية
العلم الحاصل لا بسبب الفكر ولا وليا تاليدية تيات والرؤية التفكير الامر
وقيل ما كان من المعرفة بعد فكر كثير والكيس خلاف الحق والحق قوة العقل وقيل
الكياسة تمكن النفس من استنباط ما هلى نفع قال عليه السلام الكيس من دان
نفسه وعمل ما بعد الموت والخبر العلم بالشيء المتوصل اليه بالتجربة والخبر العالم
وبمعنى الاساءة ايضا كالخبرة قال قد استكثر الاخبار قبل لقائه
ولما التقينا صغر الخبر الخبر ومنه قولنا في الدهر آء رضى الله عنه وجدت
القاس اخبر نقام زيدا اذا خبرتهم قليتهم فلفظه امر ومعناه خبر وقيل الخبر
غزارة المعرفة من قولهم ما فخر خبره اي غزيرة اللبس والراى اجالة الخاطر المتقدم
التي يرجحها انتاج المطلوب وقد يقال للقضية المنتجة والراى
للفكر كالا لالة للصانع والفراسة هي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق
الباطن وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وفي القرآن سبام
في وجوههم ان في ذلك الايات للمؤمنين والفراسة من فرس السبع هو اختلاس
المعارف وذلك ضربان ضرب من الوحي وايا معنى بقوله عليه السلام ان في
اتنى لحدثن وان عمرتهم والشيء ايضا النقت في الرقع والضرب الثاني ما يكون
بصناعة معلمة وهو الاستدلال بالاشكال على الاحوال الباطنة قال اهل
المعرفة في قوله تعالى ان كان على بيته من ربه ويتلو شاهده انه ان البيته
هو اقيم الاول وهو الاشارة الى صفاء جوهر الروح والشاهد هو اقيم الثاني

باب الثاني فيما يتعلق بوجه الحاجة

إلى التفسير فيه فصول **الأول** أن وجه الحاجة إلى علم هو جهة مطلوب بنية
 وذلك في العلوم النظرية أعني غير الآلية كونه مطلوباً لذاته وفي العلوم الآلية
 كونه وسيلة إلى المطلوب لذاته ثم كون العلم مطلوباً لذاته إنما يكون لشرفه في
 العلم والصناعة أما الشرف موضوعه كما أن صناعة الصياغة التي موضوعها العلم
 النفيسة أشرف من الدباغة التي موضوعها الخلد وأما الشرف مقصوده كما أن الطلب
 المقصود به إفادة الصحة لبدن الإنسان لشرفه من الكساسة المقصود به تنظيف
 المتراج وأما ثلث الحاجة إليه كما أن الفقه لا يحتاج إليه كل العباد في نظام
 صلاح المعاش وفلاح المعاد أشرف من الطب الذي يحتاج إليه البعض في بعض
 الأوقات ووجه الحاجة الأربعة معتبر في علم التفسير إما باعتبار جهة اليته
 من وجه فكونه محل استنباط العلوم الشرعية عن غيرها المطلوبة بالذات
 وإما باعتبار جهات نظريته فلشرفه أولاً بشرف موضوعه وهو القرآن الذي
 هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة كما سيفضل أدلته ويحصل بها مرتبته
 وثانياً بشرف مقصوده الذي هو حصول الحكم العليقة والعملية والوصول إلى العادة
 الأخروية الآبدية يحصلها أربعة كما قال في فصول الرقائق قال في فصول الرقائق
 يحصلها أمور أربعة سرور وعمله وصحة لاسم معها وعن لا فقر فيه ووجه
 كونهت بعدد ثلث ثلثة الحاجة إليه لأن كل حال ديني أو دنيوي عاجل
 أو آجل ينفع إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية ومدارها كلها على
 العلم بكتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى قيل
 في تفسير الحكمة في قوله تعالى من نزل الحكمة فقد روي في خير كثير أنها تفسير
 القرآن بروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه وصف جابر بن عبد الله
 بالعلم فقال رجل جعلت فداك تصف جابراً بالعلم وانت فقال
 أنه كان يعرف تفسير قوله تعالى الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد
 ولما كان الأمر هكذا ناسيان يعقب هذا الفصل بنصل في فضل مطلق العلم
 الديني الذي مناطه التفسير ثم بما في فضل القرآن وسوره وأهله وتاروته
 وتعليمه فنقول **الفصل الثاني في فضل العلم** فضله يدل عليه
 الكتاب والسنة والآثار والمعقول وأما الكتاب فنه قوله تعالى شهد الله أنه
 لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم حيث بدأ بنفسه ونهى عبداً عنه وذلك بأهل

العلم

العلم فبأهيك بهنما مرتبة وجلالة وثبوتية وكما لا وقوله تعالى رفع الله الذين
 آمنوا منكم والذين آمنوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله المؤمنين
 سبعاً درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وأعلم أن الله تعالى
 فضل العلماء بهذه الآية على كل المؤمنين لعمومه فيكونون أفضل من مجموع الفرق
 الثلاثة المفضلين بدرجات في القرآن على غيرهم أحدها أهل بدر في قوله تعالى إنما
 المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى قوله لهم درجات عند ربهم
 وثانيها المجاهدون في قوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً
 عظيماً درجات وثالثها الصالحون في قوله تعالى تقوى من يأتيه مؤمن من عمل
 الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى والآيات الدالة على تفضيل أهل
 العلم كثيرة هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قل كفى بالله شهيداً
 بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وما يعقلها الا العالمون وأما السنة
 فأكثر منها حديثاً في الحديث رضي الله عنه في حسان المصباح من سلك طريقاً
 يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من الجنة وإن الملائكة ليضع أجنتها
 رضا لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض
 والجنات في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
 على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً
 ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر وفيه لطائف أن
 سلوك طريق العلم يحازي سلوك طريق الجنة لأن سالك طريق العلم قاصد
 حضرة الأسماء والصفات المتناهية بالجبروت والملكوت الأعلى ولا أسفل
 في طريقه فاذا كان يوم تبلى السرائر يظهر ذلك الطريق في الجنة وأنه
 عابر على الملائكة وأجنتها أن سلك طريقاً يفيدان واحداً من طرق كاف
 لذلك في تعدد طرق الجنة حسب تعدده وأنه أي طريق كان من طرق العلوم
 الدينية إذ مراد شارع الدين طرق غير أن مراتب الغرض يتفاوت بحيث
 المعوض كمن عدا وقد قال الشيخ الكبير رضي الله عنه العدل لا يغلب الفضل
 كعكسه أن اسناد السلوك الجرائي في قوله عليه السلام سلك الله إلى اسم
 الجلالة الذي هو الاسم المتجمع لسنائر الأسماء يفيدان شرف العلم يستتبع
 شرف سنائر الصفات والكمالات لا تافدها والزمها الذات وأقرها للاقتضاء

طرق

التي علمها جرت سنة حكمة الله تعالى وسائر الكمالات تابعة له وظاهرة بحسبه
حتى ان الخوة شرطه لا سببه **ثم** ان وضع الملائكة اجنتها ذكر فيه وجوع
اربعة فقبل يقع ان يكون حقيقة ويراد الكفة عن الطيران حين ينزلون لسماع
الذكر وذلك ليزول الكينة بنزولهم وهو معنى قوله رضا لطالب العلم على هذا
والله اعلم كما قال عليه السلام في رواية ابي هريرة في التالين والمتاريسى ككنا
الله لا نزلت عليهم الكينة وحفت بهم الملائكة فان الكينة التي ينزلها
الله في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مفسرة بطائفة القلب لشاهدة
المعلوم بالبصر الحقيقي الذي سمى الله تعالى فاقديه عميا وهو الذي يتصور
ايات الوعدانية ولا خلاف ان الطائفة بوحدة الحق رضايه او يراد بيط
للخناج ليحاطوا عليها ويبلغون حيث يقصدون وضياعهم ذلك اما في الدنيا
او في الآخرة او فيها جميعا وان يكون مجازا عن التواضع كما هو كذلك في قوله
تعالى واخفضن جناحك للمؤمنين اي تواضع لهم وعن المعونة وتيسر السعي
في طلب العلم واعلم ان هذا ليس لكل طالب علم ديني بل لمن طلبه لتيفقه في
الدين ولينذر قومه اذا رجع اليهم اي طلب لاصلاح نفسه بالعلم والعمل
ثم لاصلاح سائر عباد الله بالارشاد لا للمقاصد الدنية الثلاثة من
المفاخر والجلالة على العلماء او المجادلة والمرآة مع التفهيم او ليصرف
وجوه الناس اليه بالعظيم والاطراء بحديث كعب بن مالك رضي الله عنه
انه عليه السلام قال من طلب العلم ليحاري به العلماء او ليماري به التفهيم
او ليصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار **ثم** استغفارتني في السموات
والارض للعالم ظاهرة العقل حقيقة وفي غيرهم مجازا لكن ليس هياجعين
الحقيقة والمجاز عند من لا يقول بامكان حقيقة في الكل كالتبسيع والتوحيد
في قوله تعالى وان من شيء الا استبحر بحكم ولكن لا يفقهون تبسيعهم واما كانه
فيه عموم المجاز وهو ان يكتب الله للعالم مغفرة بعدد كل منهم وبسببه
وحكمته ان صلاح العالم بالعالم وما من شيء من العالم الا وله مصلحة معقولة
بالعلم لان بركة علمه وارشاده وفتواه رحمة للعالمين قال ابو الدرداء
رضي الله عنه فيما يروي عنه بركتنا محمد صلى الله عليه وسلم وما من طائر حرك
جناحه الا اذكرنا منه علما فكتب الله على كل فرع منها لطالب العلم استغفارا

استغفارا كثر له عنها **ثم** ان تخصل الحيان بالذكر بعد التيميم يتم كذا ذكر الرحيم
بعد الرحمن ووجه الاشارة الى ان مكان المطر والخصب بركة العلماء حيث قال
قال عليه السلام بهم يطرون وبهم يرتفون فليس بالاحتياج الى المطر استغفارة
في الماء كالحجستان ايضا ببركتهم والتحقق فيه والله اعلم ان الماء مظهر العلم
كما ذكره المشايخ رحمه الله في قوله تعالى فيه انهار من ماء غير آسن ولذلك
كان عرشه على الماء وقد قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي علم بذلك ان العلم
مناط الكل وبه صلاحهم وعلى طيبة غدوهم ورواحهم فايما تحقق ظهورهم
يتروى الخالمشدين بحوره ثم يعود الى صاحبه بركته لما علم في قاعدة الفضل
انه دار حركة **ثم** ان تشبيه العالم باليدرو العابد بالكو كما اشارة الى ان
يخلصهم بالانوار بعد تحليتهم بالاستغفار وغالبه جدا وبالغفة خذاهي
بالنية الى انوار العبادة اكملها وانتمها وهي كالفايضة منه وان
لم يكن في نفسه ذاسا لم يستفاد من نور النبوة وشمس الحقيقة استغفارة
نور القمر من نور الشمس واعلم ان العالم المفضل ليس المعطل عن العمل والغافل
المفضل عليه ليس العاقل عن العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله
وعمل هذا غالب على علمه واوضح ذلك بان المراد بالعالم البالغ
درجة الفتوى الاتي بما وجب عليه فقط وبالعابد الذي يعرف
القوايض والسفن ولم يبلغ درجة الفتوى ويمكن ان يقال
المراد بالعالم العالم تحقيقا او العالم بالله ويلزمه العمل والعبادة
العابد العالم تقليدا ولا يلزمه العلم الا قول يدل عليه قوله عم
في حديث ابي امامة الباهلي رضى عنه فضل العالم على العابد
كفضل علي اذ تاكم وتاهيك بهذا فضلا للعلم قال محمود
ابن علي القاشاني في لباب قوت القلوب ان هذه الفضيلة
اما لصاحب علم الوارثة وهو العالم بالله الدال عليه واما لصاحب
علم الدراسة لكن لا مطلقا بل اذا طلب بعلمه عملا يتقرب به الى مرضاة
الله تعالى لا لصاحب سائر علوم الفيتا والاحكام بدليل وصفه
بانساح الخشية والخصوع والا لزم العالم السع والشرع ان يفتق
المال فيعمل بعلمه وليس كذلك بل قد يروي في كراهية ما يمكن ذكره

ثم قال الحاصل من قول السلفان العلم الذي هو فضيلة علم المعاملة
الذي يستغني عن الأعمال القلبية والقلبية وعلم المكاشفات الذي
هو ثمرة المعاملات وما سواهما من علم الفتاوى وعلم المعاملات
بلا عمل وهو غير فضيلة بل حجة على صاحبه **كون العلماء** ورتبة الأنبياء
وميراثهم العلم دليل على أنه أفضل من فضل مخلوق لكن فيه تكملة
هي أن الميراث لا يراد لذاته بل لاستغناء به ولا يقع قائما بكون العلم
ميراثهم أن لو عمل به وعلم الغير كما هو حال علم الأنبياء وقد روي عن
الأرجل من علم وعمل وعلم يدعي ملكوت السموات عظيمًا هذا المخرج
من تحقيق أحاديث المصايح في باب فضل العلم وعليك بتحقيق غير صحاحنا
وحاشا أنما من غير فيروي قوله عليه السلام يؤذن يوم القيمة مداد
العلماء ودم الشهداء **سنن** أن كلامهما مصوب في الله وسكوب
في علم كلمة الله أقداما أو اعلم ما فلا غرو أن يحو هو ويخو إلى
صاحبهما أكرا ما واعظا ما وقوله عليه السلام من يفقه في دين الله
كفى الله باله ورتبه من حيث لا يحتسب **سنن** أن من ألتقى الله
الأعراض عن مشاغل الدنيا بالتوكل على الله ومن يتوكل على الله فهو
حبه وأنه يجاهد فيعود إليه نفعه لقوله تعالى ومن جاهد فإنا
يجاهد نفسه وقوله صلى الله عليه وسلم وأوحى الله إلى إبراهيم أني أعلم
أحب كل عليم **سنن** إجماع سننه على أن المناسبة مدار الميل والمودة
كما أن المناسبة مدار البعض والمردة ومقتضاها حاملية الأنوار
الالهية أو الظلمات الكونية وبسبب التقاوت فيهما أمران أحدهما
القلة أو الكثرة في الوسائط ووجوه الامكان والآخر مقدار الخلق
بأخلاقه الداخلة تحت وسع الإنسان وقوله عليه السلام صنفا
من امتي أن صلحوا صلح الناس لا من أراء والفقهاء **سنن** أن الصلاح
أولا بالخلة عن تساويات الشيطان ووازع السلطان في ذلك اقوي
من وازع البرهان وثانيا بالخلة بدلالة طريق الحق أنما بان يساعده
فضل المنان يكشف الغنان ولا يفتقن الدليل والبرهان وقوله صلى الله
عليه وسلم إذا أتى على يوم لم يزد فيه علما يقرئ الله فلا يورث في فطوح

الشمس

الشمس في ذلك اليوم **سنن** سرقوله عليه السلام فيما روي من استوى يومه فهو
معتون وذلك لأن الشيء يقوت بنوات مقصوده ومقصود الخلق العلم
كما سرقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني يقولون اي ليعبدوا في الخلق
متحدة في كل يوم لقوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله تعالى بل هم ليس من
خلق جديد وقوله صلى الله عليه وسلم يستغنى يوم القيمة ثلاثة الأنبياء
ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة العلم التي هي بلو النبوة وقوة الشهادة
وسنن أن الله تعالى أمرهم بالاجتهاد فاجتهدوا وليس بحيث يعود منفعة
الاجتهاد اليه لانه غنى عن العالمين بل إلى عباده فظهر هذا السهم في
الشافعية يوم تلي السرائر بتقديم ما هو لأهم نفعًا فالأعم وقوله ع
ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في الدين وفقهيه واحدا شدا على الشيطان
من ألف عابد وكل شئ عماد وعماد الدين الفقه **سنن** أن البيت لما لم يقم
ألا بالعماد فمن بين العماد شد على طالب الهدى واجد من غير في تسديد
سنن وتشديد رده وقوله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيمة
ثم يبعث العلماء ويقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلي بكم
ولم اضع علمي فيكم الا عذر بكم اذ هو افقد غفرت لكم **سنن** ما روي قوله
اني علمت حب كل عليم وانما الاثر فنه قول عمر الخطاب رضي الله عنه انما
الناس عليكم بالعلم فان الله رداً محبة فمن طلب بائناً العلم رماه ربما
فان اذنب ذنباً استعبته لئلا يسلب رداءه ذلك قلت رداء المحبة
شمول ثمراتها واحاطة بركاتها اياه ومن جملتها الاستعانة المذكورة
جعل هذا الشمول جزءاً لطلب باب من العلم لان المشية الالهية جارية
على موجب قوله عليه السلام حكاية عن الله تعالى من تقرب إلى شرب تقرب
اليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقرب بياليه يا عا ومن اتاني بمشيئتي
هولة وقد اجتمعوا ان لا يقربوا إلى الله الا بالعلم ومنه قول علي رضي الله
عنك لئلا يكمل العلم حين من المال العلم بحسب المال والعلم حاكم
والمال محكوم عليه المال ينقصه الفقه والعلم يزكو على الانفاق وقوله
العالم افضل من الصائم العالم المجتهد قلت وذلك لان العلم روح العمل
ومن شأن البدن ان يحبس الروح ويحكم عليه ولا يباويه البدن بوجه

وقوله رضى ما الفخر لا اهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء ووزن كل امرئ
ما كان يحسنه والجاهلون لا اهل العلم اعداء وقول ابن عباس رضى تذاكر العلم بعض
ليلة اجابني من احيائها وقول ابن سعد رضى عليكم بالعلم قبل ان يرفع ودفعه ان يملك
رواة قول ابن عباس رضى لتودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء ان يعجزهم الله
علماء لما راوا من كرامتهم وسموا ان الشهادة عمل والعلم روحه حتى لو قابل ليقال
انه جرى وقتل استحق الثار وفيه كرم عظيمه من ارادها فعليه يكتب الاخلاق
واما المعقول في وجوه ان العلم خاصية بها ميز الانسان ومرتبه على سائر
المخلوقات والانسان انسان بما هو شريف لاجله وهو العلم لا غير فان المخلوق اقوى
والفيل اعظم والبسيع اشجع والبقر اكثر اكلا واكثر اعصارا فاقوى جماعا **ثم**
ان العلم غدا القلب حتى قال ابن المبارك القلب اذا منع منه الحكمة فلا حكمة
ايام يموت ولقد صدق لان حيوة القلب به فالجاهل يرضى وموته لازم لكنه
لا يشعر به لان شغله بما مر الدنيا ابطل احاسه كما يبطل غلبت الخوف احساس
الم الجراح فاذا حط الموت عنه اعباء الدنيا احس باليه ولا ينفعه فقد
قال علي رضى الناس نيام فاذا ماتوا فانتبهوا **ثم** دليل الامام الشافعي
رضي الله عنه على شرفه ان كل من نسب العلم اليه ولو في شئ حقير فرح ومن نفي
ترج **ثم** انه فضيلة على الاطلاق اذ في الله تعالى وصف كمال وبه شرف الملائكة
والانبياء والكس خير من البليدة ان الشئ النفيس المرغوب فيه اما مطلوب
لذاته كعرفة الله تعالى وادراك النظر الى وجهه الكريم واما مطلوب لغيره
كالدارهم والديارين فانها لو لا قضاء الحاجة بهما بتقدير الله سبحانه
لا منفعة فيهما كالحصا واما مطلوب لذاته لغيره كالحكمة البديهة مطلوبة
للسلامة عن الالام والسمى والتوصل الى الحاجات والعلم من القليل الثالث
لانه لذاته في نفسه ووسيلة الى سعادة الآخرة الابدية التي هو افضل
المطلوب فما لا يتوصل اليه الا به وهو العلم افضل الاعمال **ثم** فضيلة
الشئ يشرف ثمرته وثمر العلم القرب برب العالمين ولا يتحقق باق
الملائكة ومقارنه الملائكة الا على هذا في الآخرة واما في الدنيا فالعرفى الوفاق
ونفوذ الحكم على الملوك والنجار ولزوم الاحترام في طباع الاحيار والاشهاد
حتى ان اغنياء الترك واجلاد العرب يصادفون طباعهم بمجولة على توفير

شيوخهم لا خصاصهم بمرئ العلوم التجربية بل البهيمة يوقر الانسان لشعورها
بميتين بحال مجاوز لحد حيتها ان لذة العلم عقلية وهي اعظم اللذات
كما ان المجهل اشد الالام وذلك لان اللذة ادرك نيل من احد لوصول
ما هو كمال وجب عند من حيث هو كذلك فالكمال والخير اللذة كالأمة والشر الالام
فان المناسب للآفة الشئ من حيث يخرج من القوة الى الفعل كمال ومن حيث افه
مؤثره خير لما الا لذاته فيختص باعتقاد كماله وخيرته وكذا كون المبالغة
افه وشر والالتام به ثم قد يختلف الخير والشر بالقياس الى القوي والخنس
عند الشهوة كالمطعم الملبس الملايم نيل وصوله شهوانية والخير عند
الغضب كالغلبة نيل وصولها لذة غضبية والذي هو عند العقل خير
وكمال وهو الحق ليعتقد في كمال الانسان به بحسب القوة العقلية ويفيد بعد
الموت والجمل يعمل في كمال به الانسان بحسب القوة العقلية ليعرف قبل
الموت من جهات تهذيب مثل انظارها استعمال الشرائع الحقة وتخليصة
الباطن عن الاغراق الذميمة وتخليصه بالاخلاق الجميلة فكمال الشهوة ان
يتكيف لعضو لذائذ بكيفية للحال ومأخوذة عن مادتها وكذا اللامس
والمبصر والسماع والشام وكما لا غضبان يتكيف النفس بكيفية عليه
او شعور يادى يحصل للعضوب عليه وكما لا الوهم التكيف بمسنة ما يرجو
وبذكره وكذا سائر القوي وكما لا النفس لنا طقه العاقلة ان يعلم الحق تعالى
قدر ما يمكنه ثم يعلم الموجودات علما محررا عن الشوائب الوهمية والخيالية
والحسية ولهذا الكمال يصير مطمئنة مخاطبة بقوله تعالى نأيتها النفس
المطمئنة ارجعي لذاتك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جناتي وما سلف هو كمال الحيواني وما سوب كله بخلاف الادراك
العقلى اذا عرفت هذه المقدمات فنقول نسبة اللذة الى اللذة يشبه
المدرسة الى المدرس ونسبة النيل والادراك الى النيل والادراك فنية
اللذة العقلية الى سائر اللذات نسبة جلية الحق تعالى والملاكة الاعلى والكرام
الى نيل كيفية الخلاوة او الغلبة او الرجاء فلا شك ان العقلية اعظم
واقوى من سائر اللذات قال الامام الرازي رحمه الله مال الماكل والمشارب
الى الغدرة ومال الملايس الى متاع المزابل ومال المتكح الى لذة ساعية

ربما اورثت حرما طويلا وحاصلا نطفة ما ومهيين ومال الآلة العقلية
الى الحيوة الابدية في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وعنى معناه
ابن جيل رضى في وصف العلم والعلماء به قال تعلم العلم فان تعلمه لله حسنة
وطيله عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلم صدقة
وبذله لاهله قرية وهو لانس في الوحدة والصاحب في الخلقة والدليل على السر
والفكر والوزير عند الحاجة والقرية عند الغربة وسار سبيل الى الجنة
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وهذه يقتدي بهم ادلة في الخس
يفيض انارهم ويريق اعمالهم ويقتدي بفعاظهم وينتهى الى آرائهم وغرب الملكة
في خلقهم وباجنحتهم يحرم وكل رطب وبابس مباح ومتغفر لهم حتى حستان
البحر وهو ماله وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم يفتح القلوب
من العمى ونور البصائر من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الابرار
والدرجات والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله وبه
يعبد وبه يوحد وبه يتوحد وبه يوصل الارحام العلم امام والعمل تابعه
بسمه السعداء ومحرمه الاحقياء والله اعلم **خاتمة الفصل**
في تعيين العلوم النافعة والشرعية قال الامام البيضاوي رحمه الله من
الايات والسنة ما هي متعلقة بالعقائد والمعارف ومنها ما يتعلق بافعال
الناس واحوالهم اما على طريقة شرع الاحكام وعلى سبيل القصص والافعال
استثناء النافعة في المعارف ويصرف فيها بالتفصيل والتكميل حتى حصل على
الطبقة العليا المسمى بالعلم الا لاهي واصول الدين وعلم الكلام والثاني وهو ما
يتعلق بالافعال على طريقة التخيير والاقتضاء انقسم قسمين يتعلق احدهما
بالاعمال الظاهرة والثاني بالاحوال الباطنة فاخذ المجتهد في طلب الاحكام الشرعية
القسم الاول من هذين القسمين وجعل ما كان منها مباحا عن قاعدة كلية يمكن
التوصل بواسطتها الى احكام شتى اقضاء واساسا وسمماها مع ما اضاف
اليها مما يتعلق بافعالها اصول الفقه وما كان دليلا على قضاء يختص بفعل
فعل سندا وتأمل فيها حتى تأمله وبذل عانة جهده حتى حصل له من مفهوم
منظومها ومعلومها ومقتضى معقولها احكام يقف الحاصرون
احصائها وسمماها علم الفقه وعلم الشريعة وعلم المذهب واستخلص باب

السلوك السامحون في الملأ الاعلى المسأرون الى الله ما يتعلق بالاحوال الباطنة
وغا صوافيها وجعلوا ما ظهر لبطن فهو اظواهرها وحرروا بالعلم بها حقا
وبواطنها بفتح الامر من مناصحة للمريد ومعاونة للمقتدين ففتحوا
القسم الاول علم المتصوف وعلم كبارهم الاخلاق وعلم الرياضة وعلم التركيبة
وعلم الخلقة وسموا الثاني علم الحقائق وعلم المشاهدة وعلم المكاشفة و
القسم الثالث من الاقسام الثلاثة الاول احدها القاصر باعتبار الحكاية
نفسها تارة متبددة واخرى متقنة وبنى عليه القصص والتواريخ وحدث
المذكر من حيشانة باعت لما يصحى باسم الاعتبار والمغيب والمرهب واخرج
منها علم التذكير فبذلك السبعة هي العلوم الدينية المستنبطة من القرآن
والحديث وقال الشيخ محمود القاشاني رحمه الله في باب القوت كل علم
مقتبس من مشكاة الشريعة ومصباح الحقيقة من علوم الدراسة والوراثة
والوراثة فهو فضيلة وكذا ما يتعلق بهذا العلم من العلوم الآلية والآ
فرديلة وعلوم الدراسة هي التي يحصل بالتعلم من علم الكتاب والسنة
والفقه والاصول وما يتوقف من الغريبات وبعضها افضل من بعض
وافضل من الكل الورثة وهو نور ينعكس في مرآت القلب المصقول غي طبع
الطبع بمصطفاه الشرع وله الفضيلة المطلقة التي ورده فضل صاحبه
على العباد حتى كفضله على ادنى مثله فالفضيلة لصاحب علم الورثة
مطلقا ولصاحب علم الدراسة اذا كان عالما اخر ويا يطلبه للتقرب الى مرضاة
الله تعالى دينويا بطلب بعلمه شيئا منها بفضرة علمه لورود الوعيد فيه
كما مر ولذلك قيل كان الصحابة والتابعون يتدافعون اربعة الامامة و
الوديعه والوصية والفتيا وقال بعض السلف كان شغل الفقهاء و
التابعين لهم باحسان في خمسة اشياء قرآنة القرآن والمجاد وذكرا الله
ولا امر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن ابن ابي ليلى قال ادركت في هذا المسجد
مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم من احدث سبيل
عن حديثنا وفيما الا وادان اخاه كفاه ذلك واما العلم الذي يطلبه
فرضه على كل مسلم بالحديث فقال سهل رحمه الله وهو من اساطين العلماء
يا الله هو الحال الذي يقضيه مقامه وقيل علم الاحوال لانه شرط لكل علم

عنان

مفترض ويستلزم معرفة آفات النفوس ووساوسها ومكاييد العدو ولا يخفى
مباقي الآخاهي وقيل علم القلب ومعرفة الخواطر لهما أول النية التي هي أول العمل
ولا يتأخر إرسال من الله إلى عبد بحسب عليه بتقيد أحكامها وأما هو جسد النفس
ووساوس الشيطان بحسب مخالفتها وأما محمالة الأمرين وهي خواطر العقل
لأنه مع الروح تارة ومع النفس أخرى وقيل هو علم الحلال والآلة أول ثم وقيل علم آيات
لكونه فريضة على خصوص أهل القلوب دون غيرهم وهو العلم النافع لما روي أنه قال
صلى الله عليه وسلم العلم علان علم ظاهر على اللسان وعلم باطن في القلب هو النافع
وعلم الباطن هو علم الإيمان الذي قدته الرسول على علم القرآن كما رواه حنث
رضه وقيل علم ما لا يحيط به العلم من علم التوحيد فاصول الأمر والنهي
وقال سفيان وابو خيفة وأصحابهما هو علم البيع والشري والتكاح إذا اراد
الدخول في شيء منها وقيل علم التوحيد وقيل علم الشبهات المسموعة أو المدعونة
للقلب حيث يجب دفعها ولا يجوز التكوت وكلام مجنون أن ليس المراد به علم الآق
والفتاوى علم اختلاف المذاهب وقال صاحب القوت الذي عدى هو علم
الفرائض الحسنى التي هي الإسلام عليها لانه المفترض على كل مسلم ثم قال وعلم التوحيد
داخل عنها لانه أولها وكذا علم الآخاهي لانه شرطها لقوله تعالى وما أمروا إلا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال شيخ الإسلام شهاب الدين عمر السهروردي
روح الله دوحه وسلم لا قولاً في طالب المكيانة علم باطن في الإسلام والى قولنا قال
هو البيع والشري والتكاح إذا اراد الدخول فيها أكثر قال في لباب القوت
وعدى جميع لعلم الفريضة وهو علم الأمر والنهي المتوجهين على كل
مسلم توجهاً مستمراً كما في قول الشيخ أبي طالب وغيره كما في قول سفيان
وأبي خيفة وأصحابهما رضي الله عنه هذا هو الفرق بين العلم النافع
وغيره أما الفرق بين علم الظاهر والباطن وبين علماء الدنيا والآخرة
فإن العلم الظاهر ما يتعلق باللسان من عالم الملك والعلم الباطن
ما يتعلق بالقلب من عالم الملكوت على ما ورد في الخبر العلم طمات
علم ظاهر على اللسان فذلك حجة الله على الخلق وعلم باطن في القلب
وهو العلم النافع وأصحاب العلم الظاهر هم علماء الدنيا فجارهم من أصحاب
الشمال وصالحهم أصحاب الدين وأصحاب علم الباطن هم علماء الآخرة

وهم المقربون من أرباب القلوب وأصحاب اليقين يقدمون على الأشياء
ببصيرة ولا يقدمون على الشبهات بل يعفون عنها فان نازلهم الأمر
نطقوا به ولا سكتوا عنه يقول لا أدري إذا ورد في الخبر أنه من العلم قال
الشعبي لا أدري نصف العلم لأن من قال لا أدري عند الشبهة فقد عمل
بعلمه وقام بحالة فله من الثواب منزلة من أدري قال مالك رضي الله عنه
إذا أخطأ العالم قول لا أدري أصيب بمقابلة والفرق بين علماء الدنيا
والآخرة بين من ذلك أن من أراد بعلمه استجاب متاع الدنيا والآخرة
والمنزلة عند الناس فهو عالم دينوي لا ينفعه علمه بل يضره ويفرغ
وإذا كان زاهداً في الدنيا لا يريد قبول الخلق بعلمه فهو آخرى ينفعه
علمه وينفع غيره ولذا ورد في الخبر إذا رايتم الرجل قد أوتي صمتاً فهذا
فائق بوائمه فإنه يلحق الحكمة وكان الحسن رضي الله عنه يقول يتعلم
هذا العلم قوم لا يصيب بهم منه في الآخرة يحفظ الله بهم العلم على الآله
كيلا يضيع ومن الفرق بينهما أن الرجل إذا استثنى وهو يود أن غير كفاه
فذلك إذا سئل عن مثله من علم اليقين والإيمان بحيث عنها غير يحصل
على غير فهو من علماء الآخرة وإن كان على العكس فهو من علماء الدنيا
ومن علامة علماء الآخرة أن لا يتلقوا العلم دراسة من الكتب والآلنة
بل كانوا أهل عمل منقطعين إلى الله مشغولين بذكرهم عما سواه فان
سالوا الله بهم الله يرشدهم ويفهم لشديدهم وقد وصف على ربه
علماء الدنيا والآخرة أنهم وصف فقالوا لئن شئت لآلة عالم رباني وتعلم
على سبيل نجاة وهج دعاء ابتاع كل ناعق عيلون مع كل ربح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجئوا إلى الرحمن وشيق مات حراً لا مال وهم أجباء
والعلماء باقون ما بقي الدهر ثم تنفس الصعداء فقال لها أن هربنا
علمنا بما وجد له حيلة بل أجدنا غير ما نمون يستعمل آله الدين
في طلب الدنيا ويستطيل بنعم الله على أوليائه وليست طهر بحجة على خلقه
أو منقاداً لأهل الحق ينزع الشك عن قلبه بأول عارض من شبهة
لا بصيرة له ليسا من كاه الدين في شيء لا ذاك فلهذا بالذمة
سلس القناد في طلب الشهوات أو مغر في جمع الأموال والآداب منقاد

لهواه اقربت بشهادهما الانعام السائمة اللهم هكذا يموت العلم اذا مات
حامله بل لا يخلو الارض من قيام الله بحجة اما ظاهر مكشوف واما
خاف مضمون كذا يبطل حجج الله وبيداته وكم واين اولئك الاقلون
عددا الاغفلون قدر اعسا هم مفقودة واما لهم في القلوب موج
يحفظ الله بهم حججه حتى يودعها نظرا لهم ويرزعوها في قلوبها شيئا
فهم بهم العلم على حقيقة العلم فباشروا روح اليقين فاستلوا ما استلوا
منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الغافلون صبحوا الدنيا
بابان ارواحها معلقة بالحل الاعلى اولئك اولياء الله من خلقه
وعماله في ارضه والدعاء الى دينه فم تكى وقال واشوقاه الى رؤيتهم
الفصل الثالث في فضل القرآن وسوره وتلاوته
واهله وذلك بالكتاب والسنة اما الكتاب منه قوله تعالى ولقد
آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال في الكشف السبع المثاني
هي الفاتحة او السبع الطول او سبع صحايف هي اسباع القرآن والمثاني
اما من التثنية وهي التكرار او من الثنا فالفاتحة مما يكرر قرأها
في الصلوة ويشتمل على ما هو لثناء على الله الواحد والستور والاسباع
وقع فيها تكرار القصص والمواعظ والوعود والوعيد وغيرها وفيها
الثناء باسماء الحسن وافعاله العظمي ثم قال اذا غني بالبيع الفاتحة
او الطول فالمراد بالقرآن ما ورائه من كثرة اسم يقع على البعض كما هو
على الكل كما في قوله تعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف
واذا عذبت الاسباع فالمعنى آيتناك ما يقال له السبع المثاني
والقرآن العظيم اي الجامع لهدى النعمتين وهما الثناء او التثنية
والعظم فيه تأمل لان قوله ان معنى الفاتحة فالمراد بالقرآن ما ورائه
لا يوافق الحديث الصحيح الذي في اجر الفاتحة من رواه ابي بن كعب
رضي الله عنه هو قوله عليه السلام له كيف يقرأ في الصلوة فقر الم القرآن
فقال والذي نفسي بيده ما انزلت في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في القرآن مثلاً ائنا السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
او اعطيت فالصحيح حينئذ حمل من على البيان وحمل العطف على الجمع

بين الصفتين مطلقاً ومنه قوله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد قال في الكشف اي كتاب
منيع محي بحماية الله تعالى وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه مثل كان الباطل لا يجد اليه سبيلاً من جهة من الجهات حتى يتعلق
به ثم قال واما الذي طعن فيه الطاعنون وتأوله المبطلون فان
الله قد تقدم في حمايته بان قبض قوما عارضهم بابطال تاويلهم فلم يخل
قوله مبطل الا مضجاً ومخوف قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واتنا له الحافظون
وفيها تأمل اما الحمل على الاستعارة التمثيلية فائما يصح ارتكاب المحازان
لوا متنع الحقيقة ولا ارتفع عن الحكم الثقة وههنا لم يتنع لما ذكر في
عين المعاني من ان المراد بالباطل في قوله فتادة ابليس في قول مجاهد
المبتدل وقيل التناقض والتكذيب وقوله تعالى من بين يديه ومن
خلفه قال قتادة من كتاب قبله ولا بعده اذ لا يلحقه كتاب بعد
وقال ابن جبير في اخبار عما تقدم وما تأخر وعلى هذا الاستعارة
عما ذكره وقال في الكشف المراد من محفوظ حين النزول ويحفظ ابد
وبه يوافق قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واتنا له الحافظون فقد
ذكر ههنا لك انه بعث به جبرئيل على محمد عليهما السلام وبين يديه
ومن خلفه صدق حتى بلغ الذكر محفوظاً من الشياطين فعناه
حافظون في كل وقت من كل تفسير بخلاف الكتب المتقدمة فانه تعالى
لم يتول حفظها وائما استحفظها الربانيين والاجار واما جوابه
بان الله تعالى قبض قوما بابطال تاويل المبطلين فان اريد بالباطل
الشیطان او التبديل والتناقض فلا حاجة الى السؤال والجواب
اذ لم يقع شيء منه وان اريد بالتاويل الباطل كما زعمه فذلك العيب
الواقع للماويل بالكسر لا الماويل بالفتح فكيف يكون هو المراد في صدق
مدح الكلام لو اريد التكذيب وقد بانه من منكره فالجواب عنه ما مر
في قوله تعالى لا ريب من ان المراد نفي استحقاق اثباته لظهور شواهد
صدقه عند التأمل فيها لا ما ذكره لان ابطال تاويل المبطلين لا يرفع
وجوده ليندفع الكذب المورد ظاهر واما السنة فمنها ما روي

الحارث عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الاثمها سيكون فتنه فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله
 فيه بناء ما قبلكم وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم هو افضل ليس الجمل
 من بركة خير رقصه الله ومن ابتغى الهدى في غير اضله الله وهو جمل
 الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا يرفع يدا
 هو لا يلبس به لا لينة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة
 الرد ولا ينقض عجايبه هو الذي لم يفته الجن اذ سمعته حتى اذا
 قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدي الى الرشد فامتنابه من قال به صدق
 ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم
 وفيه لطائف وجوه **٢** ان المخرج من الفتنه طريق الخالص من الوقوع
 في الضلالة او السبب الموصول عند وقوع الضلالة في العالم الى التخلص
 عنها بما فتره فاما يصدق ذلك على كتاب الله لو كان المراد به التمسك
 والعمل بما فيه وسن ان الخالص عن الفتنه القادرة في الدين لا
 يحصل الا بمداومة الامتنان للاوامر وملازمة الاجتناب عن
 المناهي وتطويع النفس لآمانتها ولها وذلك بالترغيب فيما ينبغي
 والترهيب عما لا ينبغي والترغيب والترهيب طريقان احدهما الانبأ
 عما تقدم للاعتبار بحال صلاحهم لا انزجار عن مثل مساوهم وبحال كراما
 لا تصاف بمثل مساوهم وثانيهما الوعد لاصحاب الحنات والوعيد
 لارباب التثبات وكل ذلك بعد توضيح تفصيلهما وتبيين حقيقتهما
 فبين اثبات الكتاب على الامور الثلاثة بقوله عليه السلام فيه بناء
 ما قبلكم وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم ومطلعة ان الخالص العام
 انما هو باول مراتب الاحسان وفتر الشيخ رضىه يفعل ما ينبغي لما ينبغي
 وذلك فيما ذكرناه **٣** ان الدليل على ان القرآن مشتمل على تبيين ما ينبغي
 عما لا ينبغي ان الفاصل بين الحق والباطل الجاذب فيما يقول ليس
 بالهازل والبرهان الا اني اذكر ان تاركه المعاند الجبار مبغوض
 الله فقصه القاهر وهذا منه عليه السلام يحتمل الدعاء والاحصار
 وان من طلب الهدى في غير القرآن وبغير هذا الكلام اضله بطريق الاستفهام

اذا ما بعد الحق لا الضلال ومطلعة ان اضلاله ذلك عين قصه بقصه
 الجلال فان الارادة الذاتية لا يتخلف والوعيد من حيث العدل لا من حيث
 الفضل لا يتوقف **٤** ان البرقة الى معارج القدس والوصول الى مراتب الانس
 مع الله فمن انس بالله عظم نعمه هو الهدى الى طريق هو مستقيمة وذلك
 يستدعي دلالة قوية وسباقا ثم ذكرى واعظه ذكر الحكيم ثم مسافة
 من رضة وصراط مستقيما فذكر ان القرآن يشتمل على الامور الثلاثة
 فانه جمل الله المتين اي الوصلة الوثيقة المأمول انقصامها والذكر
 الحكيم اي الموعظة البليغة في ان يبين اقسامها وانقلامها والطريق
 المستقيم اي الدين والملة الواجب عند كل محتار تسامها ومطلعة وهو
 الدين له اهل الهداية وافضل العناية واجمع الرواية والادوية التي تليقنا
 بالكل في استماعه واعصمنا عن الدلال والخطيئة اتباعه **٥** انما هو
 معدن الحكمة العملية والعملية انما يتحقق به الهدى اذ لم يؤله باطلا
 اهل الهوى واذ لم يغير عن تفسيره بالسنة موقعة لهواه فيبقى ذلك
 فاكيد الهداه وقال لا يمثل عن الحق اصحابا لا هوأ ما داموا يتبعونه
 على عدل الانحاء فان تأويل محتملة اذا كان بالرد الى حكمه لا يردى
 الى الانحراف فضا من الاعتساق وجنود لا يختلط به الا لسنه
 اختلاط الا بتميزه بين الحق والباطل الحافظون لقوله تعالى انا نحن
 نزلنا الذكر واتنا له الحافظون **٦** انحصار الهدى فيه يقتضي عدم
 التزلزل في فهمه كما يستدعي عدم التبديل في نظمه فاشار اليه بقوله
 ولا يشبع منه العلماء لان الشبع من الشيء يكون بعد انقطاع
 النشاط منه وانتهائها طرية والعلماء لعدم احاطتهم بكمه لا يعفون
 عن طلبه بل يرقون في لذاته المتجردة الى غير غايات متجردة فيجند
 لا يخلق اي لا يذهب رويته عن كثرة الترداد ولا ينقص ذوقه للحال
 المرتحل بوافر التلاوة والتعداد وذلك لانه لا ينقص عجايبه من
 الحكم العملية ولا ينتمى غرايبه من المصالح العملية ومطلعة شموله
 في مسيرته الله بعد السير الى الله وقد قيل ان نهاية للعلوم والمقدور
 فما دام معلوما او مقدورا قيا فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول

ان من دلائل شموله قبول الحق له واعجابه وارشاده اياهم وارهاشهم
يشير اليه ما روي عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تلاوة تحت العرش يوم القيمة القرآن بحاج العباد له ظهور وطق
والامانة والرحم ينادي الامني وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه
الله فان العباد في قوله بحاج العباد اي بخاصم من لم يعلم به ويعاوت
من عمل به عام يتناول الجن والانس وذلك لان له ظهورا وبطنا
فيجهته ناسبا لقبيلتين ولذا قال نبينا صلعم رسول الثقليين
واتما جمع بين هذه الثلاثة ليفهم اشتراكها في ان لكل منها اعتبارا عند
تعالجها لا يضيع اجرها فظهرها ولا يحل مكافاة مضيعها كما هو حال
المقربين لا يضيع شكرهم وشكائهم وهو معنى كونها تحت العرش و
اختصاص الثلاثة ذكر امتي على انما خطبات شاملة واصول
حاملة لجميع امور العباد فاتها اما بينهم وبين الله واما بينهم
وبين سائر العباد فاتها بين الاجابت وبين الاقارب والله اعلم
بسرار كلامه وحكمه رسوله عليه السلام اما قوله لم ينبت للجن اذ
سمعه حتى اذا قالوا اتا سمعنا فلفظ اذا مذكور في المصباح في
تفسير لغوي رضي الله عنه وانظروا عنده لكن اذا ذكر فاذ
اسمها له غير لازمة الظرفية اي الى وقت قولهم ودخول ما لا يشق
على المصطفى قادة استحضار الحال الماضية عند السامع ومنها
ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلك عند آخرتة يقولها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
كذا في تفسير لغوي رضي الله عنه وفيه اسرار ان هذه المرتبة لمن
يلزم تلاوته والنظر فيه والعمل بمقتضاه والمسه عليه قوله صاحب القرآن كما يقال
فلان صاحب زمارة قال للقاضي المراد هنا القارئ الذي يقرأ حق قراءة وهو
ان يتدبر معناه وثاني ما هو مقتضاه لا الذي يقرأ والقرآن يلغنه 9 ما قاله
الخطابي رحمه الله انه جاء في الاثر ان عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فمن
استوفى جميع القرآن استوفى على اقصى درج الجنة ولا تغدر ما استوفاه ما قاله

للخالي روح ان النسبة يستدعي حق الحال المتحل وهو الذي يصل احكامه لا في
في الدنيا فلا ينقطع بلاديه ان لا يكون لقراءة الاخرية انقطاع ولا للثبوت ولا
للمنال وهذا النسب لقوله تعالى انما توفي في الضارين اجرهم بغير حساب وعند
ان المنازل والدرجات الاخرية كلها متناهية حتى قيل اخرها النشأة الكينية
وعدم لتناهيها لا يجوز لا ينال فيها لان جنسيات كل مرتبة باعتبار البقاء وعدم
الانتهاء غير متناهية وذلك لما يفهم من الحديث ان الجنة بين العرش والكرسي
والمحضون بين حاضرين متناه مطلقه وهو ان الله تعالى يخلق من كل حرف او
كلمة او آية بتلقظها ملكا كما ذكر الشيخ رضه في شرح الحديث فمن الجائر ان يكون
الملك المخلوق من كل آية وافقه متروكه بل مستغفرو داعيه لصاحبها في تلك
المرتبة كما قال ويستغفرون للذين آمنوا او لم يكن في الارض فاذا ظهر بقراءة الاخرية
استحقاق تلك المرتبة بدله الملكة التي فيها اليها فيرتقي بدلا لهم باذن
الله تعالى ومنها ما روي عن زيد عن ابيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فسمعته تعالى سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها
البطله ثم سكنت ساعة فقال تعالى سورة البقرة وآل عمران فاتما الزهراء
واتما يطلان صاحبتهما يوم القيمة كاتهما غما متان او غيا بيان او فراق
من طير صواف وان القرآن يلقي صاحبه يوم القيمة حتى يسبق عنه قبره كالرجل
الشاحب فيقول له هل يعرفني فيقول ما اعرفك فيقول يا صاحبك القرآن
الذي اظلمت لك بالهواجر واسهرت لملك وان كل بالجر من وراء مجاربه وانك
اليوم من وراء كل حجاب فيعطى الملك يمينه والخلد بشماله وتوضع على راسه
تاج الوفاق ومكسي الدامح لئلا يقيم اما اهل الدنيا فيقولان بما كسبتنا
هذا فيقال لهما يا احد ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغر
فهو صعودها ما دام يقرأ هذا او رسلا وفيه لطائف وجوه 10 ان كل سورة
تضمن خبرا من الحكمة العلية او العلوية وخبر اخر من الوعد والوعيد
وذلا يتفاوت بحسب طولها وقصرها كما يتفاوت بحسب جمعها وتفصيلها فقد
روى ان حرفا من القرآن خير من الدنيا وما فيها فلا شك ان اعظم السور خير من
على خير كثير وهو ليركه وان ترك البركة حسرة 11 ان في البقرة آية الكرسي التي هي اعظم
آية في كتاب الله لما روي عن ابي بن كعب رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يا ايها المنذر ان آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم
قال آية من كتاب الله معك اعظم قلت لا اله الا هو الحي القيوم قال فصر في صدرى
وقال طه العلم يا ايها المنذر ثم فيها حوت سورة البقرة التي قال فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخرا بقره من قراها في ليلة كفتاه قال
منظر الذين بع اى دفتا عنه شتر الحى والانس وقال محي السنة رحمه الله
اى كفتا عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي كما قال في حديث ابي هريرة رضى
ان الشيطان علمه ان اقر آية الكرسي كما قال في حديث ابي هريرة رضى الله عنه
ان الشيطان علمه ان آية الكرسي اذا آوت الى فراشه فليقرأها على راسه فليحفظ
الله ولا يقره شيطان حتى يصبح فقال عليه السلام اما ان صدقك وهو كذب
فدين الدليلين لا يستطيعها البطله اى الحق سموا بطله سمته لهم باسم اعمالهم
اما سوال الرسول عن الصحابة فاما للبحث على الاستماع لما يلقى اليه او للكشف عن مقدار
علمه واما حجاب الصحابة اوله بالا حلة عليه فلا بد بالاولى لم يكن عالما حينئذ
ولما اعاد السوال علم ان مراده الاستنطاق وشرح الله صدره ببركة اصرار في
السوال فاجاب بما علم وتران آية الكرسي اعظم آية اشتملها على امهات
المطالب الالهية بالدلالة على وجود الحق ووحدة ثم على حيوة وقيامه
بنفسه واقامته للغير بقدرته ثم على تربيته عن الخلول والقصور وتربيته
عن الغير والفتور ثم علم ان مالك الملك والملكوت مبدع الفروع والاصول
بامسا في رحمت ثم علم ان ذوى البطش الشديد خلقه بعد كونه فلا يتفجع
احد عنه الا باذنه ثم علم ان العالم واحد بالاشياء كلها جليلة وخفيها
وجنوها وكنيتها وقلها وجلها علم ان واسع الملك والقدرة والاحسان
فلا يؤده شاق ولا يشغله شان عن شان ثم علم ان متعال عما يدركه الا وهام
عظم لا يحيط به الا نهام قال القاضي رضى ومن حيث اللفظ وقع من مجاز
البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعا يتحقق دونه بلا غمرك كل مبلغ ويسمع
في معارضته فصاحت كل فصيح واما حوت سورة البقرة فانهما كالقائمة
التي هي اعظم سورة في القرآن كما روي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انها اعظم سورة فيها او الكفاية عن آية الكرسي يقول محي السنة البغوي فكونها
كالقائمة من حيث الاقتراح بما هو الله من وجوه الايمان به والتوسط بما بينه

وبين العبد من سماع التكليف وقوله وطاعته بادا لا وكان ولا اختتام بما
للجهد من لدعاء بالعصمة عن المواقعة بالطغيان وبالغفلة والغفلة والنقص
على اهل الكفر والكفران ولان المطالب العالية الحق في آية الكرسي اقل هذه
المقاصد حكم بان خاتمة البقرة كافية عن آية الكرسي **الزهري** ثابت لا رضى
وهو لا يدين الضيق وتر ان كل سورة من سور القرآن نور لصاحبه يسعي امامه وبه
الملك المخلوق منها وذلك لان السورة شدة في الدنيا اذا تأمل فيها الى الصراط
المستقيم فيكون في الآخرة نورا على الصراط يسعي امامه الى الجنة ولقوه هذا السعي
فيها الطوبى ما خضعهما بالذكر ثم انهما مع كونهما نورين كينفتان جسميتان
باعتبار الفاظهما الطيفتان باعتبار معانيهما واروا قد يرج لذلك
في تشبيههما بالاشياء الثلاثة فباعتبار اصل الكثرة بالغائية وهي
السمعية الى اللطافة بالغائية التي هي ظل السمعية او المظلة في الجملة وباعتبار
عليه جهة اللطافة العلمية الروحانية بالفرقتين من الطين الصوفى الى
الباسطى الاجنحة اذ بسط الاجنحة ووضعها رضاء لطالب العلم شان
الملاكمة الروحانية فعلى هذا النوع المفيد للترقى لا لشك الراوي واستد
عليه الخالي بانساق الروايات كلها على هذا الوجه ثم قال الاول لمن يقرأها
ولا يفهم معناها والثاني لمن يقرأ ويفهم والثالث لمن يقرأ ويفهم ويعلم
غير **تم** حفظ القرآن وقراءة وفهمه ويعلمه لا يحصل الا بالتعب الدائم و
الجهد الملائم ليل لونهما را فلو قوعه الذي في النهار الذي هو نظير فيضان
شمس الحقيقة من عتير سماء الملك على ارض الخليفة جوزي باعطا الملك
يمينه ولو قوعه ايضا في الليل الذي هو وقت عدم الفيض واوان النعم
الذي هو اخ الموت جوزي بما يقابل به من الخلد المنا في الموت فبقاء الملك
تابع لوجوده كما ان الشمال تابع لليمين ولهذا ما ورد في بعض الاحاديث
اعطاء الخلد اليمين في بل باعطاء اليمين للشمال لان بقاء النعم سعي
بقاء المسعم ولهذا جمع بين الوقوعين المختص اجتماعهما بمن له تاج
العظمة وضع تاج الوقار في رأسه للجامع لجميع قواه حكما ولان السعي
في ترقية رتبة امه الوالدان بتعليم القرآن شامل بكل الوالدين كسبا بذلك
حلتين شاملتين لا يقوم بهما اهل الدنيا وكيف يقوم بها وحرف في القرآن

حرهما

خير من الدنيا وما فيها **١** لما كان المقصد الاسمي من هذه الفضائل وصول المطلب
الاقصى وهو جوار الرقي الا على حكم يترقى القاري الى انى كاتبه بحسب المراتب
المستحقة بتلاوته وشار بقوله هذا كان او ترسل ان كلامي النوع والمنزل
ذو حظ من الترقى وان كان بين التي قس تفاوت تعذر تفاوتا التقوى
والتوقى ومنها في صحاح المصايح قوله عليه السلام الماهر بالقران مع السفة
الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتبع فيه وهو عليه شاق له اجرات
وفيه لطائف وجى **٢** ان الماهر الحاذق قيل في جوده اللفظ وقيل في جوده
الحفظ والسفة من السفة بفتح السين وسكون الفاء وهو الكتابة وذات السفر
بفتح الفاء الذي هو اكتشاف عن البنيان والكتابة ايضا بين المكسوب
وتحصل السفة بفتح السين الكاشف للحقايق فقيل المراد بهم الملائكة الذين
هم حملة اللوح المحفوظ بقلة الكتب الالهية الى الانبياء فكانهم يتلونها
قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اقرءوا القرآن فكلوا واشربوا ولا يفرقوا بين
حامله امين يوديه الى المؤمنين ويكشف لهم ما يلبس عليهم فحالة القرآن
لا تتم خلافة للملائكة في ذلك ومحبوبهم ومعتقد وهم معدود ودين
جملتهم اذا خلف قوما واحتمهم فهو منهم وقيل المراد بالملائكة الذين يكتبون
اعمال العباد فالضابطون لا السنة احوال العباد لكن بالوجه الكلى وهي
القرآن الدال عليهم من حملتهم وستن ما يقررن في الحقائق ان الكتب الالهية
السنة احوال الخلائق اما عند الحق وفيما بينهم والسنة احكام الحق واسماء
عندهم كما ذكر في تفسير الفاتحة فهم الحافظون لاصله والمودون له والكا
لمعناه **٣** ان المتعق فيه وهو المتروك في الكلام اي الذي لا يطيعه لسانه
له اجر لقرآته واجر المشقة لقوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنه اجري على قدر
تعبك **٤** ان الخلق في الشئ انما يحصل بالمرئ فيه فيلزمه ملكه
الاخلاص كحال الملائكة لاكن يقرأ ان يقال قارئ مجود ويوضحه الحديث
الذي يليه في المصايح وهو قوله عليه السلام لا احد الا على اثنين رجل آناه الله
القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل آناه الله ما لا فهو ينفق
منه اناء الليل واناء النهار حيث قيد تعلق الحداى الغبطة بملامته القرآن
ليلا ونهارا بخلاف ما ذكر في حديث ابى هريرة رضى الله عنه من الرجال الذين هم اول الناس

يقضى عليهم يوم القيمة من قوله عليه السلام قرأت القرآن ليقل هو قارئ فقد
قيل ثم امرته فحجب على وجهه حتى التار ومنها ما ورد فيها من قول الملك
التازل له ابشر بنورين اوتيتهم الم بؤتهما بنى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة لن يقرأ بحرف منهما الا اعطينه اى لن يدعوا طرف منهما فيه
الدعاء نحو هذنا واعف عنا الا اجبت اذا استمل الدعاء على شرط الاجابة
وهو الا خلاص في التوجه الاحدي والمراد باجبت ياخذ وجوب الاجابة
بنفس السؤال وبذلك في الدنيا او في الآخرة كما ذكر في تفسير الفاتحة فان قلت
قد قيل ان كل دعاء مجاب بذلك المعنى لقوله تعالى اجيب دعوى الداعي اذا
دعاني فمأجبهه تخصيص الفاتحة وخواتيم البقرة قلت لعل الدعاء بها
اذا اشمل على شرطه ادخل في الاجابة بعين السؤال وفي سرعتها وتيسر استعداد
الداعي لقوله ومنها ما ورد فيها ايضا ان من حفظ عشرين آيات من اول سورة
الكهف عصم من الدجال وسمن والله اعلم ان في قوله الوعد بالبيان للمؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم جرا حسنا ما كثر فيه ابداء في آخر
تعليم دعاء الصالحين بقوله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا
من امرنا رشدا فان وعدا كرم الاكرمين على عمل ثم تعليم ذلك العمل
لا يجتمعان الا ويترتب على العمل به الاجابة ثم جاء في حسان المصايح
من قرأ ثلث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال وفيه فائدة ثان
١ التنبية على ايات المراد بالحفظ في الحديث الا قول المحافظة عليها وقوله
٢ ان الرجاء بوعد الكريم هو الاصل في العمل لانفس العمل فان قلت القول
يترتب الاجابة عليه قول بالوجوب على الله قلت نعم لكن بمقتضى الوعد
لا بما يقوله المعتزلة من مقتضى العدل فان العدل لا يغلب الفضل
كعكسه ذكر الشيخ الكبير رضى الله عنه في الفتوحات ومنها ما ورد فيها ايضا
في فضيلة سورة الاخلاص انه يعدل ثلث القرآن وانه علم قال لمن
احيانا اقرأها اخبروني ان الله مجتبه وقال في آخر ان جنة اياها
يدخل الجنة والسر في اول قيل هو ان القرآن ثلثة اقسام الاعتقادية
والعملية والتكليفية والقصص الاعتبارية وسورة الاخلاص تشمل
على الاولين وقيل لان ثلث نواحي الكون القسم الاشرى يتضاعف

حتى يبلغ ثلث ثواب الكل والفرق بينهما ان تكرارها ثلاثا يجعلها كقراءة
الكل على الثاني دون الاول كذا قالوا قلت لفظ يعدل يشعر بارادة التواتر
وان اختيار الامام الغزالي الاول الا ان يقال تعديل الثواب هو المقصود
في الاول ايضا فلا يتم فرقهم والسر في الثاني والثالث ان لا يخف آثار
محبة ذكر الله تعالى بصفاته الخاصة بجلالة دليل محبة الله تعالى وقد
يقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله فجعل محبته
لازمة لا تترك محبتهم والمرء مع من احب ومطلعه ان محبة العبد لله
دليل كونه معه والله معه انما كان فاذا كان العبد مع الله تأكد
التوجه من الطرفين ثم النسبة المتحققة بين المنتسبين المعنيين
بعدد ما باعتبار الطرفين اعتباري فالوجه بالحقيقة منه واليه
كما قيل فلما اضاء الصبح اصححت شأها. باتك مذكور وذكر ذكرك
ومناه ببيان الظاهر سائر جميع الافعال الى الله تعالى واسطة خلعا
واصل ذلك عدمية الحقائق الممكنة في ذاتها والعدم لا يؤثر بالنسبة
الى العبد قابلية وهي اليكسب المعبر في عدم المحاربة كما في فخرات زيد
وانكسر الحجر **تنبيه** فتفسير صاحب الكشاف محبة العباد لله
بارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غير محبة الله عبادة
ان يرضى عنهم ويحمد فاعلم زعمنا كما قال شارح ان المحبة ميل القلب
الى الشيء كمال ادركه فيه يحملها على ما يقرب اليه وهي فيهما مجازين باب
اطلاق المألوم على اللازم محل تأمل فاقول لان المحبة هي الميل كالات
وهذا في اللغة او الميل المفرط كالعشق وذلك في العرف وانما كان
فالوجه الالهي لتخليق العباد وترزقهم الرزق والحس والمغفوي
العلمي والخلقي وغيرهما ميل وجميع صفاته متصفة بالنسبة اليه
بالتمام والكمال ولا رتبة فوقه اما حديث الاستكمال فمن الغرض
لنفسه هو المحال اما للغير من غير اولى نفسه او لنفسه من نفسه
فليس كذلك فبعد تحقيق ان خالق لكل الافعال لا محالة في ذلك
الاستكمال نعم المحبة اقسام بحسب متعلقات الميل فالمرتبة على اتباع
الرسول وقراءة الاخلاص وغيرها العلة مل باينعام مخصوص لا يستحق

المتن

قبلها فلا يكون الا حقيقة او من باب اطلاق المطلق على المقيد فيكون محبة الله
الميل بنفس الانسان والاشابة لا ارادة لها وثانيا ان ميل العباد الى بعض
كلمات ممكنة للبشر ادركوها في الله سبحانه بحكام على ما يقربون بها
اليه كما يروى ان قال علم تخلقوا باخله قال الله ليس بعيد فلم يعدل الى
المجاز بلا ضرورة فيهم وهو ان يراد لازمه الذي هو اختصاصه بالعبادة
ومنها ما ورد في حان المصايح ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن ليس ومن
قرايس كتاب الله يقرأها قرآته القرآن عشرات فيقل قلب الشيء زينة
وخلاصته كقلب بدن الانسان للضغطة اذا صلح صلح الجسد كله واذا
فسدت فسدت الجسد كله وقلب الجسد لو سطم فالمودع في ليس من المقاصد
القرائية خالصها من الاعتقادات القاطعة والبراهين الساطعة
على احوال النعب والقيامه ستر ان قلب الانسان هي الهمة الجمعية
من الحقائق المختصة به فقلب القرآن هو ليس مثله لانه الهمة الجمعية
من الحقائق القرآنية والمقاصد القرآنية كاثبات الرسالة من العزيز
الرحيم بالاخبار عن المعينات الآتية والماضية في الزمن القديم ثم
اثبات ذاته وصفاته العلية بالآيات الدالة على صنائه القوية
من جريان الشمس والقمر في ضمن احوالهما من العبر والقدرة ثم الاشارة الى العبد
والوعد المرتبين على التكليف وما يترتب عليهما باقصى التعريف وختم
آخر السورة باثبات الخاتمة والمعب في الاخر بالبراهين القوية الفا
وقد مر ان المقاصد القرآنية هي الاعتقادات الالهية والتكليفات
الشرعية والمواعظ والزواجر السورة وتكملها هذه السورة القلبية
حتى روي عن الشيخ احمد السويح انه قال وقلب ليس قوله تعالى سلام
قوله من يترجم من لانه ذكر او فكر او كتب او ووفقا وحمله لاثمة
السلامة من كل مكروه وملاحمة ومنها ما ورد فيها ان سورة اذا زلزلت
يعدل نصف القرآن وقل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون
يعدل ربع القرآن ستر والله اعلم ان احوال الاخر المبينة في سورة نزل
بالنسبة الى احوال الدنيا نصف مقصود القرآن وتخصيصه ما قاله القاص
البيضاوي ان المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد

خر

قل

وهذه السورة مستقلة ببيان احوال المعاد قال وجاء في حديث اخر ان سورة
 ذلزلت رجع القرآن وذلك لانه يشتمل على بيان التوحيد والنبوة واحكام
 المعاش واحوال المعاد سورة ذلزلت يشتمل على اربع الاخير وقل يا ايها الكافرون
 على اربع الاول هذا كله ويمكن ان يقال مقصود القرآن من وجه اربعة
 اقسام تعيين اولياء الله واعداً ثم موافقة اولياءه ومخالفة
 اعدائه ومقصود سورة الكافرون هو الرابع ومنها ما ورد فيها من قوله عم
 من ثغله القرآن عن ذكرى وما التي اعطيتها فضل ما اعطى السائلين
 وربما يفهم من هذا ان افضل الذكر قراءة القرآن لانه النازل لفظاً ومعنى
 حتى حرم على من نحو الحنف ويحتمل ان يكون الفضل عليه الذكر بالمسئلة لا مطلقاً
 قلت الحق ان افضل الذكر هو الذكر المعهود عند السالكين بحسب كل حال
 من احوالهم لكن يعين من حيث هو المذكور في القرآن ليخرج عن الفضيلتين
 كما قيل ينوي بالسئلة في ابتداء كل امر ذي بال انما بسئلة الفاتحة
 التي هي اسم الكتاب ليكون اسرع الى القول كذا في الفتوحات ومنها ما ورد
 فيها من قوله عم من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر مثاقيل
 لا اقول لم حرف لا الف حرف ولا م حرف ويم حرف قلت وذلك لان
 لكل من الف ولا م ويم مستحق من حروف الهجاء وهذه اسماؤها كما علم
 في اول الكتاب في كمن هذا انما هو باعتبار الحركات ومعاني القرآن انما
 باعتبار لفظه فوسع من هذا اذ كل من الف ولا م ويم ثلاثة احرف
 بذلك الاعتبار ويتبين ان الثواب بحسبها لما ذكر الشيخ رضي الله عنه في شرح
 الحديث حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وراءه بعد رفع الرأس
 من الركوع ولان الحمد اكثر اطيبتا مباركا فيه قلت انصرف قال
 من المتكلم دأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها ايتم يكتمها اول وفي
 بعض الاحاديث في مثله دأيت اثني عشر ملكاً والتوفيق ان المراتبة الاولى
 من الملائكة هي المخلوقة من حروفها والثانية هي المخلوقة من كلماتها ومنها
 ما ورد فيها لو كان القرآن في اهاب ماسه التار قال القاضى البضاوي
 رحمه الله اى لو صور القرآن وجعل في اهاب والقي في نار ماسه ولا اخرته
 ببركة القرآن فكيف بالمؤمن الحاصل له المواظب على تلاوته والامم للجنس

طها

ثم قال ولا ولي ان يجعل للعهد والمراد نار جهنم والتار التي تطلع على الافق
 او النار التي وقودها الناس والحجارة ومنها قوله عم من اعطى القرآن فكأنما
 ادرجت النبوة بين جنبيه وسر ان المعاني القرآنية من العقائد الالهية
 والكتايب الشرعية والاخلاق الحميدة والمواعظ الرشيدة حاصل النبوة
 حتى شلت عايشة رضه في قوله تعالى وانك لعلى خالق عظيم ما كان خلقه
 فقالت كان خلقه القرآن فمن جرى كلها فقد جرى حاصل النبوة لانفسها
 وهو معنى الادراج ولا فقدها محواه وهرت من هذا ما يروى عن وابله
 انما شفع عنه عليه السلام انه قال اعطيتا السبع الطول كان التورية
 واعطيتا المائتين كان الاجيل واعطيتا المئتين كان الزبور وفصلت
 بالمفضل وفيه ما نذر ان اجره ان المراد بالنبوة في الحديث الاول
 كل نبوة لا النبوة في الجملة ان نبوة نبينا صلعم جامع للنبوات
 وزائدة على الكل وتلك الزائدة والله اعلم كانت الخلة الكبرى التي
 سيلي جاتها ويسر اليها حديث صحاح المصابيح في اجازة ان يقول القرآن
 على سبعة احرف بعد مائة النبوة يقول هو على امتي ثلاث مرات
 قال جبرئيل عم ولا يكمل ردة ردة ردة مسالة تسالينها فقال
 عم فقلت اللهم اغفر لامي واخرت الثالثة ليوم رغب الى اكل حتى ابراهيم
 عم ومنها ما روى عايشة رضه عن النبي عليه السلام انه قال جملة
 القرآن هم المحققون برحمة الله الملبسون بنور الله المكلون كلمة الله فمن
 عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يقول الله عز وجل
 يا احمل كتاب الله محبوا الى الله يتوفون كتابه برؤسكم حباً ومحبكم
 الى خلقه يدفع عن سمع القرآن سر الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوى
 الاخرة ولستمع اية من كتاب الله خير من سبعة هيا ولتا لاية من كتاب
 الله خير مما يحب العرش الى يوم لا رضى السفلى الحديث في التفسير والمراد
 بحملة القرآن ما لا يسوا قرأتمها كما تروى بحسنها بحقهم ثواب حروفه وكلماته
 ويحيط بهم نوار علومه عار خطتهم اياه سامعون كلامه الله فهم مؤمنون
 به ومعادي مؤمنون احد معادته وكذا ما ليه وانما في ظاهرهما مؤمنون
 يبنى آية عم حين سئل من افضل الناس قال الخال المرسل قال صاحب

ثم قال

القرآن كما حل النحل إلى كمال اتتمته استأنفنا خري وفيه نكتة هي ان
آخر القرآن المعوذتان والاستعاذة مقدمة القراءة ينص القرآن كما علم ان
ان المراد بقوله تعالى ذا قرأت القرآن فاستعذ اذا اردت القراءة و
ايضا الحمد لله رب العالمين آخر دعاء المؤمنين ففي افتتاح القرآن
واختتامه للفهم محال ان يستفيد من اشارتهما استغنى بالحلول
والادخال ولكيف في فضائل القرآن بهذا المقدار فما الحار نجد في هذا

الباب الثالث في موضوع علم التفسير

وهو القرآن المجيد لانه يبحث فيه عن احواله الخاصة الشاملة اما خصوصياتها فاما
لذاته ككيفية تلاوته ومعناه الظاهر فان القرآن اسم للنظم والمعنى ولذا
مكرر في المحققين منها كما في واما الماتساوية بمعنى الجمل المبين ببيان الجمل والمعنى
المحتمل المعين بالقرآن الى محكم النقل والعقل واما شمولها فاما على سبيل
الانفراد كاسباب الامحاجز والتواتر وعلى سبيل التقابل كقاسمة المتقابلة

التي سيذكر ان شاء الله تعالى ففيه فصول الفصل الاول

في تعريفه هو كلام الله المعين من حيث تحقق نزول نظمه العزني
وما هو معناه المراد عند الله تعالى على رسولنا ام فاحترنا بقولنا
كلام الله عن كلام غيره وبقولنا المعبر عن قولنا الحمد لله رب العالمين
المستعمل لاطلاق كلام الله فانه ليس بقرآن حينئذ حتى لا يحرم قرآته عن
الجنب وبقولنا من حيث تحقق نزول نظمه العزني عن القراءات الشاذة التي
منها قراءة ابي وابن سعود رخصه بانفرادها وعن المنسوخ تلاوته نفي
حكمه اولا وعن البسملة التي في غير النمل اذ لم يتحقق نزول نظمه على كلام الله
والا لما خولف فيها ولا كفر منكرها وكحار الصلوة بها عند من جعلها
آية ولوجيب الجهر بها في الجهرية اما القول بانها آية قد انزلت للفضل
والترك فعلى سبيل الاحتياط بالقرآن بدليله وهو كتابتها في المصحف
مع التوصية بتجريد آية قرآن حقيقة بل اجتماعها والتعريف للحقايق
والا لترتيب الاحكام المذكورة وذلك لان ان لم يكن القرآن ليس تواتر النقل
مطلقا فاما لو فرضنا التواتر في الاحاديث القدسية لم يقل بقرآنيته
اجماعا بل تواتر على ان قرآن وذلك بموجب في التسمية على ان تقول الاجماع

فالتوصية بالتجريد انما هي في غير البسملة اجماعا فلا تقرب وبقولنا نظمه العزني
ليدخل القراءة بالفارسية على قول من يجوزها فان تحقق النزول فيها باعتبار
نظمه العزني الذي قام الفارسي مقامه بدليل لاح لابي حنيفة رضي الله عنه
وبقولنا وما هو معناه المراد عند الله تعالى ليدخل ما لم يتحقق اوله بتواتر
المفسرية عند الناس كالمشاهير والمبنيات لا بالمحكم والدليل القطعي
وبقولنا على رسولنا الكتب المنزلة على الانبياء الاخر وهذا التعريف اولى
تما قيل هو المنزل على رسولنا المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا
متواترا بلا شبهة وما قيل هو الكلام المنزل لا محجاز بسورة منه وما قيل
ما نقل لبيان دفتي المصاحف تواترا وذلك من وجوه **٢** خروج الحمد لله
رب العالمين لاطلاق كلام الله منه لامنها الا بالعناية **٣** عدم ذكر
المصحف فيه فالجواب الدور ولا يحتاج الى دفعه بما ذكر **٤** ساوله
القراءة بالفارسية على ما هو مذهب الامام الاعظم بل اجمع بين الحقيقة
والمحجاز كان يقال المراد بالمنزل والمكتوب والمنقول اعم مما هو كذلك
حقيقة او حكما كما اول به في الكشف الكبير **٥** عدم تناوله القرآن بالمعنى
القيام بذات الله تعالى على ما هو لائق بموضوعية علمنا فان الكلام ما
ترك من كلتين والكلمة لفظ بخلاف قولهم المنزل على رسولنا والمنقول
الينا والمكتوب فان الشيخ الامام سيف الدين الاثيري خرج ذكره في شرح
مختصر ابن الحاجب مرجح ان المراد ما يتعلق به النزول والكتب والقراءة
وان نقل فيتناول المعنى القيام بذات تعالى فان قلت لانهم بل المراد في تعريفنا
هو لم تصف بهذه الصفات بالفعل لما عرف ان التقب حقيقة في
الحال ومجازا في المستقبل اتفاقا والحقيقة حقيقة بالارادة قلت
ان لم تصرف عن الحقيقة لزم الفساد من وجوه **٦** وهو القرآن الذي
يقراه جبريل والرسول والمشافرة على تعريفهم دون تعريفنا
لانا اعتبرنا تحقق نزوله لا تواتر **٧** عدم تناوله تعريفهم قرآنا يقراه
احد قبل التواتر وقيل الكتب بخلاف تعريفنا **٨** ان اشهر التعاريف
في عرفنا لنا ظريفة تعريف الانسان بالحيوان الناطق وارادوا بالنطق
ادراك الكلمات فلم يرد بذلك التعريف من شأنه ذلك محجب

النوع لم يدخل في تعريف الانسان البصير والمجنون لعدم ادراك الكليات
ولا الشيخ الفاني لعدم النماء فيه وغير ذلك واذا علم ان المراد فيما
من شأن ذلك علم ان المنزل والمؤلف والمنتم والمنظم بالتحديد والمنتم
بالاستعداد والمفصل في الصور والآيات ليس شئ منها دليل الابتداء
وسمة الاختراع في محل النزاع كما زعمه صاحب الكشاف بل للبيان الدالة
عليه المتعلقة به فذلك الدليل لا يقوم علينا لان القرآن القديم عندنا
هو لقيام بذات الله تعالى وهذا نزل قطعا للدلالة عليه ولا على
الحنابلة والمبتهمة لتحويلهم قيام الحوادث بالذات القدسية كقول من
يقدم الافلاك الغير الخالية عن الحركات ويقدم بعض الملائكة الذين
يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال الاصمغاري في روح المراد بالسورة
في قولهم لا يحجز سور من القدر المسوي للكون التي هي اقصى سور
وذكر السورة بيان للواقع لا للاخراج قلت بل لفائدة ادخال الآية او
الآيتين نحو مدحها مستان وبالحجلة ما هو قل من اقصى السورة فانه قرآن
وان لم يكن معجز الكون مقدار سورة منه معجز اعطاء التحقيق ان كل كلمة
قرآنية باعتبار وقوعها موقعها الخاص من الانتظام المشتمل على جميع
مقتضيات المقام التي لا يحيط بها الاعلام الغيوب معجز لا محالة
الفصل الثاني في احكامه الكلية مثل آية وحى منزلة
على سبعة احرف متواتر معجز فيه كلام من وجوه **الوجه الاول**
فانه وحى قيل الوحي هو كلام خفي يسره لكن المستعمل من الايجاء في القرآن
اما بمعنى اجراء السنة الالهية نحو وحي ربك الى النحل الآية واما بمعنى
الالهام نحو وحيينا الى ام موسى واذا وحيها الى الخواريتين وهو وحى
الاولياء واما بارسال الرسل ونحو وهو وحى الانبياء وقد استوفى
اقسامه في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ذكر في الكشاف ان معناه
ما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على ثلاثة اوجه اما على طريق الوحي
وهو الهام وهو لفظ في القلب والمنام فالاول كما وحي الله الى ام
موسى والثاني كما وحي الى ابراهيم في ذبح ولده واما ان يسمعه كلامه

الذي

الذي يحلفه في بعض الاجرام كما كلم موسى وكلم الملائكة فقوله من وراء حجاب مثل اي
الملاك المحتجب بعض خواصه من غير ان يرى شخصه واما ان يرسل رسولا من الملائكة
كما كلم الانبياء غير موسى وقيل الوحي بالملائكة والمراد من الرسول هو من البشر ولف
ودرج في كلمته امتناع الرؤية بنوع شعرها يهيمه من الآية وفيه تأمل من
وجوه **أ** انه يخرج من هذا الحصر المهمل كما اتفق موسى عم في طوى وطور حجة
برويان موسى عليه السلام كان يسمعه من جميع جهاته اذا قال بعض
المفسرين ان الحجاب هو ادراك كيفية الكلام بمعنى من وراء حجاب من دون
ادراك كيفية علم ان القدر المشترك للمهمل على الاولياء متواتر لا يمكن
اشكان وادعاء انه صوت يحلفه الله في شئ مع انه سقطه بالادليل
ينبغي ان يكون الله متكلم به كما علم في موضعه **ب** انه يخرج عنه المشافهة كما روى
في حديث المعراج ذكر في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ان قوله تعالى
فاوحى الى عبد ما اوحى وان قال اكثر المفسرين فيه ان الله اوحى الى جبريل
وجبريل الى محمد فعني جعفر بن محمد الصادق رضه ان الله اوحى اليه
بالواسطة وكذا قاله الواسطي وحكي عن الاشعري وروى عن ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنه ذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الانساء عنه
صلى الله عليه وسلم في قوله في فدي فادقني جبريل فافقطعت الاضواء
عني فسمعت كلام ربي وهو يقول لهذا روعك يا محمد اذن اذن وفي قد
انس نحو منه قال ومن سمع صريفا لا قلام كيف يستحيل في حقه او بعيد
سماع الكلام فقوله لا وجبا يحمل على المشافهة مع المشاهدة قال جعفر الصادق
رضه الذي من الله لا حذله ومن العباد بالحدود قال القاض ابو الفضل
رحمته الله الذي من الله ليس بدنو مكان ولا دنو حكا قال جعفر رضه بل بقرينة
منه امانه عظيم رتبته وتشريف منزلته واشراق انوار معرفته ومشاهد
اسرار غيبه وقدرته ومن الله منم وتاييس ولبط وكرام وبه تناول قوله
تعالى قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عايدا الى الله لا الى جبريل كما في قوله
عليه السلام لمن تقرب بشئ تقربت منه ذراعا الحديث فعلى هذا
لا يمتنع الرجوع الضمير الى الله تعالى وان كان منزها عن الجهة والمكان وان
استبعد لذلك علم الهدي في تأويله فان قلت الكلام مركب من الحروف

بذلك يتبين ان الله تعالى اوحى الى جبريل وقوله ع

المقطعة الموقوفة على توجبات متعاقبة فيمتنع قيامه بذاته تعالى قال
القاضي البضا ويجمع الصادر منه تعالى ليس كالصادر عنك لا في الوجود كلام
خفي سره فذلك مثل في ليس في ذاته مركباً كما ذكر قلت وذلك كمثل المعاني
بصور خياله متممة على اجزاء من غير تقدم وتأخر فاذا لم يكن الكلام الخيالي
كالحسني والعقلي والمعنوي أولى وتحقيقه ان الكلام في الحقيقة نسبة من
العلم وصورة من صور كما ذكر الشيخ في تفسير الفاتحة والفكوك وتلك النسبة
نسبة مركبة من معارعه صفتي لاداة والقدرة كما ذكر في اول تفسير الفاتحة
فكما ان كل صفة من صفات الخواص بالانسية الى ذاته وان عرض لعلقتها
التعذر الاعتباري باعتبار المتعلقات كالانصار الواحد المتعلق بعشر مصر
وكذا باعتبار رحالها والخصرات الظاهرة هي فيها فكذلك الكلام اما باعتبار
المتعلقات فكذلك اختلاف بالترابانية والعبرية والعربية او بالمضي
والمضارة والكلام القديم كالذات سبحانه في تنزيهه عن قيود الزمان والمكان
واما باعتبار المحال فكذلك الحسني والحسني والعقلي والمعنوي فهذه المختلفة
صور تعلقاته لانفسه فذلك لا يقتضئ الحروف من التوجبات المتعاقبة
مقصود على الكلام الحسني لقصور الالة وعليه بناء كلام الامام الشافعي
على ما يروى عنه ان الحروف في التلفظ لالة اللفظ **ثم** قال القاضي ان
الاية دليل صحة الرؤية لا امتناعها قلت وذلك اما لا يمكن ان يحل
الوجه على المشافهة فيحل توفيقاً بين الالالة او لما قال القاضي عياض رجع
في التفقاء مما حاصله ان قوله تعالى لا وحياً وقع مقابلاً للكلام من وراء
الحجاب وبواسطة الرسول فيكون قسماً لا واسطة فيه ولا حجاب فلم يبق
الا المشافهة بالمشاهدة والمراد بالحصر في الكلام بوجه يقتضي الحروف
كالكلام الحسني المعهود لنا ثم نقول كان لتبيننا صلى الله عليه وسلم جميع هذه
الانواع فمنها المشافهة كما يدل عليه حديث الاسراء ومنها الرؤيا بالحق الالاية
وقالت عائشة اول ما يدرى رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان
وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح يعني ضوءه والمراد عدم احتياجه
الى التعبير ومنها ما يبدو في البقطة فيسمع صوتاً او يرى ضوءاً كما روي عن ابن
عباس رضى الله عنه قال اقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة او ثلث عشرة سنة لسمع

لقد تم تعاقب الصدق في قوله

ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يوحى اليه ومنها
ما يرى ملكاً فتكلمه كما جاء في حديث عائشة رضى الله عنها حتى جاءه الحق في
غار خراة فجاءه الملك فقال اقرأ قلت قال ما انا بقارئ قال فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسا
من علياً اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله رجف فواده فدخل على خذ
ينت حوله فقال انما هو في رملوني فزملوني حتى ذهب عنه الروع للحديث
ومنها الاطعام وبقيت الملك في الرقع كما جاء في الحديث ازروح القدس بع
في رؤيها نفساً لا يموت حتى يستكمل رزقها والروع بالضم الخلد ومنها
ما ينزل به جبرئيل عليه لقله تعالى انزل به الروح الامين على قلبك ومنها
ما يلقي الله في قلبك بغیر واسطة جبرئيل كما جاء في الاحاديث الربانية
من يقرب الى بشرات قربت اليه ذراعا الحديث ومنها ما ياتي جبرئيل
عليه السلام متمشياً مصوراً انساناً كما كان ياتي في صورة دحية وصورة
الاعرابي كما ان منها ما ياتي بغیر من الملائكة في صور مختلفة ثم منها ما كان
سراً بين الله وبين رسوله فلم يحدث به احداً ومنها ما يحدث به الناس
وذالك على صنفين منه ما كان مأموراً بكتيته قرآناً ومنه ما لم يكن مأموراً
بذلك فلم يكن من القرآن **الوجه الثاني في الانزال** قال الفاضل راجع
الانزال الى ما بمعنى الانزال نحو نزل الامير باليلدا ونحو ذلك من علو الى سفلى
كانزال المطر ولا يتحققان في انزال القرآن لاستدعائهما المكان فهو فيه
بمعنى بال مجازي وهو في الكلام القائم بذاته تعالى اثبات اللفظ الالائي
عليه في اللوح المحفوظ وفي نفس الالفاظ اثباتاً فيها او اثباتاً في سماء
الدنيا بعد اثباتها فيها او اثباتاً في سماء الدنيا بعد اثباتها فيها وانزال
الملائكة الكتب السماوية ان يتلقفها روحانياً او يحفظها من اللوح
فيلقيها على الرسل وفيه بحث من وجوه **ان** المبادر الى الذهن من
استعمال مطلق الانزال هو المعنى الثاني واما اماره الحقيقة فالمعنى الاول

ايضا ليس بحقيقته قد اشعر به قوله ولا يتحققان الى آخره ان يجوز في حوار
هذا الكلام الى فلان بمعنى ارسلت من بحاله ونوديه متعارف من باب
اطلاق اسم الحال على المحل فحل انزال القرآن عليه اولى بخلاف جملة الانبياء
ولان اللفظين اذا وجبنا وبل احدهما فتاويل الثاني اولى بالضرورة
قبله كما علم في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره **م** انزال الهام في القلب من جبريل
نحو نزول الروح الامين على قلبك ومن الله بلا واسطة كما جاء في الحديث
الرباني من اقسام الوحي الموجود فيه الانزال وليس فيه الاثبات في الوجود المحفوظ
ولا في سماء الدنيا ويقرّب منه ما جاء في حديث صحيح البخاري عن عائشة
رضي الله عنه ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف ياتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة
الحرس وهو اشد على صفتهم عني وقد روي ما قال واحيانا يتمثل لي الملك
رجلا فمكلمني فاعني ما يقول الصلصلة صوت الجريد اذا حرك قال الخطابي يريد
انه صوت متتابع يسمعه ولا يدسه عند اول ما يقرع سمعه حتى يفهم ثم يستثبت
فيتلقيه حينئذ وبعة والاقصام القلعة فالذي يكون قسيم كلام الملك
هو الهام طاهرا **م** ان التلقف الروحاني يراد به الهام الله للملك وبه يقول
اهل السنة لا خلق الكلام فيه كما في اللوح المحفوظ وهو قول المعتزلة فليس
هذا شرحا بطابق المشرح فكيفية الانزال الهام لله لقلب النبي والهام
للملك ثم الهام للملك للنبي او كلامه بعد التمثيل والوحي اعم من الانزال وقال بولانا
التفتاذا في روح يتبعني ان يكون التجوز في انزال القرآن المذكور في حمد الكفا
عقليا في النسبة لا يقاعية والحقيقة العقلية انزال حامل حروفه
الملفوظة او صورة المحفوظة او المكتوبة من باب وصف الشيء بوصف
صاحبه اذ لو جعل الانزال مجازا عن اظها او ايجاده في اللوح المحفوظ
او جعل القرآن في الصورة المحفوظة او المكتوبة مجازا لم يتم به الدلالة على
حدوثه وفيه بحث من وجوه **ا** ان من مذهب المعتزلة حدوث ما سوى الله
من الموجودات بمعنى السبق بالعدم فاذا كان اللوح حادثا كان ما
اظهر فيه اولى بالحدوث فكيف لا يتم دلالة حدوثه **ب** ان المظهر

في اللوح اذا احتمل القدم فلا يتحمل في ذهن جبرئيل القدم لقرنه وكونه
عالمًا قدسيا وكاملا بالفعل على ما هو مذهب البعض اولى فهو اجد
عن الدلالة على الحدوث **م** ان القرآن وان سلم انه حقيقة في الصور
المحفوظة او المكتوبة فالدلالة على الحدوث ليس باظهارها مطلقا
بل باظهارها مؤلفة منظمة ولا شك ان التأليف دليل الحدوث
م ان الدلالة حينئذ موقوفة على كون القرآن حقيقة في تلك الصور
ان يمنع ذلك كما مر قال الاصفهاني في روح الانزال احكام وهو ان سماء
الدنيا والارض بحسب التفصيل منجما قلت الحق ان الانزال اعم من قوله
تعالى انزل على عبد الكتاب وانزلنا اليك ثم في الانزال الى السماء الدنيا
قوله ان احدهما ما روي عن حكمة عن ابن عباس رضى الله عنه ان انزال جملة من اللوح
الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم نزل في عشرين سنة وثانيهما ان انزال
من اللوح الى السماء الدنيا كل سنة دفعة مقدار ما يكون منزلا في سنة
واحدة بحسب المصالح فعلى هذا الانزال عشرين مرة والتنزيل في عشرين سنة
قيل وفي التنزيل طريقان احدهما ان يتخلف الرسول من صورة البشرية
الى صورة الملكية وياخذ من جبرئيل وثانيهما ان يتخلف الملك الى صورة
البشرية وياخذ الرسول منه والا فلا يصعب الحالين قلت وكانت
وحي صلصلة الحرس هو الاول لذلك قال عليه السلام وهو اشد
على **م** روي عن عائشة رضي الله عنها وبه قال قتادة وابو
صالح ان اول ما نزل من القرآن اقرا وروي عن جابر انه ناء المذثر
والظاهرة تنزل اقرا رجع فتدثر فنزل ياءنها المذثر يدل عليه
ما اخرج في الصحيحين من حديث جابر في يد الوحي وروي التعلقي
في تفسيره باسناده عن عمر بن سرحس ان اول ما نزل الحمد لله رب العالمين
اما آخر ما نزل فروى البخاري في افراده اي الاحاديث التي انفردت بنقلها
ان آخرة نزلت آية الربوا وفي افراد مسلم انما صورة التصور وروي
الفتحالك عن ابن عباس رضى الله عنه انما آية واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله وهو عبيد بن جبر وابي صالح وروي اسحق عن الربيع ان آخرة
نزلت يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وآخر سورة نزلت برأيه وروي

عن ابي بن كعب ان آخراية نزلت لقد جاءكم رسول الايتيين ففي اول ما نزل
ثلاثة اقوال وفي آخر ما نزل خمسة اقوال **الوجه الثالث** في ان القرآن
انزل على سبعة احرف ففي الصحيحين باسنادهما عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهبوا اليه فقرأوا عنده فقال لكل منهما هكذا انزلت وقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا القرآن انزلت على سبعة احرف فافروا ما يتسروا وروى مسلم باسناد
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ آية انكرتها
عليه فدخل آخر فقرأ سورتين صاخبه فامرهما النبي فقرأ حتى انتهى صلعم
شأنهما ففقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما راى النبي
صلعم ما قد غشيتني ضرب في صدري ففقت عرقا وكأني انظر الى الله تعالى فقرأ فقال
يا ابي رسل الى ان اقر القرآن على حرف واحد فرددت اليه ان هون على
امشي فرد الى الثانية ان اقره على حرفين فرددت اليه ان هون على امشي
فرد الى الثالثة ان اقره على سبعة احرف ولك بكل ردة ردته كما يمايالة
تاليها فقلت اللهم اغفر لامي اللهم اغفر لامي واخرت الثالثة ليوم يرغبني
الخلق كلهم حتى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال في رضى ففقط في نفسي اي عتري
حين لما اصابني نزع من الشيطان ليثوثي ما لي حيث عظم علمي ما لي عظمي
في نفسه فان النسخ لا يلزم منه محذور كما سيجي فكيف اختلفت القرآت
لكن لما راى النبي صلى الله عليه وسلم ما صابه سبه بان ضرب في صدره فاعقب
ذلك شرح صدره حتى ابلغ الكف الى حالة المعايين ولما ظهر فشرح خاطره
فاض بالعرق خوفا واستحياء من الله تعالى فهذا الخاطره من قبل ما قال عليه
السلام حين سألوا ابا محمد من انفسنا ما يتعاطى احدنا ان يتكلم به ذلك
صريح الايمان فاختلفت الآية في هذه الاحرف السبعة فاشبهها ان المراد
اللغات فان الحرف الطرفاى ان يقرأ كل قوم بلغتهم من الادغام والاعطام
والامالة والتخفيف والاشمام والمد والجز والثلاث وغير ذلك فهذا الوجه
هو القرآت السبع الصحيحة كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبار
كل من قرأ السبعة ما هو احسن عند وعلم وجهه فافروا واستشبهه فنب
اليه ولم يمنع واحد منهم حرفا آخر بل سوغه وحسنه فحسن بهؤلاء القرآت السبعة

ما وعد الله به من حفظ الكتاب ويقرأه كل منهم يصلي بشوقها بالاجماع وهذه
توسعة من الله على هذه الامة اذ لو كلف فريق منهم العدول عن عادة
نشأوا عليها من الامالة والتليين وغيرها لسبق عليهم القول الثاني ان المراد
سبعة اوجه من المعاني المتقاربة بالقاظ مختلفة نحوهم وتعال واسع
واقبل ويجعل كاري مجاهد عن ابي عباس عن ابي بن كعب انه كان يقرأ القرآن
آمنوا انظرونا للذين آمنوا ارقبونا وامهلونا واخرونا وكان يقرأ كل
اضاء لهم شوقيه مرقا فيه وذلك لانه لما شق على كل ذي لغة ان يتحول
الى غيرها وكان لم يتيسر له الا بمشقة عظيمة وسع لهم في اختلاف
اللفظ اذا اتفق المعنى وكانوا على ذلك حتى كثر منهم من كتب وعادت
لغاتهم الى لغة الرسول فلم يسمعهم ان يقرأوا بخلافها قال ابن عبد البر فيان
بهذا ان تلك السبعة الاحرف انما كانت في وقت خاص للضرورة دعت الى ذلك
ثم ارتفعت للضرورة فعاد ما لم يقرأ الحرف واحد وروى ابو داود
عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابي اقرئت
حتى بلغ سبعة احرف ليس فيها الا شاق بكاف ان قلت سمعنا علمنا غير
حكيم ما لم تحلط آية عذاب برجمة او آية رحمة بعذاب قال القاضى البلقا
رح اذا نسب هذه الرواية يعرف ان هذا كان مطلقا ثم نسخ او لا يجوز
ان يبدل اسماء الله بغيرها يوافق معناها او يخالفه وقال الاصفهاني
رح هذا يقتضي نسخ كثير من القرآن ولا ضرورة وقوله لا تاتي به الباطل
وانا له حافظون بدلان على خلاف هذا قلت الجواز لا يقتضي الوقوع
فلا يلزم وقوع التبديل فضلا عن كونه والحفظ انما هو عما لا يجوز عليه اما
ورود ما يجوز ولا ينافيه كالفصح واختلاف القرآت السبعة القول
الثالث قول ابن عبيد القاسم ابن سلام وهو قول ابن حطة ان المراد فيه
عبارة سبع قبائل نزل القرآن بلغ جميعها فيعتبرت اربعة بلغة قريش واخر
يلغه هذيل وطوليل بلغه هوازن واخر بلغه اليمن وغير ذلك فانه
عم قدا وفي جوامع لغات العرب اما قول عثمان رضي الله عنه نزل القرآن بلغه
قريش فارادة معظمة واكثر الا ان قريش لا تميز وتتحقق الحجة ثابت
في القرآت الصحيحة ويروى ان نظر معناه عند قريش ابدا فلم يظهر له

عباس رضي الله عنه حتى اخصم اليه اعرابيان في بر فقالا احدهما انا فطرتهما
فقال ابن عباس رضي الله عنه ففهمتم حينئذ موقع فاطر التملوت وقال ايضا ما كنت
ادري معنى ربنا افتح بيننا وبين قريش سمعت بنت ذى بنى تقول
لزوجها تعال انا نخلك اى احملك وسمعت من بعض الافاضل روى انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقل قلت نزل القرآن بلغه قريش ولم يعهد
فيها كتابا بالثريد وعجائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوي بقولان
لرايس من رؤساء قريش فاقوا به فقالا لقد فقمتم قال قم فقام ثم قال
اقعد فقمتم قال قم فقام فلم يقعد فقالا استهزئوا به فاجمدا وانا كجاري
هذا امر عجاب فقال عليه السلام خذوها من قريش وروى ان صاحب الكتا
كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمساء وتدور على قبائل العرب فسمع ان
امراة يسأل ابن المناع وتجبابنها الصغير بقوله جاء الرقيم اى الكلب واخذ
المناع وتبارك الجبل فاستفسرهم وعرف ان الرقيم هو الكلب وان المناع
هو ما يبل بالماء فيصبح به القصاص وان تبارك بمعنى صعود القول الرابع
ان المراد باللغات السبع لكن في مضمونها لقول عمر رضي الله عنه نزل القرآن بلغه مضر فجاز
ان يكون منها لقريش ومنها ليثيم ومنها لضيعة ومنها لقيس كلها قبائل مضر وكره
قوم فقالوا في مضر شواذ لا يجوز ان يقرأ القرآن بها مثل كذا فليس فاتهم بجواب
كاف الموث شينا فيقولون عينا شينا ها وجدس جدها سويان عظم الناق
منشديق ومثل تميم فاتهم بقلبون اليين الاختباء فنقول في الناس
الثبات ولا كيا انا كيات ولا يحفظ في القرآن عن التلغف منها شئ وفيه
بحثا ذل يلزم من نزول القرآن بلغه احد مضر ان يكون كل ما في لغة مضر قرأ
به القرآن واعلم ان هذين القولين ليسا ببعدين عن الصواب لكن حارث عمر
ظاهرا ان اختار في موضع واحد لقول الخامس ان الاخر في السبعة
معاني كتاب الله وهي الامرو والنهي والوعد والوعيد والنقص والامثال
والجاذلة وهذا ضعيف لان المعنى لا يستحق حرفا ولا اجماع على ان التسعة
لم يقع في محرم وتحليل ولا في غير شئ من هذه المعاني **الوجه الرابع**
فانه متواتر لا خلاف في وجوب تواتر القرآن في اصله وتفاصيل اجزائه واجاده
المكررة اما عقلا فانه اصل الدين القويم واساس الشرع المستقيم وفيه منقطة

وتفصيل لكل شئ من الله العليم وكل ما كان كذلك فالعادة قاضية بتواتر نصه
واما نقلا فلقوله تعالى انما نحن نزلنا الذكر وقاله كحفظون والحفظ انما يتحقق
بالتواتر فعلم ان كلها هي من القرآن متواتر فاما ليس بقرآن كالقرآن الشاذ
فلا يجوز الصلوة بها بل تقدر لا تكلم بها ليس بقرآن ثم قال الشافعي رضي الله عنه التواتر
في نقله بين دفتي المصاحف كاف للاجماع على توصية تجريد المصاحف عما
ليس بقرآن فاليساسل عند قرآن وقال ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهما المعتز التواتر
في قرآنه لا في نقله فقط وهو الحق اذ من الظاهر ان النقل اذ لم يكن على
انه قرآن لا يفيد القرآنية والتواتر في نقل اليساسل ليس على انه قرآن ولا لم
يخالق فيه بل كتبت في المصاحف الفصل والتبوك بها ولا اجماع على توصية
التجريد الشامل لليساسل ممنوع وعلى توصية التجريد عن غيرهما ليس بقرآن لم
ولا يفيد ثم اختلف في وجوب التواتر في محل القرآن ووضعه ومرتبته فمنهم
من قال بكفاية نقل الاحاد فيها والاصح عند المحققين من اهل السنة والجماعة
وجوب لان الدليلين السابقين شاملا ان لها نعم اشراط التواتر فيما هو
من قبيل الاداء وهو ما لا يتغير به جوهر الكلمة كالمذ والقصر وغيرهما مما من
ساقط وقد علم في اصول الفقه **تمه** قال ابو حنيفة رضي الله عنه القرآنية
المشورة كقرآنة ابن مسعود رضي الله عنه في كفاية اليمين فصام ثلثة ايام متتابعات
بوجوب العمل وان لم يكن قرائنا بخلاف قضاء رمضان وان التتابع فيه
انما هو بقرآنة اتي وهي غير مشهورة كسائر القرائات الشاذة الغير المشهورة
وقال الشافعي ومالك رضي الله عنهما لا يوجب العمل لان الراوي نقله قرائنا لا خبر
فقد بقي خبريته فلم يحتمل العمل بالخبرية وهو ليس بقرآن ايضا لعدم تواتر
فقد تحقق خطأ الراوي قلنا لما نقله الثقة على انه قرآن فقد خبر بانه
قرآن فان صح انه قرآن فقد وجب العمل بالنقل وان لم يصح انه قرآن فقد
وجب العمل بخبره بانه قرآن لا بخبره بمضمونه ونفى الراوي خبريته لو سلم
فهو الخبرية بمضمونه لا الخبرية قرآن ولا شك انه اولى من يخطئه مثل ابن
مسعود في حق العمل فان قلت فلم اشطه الشبهة في العمل بها والدليل عام قلت
ليصح الزيادة بها على خاص الكتاب على ما عرف **الوجه الخامس**
فان القرائات السبع المنسوبة الى القراء السبعة وهم نافع وابن كثير وابوعب

وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بشرط صحة اسنادها اليهم متواتر كماله
يوم الدين المنسوب الى الكسائي وعاصم وملك المنسوب الى غيرهما قال الامام
محيي السنة البغوي رحمه الله ان الناس كما انهم متبعون باتباع احكام القرآن
وحفظ حدودهم متبعون بتلاوته وحفظ حروفه على بين خط
الامام الذي تفقت عليه الصحابة وان لا يجاوزوا فيما يوافق خط الامام
عما قرأه القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين وتفقت
الامة على اختيارهم وقال الاصفهاني رحمه الله ويشترط استقامة وجهها
في العربية وفيه بحث فان صحة اسناد القرآن اذا ثبتت فقد اشتمل
على امور ثلاثة تواتر لنقل وعدالة الرواة وعصمة المنقول عنه وشئ
من الفضائل الثلاثة لا يشترط في رواية العربية فالتمس بصحة الاسناد
واجب وان لم يوافق رواية العربية كقراءة ابي عامر وفي الفصل بين المصنفين
اليه بالمفعول به في قوله تعالى قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وحيث
شركائهم فان غيرهم من اهل العربية مجموع امتناعه معللين بان المصنفين
اليه من المضاف بمنزلة التنوين من المتن في تمامه به فالفضل بينهما كالفضل
بين العصا وكما انها ثم قال الاصفهاني في ربح واما ما لم يتواتر من القراءات الشاذة
فحكمها في الصلوة حكم كلام البشر واما قال ما لم يتواتر ولم يقل غير القراءات السبعة
لان من العلماء من اثبت تسع قراءات متواتر كالامام محيي السنة حيث زاد في تفسيره
على السبعة المذكورة ابا جعفر يزيد بن القعقاع المدني وقال اية احدا لقراءة
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في رواية رضي الله عنهما واما في بن كعب وفي عيين
المعاني له راويا واحدا هو عيسى بن وردان وزاد ايضا ابا محمد يعقوب
ابن اسحق المصري وقال انه قراءه ابي المنذر سلام بن سليمان الحراني
وقرأ سلام على عاصم وفي عيين المعاني له ثلاثة رواة روح وزيد وروى
ونهم من اثبت عشر ونهم من اثبت احد عشر كصاحب عيين المعاني وهو تاج
المفسرين ابو المحامد محمد بن طلوع السجستاني العروبي راجع فزاد على السبعة
ابا حاتم سهل بن محمد البصري وحلف بن هشام البزار ورواه ابو يعقوب
المروزي اما الكلام في القراء السبعة فمن انواع النوع الاول في شيوخهم قال
محيي السنة رضي الله عنه فنافع بن عبد الرحمن المدني قرأ على ابي جعفر المذكور وعجل

عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج قال الاعرج قرأت على ابي هريرة رضي الله عنه
واما على عبد الله بن كثير المكي فقرأ على مجاهد بن جبر ومجاهد على
ابن عباس رضي الله عنهما واما ابو عمر بنان ابن العلاء المازني فقرأ على مجاهد
وسعيد بن جبير وهما على ابن عباس رضي الله عنه واما عبد الله بن
عامر الشامي فقرأ على المغيرة بن شهاب المجهري وهو على عثمان بن عفان
رضي الله عنه واما عاصم بن ابي النجود الاسدي فقرأ على ابي عبد الرحمن السلمي
وهو على علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما ابو عثمان حمزة بن جبيب الزيات فقرأ
على جماعة منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو على جماعة من اصحاب علي
رضي الله عنه وايضا قرأ على حمران بن اعين وهو على ابي الاسود والدلي وهو على
عثمان وعلى رضي الله عنه واما ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي فقرأ على حمزة
المصابني النوع الثاني رواهم قال في عيين المعاني للنافع ثلاثة رواة
اسماعيل وقالون وورث ولا بن كثير ثلاثة رواة البرقي والقواس
وابن فليح ولا ابي عمر وثلاثة رواة شجاع وعباس والتردي ولا بن
عامر داويان هشام وابن زكوان وكعاصم داويان ابوبكر وحفص
ولحمزة داويان العجلي وسليم والكسائي ستة رواة فتنه ونصير
وابو الحارث وابو عمرو وابو حمدون وحمدون بن ميمون النوع الثالث
في قول من ذهبهم في الادغام والامالة والمد وتخفيف الطمة وفي
الياء كياء الاضافة وغيرها وفتحها وارسالها وذلك مطلقا
للسبعة في قصيدة حرز الاماني للامام الشاطبي راجع وللغرض في هذه
الشيخ الجزري رحمه الله فليطلب فيه ما عجزان القول الكافي في لغزتي اثبتنا
ههنا الاول في قواعد الوقف منها ما في التفسير الكبير ان الوقف
اما ناقص او كاف او تام فالناقص ما لا يفهم كلاما بنفسه والكام
ما يكون كلاما مفهوما الا ان ما بعده متعلق بما قبله والتام
ما انقطع ما بعده عنه فالوقف على اسم ناقص وعلى اسم الله او
بسم الله الرحمن كاف وعلى بسم الله الرحمن الرحيم تام واذا كان الحمد
رب العالمين غير منقطع ما بعده عنه لانه صفة مع انه آية فلم
لم يقولوا بسم الله آية ولم يحجب عنه وجوابه ان تعييس الآية بوقف

لاستقاس على انه يمكن التكلف في الفرق بين الموضوعين بان التخي
التي هي هاهنا كصفة واحدة بمعنى القياس عموما وخصوصا او المنعم
بالجلائل والدقائق ولما كان اسم الجلالة مقصود الوصف في الموضوعين
ولم يتم اصل ذلك المقصود في البسملة الا انها ادرج معه في انه اما
في الفاتحة فقد حصل اصل مقصود الوصف بقوله رب العالمين
فادرج هو معه فذكر الاوصاف الاخرى تكيل للوصف بعد تمام الاصل
ثم نقول نراد في الخيصة الكثافة الوقف الحسن فجعل الجاز ثلثة اقسام
وفتره صاحب المكفي في الوقف بان التام فيما استقل كلاما
وانقطع ما بعده عنه لفظا ومعنا وفيما استقل كلاما وانقطع
ما بعده لفظا وارتبط معنى كاف وفيما استقل وارتبط ما بعده
ايضا حسن وفيما لم يستقل قبح فحكم البقيح ان لا يفعل الا لضرورة
النفس ويعاد وحكم الحسن ان يجوز الوقف بالضرورة لكن يعاد وحكم
الكافي ان يجوز ان لا يعاد وفي التام الوقف وعدم الاعادة اما
واجبا واولى ومنها ما في عين المعاني وهو ان لا يوقف دون
والتفسير والتبدل والتعنت والتوكيد والمسوق واجان الاحقش
دون التعنت والمسوق فاقول وذلك لانه يحل حرف النون ليل
المغايرة وتعد المقصود كما عرف والمقصود بالتعنت معنى في المنعوت
لا عنه بخلاف عطف التفسير والتأكيد وما لا يدل فانهما المقصود
بالذكر والمبدل معها فصارت كالجزاء المقصود بالذكر والشرط
قد ووجه قول الجمهور ان العامل ينصب على التابع والمتبوع
مطلقا انصابه واحدة كما عرف في المفصل ومنها ان لا يوقف في
دون المستثنى اليه وهو قول ابن الانباري وقال ابو علي يوقف
دون الآية في موضعين احدهما ما في معنى لكن نحو قوله اما اضطر
والا اتباع الظن والا ابتغاء وجه الله وثانيهما ما في معنى الواو
كقوله تعالى لئن لم يكن على الناس على الله حجة الا الذين ظلموا وكذا
الا من ظلم والا من ارتضى من رسول قول هذا ما ذكر ابن هشام ان
الثالث من وجوه الا ان يكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في

لفظا

في اللفظ والمعنى ذكرنا الا خفف والقرآن وابوا عبادة وجعلوا منه هذه
الآيات بمعنى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم ولا من ارتضى من رسول وثالثها
لجمهور الاستثناء المنقطع ثم قال في عين المعاني وقال ابو عبد
يوقف دون الاخطا والاسلاما والا اللهم وقال ابن مقسم على رأس
الآية كقوله الا آل لوط والا عجوزا والاعبادك والا من خطف والا
حيما قلت مشاهدا ان الاول منقطع بكسر الطاء والثاني منقطع
بفتحها ولذا قال بعضهم يوقف على تام بعد الكلمة مطلقا نحو قوله مع
اللاحثون الا الذين تابوا واسفل ساقيهم الا الذين آمنوا والثاني
في قواعد لفظ كلامه ان كلامه كونه عند بعض من كاف التشبيه ولا التنا
قال وانما شددت لانها لتقوية المعنى وادفع توهم بقاء معنى الكلمتين
وعند غيرهم بيسطه انه عند سيبويه والتحليل والمبرد والزجاج و
أكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر فقط حتى يجزى في ابد الوقف
عليها ولا ابتداء بما بعدها وحتى قال بعضهم كل سورة فيها كلمة هي
مكية لان اكثر المديكر كان بمكة لانه اكثر العتوب بها وفيها نظر اما
في الاول فانه لا يظهر معنى الزجر في نحو اي صورة ما شاء ركبك كلامه
يوم يقوم الناس لرب العالمين كلامه ثم ان علينا بيانه كلامه لا
يقال معناه انتة عن ترك الايمان بالقورية في اي صورة شاء الله
وبالبعث وعن العجلة بالقرآن لا تانقول فيه تعسف اذ لم يتقدم
في الاوليين حكاية بقية ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلامه
وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق
ثم نزل كلام الانسان فجاءت في افتتاح الكلام واما في الثاني فلا
لرؤم الحكمة انما يكون عن اختصاص العتوب بها لا عن عليه ثم لا يغف
الاشارة الى عتوب سابق الوارد فيها في الترتيل لثلاثة وثلاثون
موضعا كلها في النصف الاخير قرأ في الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما
ان معنى الردع والزجر ليس استمرار فيها قراد واما ثانيا فيصح عليه
ان يوقف دونها ويبدأ بها ثم اخلفوا في تعيين ذلك على ثلثه
اقوال احدها الكسائي وثانيه كابي بكر قالوا يكون بمعنى حقا والثاني

لا يوحى حاتم ومتابعيه قالوا يكون بمعنى الآلاستفاحية والثالث للنضر
ابن شميل والقراء ومن وافقها قالوا يكون حرف جواب بمعنى نعم وحملوا
عليه كلام القمى بمعنى اى والقمر المختار قولاً بى حاتم لانه اكثر اطراداً
فان قولاً النضر الكسائي لا يتأتى في قوله تعالى رب ارجعون لعلى اعمل
صالحاً فيما تركت كلاماً اتم وكذا في قوله تعالى قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلاماً اتم لانها لو كانت بمعنى حقاً لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم
لكانت في الاولى للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما نقول ارم فلان
فقول نعم وفي الثانية لتصدق الخبر كذا في المعنى وفيه بحث لان كلاماً
فيها يصح للروح وكلامها فيما لا يصح للروح مثل قوله وما هي الا ذكري
للشعر وكلام القمى ليس ما قبلها ما يصح رده والتقدير تعسف العلم
بانها للروح منهم من قال بمعنى ارتفع عن هذا وبعده ومنهم من قال بمعنى
كتب هذا لعل في حذفها ايعاد اعادة كلمة من حرف وقيل بمعنى
لا كذا مع تقديم وحذف وصل وقيل بمعنى لا والتفوق على الوقف
عليها وان لا وقف ونها وقال القمى الآلا قوله كلاماً والقمر فانه لما كسرت
اليهمي وقال مقاتل الآلا اربعة في البناء والتعاضد فانهما وعبد
بعيد وعيد والحاصل ان سبعة منها رددع لما قبلها فتوقف عليها
لادونها وهي عهدا كلاماً من كلاماً يسلمون كلاماً لمدركون كلاماً من كلاماً
ان ازيد كلاماً المفرد اما الست والعشرون فيبتدي بها ابو حاتم
للتبني بمعنى الآلا والكسائي وابوبكر للتسم بمعنى حقاً والنضر بمعنى نعم
وغيرهم يقف عليها بتكلف الردع حجة الثالثة كلاماً التي في العلق
كلاماً وحجته ابي حاتم على الكسائي كسر ان بعدها وان تفسر الحرف بالحرف
اولى منه بالاسم حتى زعم بعضهم انه اسم على قول الكسائي وذلك بعد
لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للحاصل
ومحج لكلف دعوى عليه ببيانها لانها توثق وعلى النضر ان استعمال
ان مع الآلا اكثر منه مع نعم قرئ كلاماً مستكفرون بعبادهم بالتونين
وهو اتم مصدر بمعنى الاحياء اى كلوا في دعوتهم وانقطعوا واما اسم
بمعنى انقل اى حملوا كلاماً وجوز الزمخشري كونه للروح نوناً كما سلا مودة

ابو حيان بان ذلك اتم اصح في سلا لانه اسم اصله التونين فرجع سلا
اصله للتناسيا وعلى لغة من يجوز صرفه وفيه بحث لان التوجيه عند الزمخشري
ليس مختصراً في ذلك بل يجوز كون التونين بدل من حرف الاطلاق المزبور في رأس
الآية ثم انه وصل به الوقف وحزم الزمخشري بهذا الوجه في قراير او
اذا يسر بالتونين مع ان الفعل ليس اصله التونين **الوجه السادس**
في بيان اعجازه اعلم ان المعجزة في اللغة من الاعجاز وهو في الاصل جعل
الغير عاجزاً من فعل اودى وانما انتب باعتبار كونها صفة للمخلة
وقد يستعمل الاعجاز والمعاجزة والتعجيز بمعنى السبق على احد في امر
بحيث يفوت منه كقوله تعالى وما انتم بمعجزين وقوله تعالى الذين يبعثون
في اياتنا معاجزين وقرئ بمعجزين من التعجيز اى سابقين علينا فاستبين
عنا وفي عرف الشريعة امر خارج للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعادة
فالامر الخارج للعادة اعم من الايمان بخير المعتاد وبقي المعتاد وقد
قال في عين المعاني المعجزة اما ايجاد المعلوم كخاقة صلاح بدعاء و
اما اعدام الموجود كابرأ الآلهة والابرص بدعاء عيسى عليه السلام
واما تحويل حال الموجود كقلب عصي موسى الى الثعالب وقوله مقرون
بالتحدي وهو لما رآه والمنازعة لغة كقوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا الآلهة وههنا ان يطلب المدعى النبوة المعارضة احترز
به عن ايجاد الكاذب معجزة من مضي حجة لنفسه وعن ابراهام وهو
احداث امخارق للعادة مقدمة دالة على بعثه نبى قبل بعثه
وعن الكرامات بقوله مع عدم المعارضة عن السحر والتعبد والاختيار
بطريق هندی كحالة ليعال ومعرفة ما لا يعرف الناس بقواعدها والفرق
بين المعجزة والكرامة ان المعجزة تختص ببدعي النبوة وعلى الدوام والمقاء
حسب ارادة النبي واظهارها جازياً وواجب ولا يتوقف على الدعاء
وليت ثمة المعاملة المرضية بل يحض فضل الله لا يدخل لغيره العبد
فيها يروى ان جالينوس قيل له عند ظهور المسيح عم انه يبصر الامعي
فقال انا ابصر قيل ويبصر الآلهة والابرص فقال هذا عجبت قيل
قيل فقد احيا الميت عن قبر قال ليس هذا في حق البشر احمول في اليه

فانه تاهد الحق فخلو اليه فمات في طريقه بخدسا بوروا ايضا لا يبطل الحق
بالبيان ويجوز الاحكام فيها كما اناب عيسى عم شمعون الصفا وفي احكام
الموت اما الكرامة فليست نافية وبجب كتمانها وبطلانها يظهرها
وبالاعراض عن المعاملة المرضية وقد توقف على الدعاء والتضرع وقد
يجز عن اظهارها كما في البصائر قلت والعمدة في الفرق اختصار من مدعي
البنوة بالمعجزة اذ لو ادعى الولي انه بنى كان كاذبا والكاذب لا يكون
وليت الله وقال بعض المشايخ زيادة المعجرات يزيد قلوب الانبياء ثباتا
وزيادة الكرامات يزيد قلوب الاولياء وجلاء وحققه حذر ائمن ان
يكون استدراجا وقيل ايضا الاحتجاج بالمعجزة على المشركين وبالكرامة
على نفس صاحبها ليصلح وعلى قلبه ليطمئن اما الفرق الاخر فمما بحث
لما ذكر ابو بكر محمد بن شاه ورازي رحمه الله في مسارات السابرين ان
الكرامة ايضا يقع التحدي يعني تحدي الولاية وبالنقص بطلب اظهارها
ويكون مثل ما هو معجزة لبنى كرامة لولي بعينه وقال شاهدت من
شيخ الشهيد على البوياني رحمه الله فقلت ان الولي يجتهد في اخفاء
حاله فقال لا في ما مور باظهار الكرامة بصحة الخلق فانهم يعدوا عن
البنوة ورؤية الايات فاظهر الله على يدي اياته ليكون مؤكدة بالمعجزة
وقد شاهدت انه وضع يده في ماء قليل فكان ينبع من بين اصابعه
حتى شرب منه خلق كثير وكان له راحة اطيب من راحة ماء الورد
كل من شرب من ذلك الماء تشفى باذن الله تعالى ثم الكرامات ثابتة
عند اهل السنة والجماعة عقلا ونقلها كما عرف من قصة مريم واصف
واصحاب الكهف وهم ليسوا بانبياء وانما انكرها المعتزلة لعدم ما بينهم
لبدعهم وهي نوعين احدهما كرامة بين العبد والرب من المواهب التي
لا يعه فيها ملائكة قرب ولا بنى مرسل وهي الكرامة الحقيقة الحقيقية التي
لا تطلع عليه احد الا الله والعبد بين المحسن سر ليس بعينه وذاتا يتعلق
بالوصول وثانيها كرامة يطلع عليها الخلق وهي من جنس خرق العادات
المنتهية بالمعجزة الى هنا كلامه واما الفرق بين المعجزة والمعجزة اعني السحر
عدم بقاء المعجزة كعصا سحر فرعون بخلاف عصي موسى وان نبأ المعجزة سحرا

الحيلة والالة وان الخواص ليسوا بعاخرين عن المحقرة ولا يختص بهما البنوة
بخلاف المعجزة فالسحر آيات الباطل في صورة الحق ومنه السحر للفتح الكاذب
والشعنة عمل منسوب الى رجل اسمه شعيا ذه شعرب واصلا خفه
اليدي في علس الاشياء والسحر عندنا امر ثابت وروى عن النبي قوله عم
التحريك والعين حق حتى يرويان لبيدين اعظم وسانه الملحونات
سحره يمشط ومشاطة وجفت نخل وطرح في راعوقه ذى اروان حتى نزل
الملكان واخبر بذلك فاستخرجاه على رضى الله عنه وفيه نزل المعوذتان
واكن المعتزلة والروافض الحجة عليهم النقل من الكتاب والسنة والاجماع
قباهم وهو انواع منها الظلم قيل هو مقلوب الملتط هو جمع آثار سماوية مع آثار
عقلا قيل لارض ليطهر اعجب ومنها يبرح اصله برك فغرب هو النوبة والحصل
قالوا ذلك يخرج قوعجوا هرا لارض ليجدث اعجب ومنها الرقة هي الافقون
معرب من ليسون لا تتم برقون على الماء فيشرب المصايب ويصبت عليه وانما
سميت رقية لانها كلمات رقيت من صدر الرامي ومنه الترقون بعضها فملويه
وبعضها ينطيه وبعضها يارفعني ومنها الخلق طيرات وهي خطوط عقدت
عليها حروف واشكال الى خلق ود وآثر عمو ان لها تاثيرات ودأيت في
الفتوحات ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله من جنس الكرامات
والمنهبات الحاصل عقيب الكل فعل الله على وفق اجراء عاده ووجه الحكمة
الحكمة فيه لا يعلمه الا الله وليس بيد العامل الا اعدا تلك الالات والجمع بينهما
كما قال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قيل جاء رجل الى الصادق
رضه فادعى خلق الحيوان فاخذ قطعة لحم ودفعه في زبل خيل فصارت
دورا فقال له الصادق خلقتها انت فاجب في بعدد ها وعدد ذكورها
واثامها وعدد ارجلها وخلص ظاهرها وباطنها فعبى اذا عرف هذا
عدنا الى المقصود فيقول المعجزة لا يكون الا للانبياء والكرامة قد يكون للخلق
وقد يحصل قبل الولاية في ابتداء الواسط بغذية لا طفال الطريقة ثم
المعجزة اما حية يدرى بالحق كطوفان نوح وبرد النار على ابراهيم وصي
موسى واما عقلية يدرى بالبصيرة كالخبر عن الغيب والامتنان بحقايق
العلوم من غير تعليم فالحية اوقع عند العامة واسرع لادراكهم لان الفرق

بينها وبين السحر ونحو الآذ وسعة في العلوم التي يعرف بها هذا هو ما العقلة
فلا يعقل إلا العالمون المختصون بالهداية الإلهية والعناية الإلهية الذين
قضاري بغيرهم ادراك الحق ثم ان الله تعالى جعل أكثر معجزات بني إسرائيل حسية
ليلاذتهم وقلت بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكون
هذه الشريعة باقية على صفحات الدهر وما أتى به نبينا صلى الله عليه وسلم
من المعجزات الحسية وكما سقنا القمير اوبه انش رضى الله عنه وسلم الحجر وينبع
الماء من بين اصابعه وحسن الخبز وشهادة الشاة المسمومة هذه
الأربعة رأوها جابر رضى الله عنه ومكايه النافعة من كثرة العمل وقلة
العلف برواية يعلى بن امية وغير ذلك مما احصاها اهل الحديث في كتب
دلائل النبوة كالشفاء والوفاء واما معجزة العقلية فمن تفكر فيما اورد
واقي من حكم عجز اولوالباب عن تعقلها باوجز عبارة والطف اشار
فاطلع على تلك الحقايق اللطيفة والدقائق الشريفة علم قطعاته
منظر القدرة الإلهية والحكمة الربانية وما خضه الله تعالى به هذا
القرآن المجيد الذي هو نزل من حكيم حميد كتاب ساطع تبيان فاطع برهانه
اختم من محمدي من البلاء وطولت بمعارضته من العرب والعجم بنحو قوله
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا من البينات فما يدريكم ان الله
يؤاذه مع انهم امرء الكلام ورماء الحوار وقد بذلوا وسعهم في
اطفاء نور واخفاء امر حين قالوا لا سمعوا لهذا القرآن والعوافيه
وقالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وذلك لانه لو عورض لنقل لتوفدوا في
التقوس بنقل ما دق وجل وقد صنف كتب كثيرة في الطغي على الاسلام
وتداولت وما نقل فيها معارضتهم فدل انهم لم يعارضوا علم ان المعجزة
القرآن وجهين اعجاز يتعلق بنفسه واعجاز يتعلق بصرف الناس عن
قدرة معارضته لا عن نفس المعارضة مع القدرة كما يوهم والاقول
انما ان يتعلق بصورة اعني نظمه المختص من حيث فصاحته وبلاده
او بمعناه ولا يتعلق الاعجاز به من حيث مادته فان مادته الفاظه
الفاظهم قال تعالى انا عريتيا وقال لم ذلك الكتاب سبها على اتحاد
العصرواته منظم من عين ما ينظرون به كلامهم فالذي يتعلق بنظمه

هوان مراتب انظم حسن النظم العرفي وهو نظم الحروف البسيطة لتحصيل الاكالات
النظم النحوي وهو نظم الكلمات ليحصل الجمل المفيدة ويسمى المنشور **نظم الجمل** بحث
يشتمل على مباد ومقاطع ويسمى المنظوم والمنشأ وهو قسمان محاوره يسمى
الخطابه ومكاتبه يسمى الرسالة **م** اي يعتبر في ذلك الصانع البيانية والبدئية
وليسمى المصنوع **ه** ان يعتبر الوزن ويسمى الشعر فانواع الكلام لا يخرج من هذه
الاقسام والقرآن جامع مجاس للبيغ يتألف ليس على هسة يتعاطا البشر
كحال الكتب الاخر والتنبية على ذلك قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل
الاية غير انه لم يستعمل فيه الشعر مع ان رتبة الموزون فوق رتبة المنظوم
وذلك لتس لطيف هوان القرآن منبع الحق وجمع الصدق وقصارى امر الشاه
فيما هو المتعارف تصوير الباطل بصورة الحق في الافراط في الاطرار والمبالغة
في الدم ولا بداء لذلك قال تعالى والشعر ان يتبعهم الغاوون وقال عم
لان عتلى بنظن احدكم فيحاض من ان عتلى شعر وحتى قيل في العرف احسه
اكذب وسمى اصحاب النظر البرهان المؤلف من المحامد المودية في اكثر الاس
الى البطلان شعر افنقول فلاح النظم الشعري في نفسه من مراتب كمال النظم الجمل
القرآن عنه كقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما يناسب البحر الكامل
وليس به وكقوله تعالى اني انا الله الحق تنفقوا يناسب الرمل وقوله تعالى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر يناسب الطويل وغير ذلك مما يذكر في عروض مفتاح
السكاكي ولان ذلك النظم من حيث انه شعر يشتمل على ما هو المذموم في المقادير
نثر القرآن عنه حتى صار قولهم شاعر ذما وقوله تعالى وما هو بقول شاعر
وما علمناه الشعر وما ينبغي له مدحا وانما لم يكن ذلك المنظم شعرا قال
الاصمغاني مرج لان معنى نفي الشعر عنه نفى لازمة العرفي وهو الكذب قلت
الوجع السالقه دالة على ذم نفس نظمه ايضا من حيث هو شعرا فالصحيح
ما قاله المحققون ان ذلك المنظوم انما سمي شعرا اذا قصد كونه على وزن
مخصوص يعارض الشعر وليس ما في القرآن كذلك حتى قيل تقطيعه بنحج
الكفر لحيثه ابيات ما نفاه القرآن واما الاعجاز الذي يتعلق بمعناه
فهو اشتمال على المعارف الهية وبيان المبدأ والمعاد والاحبار عن
عن المغيبات السابقة واللاحقة خالية عن الكذب والتناقض وما

لا يرتضيه العقول الصافية من غير ممارسة تعلم وتعلم ومساقر لذلك
فالسابقة كالتقصير القرآنية واللاحقة كقولها تعالى لم غلبت الروم الآية
فكان كما أخبر وقوله تعالى الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد و
المخاطب هو النبي والمراد بالمعاد مكة وقوله تعالى استدعون الى قوم اولي
باس شديد لآية فقل المراد بنوحه وقد دعا ابوبكر رضي الله عنه
المخلفين من اهل ارباب الى بني حنيفة ليقاتلوا او يملحوا وقيل اهل فارس قد
دعى عمر رضي الله عنه المخلفين اليهم لذلك وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم
آية وغير ذلك فان قلت المعاني يشترك فيها العجمي والغربي والقروي والبلدي
فان اعجاز ذلك وايضا الاعجاز فيه من حيث عدم ممارسة التعلم والتعليم
لان حيث ان القرآن قلت الجواب عن الاول ان المراد اعجاز المعاني من حيث
يفيد هذا النظم ان لا نسلم ان المعاني المخصوصة المستفادة منه تعلمها
كل احد بل المشترك هو المعاني مطلقا وليس الكلام فيه وعن الثاني ان مثله
من الاطلاع على الحقائق الاطعية والغيبية مما لم يطلع عليها الممارسون
للتعلم والتعليم معجز وكونه من غير تعلم وتعلم معجز آخر وانما الاعجاز المتعلق بغير
الناس عن معارضته انما من صناعة مجودة او مذمومة الا وبينها وبين
قوم مناسبات خفية لذلك يؤترك كل واحد حرفة فيشرح صدره بما رتبها
كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وقال عليه السلام اعملوا فكل مبدى لما خلقه فلما ادعى العرب الاعجاز بالخطباء
والبلغاء الذين يرمون في كل واحد من الافسان وهمتون بسلاخلة لشأنهم
لمحارضة القرآن فلم يتصدوا المعارضة دل اولي الالباب ان صادقا
الهيأ صرغم عن ذلك واعجاز اعظم من ان يحس كافة البلغاء من ان
يعارضوا ظاهرا او باطنا ما قصر سوره منه ثم قال صاحب البصائر كل
معجزة كانت لساير الانبياء فمثلها موجود ومشاهد لبنتينا صلى الله
عليه وسلم وكان بين اظهاريها قلت وذلك وان كان بعضا مرقنا
بالاحاد حتى تكلم الشاة المشوية السمومة وتسخير الشيطان وربطة
سارية المجد ثم تخليته بذكر دعاء اخيه سليمان عليهما السلام
لكن البراهن الحقيقية والعقلية في ذلك قائمة اشار الى بعضها الشيخ

في القول منها ان كل بني مظهر اسم من اسماء الحق انما يتعين وليست بشوته
اورسالته الى الحق من حيثية ذلك الاسم كما هو شأن كل موجود ففما ان بين
الاسماء تفاوتا في الحكم والحيطة كذلك بين الانبياء والاولياء واليه
الاشارة بقوله عم في حديث القيمة انه بجي النبي ومعه الرهط والنبي
معه الرجال والنبي ومعه الرجل الواحد والنبي وليس معه احد
وقصارى امرهم ان ينهى اربابهم بالحق صعدا الى النعيم الاول
لجامع للنعيمات كلها التالى للحدية الذاتية وشأن نبينا صلعم
والكل من ورثه مع هذا النعيم الاول مخالف لشأن غيرهم اذ هذا
النعيم ليس غاية لهم من كل وجه في معرفة الحق بل هم متفردون بها
محصون لا يعرف بعد الحق سواهم ولا يذكرون لاحد الا ان يكون الذكر كاملا
من كمال مقداره بربه كامل بكل علم به بربيه فينبهه على ذلك
تربية له وهم اكمل ثبوت الحق لانهم اكمل ما ظهر باقتاده الثاني ان آيات
كل نبي احكام لا شئ الذي يستند اليه رسالته وينوب وبذلك يتفاوت
درجات الانبياء والاولياء ومراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض لكن ليست المقاصلة من حيث نفس الرسالة كما قال لا نفرق بين احد
من رسله لوحد الرسالة من حيث حقيقتها المستندة الى الحق وانما التقاوا
في مشرعاتهم من الاسماء المتفاوتة في سعة الحكم والحيطة وقوة التأثير
فان الاسماء بعضها سدة البعض لذلك يتفاوت الى مراتب كالاجناس
والانواع والاشخاص ثم ان مبدأ حكم الله في خلقه ومسرعه تعلقه بهم العلم
الاذلى الذاتي للنعيم صور المعلومات فيه على وتيرة واحدة وانه السبب
في ايجاد الموجودات والقضاء والقدر والتابعين لعلمه بها حسب
يقضيه حقايقها فقول لما كان المتدانية انما ثبتت بالعلم وكان
الماء مظهر لزمن حيث الحكمة ان يكون اية اول المرسلين بموجب علم
الحق الماء كطوفان نوح ولما كان صفة الكلام صورة من صور العلم ونسبة
من نسبة بها الفتح باب تايين الحق في الخلق فظهر وامنى العلم الى العيون واستمر
اثر هادينا وآخر كانت آية نبينا صلى الله عليه وسلم الكلام ففما علمه
كل من قدر الله وجوده وحدث للعلم الا على بقوله اكتب على خلق الى يوم القيمة

كذلك علمهم شريعته جميع الخلق واتصل بالآخر بخلاف غير من الانبياء
فان شرايعهم حروبه ورسالاتهم مفيدة لاجرم جعلت له الارض كلها
مسجدا له ولائته وترا بها طهورا واندرجت في احكام رسالته رسا
من مضى من الرسل كوسى ومن بقي منهم كعيسى والياس والحضر فان اكابر
المحققين لا يخافون منهم في بثوته الثالثة ان ظهور اشتقاق القمر بصورة
التصريف فيه ستره ان فلان القمر وان كان اصغر الا فلاك من حيث الحجم
فواجبها من حيث الحكم لانه فيه مجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملاكم
ثم يتوحد منه على هذا العالم واهله ولذا كانت سماء الخلافة اذ فيه
وقع ما فات آدم عم فظهر لا ولي الا بصار من اشتقاق القمر ترجيعه
ينبئهم وختمته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم في اخر الافلاك
واجمعها للقوي ولذلك اعطى مفاتيح خزان الارض والسماء كما احس
بذلك قبل موته بخمسة ايام الرابع ان شرف كل نبى من حيث الايات بمقدار
نسبة جمعيته من الجمعية التي انقرب بها بنينا محمد صلى الله عليه وسلم
وختمته فخرجت ايات ابراهيم بكثرة عدد الايات واعظمها كاختصاصه
بعمان الكعبة لان الارض محل الخلافة وصورة حضرة الجمع فقد ورد في
الحديث ان الارض حيث من تحت الكعبة فعين سبحانه باراهيم عم
نقطة مركزية الارض ومبدأ انسابها واسكنه بعد مفارقة هذه
الدار السماء السابعة محل روحانية الارض فثبت نسبتها مع صورة
الارض وروحانيتها وكذلك سخر له النار وهي اعلى الانوار محلا
ومن حشها افخر الميسر على آدم عم فلا يجوز ان يفخر على ابراهيم عم
لتخجير الله له النار ثم ان بنينا صلى الله عليه وسلم اختصه بكونه كمال الخلة
الخارقة كل حجاب التي بها درجة المحبوبة فان الخلة لها مرتبات
احدها كمال المجاورة مع بقاء الحجاب وقد اخبر بالفرق بين مرتبتي
الخلة بقوله عم في حديث الاسراء بعد مراجعته ثلاثا وقل الحق اخبر
اولئك بكل ردة رد تكلمها مسألة تسالنيها ودعابه لائمه في الدعوى
وقوله واخبر الثالثة الى يوم بلجنا الخلق فيه الى حتى ابراهيم ولا شك
ان من بلجنا اليه اعظم من الملتحق كيف ونقول الخليل حين التجاؤا اليه

انما كنت خليلا من وراء واء حيث نبه ان حلية من وراء حجاب فلزم
ان يكون حلة بنيت الراجحة دون الحجاب وتلك مرتبة المحبوبة التي
صنح بها ايضا عم في قوله الاخر ان الله اتخذني خليلا وانى لست
متخذكم خليلا لانخذت ابا بكر خليلا وكفى هذا فضلا لا في بكره منه
منسفا على سائر الكرامات مغنيا عن الدلائل والايات الخامس قوله عم
في حديث القيمة في فتحه باب الشفاعة فان عيسى العرش في مقام لا يقدر
فيه احد من العالم وقوله ابا سيد الناس يوم القيمة والقاعدة ان كل
كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة لا يحصل له بعد الموت في الآخرة
فهذه الكمالات كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم كتمها لما يقضيها
حكمه هذا الموطن وظهر في الآخرة يوم تبلى الستار لا تعالم الكف وزمان
المياهات لكل مستنبط من الفكوك ثم قال في البصائر قل لعاز القرآن
بعقد الله تعالى لسان البيان من بلغاء الزمان لطفا منه بنبيه وفضله
عليه وهو مردود بل مذهب اهل السنة والجماعة انه معجز من جميع الوجوه
نظما ومعنى ومتممين من خطبة البلغاء بلوغه هذا الكمال في اثني عشر حيا
ابحاز اللفظ والتشبيه الغريب والاستعارة البديعة وقادوم الحروف
والكلمات وفواصل الايات ومجاسن اللفاظ وتصريفا القصص والحوال
وتضمين للكلم والاسرار والمبالغة في الاسماء والافعال وحسن البيات
في المقاصد والاعراض وتمهيد المصالح والاسباب والاخبار عما كان
وكون اما الايجاز فكم اعلم تفصيله في علم المعاني من ابحاز الحذف والابحاز
القصر بامتثال العديين وطرفهما الوكيد الشدين منها قوله تعالى واكرم
في القصص جنود فقد استنبط علماء الاسلام وفضلاء الانام من هذه
الكلمات الاربعة والحروف الستة عشر الوف مسائل لا يحصى ما كانت مفصلة
وزير مطولة واما التشبيهات القرية فقوله تعالى اعلمكم كرام ببقية
وكرما واشتد به الريح وكصيت من السماء في منبع الجواهر ومطلع
الزواهر من قل حكمتها دفع معارضة الاوهام للعقول البواهر حتى قيل
الاقتال سرج القرآن واما الاستعارة البديعة فحق قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر اي قم بالامر وتسلم منه التهاد وقد مرنا الى ما عملوا الاية روى ان

بليغا كان يسمع القرآن فلما قرأ فاصدع بما تومر سجد فسئل عن شبهه فقال
سجدت في هذا المقام لفصاحة هذا الكلام واما تاروم الكلمات المهرش
بحال المقال وكمال الكلام فخبر قوله تعالى وان لم تفعلوا ولن تفعلوا واسلمت
مع سليمان واسفا على يوسف واقم وجهك للدين القيم فادلى له
وجنا الخنيتين دان ونحوها واما فواصل الايات فاما متقاربة مثل
فواصل طه على الالف وفي اصل اقربت على الراء واما متقاربة مثل فواصل
الفاحة بالميم والنون ومثل فواصل سورة ق بالذال والباء واما الجاني
الالفاظ فاما بالمر اوجه نحو قوله تعالى فاعذوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم يخادعون الله وهو خادعهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وامثاله
واما بالناسبة نحو انصرفوا صرنا الله قلوبهم يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والا بصار واما بصرف القصص والاحوال وظواهر مما يتضمنه
من الغر والنصائح وسعفه من الحكم والمصالح واما وان تكررت وفيه
تقررت ففي كل موضع لطائف وحقايق ليست في الاخر واما تضمين
الحكم والاسرار فكما في البسملة فان بسم بغير الحاء بطل عباسه
وفي اسم الجلالة اشارة الى عظم قدرته وفي كلمة الرحمن حواله الكل الى
كريم كفايته وفي كلمة الرحيم بيان احتياج كل احد الى رحمة رحمة
وكما في الفاظة فان اولها جامع حقايق احكام الربوبية واخرها
ضابط دقايق اسباب العبودية واوسطها رابط دوايط العبودية
بالربوبية وكقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرفة لاية فانه جامع اسباب
السياسة وفتح ابواب الايالة ورويان رجاله سمع اعرابية يتكلم باقصة
ما للبشر من القوى والقدر فقال ما افصول فقالت الفصاحة لله تع
ودسول حيث قال واوحينا الى ام موسى لاية فخرج بين امرين وتبين وخبر
وبشارتين في آية واحدة واما المبالغة المقبولة المحنة للكلام في الاسماء
مثل فقال لما يزيد وما انا بظلم للعبيد واخي لغفار لمن تاب وفي الاقفا
قتلوا تقيلا يذبحون ابناءكم وقطعناهم وفصلناهم تفصيلا واما
حسن البيان فلا يستيف العجز نحوكم تركوا من جنات ولا تفصال المضمرة
ان يوم الفصل كان ميقاتا ولا فامة الحجة قل يحسبها الذي انشاها اول

مرة ولا تشاء الموعظة قد جاءكم موعظة من ربكم ولا فادة المعرفة كتب
في قلوبكم الايمان ولا ثبات الوحدة لئلا لو كان فيها الهة الا الله
لفقدنا والتحقيق الروية وجوب يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وغير ذلك
واما تمهيد المصالح فلا دفع المنا في الحاجة واثرتنا من السماء ماء
ظهورا وبيان صورتها واقبول الصلوة وتمهيد مقدمة الرياضة
كتب عليكم الصيام لتجمل العبودية والله على الناس خبير البت ولا دفع
الضرورة فيتم على صعيدا طيبا ولرفع حاجة الفقير توارثوا التوبة وكذا
المتابعات والمتاحات والمخاضات وغيرها على ما هي مستوفاة في
باب بيان حكم المشروعات من فصول الابدان لنا واما الاخبار عما كان
ويكون فليسا به الامور السابقة الى الازل مخلوق العرش والكرسي والقصا
والقدر وغيرها من الكواكب والعناصر والمركبات والرحمة الى الابد
من احوال القيمة والجنة والنار والثواب والعقاب وايضا يشتمل على
جهة اللفظ على وجوه الاستنباط المختصرة بحسب اصول الخفية في غير
قسمها يسمونها وجوه النظم والمعنى اي اقسام النظم من حيث دلالة على المعنى
وهي مشهورة وبحسب علم البيان على اقسام التبيين والاستعارة والكناية
وبحسب علم المعاني على اقسام مقتضيات الاحوال وكذا على الصياح البديعة
كما ترى استيفاء على وجوه التراكيب الخفية الا الوزن من حيث هو
شعر ورويات جماعة من الميامنة التي هي دينية المسيلة الكذاب
جاؤوا الى الصديق الاكبر فقرأوا من سورة هذا ما صعد نبي يحيى
كم سعى لا الماء تكلم من ولا الطين يفارقون ولا العذرة بمعين
فقال الصديق رضي الله عنه والله ان هذا الكلام لم يخرج مني الى
رويان واحد لما سمع قوله تعالى قل رايتم ان اصبح ما وكم غورا
الاية فقال يا تينابه المعول والمعنى فانتفت حدقته ويفرح
بدم عينيه خذاه ونودي من اعلاه قل للمعول والمعنى يا تينابه
دوكان واحد من الزيادة كان يكفر في ان يعارض القرآن فلما سمع
قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك الاية انتو كيد من الهيئة وهلاك وبرك
ان عاد فلما سمع قوله تعالى انتما طوعا او كرها قالنا انتما طاعين

صاح وقال اتينا طوعا لاكرها ومات وفي الخبر ان الوليد بن عقبة اتى الى النبي عم
فقال يا عمدا قواعلي تما انزل عليك فقرأ قوله تعالى ان الله يامر بالعدل فاجروا
الاية فقال وليد والله ان هذا الكلام محروق وان عليه لطلاق وان اسفله
لمغروق وان اعلاه لثمرة وان فيه نظروا يقول مثل هذا يشي **الفصل**
الثالث في جمع القرآن في صحيح البخاري باسناد ابي زيد بن ثابت قال
ارسل الى ابوبكر بنه مقبل اهل اليمامة واذا عمر بن الخطاب رضه عنه فقال
اني عمر بن ثابت فقال ان الفضل قد استخرج يوم اليمامة يقرأ القرآن واني احسن
الفضل يقرأ القرآن بالموطن فيذهب كثير من القرآن واني اري ان يا مخرج القرآن
قلت لعمر كيف يفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلعم قال عمر هذا والله خير فلم يزل
عمر يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت في ذلك الذي اري عمر قال
زيد قال يا ابوبكر انك رجل شاب لا تفهمك وقد كتبت كتاب الوحي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فميتع القرآن واجعه قال زيد فوالله لو كلفني ثقل حمل
من الجبال ما كان باثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف يفعلون
لم يفعله رسول الله صلعم قال ابوبكر هو والله خير فلم يزل ابوبكر يراجعني
حتى شرح الله صدرى الذي شرح له صدر ابوبكر وعمر ورأيت في ذلك
الذي اري انا صنعت القرآن اجمعه والرقاع والحقاف وصدور الرجال
حتى وجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم مع حرمته لا تضاري لم اجدها
مع اخذ غير فالحقها في سورتها فكانت الصحف عند ابوبكر حتى
توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر حتى
صحيح البخاري ايضا ان حديقة اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه
وكان يعازي اهل الشام في فتح ارمينية وادريجان مع اهل العراق
فانزع حديقة اختلافتهم في القرآن فقال حديقة لعثمان يا امير المؤمنين
ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في اليهود والنصارى فارسل
عثمان الى حفصة ان ارسل اليها الصحف ينسخها في المصاحف ثم يردّها
اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن
الزبير وصعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام فنسخوها في
المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم

باب في نسخ القرآن

وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوها بلسان قریش فاما نزل بلسانهم ففعلوا
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ردت عثمان الى حفصة وارسل اليها
كل اقل بمصحف مما نسخوا وامر عباسا من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يقرأ
اقول وفي هذه القصة ايراد من وجوه لا والله الذي وجد عند حرمته
الا نصارى دون غير من الايتين في آخر التوبة ومن قوله تعالى رجال صدقوا
الاية على رواية اخرى يوهم انهم اثبتوا القرآن بمجرد الواحد وهذا لا يجوز بالاجماع
وجوابه بان حرمته لا تضاري هو الذي جعل رسول الله شهادته كافية غير
كاف اذا لا يخرج بذلك عن كونه خيرا لو احدى بل بان زيد كان قد سمع الاية وعلم
موضعها يتعلم النبي عليه السلام وكذا غير من الصحابة فمنهم من نسخها فلا
سمع ذكره وانفق معه الرجال في جمعه استظهارا لا استحضارا للعلم
بدليل ما صح في دليل البخاري عن انس رضي الله عنه ان من جمع القرآن على عهد
رسول الله صلعم قال ربعة كلام من الانصار اتي بن كعب ومعاذ بن
جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وعمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع القرآن غير ربعة ابوالدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وابوبكر هؤلاء اشد اشتهارا به من غيرهم وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خذوا القرآن من ربعة عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابو بن كعب
فثبت ان مجموعهم كان محفوظا في صدور الرجال ايام خيرة الرسول صلعم
مؤلفا على هذا التاليف لا سورة براءة قال ابن عباس قلت لعثمان رضه
ما حملكم ان عمدتم الى الانفال وهي لما في والى براءة وهي من المائتين ففرس
بينهما ولم يكتبوا بينهما بسطرسم الله الرحمن الرحيم قال عثمان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتبه فقال ضعوا
هذه الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكانت الانفال من اول ما نزل
بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها بشبهة بقصتها ففقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبين لنا انها من فقرت بينهما ولم
بينها بذلك السطر الثاني لم يجمع القرآن بهذا الوجه في زمن رسول الله في صحف
واحد وجوابه ان الفصح حينئذ كان يرد على بعضه تارة وبعضه بعد الجمع
كان يؤدي الى الاختلاف واختلاف امر الدين فحفظه الله في القلوب

سئل

انقضاء زمان النسخ ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين الثالث لم اختار الناس
 مصحف عثمان الوارد على مصحف زيد رضى عنه وركوا مصحفاً في بن كعب مع قوله
 عم له امرت ان اقرأ عليك القرآن وتركوا ايضاً مصحفاً بن سعد مع قوله
 عم من اجبت ان يسمع القرآن عضاطاً كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد الله
 وقال عبد الله سعد احب بضعاً وسبعين سورة من في رسول الله صلعم
 وجوابه ان رسول الله صلعم عرض القرآن مرة على ابن سعد ومرتين على ابي بن كعب
 ثم عرض آخر عرض على زيد بن ثابت وتوفي صلعم وبه كان يقرأ ويصلي فلاحته
 كان اختيار لنفسه واختيار الله له اختيار المؤمنين بدليل ما قال
 ابن عباس رضى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل
 في كل شهر رمضان مرة واحدة فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه
 مرتين فكان قراءة زيد هو آخر الارض مع عبد الله حذف من مصحفه
 اتم الكتاب والمعوذتين مع عظمها وعظم فضلها وزاد في مصحفاً في سورة
 الصوب ومصحف زيد كان سليماً من ذلك هذا الا اعتماداً على اتفاق
 الصحابة رضى عنه على ما فعله عثمان واستحسانهم وعدم انكار احد الى يومنا
 هذا روى عن مصعب بن سعد وسعيد بن غفله ان علي بن ابي طالب
 رضى عنه يقول يا اكرم الخلق في عثمان وقولكم خراف المصاحف فوالله ما قرأها
 الا على ما رآنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاني ارى
 ان اجمع الناس على مصحف واحد فانكم اذا اختلفتم اليوم كان من بعدكم اشتد
 اختلافنا قلنا نعم ما رايته فارسل الى زيد بن ثابت فبعده بن العاص فقال
 ليكتب احدها وعلى الآخر فاذا اختلفتما في شيء فارفعاه الى فما اختلفا في شيء
 من كتاب الله الا في حرف واحد في سورة البقرة قال سعيد بن ثابت وقال
 زيد لما روى فرفعاه الى عثمان فقال اكسبوا التابوت قال علي رضى عنه لو كنت
 الذي ولي عثمان لصنعت الذي صنع وروى عن ابي عبد الرحمن السلمي قال كانت
 قراءة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت والمهاجر بن وهب ولا مضار واحد
 وهي قراءة العامة وكان على رضى الله عنه طولاً يامة يقرأ سورة عثمان
 ويتخذ اماماً والله اعلم **الفصل الرابع** في ذكر ما للقرآن من الاسماء
 ذكرناها اما لان كثرة الاسماء دليل شرف للسمي عند العرب والعجم واما لان

في كل

في كل تسمية بتوابعها لانه حاله نحو من الاختفاء فقيل له في الكتاب والسنة اكثر من
 مائة من الاسماء العظم لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
 واي شيء اعظم مما لا رطب ولا يابس الا فيه العزيز لقوله تعالى وانه لكتاب عزيز لا
 لا يغلب ولا ياتي بمثلها على لقوله تعالى على حكيم لعلوه بالحكم على الكل محمد
 بل هو قرآن مجيد لقوة فعله والمجد عظمه الافعال مهيمن ومهيمن عليه
 لاحاطته بالخير على الكل التور واتبعوا التور لانه ظاهر لصدق ومظهر
 الحق الحق فقد جاءكم الحق لانه الواقع بطابقه حكيم ليس والقرآن الحكيم
 لانه مملو من العلم والعمل كرم وانه لقرآن كريم لكمال كرمه فانه لطف كله
 بتدبيره كان او تخديراً ثم ان هذه التسعة الاسماء اسماء صاحبه ومن تعار
 تسمية الشيء باسم صاحبه نحو عيشة راضية مبین حم والكتاب المبين
 لا ياتي له الحق من الباطل المنير والكتاب المنير لا يظلمه ان ذلك هدى
 هدى للمنتقين لانه لكمال هدايته كانه عين الهدي بشير وبشر المؤمنين
 الذين يعملون الصالحات شفاء وشفاء لما في الصدور لانه هابه مرض
 الجهل والغواية رحمة ورحمة للمؤمنين لانه الامتثال بما فيه سبب
 الرحمة اولان انزاله رحمة كتاب وهذا كتاب وهو اسم ما يكتب كالامام
 لمن يؤتم ولا تار والرتاء وجهه كناية ما مصدره يحسن المفعول واما من الكتب
 بمعنى الجمع ومنه الكيفية لانها مجمع الابطال والرجال فانما سمي القرآن كتاباً
 لانه مجمع السور والايات والحروف والكلمات اولانه مكتوب في اللوح اولاً
 وسماء الدنيا ثانياً وفي قلوب المؤمنين ثالثاً وفي المصاحف رابعاً
 اولانه مبين احوال الوجود التي هي الكتاب المبين مبارك كتاب انزلناه
 اليك مبارك لاشتماله على الخير المبين المتعلق بالدارين قرآن الرحمن
 علم القرآن لانه اسم لما يقرأ كالقرآن لما يقرب به الى الله تعالى وقيل في
 الاصل مصدر الكتاب اسم عمل في المفعول اما موزون من الفاء بمعنى الجمع قد
 لا اجتماع الحروف والكلمات والسور والايات فيه اولانه مجمع الحقائق
 والاحكام ومن في لطم ما قرأت الناقة في رحها سلى قطاى هربت ولم يغم في
 رحها ولذا قال ذرعى عيطل ادماء بكر ههنا اللون لم يقرأ حديثاً
 والقارئ يرمى الكلمات والحروف واما غير موزون من قرئت الماء في الخوض

جمعتهم او من لقي معنى الضيافة فالقرآن مأدبة الله للمؤمنين وقيل فعال
من المقارنة لما قرين فيه اللفظ الفصح بالمعنى الصحيح فقال الخليل انه من اجل
غير مستحق كلفظ الجلالة ١٩ ميارك الذي نزل الفرقان اما من الفرق بمعنى الفرق
ومنه الفرقين وذلك لفرق نزوله كما قال تعالى قرانا فرقا ناه خفيفا وتشديدا
ولفرقة بين الحق والباطل وبه سمي عمر رضي الله عنه فاروقا ومن الفرقان بمعنى
النصر قال تعالى يوم الفرقان وانه نصره الدين الحق وبمعنى الخروج من الشبهة
قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ولا خفاء في انه نوره به يخرج عن ظلمه
الشبهة ٢٠ برهان برهان من تركم لانه حجة به يغلب الحق على البطل من بره
اذا غلب ٢١ بيان هذا بيان للناس لانه كما ان اظهان الحق كانه غير اظهار
٢٢ تبياننا وتبياننا لكل شيء بهذا مبالغة البيان ٢٣ تفصل وتفصيلا
لكل شيء لان الفصل الفرقا والبيان ٢٤ فصل لانه لقول فضل لانه فاصل
بين الخطا والصواب ٢٥ صديق والذى جاء بالصدق لانه الصادق
مبالغة في الصادق يقع صفة للكلام والمكلم ٢٦ مصدق مصدق الذي
بين يديه اي من الكتب السماوية ٢٧ ذكرى وذكرى لكل شيء من ذكرك لانه
موعظة ٢٨ ذكر وهذا ذكر مبارك اي مذكورا وبمعنى الذكر وبمعنى
الشرف لاهله ٢٩ تذكر ان هذه تذكر بمعنى موعظة لانها تذكر الحق
٣٠ حكم انزلناه حكما عربيا لانه بمعنى الحكمة ٣١ حكمة حكمة بالغة ٣٢
حكم سورة بحكمة لانه لا تشاءها عن الكذب والتناقض وسائر العيوب ٣٣
تنزيل ماية لتزيل ربا العالمين بمعنى المنزل ٣٤ تصديق ولكن تصديق
الذي بين يديه بمعنى المصدق ٣٥ منزل من تركم ٣٦ مبصر تبصر وذكرى
اي حصل البصر ٣٧ بصائر هذا بصائر للناس لانه محملها ٣٨ موعظة وموعظة
للمتقين ٣٩ بيضة بيضة من تركم لانه حجة بيضة ٤٠ بشيرا ٤١ نذير بشيرا
ونذير ٤٢ وحيان هي الاوحى يوحى وهو كلام يؤدى بسرعة قسمي بذلك
بسرعة اداء جبريل ومنه الوحا الوحا اي السرعة السرعة وقد يستعمل الوحا
بمعنى الاشارة والكتابة والالهام والوجوه ظاهرة ٤٣ رسالة فما بلغت
رسالته لاستعمال الرسالة بمعنى المرسل ٤٤ نبأ قل هو نبأ عظيم ٤٥
قيم قيميا ليند لا ستقامته ٤٦ قيمة كبرت قيمة ٤٧ روح روحا من امرها

٤٨ كلام حتى سمع كلام الله ٤٩ كلمات ما نعتت كلمات نزلت ٥٠ كلمة و
تمت كلمة ربك ٥١ آيات تلك آيات الله ٥٢ بيئات بل هو آيات بيئات
٥٣ فضل قل بفضل الله ٥٤ قول يتبعون القول ٥٥ قل ومن اصدق من الله
قيلا ٥٦ حديث فباي حديث ٥٧ احسن الحديث الله نزل احسن الحديث
٥٨ عزي قرانا عربيا ٥٩ غري عويج ٦٠ صحف مكتبة مرفوعة مطهرة
في صحف مكتبة مرفوعة مطهرة ٦١ جبل واعتصموا بحبل الله لانه سبب القرب
٦٢ خير ما اذا انزل تركم قالوا خيرا ٦٣ بلغ هذا بلغ للناس ٦٤
بالغة ٦٥ حق اليقين وانه حق اليقين ٦٦ متشابه ومتشابه في كتابا
متشابهات متشابهة كل في الاحجاز وعدم عيوب الكلام ولمسه كل
مقصود فيه اي تكرن اوله ان كل شيء على الله والمثاني اما من المشي
منعولا للتثنية او من المشي بمعنى الشاء ٦٧ غيب يؤمنون بالغيب ٦٨
صراط مستقيم هذا الصراط المستقيم ٦٩ مبين قرآن مبين ٧٠ حجة بالغة
قل لله الحجة البالغة ٧١ عروة بالعروة الوثقى ٧٢ قصص فاقصص
القصص ٧٣ مثلا اي ضربا الله مثلا اي بيضة ٧٤ عجب انا سمعنا
قرانا عجبا ٧٥ امانة او امانة من علم اي ما نوره ونوره على الاولين رودة
٧٦ قسط فاحكم بينهم بالقسط ٧٧ امام يوم ندعو كل اناس بامامهم
٧٨ بنجوم فلا اقسم بمواقع النجوم ٧٩ نعمة ما انت بنعمة ربك
بمجنون ٨٠ كوثر انا اعطيناك الكوثر ٨١ ماء انزلناه من السماء ماء
٨٢ متلو يتلونه حق لا روية ٨٣ مقرو ليقراء على الناس ٨٤ عدل كلمة
ربك صدقا وعدلا ٨٥ بشري هدي وبشري للمؤمنين ٨٦ مطور فكما
مطور ٨٧ ثقل قول لا ثقيل ٨٨ منزل ودر بل القرآن ترتيلا ٨٩
تفسير واحسن تفسير ٩٠ مثبت ما نثبت به فؤادك ومن الذي جاء
في الحديث جبل مبين نافع شفاء مرشد معدل يقتسم به عصمة قاصمه
الطهر ما دية الله افضل من كل شيء دون الله محترم دافع صاحب المؤمنين
كلام الرحمن حرس من الشيطان رجحان في الميزان عن معاذين جبل رضه
قال قال عليه الصلوة والسلام ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء
والنجاة يوم الجسر والظل يوم الحور والهدى يوم الضلالة فادبروا

القرآن فانه كلام الله وحسن من الشيطان ودرجته في الميزان واعلم ان
من اسمائه الشريفة ما كان مشتركاً بينه وبين الله وبين رسوله كالكرم
والعز والحق والتور والحكيم والعظيم والمجيد والرحيم والخبير وغيره المثل
جعل الله لنا شفيعاً وجعلنا بالعلم والعمل به رفيقاً **الفصل**
الخامس في اجزاء واقسامه اما اجزائه فالسور والايات والحكم
والحروف واما اقسامه فالمكي والمدني والتاسخ والمنسوخ فان غير
ذلك من اقسامه فاما مبين في اصول الفقه كالاقسام العشر لوجوه
النظم والمحنة او في البيان كاقسام الحقيقة والمجاز الحكيم والعقلي و
المرسل والاستعانة الحقيقية والتخييلية والمحملة بهما والمكنية و
الاصلية والتبعية والتكناية واقسامها الثلاثة او في المعاني كالمطامير
لمقتضى ظاهر الحال كل ذلك اما في اجزاء الجمل منسدا اليه ومنسدا واثماً
وما يتعلق بهما او في نفس الجمل خبراً وانشأً او في ما بين الجمل فصلاً او
وصلاً او فيما يشمل الكل ايجازاً واطنياً وسأوة او في النحوي ما يتعلق
بما ذكرها ففي مقصود هذا الفصل وجوه **الوجه الاول** في اجزاء السورة
ان كانت واوها اصلية فاما ما خذت من سورة الاسد والشرب اي
قوة فالسورة اقرب من الآية او من سور المدينة لانها طائفة من القرآت
محمزة محكمة بما فيها من الايات والكلمات ومن العلوم والمعارف
فالسورة بمعنى المسورة كالحايط بمعنى المحوطة واما من السورة التي هي
المرتبة والمرتبة قال النابغة ولرهم طراب وقد سور في الجحد
ليس غرابها بمطار اي مرتبة لا يطار غرابها وهو تكناية عن الثبات بان
الغراب مثل كمال الحذر والسور بمنزلة المراتب يرتقى فيها القاري ومنزلة
طول لا وقصراً واساطا ثم يستعمل بمعنى الرفعة والشرف كما قال النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك يدونها يتذبذب اي شرفاً ورفعة
فسميت سورة لرفعة شأنها وجلالة محلها في الدين وان كانت واوها
متقلبة من همة فهي ما خذت من السورة التي هي البقية من الشيء وكل سورة
قطعة من القرآن مفردة باقية من غيرها والاية لغة العلامة قال تعالى
ان آية ملكه وهي ايضا الجماعة يقال خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم

قال اذا طلعت شمس النهار فلي فاية تسليم عليك طلوها فقد يسويه
اصلها اية مثل شجرة فقبلت الياء الاولى الفاء وعند الكسائي اصلها اية
مثل آمنة قبلت الياء الاولى الفاء ثم خذت وعند الفراء اصلها اية
بقتدي الياء فقبلت ولاهما الفاء والاية من القرآن علامة لانقطاع كلام
من كلام يعرف توفيقاً او جماعة من حروف القرآن يعلم بالتوفيق بالقياس
كمعرفة السورة فالسورة طائفة من الايات تعرف توفيقاً انما مبتدئة
من السمة ومنتهية اليها او الى آخر القرآن اقلها ثلاث فالتقل والبراء
كسورة واحدة والاية من غير القوايح طائفة من الحروف اقلها ستة كالحرف
علم بالتوقيف انما بعض من السورة واعتبر بقطعها عن سائر ابعاضها
واما الكلمة فقبل من الكلام بمعنى الجرح فهي الموشى في المستمع ليشط السماع
قال الجراحات السنان لها التيام ولما يلتام ما جرح اللسان وقيل بمعنى
القطع فهي الحروف المجتمعة المنقطعة غيرها والكلام هو المركب من
الكلمات المختلفة لفظاً المنتظمة معاً قال احذك ما عينك لا تنام
كان جنوناً فيها كلام واما الحرف فله في اللغة معان عديدة اللغة
والقرأة والاية والسورة والكلمة والطرف وحدا السيف وذروة الجبل
والثاقة الضعيفة والقوية ويطلق على حرف من حروف المعاني وعلم
حرف من حروف التبريح وهو المراد هنا وحرف المعنى كلمة لا يقع ان يحذفها
ولا عنها وحرف التبريح ما منها يتركب الكلمات الثلاثة وانما سمى حرف التبريح
حرفاً اخذ من الانحراف اذ في كل حرف انحرافاً به يتميز عن غيره اما حرف
المعنى فاما الوقوع طرفاً من الاسم او الفعل ولائها اضعف منهما ولائها
قوتها لائها التبريح واعلم ان ما انعقد عليه اجماع اهل الاسلام من جنس
خلافة عثمان رضيه الى يومنا هذا ان عدد سور القرآن مائة واربعه عشر
فلا يخفى لفظاً ان نشر لقوله عم لا يجمع على الضلالة وان روى عن ابي ابن
كعب انها مائة وستة عشر وعدة عاء القنوت سورتين وانما عند بعض
النحاة مائة وثلاثة عشر عدلاً لانفال والتوبة سورة وعند بعضهم مائة
وعشر عدلاً لانفال مع التوبة سورة والفيل مع قریش سورة والعودتين
سورة ولا اعتبار بخلافهم لما ذكرنا من الاجماع على جمع عثمان رضيه

انما السورة التي هي البقية من الشيء وكل سورة قطعة من القرآن مفردة باقية من غيرها والاية لغة العلامة قال تعالى ان آية ملكه وهي ايضا الجماعة يقال خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم

اما ترتيب نزولها فذكرنا منه ما اختار صاحب البصائر نقله عن تفسير ابي القاسم
 جيبا لنيابوردي عن تفسير قاضي القضاة علي بن محمد الماوردي البغدادي ^{رحمهما}
 قال ويروي الماوردي عن آدم بن ابي اياس وايضا القاسم عن علي بن واقد
 وليندا بترتيب السور المكية اولا قال فاول السور المكية اقرأ باسم ربك
 ثم ن والقلم ثم المنزل ثم المدثر ثم بتت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك
 الاعلى ثم الليل اذا يغشى ثم والعج ثم والضحى ثم لم تنسج ثم والعصر ثم والعاث
 ثم الكوثر ثم الهيك ثم رايت ثم الكافرون ثم لم تركب ثم الفلق ثم الناس ثم قل
 هو الله احد ثم والنجم ثم عيسى ثم القدر ثم والشمس ثم البروج ثم واللين ثم
 لا اله الا الله ثم القارعة ثم النجمة ثم ويل لكل همة ثم والمسلمات ثم والفرقان
 ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والظهار ثم قترت الساعة ثم صفر
 الاعراف ثم قل اوحى ثم ليس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مرهم ثم طه ثم الواقعة
 ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنو اسرائيل ثم يوسف ثم الحجر ثم
 الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم عم
 ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية
 ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم فراق المؤمنين ثم الم
 السجدة ثم طور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم غم يلبس لونا
 ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الزمزم ثم العنكبوت
 ثم المطففين فهذه خمس وثلاثون سورة نزلت بمكة هذا الترتيب واقل
 ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم العنكبوت ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم
 النساء ثم اذا نزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على
 الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم التور ثم الحج ثم المنافقون
 ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التجرثم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة
 ثم البراءة فهذه جملة ما نزل بالمدينة وانما لم يذكر الفاتحة لانها تختلف
 في نزولها انه بمكة او بالمدينة او بهما مرتين مرة حين فرضت الصلوة
 بمكة ومرة حين حولت القبلة وفائدة نزولها مرتين التعظيم والتبجيل فانه
 الشئ اذا كرر قرره وقيل التوبة مقدمة على المائدة ويروي ان النبي صلى
 قال في خطبة حجة الوداع يا ايها الناس ان اخر القرآن نزولا سورة المائدة

بيان ترتيب نزول القرآن
 بآية الله تعالى

في نزول سورة
 نزلت بمكة

او نزلت بالمدينة
 او نزلت بهما
 في نزول سورة

في نزول الفاتحة
 اختلاف

ان آخر القرآن
 نزول سورة
 المائدة

فاحلوا حلها وتروا حرامها واختلف في التطفيف فقال ابن عباس هي مدينة
 وقال عطاء هي آخر ما نزلت بمكة وقال قتادة سورة المنزل مدينة خلافا للبيان
 قال في عين المعاني سورة التطفيف نزلت بين مكة والمدينة قال الفاضل
 في شرح الكشاف لقول الثاني انها مدينة فقط ظاهر البطلان ولذا لم يذكر
 في الكشاف اما اقلا فلان سورة الحجريكة بالانفاق وفيها قوله تعالى ولقد
 اتيناك سبعاً من المثاني وهو الفاتحة فقد اتاه فيما مضى واما ثانيا فلما روي
 الثعلبي باسناده عن علي بن ابي حمزة عن ابيه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من
 كنز تحت العرش واما ثالثا فلا يمكن ان يقال انه اقام بمكة بضعة عشرة سنة
 ويصلي بها فاتحة الكتاب وقد قال لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فيمكن ان
 يقال قد مررت في سبع من المثاني ثلاثة اقوال فان اريد بها جميع القرآن فلا
 ان آتيناك بمعنى نوتيك من قبل ونا دي الجنة وكذا ان اريد السبع الطول
 لان البقرة والعنكبوت والانفال منها وهي مدينة فيجعل على ذلك اذا اريد القا
 ايضا حلا على الغالب ما الحديث الناطق بانها الفاتحة فيجوز ان يراد
 ان يحل السبع المثاني اي كل مقاصدها وبحقل في ثلثها الفاتحة كما انها
 ام الكتاب لذلك ويدل عليه عطف القرآن العظيم عليها واما اسدالة
 بقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فقال الاستاذ انه انما يتم لو كانت
 الصلوات المؤداة بمكة مرادة بالحديث وانما يكون مرادة لو كانت الفاتحة
 فاذلة بمكة حالهم نزولها من الحديث لزم الدور قلت الذي توقف عليه
 المتناول والارادة هو نفس نزول الفاتحة ووجودها والموقف على الثنا
 والارادة ليس نفسه بل فهمه فلا دور ويوضحه ان تناول لفظ الحديث
 للصلوة المؤداة بمكة ثابت بعموم اللفظ وهو دليل وجود الفاتحة
 ففهم بثبوت دليل الشئ وجوده كما هو الطريق في كل برهان انما يمكن ان
 يقال محموله غير قطعي فلا يثبت المتناول وذلك لان الصلوة فرضت
 بمكة وليس جميع شرائطها فرضت مقارنة لها كالوضوء واليتمم الثابتين
 بسورة المائدة وهي من آخر ما نزلت بالمدينة فالصلوة التي فرضت بها
 وفرضية وضائها خارجة عن العموم فيجوز ان يكون الفاتحة كذلك الوجه
 الثاني في العلم بمواضع نزولها وله من ذلك الحديثية اقسام منها آية نزلت بمكة

في نزول سورة

الارادة

وحكما مدني او بالعكس ومنها ما نزل بحكمة او بسبب للمقدرة وبالطائف
او بالحدييه ليله او نهارا وشعبا بالملكه او مفردا ومنها آية مكية في سورة
المدنية وبالعكس ومنها ما اتى من المدينة المحكة وبالعكس ومنها ما اتى من الجنة
ومنها ما نزل محلا او مفترقا او موزعا فنقول النازل بمكة وحكمة مدني
كقوله تعالى في سورة الحرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الائمة
نزل يوم فتح مكة والسورة مدنية اي نازلة بعد الهجرة وقوله تعالى في سورة
المائد اليوم اكملت لكم دينكم الآية نزل يوم عرفه حين الوقوف فركت
الناقة العصباء على كتفها من هيبه الوحى والمائدة مدنية وبمكة كقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولاء الآية نزل في حق
خاطب بن ابى بلعه وساحر والكتاب الذي دفعه الى الساحر والمخطا
مع اهل مكة والسورة مدنية وقوله تعالى النحل والذين هاجروا الى الله
من بعد ما ظلموا الايات الى قوله ويفعلون ما يؤمرون نزل بالمدينة
والخطاب مع اهل مكة وكسورة الرعد مدنية والخطاب اهل مكة واول
سورة البراءة الى قوله انما المشركون نجس خطاب مع مشركي مكة والسورة
مدنية ومن النازل بمكة ويشبه المدني قوله تعالى في سورة هود اقم
الصلوة طم في النهار الآية والمرأة التي راوده عن نفسها فات والقصة
مشهورة ومن عكسه قوله تعالى في سورة الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهما
لا نتخذنا من دنا الآية نزل في نصارى بخران والسورة مدنية وكذا سورة
والعاديات برواية ابن واقد وقوله تعالى في سورة الاحقاف ان كان هذا
هو الحق من عندك الآية نزل في حق نصران الحادث اما النازل بحكمة فنقول
تعالى في سورة القصص ان الذي فرض عليك القرآن الآية واما النازل
ببيت المقدس فكقوله تعالى في سورة الزحرف واسال من ارسلنا قبلا من رسلنا
الآية نزل ليلة المعراج حين اقتد الانبياء في الصلوة بنبينا عم وحيا
سلم نزل جبريل واما النازل بالطائف فكقوله تعالى في سورة الفرقان
الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية وفي سورة الانشقاق بل الذين كفروا
يكذبون والله اعلم بما يوعون يعني كفرا ومكة واما النازل بالحدييه
فقوله تعالى في سورة الرعد وهم يكفرون بالرحمن حين امر النبي عم عليا ان يكتب

منه

في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا عرف الرحمان الا برحمان الجاه
فنزله قوله تعالى ومن يكفرون بالرحمن ونزل ابتداء سورة الف في غزاه النبي المصطفى
فلم يرا كثيرا من تكل الليل وقوله تعالى المائدة والله يصمكم من الناس في بعض القران
حين قال الرسول م ما يحسن الليل وكافا يحسنه فخرج من الهمة وقال انهم فواقد
عصم الله والنازل في الليل كقوله تعالى في سورة القصص انك لانتهم من اصابت الآية
قالت عائشة رضي الله عنها كنت مع الرسول في الاضطجاع حين نزلت والنازل
مكتفلا سورة الفاتحة نزلت مع جبريل بسورة الف مائة مرتبة في ايام اصوات حكام
تهم فسجد النبي م من تلك الهمة وقال سبحان الله والحمد لله وكورة الانعام نزلت
بعون الف مائة نزلت آية الكرسي مع ثلثين الف مائة وفي كل من سورة الكهف
سب مائة الف مائة مع سورة الاخلاص في بعض الروايات اربعون الف مائة واما
الآية المدنية في سورة المكية في سورة الانعام ست ايت قوله تعالى وما قدر الله
حق قدره والآيتين ورد في حق مالك بن النصف وقوله تعالى وما ظلم مما افنى
الآية ورد في عبد الله بن مسعود في مكية الكذاب وقوله تعالى ان الله الى امر الالة
الثلاث نزل بالمدينة ايضا وكذا سورة الاعراف مكية الاثنتايات واسلمهم عن القرية
الى آخر الايات الثلاث وكذا سورة ابراهيم الا قوله تعالى ان الذين يولوا الى آخريين
وكذا سورة النحل مكية الى قوله والذين هاجروا الى الله والباقي مرف وكذا سورة
بنو اسرائيل الا قوله وان كادوا ليفتنوك الآية وكذا سورة الكهف الا قوله واصبر نفسك
مع الذي يدعوك الالة وكذا سورة القصص الا قوله تعالى الذي اتيناكم الكتاب نزل
في اربعين رجلا من قومى همل الكتاب فربوا من الجنة واسلموا وكذا سورة الزمر
الا قوله تعالى يا عباده الذين اسرفوا وكذا الخواصم السبع الا قوله في الاحقاف قل انتم
ان كان معنوا الله الآية نزل في ابن سلام واما الايات المكية في سورة المدنية مع
سورة الانظمة وما كان الله ليضربهم وان فيهم بينة اهل مكة وفي سورة التوبة آيات
ما اخبرها لقوجاءكم الايتين وفي سورة الرعد قوله تعالى ولوان قلنا سويت بالبال
الآية وفي سورة الحج اربع ايات من قوله وما ارسلناك من قبل ولا نبينا الا
واول سورة الماعون الى قوله فويل للتصلي والباقي مدني واما ذهبوا
من مكة الى المدينة فاوّل سورة ذهبوا بها سورة يوسف ثم سورة الانعام

فمنه

تسورة الاعراف قوله يا ايها الناس اتى رسول الله اليكم جميعا واما عكف
سورة المائدة البقرة قوله ينادى عن اشر الحام الآية في غزاة بطي
تجلى ووقعة عبد الله بن عتي وعمر والحرف غزاة الربوبية وموسى
البراة تسون اية الكوهة عا في الله عنه اى مكة حسي بنزوا عهد الكفا
ومن سورة النساء الا المستغنيين من الرجال والنساء اى قوله غفورا رحيم
سورها في عذر الخلفين من الحق واما ما ذهب به من المدينة الى الحبش
قت ايات من سورة الاحزاب ارسلا النبي عم الى جعفر الطيار ليقره عا اهل الكوفة
تألو الى كلمة الايات وصار سبب السلام النبي عا في القصة واما ما نزل
بجملنا فلهذا قلنا القرون من قبلكم يا اهل المدينة انما انبأكم القرى نقص عليكم
وكل خطبة عام وخبر عام وامر بشي يحتاج الى التفصيل من هذا القبيل واما ما نزل مفترقا
فما نقصنا المشية والاحزاب الواضحة مثل قوله تعالى قد افلح المؤمنون الاية وقوله
تعالى انما يؤمن بالله واليوم الآخر والخطابة الواضحة وقوله الله الصبر فويل
بما بعده وقوله تعالى ان الانسان خلقه هلوعا فمصر بما بعده واما ما نزل مرموزا
فكذلك قلنا صله قبل مناه يارب بلع عكة وقيل طوبى وهادية وقيل طاهر وهادى
وقيل قبل مناه يا انسان وقيل يا سيد البشر وقيل بلع القدر وكذا جميع غزاة
السورة وهذه قواعد مرفوعة عن اهل التفسير قال صاحب البصائر دوى عرو
بن ابراهيم قال سورة فيها ضرب الامتلاء وذكر القرون الماضية من مكة وكل
سورة فيها شرايع الاحكام وفرائض الاحكام ومردودا لا يام فهم مدينة وكل عا
في القرآن فهم بهذا التوحيد فكل خطبة بتولم يا ايها فهو لاهل مكة ويا ايها
الذين امنوا خطاب لاهل المدينة ويا اهل الكتاب لليهود والنصارى وكل قل
في القرآن خطاب لنبى ادم واقوله فان قلت البقرة مدينة وفيها ضرب الامتلاء
وذكر القرون الماضية ونحو الانعام والازاريات والتطهيف وغير مكة
وفيها الترغيب والتفريات للاواسر والنواهي قلنا هذه كليلة غالبية الامم
كما قال ما من علم الا وقد خصى عنه البعض وتركه يسقط اعتراض الفاضل
على الكشاف عا قوله بلفظا باسناد صحيح عن ابراهيم عن علقمة ان كل شي نزل
فيه يا ايها الناس فهو مكة ويا ايها الذين امنوا فهو مدنى فقوله يا ايها الناس

المخلفين

في قوله
يا ايها الناس

خطبة

في قوله يا ايها الناس
فانهم الذين آمنوا
فانهم الذين آمنوا
فانهم الذين آمنوا

خطبة لشركى مكة فاما قال الا التفرع انما يستظلم ان لو لم يكن في مكة الا الشرك
وليس كذلك بل فيها المؤمنون والمنافقون وثانيا بان سورة البقرة مدينة
وفيها يا ايها الناس وذلك لاقولنا ان الحكم غلبت النظر الى الغالب فلا يرد
شي منها اما الاول فلان اغلب المشركين اهل مكة ورواها في وتنزيل
الحرف منزلة الكل ليس اذ لم ينظر بالبقرة واما الثاني فلان المفهوم من
تم نفي ان المراد بالكل مكة الخطبة ان يكون اهل مكة كما قال عروة صرحا بالامكية
النزول ولا منافاة بين كون النزول مدنيا والخطاب مكي كما مر غير ان
ما مر صيانة المنة مدينة النزول ويا ايها الذين امنوا فيها خطاب لاهل
مكة يرد عليه اذ لم يقتصر فيه حال الخطاب لكن كون الحكم غالبا صاديا على
يدفعه الوجه الثالث في النسخ الذي بمفرته ومراعاته يتجزئ عن التثنية
القاضي والثاويل الفاسد الفاسد وفي وقوع حكمه باهة لاهل البصرة
الزاهرة فان قوله تعالى لا يكلف الله نفا الا وسعها وليس عليكم في الدين
من حرج مؤذن بان مفتضى الحكم في التكليف مراعاة حال المكلفين اجمالا
وقصلا فانه ان يقتصر حسب تغير احوالهم كالطبيب يشفي عنائه
في الشان ما مر في الصيف وذكر التفسير بالنسبة الى علام الفيوم بيان ايراد
حكمه لاداء لبدء وبالنسبة الى من لا يعلم الغيب بتدليل امتداد الظاهر الى
التوقيت ولاطلاقة الى التفسير وكه وجوه من مكة الاول اظمار الربوبية
بانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الثاني بيان العبودية ان شان العبد ان يظا
امرا ليد والسارعة الى الطاعة كما قال تعالى ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا الا ابتلاء يمتحن المنافق عن التمسك كما قيل
الذي اذا دار لا محقان فالذهب يمتحن بالنار والهدى بالابتلاء الرابع
اظهار ان الكلفة فان الطاعة بقدر الطاقة كما قال تعالى لا يكلف الله
نفا الا وسعها الخامس الغنى عن الخبز ومراعاة المصالح كما قال تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عزم خير ذينك ايسر
الذي ييسر اما الكلام في معناه اللغو من انه النقل والاذا في حذر
الشرعي من انه بيان ايراد الحكم وفي شروط من كونه حكما شرعيا لا

سورة البقرة مدينة

انظر الى قوله
يا ايها الناس

في قوله يا ايها الناس
فانهم الذين آمنوا
فانهم الذين آمنوا

وعقليا ومطلقا ظاهر لا موقفا ولا موقعا وتأخر المانع وكونه
 كالنسخ في القوقى دفع ادلة امتناعه بغيره كاليهود وبعض اهل
 الملة فقد سئلوا في قصود البراءة لانا والذى بينهما الا ان وجوهه
 المنسخ والمنسوخ الاول انها واجبة لان ابن عباس رضي الله عنهما قال من لم
 يعرف النسخ من النسخ خلط الحلال بالحرام وقال صلى الله عليه وسلم ان فتح الحلال
 كحل الحرام واليه يشير قوله لم تحرم ما احل الله لك الاية وقال صلى الله عليه
 وسلم ما امنى بالقرآن من تحت محاربه وروى ان عليا رضي الله عنه دخل مسجد
 الكوفة فرأى ابن ابي رباب يقص للناس فقال ايها الشيخ هل تعرف النسخ من
 المنسخ قال لا قال ما كنت قال ابي يحيى قال انت ابوجهل عوفى ابي ريدان
 ان يعرف نفسك بالجهل وليس لك اخفاق بهذا المكان حتى تعرف النسخ من المنسوخ
 وروى عن صديقه الباق ان قال لا يجوز ان يقص الا احدا الثلاثة امير
 عالم بمصالح الخلق او مختص في العلوم فامور من جهة الامير المعادل
 او من له المعرفة التامة بالنسخ والمنسوخ الثاني ان المنسوخ ثلاثة
 انواع الاول منسوخ التلاوة والحكم قال انس رضي الله عنه كان في القرآن
 سورة قتادة سورة براءة كنا نقرأها في زمن الرسول عليه السلام نسخت
 بالحكمة ولم يبق منها في كتابنا الا هذا لو كان لابن ادم واديا من ذهب
 لا يتغى اليهما ثانيا ولوان له ثالث لا يتغى اليهما رابعا ولا يلاء جوف
 ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال عبد الله بن مسعود
 لقضى ربه الله ام آية حفظتها وكتبتها في المصحف ثم نسيتها فاجبت
 المصحف فاذا هي محو فاني آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وحكيته وطلبها فلم يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال عبد الله قد نسيت تلك الآية وانتم دم حتى تركه جبريل ام بقوله تعالى
 سنقرئك فلا تنسى ثم قيل بالشيء الثلاثي في دار الامتحان بالحكمة فقال
 الامام شامس الله انه يعلم الجهر وما يخفى الثاني منسوخ التلاوة دون الحكم روي
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو ان الناس يقولون زاد عمر في كتاب الله
 آية لا امر في ان يكتب في المصحف انه كذا في اناها على عهد ربه ام
 لا تعيوا عن اباكم فان ذلك كفر بكم الشيخ والشيخ اذا زينا فان جوهرا

مطل

مطل
 لا يجوز ان يقص
 الا احدا الثلاثة

مطل
 المنسوخات ثلاثة انواع

الشيخ والشيخ اذا زينا فان جوهرا التينة

التينة

وفي السجدة موضع وفي حم عسق سبعة وفي آخر موضع وفي الرخاء
 موضع وفي الباقية موضع وفي الاحقاف موضع وفي محذر موضع وفي الفج
 الانسخ وفي الحيات لا نسخ وفي موضعان وكذا في الزاريان وفي الطور
 ثلاثة وفي النجم لا نسخ وفي الحيات لا نسخ وفي موضعان وكذا في الزاريان
 وفي الطور ثلاثة وفي النجم موضع وفي القم موضع وفي الرحمن لا نسخ وفي
 الواقعة موضع عند مقاتل والمدر لا نسخ وفي المجادلة موضع وفي الحشر
 وفي الممتحنة موضع وفي الصف والجمعة لا نسخ وفي كل ما المتألفين والمتألفات
 والطلاة نسخ وفي التميم لا نسخ وفي موضعان وفي الحافة لا نسخ وفي
 المعارج موضع وفي نوح لا نسخ وفي الزمر لا نسخ وفي المدثر موضع وفي
 القيمة موضع وفي الانسان موضع وفي الرسلان والنباء والنازعات
 وعيسى لا نسخ وفي كورث موضع وفي انظر الى الطارق لا نسخ وفي
 الطارق موضع وفي الاعنانا نسخ والتفتي موضع ومن الفجر الى التين
 لا نسخ وفي التين موضع وفي اقراء الى العصر لا نسخ وفي العصر لا نسخ
 بقا الى لا نسخ سوى لكم دينكم واعلم ان الزايد عليه ما بين واحدة
 مختلف فيه وان تعيين الموضع تحت عنه في اول كل سورة لانه احد امور
 السبع المتزم ببيانها لكل سورة في اولها الوجه الرابع في عدد اياته
 جملة القرآن وكلماتها وحروفها محلا ومفصلا ونقطها وفيها اختلاف
 وسبب في الالة اختلاف التوقيف وفي الكلمة عدل الجار والمجرور مما بينهما
 وشيخه المبتدأ كلمة واحدة او كلمتين وفي الحروف اعتبار الكناية واللفظ
 نحو عند المشدودة واحدة او شيئين فتقول اما عدد سور القرات
 مما اتفق عليه مائة واربع عشرة واما عدد اياته فعند الكوفية رواية
 على رضي الله عنه سبعة الاف ومائتان وست وثلاثون وعمر ابن مسعود
 ستة الاف ومائتان وثمان عشرة وقال ما زاد النسخ سبع عشرة وعند
 ابي جعفر يزيد بن القعقعي عشرين ايات وعند البصريين ستة الاف ومائتان
 واربع ايات قال القاضي صاحب البصائر ومن هذا المبلغ الف وستون
 في القصص والف ومائتان في التوحيد وصفات الحق والف في ترتيب الالهي

مطل
 بيان مواضع النسخ
 والمنسوخ بها

مطل
 في دينكم نسخ

اه الزايد على ما بين
 واربعة فكلها

مطل
 في

فهذا سور القرآن ما يتفق عليه
 ما بين واربع عشرة

وهذا آيات عند الكوفية
 رواية على ما بين سبعة الاف ومائتان
 وست وثلاثون

وهذا ما بين
 ستة الاف ومائتان وست وثلاثون

وهذا ما بين
 ستة الاف ومائتان وست وثلاثون

في القصص
 ١٠٠

في التوحيد
 ١٠٠

في التوحيد
 ١٠٠

و بعد کلام مع
مقطعه تواج
الفا و سبعون
و اربعه و سبع
و ثلثه و سبع
و اربعه و سبع
و سبعون

و اما بعد و حروفه ثلثين الف و ثلثون
و عشر و في الف و ستمائة واحد
و سبعون

بيان العلوم التي
يستعملها عالم التفسير

الحق في العلم على علم النقيض

الحذف

ورسله واليوم الآخر ويتبع علم التوحيد والصفات والافعال ومحل
الثاني علم الشريعة والاحكام ولان مقصود العلم العمل ومقدمة العلم العلم
فلا غناء لكل منهما عن الآخر تقارنا في عامة القرآن لقوله تعالى الذين آمنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وصى ماب ولا يحصل هذه المقاصد منه الا
بعلوم لفظية تعرف دلالات الفاظه وعلوم عقلية تعرف الارباط بين معانيها
وهذا كسبان يعرفان للعلم الثالث الوحي وهو علم يورثه الله من علم با علم
كما قال صلى الله عليه وسلم من علم وورثه الله علم ما لم يعلم وهو الهداية المزيدة
المادة بقوله تعالى والذين آمنوا وازادهم هدى وهو لطيف من القول
والصراط المستقيم وسيجي بيان مراتبه في تفسير اهدانا الصراط المستقيم
شاء الله تعالى اما العلوم اللفظية التي لا بد منها فان تعلقت بالدلالات الجوهرية
فاللغة او المتبادلة باني تلك الدلالة فالاشتقاق والتعلقات باحوال الالفاظ
من حيث دلالاتها عما وضعت لها المعنى اصل المعنى فتلك الاصول ان كانت
مجيبة لا عاب والبناء فعمل الصرف وانه كانتا ياهي فعمل النحو وان تعلقت بالحوال
لكي من حيث افادتها لازمة المعنى فمعنى المعنى في حيث نفس الافادة علم
المعاني ومن حيث طرف الافادة المختلفة وضوحها وغنى علم البيان فان
تعلقت باحوال زائدة عما اعتبار الدلالة والافادة مفيدة حسن اللفظ
والمعنى فعمل البديع وان تعلقت بالدلالة بل بكيفية التلفظ المخصوص
بالقرآن فعمل القراءة فهذه ثمانية من العلوم اللفظية لا بد للمفسر منها اما
المعنى لفظ القرآن او معناه او حسنه وعجازه واما العلوم المعنوية التي لا بد
للمفسر فانها تعلقت بالقرآنية بل رواية بسبب النزول وشرح القصص التي
ينطوي عليها القرآن من سبل الامم السابقة فعمل القصص والاثار وان
تعلقت بالسنن التي تبين محمل وتوضع مبهم كما قال النبي للناس ما انزل
اليهم فعمل الحديث وان تعلقت بالقرآنية فاما بالاعتقاد الاصلية الدينية او
بالشريعة الشرعية والمتعلق بالاعتقاد من مصلح بالجهل النظري والحد العقلي
برعاية قوانينه والتامل بالتأمل في براهينه فعمل الكلام وان كانا لا لهما
الاله والوهاب الرباني لمن تعلو به فيض فضله فعمل الحقايق التي يبي

حقائق العلم المعنوية

وهي

وهي وان تعلقت بالشريعة الشرعية فلما بقواعد شرعية واصوله مطردة لا بد
منها في استنباط الاحكام الشرعية من دلالات اللفظية كسنة النسخ الى
المسوخ والعام الى الخاص والمطلق الى المقيد والمحملة الى المجتبى والهابط
الى الارتفاع والدلالة والافتقار ونسب ما يجري القيس فيه الى ما لا يجري
وغيرها من اصول الفقه وان تعلقت بتعيين الحاصل من هذه القواعد
فان طلب سيرة الرعية والاقارب فعمل المعاملات والمزاج وان طلب
سيرة النفس فعمل العبادات والاخلاق وان طلب لارشاد الغير بهذه
العلوم ترغيبا او ترهيبا فعمل التذكير فهذه ايضا ثمانية من العلوم المعنوية
من اجل ان هذه الستة عشر علم لا يتوقف اعتمادها وخرج قطعا عن كون
مفسر ايزايله ومن نقص ما ليس بواجب معرفة في تفسير القرآن فاحس نقصه
ولست بان باربابه واقبى منهم لم يكن انشاء الله من المفسرين بزيادته فان القائل
بالبراءة كثر من لم يجمع عنده الاالات ففقر تخميننا وظنا غير مستند الى الدلالة
فكان شهادة بغير علم بالصواب فالحق العبد وان اصحاب الاحكام انهم قطع
بذلك الحاصل بزيادته بغير علم بالصواب فالحق كما قال في الاسلام اذا تغير
هذا لكثرة بلا شبهة فصب نعم صاحب وحى لا فهم فضلا عن ان يكون له
شاهد بغير علم فلذلك وجب على من تصدق بتفسير القرآن ان يستشعر
مستفيضا من شدة نفسه والاعجاب باعندها وان يكون اتهامه لفهمه
لا لفهم التلوي من صحب الزنود وشاهد الوحي والنزول فان قلت اعتماد علم
التفسير ماله موجد في التلفظ بالقرآن او تنوير معناه بالبيان كعلوم العلوم
الاكاديمية وعلم القصص والسير والسنن النبوية وكما لاصوله الفقه من
قواعد الاستنباطات الشرعية ظاهرا اما سائر العلوم الستة عشر فهي المقصود
منه والمستفادة كما مر انها غاية له ومن ثرائه المستفاد فلو سخر منها
كان دورا قلت لما كان القرآن لهجرا لا ينقص عجائبه ولا ينتهي غريبه
لم يبلغ جهرا لاستفاد وقد لا استنباط منه مدافيق الامم عنده ولا يبقى
وراء باثني التعميم فاذا علم حقايقه منتهى العلم ودونته من اي اخذه

وحى موقعها قدمنا الكلام فيها لانها مقدمة على القراءة عند عامة المسلمين
خلافا للحنيفة وداود الاصمغاني وابن سيرين في اصرار الروايتين عنه لم
نقل اظهرا قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
اذ لم يتأخر عن الشرط وكون المراد اذا ارادت القراءة خلافا للظاهر فالاصد
ان لا يضار اليه وعلى تقدير تسليم ورود امثاله من قوله تعالى واذا طلقتم النساء
فاطلقوهن على ما نصحتن وقولا لا اذا طلقتم فابدى بالمسما لا يقاس عليه
وعقلا ان تام القراءة مظنة تراخي العجز المبطل للشواب وامر فيه بالاستعاذة
لئلا يتراخي العجز بوساوسه وذلك وقع المعوذتان في آخر القرآن ولنا نقلا
رواية جارية تطعم انه عليه السلام حين افترق الصلوة قدم بالاستعاذة على
القراءة فتبركت ذلك التاديل النابع بحج الحقيقة العرفية توفيقا بين
الاية والحديث وعقلا ان نزول اية الامر بالاستعاذة كان عند لقاء الشيطان
في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم كما قص الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
اذا تمنى الشيطان في خبثته ان اذا قرأ وسوس في تلاوته فذلك ان القرآن
في الوضوء في نفس التلاوة اما المعوذتان فقد مر ان وقوعهما في آخر التلاوة
تنبه على تعقب الحول بالارتجال فذلك لا يلزم فلا ينافي ان يكون ايضا للاعتزاز
عن عين الكمال الحاصل بختم كلام الله المتعالي المحيط بكل مراد يحيط بالبال
قال في السير بالنعوذ وافتتح قراءة القرآن وبالمعوذتين اجتمعت سورة فيرجى
بذلك حفظا بينهما امثاله ان الله خاطب العبد في اخذ الميثاق بقوله است
بريكم وعند الفراغ بقوله يا ايها النفس المطمئنة فيرجى بذلك عضوا بينهما ما
قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الامة انا قاتلها وعبس سايقها
فتبرج بذلك نجاة ما بينهما نظرها قال في السير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ان
يعفو الله العظيم من عذاب الاليم ومن نزل الشياطين ان الله هو التميم
العظيم وعن الصادق رضي الله عنه اعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحيد
ومن كل شيطان مارد وعن العارف رضي الله عنه اعوذ بالله المعين من الشيطان
اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضي الله عنه اعوذ بالله من الشيطان والكفر
والطغيان وهو المستعان وعن عارض رضي الله عنه اعوذ بالله العظيم ووجه الكريم

وسلطانه

وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وكان الحى والحيين وابودر واسامة
وعمار يقولون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم قال في عين العاني وعليه
اهل الملكة واهل المدينة وانتم فعلى ان يقولوا اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وعن محمد بن الحنفية اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي قال في الهرة
الاولة ان يقولوا استعذ بالله ليطلبن قوله تعالى فاستعذوا عرض عليه بعض
المعاصرين بوجهين الاول ان الرواية الغشبية اعوذ بالله كما مر في الاول عليها
الثاني ان استعذ بطلب العوذ ولا يلزم منه العوذ المطلوب قلت في جوابه ثمانية
عن الاول ان موافقة صحيح الكتاب خاصية على اخبار الاحاد واجمع عن الثاني ان
استعذ فيه الامتنان بما مولا لكتيب ما في معنى كان مراد به الجان وان يكون الشئ
فيه للتاكيد والمباينة كما قال صاحب الكشاف في يستخفون على النبي كزواجعه
يفتقون ومعنى المباينة فيه تضمينه طلب الفعل من نفسه بقاء وفعله لا حقار
الواقع بعد الطلب امكن على ان في ان التفسير الكبير عن ابن عباس ان اول ما نزل
به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد استعذ بالله التميم العظيم من الشيطان الرجيم
ثمة قال قل بسم الله الرحمن الرحيم اقل لم يكن قلت ذلك عن الصادق رضي
الله عنه رضي الله استعذت بالله وعن حمزة نستعذ بالله ولولا ما فيها من الوفاء
لكان الاخذ بالسير في وهو ان المختار قوله الجهميا اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال في حاشية حديث مسلم ينهى الى عاصم عن ابى زرعة عن ابى
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن ابراهيم عن ابي اليسر
اعوذ بالله بمنى النبي بناء في خواهم وقيل استعصم بكاء داشت في خواهم
وقيل استجير امان في خواهم وقيل استعين بار في خواهم وقيل استفت فراد
في خواهم وقيل المعوذات بجزء منه وقيل هو الاستعاذة عن خضوع
وقيل ناخذ من العوذ بضم العين وفتح الواو المترددة وهو كل بيت في
اصلا شجرة تيسر بها فناء الشربس الله الحليم وابوء في ظل عناية الظليل
وقيل المعوذ بهذه الصيغة ما التصق بالعظيم من التمسك يقال اللهم عوذ فناء
انقطع من غير الله واتصل بالله فهذه تسعة وجوه ذكرت في هذه الحاشية
اغنى الله فيها اقواله منها انه موضوع على ما لا تخلف له وليب من اهل

اللغة الى الخليل ومن النجاة الى الزجاء والى سبويه في احدى الروايتين عنه
ومن المقرين الى الحسين بن الفضل النخعي ومن الفقهاء الى محمد بن الحنفية
الشيباني ومن اهل الحديث الى الامام الشافعي كذا في التيسير لهم نقل قول
تعالى هل تعلم لم نجيا قال اهل التفسير معناه هل تعرف احد يسمى الله وذلك
لان معنى المنتظام التبع والامكان والمنع هو المصادف في الله لا في الصفة
لوجود اقلها الوجود كذا في شرح الكشاف للفاضل وتفسير الاصطفا في وفي
بحث يكون ان يكون هذا الاسم مشتقا ومشتقا بمعنى الجامعة لصفات الحلال
ونسب الكمال كما قال في الفتوح ان الالهية مجموع معنى المنتسب عن الغير
واحتيل الفيرالية فالاول بين الجلال والثاني الجلال والمجموع بالكمال فعلا
هذا يكون المنع هو المصادف في الجامعة ولوبي في هذين المعنيين ويجوز
ايضا ان يكون معاني جميع وجوه المنتسب مقبولة فيه بناء على ما مر من قاعدة
تفسير الناحية والابو جود مصادف في ذلك وعقلا ادلائه وصف ولا يوصف
وهو في قوله تعالى صراط العزيز الخبير الله الذي عطف بيان وهذا كما لا يتردد
فيها بان الله اذا كان بمعنى المعبود كيف لا يوصف به مثل كما زعم الفاضل على ان مراد
صاحب الكشاف ان الله ذات المعبود لا انه مرادف له وتانيا انه لا يولد من
امر يجر عليه جميع اوصافه في اللفظ لعل حملها اذ العبادة غير قاصرة على
ذلك اجماعا كذا في الكشاف وتفسير الفاضل في توضيح المراد منه للبراد اعراض
الفاضل ان لا يبرأية ذلك الاسم في العبادة ممنوع وفي نفس الامر لم يغير
نعم لا يغير من مالا دلة التلانة العلمية ولا عدم المنتسب بل لو صحت في
العلمية الخاصة ولذا ذكر زعم صاحب الكشاف بعد التلانة ما كنس هذه الالة
على حسية الله الجامعة لذات المعبود بالحق وغلبة الاله له انه مشتق من الاله
بالكر اذا تحير لصديق معنى المنتسب عليه وهو ان ينظم الصيغتين فصاعدا
ومعنى واصدا من يبتعدان ما جف الصيغة لا المادة بحالة نقول
صديق معنى المنتسب لا يقضي القطع بوجوده بل احتمال فلا يرد الدليل
على دعواه وذلك لانه لو لم يرد من مبدء الانتظام المذكور وجود المنتسب
لزم ان يكون لفظ ما مشتقا من الف لفظا ادا كثر يناسب معنى وعادة ومن

الدليل

الدليل على بطلان قول الصواعق ليس مشتقا من الصواعق بل كل منها بناء
على ضياله لا توانها في الضرف ولزم ايضا ان يكون لهم الجلالة مشتقا
من جميع ما قيل به وهو صفة الاجماع اذ كل قائل بالاشتقاق يخصه باصده
فالتحقيق ان حقيقة المنتسب اخذ صيغة من اخرى والانتظام المذكور
مستحقة ولا يلزم من وجود مصحح ان وجوده بل التصحيح في التكمين
حاجتهم ان يقول لخصوصية العلمية ثابتة قطعا بما مر من دلالة الاجماع
على ان الاله الاله كانه توصير والاصد في تلك الخصوصية العلمية
والوصف لا سيما فيما لم يعرف منتسبا غير علم واحتمال المنتسب لا يقبل القطع
بالعرب عن ذلك الاصل فان قلت المحققون على انه غير علم لكون
تعيين الذات مقبولا في وضع العلم وصيغ لم يعلم ذات الحق تعالى وكان
يعينه عين ذاته لم يكن لاصد نقل تعينه ليضع العلم بان الله قلت اعتبار
التعيين اعلم من حقيقة العلم بكنهه وذلك كاف في وضع العلم كما لو لم ير
ذاته ولن سب فاما يتم لولم يكن الواضع مطلقا اذ واضع هذا الاسم هو
الحق تعالى اما اذا وضع مع علم غير غيره وضع بالوحاد والالهام فلا دفعا
انه مشتق اصله لكل معبود حق اذ باطل غالب هيئته قبل التعريف اللازم
لكل معبود بحق وعلمية بمره كالميت والتيم والتصديق فاولا لان العلم كما
كالاشارة في التبيين ولا يصح الاشارة اليه تعالى وتانيا ان العلم غير المتماثل
في الحقيقة ولا مماثلة فيها وثالثا لتعلق الجارية في قوله تعالى وهو الله
في القوت وليس بشئ، بل اذ لا يشرط ان يقع المنتسب الى العلم ولا ان يكون
له مماثلة في الحقيقة ويصح هو زيد في البلد لا نظيره في العلم في انه
متعلق بما بعده ثم فيه وجوه الاول انه مشتق من الاله بالكر اذا تحير
وديشه والاذها يتحير في معرفة المعبود وترهش الفطري لانه كل ما خلقه
الاولها ويتصور الافهام فهو سبحانه بخلافه ولما كثر الضلال فتمتثل
من الاله للمعبود بالحق مشتق من الاله قولهم تاله والاه بالفتح ومنتسب الى
تعبود عبدا عبدا واستبعد مشتق في مشتق من الناقه هو المهوم من الك

وفيه مخالفة للجور من حيث ان ما يقع العبارة مشتق عنده ومشتق منه
عندهم والحق لهم لان الاصل الغالب مشتق من المصدر لا عكس
ولان كونه الاضلاع مشتقة من المشتقات خلاف مذهبه البصري والكلية
ولم يذهب اليه ذاهب وتميله فاسق واستحقاقه لان الناقصة والجزئية
من المشتقات التي يمكن اخذ الفعل من اصولها بخلاف الاله ولان الاشتقاق
تنفيقهم من الظرفين خالوا بالقوله بشتقاق ما الكلام في اشتقاقه
قلبي عني المعاني بشتقاقه من آله بمعنى تميز قوله ابي عن كماله نهي
وبيرانيه بالعين ومطلها مخلقة غير احكام سملق وقل الا خطي
سبعين الفا بالعين والسين وسطا من برها عن المبادئ يرمع ومن يعلم ان
قوله الفا بالعين اصل الاله هذا ولم ليس بشي بل هو قوله آخر مذكور في التيسير
وعني المعاني الثاني انه من دله بالكسر يعني بجد تطرب قال ولهم في الطوبى
اليكم ولها حال دون طعم الطعام وذلك لان الخلق يحسرون في عظمتهم والاله
من شوق رؤيته الثالث قوله ابي عيسى انه من دله بالكسر يعني بفرغ وجاء
قال دلت اليكم في بلايا تنوبني فالتقيتم فيها كرميما فقلت الواو هيزة
في الوجهين كما في اشاح وذلك لان الخلق يلجأون اليه ويفرعون اليه في
مواجهتهم كذا في التيسير والمذكور في عني المعاني ان الهمزة فيه اصلية الرابع
انه من دله بالكسر دام وثبت قال الهنا بوار ما تبين رسومها كان بقاياها
وشام على اليد وذلك لان القديم الازلي الدائم الخامس قوله ابي شميل انه
من دله بالفتح باله لا هاء في عبادة ومنه قوله بذكر والاهيك
اه عبادتك قال دله الفانيات المدة سجي وملتزم من باله وذلك لان
يقول في العبادة السري انه من دله الى فلان ارجع اليه واعتمد عليه يقال له
الفصلة تامة قال اله الت اليها والركاب وقف وذلك لان رجوع الخلق اليه
وتوكلهم عليه اتبع قوله المبرد انه من دله بالكسر سكي قال اله الت اليها
والحوادث جمه وذلك لان قلوب الخلق لتسكن بذكره قال في الا بذكراته
نظم في القلوب التام من دله يعني ارتفع وتسمى العرش التسمى الهة لرفعتها

قال

قال بردختان من الدهناء ارضا وعجلنا الالهة ان قريبا وذلك لانه على العظيم
المرتفع عن مشابهة الممكنات ومناسبت المحركات وجعلها في عيني المعاني افعالا
من لاه يعني ارتفع وما في التيسير اظهر التسمية من لاه يلوه وذلك لانه العدل المتعالي
المتكبر من لاه يلوه ويليه احتجب قال لاهت فاعفت يوما خادجة يايتها خربت رانيا
وذلك لانه حجب ايضا هل الدنيا عن رديته وان وعدم لقاءه في حبه الحاد عشر
من لاه يعني لانه مكانه متقرب لاح وذلك لانه كما هو محتجب بكما صمته بكما صمته
فحجب لغايت ظهوره عن العقول والابصار وتحقيقه ان الوجود الواحد في جميع
الموجودات نوبحات الفوس فلورام لثراقة خطيبا لانه ناقص العقل ذاته
الوجود كما كان يتوهم في نوب التمس لو كان دائما لاشراق على الافاق بلا غروب
فكما لا تراه على الغروب والزوال احتجب عنهم وهم المحجبون وفي ذكر المعاني
سجاء من احتجب عن العقول لشدة ظهوره واختفى عنها بكماله نور والحق بالحق
الشيخ صمد الدين في تفسير الفاتحة ان اصحح الحق اما بكما ظهوره اصحح بوزن
عني المعاني الخافض وما لغايت قربا من عجب الهوا عني المعاني الناطق في لباس
اياها فلهذه احد عشر وجها للاشتقاق يكون اصلهم الجلالة عني المعاني اوجه منها
حقا لا هيبة وعما وجهين فقال له مقلوب من الواو على ثلاثة اوجه معتل
العين لاهزة فيه والاول والثاني عني سبويه كلقوله بالعلمية بشتقاق
فيقوله لكان لهم الجلالة مشتقا لكان اصلها مع الهمزة اصلية كانت او منقلبة
او معتلة العين والاول باطل من وجوه الاول من المعنى فان لهم الجلالة خاصا تربيا
في الجاهلية والاسلام والاله ليس كذلك ولذلك يفهم مدلولات جميع الاسماء
عن ذكراته لانه جامع ولذلك يقال لكل اسم من اسمائه لكن تامة انه من اسماء الله تعالى
ولا يمكن ولا يفهم من الاله الا العبود مطلقا او بالحق الثاني ان الاله ظاهر
مهموز او معتل الفاء ولم الجلالة في الظاهر معتل العين الثالث ان الهمزة ان
حذفت ابتداء فتدخل الهمزة في الهمزة حذفت فاء بلا ب ولا مشاهير سبويه كواد
رمة من كلمة بلا وهو اعم من حذفت العين واللام لانه الاول ليس من محل التفسير اما
فيلس الزمخشري عني المعاني واناس ففقدوا ان لا يقاس عليه لان القليل عليه زيادة
في الشؤذ وتكثير خلاف الاصل بلا ضرورة والحق ان لها وانما بغير واحد كذا هو

من نوتس والاخرى اسكنوا قال ابن مالك وان حذفت بعد نقل حركة الهزة الى اللام فيد
دور لان العوض يوقف به بعد المعوض فيوقف على الحذف والحذف موقوف على نقل الحركة
الموقوفة على وجود اللام وفيها ايضا مخالفة الاصل من وجوا لاول نقل الحركة الى مثل
ما بعدها المستلزم بالاجماع المتولين وهو انقل من تحقيق المنة بعد ان الثاني
لما كان المنقولة اليه الموجب كون النقل عملا على الثالث لزوم نقل حركة الهزة
في كلمتين ولا نظير الرابع انعام المنقولة اليه فيما بعد الهزة وفي تقدير الثبوت
ابان عمرو بن العلام يدغم ويمنع غير اللام دينيا لكونه الياء في حكم الثبوت فاذا اعتد بالفضل
فما قبله فليس غير واجزأ في الحذف او الحذف لو كان نقل الحركة كانه الحذف فيكون وكان في حكم الثاني
فان يوقف ويثبت له صواب الكف عما ان اصل اللام لقوله معاذ لا لانه يكون لطيفه نظيره بالثبوت ناس
في كل منهما نظير ما الاول فلا يفتقر الى الالة في كلام لا يولد عما انه اصل وان اردت ان نقل الحركة في الحذف
بما لا يسهل يقاها لانه لا يثبت لها في معنى واجزأ ان التوافق في الحذف فلا نقله كما كانت
امكانه الرد لا يفيض اضواء هاتين الاخر ذكره الاصفهاني مع انه لا ياتي بين مفيهما فانه لا الالة
لم يمتنى يقع على كل معبود وغلب على كل معبود بحق وليم الجلال لا يمتنى شيئا من و ايضا لان ان
الناس اصل الانساق من اختلافها في الحروف والاصوات ومن كان في حروفها لا يفيض اصلها
هكذا لو كان اصلها الهزة اما لو كان معقل العين فقد تبدلوا عليه بقولهم لهم ابو بكر
ابو بكر قلسويه قلب لاه الذي لام الفعل الى موضع وسكن بكونه العين في لاه وفتح اخر فقال
ابو بكر الفاكه لقمي في حرف التثنية ونظير في صواب التسهيل بالالف واللام في الله زائدة لكونه
علما فاذا حذفت لم يبق لها معنى فيضى وفيه بحث لان العلمية عند ارباب اللغات مخالفة
مع اللام فعنه معتبر في قولنا فبناؤه لقمي في حرف التثنية وان لم يكن للتثنية في كانه بناء
للم لانه لقمي في الاشارة لكونها نسبة وان لم يوضع للاشارة في حرفه ضعف متلفع وقيل
عبرانية او يمانية اصلها فحرف قال في عين المعاني وعليه قوله كلف من اي تياتي مع
لان الله الكبار وكذا قوله لاه ان حما عبادك الناس طرف وهم بلادك قال الاصفهاني
يكما انهم كانوا يقولون الاه حمانا وموحانا فلهما عرب جعل التسمية ثم قالوا
نضاف الى لفظ الجلالة مستعمل في لغة العرب في الجاهلية والاسلام لقوله تعالى يقولون
وهذا لا يورث وهما يانه غير عربي فضلا عن ظن ادعاء فانه الثابت بيني
اللتين لا يفيض من اصديهما من الاخره ولما لم نقل الاخذ بالعكس للجمع من

من العرب

عربي

اصلها
الكناية

الاشارة
اشارة

من العرب القيين بحكم واستدل في التفسير الكبير على انه عربي اولا بقوله تعالى هل
يعلم له سميا فاتهم اظفوا عيوان المراد لفظ الجلالة وثانيا بقوله تعالى
ليقولن الله وليس شيء بشي فان كونه لا يسمى له لا يفيض العربية وكذا بلفظه
مع ان المراد ليقولن الله لا لفظه ولا صح ان عربي ليشوب عنهم بالتواتر وان
التعريب خلاف الاصل وهذا كاف في كون عربي ولا احتياج كل لفظ للعربي بل
على انه عربي وقيل اصله هاء الكناية اشاروا بها الى الحق سبحانه لما وقع في نفوسهم
منه لالة الفطنة ولم يعلموا له اسماء ثم ادخلوا لام اللام فصار له يعين له الحان
والامر ثم مدوا بها اصواتهم تعظيما فقالوا لاه ثم وصلوا بالالف واللام فصار
الله ولعلية الاسمية او العلية مع اللام والتعريف بها على المخرج لزمنا الكلمة
حتى لم يقطع عند النداء بخلاف نحو الرحمن وكونه يكتفى بالكلمة او كحذف المعوض
قطعت هزته والمجموع اربعة عشر قولا فالمعنى المحلى المعبود للامام الميرزا
عن لاه واهام المحجب عن لاه فاهام الظاهر بالاعلام الذي يجرت في صفاته الاعلام
وسكت في عبادة الاجسام وطربا اليه قلوب الخواص والعوام وروى كرو
ومرور لاهام فيحسانه من ملك عظيم علم الشيطان هو ليس في اشتقاقه
عشر اوجه الاول قول البصري فيقال من الشيطان وهو البعد قال امية بن
الصلت انما شاطي عصاة عكاه ثم يلقي في السحر والاحكام وقاله ربه
وفي اخا ديد الشياطين شاف لبعي انكيا المشيطي ومعناه المبعد
من رحمة الله الثاني قول الكوفية انه فعلة من شاطي شيطا اي هلك قال
الاعشى قد يطعن الغير فيمكنون قاله وقد يشيط على ارماسا البطل
ومعناه الهلاك في الدارين ورجح الاول بسلامة الصيغة فان الثاني
اجوف والغالب المتحقق ورجح الثاني باستعماله عن تصرف قال وشيطا
او يدعوهم وينوب قلنا لعله منصرف لانه مع الانطراف مودون واعله
اسم امارة الثالث من شيطا الشئ اخره واستشاط غضبا احرق فانه
في الدنيا بنار الفرقه وغدا بنار العقوبة الرابع من فرس شطون اي حوص
فانه العصي الا في الخامس من الشطن فهو الحبل الطويل المديد المتماذي في
الطغيان المتمد العصيان السادس من قلم فرس شطان اي فرج
يشيط فانه المتفرع المتكبر السابع ان الشيطان هو العاني المتمرد من كل

المرق

جن قاله ابن عباس ربه وكذا سمى الجنة شيطانا قال تعالى طلعها كانه
 رؤس الشيطان اي الحيات قال ربه اي ادا ما شاعر هجاني • روجت
 شيطانية شيطاني • وقال ابو النخعي اي وكل شاعر من البشر شيطانية اي
 وشيطاني ذكر • يعني الغضب الثاني من قولهم شيطا الخ اي دحنه ولم يحبه
 فانه المفصل لكل شي وما به صلاح شي التاسع من قولهم كرس شيطا اي تميل
 سمنا فانه المتلخي خشا ونكر وشرا ومكر العاشي من شاط اي بطل فانه الباطل
 عمله الخائبا له ولا يخرج هذا الوجه عن قولنا البصرية والكوفية وزنا الخيم
 قال الكسائي هو المشقوق قوله تعالى ولو لا رهطك لرجناك وقيل المهلك يا قبح
 وجه من الرجم بالحجارة فانه افتح الصلوات وقيل من الرجم بمعنى الرمي قال تعالى
 رجما بالغيب فقيل هو بمعنى الفاعل لانه الرمي لابي آدم بالياريا والداريا
 وقيل معنى المفعول لانه الرمي من السموات بالقاء الملائكة حين لعن وقيل
 لانه الرمي بشبه السماء اذا قصدتها في مأخذ ثلاثة اوجه وفي المعنى
 المفسرية على التقدير الثلاثة ثلثة اوجه قال في التيسر له في القراءة اسما
 مشؤمة وصفات مذمومة هي ابليس والشيطان والغرور والوساوس والفتنة
 والكفار والكافر والمارد والمريد والطائف والقاتل والمذموم والملعون
 والمذخور والكفور والخزول والعصى والعدو والمظل وافعال ذميمة من نحو
 اي واستكر وكان من الكافرين وغيرهما جامع قبا محه ومساويه هو الرجم
 لانه بمعنى الرجم جامع لجميع ما يقع منه من الجنائيات ومعنى الهجوم جامع
 لجميع ما يقع عليه من العقوبات فان ذلك خص به الابتداء من بين تلك الاسماء
 والصفات **اعرابها** ان الباء قد يكون اسما فاما لاحد حروف التمجيد
 ويقصر ويدكر تارة فيجمع على ابناء كداء وادواء ونون اخري فيجمع على ابناء
 كحال وحالات ويشق منه يئدت باحسانا وحنة والنسب الى مدونة
 ياء والى مقصورة ياوي واما بمعنى الرجل الشيق قال بنيت انا حيث تلقاها
 وقد يكون اي ستمائة امراس وفي بي كقوله بعد الله خرمه الجوايا •
 ولا الشيخ الكبير قد ثابا • وقد يكون حرفا فاما من حروف المشا في رتب العالمين
 واما من حروف المعاني حرف جر ولها معان اولها الا لصاق نحو اعوذ بالله من
 الشيطان قال في التيسر الا لصاق فصل الفعل بالاسم الذي يقع عليه قلت

حقيقا كان كما سكت بزيدا فبقت على شي من جسمه او ما يخص به من ثوب
 ونحو اما اسكنه فيحتمل ذلك وان يكون منعتة من التفرغ او مجازيا نحو مرد
 اي الصفت مرد يبعثني يقرب منه وعند الاخفش هذا بمعنى على بدل وانكم
 لتمرقن عليهم يصحح قال ابن هشام لما كان اعتبار الاستعانة فيه ايضا
 بظن المجاز كقوله وباب على النار البدي والمخلوق استويا في المجازية فلاكثر
 استعمالا اولى بالترجيح قال النحاة الا لصاق معنى لا يفارقها فلهذا اقصر
 عليه سيبويه قلت وتحقيق وجود ذلك في كل من معناه ان كل حرف جرمي
 لا قضاء الفعل في الاسم واذا لزم الوصل بمعنى كل حرف جرمي لزم كل معنى للباء
 وعلى ذلك قيل كل العلوم في الكتب اربعة وعلومها في القرآن وعلومها
 في الفاتحة وعلومها في البسملة وعلومها في الباء ففي التفسير الكبير المقصود
 من العلوم وصول العبد الى الرب فباء الا لصاق يلصقه اليه قلت فيمكن
 ان يفرق بين اعوذ بالله وبسم الله لان الاستعانة طلب فلهذا عدا • و
 سبع القهارية جلال الذات والبسملة طلب وصول نفس العبد اليه تعالى
 ومرجع ذلك الى اجماع الصفات والا فلا نفس باسها البعدية ويسمى بالنقل
 منه قوله نع ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبتر ذات
 بعدية الباء على ارادة المصاحبة بخلاف بعدية الهمة مرد وبهذه الآية و
 لتعاقب الهمة والباء لم يتجزأ تحت بنيد واما ثبتت بالدهن من الاشياء
 فعلى زيادة الباء او المصاحبة على ان الطرف حال وابنت بمعنى ثبت كقول
 زهير رابت ذوى الحاجات حولي سوتهم • وطينا لهم حتى اذا ابنت البقل •
 ثالثها الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل قال ابن هشام قبل ومنه باء
 البسملة لان الفعل لا يتأ في على الوجه الاحتمال الا بيا قلت وهذا اولى مما قال
 في الكشف ان الفعل لم يقع معتد به شرعا واقعا على وجه السنة لانها
 كانا الفعل بدونها كالفعل وذلك لان استعمال الباء في مثل هذا المقام غير مخصوص
 باهل الشرع والسنة حتى قال البسملة من الموحدين في مقابلة قولهم باسم الامت
 والعري فيجزم التوجيه بحيث يتنا وكل استعمال اولى واما قل لان الاطهر
 الموافق لقوله عم كل امر في بال لم يبدأ باسم الله فهو اقدم كون الباء الا لصاق
 البدء لالائي الفعل وكذا قوله بنضه واما كبت البسملة للفصل والترك بالابتداء

بها وابعها السببية نحو فكلما اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد لا سداي
بسبب لقائي اياه فسميتها بآخذها باعتبار ما آل المعنى الحاصل من خصوص
الاستعمال لا من حيث الالباء معنى آخر قال في البصائر والتعليل نحو ذلك بان
الله موثق الذين امنوا قال في التفسير الكبير ما الفرق بين بآء السببية ولامها
ولم يحب عنه وجوابه من وجوه **١** ان السبب بمعنى العلة والمقتضى غير السبب
بمعنى المقتضى وان استعمل السبب فهما فان العلة مؤثرة والسبب مفعلي
فجاء اليه سبب لوجوب الكفارة وليس علة لا عند الخش عندنا
فرقا لا حولون بان المعلول مقصود من العلة فكلما الرقية من الشريدون
السبب كملك المتعقبة **٢** ان السبب قد يكون عدم ما كعدم المعاونة
للمعلوبية والعلة لا يكون عدم لان العدم لا يؤثر **٣** قال في الزيارات
لو قال انت طالق بمشيئة الله او بارادته لم يجز لو قال ان شاء الله ولو قال
لمشيئة الله او لارادته وقع لانه اخرج من حيز التعليل والتعليل اثبات
الشيء لثبوت عليه اما التسبب فتوقيف وجود السبب على وجود
السبب فكان في معنى الشرط فلو افاد الالباء المعنى الاول كان للتعليل لا
للسبب كما في الآية يؤتى ما يسبح في الفرق بين بآء المقابلة وبآء السببية
ولو قال انت طالق يعلم الله لو علم الله وقع فيها ولم يبين في التفسير الكبير
فرق والفرق ان الايمان مبني على العرف والمعارف استعمال العلم بمعنى
المعلوم ومعلوم الله واقع خاصها المصاحبة نحو ابط بسلام من
انما بآء فتج بحدرك فقول للمصاحبة بمعنى حامدا اي نزهة عما لا يليق
بمثاله ما يليق وقيل للاستعانة اي نزهة بما حذر به نفسه اذ ليس
كل تنزيه محذور اكثر من المعتزلة المقضى تعطيل كثير من الصفات ما سجد
الهمم وبحدرك فقول مثله والواو زائدة وقيل حالية يتقديروا او
وانت ملتبس بجدي اياك وقيل حملتان على ان الواو عاطفة اي
وبجدي سجدتك قال الخطابي اي نعمتك التي يوجب عليك لا حولي
ولا بقوتي **٤** في اقامة السبب مقام السبب سادسها الظرفية نحو
نصرهم الله بذكرهم ليعلم ما بها للبدل كقول الخامس فليت لي بهم قوما
اذا ركبوا سد والاعانة فرسانا ورجلا **٥** وانتصاب الاعانة على ان مفعول

ثانها المقابلة وهي الداخلة على الاعراض نحو كافات احسانه بضعف منه
اصحوا الجنة بما كنتم تعملون لا كما قال المعتزلة انها للسببية وكما قال
الجمهور في ان يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى عوض قد يعطى مجانا
فاما السبب فالجواب دون السبب لما مر ان السبب التوفيق فحصل التوفيق
بين الآية والحديث تاسعها الجاوزه كمن نحو قوله تعالى فاسأل بخير دليل
يسألون عن اناسكم والاصح ان هذا لا يختص بالتوال كما قيل بقوله تعالى يوم
تشق السما بالغمام وجعله الرخشا كالباء في قوله شقق السنام بالشفرة
على الغمام كلاله وهذا كما تال وتالبصرية قوله تعالى فاسأل بخير انما السببية
وفيه بعد فان قولك شقق باستعانة لا يقتضي ان المزال وكذا السببية
لا يقتضي ان المسؤول عنه فيقدر فهما فم المراسعها الاستعانة ومنهم من
ان ثامنه يقطار بدليل هل انكم عليه الآية ونحوها ذامر واهم يتغافرون
بدليل وانكم لم تفرق عليهم وفيه البحث السابق لابن هشام الحادي عشر البعض
اثبتة الاصحى والفارسي وابن مالان والكوفيتون وجعلوا منها قوله تعالى
منها عينا يشرب بها المقربون وقوله شرب الربى برده ماء للفرج قيل ومنه
واسموا برؤسكم ولذا قال ابو خنيفة عمه والشافعي عمه لا يفرض مسح الكل و
الاصح عدم زبادتها التي يقول بها مالك فها سألوا اسموا بوجوهكم في
التيتم والظاهرة فيهم للاصاق والبعض المقدرا والمطلق على المذنبين
اول محتملة على ان العرف في نحو مسحت يدي بالخيط والمندبل على كفانة
مسحها بجنتيها وكذلك في بوجوهكم فالاستيعاب بالاجماع او بدلالة
قيامه مقام الغسل المستوعب اما في نحو شرب فقيل ايضا ضمن معنى
يروى وقيل في اية الوضوء للاستعانة وفي الكلام حذف وقلب
والاصح اسموا رؤسكم بالماء نظير مسح الكتاب ومسحت باللسان
عصفا لانه يقول ان لتأبلك يضرب فكان مسحها مسحها بالامد
وقال الرخشا المعنى يشرب بها الخمر يقول شرب الماء بالغسل وفيها
ارتكاب الحذف بالضرورة الثاني عشر القسم وهي اجزءه لذلك حسب
الواو والتاء نحو اذكر الفعل معها ودخلها على الضم واسمها في القسم
الاستعطا في نحو بالله هل قام زيد اي سالك بالله متخلفا الثالث عشر

الغاية نحو وقد احسن بي اي الى وقيل ضمن احسن بمعنى لطف الرابع
عشر الزايدة وزيادتها في ستة مواضع الفاعل والزيادة فيه اما
واجبه او غالبة او ضرورة فالواجبة في نحو احسن زيد في قول الجهور
ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا احسن فغيرت صيغة الخبر الى الطلب
بصري لاداة الانشاء وزيدت اليا، اصالحا للفظ اما اذا قيل بانه
امر لفظا ومعنا وفيه ضمير المخاطب مستر اي صفة بالحسن والياء
معديه مثلهما في امر زيدوا الغالية في فاعل كفي نحو كفي بالله شهيدا
وقال الزجاج ضمن كفي معنى اكف وهو من الحسن بمكان كقولهم اتق الله
بمعنى لستق وامر فعل خير اي تب عليه اي ليفعل بدليل حرم يش عليه
ولذا لا يراد بالياء في الفاعل اذ لم يكن بمعنى الاكتفاء نحو قولهم
كفي المشيب والاسلام للمرانا هيا. واما قلنا غالية اذ لا يراد بالياء في
فاعل كفي التي بمعنى اجز واغنى ولا التي بمعنى وفي والاولى متعدية لواحد
كقوله قلل منك كفي وكفي قلل لا يقال له قليل. والثانية متعدية
الى اثنين وكفي الله المؤمنين القتال وقيل كفيكم الله اما زيادة
الياء في كفي المتعدية الى واحد في قول المبتدئ كفي تعلم اياك منهم
ودهر لان اسيت من اهل اهل قاتا التهو عن شرط الزيادة او بحمله
من قيل زيادة ضرورة الشعر والتقدير الفاعل غير مجرور بالياء وتعلل رط
المدح وهم بطون من طي قصره للضرورة فانه كثر وارتفع دهر عند ابن
جني بتقدير ولو لم يجر اهل صفه له دهر بمعنى سحر واللام متعلقة باهل
وجوز ابن الشجري وجهين آخرين في رفع دهر ان يكون مبتدأ لانه نكرة موصولة
حذف خبره وهو يقتضيان ان يكون عطفا على فاعل كفي اي انهم فخر فاعل كفي منهم
ونحو فاني ما نه ليضاهي اياه وهذا وجه حسن لا حذف فيه والضرورة
كقوله الم ياتيك والاحياء تبي بما لاقت لبوت بن زياد. وقال ابن الضايغ
الياء متعلقة بتمت المفعول نحو ولا تلتقوا باديكم الى التملكة وهزي اليك
يجمع النحلة فلمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فظفق مسحا
بالنوقاي مسح السوق مسحا وقيل صفة اي سحا واقعا بالسوق ومنه قوله
سوطا محاجرا لا يقران بالسور وقال السهيلي ضمن يقران معنى يركن وريقين

وريقين وعلى فاقامت بالسورة حيث لا يقال قرأت يحكم المسمى لغوات
معنى المبعوث وقيل المراد لا تلتقوا انفسكم بايديكم فالباء للالة كناية
لا يفند امرك براك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحو وقلت في مفعول
ما يستعد عدي الى اثنين كقوله قتلت فوادك في المنام خزيه. تسقى
الفضيغ ببارد يستام وقد زيدت في مفعول كفي المتعدية الى واحد منه
قوله عليه السلام كفي المرء كذبا ان يحدث بكلمة سمع. وقوله كفي بنا
فضلا على من غيرنا. حب النبي محمدا بانا. وقيل زيادته في الفاعل وجب
بدل الاشتمال وقولا المبتدئ كفي محمدا بنحو لا اسي رجل لولا فحاطبني اياك
لم ترف. **٣** المبتدأ نحو محمدا درهم وخرجت فاذا نريد وكف بك ان
كدا ومنه عند سيويه قوله تعالى يا ايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم
متعلق باستقرار محذوف محبته عن المفتون ثم قيل المفتون مصدر
بمعنى الفتى وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون ومن
العرب ان يراد فيما اصله المبتدأ نحو فرأه بعضهم ليس البربان تولوا
بنصب البر **٤** الخبر اما في غير موجب فنقاس نحو خبر ليس وما وفي نحو
فتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعله منه
قوله تعالى وجزاء سبعة سنين بمثلها والاولى تعلقها باستقرار محذوف
هو الخبر وقال مالك في محسبك زيدان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة **٥**
الحال المنفعي عاملها كقوله فمادجعت محاسنه دكا بجليم بن المسيب
منهاها ذكر ابن مالك وخالفه ابو حيان وقال التقدير بحاجة
خايبه **٦** التوكيد بالنفس والعين قيل ومنه يتن بصن بانفسهن
وفيه نظار الضمير المرفوع يؤكد اولا بالمنفصل وهذا ليس بحال التاكيد
اذ لا يذهب الوهم الى الما مود غير المطلقات بخلاف رار في الخليفة
وانما ذكره لانفس الزيادة التعب على الترتيب لا شعاع بما يستكفي من
طموح انفسهن الى الرجال وهما قاعد نخوة هي ان احرف الجرا لا يتناق
بقيا من عند البصري كاحرف الجزم والنصب فما اوهم ذلك اما استعار
كما في ولا صلبتكم في جذوع النخل فان في ليست بمعنى على بل شبه المصنوع
لتمكته من الجذوع بالحال في الشيء واما بتضيي الفعل كما في نحو شرب بماء البحر

من تبيينه معنى روين وقوله وقد احسن في معنى لطف واما على شذوذ اناته
كله عن اخري وهذا الاخير محل الباب كله عند الكوفة هذا هو النطق بالياء
واما النظر فيمن في ذالم يكن امرا من مان من بل حرف جر كان على خمسة عشر
او هلا ابتداء الغاية اعلان يدخل على المبتدأ وذلك في غير الزمان مكانا كان
نحو من المسجد الحرام وغيره نواته من سليمان قال لا يكون فيون والاخفش
والمرتد وابن درستويه وفي الزمان نحو من اول يوم وقيل تقدير من
تأسيس اول يوم وردة السهيلي بانه لو قيل هكذا الاحتياج الى تقدير
الزمان ثانيا فيها التبعيض نحو منهم من كلم الله وعرف بالمكان سد بقدر
مسدها ثانيا بيان الجنس وكثيرا يقع بعد ومهما لا فراطا بها منها
ومحفوظها في موضع نصب على الحال وبعد غيرهما نحو اساور من ذهب
وشيا با خضرا من سندس وواجتنوا الرجس من الاوثان قال ابن ابي عمير
عنه يمسك بعض الربا دقه في الطعن على بعض الصحابة بقوله تعا وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة والحوان من فيها للبنيان
لا للتبعيض مثل قوله الذين استجابوا لله وللرسول الى قوله للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلام محسن ومتى رابعها التعليل
نحو ما خطيبا هم اغر فوا وقوله من ساء جا في خامسها الدل على جعلنا
منكم ملائكة في الارض مخلوقون والملائكة لا يكون من الانس وقوله يع
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله وحده
وقوله علم ولا ينفع ذا الجحيم من الجحيم ولا ينفع ذا الخطيئة من
الدنيا بذلك اي بدل طاعتك او بدل خطئك اي خطئه منك وقيل ضم
ينفع معنى يمنع وان علقته من الجحيم العكس المعنى واما قوله تعا فليس
من الله في شي فليس منه في شي بل البيان او الابتداء والمعنى فليس في شي
من ولاية الله وانكر قوم مجنونا للبدل وقالوا في التقدير في ارضيتهم بالحق
الدنيا من الاخرة بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية المحذوف واما من
فلا ابتداء وكذا الباقي سادسها مرادفة عن نحو قول القاسية قلوبهم
من ذكر الله وقيل للابتداء او التعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر
فت قلوبهم من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر فت قلوبهم وزعم ابن مالك

ان من

ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاورة كانه قيل زيد عمر واذا افضل
وهو اولى من قول سيبويه انما لا ابتداء الارتفاع في نحو زيد افضل
من عمرو وابتداء الانحطاط في شتمه اذ لا يقع بعدها الى وقد يقال
لو كانت للمجاورة تصح في موضعها عن قلب هذا واراها والاصح
قول سيبويه اذ لكل مبتدأ لا يلزم منه في موضعها عن قلب هذا واراها والاصح
من طرف خفي قاله بولس والظاهر انها لا ابتداء ثامنها مرادفة في نحو
اروني ما اذا خلقوا من الارض واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الاولى
انها لبيان الجنس مثلاً في ما ننسخ من اية ناسخها مرادفة عند نحو لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى انما
للبدل عاشرها موافقة ربما وذلك اذا انصلت بما كقولك . وانا
لما يضرب الكلب ضربة . على رأسه يلقي اللسان من الفم قاله التلزي وابن
حروف وابن طاهر والا علم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم
تمايخز قون كذا والظاهر ان من فيه ابتداءية وما مصرهية وانهم كلهم
خلقوا من الضرب والمخزف مثل قوله تعالى خلق الانسان من عجل الحادي
عشر من دقة على نحو ونضناه من القوم وقيل على التضمن اي متعناه
منهم بالنظر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثانيا في المتضادين نحو والله
يتعلم المفيد من المصطلح قاله ابن مالك وفيه نظران الفصل ستفاد من القائل
كما في ليميز الله الجنيث من الطبيب اذا العلم صفة توجب التميز والظاهرات
من فيه لا ابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه يقول رأيت
من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا لا ابتداء وانما ثانيا
وزعم ابن مالك انما للمجاورة والظاهراتها لا ابتداء الرابع عشر التقيض
على العموم وهي الزايد نحو ما جاء في من رجل فانه قبل دخولها يستعمل في
الجنس ونفي الواحد حيث يضع حينئذ بل رجلا ويمتنع بعد دخول
من الخامس عشر توكيد العموم نحو ما جاء في من احد او من ديار فان
احدا او ديارا صفتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور
تقدم نفى اونها واستفهام وراا الفارسي الشرط لقوله . ومما يمكن
عند امر من خلقه . وان حالها يخفى على القاس تعلم تنكر محروها

جاء

تكون فاعلا او مفعولا به او مبتدأ او المفعول معه او المفعول له والمفعول فيه
 بمنزلة المجرور مع وباللام وتبقى ولا يحاسب من لم يكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق
 وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائد في
 في موضع المصدر تفریطا قال وليس مفعولا به لان فرط يتعدى اليه نفى وهو
 الكتاب قال وعلى هذا الحاجة في كايه من ظن ان الكتاب يحتمل على ذكر
 كل شيء صحتها قال ابن هشام عمر وكذا الحاجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان
 المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في
 كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والستياق فيقيضه هذا كلامه ولم يشترط
 الاخفش واحدا من الشرطين الا في قوله واستدل بخلافه جاءك من بنا
 المرسلين ويغفر لكم من ذنوبكم ويكفر عنكم عن سيئاتكم ولم يشترط
 الكوفيين الاول واستدلوا بقوله قد كان من مضرودا في الفار
 في وينزل من السماء من خيال فيها من يردكون من ومني الاخير من زائد
 بين فجور الاجاب في الاجاب وقال الخالفون التقدير قد كان هو
 كاي من الخس مضرولا وقد جاءك هو اي جاء من الجبر كما في ثمانية بنا
 المرسلين او وقد جاءك من بناء المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا
 ضعيف في العربية لان هذه الصفة غير مفعولة فلا محتمل تخرج التنزيل
 عليه واختلف في الدالة على قبل وبعد يقال الجملة لا ابتداء الغاية و
 زيادتها لا يدخل عند هم على الزمان كما مر واجيب بانها غير متا صلين
 في الظرفية بل في الاصل صفتان للزمان اذ معنى حيث قبلان حيث
 في زمن قبل زمن بحيثك فلذلك سهل دخولها فيها زعم ابن مالك انها
 زائدة وذلك معنى على قوله الاخفش بهذا وقد قال في التفسير معنى من
 في الاستعانة اما لا ابتداء نحو افضوا من حيث افاض الناس والاشقا
 نحو وما هم بخارجين منها واما التعدية لان وقوع هذا الفعل
 على الاسم بعد تختص بكلمة من قال وتحقيقه ان العود يبتدئ بالان
 من الشيطان ويتم بالاتصال بالله ففيه انتقال من عز الله الى الله
 قلت ليس معناه ان هذه المعاني الثلاثة متباينة بل هي في الكل
 للابتداء وكل من الاشتغال والتعدية اعتبارا زان زائدا على ولذلك

بعد في معاني من برسها وذكر صاحب البصائر وجوها لمن حرف **أ**
 لا ابتداء الكلام من من حسن اسام المرآتية ما لا يعنيه ومن العصة
 ان لا يقدر قلت قد قران مثله للتبعيض بدليل امكان سد البعض
 من **أ** اداة القسم من من وفي لا خرجي اي وترتي قلت هو مكسور فيه
 ميم من بالقسم مختص من من فليس حرف كما يخطل ايضا فيقالم الله
 مضموما ومكسورا **ان** يستعمل على اصل وضعها وهو من باب الالف
 كمال قال منان ذر قرن الشمس حتى اغاب شردهم فمن الظالم ناقصه
 في ضرورة الشعر قال ما يعسر من الخطوب همه الا يشرفي وتعظم شأني
 قلت وهذان من اقسام معناه ما كما مضى والمضموم والمكسور
 والساكن في من الرجل ومن اخلك ومن اينك ومن زيد حتى اعترض
 بذلك في التفسير الكبير وقال فيبحث كونها معرفة لان اختلافها باختلاف
 العوامل اذ العامل ما يدل على استحقاق الحركة المخصوصة ولم يجر عنه
 وجوابه ان من شأن العامل ان يفيد وجود الحركة اما نقل الحركة
 من موضع الى اخر للقاعدة المقررة للتخفيف فليس ذا بالعامل بل
 يتصرف الحكم حتى اذا لم يلا والمنة تبقى على اصل بناء وهو السكون
 واما ما نقل من ان العامل ما يتقوم به المعنى المقضي للاعراب ليس
 بمحقق ههنا وانما ذلك عامل الاسم لا مطلق العامل فان قلت فما جوا
 عن سؤاله في التفسير الكبير بقوله ما الفرق بين مني وعني قلت ان طلب
 بحسب المعنى فقد ترفع عن معنى المجاوزة يقال رميت عن القوس لا من
 القوس لان مبدأ الرمي لا الرمي القوس وعكسه مما خاطا به لغزوا
 لاعما وان طلب الفرق بحسب اللفظ حيث يقع النون في من الرجل ويكر
 في عن الرجل فجوابه من وجهين **ان** اصل تحريك الساكن الكسر لكن فتح
 من الرجل لرفع توالي الكسرات التي اخرها الجري لان اذا الرجل ما من
 ان اصله من باب الالف فامثل الى اصله بخلاف عن كذا في البصائر ومن
 سمعه ايضا سؤاله ان الشيطان في قوله تعالى لا يتنهم ومن خلفهم
 وعن ايمانهم وعن شياهم لم خص الاقربين وعن والآخرين وعن والآخرين
 ان مثل قصد اليهم من كل جهة يقصد العدو ومن جميع الجهات فورد

مظهر من الاطر وفي الاطر

على ما هو لا حق الاصل في شأن العذر والقاصد لسالك طريق ما بين
قدومه او خلفه ان يجعل تلك الجهة مستدرا والسالك متدبرا متدبرا
عن اليمين او الشمال في شأنه ان يتخرف عنه الى جهة فيها يحصل
عرضه اذ لو استقام اليه لم يصل **سأ** اعني الكفاية البانية والحق
الاولي ان اعوذ اخبار بالعوذ باي معنى كان من معانيه السالفة
والاخبار بالشئ ليس عينه فليس هذا امتثال لمر العوذ وجواب وجهها
ان لفظه خير ومعناه دعاء وطلب اي اعزني ومثله استغفر الله
اي اغفر لي وتر تطائش في الباء قلت وكذلك ذكر علم المعاني ان في
العدول الى لفظ الخير في مخرج الله اي ارحمه فان في التقا والحق
فهنا ان ذلك الوجه محمل لانه كان وقع الاعادة فيجوز مطاوعة لا يقال
هذا المعنى في استغفر الله صحيح لانه طلب المغفرة فهو بمعنى اغفر لي اما في
استعبدنا واعوذ فلا لان الاعادة ليست مصدر الشئ منهما لا نأقوله
طلب الاعادة مقصود جملة الكلام لا منطوقه فيعمل عليه كما في رحمه الله
من طلب الرحمة له وكذلك شأن استغفر الله لان حقيقة الاخبار بطلب
المغفرة وطلبها مقصودة فيعمل عليه وذلك لان طلب الشئ وسيلة
الى حصوله فالذي يفهم منه الطلب كذلك ومن ما في التفسير الكبير ان
بين الرب وعبد عهدا قال تعالى وفوا بعهدنا ووف بعهدكم وكان
يقول اما مع نقص البشرية وفيت بعهد عبوديته وقلت اعوذ بالله
او استغفر الله فانت مع كمال الكرم والفضل اولى ان يفي بعهد الربوبية
ويعبدني قلت الامر واسع من ذلك فان كمال كرمه كان واصلا موصلا
واصل واف في الاعادة لطا بها ولا يستدعي العهد السابق بحق الكرماء
المخلوقة القاصدة كذلك ان المراد باعوذنا واستعبدنا انشاء العوذ ليس
اخبارا به كما في احمد الله والحمد لله فانها انشاء نفس الحكيم الاخبار به
او عنه وذلك لان الانشاء ايجاد معنى بلفظ يقارنه فاقم التلطفية
مقام ايجاد معناه وهي عاذه فاشبه شرعا وعرفا كما في الفاظ العقود
وصيغ الطلاق والعتاق والائتان بالشهادتين في الايمان بالقاض
يحكم بها ولا يسمع دعوى عدم الفصل الى معناها لا يقال كان المناسبات

يقال استعذت كما روي عن الصديق يصدق به ايجاد فقط اما ما يقصد به
استمرار وجوده بعد ايجاد فالعرف في ذلك لفظ الحال الدال على استمرار
كما في بسم الله اتلو ونحوه وكما عرف في الله يستغفر بهم انه يدل على استمرار
محدد الاستغناء النكتة الثانية التفسير الكبير ان بالله اعوذ اكمل
لا فادة الحصر فلم يرد الامر به كما قدر متعلق بسم الله متاخر والجواب
ان تقديم المتعلق على الفعل في البسطة لدفع رجم المستدبرين باسم
الاحق والغري كما علم ولا رجم ههنا اما الاهتمام فلنفس الاستعانة
لانها اولى الوظائف كما قيل للقرآن في اقرأ باسم ربك لانها اول سورة
نزلت الثالثة فيه ايضا انه جاء الحمد لله والله الحمد ولم يحج بالله
اعوذ فما الفرق والجواب ان الحمد كما يتعلق بالله يتعلق بغيره قال عليه
السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله ففتح التخصيص لدفع رجم الثاني
اما الاستعانة من الشيطان فلم يتصور ان يزعم تعلقها بغير الله لحج
الحل عنه فلم يجتز الى دفع رجمه الرابعة اخير اسم الجلالة للاستعانة
به ولم يقل اعوذ بالقادر والمغيث والمعين والمستعان وغيرها
تماما في روايات التوصيف بها والجواب ليتناول عبارة الاستعانة
بالاسم الجامع انواع الاستعانة فان كلها كما اشار اليه الحديث
النبوي صلى الله عليه وسلم ثلاث صفاته وفعالية وذاتية حيث
قال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلم يخص بعض
الاسماء لدفع لوهم تخصيص الاستعانة بها وانما قدم في الحديث
الاستعانة الصفاتية على الافعالية لانها اصل الافعالية وهي
يمر بها وانما لم يقدم الذاتية مع انها اصل الكل تبيينا على ان الاستعانة
الذاتية شأن المنتهي في الاسماء فالاستعانة الافعالية باطرها
وهو طلب ان يستعمله الله فيما يرضاه وان يرضيه بذلك فلا تالم
بشئ وان كان نحو الغير من التقائه فضلا عن التالم وعن بعض
مقاماته يترجم القائل عرف ولم يعرف فيا جود معين ناج معناه
فما الى معنى سواك شفيح والاستعانة الصفاتية مطلها وهي

ان لا ينسب الرضا اليه وغيره بل الى الله وان من حيث يظهر بآية فاذا
 حصل هذه الحالة مع شعور بها في المطلع واليه يشير من بعض الوجوه
 ما اتفق عليه الشيخ رضي الله عنه في نقضاته كونه ترد ما ارجو واطلبه
 من جوده كقول ما علمتني الطلب اما اذا حصلت تلك الحالة بلا
 شعور واختيار ففي ما بعد المطلع والاستعاذة حينئذ آتية ولشأن
 الشامل قول الشيخ الكبير رضي الله عنه ولست اعرف من شئ حققته وكيف اعرفه
 وانتم فيه الخامسة لما كان قول الاستعاذة مشتملا على الاستعاذة
 والاستعاذية والمستعاذة به وكانت العبارة عن المستعاذ به جامعة
 لوجوه القدرة والاجابة فاسب لذلك لا يفيد الاستعاذة بشئ
 من المهمات المطلوب دفع الملمات عنها ولا ان يفيد المستعاذ منه
 بشئ من قبائح ومضارة كالحمة واللمز والمس والوسوسة والترعة
 وغيرها تطبيقا لاطراف المقاصد وتنميها لاصناف الفوائد
 للمستغيد والمقاسد للمستعاذ منه وليذهب الحمة في كل منها كل
 مذهب ممكن قال في التفسير الكبير الشروحات ما من الاعتقادات
 ويدخل فيها جميع المذاهب الناطلة وعقائد فوق الضلال
 من اثنين وسبعين فرقة واما من الاعمال الدينية ومنها ما
 في الدين وهو منهيئات التكليف وضبطها كالمعذرو منها ما
 ضرر به الله يتناول الاستعاذة من كلها فعلى العاقل اذا اراد
 الاستعاذة ان يستحضر هذه الاجناس الثلاثة وانواعها المتنازلة
 فاذا عرف لا ينالها عرفان قدرة الخلق لا يعي بدفعها فحمله عقله
 ان يقول اعوذ بالله القادر على كل مقدورات من جميع المخاوف
 والافات **التفسير** لسلفنا في التفسير الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان
 اول ما نزل جبرئيل على محمد عليه السلام ان قال قل يا محمد استعبد
 بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم
 اقر باسم ربك وفي تفسير القاضي عن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلعم
 فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم هكذا قرأني جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ

لا في الدين كالأعراض والألام والحرق والعرق والعوى
 والزمانة وغيرها ويقرب ان لا يتناهي في اعوذ به

قلت الفرق بينهما والله اعلم ان الاول وفق دراية من وجهين سلفا والثاني
 اثبت رواية لما مر في التيسير ايضا من قوله وفيه حديث مسلسل ينتهي الى
 عاصم عن ذر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل
 عن يكايل عن اسرافيل انه اخذ من اللوح هكذا وفي التفسير الكبير ايضا
 روى الحسن قال بينا رجل يضرب مملوكا له قال للملوك اعوذ بالله اذ
 جاء نبي الله فقال لا اعوذ برسول الله فامسك عنه فقال عم عاذ الله
 احق ان يمسك عنه فقال لا شئ من رسول الله انه خر لوجه الله فقال علم ما
 والذي نفسي بيده لو لم يقلها لادفع وجهي من شفع النار قلت الوعيد المرجع
 العوذ بالرسول في مقابلة العوذ بالله حتى لو قال اعوذ بالله وبن نوحى
 عليه الكفر وفي تفسير ابن حبان الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس واعوانه
 وقيل عام في كل متمرعات من جن وانس كما قال تعالى شياطين الانس والجن
 فالوصف بالرجيم على الاول للتأكيد وعلى الثاني للتوضيح **الحديث**
 مما يدل على مشروعية الاستعاذة وافادتها وكيفيةها بعد الاموال
 في الكتاب بها وبعد ما علم ان نوحا عليه السلام قال رب اني اعوذ بك ان
 اسالك ما ليس لي به علم فاعطى السلامة والبركات وبوسف علم قال
 معاذ الله انه ربي احسن مشاوي فاعطى العصمت وصرف الشر والغشاة
 وامر عمران قالت في اعيذها بك وذرتنيها من الشيطان الرجيم
 فاعطيت لقبول الحسن والنبات الحسن ويعزم قال في اعوذ بالرحمن منك
 ان كنت نقيبا فاعطيت البشارة بالولد وتغريه الله اياها بلسان ذلك
 الولد وموسى عم قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فاعطى ازالة النجاسة
 واحياء القتل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما قال يا امرأته تعالى
 رب اعوذ بك من هزات الشياطين الالية اعطى الشفاعة وجون من الاجناس
 الاول عن معاذ رضي الله عنه انه استب رجلا من بحفزة الرسول عليه
 السلام فقال في علم كلمة لوقالها لذهب عنه ذلك وهي قوله اعوذ
 وذلك يوافق قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا متهم من الشيطان يذكروا
 فاذا هم بمبرهون اي ذكر واجب الله فاستعاذوا به ومن ان الاستعاذة
 يشعر بخبر من حيث العلم بما صلح نفسه اذ عقله قاصر وقد غلب عليه

غضبه ومن حيث القدرة لان القدرة المتوهمة للبعد عند الغضب
على قدر العدم في حيث قدرة الله ليس بشئ فالوظيفه التقويض اليه تعا
فان كان له الحق فالله يستوفيه وان كان الخضم فالاولى ان يتر
الظلم والخسومة بالباطل الثاني روى مقييل بن يسار انه عليه السلام
قال من قال حين يفتح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ
آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى
يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان تلك
المنزلة وانما جمع بين الاستعاذة وقرآءة آخر الحشر والله اعلم لان الاستعاذة
الاستعاذ بكما لا يعجز والعبودية وفي آخر الحشر لا قرار بجلال القدرة والعظمة
والربوبية والاول بخلة والثاني بحله وبهما يتحقق منزل قوله تعالى الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم بشرى في الجنة الدنيا وفي الآخر فيترتب عليه قوله
تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويستغفرون
لأذن آسنوا الآية الثالث عن خولة بنت حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم
من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى
يرتحل منه شرذلان باطن كلمات الله الارواح فالتامة الطيبات
الخيرة وغيرها الخبيثات المؤذية ولما ثبت نقلا وعقلا ان السموات
والارضين مملوءة منهما اعني الملائكة والجن قال عليه السلام اطنا السماء
وحولها ان طئطا فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او قاعد شرع الاستعاذة
من شرور الخبيثة الى الظاهرة اما مطلعها فالاسماء الحائكة التي اليها يستند
الملائكة كالكرم واللطف والهادي والتي اليها يستند الجن والشيطان كالمضل
والقاهر والمنقم والاسم الله بجميع النوعين فيستعين بالتامة من غير التامة
كما جاء في المأثور اعوذ بوجهك العظيم الذي ليس شئ منه اعظم وبكلماتك
التامات التي لا يحاورهن بر ولا فاجر وباسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم
اعلم من شر ما خلقت فالاسماء الحسنى اصول الكلمات التامة كما ان الوجوه
العظيم اعني الحقيقة الكبرى فقد قال الشيخ رضي الله عنه وجه كل شئ حقيقته
اصل الاسماء فهو ما بعد المطلع وانما اخذ ذكر الاسماء هنا مع ان حضر الاسماء
اقدام من حضر الارواح كما انها اقدم من حضر المثال ثم الخيال ثم الحسنة الفاعل

الحقيقي بحريسية ان يوجع الاشباح واحوالها بواسطة الارواح واحكامها
لانه توسط الرقايق الاسمائية بين الوجه العظيم والحقايق الكتابية حسب ما سطر
العلم بتعليم الاسم العليم والمتوسطان من حيث انما متوسطات انما يعقل بعد
الاطراف من ذكرها تنبها على ذلك ثم ان قوله عليه السلام من شر ما خلق محمل
فصل حكيمانه فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه عليه السلام كان يعود
للحسن والحسين ويقول اعيذكما بحكمة الله التامة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة ويقول كان ابراهيم عم يهود هذا السبعيل واسحق عليهما السلام
فان الابداء اتمام الارواح الخبيثة او الاناسي الخبيثة او من سائر الحيوانات
الحسنة فالنوعين جميعها ووضح منه في التفصيل ما روى عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جابر عن النبي عليه السلام اذا فرغ احدكم من النوم فليقل
اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعسائه ومن شر عبادته ومن شر
هممات الشياطين ان يحضر في فاتها لن يضره وذلك لشمول الاستعاذة من
افعاله واسمائه وملاكمته وسائر عبادته وحض الشياطين بعد التعميم
تنبيهها على اهمية الاستعاذة منهم لانهم اعلام في الاغواء والالقاء والسران
الى القلب والاحشاء **المناجاة العقلية والكلامية** وهي من وجوه
الاول لما روي عن النبي عليه السلام قوله ان الشيطان يلهو بين البيت
الذي يقرأ فيه القرآن فاي حاجة الى الاستعاذة منه عند القراءة وجواب
اولا انه يعتدي فاعذول عنه بهذا وثانيا ان الوعد في حق من قرأ وعمل
فقد قال عليه السلام اذ لم ينهك القرآن فلت بقارى فلا يستغنى عن سواه
كل احد وهذا يكون طلب العلم فريضة على كل مسلم مع ان المؤيد من عند
الله بالقوة القدسية مستغن عن الطلب وقال الثاثة الاستعاذة قبل
القراءة لئلا يضره الشيطان العظيمة وداعا ان الغرض ما قال جعفر الصادق
رضي الله عنه انه التعوذ تطهير للنفس عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما
لقراءة القرآن او هو الاستيدان لكاملة الرحمن بالقرآن الثاني اذا حصل
العوذ عند قراءة القرآن فلم وقوع الخطأ والنسيان والابتلاء بالعصيات
وجوابه اولا لكون حفظ الله مشروطا بالتقوي والتذكرو الابصار كما يدل
عليه قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم

مبصرون ولا تنو كما لمستفظ لما له مع الاجتهاد في الاجتماع بدهات السراف
من اقاصي الافاق كذا في التيسير قلت وثانيا ان الاجابة بالاستعاذة والافادة
للاستعاذة من بعض الوجوه كاف لعل فائدة العصمة من بعض الخطا كما كن
لكمراوعى بعض العصيان كالذي لا يعقبه العفو والغفران وثالثا ان الاستعاذة
باملاستعاذة والثواب المنوط به فائدة لها فاعل المرتكب يعفى تركه على
الحقيقين علان كل دعاء للمؤمنين مستجاب وان لم يكن في الحال وتعين السؤال
والثالث الاستعاذة من الشيطان اظهار الخوف من غير الله وهذا محال بالعبودية
وجوابه اوله ان اتخاذ العدو عدوا للحقيق المحبة والفرار من غير الله تميم للعبودية
والاستئصال بامر الله تقديم للطاعة والخوف من لا يخاف الله اظهار للسكينة والبراءة
الى الله توكيدا للناسطة قال اهل المعرفة كلمة الاستعاذة وسيلة المتقين و
اعتصام الخائفين وعين المحرمين ورحى الهاربين ومباعدة المحبين ولستنا
دب العالمين وثانيا ان التباعد عن المبتدأ لا يكون خوفا بل يكون وقافا لمن يعين
كالبعد من بعد السلطان وفاقاله لا اشفاقا من ذلك وثالثا ان المراد بها
التبرؤ من الحول والقوة كانه يقول هالك الشيطان بالنظر الى اصله وفعله
وانا ابر الى الله من مثله وهو استعاذة بالله من حالة لا عن كين واصلا له
كذا في التيسير قلت الفرق بين الاخيرين مع ان كلامهما يستدعي حذف المضى
ان معنى الاول التبرؤ وعن حال بليس في روية الحول والقوة ومعنى الثاني التبرؤ
عن ضلله وطرده لا عن اخلاعه وكين الرابع قالت المعتزلة من قال اعوذ
بالله فقد اعترف بفا عيسته ولو كان خلقا لفعال من الله امتنع ذلك وايضا
الاستعاذة مما خلقه الله وهو الشيطان استعاذة منه اليه وايضا الاستعاذة
دليل على عدم رضا العبد بالمعاصي ولو كانت بتخليق الله وقضاء وجبا رضا
بها اذا الرضا بالقضاء واجب اجماعا وايضا الوسوسة اذا كانت فعلا لله
لا للشيطان كيف يستعاذ من شره وايضا اذا لم يكن للشيطان فعل ولا قول لمخافة
قدرة الله كيف يجوز في الحكمة ان يذمه ويلعنه وايضا ان رجمه بجرمه فقد
بطل الجبر والافاء هو محض الظلم وقد قال تعا وما الله يريد ظلما للعباد ولا يدفع
هذه الوجوه الستة القول بالواسطة كالكسب لان قدرة العبد مستقلة بالامر
فما عثر المحض والافاقام الدليل على الجبر كذا في التفسير الكبير قلت وذلك لان قدرة

60
العبد اذا لم يستقل لم يترك عليه الاثر فاما ان يترك على محض قدرة الله فهو
الجبر او على المجموع فالعبد لا يستحق الجزاء لان اتلاف المال بمعاقبة صاحبه
العليم باقاه ماله لا يوجب الضمان اتفاقا نعم قال اهل السنة والجماعة في
ابطال مذهبهم قدرة العبد ان يعين في احد الطرفين لزم الجبر والافرجان
طرفان يوقف على مرجح من العبد عاد التقسيم ومن الله فالقول عند حصوله
وجب وعند علمه متمنع فلزم الجبر وان لم يتوقف بطل الاستبدال بالمكن
على الواجب فكان اتفاقا من غير اختيار من العبد فلزم الجبر وايضا الله
عالم بجميع المعلومات عندكم وخلاف علمه محال فما اوردتم في القصة
والقدر يرد عليكم في العلم ثم قالوا الاستعاذة يبطل القول بالقدرة من وجوب
ان المطلوب بها ان كان منع الشيطان بالنهي والتحذير فقد حصل
فطليه محال وان كان منعه بالجبر والافاء فهو يناقض كون الشيطان
مكلفا واحاسا بالمعتزلة ان المطلوب فعل الا لطافا الذي يدعى العبد
الى فعل الحسن وترك القبيح ومنها ما لا محس فعله لا عند ذكر الاستعاذة
واحسوا ان الاطافان كان لها اثر في الترجيح وجب الفعل عندها
والا كان فعلها عينيا ان الله تعالى اذا صلاح حال العبد فالشيطان
ان يوقع منه افساده فلم خلقه وسلطه عليه وان لم يتوقع فاي حاجة الى
الاستعاذة وان لم يرد اصلاح حاله فالاستعاذة كيف يفيد الاعتصام
ان لم يحر الوقوع في المعاصي لا بسوسة الشيطان فالشيطان شيطان اخر
وتيسل وان جاز فيجوز مثله في البشر فاحتمل الفائد بالاستعاذة وان قلنا
الشيطان سلط على البشر بلا شيطان آخر سلط على البشر فهو حيف عليه
ان المستعاذ منه ان علم الله وقوعه وجب وان علم عدم وقوعه امتنع
فلا فائدة في الاستعاذة قلت هذه اثنتا عشرة شبهة من الطرفين ذكرها
في التفسير الكبير ولم يجب عنها بل قال في الاخر هذه المناظرة يدل على انه لا حقيقة
لاعوذ بالله الا ان يتكشف للعباد ان الكل من الله وبالله حال قال عليه السلام
اعوذ بفضلك من سخطك وبمعافتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احص
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قلنا ان كان للعبد في هذا الاكتشاف
مدخل فقد بطل الجبر وكون الكل من الله وان لم يكن فلا فائدة في الامر بالاستعاذة

وايضاً هذا المكتشف اما قول بالجبر والواسطة فان كان قولاً بالجبر كان
من الواجب ان يدفع اسئلة المعتزلة الواردة عليه ولم يدفع وان قولاً بالواسطة
كان عليه دفع اسئلة الطرفين وبيان انه قول لا يلزم منه الجبر واما
اقول وبالله العصة والتوفيق المختار هو القول بالكسب الذي يتحقق
الواسطة وكسب العبد عن امر بشئ يقوم به وبعد محال لان يخلق الله
فيه فعلاً يناسبه تلك النسبة فليس هذا الكسب من الله اذ كونه عديماً
غير موجوب لم ينسب الخلقه وايضاً ولا تصاف العبدية صادرة مدخل
في محلية خلق الله وقابلية ذلك الخلق فيه وشأن القابلية ان يكون
شرط الخلق والتأثير لا جزاءه فان تحصيل شرط القابلية يتوقف على
العبد ينتفي الجبر لان ليس للعبد جزء من الفاعلية ينتفي القدر لاذن قال
عليه السلام فمن وجد جبراً فليحذر الله ومن لا فلاح له من لا نفسه وذلك
الامر النبوي المعبر عنه بالكسب والاختيار والقدرة الكاسية وتوجه العبد
والقصد هو مدار التكليف ومناط الثواب والعقاب وشهوة بما اذا امر
بذلك علم صدق وعاد ان يتأدى في ملكه ان كل من حاذى منظرته يوم كذا
يعطيه الف دينار فمن حاذى اخذ ومن لا فلا فلا اخذ تحصيل هذه النسبة
التي هي محازاة المنظره وهي امر لا وجود له والاعطاء للملك ليس الا كونه يتوقف
على ان التحصيل على ما علم من عادته فلا اخذ منها لا يجوز ولا قادر على تحصيل
ديناراً تماماً قدرته الكاسية على تحصيل نسبة المحاذاة فقط اذا تحقق هذا الكسب
دفع اسئلة الطرفين اما اجوبة اسئلة المعتزلة فعلى الاول ان من قال اعوذ بمعرف
بتوجهه التبييني وهو ليس بفعل موجود وعن الثاني ان الاستعاذة من توجه
الشيطان لا غوائه لا من نفس الشيطان ولا من الفعل المخلق فيه وعن الثالث
ان وجوب الرضا بالقضاء مع عدم الرضا بالمفضي الصحيح كالكفر والفسق بناء
على ان قضاء الله يتعلق بفعل العبد على تقدير اختيار اياه وتوجهه التبييني
اليه فبني تعين قضاء الله لما كان من عند العبد وجب رضاه به لكونه حكمه
حينئذ وان لم يرض بمقتضيه وعن الرابع ان الوسوسة المستعاذة منها هو توجه
الشيطان لا غوائه وعن الخامس ان لعن الشيطان لتوجهه الى الغضب ان السادس
ان رجحه بجرمه التوجه الذي منه فليس فيه الظلم والخلق بعد توجهه لاختياري

ليس بجبر

ليس بجبر لتحلل الاختيار في علم ان القول بالكسب يدفع هذه الوجوه وان لم
يمكن قدره العبد مستقلة بالاجاد بل يكون كاسبه لا موجوده اصلاً واما
اجوبة اسئلة الجبرية فعلى الاول ان رجحان طرف بمرجح من العبد هو توجهه التبييني
وليس فعلاً موجوباً حتى يحتاج الى مرجح لوجوده فتسلسل اويته الى مرجح لوجوب
من الله تعالى على ان هذا الامر النسبي المعبر عنه بالاختيار وان فرضنا وجوب
ولحتاج الى مرجح من الله لم يلزم منه الجبرية في الفعل الذي يتعلق به لتحلل
هذا الاختيار وهذا معنى قول آخر لا سارم هو فقد حصل باختياره وان كان
ضرورياً وعن الثاني ان علم الله تابع لمعلومه الواقع بحسب توجهات
العبد بحسب اسبابه لا مطلقاً فليس موجباً ولئن سلمنا ايجاب علمه لكن
على تقدير اسبابه وشروطه التي منها اختيار العبد لا يلزم الجبر لتحلل الاختيار
وعن الثالث ان جبر الشيطان على المنع في احيان الاستعاذة منه لا ينشأ
بمكليفه في الجملة كائناً عن غير من الافعال الاختيارية كرها وعن الرابع ان الله
خلق وسائطه عليهم ليميز الخبيث من الطيب اعني الصارف بوجهه المعصية
من الصارف الى الطاعة وعن الخامس ان الشيطان الميحيي الى شيطان
آخر لتوجه الخبيث لاربعه بنشأته فلا يحتاج فيه الى آخر بخلاف الانسان
المتروك بنشأته بين الطيب والخبيث على انحاء لا يحصى فجعله نشأته
ان عصم من ترعة الشيطان بمقتضيه عناية الله تعالى الى مرتبة قال عليه
السلام فيها الى مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولبس في نشأة
الشيطان ذلك وعن السادس ان المستعاذة منه يعلم وقوعه لكن مرتباً
على اسبابه وشرائطه التي منها اختيار العبد لا مطلقاً فلا يلزم الوجوب
او الامتناع المحروران ولعل الاستعاذة ايضا من اسبابه والوجوب
بسبب الغيرة لا يمنع الطلب ولا التكليف به ثم قول والذي يقتضيه الحقيقة
والتحقيق توسط الطريق بين طرفي التفرق وذلك تبين بذكر مقدمات
ذكرها الشيخ في تفسير الفاتحة ان لكل موجود ذاتاً واحلاً ومرتبة وحكاماً
فلا بد حقيقته واحواله خواص الحقيقة ولوازمها وعوارضها ومرتبتها
في الحق مغولية يشبه حقيقته ولكن النسبة الالهية الواحق وهي
المألوهات وفي الثاني مغولية يشبه حقيقته الى التوافق والواحق كالنبوة

بني من رسله

والامامة وغيرها من المراتب الكلية او الجزئية واحكامها الاثارة الثابتة بتلك
المرتبة ان حقيقة كل شئ كيفية بعينه في علم الله تعالى فحقائق الاشياء
تعلقات بتعينها كما ان الاشياء بتعينات لتعلقها اما وجود كل مخلوق
فيعان عن تعيين الوجود من حيث هو فلا شك ان صفة تشبيه الوجود و
الوجود الحق لله تعالى فوجود كل موجود من الخلق بعين ذلك فوجود كل مخلوق
تشبيه الى الخلق بالتعيين تعاوت لتفاوت القابليات المتفاوتة بتفاوت
الهيئات الاجتماعية للاسماء الالهية وتفاوت مراتب الاجتماع ان الحق
سبحانه اجري سببه على ان لا يكون الاتحاد المستحق للاظهار بالنسبة الى الاله
الا له ويكون تعيين الوجود والظهور المستحق جنبا او فرعا او شخصا او مرتبة
القابل الكلية او الجزئية فكما يسمى تشبيه الاظهار في الافعال الاختيارية
كغير الاختيارية خلفا يستحق تعيين الظهور فيها كما في الاول والوسط
فيه كما هو المذهب الحق لقوله تعالى كل شئ اى كماله شئ الوجود لا كل ما
له شئ السوت في علم الله تعالى اذ الحالات لا يخلق بخلاف قوله الله بكل شئ
علم اى لكل ما له شئ الثبوت والثاني فيه يتوسط للمعدات والاسباب
العادية التي منها الكاسب وتوجيه لقوله تعالى والقلم وما يسطرون وقوله
تعالى والذرات ذروا الى قوله فالمقسمات امرا وقوله والذرات غرقا الى
قوله فالذرات امرا وقوله ويقعلون ما يؤمرون الى غير ذلك فمن قال بالجبر
الحق المتعين بالاظهار فنسب التعيين النسبي الى وجود الحق الحقيقي لا الى المرتبة
النسبية ولم يعتبر لاحكام مراتب الوسائط فيما بينهما وهو تفریط ومي قال
بالقدرة الحق الاظهار وهو اعطا الوجود للافعال الاختيارية الى المرتبة القابلة
فلزمه السوية والقدرة المحسوسة ولم يعتبر العاجز من ايجاد ذرة ونملة
كيف يقدر على ايجاد فعل عجز عنه المخلوقات باسرها وهو افراط فمشتا غلط الفهمين
عدم التمييز بين الحقيقيين فان قلت فان كانت التعينات مستندة الى المعدات المستند
الى الحق فقد استند الكل اليه وجاء الخبر قلت لذي يستند اليه التعينات مراتب
المعدات والذي يستند الى الحق وجود المعدات وظهورها فلم يتجدد جهة الاستناد
نعم قول المشايخ الاستعدادات الجزئية اثار الاستعدادات الكلية المجعولة
دليل ان المراتب الجزئية وتأثيراتها ايضا اثار المراتب الكلية وهي تفصيل مرتبة

الغير

مرتبة الحقيقة الجامعة الالهية الكبرى عندهم بخلاف المعتزلة لكن ذلك
لا يقضى ان لا يعتبر لتفاد على بين الاثار الجزئية ومراتبها واحكامها المتنا
لهما من التكليف وغير ثم يقولوا اذا استند وجود المعدات الشئ ايضا الى الحق كان
وجود المعدة مستند الى الحق من جهتين جهة لا واسطة فيها وهي جهة
النفس الالهية والتجلي الاحدي ويسمى الوجه الخاص وقد عقل عنه الفلاسفة
واختص نفهمه المحققون وهي جهة لا يرد فيها ولا يعبر كل الجازم وامرها
حتم وهي جهة الوجوب والنهاية استند القضاء والقدر والارادة الازلية
والعلم الالهي القدرة الحقيقية والتكليف بالنسبة اليها غير معقول ولا شئ فيما
بين المخلوقات من حسمها بعلمه ومعلول والثانية جهة سلسلة الوسائط
وهي بحكاسها اثار المراتب المتوسط وخواصها جهة الامكان والتردد و
المقدم والتأخر والعلية والمعلولية فيجري فيها التكليف ويستند اثار
مراتبها المكلف اثارا وحالا وقولا وفعل اليه ويظهر اثر القدرة الكاسبية
بناء عليه فمن قال كل الافعال له فلم يكلفا المكلف ولم يجازى بسبب من به
لا يوصف فيعد قوله تعالى لا يسأل عما يفعل مخلصا له مع ان المراد به
سؤال الغتاب ليطابق قوله تعالى وهم يسألون لم يعتبر الجهة الثانية
فناقض نفسه في ادعاء الحمد على الظاهر معنى ولم يحد عليه صورة حين
سرع تسارة اخرى في بيان الحكم والمصالح وقياس الامور من
انبت القدرة المستقلة للعباد فاجاز الحق سبحانه بحلف المراد يسو
اختيارا للعباد لم يعتبر الجهة الاولى ولم يتحقق المسكن قوله تعالى
فسبحان الذي بيّن ملكوت كل شئ واليه ترجعون ثم يتقدم صفات
سبحانه واحدة تعلقاتها الازلية كالعلم الالهي بالكل على وجه كلي
وبالجزئي على وجه جزئي بحسب وفيه المعين وسائر اسباب جزئيته
من الجهة الاولى اذ نسبة الكل اليه من حيث هو لا من حيث هو سوا سيبه
والتعدادات الذاتية والحالية والخيالية والمرسوسة والحكمت من
الجهة الثانية فليسان الاولى قدم صدق عند ربهم وكلمة سبقت من ربهم
واية لكل شئ عليم ولم يزل عالما به وجفا لقلم وليس كمثل شئ ولسان
الثانية لعلم من يتبع الرسول عن ينقلب على عقبيه وانا ارسلنا نوحا

ومرضت فلم يُعَد في ذات الله ليفرج سوبه عندن ولسان الجمع بين الجهتين
وما رميت أذ رميت ولكن الله رمى فليست تحقق أن تحقق هذه المقدمات فإن
في عضد السمات وعاصم عن وجوه الانحرافات عن الطريق المستقيم وعن
خرافات مكابيد الشيطان الرجيم الخامس في حقيقة الشيطان ووجوده
ووسوسته أما حقيقة فعند من لم يقل بالمجردات هي اجسام هوائية
وقيل نارية قادرون على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وإفهام
يقدر على أعمال الشاقة السنية في الاتمام وعند من قال بالمجردات تارضه
سفلية وذلك لأن مجردات اعنى الموجودات غنى المتخيل ولا الخالق في
المتخيل أما عالية مقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون
ويسمونها المشايخ عقولا ولا شرا فتن نوراً عالية قاهرة ومتعلقة
بتدبيرها وتسميها المشايخ نفوساً سماوية والاسرافيقون انواراً مديرة
واشرافها حلة العرش وهم الان اربعة ويوم القيمة ثمانية عدد ثاها
في شرح مفتاح الغيب ثم الحاقون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات
طبقة طبقة ثم ملائكة كن الاشر والحواء الذين في طبع النسيم ثم ملائكة
كن الزمهرير ثم ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المنصرفة
في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد يكون مشرق الهية حين
الاستمارة بصالح الجن وقد يكون كدر شرير وهي الشياطين ثم من القائلين
بانها مجردة من يقول هي النفوس البشرية الشريرة المفارقة للابدان كما ان
الجبر منها ملائكة والمختلطة الحال الجن فاذا حدث بدن شديد المشابهة
لدهما الذي فارقه حدث بها ضرب تعلق به فتعاون بنفسه في العمل
فان كان التليسان من الظاهرة كان الهاماً وان كانت من الجنية كان
وسوسة ومنهم من يقول انها مخلوقة لجنس النفوس البشرية لكن الظاهرة
ملائكة ارضية مستمارة بصالح الجن والشرير شياطين والان الجنسية
حالة الصم يصمم كل نوع الى شبيهه وتعينه اما الارواح الفلكية التي يثبتها
فرغموا ان لكل منها بدن هو فلكه وشيئا يتعلق به اولا كقلب البشر هو كونه
ثم يتعدى اثره الى كونه فلكه ثم الى كونه العالم كجاء بدن البشر كما يتولد
في قلب البشرود ما غده وكمن ارواح لطيفه ينادي في السرايين والاعصاب

والاخرى الى اجزاء البدن ويصل قوة الحيوان والحس والحركة وسائر القوى
الطبيعية الى كل جزء من الاعضاء كذلك ينبعث من جرم الكوكب خطوط
شعاعية تصل بجوانب العالم وينادي الى قوه بواسطة تلك الخطوط وكما
يجردت منها في البدن قوه ركة وفعاله كذا يحدث في العالم بواسطة
تلك الخطوط الكوكبية نفوس مخصوصة لزيد وعمر وغيرهما في الاود
للنفوس الفلكية فجماعة من نفوس رجل محاسنه ممحابة مخالفة للجماع
المتوالن من نفس المشتري وعلى هذا فالفلكيات كالآباء المستففة للطبيعية
والطبيعة كالأم فان اادت بالنفس البشرية امداد التوفيق الاطلي ان
يرقى في تدبير الطبيعة في مراتب الكلية حتى يبلغ المرتبة تلك النفس الكلية
القايضة صح لها ان يقول ولدت اباها ان فام ان عجيات
وانا طفل صغير في جوار الحضعات فان قلت فيه شبهة ان القول
بان الشياطين اجسام لطيفة باطل اذ ينبغي ان يمزقها الزناج فلا
يقدر على الأعمال الشاقة ان الشياطين لا يدرك بالحس ولا يمكن اتيانه
يقول الانبياء لان بنوتها يبطل النبوة بخوانان يقال حصلت المعجرات
باعانة الجن والشياطين كجنين الخرج ليعود شيطان فيه ويكمل التارة
لدخوله فيها مثله ان المعجرات لا يدرك الجزئيات الا بالان الجزئية
الجسمانية وليس لهم ذلك قلنا في الجواب عن انها لغاية لطافتها لا يقبل
التفرق والتمزق لذلك قال المحققون ان العرش والكرسي والجنة التي
بينهما على ما يفهم من قواه عم سقف الجنة عرش الرحمن دامت لا يقبل
الحرف والا لتيام لغاية لطافتها بخلاف السموات العنصرية وعالم
الطبيعة او يقول يقدر على تشكيل نفسها بأشكال لا يمزقها الرياح وعن
بان القرآن والحبريدان على وجود الجن والشياطين وان الجن سمعوا
القرآن وادبروا قروهم وان الشياطين يعملون لسيما من ما يشاء من
محارب وتماميل يخدمون من كل بناء وغواص تا المعبر فقيه كمن منها ما في
موطا ما لا يرضه انه عم قالان بالمدينة جفاً في بدا كمنه فاذا ثلثة
ايام فان عاد فاقتلوا فانه شيطان ومنها ما روى خالد بن الوليد رضى الله
قال يا رسول الله ارفع في مناحي قال قل اعدو بكلمات التامات من غضبه

وعقابه وشرب عبادته من هزات الشياطين ان يحضروني وقد اشتهر ليلة الجن
ودعوتهم اناهم الى الاسلام وروى القاضي ابو بكر رضي الله عنه ان علي بن ابي طالب
دعا به ان يريه موضع الشيطان من بني آدم فراه ذلك واذا راسه مثل راس
الجنية واضبع راسه على قلبه فاذا ذكر الله خلس واذا لم يذكر وضع راسه
على حبة قلبه وقال عم ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم ولما كون
مخبرات النبي باعانة الشيطان فخيال باطل لان شأن النبوة السعي في تنفيذ
الحق والخير وتبديد الباطل والشر ونشأة الشطنة ينافية فكيف يعينه
لا يقال للشيطان مخلوق من النار فلو نفذ في قلبه لمان كان كيف قد النار
فاحسب ايضا فالشيطان تحت الكفر والمعاصي ثم من يضرع اليه ليحصل وجوب
الفسق لا يحمله اثر وايضا غداوتهم للعلماء لظهور فلو كان لهم قارة لا ذوهم
اكثر لانا نقول القلب هو المنظر لا الحق فيجعله برذا وساما كذا ابراهيم
ولعل الملائكة يمتحنونهم من اكثر القبائح وفي بعض الاحيان ومن ابداء العلماء
وعن **ت** ان المخرجات المستمارة بالجن والشيطان يجوز ان يكون آلات جسمانية
من كثر الاثر لولا انهم من بهادير الجننيات وينصرف في الابدان واعلم
ان المتكلمين اختلفوا ان الشياطين اشراق الجن او جنس اخر غيرهم ولا شك
لان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون بسجود الليل والنهار
لا يفترون انا الجن فالعظم قبل وارث نراهم ويتوالدون لقوله تعالى
افتخذونه وذرئته اولياء من دوني هذا هو الكلام في حقيقة الشياطين
ووجودهم انا تحقيق الوسوسة فمعدنيتين الاولى ان الانسان مطلوب
ومهر وبكل منهما الذمة او غيرهما ان الى ما بالذات دفعا للدوران
والسبل ودل الاستقراء على ان المطلوب بالذات هو الآن او السرور
وبالبيع وسيلتهما والمهروب بالذات الا لم والحزن وبالبيع وسيلتهما والالذ
لحل قوت شئ اخر فلما صرح الجمال وللتناجيه النعمة الرحمة وهكذا للثبوت
والغضب والعقوبة العقلية فالناصرة اذا دركت وعلم الانسان كونه الملائكة
لذا ما لا في تحصيله او مولا قال الى البعد عنه او حالنا عن الآن والايام
لم يرغب فيه ولا عنه وكل ذلك مشروط بعدم ما يعارضه الثانية لا فعا
الحيوانية مترتبة عقلا فان مصدرها المرقي بالعصاة والا ولا انها

صاحبة للفعل والتترك فلا يكون مصدرا لاحدهما معينا الا بصيغة الادراك
الحادية المؤثرة للميل والنفر وتلك الادراكات ان حصلت بفعل الانسان
دارا وتسلسل فانه يسبب الى اسباب خارجة هي الانفعالات العقلية على هذا
او السبب الحقيقي بلا واسطة وهو الحق الخالق الاعتقادات والعلوم في القلب
اذ عرفت المفهومات فيقول نفاه الوسوسة والشيطان ان الميل والنفر
من لوازم الشعور وهو انا بخلق الله او بواسطة ووسائط ترتيب كل منها
على ما قبلها لازم اذ الفعل يترتب على حركة القوة الى الطلب وهي الميل وهو على
العلم بالامانة وهو على الاحساس سواء كان شيطان ووسوسة ام لا فان
لم يحصل شئ من المراتب لم يحصل الفعل وان ثمة الف شيطان فلا شيطان بل الوسوسة
حصول هذه المراتب في الطرف الضار والجواب ان المذكور لما يوجب الميل الموجب للفعل
بعد عقله الانسان مجوز ان يكون هو الشيطان كما قال تعا حكاية عنه ما كان في
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فليس للشيطان الا التذكير قال
في التفسير الكبير يعنى يقال الانسان ان فعل المعصية بتذكير الشيطان فالشيطان
ان فعل بتذكير شيطان اخر تسلسل وان كان لا بتذكير اخر فلا اعتقاد المتكلم
للميل حادث لا بد له من سبب وما ذاك الا الله سبحانه وعند هذا يظهر ان الكلام
من الله حاصله قول سيد المرسلين اعوذ بك منك قلت وهذا مثل منه
الى اشعر به المجبنة والجواب ان كل معصية بتذكير الشيطان او انسانيه لقوله
تعالى هذا من عمل الشيطان وقرأه تعالى وما انسانيه الا الشيطان ونحوهما
لكن الشيطان لا يحتاج في فعل المعصية الى شيطان اخر لان نشأته كافية
في ذلك ولا كل ما سبب للغير بواسطة كان للواسطة بالذات نعم قوله اعوذ بك
منك كقول موسى عم ان هي الا فتنتك فضل بها من نشأته وذاك هو ظاهر في
الجهة الاحدية الوجودية للوجودية والقدرة الالهية الادلية كما قال تعالى
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اذ الحقائق الاسماوية والكونية
ياسرها في تلك الجهة شؤون الحق الاصلية التي جميع ما بعد هاتين الهداية و
الشيطنة متفرع عنها وفيها قبل من قبل الالهة بل المحض الرحمة الامتنانية
ورد من رد الالهة بل المحض انهي المراتب الغضبية الاستغنائية وتلك
الجهة ما في التكليف لا غير فيها ولا تعدد فلا تردد والشيطان بذلك الاحتمال

منظها اسمه المضل والقهار والمنقزم وغير ذلك واليه يستند سائر احكام
القضاء والقدر فقواعد التكليف من الترتيب والترتيب والاستعداد
الاستعداد مبنية على الجهة الاحكامية المنظورة فيها المراتب الوسايط
الموتى في تعيين الموجودات مثلا المقتول عند اعداؤه واما مقتول الحق باجله
بالجهة الاولى لانه تصرف بعض شئ في البعض وظلم بالجهة الثانية
يستوجب القصاص لانه تصرف بعض مخلوقاته في بعض لا بموجب العدل الصافي
بهما الى جهة احدهما فالخليفة بين الجهتين اي شئ الذي لا حد لهما الا ان
منظنه التورط في احدي الجهتين اعني جنس الخيرة وخرن القدرة **تنبيه**
يؤهم البعض ان الجن والشه طين قدرة على الاحياء والامانة وخلق الاجسام
وعلى العلم بالغيب فكل منهما باطل اذ لا يترفع البشوية والبرهان قائم على الوجه
وعلى ان لا ايجاد الله والثاني روى قوله تعالى فينبئ الجن ان لو كانوا يعلمون
ما لبثوا في العذاب المهين **الاحكام الشرعية** الاول ان الاستعادة غير واجبة
عند الجمهور وواجبة لكل قراءة عند عطاء مرة في العمر عند ابن سيرين له الامر
في الاستعداد به لا يوجب للتكرار وايضا دفع مكروا الشيطان واجب
وهي الطريق اليه شرعا وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والعطاء المواظبة
وان ترتب الامر على المشتق دليل عليه ما اخذ في تكرار بتكرار قلنا شرعية الاستعادة
لا يحرض عما سوى الله والمقصود منه التوجه الى جناب الله وهذا بسم الله وهو
لا يجب كل قراءة حتى ينصوا عنه القاري من سورة راءة فلا استعادة التي
هي وسيلة اولى قال في المحسبي انعقد الاجماع على عدم وجوبها اي قبل
ظهور الخلف قد لا ذلك ان الامر في الاستعداد للندب يؤيد قوله نعم انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا الآية حيث نفى سلطانه على المؤمنين فلا يجب دفعه
علمه ويرتبا للندب على المشتق تكرار الندب لا تكرار الوجوب اما المواظبة
فليست دليل الوجوب مطلقا في المفضضة والاستثناء في الوضوء
ولكن سلم فليس اعلم من الامر في ذلك عن مال الله عز وجل عنه انه لا يتقو في
الحقبة بل في التراخي قلنا لا اقل من الندب مع ان الفرض اولي بالاحياء
الثاني قال الشافعي رضي الله عنه في الامانة بجهربا في الصلوات وان استمر بغيرها
للجمهور عند اولي خلافا لئله ان ابن عمر رضي روي انه عم است التوقد وعن ابن عمر رضي

الي

امر

الحكم

النجها

انه جمهور قلنا الاصل الاذكار الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ففزع
الوجوب والندب المستعاض من الامر الى قيد عند عدم ارادتهما في نفسه قاعدا
لغوية وعرفية ولا الاخفاء عدم الكيفية المجهرة والاصل عدم فلا يعدل عنه
بلا موجب ولا تباين الاستفتاح والقراءة وبلا استفتاح اشبه من حيث
عدم الوجوب لثالث لا يتقو في الركعة الاولى لما مر من الاصلين فان قلت
الترتيب على المشتق دليل كثر ولم يجب عنه في التفسير الكبر قلت من ذلك الظاهر
فان المراد عند غير الظاهرة اذ اردت القراءة ولا يتكرر بتكرار الادارة لجمعا
لا يقال فقوله اذ اقمتم الى الصلوة فاغسلوا الامة مثله ويكرر وجوب الوضوء
عند تكرار لا بالقول لان السلم التكرار فان الوضوء لا يجب الا اذا انغمض اليه الحد
ولذا قيل سبب وجوب الحدث قلنا هو شرطه لان الشئ لا يكون سببا للحدث
الرابع التقو تتبع القراءة عند اي خيفة ومحمد رضي الله عنهما لانه شرع مقد
بهما بالنص وعند اي رضه للصلوة لانه لا يتكرر بتكرار القراءة بل بتكرار الصلوة
ومقتضى اللفظ التكرار قلنا من ذلك الظاهر كما مر وان خارج الصلوة كالصلوة
في استدعاء القراءة التقو عند هم والتم ان لا ياتي به المقدم اصال ولا
المشتق والا عند قضاء ما سبق ولا يصلي العيد لا بعد تكبيرة عندهما وعند
بالعكس **الحقايق** روى عنه عم انه قال الصلوة معراج المؤمن فاما ظاهر وهو
الاعراض عما سوى الله قالبا بالاعضاء والتوجه الى الله بزم الاعضاء هذا
بالادكان ثم اذا استعاض من الموسوس واعوانه وذكر الله باجمع اسماء ياب
بذلك باللسان ثم لانهما اما دنا حال القلب من وجهه ووسيلته من آخر
اقضى الى الشر المقصود بالذات وهو الحضور مع الله بالجنان وحين صار
ذلك مثله وتكرر بتكرار الركعات حصل مطلع المعراج عند التقو بالشهود
وتم مقتضى التشهد والكلم بكمال الرضا والتسليم والاستعادة التي هي مقدمة
هذه الوظائف ينبغي ان يعتبر بالتوسل بها الى هذه الوظائف ان الاستعادة
اما باللسان وهو ظاهر والجنان بالعماء عما سواه وهو نظير او بالقضاء
عن نفسه وهو مطلع او وعن فناء وهو ما بعد المطع وجه آخر في المراتب
الاستعادة عن الشيطان ظهر عن النفس بطن وعن الروح الملتفت اليها
مطلع وعن السرا الملتفت اليها ما بعد المطع والى هذين الوجهين ينظر اقسام

الشكر والفكر والذكر والشكر باللسان والحنان والروح والسر صرف كل منها
 الى ما اعطى له واستعادة كل عما يشغله عن ذلك وينعده الفكر في كل انة
 لما خلق فينبعه الشكر السابق ويقتضي الاستعادة في كل مرتبة عن مغربها
 والذكر يستدعي من اللسان وينتهى الى مرتبة سماءها الشيخ الكبير يستار
 الذكر والذكر بالمدح واستعادة بها **ما** من ان الاستعادة في كل
 وافعاله كان يقول استعذ بالله من جميع ما كن الله قولا وفعلوا وخطا
 ظهر وفي الافعال من حيث هي الهبة نحو ان يقول اللهم اني اعوذ بك من جهد
 البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء بطلن وفي الصفات
 الالهية نحو اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع طلع
 وفي الذات نحو لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه من بعض الوجوه ما هو المصلحة
 اليه ينظر الحديث الصحيح اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاك من عقوبتك
 واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **المعارف**
٢ في التفسير الكبير اعوذ بالله عروج من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة
 لنفسه الى الغنى التام بالحق في تحصيل كل الخيرات ودفع كل الافات ففيه سر
 ففرق الى الله واذا وصل الى غيبة الحق وغرق في مشاهد جلاله شاهدته
 قل الله ثم درهم **٣** ان فيه دلالة ان لا وسيلة الى القرب من حضرة الرب الى العجز
 كما قال من عرف نفسه اى بالهجر والتصور والجهل واحلال الحال فقد عرف ربه
 اى بالقدرة على كل مقدور والكمال والعدل والجلال هذا ظهر وبطنه من عرف
 نفسه بشئ من الكمالات التي اعطاها الحق عرف ربه بانها فيه اكمل وبلا نقصان
 مثلا وحدانية الذاتية دليل احدية ربه الحقيقة ووحدة الجمعية دليل وحدانية
 ربه الصفاتية كما قال ففي كل شئ له آية يدل على آية واحد وهكذا صفاته
 لذلك قال تعاوان من شئ لا يستبح بمجد ربه وهذا بطنه ولوانه محي عن نفسه
 اذادته فاستعمل صفاته حسابا رادة الله تعالى بحيث لا يقدر على التقاء الى
 ارادته الا تكلفه عكس العامة وفيه قال عم حكاية عن ربه في سميع في
 يصوت بيطش فذاك مطلوعة ولو آية استغرق في الحضور مع الله الى ان يقر
 عقلية عن نفسه وعن عقلية عنها في المعرفة التامة التي مر بها ما بعد
 المطلع **٤** ان الاستعادة نوع من الطاعة المفقرة الى القرب من الشيطان لا

فعل المأمور الذي فيه رضا الحق فيستدعي استعادة اخرى ويتسلسل
 الى منتهى لا يدرك ولا يدري ففي نفس الاستعادة اشارة الى العجز عن حق
 الامتنال وذا منتهى كل الاعمال فالعجز عن ذلك الادراك والحوض في طلب
 الادراك اشتراك **٥** المكتوب في الاوراق من اسماء الخلق اذا كان بحيث لا يمتنع
 الا المطهرون والمكتوب في اقدار العشاق والى بذل الميثاق ففي ان ينظر
 عن محاشه الهوى لا بد ان يظهر عقدة الهدى وهي الاستعادة **٦** روي انه
 قال عم وجعنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر وهو الجهاد مع النفس **الشیطان**
 الذي يصاحبها في كل حين واوان وانما كان اكبر من جهاد الكافر لان ان
 وحده الشيطان غرضه ففي الدين واليقين والعدا الظاهر ان غلبتنا كتنا
 ما جهرين والباطن ان غلبتنا كتنا مغبونين ومن قبله الظاهر صار
 شهيدا ومن قبله الباطن صار طريدا فاما لباطن يتكلم مراتب الاستعادة
 اهم واولى **٧** روي انه قال عم حكاية عن الحق تعالى يستغنى ارضى ولا
 سمائي ويسعني قلب عبدني التقى والتقى فالمرأة الجسمية بحججها اذ في حجاب
 والمرأة القلبية لا بحججها السموات والارض والعرش والكرسي وغيرها
 اذا ساعدته عناية الوهاب فالتشأن الى تلك العناية في تطهير النظر والحق
 عن الغباوة والغواية ينهل عن الاستعادة عند القراءة **٨** معنى فاستعد
 قل اعوذ كما ان معنى سلم عليه قل سلم عليه فهو تعليم لعبادة عم بالاستعداد
 في المهمات على كل الحالات وذلك لما اكشف له باب البصائر ان هذا
 البدن بالنسبة الى حال الروح نسبة للجسم وان لعة عشر راسه حاسون
 على بابيه هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشموع والغضب
 والقوى الطبيعية السبع فسه ان مع كثرة هذه العوائق والعالق
 لقلوب الخارمين لا طريقا الى الامتنال بطاعته الا باعانة الله وانما
 فيجب الاستعادة في كل اوقات احتراسا عن تلك المكرهات **٩**
بسم الله الرحمن الرحيم
حسن موقعها الروح الا اولان العقوف بحفظ بذكر الله ووروده في
 ذلك اعوذ بكلمات الله التامات اى اسماء الجامعات فمنها هذه الثلاثة
 العظيمة الثانية يقول اعوذ بالله وانما موسوم بسم الله اى لئلا وهي فطرة

وصيغة الله والاول تكوين والثاني تلويح فاقصى المقاصد يتبين في الموارد
 تحصيل التكميل في التلويح وهو الرضا بالقضاء بتسليم القلب السليم الثالث ما قال
 ابن عباس رضي الله احوال الله التعوذ ومفتاح القرآن البسمللة ورويات
 البسمللة اول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ وانه اول ما انزل على آدم
 عم الرابع انها اتمت على الشروع في سورة الفاتحة لانها عندنا مقدرة
 الابتداء وليست من الفاتحة ولا من سائر السور وعليه قراءة المدينة والقمر
 والشام وفقهاؤها وهو مذهب مالك ولا وراعي وينسب الى قدماء الحنفية
 خلا قال الشافعي على قولين منه الاول انها آية من الفاتحة وعليه قراءة مكة
 والكوف وفقهاؤها والثاني انها بعض آية من الفاتحة اما سائر السور فقوله
 فيها متردد قيل من ان يكون قرآنا في سائر السور ام لا وقيل من ان يكون آية
 تامة منها وبعض آية قال الغزالي رضي الله عنه عن الشافعي هو التردد الثاني
 وقال احمد وابو داود انها من الفاتحة فقط قال الخطابي وهو قول ابن عباس وايضا
 رضي الله قال الخصاص في احكام القرآن زعم الشافعي انها جزء من كل سورة ماسبقه
 الى هذا القول احدلان الخلاف بين السلف في الفاتحة فقط والاصح المقبول
 عند متأخر الحنفية انها آية فذلت ليست جزءا من سورة انزلت للفصل والترك
 بالابتداء بها فالذي اخبر عن الآخرة وكيف تعلم الوحي وجبر وخطه وكبت
 في الأئمة بخلافها وحكمته بعدم التحلية بالمعجزة على التخلية والاعراض عما سوى
 على الاقبال والتوجه اليه قال في التفسير الكبير وتفسير القاضي والاصحها في
 ان ابا حنيفة رحمه الله لم ينص عليه وانما قال يقرأها المصلي ويترها قال علي بن
 محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين قرآن قلب فلم يترها فلم يحس وقيل
 تترها ابو حنيفة واصحابه عن الوقوع فيها فان خطرهما عظيم وانا اقول لعل
 اجابته لظهور وجهه فان اصل الحنفية الاخفاء في الاذكار ولما تروى وقد قال
 جهم غفيرا انها ليست بقرآن فلاحتمياط في اخفائها ولهذا قال اكثرها في الصلوة
 لا يجري عن قرأها اجماعا ولا ان الجهر بها كيفية زائدة ولا اصل عنها وللحقيق
 في ذلك محال اخر بما يتعزله في مسئلة الجهر علم ان المسائل في البسمللة سبع **٢**
 اتمت قرآن وغير وسطا التمام **٣** اتمت من الفاتحة فقط ومن سائر السور **٤**
 اتمت آية تامة وبعض آية **٥** ان قرأتها في الصلوة مشروعة ام لا **٦** ان قرأتها في اول

مطالع
 وم سكون على الله

الفاتحة

الفاتحة وليجبة ام لا **٧** ان قرأتها فيما بين الفاتحة وما بين السورة وما بين
 السورة مشروعة ام لا **٨** هل تجزئها ام تشرها فلا ولي قطعية انفا فلا يتمسك
 باثباتها ونفيها الا يقاطع والخبر الاجتهاد اتفاقا والثانية
 مختلفة فيها والمقصود بالذكر ههنا الاولى والثانية لتعلقها بالقرآنية
 وموقعها فالخبر الاجتهادي يذكرك في فصل الاحكام اما المسئلة الاولى
 القطعية اتفاقا وهي ان التسمية قرآن ام لا فالعالم بقراستها ان يملك بالاختيار
 كما وقع في تفسير القاضي والتفسير الكبير وتفسير الصغرى في فلا يفيد عدم التواتر الذي
 هو شرط القرآنية ان عرف القرآن بالكلام المنزل لا بحجاز سورة منه وهو لا يحجب
 اوسطها ان عرف بما نقل فيما بين دفعي للمصاحف تواترا ونحو ذلك وهو الغزالي و
 مشايخنا وان يملك بكتابتها في المصاحف مع توصيتهم بتجريد القرآن عما ليس منه كما
 وقع في الكشف فقد ذكر القاضي ابو بكر عرواية لا يفيد القرآنية وان كان بامر الرسول
 وكان علامة في الوحي لهما سورة وابتداء اخرى بخوانا ان يكون ذلك كونهما في الزيادة
 شعار الفصل وعنوان التبرك لا بد منها ويكون التوسية بالتحريم من غيرها
 للعلم بذلك عرفا شرعيا فاذا لم يفد بها فالقول لمن نفاها لعدم مطرها او شرطها
 وانما لم يكفر الثالث المثبت مع ان اثبات ما ليس بقرآن في القرآن مظنة التكفير كقبي
 قرآنية ما من القرآن اما لما قال القاضي ابو بكر عرواية ذلك لعدم ثبوت نفي قرآنيتهما
 بالتواتر بخلاف التثنية والقوة وذلك يمنع الاكفار لئلا اجامهم على عدم
 اكفار اصحاب القرآن المشاذة فتوصيتا بعادات قراءة اتي في قضاء رمضان ولما
 لان توصيتهم بالتحريم عادة شرعية ثابتة بالتواتر مما دبه ان يقبل التسمية
 بين القرآن نقل انها قرآن لو اتى يعارضها عادة مثلها ان التسمية في الشريعة
 شعار الفصل وعنوان التبرك بالابتداء بها فالمعارضة العادية من اول عدم
 التواتر في كلا الطرفين لم يكفر احدا لظاقتين الاخرى وهذا تحقيق قولنا ان التواتر
 ان الشهادة قوية في حق الاخرى فلهذا في الحنفية المحققين كثر الله مشاهير فوطهم
 بانها آية فذلت لترك الفصل والتبرك المذكور جميعا بين مقتضى التوصية بالتحريم
 ومقتضى كونها في الشريعة شعارا لا مري فان قلت فلو كانت آية فذلت الوجوب الجهر
 بها كسائر القرآن قلت بعد ما تراجاها بمحاص رضي الله بان كونها التبرك يجوز
 عدم الجهر بها كآية التوجيه عند من استفتح بها الصلوة لكن اخفاءها كما سبقت

دليل انها ليست من الفاتحة ولعل باخيفة رضى ودرقا شفاعته لم يصرح
 بأحد الطرفين على ما قيل احتياطا كما هو أبه لمعارضه الجهتين فقال
 بأسرارها وعدم حواز الضيق فجرد هاجمه عدم القرانية وقال يحرم قرأتها
 على نحو الجنب والحايض ومسحا على ذي الحذب مطلقا بجهة القرانية فحرمة هذه
 دليل الكمال وثمر أعمال الآلة بلا إهمال **تنبيه** فعند تحقيق هذا المطلب
 العظيم بهذا الوجه المستقيم يظهر مراد القوم بالقطعية في هذه المسئلة
 والمسئلة الثانية ان يطلب عدم احتمال الخلاف لكن لا مطلقا بل بعدم الاحتمال
 الناشئ عن الدليل على ما عليه اصحاب اصول الفقه لما عرفنا ان العلوم العادية
 انما تصدر ذلك القطع بخلاف العلوم الضرورية او المستند اليها ولذلك لم يكفر
 احدا بالطائفتين الاخرى فانهم لو قالوا بالقطعية الضرورية كما في سائر القرآن لا كفر
 والمخاطب قطعا ولذلك ينبغي لقاضى ان المسئلة الثانية ايضا لا تنافي
 كل من القولين فيها محل التواتر ومبنى على عادة من العاديتين واما المسئلة
 الثانية المختلف في قطعيتها فالصحيح قطعيتها لما قرأت على كان اساس
 الشرع الشريف الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه ومعهن الآلة
 الدينية والمجزة الباقية على صفحات الدرر فالعادة قاضية بتواتر قضا
 باجرائه ومحاولة فمالم يتواتر لا يثبت ذلك قال القاضي ابو بكر وللخطا فيه ان لم
 يبلغ الى حد التفكير فلا اقل من التفسير كذا في الاصفها في الخلاف لمن رجم
 ان التواتر واجب في اصله لا في محله فقال القاضي ابو بكر وهو ليس الشافعية
 اخطا من جعلها من القرآن الا في التعلل انها لو كانت منه لوجب على الرسول
 صلى الله عليه وسلم ان يثبت ثبانا قاطعا لاحتمال الكفر لان نفي انما
 قرآن لم يثبت ايضا بنص صريح متواتر وذلك كما لم يكفر اصحاب القراءات الشاذة
 لكثرة معترف بنزول التسمية مع اول كل سورة وانما كبت في كل منها بامر الرسول
 وان ابن عباس رضى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم سورة وابتداء اخرى
 حتى نزلت عليه السلام فقال ولا يستحيل ان ينزل عليه ما ليس بقرآن وبطل قوله
 يدع عثمان رضى الله عنه في كبتها ثابته لو ادع لا سحاح في العادة سكوتها هل
 الذين عنه مع قتلهم في الدين وانكارهم ثبات اساسي السور والنقط والتعشير
 ولجاء بالعربي بانه لا وجه لقطعية بخطا من جعلها من القرآن والا لا كفر من الحق

قال القائل لو كان
 الخطا من جعلها
 من القرآن

القنوت او التشهد والتعوذ ومن الحق التسمية لا يكفر انفا فاقوله كان منه حق
 ان يثبت ثبانا قاطعا قلنا لو لم يكن لوجب التصريح بانه ليس من القرآن واشاعه
 ذلك قطعا كما في التشهد والتعوذ قال الحصان ما ليس بقرآن لا حصره فكيف يثبت
 بان نقول غير هذا ليس بقرآن وايضا التسمية مكتوبة بخط المصحف بامر الرسول
 فتوهم ذلك قطعا انما من القرآن وغير التسمية ليس كذلك وكان عليه ان يثبت
 دفعا لذلك التوهم ثم قال الغزالي رحمه وبحوز ان يكون عدم تصريحه بانها من القرآن
 اعتمادا على قرآن الاحوال تمامه ومن ملأه على الكتاب مع القرآن حال جلوسه
 لاملاء ذلك واقل فيه بحث من وجوه الاقل ما قرأت التواتر شرط على تعريفه او شرط
 فينبغي القرانية بانتفاء عدم كونه قرآنا على ذلك قطعي كما قال ابن الحاجب تما
 لم يتواتر ليس بقرآن قوله والا لا كفر قلنا لا كفر بالحق ما ليس بقرآن بالقرآن يثبت
 على ثبوت عدم قرآنه بنص صريح متواتر كما قرأت بالاجماع كقوله غير هذا ليس
 بقرآن واما بالتفصيل كما في التعوذ وامثاله ولم يتواتر شيئا منها في حق التسمية و
 ايضا اذا لم يكفر صاحب القراءات الشاذة مع ان لاحديث عن الرسول صلى الله عليه
 وسلم في قرآنيتها فلا لا يكفر القائل بقرانية التسمية وفيها احاديث واثار
 كما سيحكي واما لثانيان التصريح بعدم قرآنيتها في الاهتمام ليس كالصريح بقرآنيتها
 لان قوله عم كل امر ذي بال لم يبدأ باسم الله الحديث وفعله الدائم وشرعه
 العام بلا ابتداء بها للتبرك فوهان ان الابتداء في السور ايضا لذلك الثالث
 وهو المعتمد عليه ان احتمال ان يكون انه فذ انزلت لذلك بدفع القرائن الدالة
 في زعمه على انها قرآن في اول كل سورة كتبتها بخط المصحف وحده بامر حبي
 جلوسه لاملاء ذلك وكان لا بد من التصريح بكونها قرآنا في كل سورة ببيان
 قاطعا لاحتمال لو كان كذلك الرابع ان هذا القرآن ان كانت مما اذا انضمت
 الى الاخبار الواردة في قرآنيتها فادة القطع عادة كما زعم البعض فكونها قرآنا
 قطعي فلم قال القرآنية اجتهادى وان لم يقد فبمعنى الاعتماد على تلك القرآن
 في محل الخطا منه كفر اوضح يستحق العقاب فضلا عن ثواب الاجتهاد فاعلم
 ان الشافعية استدلو على انما من الفاتحة ومن كل سورة باختيار الاحاد
 مثل ما روى عن ابي هريرة رضى عن قوله عم اذا قرأت الحمد لله رب العالمين فاقرأوا
 بسم الله الرحمن الرحيم فانها احاديثها ومن قوله عم اما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم

من الحديث تركها ترك آية وما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قرأ رسول الله صلعم فاتحة الكتاب بعد البسملة أنه وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلعم لا يعرف فضل السورة حتى يترك البسملة وما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه البني عم كان إذا افتتح الصلوة بقراءة البسملة وكان يقول من ترك قراءة البسملة فقد نقص ونحو ذلك قلنا أولا يعارضها إلاخبار الواردة في كونها بعض آية والتعارض دليل السقوط وثانیا ان مختار المحققين من الطرفين ان التواتر بحسب المحل شرط في كل آية فاذن دعوى اتهام السورة لا يثبت باختیار الأحاد بخلاف دعوى نفيه على ان الخصاص ذكر ان قوله فاتحة من احدي يائهما او ما علمت انهما من الحمد يحتمل ان يكون من قول الراوي وثالثا ان ما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه النبي عم قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدتي نصفين الى آخر الحديث يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة بوجهين الاول انهما لم يذكر في قصة الايات الثانی ان المشترك من يائهما السبع هو اياك نعبد واياك نستعين فنخرج الحديث قال الخصاص وما يروى ان مالك الدين هو بيني وبين عبدتي خطأ لا تنشاء محض فلو كانت البسملة ان كان قبل الآية المشتركة اربع آيات وبقي بعدها اثنتان ففسد التصفيف ونقول من عد البسملة آية لم يعد انعم عليهم خالية فيبقى بعد مشترك اثنتان واذا ثبت انهما ليست من الفاتحة ثبت انهما ليست من سائر السور اذ لا قابل باقها ليست بخارج من الفاتحة وكذا ثبتا جزا من سائر السور اجابوا بوجوه ان مدار هذا الحديث على العاصم بن عبد الرحمن بن يعقوب وقد يعي الناس الاحتجاج بحديثه ان الثعلبي روي هذا الحديث وفيه البسملة وليس فيه حديثا لتصفيف وجوابها بعد ما مر ان المحتاج الى الدليل القطعي اثبات اتهام السورة لا يفهمه ان يملك النفاة واهل المدينة هذا الحديث دليل ثبوت وتعديله **ثم** المعارضات الخمسة المذكورة وجوابها ان غير حديث أبي هريرة لا يدل على اتهام السورة بل اتهام آية ثم حرمه قال فيه الخصاص شك بعضهم في ذكر أبي هريرة ولم يرفعه بعضهم ومثل هذا الاختلاف دليل ان غير مضبوط الاصل ومع ذلك فاجاب ان يكون قوله فاتحة من احدي يائهما او ما علمت انهما من الحمد من قول الراوي **ثم** تاويل ما رويناه

بان قوله الحمد لله رب العالمين بيان منتهى القسم الاول لا كله او بانه قبل نزول التسمية في الفاتحة فان ترتيب الايات ليس على ترتيب النزول اجماعا وبان المراد بالتصفيف مطلق التبعيض كما في قوله عم الفرائض نصف العلم وما بان المراد بالتصفيف الدعاء والثناء لا تصفيف الايات لا سيما اذا كان المراد بالصلوة حقيقة لا الفاتحة وجوابه ان التاويل غيبي القسم الاول اذا كان التسمية آية تامة بعد و بانه قبل نزول التسمية بنا في عسكهم حينئذ ان البسملة اول ما نزلت واتمها نزلت مع كل سورة واراده مطلق التبعيض بالتصفيف بنا فيه قسمة الايات ظاهرا وكنا بنا في كونها المراد بالتصفيف الدعاء والثناء او كون المراد بالصلوة حقيقة وفي الجملة هذه التعليل لا يبطل ما مر من الوجوه ثم يقول رابع ما روي ابو هريرة رضي الله عنه النبي عم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصابحها حتى غفر له وهي تبارك بيد الملائكة واتمها ثلاثون بدون التسمية بالاجماع ثم لا قابل بالفضل ونا وياهم بان التسمية لعلها نزلت بعدها قر مجوابه وخامسا ما روي الشعبي ومالك وقتادة وباس رضي الله عنهما ان تمام البسملة علم عند نزول سورة النمل ودوي البخاري ايضا ان اول ما اقر جبريل النبي عم اقر باسم ربك بالاسم ولا يعارضها ما يروى ان البسملة كانت ينزل في اول كل سورة وبذلك يعلم ففتح سورة واختتام اخرى ولا ما مر ان جبريل اقر سورة اقر مفتحة بالبسملة وذلك لان شيئا منها لا يدل على ان البسملة من السور احتمالا كونها للترك بالابتداء على ان مساعدة احدي الروايتين كافية لنفي القطع والتواتر لا اثباتا وسادسا انهما لو كانت من السور لم يخالف بينهما وبين سائر الايات في الجهر والاسرار وقد ثبت الاسرار في حديث انس بن مالك ولا جواب بالمعارضة بثبوت رواية الجهر ايضا لان الجهر انما يدل على قرأتهما لا على كونهما من السورة ولعل الاختفاء لبيان انهما ليست من الفاتحة كانه التوجيه عندهم ولا الاسرار ببعض الايات في الصلوة للجهرية غير معهود بخلاف سماع بعض الايات في النوافل والصلوة السرية على ما روي ابن قتادة انه عم كان يقرأ في ركعتي الظهر بفاتحة الكتاب وسورة فانه محمول على مراتب الاسرار بحكمة تعليم السامعين ولا بان كلام الجهر والاسرار يكون مبنيا على حرف من الاحرف السبعة يكون التسمية في بعضها من الفاتحة وفي بعضها لا يكون وذلك لان التواتر ملزم في كل من الاحرف

السبعة ولم يثبت ولا خلاف وشايعا بان اهل العدد يحسون على ترك بعضها
 في اويل السور منها غير الفاتحة واختلفوا فيها لا يجاب بان اهل العدد ليسوا
 كل الامة فلا لجام لان الاجماع والتواتر يطلبان اثبات انهما من السور وترك اهل
 العدد كاف في منعها وثاننا ان اهل المدينة باسرها نقلوا عن اباهم التابعين
 اقتراح الضلوع بالحمد لله رب العالمين فاجماعهم ان عبرة فذلك والا فح
 في قطعية الاثبات وذلك كاف كما مر مرارا **قراءة** الوقف على اسم قبيل وعلى
 اسم الله او الرحمن كاف وعلى اخرها تامة تغليظ لام اسم الجلالة اذا انفتح منها
 او انضم شبه وقيل مطلقا قلنا في تفخيمها بعد الكسر لا تنقل من السفل
 الى التصعد وهو ثقيل وحذف الفه نحو يغدر به الصلوة ولا ينغدر به صرح
 اليمين كذا في تفسير القاضى وقد جاء لضرورة الشعر كقوله **الا لا تارك الله في سبيل**
اذا ما الله تارك في رجال وفي عين المعاني **وله وله** وواه اى والله نحو قولهم
 ايم الله وايم الله ومن الله ومن الله ونقال لحي ابوك ولاه ابوك ايم الله قال
 لاه ابن عمك لا افضل في نسب منى ولا انت ذنانى فتخروفي **لغتها**
 اما الباء فمن حق حروف المعاني اعني التي توصل معا في الكلمات بعضها الى بعض
 اذا جاءت على حرف واحد من حروف الباء في اعني التي يبنى منها الكلام يبنى على
 الفتح اذ حق لبنى التكون والفتحة اقرب اليه في الحقة نحو كاف التشبيه
 ولا م لا ابتداء وواو العطف وفاؤه وواو القسم وثاننا سدت باء
 الاضافه على الكسر قال الزجاج للفصل بين ما محو وقد يكون اسما كالكا في
 وهي ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء وقال في الكشف لانها لازمة للحرفية والجر
 ملاصقة لهما بمعنى لا نرب او تابعه من لزوم الدارين المديون فلا ينفك عنهما ولا
 يكون الا حيث هما فهذا كقولهم لم المتصلة لازمة بفهم الاستفهام فلا جرد قول
 القائل ان اللزوم بالعكس توهم ان المراد به اصطلاح المعقول فذكر الحرفية
 للاختراز عن كاف التشبيه حيث يحتمل ان يكون اسما بمعنى المثل مضافا يلزم
 الجر اما عمل على بعض المذاهب وقرائنا لفظا لا عملا ولزوم الجر اعم من كونها جارا
 وذكر الجر للاختراز عن نحو وواو العطف وفائه قالوا العلة مجموع الوصفين
 ولا انتقاض بواو القسم وثاننا لان لزومها الجر من بدلية الباء لاهى نفسها
 ولعل فتحها من وجوب الخطاطم معنى الباء وفي التيسير على لزوم الجر فقط فقال

بخلاف الكاف لانها اذا كان للخطاب لم يكن كاسم قال وكذلك التاء ومبناه
 عدم اعتبار خصوصية كاف التشبيه وثاء القسم والحق ذلك حينئذ يكون لزوم
 الجر كافيا في التعليل وتحصل الاختلاف عن نحو كاف التشبيه وواو القسم وثاننا
 من غير احتياج الى عذر بدلية ما من الباء وفيما ذكر في الكشف شي آخر ان لزوم الجر
 وصف مؤثر فان يناسب حركة عمله اذا الموافقة مطلوبة كما علموا في لام الاضافة
 فرقابيتها وبين لام الابتداء في موضع يحتاج الى الفرق نحو العلم بهذا بخلاف لك
 اما لزوم الحرفية في وصف طردي وليس من مذهبه بقوله قال الفاضل تايين ان الحرف
 ساكنه والساكن اذا حرك حرك بالاكس فانه اقربا حركات من البناء لكونه ابعد
 الحركات الاخرى حيث لا يدخل القليلين من المعرب الفعل وغير المنصرف ولا الحرف
 الا نادرا نحو جبر قلت فيناه اصل المسئلة ان حق الحروف الموضوع على حجاب
 واحدا البناء على الفتح لكونها اخفا لتكون الا ان يقال احسبه الفتح في التخفيف
 واختيه الكسرة في مقتضى الاصل المذكور وفي تخصيص كل اعتبار محل يحكم ومجمل
 ظاهره ولا ولي ما في التيسير وفي جواب آخر عن تاثير الحرفية ان ذكر الحرفية منه
 على ان جمل الباء انما اقضى موافقة حركته لعمله لكونه عمل الحرف المحض فان
 الاصل في اعمال الحروف ولا فاعال بخلاف كاف التشبيه فان فيه شاسه
 الاسمية فلم يؤثر جرح في الموافقة وهذا هو تحقيق كلام الزجاج غير ان وواو
 القسم وارد عليه فيجاء بما مر ان البدلية خطية عن الاصل وان الواو
 لا يلزم الجر لمجيئه للعطف قال في التيسير هذا قول يسيوي وقال المبردة انما كرت
 لان اصلها الياء فانك تقول بيتي اى كتبت الياء ولا كذلك سائر الحروف
 فاذا ذكرت متماها كرت لان الكسرة اخت الياء فان حطبه
 وانما طولت هذه الباء دون سائر الياءات اما في الاقلا فلما دوى تحكوا
 عن معاوية انه عم قال يا معاوية الو الدواة وحرف العلم وانصب
 الباء و فرق السين ولا يعوز الميم ومدا الرحمن وجود الرخم قلت سن
 والله اعلم ان القاء الدواة يعتبر بها لاستجماع المذات وتخريفا القلم يمكن
 له من العدل في القسم ونصب الباء منه على ما في الفقه من الاحتفاء وتفرق
 للسين تنبيه على كثرة الطالبيين القائلين وتعود الميم توضح لدان الامداد
 ولا ستمداد على التميم عائد الجرها الحاد سالى او بها القدر ومدا الرحمن اشارة

الامتداد والجهة الوجودية الى كل بسيط ومركب حتى الانسان وتجويد
الرحيم بشأن لكل يحصل ما هو قابل له من كرم الكريم وامانا
فلما قاله القتيبة لان يفتح كتاب الله بحرف معظم قلت من والله اعلم
ان يكون طول صورته ذليل طول صورته فانه حرف لا يتباطى بين كل
مخلوق وخالفه بتقديم فضيلة الى كل مستفيض سابقه ولا حقه
واما ثانيا فلاحته لما كثر استعماله استدعى التحفيف المسقط
فطول دلالة عليه بخلاف نحو اقرأ باسم ربك وستر ما ينبغي انشاء
في المعارف النجدة من الوجوه السبعة واما الاسم فهو عند البصرية
من الاسماء التي حذفت اعجانها اكثر الاستعمال واستثقال تعاقب
الحركات على واخر بعض العتلة فاعرب الميم لما صار اخر الكلمة وحين
اعرب الميم الساكن اسكن السين المتحرك تعديلا فادخل عليها همزة
الوصل لضرورة الابتداء او لستر على المذهبين لان من دأبهم ان يتبدلوا
بالمتحرك ويقفوا على الساكن صيانة للغة الفصحى عن ساءة الكثرة
ورعاية لوضعها على غاية من الرصانة سواء كان ابتداء بالساكن متعذرا
او متعسرا وهو لا يصح علم في تصرفنا مفتاح ولذلك اذا لم يحجج الى
الهمزة في موارد اللارج لم يثبت بها وعند الكوفية اصله واسم من السمة عوض
عن الواو لحذف همزة الوصل لنقل اعلاله وهو مردود ومن وجوه ان الهمزة
لم يبرر داخله على ما حذف صدره في كلامهم ان تصرفهم ايا على اسماء وهي
وسميت بواو اول ويشارك الثاني ولا يسمع قولهم هذه الامثلة مقولوية
لان القلب يجد غير مطرد وخالف الاصل ان المعهود في همزة العوض المقطع
لا الوصل حتى قيل القطع يا الله لتحضها عوضا قال الا صفها في لا يقال
الكوفية وهما اشتقاقه من السمة بمعنى العلاقة اظهر من اشتقاق البصرية
من السمة بمعنى الرفعة اذ في التسمية ثبوت بالمسماى بشهير واساوه يركن
اي رفع ولذا يقال للعب ينزفج البناء من السرب يكون بفتح الباء وهو رفع
الصوت وذلك لان كون الاسم علامة للمعنى هو المطلوب لا فانقول لوجعل
العلامة هذا لا تترك الكلمات الثلاث في هذه التسمية ولم يظهر حجاب
لتخصيص هذا القسم بالاسم بخلاف ما اذا كانت العلامة السوية فان قسم

قسم الاسم اصل في ذلك بالنسبة الى الفعل والحرف قلت لعمرى لا السؤال
شي ولا الجواب اما السؤال فلان المراد بالسوية والاشارة الرفع الى
اذ هان السامعين عند علمهم بالوضع ولا معنى لكونه علامة الا ذلك واما
الجواب فلوجهين **1** انه متعربا به وجه التسمية لتخصيص المسماى من بين المسمايات
وليس كذلك بل لتوجيه الاسم من بين الاسماء كما عرف في العاونة ونحوها
2 لانهم ان المراد بالاسم ههنا مصطلح النحوي الذي هو واحد في الكلمات الثلاث
بل المعنى اللغوي الذي اعترف هو كما سعمال الاسم فيه وهو اللفظ الموضو
بمعنى اعتم من الاسم والفعل والحرف وفي التيسيرة اشتقاقه عند البقرة
امر من سما يسمى او من سما يسمى اي علمه اسم بالضم والكسر فلما سما بالامر
اخر جوا من حذ لا فعال وادخلوا عليها وجوه الاعراب كما سموا بتعجل
الناقاة الكثير العمل قال لا خضض وهذا مثل لان فان اصله ان يخض
حضر فصار بالاعلال ان فادخلوا حرف التعريف ويقوم مقتوجا
ثم في الاسم خمس لغات كسر الهمزة وضمها وكسر السين وضمها وسمى كهدى
قال باسم الذي في كل سورة قد انزلت على طريقة وقال
وعامنا العجبنا مقدمه مدعى انا السمع وفرضاب سمه ينشأ في البيتين
بكسر السين وضمها وفرضاب الرجل اذا اكل شيئا ناسا فهو فرضاب
وقال الرازي والله اسمك سمي مبارك اترك الله به ايتاركا
وقال فروع عندك ذكر الله واعد لملاحقة بخير معدتها انما انبي
لا عظمهم قدرا واكرمهم اياهم واكثرهم ذكرا واحينهم سمي واما
الرحمن الرحيم فهما من الجهة قل هو اداة الخبر باهله فيكون صفة ذات
وقيل ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخبر الى من لا يستحقها فيكون
صفه فعل ثم قيل هما متراد فان كدما ن وديم وعليه ابو عبيدة وقال
الرجاج الرحمان ابلغ كغضبان للمتلغ غضبا وسكران لمن غلب سكر
لا يقال النسيه فاسد لان من لوازم الصفة المشبهة ان يشتق من الآدم والرحمن
والرحيم ليسا كذلك قلت لقاعدة انما اذا اديت هذا الصفة المشبهة من المتعدي
ينزل منزلة الآدم ثم يؤخذ كذا قيل ففي الكشف لان زيادة البناء
ذليل زيادة المعنى كما في قطع وقطع وسقوف وسقوف ومنه كبار وبكار

ولا ينقص القاعده بالصفة المشبهة التي يدل على زيادة الثبوت والجلية ولا يدل عليها اسم الفاعل مع زيادة ثباته كحذر وحاذر وحسن وحاسن وذلك لان التقاوت الشخصية انما يعترف به الشخص لا النوع فالتقاوت النوعية في ذلك مفرقة عنه والجلية كما في كريم وشريف انما يتحقق اذا كان في فعل بالضم قد اس من فعله لاسن نفسه فقد انشقط قولهم ان الرحم ابلغ من الرحم لانه جلي ككريم والحاصل ان في كل منهما مبالغة والرحم ابلغ وتلك الابلية انما يؤخذ تارة باعتبار الكمية اكثر المتعلقات واخرى باعتبار الكيفية اي جلالة النعم فعلى الاول قيل يا رحمى الدنيا لانه نعم المؤمن والكافر ورحيم لانه يخص بالمؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمى الدنيا والاخر ورحيم الدنيا لان النعم الاخرية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيقة هذا في تفسير القاضى وعلى الثاني ايضا ما رواه في تحصيل الاثر من قوله يا رحمى الاخر ورحيم الدنيا لان الجسام في الحقيقة هي النعم الاخرية لبقائها والدنيوية لغنائها حقيقة واما ما ورد في الدعاء يا رحمى الدنيا والاخر ورحيمهما فكونه رحما انما لشمول جليلة الدارين كما قيل وكونه رحيمهما لخطا الاعتبارين فانه من حيث الكمية رحيم الاخر لاختصاص المؤمنين ومن حيث الكيفية رحيم الدنيا لحقان نعمها وقال مولانا حافظ الدين الكبري رحيمى للمبالغة والرحيم للدوامه وعن جعفر الصادق رضى الله عنه ان الرحم اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة فقال لا صفتها في معناه ان الرحم لا يوصف به الا الله لكنه نعم الموجودات لوجوه النفع من التخليق والتزويج والمخ والمغ والرحيم يوصف به غير الله ايضا لكنه يرجع الى اللطف والتوفيق وقال المشايخ رحمهم الله معناه ان في الرحم خصوص العموم وفي الرحيم خصوص وذلك لان العموم المقال للخصوص خصوصاً بعمومه وللخصوص الشامل كل مخصوص بخصوصه فالحاصل ان الرحم مشعر بالانعامات العامة فهو العموم والرحيم بالخاصة فهو للخصوص والرحيم لا يحمى لخصوص الخصوص من اهل الله ففي الرحم الرحيم بحسب المعنى اللغوي وجوز اربعة الترادف والتفاوت وتجلية وجقان او عموماً وخصوصاً ومبالغة ومداومة **اعرابها** ان الباء متعلقة بمحذوف قال في الكشاف تقدير بسم الله اقر لان الذي يتلون مقرر وكذلك يهر كل فاعل مدلول

حق

عموم

عموماً

ما جعل التسمية مبدأ له قلت قلوا قال لان الذي يتلون قراءة لكان اولي ليقنا وابتداء الاكل والشرب او الذهاب باسم الله فان الذي يتلون اكل لا ما كوله ثم قال والباء اما للاستعانة من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعبر به شرعاً ولا يكون واقعا على وجه الشبه ما لم يعتد وباسم تعالى للحدثا المذكور لا يقال كم من امر حطير لم يبدأ باسم الله وقد تم وايضا كم من مبدوء به بقي ايضاً ان اثر البديهة في التمام لزوم القول بالوجه على الله والا فلا فائدة في البديهة لا تاتى نقول لا المراد بالتمام الاعتدال انما هو الوقوع على الوجه الشبه وحيثما كان هو فانه رفعت الشبه مع ان الوجوب بوجه الشرح جائز ثم قال ويحتمل الباء المصاحبة اي مصاحبة اسم الله اقر او فائدة المصاحبة التبرك بصحته وهذا مع ما في الكشاف من تقدير متبرك به لان الحال مقدم حقيقة كما زعم شرحه ولا لزوم فساد ان لا يكون الباء متعلقا باقرا وهو خلاف ما فيه الكلام **م** كونه ظرفاً مستقراً لا لغو وهو ممتنع كما في دخلت عليه بتياب المفر قال الاستاذ رحمه وذلك لان تقدير الشيء كما يكون لكونه المقدر في حكم المملووظ قد يكون لا يصحح المعنى كما قال عبد القاهر بتقدير اللام بين المضامين الذين هما بمنزلة التنوير والمنون وهما الله وفي الكشاف ان باء المصاحبة والملازمة اعرب واحسن من باء الاستعانة فاعرباى ادخل في العربية لانه معنى ليس بمعنى على مقدمة شرعية يفيد التثنية الشري والحق ان ليس فيه اسم الله الا غير مقصودة وقال في التفسير الكبير متعلق الماء اسم وفعل مقدم او مؤخر ابتداء الكلام بسم الله او ابتداء الكلام بسم الله ابتداء فابدا وقد ورد المتقدم في اقرابا سمد بال والتاخير في بسم الله بحرياً وقال القاضى اقر اولى ان يضرب بالعدم ما يطابقه ويدل عليه قلت فان الفعل الذي يقاد به عموماً هو لا ابتداء وقد اشار اليه صاحب الكشاف بقوله فوجبان يقض الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وقال ايضا ومن ان يضرب ابتداء لزيادة اضممار فيه قلت ليس ذلك من اضممار فاعل الابتداء او مفعوله لانهما متحققان عند تقدير ابتداء ايضا لانه مبتدأ وبسم الله خبر فيحتاج الى اضممار متعلق آخر لان قال الاضمار في لوقد الفعل كان بسم الله منصوباً لموضوع ولوقد الاسم كان مرفوعة ومنه يعلم ان تمثيل تأخير المتعلق بقوله تعالى بسم الله جرها كما وقع في التفسير الكبير ليس كما ينبغي وقال في التفسير بخون

اصمار

مطلع
موقع بسم الله

تقدير الامر نحو ابدأ او ابدع لكن الجزاء على ما قبله اعوذ وما بعد اياك
بعد قلت هو اولى مما قال المصنف من ان شق التلاوة دليل على ان المقدر امر هو
تعالى اياك بعد اذ معناه قولوا وقد ورد الامر به صريحاً في قوله تعالى اقرأ باسم ربك
وذلك لان قوله تعالى فاستعذ بقضى ما الخير وهو قولنا اعوذ فكذلك لم يمس
ابداً لو كان مراد الم مستعنى عن تقدير ابدأ وكذا قوله اياك بعد فالحق تقدير
في كلامنا لكن الكل مقول على السنة العباد يعلم كيف يستعاذ به وتبني
باسمه وكيف يحد ويستعان وعلى وجه التعليل قوله تعالى فعل سلام عليكم
حيث لم يقل لم مع انه احصى قال في التفسير كبير ضمير الاسم اولى لاننا اذا قلنا
تقدير باسم الله ابتداء كل شيء كان اخباراً عن كونه مبدأ لجميع الحوادث قاله
قائل ولم يقله وقرب منه ما في التيسير قيل تقدير باسم الله كان ما كان
ويكون ما يكون ثم استخرج من هذا قول الصادق ان جميع علوم الكتيبة
اجتمع في آية التسمية قلت الشارع باسم الله في شيء لا يلاحظ كل شيء في العالم
لاعموماً ولا خصوصاً ومع هذا تقدير الامام اولى لان فيه نوع تخصيص لمقام الابتداء
قال صاحبنا لا يتصافى الاولى تقدير فعل ابتداء القراءة من وجوه **ان** فعل
الابتداء يفتح تقدير في كل بسملة والعام اولى ان يعذر كما هو القاعدة النحوية
في الجار الواقع خبراً او صلة او صفة او حالاً من تقدير الاستقرار والكون **ان**
ان الغرض من البسملة ان يقع مبدأ فتقدير البدء مستقل بالعرض فاذا قدرت
اقرأ يكون معناه ابتداء القراءة لان البسملة غير مشروعة الا في الابتداء **سم**
ظهور تعلقه بالابتداء في قوله سم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو اجزم
وانما ظهر فعل القراءة في اقرأ باسم ربك لان المهممة القراءة غير منظور الى ابتداء
ولذا تقدم الفعل ثم عطف متعلقه الا هم في ذاته واجاب الاصفا عن **ابان**
تقدير ابتداء العام لا نقد فائدة بعيداً فلا يليق بالكلية كلام البليغ و
تقدير ابتداء الخاص المتعلق بفعل مخصوص اكثر اضراراً من تقدير ذلك الفعل
ولان تقدير الابتداء به استعانة في جرد الابتداء وتقدير الفعل المخصوص
استعانة فيه من قوله الى آخره واولى قوله تقدير العام اولى لانه قاعدة قلنا
ذلك اذ لم يظهر قرينة مخصوصة اذ حينئذ تقدير الخاص يكون تحصيلاً لا محض
اتباع القرينة لا وعى **سم** يمنع ان الغرض من البسملة ان يقع مبدأ لان يستعان

لان يستعان به في الفعل نفسه اذا كانت لبدء الاستعانة او بقائه في جميع زمانه
وقوله ان كان للامسية ثم البسملة مشروعة في جميع القرآن لكن تقديرها في السنة
حيث اعتبر تحققاتها في ابتداء العباد تحققاتها في جميع احوالها تقدير **ان** الحديث
يدل على انه يبدأ فيه باسم الله لان الفعل المقدر فيه هو البدء بل يقسم ان اسم الله
مبدأ الفعل لخطره فيعلق بذلك الفعل قراءة كان او ارتحالاً او اكلاً ومنه يعلم
ان ما قالنا لتفتنا في حرج ان المفهوم من الحديث تقدير ابتداء كنهه اثر تقدير اقرأ
لما فيه من اللزوم على تلبس الفعل باسم الله وان قوله في حبان يقصد الموجد مع
اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء يشعر بان المقدر ابتداء ثم قال وكأنه انشأ
في الموضوعين الى استوى الامرين ليس بشيء اما اولاً فلان هذا القول مسبوق لتأخير
تقدير اقرأ لتأخير تقدير ابتداء واما ثانياً فلما كان يكون معناه وجب رد
قولهم باسم اللات والغري فعمل ان يقصد الموجد معنى اختصاص اسم الله بان يبدأ
به كل فعل خطره فقدمه على ذلك الفعل غايته ان لا يكون هذا الاختصاص
هو المستفاد من تقدم اسم الله على ذلك الفعل بل يكون انفراجه من حيث الذكر في
الامر الخطير وهذا اولى من افساد سباقه والتسوية بين مختار ومنزلة ثم اقول
وانما لم يقدراً الماضي لان قصد الاستمرار عند اقتضاء الحال في المضارع هو المعهود
ثم اخبر غيرهم في الكشاف قياً ساعداً اخوانه من نحو سكران وعطشان فورد
انه ليس مثلهما لوجود فعل في ما دونه وهو شرط عدم انصرف فاجاب ان عدم
فعل في لعارض اختصاصه بالله وما بالعارض لم يعتبر وكأنه موجود وانما لم يقل
بعدم انصرفاً لانتفاء فعلاته وهو لشرط بالذات وان ذلك ايضا لعارض خطير
لاختصاص المذكور فلم يعتبر قال صاحبنا لا يتصافى ليت شعري لم قاسه على سكران
فلم يصرف ولم يقسه على نرمان لتصرفه والصرف مؤبد لكونه اصلاً في الاسماء قلت
او لان فعلاً على اكثر من فعلاً فعلاً والغالب كالمحقق وقد قيل
النرمان من ندم مؤنثه ندى فلا يصرف والمصرف هو اسم للسرب لا صفة
ولا فعلاً من فعل لا وهو غير مصرف وتيا ان انتقاء فعلاً شرط عدم انصرف
وهو متحقق وهو المشروط بالذات لتحقيق مشابهة الالف والنون ما في التلاوة
في امتناع دخول الاء ومن شرط وجود فعل في ذلك لا استانزاع انتقاء
فعلاً فان اعتبر هذا شرطاً فذاك وان لم يعتبر لكونه ايضا لعارض فيجوز

على ما هو الغالب من دونه وبعدم اعتبار العارض وجعل الغالب كالحق يقين
ما يقال ان الاشتراطيين يعارضان في الرضى فلتساقطا ووجوب الرجوع الى ان
ولا يبنى جواب على ان التساقط في التعارض حكم عدم امكان الجمع وجواز
الانصراف وعدمه بما يجتمعان والاعمال ولومن وجه اول من الالهيات
كما فعله التقنا في لانه لا يوافق اختيارا للكشافاة غير تصرف قطعا لما
الاحتمال كما ذكر ان الحاجب فقيرها ثوب من غير **بيان** امور اوله
في ضمها العام لانه ان اظهره فان كان قد علم كالا بتدبيره ذكر العبد بذكر
الله وان احره كان ذلك من وجه اى رتبة اوله لانه شره له في الذكر قد علم او
اخر فاضرا لانه الى ان وطيفة العبد المتوجه الى جناب القدس ان يحل
ما لحظته النفس فصار عن الالهيات شره متركه علم بعلمه وحركه كذا
حطوته فيض لا نوار ككشف الاسرار واليه ما ذكره التبيين في اضماع علم
بسم الله اشارة الى قولنا الاحول ولا تقع الالهيات الثاني في تقديره مؤخر
وذا الوجوه **ا** ان التقديم ادخل في العظيم **ب** انه اوفق للوجود فانه
قد علم واجب لذاته تعالى والتباين بالذات هو المستحق للسبق في الذكر
ج ما روي ان الغرض منه لما قال المحققون ما رأيت شيئا الا ورأيت الله
فيه اجاب ابو سعيد المنهني بان ذلك مقام المريد من اما المحققون
فما رواه شيئا الا ورأوا الله قبله قال في التفسير اكبر لان الانتقال من الخلق
الى الخالق برهان ان وعك برهان لم وهو اشرف قلت ولان الانتقال
من حيث هو الخلق الى ليس الا الى وجود الخلق وصفة من صفاته اما
من الخلق فيمكن ان يكون الى كنه حقيقة الخلق والى العلم التام به
د فخوان اسم الله مقدم شرعا لانه مما يتوقف عليه القراءة بحيث يحصل
العلم كما مر لثالث فيما قال باسم الله ولم يقل بالله اما اشارة الى ان
الاستعانة باسمه كاف لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه
بها اوله لان الاستعانة بالعبد بما هي بعد وجوده في احواله واقواله
او افعاله وهي منوطة باسمائه والمنوطة بذاته تعالى هو الوجود قال
ابو حنيفة الاسم صلة للفرق بين اليمين واليمين وقال في التيسير اكثر
على ان الاسم غير ما يدل بتركه وامثال بقوله تعالى والله الاسماء

الامام

الاصول

الحسنى لانه ففيه شيان البناء على الله واسمها الخواص كما قال اعلم
للخلق بالله اعوذ باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شرها
خلقت قال على رضي الله عنه كلفه بسم الله سهلة للوعور بحسنة
للشور شفاء لما في الصدود اما ان يوم النشور الرابع في تخصيص الاسماء
الثلاثة بالذكر ما الاسم الجامع لصلواته لامتداد كل مراد ونوى بحسنة
واعظمته في حصول الزيادة ولا تداخل في مقصود الاخر من دفع
زعم المشركين لما فيه من كمال الاختصاص ثم اعقب بالرحمن الرحيم
لانها اجمع الاسماء في تفصيل محل اسم الجلالة الاول خصوص من هو
الوجه والثاني عموم خصوصها الاول محل التدبير والثاني محل
التفصيل والا في حمله للخلقة والثاني حمله للادب والاولى
بمجموع الاسماء من عند والثاني مجموع الاحسانات المكتوبة
او الاول الشواهد والثاني الدوام والاولى الذاتيات كالوجود و
البقاء والثاني الصفاتيات من عو في الدين والدين قال الشيخ رحمه
رحمنا البسملة لعموم الذات وخصوصه ورحمنا القاطعة لعموم
الصفات وخصوصه وهو انساب لا ترفع التكرار ان كان السجدة
قرانا فهذا سبعة اوجه وذكر في وجه الجمع بين الرحمن والرحيم
وجوه ثلاثة اخر الاول لصفة والثاني فعل والثالث اشباع كل جمع
في قولهم جاد محمدا الرابع قول بعلم الاول غير اني الاصل جمعه لتعرف
بمفهوم العرب وسر هذا الوجوه الى اثني عشر اشارة الله تعالى الخامس
في وجوه الترتيب وهو امور **ا** ان اسم الجلالة اختصاصا وضعيا
واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن الالهية
ببسملة بعس في كفرهم كما ان ستموه الله مثله ولا اختصاصا للرحيم
ان التوصيف اصله التعريف تقدم الاسم في الاسم **ب** ان ذاته كما هو
مع كل شيء لقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم باي معنى
اراده كذا لرحمانيته لقوله وسعت كل شيء والرحمة الشاملة للنظر
الا يبلغ انساب ما **ج** انه لما انتقل من الاسم الجامع للشر باعام جميع
الما وهات من فيض الذات والكمالات وادفعه بما يشعر بها لها التي

وحتى

الحسنى

البعض منها علم ان المقام مقام التدليح باب التكميل والتميم لا مقام
الترقي فذلك ان اردفه بالرحيم لتشمل مادي ولطف من انعامه العجم للذي يوم
انه غير ملتفت اليها فلا يسأل ولا يعطي هذا المحقق ما في الكشف قال الفاضل
وهذا يقتضي ان يختص الرحمن بجلال النعم والرحيم بدقائقها قبياتين
ولا يكون الرحمن اشمل لجملة بل متعلق فقط على ما تفرق في رحمت الدنيا والآخرة
اي بجلال النعم فهما قلت جلال النعم يمكن ان يكون بكثرتها فيكون الدقائق
شموهة لها بحث الكثرة لا امتثاله وذلك لان عموم رحمة الرحمن يبلغ من الشهرة
حكما يمكن ان يكون فينا سبه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عددا واهلهم وعدا وهم عددا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا فان لا قيل ذكر الرحيم تكميل لردفه وهم ممن يتوهم
من ذكر الرحمن اختصاص بجلال النعم بانعامه فالحق انه ان اعتبر في الرحمن
مبالغة الكمية الشاملة للخالق والدقائق فتكميل وان اعتبر مبالغة
الكيفية فقيم ذهو تقييد الكلام سابع بعد مبالغة ان رحمة الرحمن
سابقة امتثاله اي بمقابلة عمل التي قبلها الاشارة بقوله تعالى وحرف
وسعت كل شيء حتى طبع فيها ابليس شيدا لا ياله على الشيخ سهل البير رحمه
فقال لا بليس منعك تقييد بقوله تعالى فساكنها للذين يتقون ويؤمنون
الزكوة فقال ما تعلم ان التقيد منك لامنه فكنت قال الشيخ الكبير رضي الله
في الفتوحات الحمد لله على مثله التقيد التي علم سهل بتعليم ابليس علمناها
بتعليم ابليس علمناها بتعليم الحق سبحانه اما رحمة الرحيم فلا حقه في مقابلة
عمل اليها الاشارة بقوله كتب على نفسه الرحمة ٦ ان مستقر رحمة الرحمانية
العرش بالنص ومستقر رحمة الرحيم الكرى بقول المشايخ والعرش مقدم
على الكرى ٧ اذ قاعدة الخلق تقدم الاحمال على التفصيل ورحمة الرحمانية
لا محال المدين ورحمة الرحيم لتفصيل المفصل قبل اليها الاشارة بقوله
تعالى يدبر الامر ويفصل الايات ٨ ان صنعه المبالغة لكثرة الوجود
اولقره وصنعه المداومة لبقاء الوجود واصل التي مقدم على بقاء ٩
ان الرحمانية بوجه الوجود على ما قبل ان المراد بنفس الرحمن الواردة في الحديث
والرحيمية بنزلة في كل ماهية بحسبها والتوجه قبل التنزيل ١٠ ان الناس

عدد

عدد متبع النبي صلعم كانوا افرقا ثلاثة اشراك في العرب وهم يعرفون الله لقوله تعالى
ليقولن الله اكثتم قالوا وما الرحمن واليهود كانوا يعرفون اسم الرحمن قال عبد الله
ابن سلام لما سلم يارسول الله لا اوتي في كتابكم ذكر الرحمن فنزل قوله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن كلا لا اله الا الله والنصارى كانوا يعرفون اسم الرحيم قلت هذا يدل على ان
البسملة لم يكن مازلة عند نزول هذه الآية وهذه السورة في ترتيب نزول
السور المكية فاسعة واربعون على ما تفرق يكون يكون البسملة جزا من كل سورة
ونازلة معها ومفتحة بها في النزول ١١ ان كل عبده قلت ونفس وروح يعطى
القلب سمة المعرفة باسم والايمان وعلى الروح سمة الاحسان من عند الرحمن و
على النفس سمة العفو والغفران لغتور العصيان ١٢ ان الحلال العبد ثلاثة الشا
ولحالة ولا سماء الثلاثة لاصلاحها على الترتيب فانه خلقه والرحمن
رزقه والرحيم غفر له ١٣ ما قيل ان الله تعالى ثلاثة الان اسم العزير الملك
لا غير والعزير في الانبياء لا غير وثلاثة في التورية وثلاثة في الانجيل وثلاثة في
الربور وثلاثة وتسعون في القرآن واحدا سار الله به معنى هذه الثلاثة
الاكاف في هذه الثلاثة فمن علمها وقالها وكات ذكرا بها كذا في التيسير ١٤
ان الامة ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسايق بالخيرات فالظالم سيار
والمقتصد وارو السابق طيار وكلام اسب فالظالم نفسه والمقتصد قلبك
والسابق روحك فالاسماء الثلاثة بما يتضمنها كل من الثلاثة والثلاثين من
من اسماء الاحياء يصلح حاله لك المصنف حقيقة السادس ان الرحمة في
الحقيقة العطف والمشاوكة المثل الروحاني ومنه الرحمة لا تغطاها الحجة
على ما فيها فقيه ايضا منقول لاحقيقة واريد بها ههنا ما من من احد المصنفين
بناء على قاعد تفسير ذكرت في التفسير الكبير وتفسير القاضى ان الالفاظ الثلاثة
الى الله تعالى التي لا يمكن اثبات حقايقها في حقه لها بدلات اعراض ونماذج
اعراض فيحمل على الثانية حمل الرحمة ههنا على ارادة الخير والانعام لا على عطف
على احدا لجانة باحدها وحمل الغضب الذي حقيقته غلبان دم القلب سميحة
المزاج لا يصلح الضرب واردة الانقام على غايته وكذلك الاستسقاء والخدعة
والمكر والاستحياء والتعجب والتسليس والفرح وغيرها في حمل الكشف الرحمة
على فضل الانعام لا على الابدانة والغضب على ارادة الانقام اشارة الى رحمة

ما
المستند

سبقت غضبه **التفسير** ذكر الجصاص في أحكام القرآن أنه روى أبو قطن عن المعوية
عن الحارث العجلي أنه سمع كعب بن زaid يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
كانت بسم الله ثم قرأ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكيف قولا الرحمن فقرأ قصة سليمان
فكتبها حينئذ قال وما سمعنا في سبي الى باوند قال قال النبي وما لك وقادة وما
ان النبي هم لم يكتب بسم الله الله الرحمن الرحيم حتى نزل سورة الفلق قلت وسورة النمل
هي سابعة والاربعون في ترتيب نزول السور المكية على ما ذكره هذا مضاف الى سائر
في الدلالة على ان السبعة ليست بجزء من كل سورة اما ما سمي رواية انه اقل ما نزل مع اقرا
فخرج حديث صحيح البخاري في بدء الوحي يخالفه وفي التفسير روى ابن عباس عن رسول الله
عنه ما عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان العلم اذا التصق قل بسم الله الرحمن فقال النبي بسم الله الرحمن
كتب الله بركة للتصديق وبركة للتوبة وبركة للعلم من النار وعن جابر بن عبد الله قال لما نزلت السبعة
هربا ليختم في المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر واصعب البهايم ذانها وجبت الشياطين
من السماء وخلق الله تعالى بغيره لا يسمى اسمي اسمي على شيء الاسماء ولا يسمى اسمه على
شيء الا بارك عليه ومضى قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة وقال بن سعد بن جابر
ان نبينا الله تعالى من الزبانية السبعة العشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة
عشر حرفا يجعل كل حرف منها جنة له من واحد منهم ثم قيل سمع الجلالة بالاقوال السبعة
عشر قد سلف تمامه وكذا انفس الرحمن الرحيم غير ان في تفسيرها ما لا كثير من غير ما رأينا
ان يذكر منها ما يليق بالذكر **رواية** ابن سعيد الخدري رضي الله عنه ان علي بن
قال الرحمن رحمت الدنيا والرحيم رحمت الآخرة وعليه قول مجاهد **عنه** قوله تعالى
س للفعال لاهل السماء والارض **س** للذي نعمة الدنيا والآخرة **س** للحاسبين
النفوس والعلوب **س** يحيى بن عمار الرازي يوافق المعاني والمعاد **س** لا في كبر الوفاق
بالنعاء والاكلاء فالنعاء ما اعطى وجب والاكلاء ما صرف وزوي **س** لمحمد بن علي
الرهدي بالانفا من النيران والادخال في الجنة **س** لسري بن المقلى كخفف
الكروب وغير الذين **س** الانبياء في طريق الطريق والعمدة والتوفيق **س** لابن
المبارك **س** بانه ان سئل اعطى وان لم يسأل يغضب قال الله يغضب ان تركت سواه
وبني آدم حين يسأل يغضب **س** سام بن عبد الله يقول الطاعات ومحاسن
وابدا لها بالحنان حتى تاب من المعصية وروى الكليني عن صالح بن عباس
انه قال هما رفيقان واحد هما ارق من الآخر صحيح رواية القاف وفسر الرواة

باللطف

باللطف وكما لا يعطف مجازا من رقة قلوب العناد وقال الحسين بن الفضل
الجلي هذا وهم من الراوي لان الرقة ليست من صفات الله بل انة رفيقان بالقد
والرفق من صفات الله تعالى كما قال عزم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق
ما لا يعطي على العنف فعنه احداهما اكثر لطفا واودا على زيادة احسان **س**
الحكمة برحمته واحدة وثمارة رحمة بيانه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
رحمة قسم منها واحدة بين خلقه فيها يتعاطفون وان الله تعالى ينزل بها
منهم يوم القيمة ويكملها مائة ورحم بها عباد الله قال في التفسير الكبير هذا على سبيل
التقدير والافتخار والرحمة غير متناهية وقال الشيخ رحمه في تفسير الفاتحة
اعلم ان الرحمة حقيقة كلية واحدة والتعريف المتسوجب اليها في الحديث بان
الله مائة رحمة واجعة مراتبها وتخصيصها بالمائة اشارة الى الاشياء الكلية
المحسوسة على احصائها وهكذا الامر في الدرجات الجنانية فاما في اسم فيها الاول والرحمة
فهو حكم الرحمة الواحدة المرسل الى الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة
طهرت في الموطن الجامع والنعمة والسعة مراتبها واحكامها في اسماء
الاحصاء ثم ياخذ بها جميعها يظهر في آخر الامر سرسفيها للغضب اذا اخذ
نظير الاول بل عينه فان الحكم في كل امر هو الاوليات يظهر له العلية اخر ولكن
يسير الجمع فاذا كان يوم القيمة وانضاف هذه النسبة الجامعة الى السعة
والتعظيم المتفرعة في الاسماء وانتهى حكم الاسم المنقسم والقهار واخواتها
ظهر ترسق الرحمة الغضب في اقل الانشاء **الحديث** قال الشيخ الكبير رحمه
في الفتوحات اذا قرأت الفاتحة الكتاب فصل بجملة ما فيها في نفس واحد على
قطع فاني اقول يا الله العظيم لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح المعروف
والله ما انك تبارى بمدينة الموصل سنة احدى وستائة وقال خالفنا مثلي
لقد سمعت عن ابي الفضل التوماني يقول خالفنا عن المبارك بن احمد النيسابوري
يقول خالفنا عن ابي بكر بن محمد الهروي وقال خالفنا عن ابي بكر محمد بن الفضل
وقال خالفنا عن ابي عبد الله محمد بن علي بن يحيى الهمداني وقال خالفنا عن محمد بن
يونس الطويل الفقيه وقال خالفنا عن محمد بن الحسن العلوي وقال خالفنا
حدثني موسى بن عيسى وقال خالفنا حدثني ابو بكر الرازي وقال خالفنا حدثني
عمار بن موسى البرمكي وقال خالفنا حدثني النضر بن مالك خالفنا عن علي بن

الفضل

ابو طالب خالفني ابي بكر الصديق خالفني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
خالفني جبريل ع خالفني ميكائيل ع خالفني اسرافيل ع وقال قال
الله تبارك وتعالى يا اسرافيل بغزني وجلا لي وجودي وكرمي في قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاحة الكتاب من واحدة اشهدوا على اني قد غفرت له وقبلت منه
لحسنات وبها وزيت عنه للسنات ولا احرق لشانه بالنار واحرق من عذاب
البقر وعذاب النار وعذاب القيمة والفرع الاكبر وملحاني قبل الانبياء و
الاولياء اجمعين ومن فضائل البسملة ما ذكر في وصايا الفوحاء من اويل
وصية النبي صلى الله عليه وسلم لا يهرق دمه فليكتب منها على خاسه هذا وذكر الشيخ
احمد البوني رحمه في لطايف الاشارات ان شجرة الوجود تنفرت عن بسم الله الرحمن الرحيم
وان العالم كله قائم بها جملة وتفصيلا فلذلك من اكثر من ذكرها رزق الهيبه
عند العالم العلوي والسفلي ومن علم ما اودع فيها من الاسرار وكتبها لم يحرق
بالنار وقد حكى في التفسير الكبير في الاشارة الى خالدين الوليد رحمه قال وفيها خاصه
الاسم الاعظم وهو اول ما خلقه القلم العلوي على اللوح المحفوظ وهي التي اقام
الله بها ملك سليمان ع كما حكى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال من كانت له حاجه
فليصم دبعاء والجنس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة بظهر وداح الى الجمعة فقد
بصدقه قلت او كرت وما كرت افضل فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجود وخشعت له الابصار
ووجلت القلوب من خشيته ان يصلي على محمد وعلى آل محمد وان يعطيني حاجتي
وهي كذا وكذا وكان يقول لا يغفلون عنها سقياكم فيدعون بعضهم على بعض فيسجدوا
لهم ومما يدل على ان الذكر الله اثر عظيم في استئصال الراحه ما روى عن عبد الله بن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبشركم بعباده يوم القيمة سبعة
وسعين سجدا كل واحد منها مثل مد البصر فيقول له انك من هذا شيئا هل
ظلمك اكرم الكاتبون فيقول لا يا رب فيضع ذلك العبد قلبه على النار
فيقول الله ان لك عندي حسنة وانه لا ظلم اليوم فيخرج بطاقتها منها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيوضع البطاقة في رقعه والسجدة
في اخرى فطاسا السجدة وتقلب البطاقة ولا ينقل مع ذكر الله شيء قلب
المذكور في هذا الحديث بعض العباد لكنه كل المؤمنين دل عليه حديث ابو ذر

مامن

مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان رزق وان
سرق وحديث معاذ رحمه ايضا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك
شيئا فقلت يا رسول الله افلا السر به الناس قال فتكلموا اذا سرت ان
تجوز الايمان شجرة طيبة اذا كان اصلها ثابتا كان فرعها السماء فنزلت كلها
كل حين باذن ربها ومن يشا ان لا يمان ما روى عنه وقف صبي في بعض
الغزوات ينادي عليه فيمن يريد في يوم صار في شدة الحر فعد ما مره اليه
والصفقة في بطنها ثم القيت ظهرها على البطحاء واجلسته على بطنها بقية
الحرقالة ابني ابني فبكي الناس وتركوا ما هم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف
عليهم فلقنهم الخبر قال اعجبتم من رحمة هذا ابنها فان الله ارحمكم جميعا من هذه
بابها ففرق المسلمون على اعظم انواع الفرح والبشارة **الكلمة** فيه
مباحث لا اول قال القاضي في تفسير اسم الشيء يعني اسم من ان اريد به اللفظ و
ذلك كما في قوله عم ان الله تعالى تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة وقوله من احصاها الى تالها اسما اسما من المؤمنين
او عرف حقها فيها او يخلق بجميع ما يمكن التخلق بها او يتحقق بذلك فغير المسمى
لوجود ثلاثة لانه يتالف من اصواب مقطعة غير قارة واختلف باختلاف
الاسم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخري والمسمى ليس كذلك وان اريد به
ذات الشيء فهو المسمى لكن لم يشهر بهذا المعنى وقوله تعالى سبح اسم ربك المراء
به اللفظ كما يجب تنزيه ذاته بصفاته عن النقا يض تحت تنزيه الالفاظ
الموضوعية بها عن الرقبة وسوء الادب والمحل على معنى تنزيهها له ولا
يلين بكلامه او الاسم فيه معجم كما قاله ابو عبيد كقوله الى الحول ثم اسم السلام
عليكما وان اريد بالاسم لصفة كما هو رأي الشيخ الاشعري انقسم انقسام الصفة
عنه الى ما هو نفس المسمى كالوجود والى ما هو غير كمعية الله بالعالم حين
وجوده وقبليته قبله وبعدته بعد وقال القرطبي كالتحقيقه و
الرازية والى نفسه لا غير كالامهات السبعة من الصفات الحقيقية
وقال التفسير الكبير في هذا البحث ان الاشعري والكرامية على ان الاسم
المسمى غير التسمية والمغزاة على ان غير المسمى نفس التسمية ونحن على انه غير المسمى وغير
عنه قال تا ويل العبد ان اسم الله الذي هو واحد في الكلمات الثلاثة

وكان اسما لنفسه لا يقال كونه اسما للمسمى اضافة بيقضي المغايرة بينهما كما نقول
 المغايرة الاعتبارية كافية في الاضافة فلا ينافي العينه الذاتية فلفظ زيد
 مثلا اسم وسحق الاسم باعتبارين واقول الحق ان هذا النزاع ليس بلفظي وان سمي
 العلم في ذلك ليس بحسب لما قال المحققون ان تعيين كل شئ يستند الى الخواص
 الاضافه كما يستند الى حقيقة ذلك الشئ على حيث الاستفاضة وذلك
 الاشارة بالنسبة ويحادوا طهارا وبالنسبة الثانية وجود وظهور فوجود كل
 شئ تعيين الحق من حيث حقيقة الشئ وكل تعيين باعتبار ذلك لا ينعكس على معينه
 اسم له والحق سماء وذلك الاسم مع انه غير لفظه المسمى بالتسمية كزيد
 وليس عين سماء ايضا اي في المفهوم يشتهر قائمه به ولا غيره اي في الوجود
 اذ لا وجود الا للحق حقيقة وللعالَم اضافة ثم اقول ونتم الخلاف يظهر
 في معنى اسم زيد فمعناه عند الاشاعرة سبحانه وتعالى او لا متحقق بين
 الصانع والمصنوع غيرهما وعند المعتزلة نزع اسم زيد عن سوء الادب
 وعند المحققين معناه احترار عن تشبيه اليه لا يليق بها جلالة اوستا
 بها جماله او يحيل بها كماله فهو لا يفتأ الحقيقي فالاشاعرة على ان الحق فاعل
 كل حسن وقبح ولا يسأل عما يفعل وكل دليل كمال قدرة والمعتزلة يقولون لا يفعل
 القبايح ولا غير الاصل لانه حكيم والمحققون على ان خلق القبيح من حيث انه خلق
 كماله ومن حيث انه عين الخلق متاويحس قابليتنا انفسا لنا او يقولون
 من حيث حقائنا التي هي الشؤون الالهية الاصلية صفة كمال ومن حيث
 استعدادا لشيء الخيرية المجعولة بسببنا صفة قصور فبالاعتبار الاول
 قال ليس لك من الامر شئ وبالا اعتبار الثاني بعث الرسول واتزل الكتاب
 فالمتقى ما بقي نفسه من لسته ما لله كالخلق والترزق اليه وجعل الحق
 وقاية لنفسه لانه يحكم الوجوب وايضا يجعل نفسه وقاية للحق في لسته
 ما به القبح والقصور اليه بل ينسبه الى استعداد الخلق في كماله حكم
 الامكان الثاني ان التسمية في العرف عين اللفظ اطلاقا للمصدر على ما يتحقق
 كالكناية والبيان على الدليل هذا امر في النزاع في الاصطلاح فلا وجه
 لما في التفسير الكبير والاصفها في ان التسمية نعتان لفظا بمعنى وليست شئ
 منها قال الغزالي التسمية كما يطلق على ذكر الاسم ايضا وهو المراد هنا التسمية

ان اقسام الاسماء سواء كانت لله او لغيره اسم الذات عليه باعتبار
 جنة كالجسم على الجدار باعتبار صفة حقيقة قائمة كالحار والبارد
 بحسب صفة اضافة كالمالك والمملوك بحسب صفة سببية
 كالعبيد والبصر بحسب صفة حقيقة لها اضافة ثبوتية وسلبية
 كالاول فانه سابق لا يسبقه غيره والقيام ما به قائم بنفسه اي يحتاج
 الى غيره ومقوم لغيره بحسب الحقيقة والضافة والسلب جميعا كالقائد
 الذي لا يغالب الرابع ان اسماء الدواب اعني الماهيات مقدمة على اسماء
 الصفات لان الاول في اسط قال في التفسير الكبير ويشبه ان يكون بالعكس لانه لا يعرف
 بالدواب الا بالصفات القائمة بها والمعرف مقدم قلت هذا في التعريف كما
 في برهان ان وذلك في الوجود كما في برهان لم الخامس هل الله بحسب ذاته
 اسم اي بحيث يطابقه ويدل عليه بكل وجه الاصح لا اذ لا يعقل للشيء لا يمكن
 للشيء الدلالة على الشئ موقوف على تعقله وذلك اول الخالفة دابة ذات
 خلقة فلا يعرف منه الا السلوب والاضافات وتانيا لان طرف القصور
 الحسن والوحدان والعقل وما ركه العقل والحال وحقيقة الحق غير قابل
 لتعلقها فلغير العقل واضح اما للعقل فلان يعقله الشئ بحسب ما عند
 من مقدما لانه هو عليه وبالجملة فالعقل عاقل وثالثا لانه الذات علة
 الصفات والعلم بالعلة علة العلم بالمعلول فلو علم ذاته علم جميع صفاته
 وانه منتف وقال بعض المحققين لا يمنع في قدرة الله ان يشرف بعض المجرى
 بمعرفة تلك الحقيقة فينبغي ان يكون الوضع بها ويكون الموضوع هو الاسم
 الاعظم وذكر لشراف الادكار فلو اتفق للملائكة او نوح او علي الوقوف
 عليه عند محلي معناه لم يتعذر ان يعقله الجسمانيات والروحانيات
 كما في التفسير الكبير قلت وتحققه ان الواضع حينئذ هو الحق لذاته لان ذلك
 الموقوف كما عرف في موضعه موقوف على نحو الاسم والرسم بالكلية وعلى
 الفتاء عن الفتاء فينبغي ان يكون الاسم والمسمى هو الحق سبحانه اقول وللحق
 اقول ما في تفسير الفاتحة انه لا يقع ان يكون الحق اسم علم يدل عليه ولا له
 مطابقة بحيث لا يفهم منه معناه آخر اما ذوقا فليكن من عرته بذاته
 عن كل اعتبار مجرد ايعطى على كل مجرد وبساطه فاذا عجزنا عن ادراك سائر

الخالق في مقام مجرد هافقيه اولى فكيف يسميته ثم سأل لم لا يجوز ان يسمى
 للوقفة بذلك فعرفنا ذلك الاسم وحكمة فاجاب بوجوب **استقرت**
 فلم يجد مثله في الاسماء ولا نقل عن الرسل الاستماع ببيت عمير الذي هو حمل
 الخلق واعلمهم بالله اذ لو كان معلوما له لرعاية لانه اشرف الاسماء ولم يقل
 او استأثر به في علم الغيب عندك او من ظفر يا جل ما يتوسل به استغنى عن التوسل
 بغير **ان** تعريف الحق اياه لنا لا يحصل الا بالخطاب وهو حجاب لا يترك
 التخلي والتخلي لا يكون الا في مظهره وتابعا في حكمه لا يحصل لنا الا بحسننا
 فان ادعى احد معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث احدي التخلي والخطاب
 فيقول ان ذلك الصحيح افاد ان مشاهد الحق يقتضي الفناء الذي لا يبقى معه
 للشاهد فضله يضبط بهما ما ادرك ولهذا قيل ما يعرف الله الا الله واما عقلاء
 فلا ان المراد من وضع الاسم الاشارة الى المسمى بغيره من غير ما لا يفعله كيف لا يخط
 مع غيره فلا يمكن الدلالة عليه دون اشتراك بحكم وضعي او مفهوم مقيد بقيد
 وضعي واصطلاحه فلا يكون المدلول كنه حقيقة والله اعلم السادس ان يع
 موجود وذات وحقيقة فلا يتعدان يستحي شيئا ولا يجزي به تفسير ولا كفى
 لكن لا كالا شيئا وفي التفسير الكثير ان النفس المطلق على الله تعالى نحو قوله تعالى
 ولا اعلم ما في نفسك بمعنى لذات والحقيقة وفيه ايضا الحق هو الموجود وفي
 الاعتقاد هو الصواب وفي الخبر هو المطابق لان كلامها ثابت فانه تع
 بحسب انه موجود بمتنع عدمه واعتقاد ذلك هو القرب والاختبار عنه
 صدق فهو حق بجميع الاعتبارات قال الامام الغزالي رحمه في المقصد الاقصى
 كل ما يحسن عنه فاما باطل مطلقا واما حق مطلقا واما حق من وجه وباطل
 من وجه فالمتنع بذاته هو الباطل مطلقا والواجب بذاته هو الحق مطلقا ويمكن
 بذاته الواجب بغيره هو حق من جهة موجودة باطل من حيث ذاته لا وجود له ثم
 قال خطا بعد من هذا الاسم ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا لان نفسه
 حق بالله فقد اخطأ من قال ان الحق لا يباحثنا ويلين احدنا ان يعنى انه بالحق
 وهذا القول بعيد لان اللفظ لا يبنى عنه ولان ذلك لا يحصى بل يعنى كل شئ هو الحق
 فانه بالحق الثاني ان يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه متنع لغيره وما احسن عليه
 الشئ واستعرقه فقد قال انه هو كما يقول الشاعر **انا من اهوى ومن اهوى انا** فنحن به

الاستغراق

الاستغراق انتهى فاقول فهو المرادف لواجب الوجود فمطلقه لذاته ومقتدة
 لغيره وقيل المودى طعناه في الشرع هو القيقوم لانه معناه القائم بذاته المقوم
 لغيره السابع ان اسماء الله وصفاته بوصفيه اي لا يطلق عليه الا بعد ورود
 في القرآن والاخبار الصحيحة وهو مذهب الاشعرى وقيل كل ما دل على معنى يلحق
 بحاله جاز عليه اطلاقه عليه الا اذا امتنع الشرع منه وهو مذهب القاض
 اي بكن حقه وقال الغزالي لاسماء وهي المطلقة عليه تعاه هو الموضوع للدلالة
 على المسمى توقيفيه بتقدير عم القافلات وضع اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 سماء به ربه ولا ابواه ممنوع بل وفي حق احاد الخلق فهو في حوائجنا اولى ما
 الصفات المطلقة هو هو لكن لا موضوعه للدلالة على المسمى بل مد كونه الاحكام
 عنه بامر فوق فيقيه بتقدير عم القافلات اي جازية الاطلاق اذ لم نوههم نقصا لان
 الاخبار انما يمنع اذا كان كذبا وفي حوائجنا اذا كان سوء ادب ايضا فلا يحل
 لله هو الخواص والحارب والواحي ولا يامدك الا اذا جع وقيل يا معز ويا مد
 الا ترى يا ايها الله بصفات الجلال والجمال فيقول يا مقبل العثرات يا منير
 البركات يا منير كل غيب ولا يقول يا موجود ويا متحرك يا مسكن تمام راديه
 التسمية لعدم التوقيف انما اذا استخبرنا عن محركات الاشياء وسكنها
 ومسودها وبسببها يقول هو الله ولا يتوقف نسبة الاوصاف على اذه الكمال
 وكن الغزالي للمانع مطلقا ان الاطلاق بالان توقف سواء ادب وبما لا يلحق
 به معناه ويعقل عنه اللفظ والحوز جواز ذكره بالفارسية او التركية
 بالحقبة قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها والاصل الجنس وان فائدة
 الا لفاظة رعاية المعاني فاذا صحت كان المتنع من اللفظ عيننا والحق تفصيل
 الغزالي وقد علم وجهه والاجماع في الذكر بالفارسية او التركية توقف
الاحكام هي المسائل الخمس الاجتهادية الموعود ذكرها الاولى ان السجدة
 بعضا من الفاتحة واية تامة من السور واية تامة من الكل قال القاض في تفسيره
 لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال فاتحة الكتاب سبع ايات والحق
 بسم الله الرحمن الرحيم وقول الم سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعبد الله بن عمر
 الحمد لله رب العالمين ونحن جلها اختلفا في اية راسها او بما بعدها قلنا القاء
 دليل السقوط وذات وجوب **ان** يتركونها ان او بعضا **ان** بين التوقيفين الكمالين

الافعال

على كون انقضائهم لغزاته وعدم كونه فان البسملة ان كانت آية تامة لم يكن اجزائها
وان لم يكن كانت **بسم** بينها وبين ادلتها الدالة على انها ليست من الفاتحة والرجوع
بما مر مرارا ثم يقول لا دليل على ان البسملة آية من سائر السور فضلا عن كونها
بعض آية الانبياء عن ابي هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ارحم
ما قالوا ما اعقل عليه الشافعي رضى الله عنه اهل المدينة في عصر الصحابة قال اخبرنا
عبد المجيد بن عبد العزيز بن جريح قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم ان ابا بكر
ابن حفص بن عمر اخبرني ان انس بن مالك قال صلى معاوية رضى الله عنه بالمدينة صلوة يحكيها
بالقراءة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم لا ثم القراءة ولم يقرأ آية السورة التي بعدها حتى قضى
تلك القراءة ولم يكن حين يروي حتى قضى تلك الصلوة فلما سلم ياداه من شهود ذلك
من المهاجرين من كل مكان يامعوية اسرقت الصلوة ام لم تسب فلما صلى بعد
قرا البسملة في السورة التي بعد اتم القرآن وكبر حين يروي ساجدا وثابته مائة
الكشاف مما ورد عن ابن عباس وغيره من تركها فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية من
كتاب الله وقد روي اربع عشرة آية باعتبار ما في التمام او اذاده للجمع على الترك فتكون
منها يقضى كونها من السورة بخلاف ان تكون الجملة كونه آية فان ذكر العدد باعتبار
مشروعية تكرارها بذلك العدد لكونها نازلة للفصل والترك بالابتداء بها
فلا يندفع ان يقال القول بكونها مائة وثلاث عشرة آية كونه من السور مما لم يقل احد
فانها مكررة بذلك العدد بالتكرار الشخصي الشرعي وان لم يتكرر بالتكرار النوعي الذي
في نحو قائله لا بد من تكرارها فيلزم ثم يقول الاجماع الذي يدعيه الشافعي معارض
بالاجماع الذي يدعيه مالك بن نفع فقاطا وقول ابن عباس ان تركها يجوز القراء به
لشافعية ثم يقول ولئن ثبتت افعال التواتر والقطعية بهما ثبتت جزيئة السور على
ما مر ان التواتر شرط في تفصيله ومحاله الثابتة ان التسمية في اول الفاتحة مشروعة
في اول ركعات الصلوة وعن مالك ان المصلح لا يقرأ بها في المكتوبة اصلا ويجوز في
النوافل وعن معمر بن وهب في النوافل كفي اول السور لا في الفاتحة وعنه ابتداء
القراءة بها فرضا ونفلا لا يترك بحال ولا يحج قول الجمهور وهو مشروعية مثل رواية
انس بن مالك في معاوية وغيره ولا يلزم من عدم القراءة عدم المشروعية كالنساء
والنحو وعدم الجملة المقودة والتامين عند الشافعية الثالثة انما شبهه عندنا
وعند الشافعي واجبة الاربعة ان ابا يوسف يروي تكرارها عن ابي حنيفة في كل

ركعة

ركعة لامع السورة وقال محمد بن الحسن عن الامام يحيى في اول الصلوة وان قرأها
مع كل سورة خمس وقال الشافعي هي من كل سورة فقراها في اولها لتأخر ما لان
حديثا ثم سلمة وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن
المحمد لله رب العالمين ودواية السنن ما لا رضى قال صليت خلف النبي صلى
وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يسرون ومعاوية ان ذلك في الفرض اذ ليس من شبه
التطوع والجماعة وذلك كثر فثبت ان لا فرق بين الفرائض والنوافل في ذلك
كسائر سنن الصلوة واتاروا في الاقتصار على اول ركعة عن الامام ان حرمة جميع
الصلوة حرة واحدة كفعل واحد وهي للترك في الابتداء فاكفي بها في اول الصلوة فان
قلت قد ثبت بالحديث انما للفصل بين السورتين فينبغي بقراءة آية الفاتحة في كل ركعة
لا حاجة الا ان الخلف لان الفصل قد عرف حين نزولها وانما يحتاج الى التبرك وقد ثبت
ذلك ومعه التسمية في كل ركعة ان لكل ركعة قراءة مبتدأة فصارت كل ركعة الاولى
بمخارج كل سورة لا تها دوام على فعل القراءة لا ابتداء فصارت كطالة الركوع وانما من
اعادها في كل سورة فان دأى ان التسمية منها فذلك ولا يحصل كل سورة كصلوة مبتدأة
لانها كذلك في المصحف كما لو ابتداء بقراءة السورة في غير الصلوة وكل من الفصل بها بين الفاتحة
والسورة وعدم الفصل مروي عن السلف كما مر الخامسة في سررها وعليه اصحابنا والجمهور
وقال ابن ابيان في غير ذلك ما وعند الشافعي يستحب الجملة بالاشارة في الصلوة الجملة قالوا
يروى الجملة بها عن الخلفاء الراشدين الاربعة وعما دين ياسر واني بن كعب واني عمر واني
عباس واني قتادة واني سعيد واني هريرة واني انس بن مالك واني الزبير والحسن بن علي
ومعاوية وجماعة من المهاجرين وفي الجملة قالوا يروي الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ
من الصلوة صحتها او دلالة وروى عنهم من التابعين اكثر من ان يحصى ومن تبع التابعين كذا
قاله الحافظ ابو بكر الخطيب وعني جعفر بن محمد اجمع آل محمد على الجملة بها وقال محمد بن علي
لا يجوز الصلوة خلفي لا يجمع بها وانفق لقراء السبعة الادوايات شاذة عن حمز
في الاشرار قالوا ولم يرد في صحيح الاشرار بها عن النبي صلى الله عليه وسلم ايتان احديهما ضعيفة
عن عبد الله بن مغفل والثانية عن انس وفيها ان انس يروي الجملة ايضا كما مر فقط
لا يحتاج الى برأيه قال الحاصل رضى الله عنه الخلف بيننا وبين الشافعي رضى الله عنه فان الجملة
من الفاتحة عندنا لا عندنا بصحبة موقوف على الجملة لا خلفا يعني من جمهورها يجعلها
القائمة كسائر آياتها ومن اسرها لا يجعلها منها سواء لم يجعلها آية لانها لا تكون كالنحو

او جعلها آية فمن يكون كآية التوجيه على مذهب من يقول في الصلوة فانه ليرها ويناسبه
 تفريع الكشاف الجهر على آية من الفاتحة وعدم الجهر على آية من الفاتحة
 ولا من سائر السور تأكيديا آيات الفاتحة واما الثانية فادعى الموجه للجهر قراءة القرآن
 على آية من الفاتحة او من سائر السور مطلقا كآية التوجيه فلا يرد اعتراض الفاضل بان
 التفرع الثاني غير منظم ذلك لان من آية من الفاتحة او السور لا يجهر بها الجاهل ان
 يكون بعض آية او آية فذو ذلك امكان المراد من ان لا يكون آية منها ان لا يكون قرآنا
 كجذب مالك ولذا قال وانما كتبت للفضل والبركة ولم يقل انزلت واما لان المراد منه
 ان لا يكون من الفاتحة وسائر السور مطلقا آية تامة ولا بعض آية بدليل قوله وانما كتبت
 للفضل والبركة قال لا يصح في مع مسألة الجهر بها غير مبنية على مسائل المتقدمه فانما
 متى روي الجهر بها يعتقدون ان التسمية من معنى القرآن كالنقود وامين وجماعة عن يرك
 الاسرار يعتقدونها من القرآن حيث كتبت فكل من الجهر والاسرار لما رجع عند صاحبه
 من الاجار والاختار واول على هذا كل من تفرع عن الكشاف غير منظم لكنه ليس بشي اما تفريع الجهر
 على كونها من الفاتحة فبالقياس على سائر آياتها والمتراب القرآن انما يتوفا لم يقرأ على آية من
 الفاتحة او السور كآية التوجيه ولذلك يقرأ في غيرها واما من الملمين كذا الرواية وليس
 القرآن كذلك واما تفريع عدم الجهر على آية من الفاتحة والسور فادعى الاخفاء هو
 الاصل في الاذكار بنقل القرآن فليجهر فيما ليس بقرآن على حاله القياس فيجهر عليه لا يقاس كيف
 وقد قال المصنف في كل من لا بعد التسمية من الفاتحة لا يجهر بها والقول ما قالت هذا منقول
 الحرادر وروي حماد عن ابراهيم انه كان عمر رضي الله عنه يخفيها ويجهر بالفاتحة ومثله
 روى انس رضي الله عنه وانه كان عبد الله بن مسعود واصحابه ليسوا بها ومثله روى عبد الله بن
 المغفل وروي المغيرة عن ابراهيم انه قال الجهر بها بدعة وروي هير عن عامر عن عكرمة وابو
 عن ابن خنيفة الى ابن مسعود وحماد عن كثير عن الحسن وعبد الملك بن ابى الحارث عن عكرمة عن ابى
 عباس الجهر بالتسمية فعل الاعراب وروي ابو بكر بن عياش عن ابى سعد عن ابى جابر قال كان
 على وعمر رضي الله عنهما لا يجهران بالتسمية ولا بالنقود ولا تامين وروي انس وعبد الله بن المغفل
 ان النبي صلى الله عليه وآله واهله وعلماء كانوا يسمون الجصاص ذكر كل ما ثم قال حديث الكرخي
 قال حديث الخضرى قال حدثنا محمد بن العلاء حدثنا معاوية بن هشام عن محمد بن جابر
 عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله قال ما جهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا بحم ولا ابو بكر ولا عمر
 فهذا الاخفاء الثابت بدلالة انما ليست من الفاتحة وان قلنا بانها آية مستقلة كآية

كآية التوجيه ثم قال المصنف من بعد ما تكلم في رواية رواية من تمسكوا به ولو تساوت
 الاختيار في الجهر والاخفاء كان الاخفاء اولى من وجهين احدهما ظهوره على السلف والاخفاء
 دون الجهر كاخفاء الراشدين وابن مسعود وانس وقوله للجهر بدعة او اعراضا والاخر
 الجهر بها لو كان ثانيا لاستقاص تواتر كونه في سائر القرآت ولو كان الجهر تائيدا
 لكان الخلفاء الراشدين وما ذكره اولى بحمله لانهم اقرب في الصلوة من غيرهم انتهى
 كلامه وانا اقول ثبتت ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمعون قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في الصلوة السرية كما تفرق في ركعتي الظهر وغيره ثم ان العلماء قالوا اذ في المخافة اسماع نفسه
 لا تصح الحروف فقط في الاصح حتى لا يعسر في الاحكام للفظية كالطلاق والعتاق
 والاقرار والاستبراء وغيرها فلا بد لها من اعلف يكون اعلها اسماع من ثلثه وقد قالوا
 هو اول الجهر ايضا فلما صح بهذين الوجهين اطلاق الجهر والمخافة اعتبارا من على
 اسماع من ثلثه لم يتعدان يحمل كل ما ورد من حديث الجهر على هذا الجهر وحديثه لا يتعدان
 القول بالاسرار والادليل على ان مرادهم هذا الجهر ثم اولوا ما روينا ان الجهر لعراي
 وبين عريان المراد فيه الجهر لشد فعله بذلك ان ما ادعوا ليس جهلا شديدا فهو
 حيث ذكر من بعض مرثيا لاسرار فيحصل بذلك التوفيق بين الأدلة والله اعلم باسرار الجهر
 والاسرار **المقايير** وهي قواعد حقيقية ذكرها الشيخ رضي الله عنه في تفسير الفاتحة **أ** كل
 يميز وتعد ويعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر المميز ولو لم يتعد له فهو اسم
 لانه علامة على الاصل واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم
 فكل ما ظهر في الوجود واستأثر عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتنان فهو
 اسم وقاد من كونه تالعا لما يقدمه بالمرتبة او الوجود جمعا وفرا دال على الدالة
 والتعريف **ب** سبب سوعات الاسماء اختلاف الصفات والاعتبارات واما
 من سوعات الاحتمالات الواقعة في المراتب المختلفة للمقايير بحكم الكيفيات
 والتركيبات الظاهرة بالاستعدادات المتفاوتة وسر لا حدى المختص بمحض
 الجمع والوجود **ج** المقايير المتنوعة كاسماء الاعلام في العوالم فو شمس ونور وكاسماء
 نفس الصفات كالعلم من حيث هو والمقايير التابعة كاسماء الصفات كالحي والاحمر
 واسماء الافعال كالباغت والغافر فكل قسم دلالة على الحق من حيث ان الدال على
 الشيء دل عليه والاستدلال بالتابعة على المستوعبة الاصلية يظهر اعيان التابعة
 وللتابعة حكان الدلالة والتعريف والمستوعبة اصلا في وجود التابعة وتوسطها



في الالهة والتعريف حصل كل اسم قديما بان احديهما ما اشتركت فيه وهو الالهة
 على اصله وفي هذا الوجه يكون الاسم عن المسمى والثانية تعرفه تحقيقا وحقيقة
 ما امتاز عنه فثبت له السمو بالتعريف ويكون مطلوب المراتبة الجامعة للاسماء
 بظهور هذا التمييز للتحقق وذلك بطلب سابق على طلب الاستعداد كما قال المحققون
 لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم كمال غيظه وانما يظهر بظهور اثاره في
 الاعيان الموجودة وذلك لسؤال الاسم ببيان مرتبته من الاسماء التي هي خصة
 للجمع والوجود فاداه لظهور ما فيه كماله اذ كل اسم لسان محصية من حيث مرتبته
 ولسان جمعه هذا الاسماء هو لفظ الالهة ان اعرف وما خلقت الحق والانس
 الا ليعبدوني ونحو ذلك وكل عين من اعيان الموجودات ايضا كمال يحصل
 لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق انما في بعض المراتب الوجودية او في جميعها
 ومثاق مرتبة الاسماء اذ الاسم عند المحققين من وجه هو المسمى والمسمى بدارته
 ولو ازمها بخلاف اعيان الموجودات فان وجودها حادث لا يصح له في العلم علم
 لانفكا لوجوده والحق فلا يصح له الاولوية اذ في مقام الطلب اذ طلب العلم بوجوب
 ما يجمله لا يصح فالمعقبات بالسؤال من خسر الجمع لكل اسم ما يقتضيه احكامه من ثبته
 بظهوره والمعقبات لكل جنس ونوع وصنف من العالم ما يستلزمه استعدادا
 كان من نسب الحق المتعينة لاسرار الوجودية في مرتبته باستدعاء تلك الحقيقة وتعيينها
 وبهذا التعيين والاستدعاء يظهر سلطته اسم الله والرحمن على الحقيقة الكونية
 فيصح ربوبية ما جمعا وفرادي عليها فيظهر اسم بذلك الاثر ايضا في الحق من حيث ثبته
 احكاما في ثبته بقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
 المحسنة تسمية وجود الحق واحد باعتبار معقولة بعينه الاول بالحال الوجود
 وتسميته ذاتا باعتبار ظهوره في حاله من احواله المتبوعة بالباقية وتسميته الله
 باعتبار تعينه في شأن الحاكم فيه على شئونة القابلة منه احكامه واثان وتسميته
 الرحمن باعتبار انبساط وجوده المطلق على شئونة الظاهرة بظهوره فان الرحمة نفس
 الوجود والرحمن هو الحق من حيث الوجود المبسط على كل ما ظهر وكذا تسميته لرحم
 باعتبار انقسام الوجود وتخصه حسب تخصص استعدادات المقابلة لكل كمال
 طال وقائمة عاقب من خارج فانه قائمة الاحضرة الاسماء المحركات والسر للجامع
 بينهما وهو الانسان والذات من حيث نفسه العنق وعدم التعلق والمناسبة لآلامه فيه

شروطه كام

فالمتى يعرف امرهم بعض الاعيان في البعض يظهر الحق على نحو خاص فيه كما ان كمال
 غير في سواه وهكذا الامر في التقايف والمحجب واللام فانهم الغاية الكلية ما ينتهي
 اليه كل موجود **4** للاسم الله من حيث جمعته النفس الذي ظهرت به ومنه الموجودات
 ولا يتعين له في عالم الصور مرتبة ظاهرة هو معنى قوله تعالى ليس كمثله شئ وثلاثة مرتبة
 الاسم الرحمن المستوي على العرش فالعرش مظهر الوجود المطلق ونظر العلم وصورة الاسم المحيط
 ومستقر الاسم الرحمن وكما مل مظهر المراتب مرتبة الاسم الرحيم المستوي على الكرسي والكرسي
 مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما هي متعينة ونظر اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم
 وكما مل مظهر المفضل **5** التسمية بتبنيه على المسمى لمن هو مجهول عندنا او ذكر سبق علمه به
 ونسبه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او زمان او مكان او
 المجموع وتسمية الشئ نفسه بتبنيه للغير وترهيب منه من حيث انه بمثابة ينجذ منه
 او ترهيب فيما عندنا لغيره فيطقت او يغنى ويحذر فيسلم **6** الاشتقاق المنسوب الى
 الاسم الله راجع الى المعنى المتشخص منه في الالهة الى حقيقة لان احده شرط
 الاشتقاق ان يكون معنى المشتق منه سابقا على المشتق وهذا لا يصح في حق هذا الاسم
 ولا في حق شئ من الخلق فان للحقايق وخصوصا لهذا الاسم التقدير على سائر المعاني
 والمفهومات وكان ثانيا قيل وجوده القصور والمقصودين واما اختصاصه بمبدأ
 الحروف فليست يعرفه من يعرف اسرار الحروف ومراتبها فانيها فاعلم سعة دائر حروفه
 ومناسبتها لما وضعت له وانه اتم بادية واقر ب مطابقة من غيره كذا قال الشيخ رضي
 والشيخ مؤيد الدين الجدي رضي عنه اشار الى بعض ذلك الشرح فقال ان الحرف النفس
 الانسان في الخارج من تحت القلب غزلة الغين الاول للنفس الرحاني والالف بمنزلة
 نفس الرحاني والتجلي الاحدي الساري في جميع الحروف المتعينة والمتعددة بحسب
 مخارجها ثم الالف الممتدة في العرض باء وهو اول معلول لظهور الحصة الوجودية
 الالفية كذلك روح الباء وهو عدد اول معلول لاحد وانا اتصال الفاء الله
 للتبريل بالتجلي والتلوي بباء عدده المظهر والتجلي ظهرت صورة لام الملكوت
 الاحمد وعند التحقيق يتحقق ان الباء الف معترض للحق بالتجلي بعد التجلي فانه النفس
 روحاني جودي وفيض تجلي وجودي واللام لامان الملكوت التي من ولام الملك
 الذي لله الواحد القهار وكما ان اللام يتضمن القا هو من ساطعة كذلك الالف
 فيه اللام اشار الى استلزام الاله المالم والرب الربوب فاللام الاول من الله

قال

لام لوح الملكوت والثاني في الفلام الملكوت هلام تفصيل الملك الذي هو ظاهر ومجهر
لتفصيل الملكوت كما ان لام الملكوت لام لوح تفصيل الالف الالهى فالالف ملكوت
قد ملكوت كل شئ فالاعمال اشار بان الى ان الملك والملكوت له تعالى بالاعتقاد
الثلاثة المعبرة عند اهل العربية في اللام وهي الملك والتخصيص والاضافة
فلام لوح تفصيل الالف على وجهين ظاهر وباطن وان سبقت فعل غيب
وشهادة او صورة ومعنى او ملك وملكوت فاللام الاولى مدغمه قبل
لام لوح التفصيل الملكي العيني الظاهر مدغمه في لام لوح التفصيل
الملكوتي العيني الباطن ويسكون لام الملك القابل في لام الملكوت الباطن المقبول
مدغمه وقبل بالعكس فان الظاهر يستلزم الباطن والغيب مخرج في الشهادة
فلام لوح تفصيل الملكوت مدغم في لام لوح تفصيل الملك وهو ظاهر لكن الاول
اولى فان الملك الظاهر ظهر عن باطن سابق محيط فاقم سر مدغم احد الالهين
في الآخر طردا وعكسا وكما ان مرتبة الغنى الذاتي يفيض لعدم التحلي وانقطاع
الشبه ما للرب ورب الارباب من السببية كذلك الفاعل لم يتصل بالامر الملك
والملكوت لانفراد الله مستقلا بمجمله الذاتي ولكن اللام اذا اتصل بالالف ففع
الى مقام الاطلاق بالفتح العيني كما هو لفظ اللام في الوضع العرفي المجترع عندنا
ولما اتصل اللام الثاني الذي هو لام لوح تفصيل الملكوت بالتحلي الوجودي
ليقبل حقاب الملكوت نور الفيض النفسي الوجودي في المقام العيني المشهود
قبل عوالم الملك فان عوالم الملكوت قبل وجود الفايض ولا فولا اخلايا
حمليا بلا واسطة وجودية غير نور التحلي ثم فاض منها على ما ادغم فيها كل ما
واوصلها الى الطلاق واما الهاء فهي كناية عن الغيب الالهى الذاتي والهووية
المحيطة بالملك والملكوت لانه لفظ الالهى النفسي دورى احاطى بتفصيله
الآخر بنقطته الاولى بذلك اشارة الى ان التحلي النفسي المستحق في الرجوع
الاضافي والفاء الالهى المستوية على عرش القلب المومني التقوى يتصل بالفاء
الالهية الغيبية الذاتية اخرا في صورة اللام المتصل بالالف فيحصل
احاطة بجمع الملك والملكوت وهذه صورة الهاء التي للهوية الغيبية والعبية
الحاصلة اخرا بعد تمام الدورة وحصول العودة وهذا مقام اصحلال الحوال
السايرين وفناء انبه الاعيان الوجودية في الهوية الاحدية الجمعية الاحدية

حتى فنى ما لم يكن وبقي ما لم يزل قال الشيخ الجدي رحمه الله في هذا المشهد هو
ابقت فناء هو بقاء وادب فيه عدم الواجدي وقد فندت النبي في هو
احاطته ذاتية لم تشاهد **آ** الاسم علميا بكل ما دعى هو اصح الموجودات
تصور له والاصح تصورا واستحضارا اتم احتطاء باجابة المدعو والمباد
عند ذكر او التوجيه اليه او الطلب له او منه **آ** الرحمن الجسم في ذوق
هذا المقام اسم مركب فلا يخلو كل منهما عما يضمنه الآخر فيجوز الحكم الرحاني
الذي هو الوجود ظهر التخصيص العلمي ثم الارادي المنسوب الى الرحمن فيه تعبد
المحصن الغيبية صور وجودية كما ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد متعدد بالوجود
الغيبية **آ** الرحمة رحمتان احدهما ذاتية مطلقة امساسة هي التي
وسعت كل شئ ومن حكمها رحمة الشئ بنفسه بالاحسان الى الغير والاساءة
بالانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسوس والمنقسم رحمة بنفسه ومن حيث
هذه الرحمة وصف الخوف بنفسه بالبحث وشدة الشوق الى لقاء احبائه وهذه
المحبة بهذه الرحمة لا سبب لها ولا موجب وليت في مقابلة شئ من الصفا
والافعال والبهاء اشارة دابغة بقولها **آ** احببت حنى حب الهوى
وجب لانك اهل الدكا **آ** فجا الهوى لمناسه ذاتية غير محالة بشئ غير
الذات واما تحت ذلك اهل فتيه العلم بالالهية وهذه الرحمة يقع كل
عطاء لا عن سوال وحاجة ولا لسابقة حق او استحقا وهذا مطلقا ومن
تخصيصات الدرجات الحاصلة في الجنة لقوم بالسراهي عناية لا العمل علمون
او خير قد من والرحمة الاخرى الفايضة عن الذاتية بالقيود التي من جللتها
الكتابة المشار اليها بقوله تعا كبريتكم على نفع الرحمة فهي مفيدة بشرط
واعمال واحوال وغيرها ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التي لا توقف
على شرط ولا قيد حكى ولا زما في فالحكم قيد القضا والقدر للذين اول مظاهر
من الموجبات العلم والروح والزمان الى يوم الدين والى يوم القيمة
وتعالى فيهما ما دامتا السموات والارض فرحمتا البسماء للتعظيم والتخصيص
ورحمتا القانحة للذاتية الامتنانية والقييدية الشرطية كذا في تفسير
القانحة وفي التذويقات القاشانية وجوز ان اسم الشئ ما يعرف به
فاسماء الله هي الصور النوعية التي يدل بخصا بصها وهو بانها على صفا

الله تعالى وذاته بوجودها على وجهه وسعنها على وحدته قلت
تخصيص الصور النوعية ليس كما ينبغي لما مر من قول الشيخ ان كل ما ظهر في الوجود
وامتاز عن الغيب فهو اسم وهذا يتناول الحقائق والارواح والاشباح و
الاعراض والكلى والجزئى والنوع والصنف والشخص وفي الجملة الحقائق
المبتوعة والتابعة لكن من حيث دلالتها على ما بها امتازا وظهر ذلك
بالذات او بالواسطة **ق** قال والله اسم الذات الالهية من حيث هي هي
على الاطلاق لا باعتبار انصافها بها قلت ان هذا مما قال الشيخ وقد مر
انما ان الحق يسمى الله باعتبار تعيينه في شأن الحاكم فيه على سائر شئ القابلة
احكامه حاصله ان اسم الحق باعتبار كونه في مرتبة جامعة **تم** قال الرحمن
هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما يحتمله القوابل على وجه البداية
والرحم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية قلت
ان هذا مما مر من قول الشيخ رحمه ان الرحمة العامة هي الوجود والرحم
اسم للحق من حيث الوجود فقط فان الكمالات من المراتب ولا تعلق للرحمانية
في نفسها بالمراتب ثم اذا اخص تفصيل الرحمة بالكمال المعنوي وبالنوع
الانساني وبالنهائية فمن اين تفصيل الرحمة في سائر الموجودات التي فيها
يرحمون ويتعاطفون وكأنه اعتبر في الرحمن الكمية وكيفية الخلافة الاخرى
فقط ولا يساعد رواية ولا قولهم يا رحمن الاخرى ويا رحيم الدنيا **ق** قال معنى بسم الله
بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمتين العامة والخاصة التي تظهر
الذات مع جميع الصفات ابداءا وقراءا قلت ان اراد بذكر الصورة حقيقة
النوع من حيث هو جامعة صفاته يظهر الذات مع جميع الصفات لا يناسبه لان
حقيقة كل شئ كيفية شئ في علم الله ولا يسمى ذلك مظهر او قد قال الشيخ رحمه ان
تم الحقيقة الكمالية من بعض مراتبها الوهية اي من حيث الطوبى والتباس
فان الكمال المراد الطرفين وان اراد الصورة المحسوسة للانسان الكامل هو
الظاهر من المظهرية فارخص لما مر انما من قول الشيخ رحمه ان الاسم لا يتعين له
في عالم الصور مرتبة ظاهرة لان كل صورة مخلوقة ودليله وصورة الانسان الكامل
دليله الجامع الشامل لانفسه واليه يشير قوله تعالى ليس مثله شئ قال بعض الحكماء
الميل هو المشترك في جميع الصفات حتى في اخصها والمثال اعم **ق** قال من اشار

ان البسملة ان حروفها المملوطة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت
الكمالات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعيرة
عن ثمانية عشر الف عالم اذا لا لغوا العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد
فهو المراتب التي لا عدد فيها فاشار بحروف اسم الكتاب الى المراتب
من امتهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والشمس
السبع والعناصر الاربعة والموايد الثلاثة التي يفصل بينها الى جزئيات
والمتعة عشر اشارة اليها مع عالم الانساق فانه باعتبار سرفه وجامعه
للكل وكونه مقصودا من الكل شأن راسه وجنس له برهان ولا لقات الثلاثة
المختبة التي هي تمة الاثني والعشرين عند انقطاع اشارة الى العوالم الالهية الخفية
باعتبار الذات والصفات والافعال في ثلثة عوالم عند التفصيل وواحد في
التحقيق والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور من وجوده وصفته وفعله في العالم
الانساني الاعظم واليه الاشارة في قوله عم ان الله خلق آدم على صورة او
صورة الرحمن قال الغزالي رحمه اي على جملة صفاته فالذات محجوبة بالصفات و
الصفات بالافعال والافعال بالاكوان والاكوان من تجل عليه الافعال
بارتفاع حجب الاكوان فكل ومن تجل عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال
دخول سلم ومن تجل عليه الذات باكتشاف حجب الصفات صار موجودا كطلعا
فاعلاما فاعل وقادرا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم والى التوحيد الثلاثة
اشار اكمل الموجودات عليه افضل الصلوات يقول في سجوده اعوذ برضا
من سخطك الحديث **المعارف** فيها لطائف الاولي انما افتتح كتاب الله
بحرف الباء وقد سقط الالف واثبت هو مكانه اشارة الى اختفاء النفس
الرحماني لا لغيره بل ليعين العبد في الحرفي ولقيامه مقامه ظهر بصورة في الطول
والامتداد وفي الاشارات الجملة ذكر ذلك وجوب **ق** ان الباء انكسر وتواضع
حيث امتد عرضا لاطول فرفعه الله لقوله عم من تواضع رفعه الله عكس الالف
ق ان الالف والوصل فلو وصله حروف وصله الله بخلاف الالف
المنقطعة كحرف عبد الله بن عوف انه عليه السلام قال فيما يحكي من ربه تعالى
انا الله وانا الرحمن وهو الرحم شقق لها من اسمي فمن وصلها وصله ومن قطعها
بنته **ق** انما لا تنكس صورة ومعنى وجد سرف العند كما قال تعالى انا عند

كل واحد

المتكبر قلوبهم من اجل **تم** ان له من وجهه دفعه لانه نقطة بخلاف الالف ومع
 ذلك له علوه حيث لم يقبل الا واحد ليكون كوحدة لا يقصد ولا يحجب الا واحدا
 انه صادق في طلب قرب الحق لانه لما وجد درجة حصول النقطة وضعها بحسب
 قدره وما قفاخر فيها بخلاف الجسم والباء اذ نقطهما في الاصل في وسطهما **٦**
 انه تابع صورة لان موضعه بعاد الالف ومتبوع معنى لان الالف في لفظ الباء
 مدحه والمتبوع في المعنى اقوي **٧** انه عامل فيه فنصلح للمبداءية بخلاف الالف
٨ انه كامل لما تميز معانيه وحقايقه ومكمل العجلة وجعل ما يليه كبقية
 مكمل الصفة **٩** انه سفوي ينفخ النغم ما لا ينفخ غيره لذلك كان افتتاح فم الله
 الانسانية في الست برسم بالباء في جواب يلي فناسان يصدر الكتاب الذي
 هو نسخة ذلك العهد وعنوان مقصوده الثانية روى التعليل معناه عن ابي
 سعيد الخنري رحمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي بن ابي طالب
 ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى وما بسم الله قال ما ادرى فقال الباء
 بها الله والسين ساؤه والميم ملكه وروى التعليل عن محمد بن الوراق في اسم
 انهما روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير والباء على سبعة ياربى قصير باسط
 باق باعث باز والسين على خمسة سميع سيد مسرع الحساب سالم ستار والميم
 على اثني عشر وجها ملك مالك متان محمد مؤمن مهيم مقدر مقيت مكرم مع
 مفضل منصور قلت هذا ليس مما صدر عنهم حقا بل على مذهب التكبرية وقاعدتهم
 ان كل حرف من حروف الجواهر له خاصية اسمية مبدئية في اسماء الله تعالى فلو
 اعتبر ذلك بشرائطه فعل فعله وقال الشيخ المحقق محمد بن محمد بن الوراق
 لا يتبأه واحتائه والسين سالته لا ولياء واصفيا والميم معرفة
 مع اهل ولا في ابتلاؤه ومنته على اهل سلامة القلب بصفائه قال
 والمناسبة في حمل الباء على البلاء في ابتداء كتابه ان الانسان في اصل الخلقة
 خلق على ابتلاء انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نجليه وذلك لانه
 خلق للجنة كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحتمهم ويحبونه والجنة
 مظنة الابتلاء كما قال عليه السلام اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا
 احبه حبا شديدا اقتناه فان صبر ورضي لحياته قيل يا رسول الله
 وما اقتناه قال لا يبقى له مالا ولا ولا ولا واما مناسبه حمل السين على

الثالثة في المرتبة الثانية فلعين احادها ان السلامة مرتبة ثالثة
 لاهل البلاء لان البلاء نوعان بلاء محبة وبلاء منحة وبلاء النعمة نوعان
 بلاء الرحمة وبلاء النعمة فبلاء المحبة مخصوصة بالانبياء والاولياء كما قال
 عليه السلام ان البلاء موكب الانبياء والاولياء ثم بالاشقياء فبلاء المحبة
 يختص بالبلاء المحبة كبناء ايوب عم ومنهم من يختص ببلاء المحبة كبناء سليمان
 عم والطريق الاول اقرب الى الله تعالى اذ شأن النعمة ان يوجب الاعراض و
 شأن المحنة ان يوجب الاقبال لقوله تع واذا انعمنا على انسان اعرض
 وناجنا به الاية وبلاء النعمة لبعضهم رحمة وهم اهل الوفاء وبعضهم نعمة
 وهم اهل الجفاء كما قال تعالى فا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايتهم
 احسن عملا فاهل الوفاء من وافى بما عاهد الله من ترك التلويح النفسانية والثر
 الثمانية الدنيا وبه حين اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
 واهل الجفاء من نقض عهده الله من بعد شياقه وقطع ما امر الله به ان يوصل
 وافضل استعداد به بالكون الى زينة الدنيا واتباع الهوى فانقلب النعمة
 عليهم نعمة اولئك هم الخاسرون وما بينهما ان بلاء النعمة ما يكون مع سلامة
 الدين والدنيا لاهلها فاليقين لذلك اشارة الى اهل الصفا واما مناسبه حمل
 الميم على معروفه لاهل بلاءه اذ لولا معرفته بنعمة الصبر لكان قد هم عن جادة
 العبودية وانقطع نظره بحجاب البلاء عن المبلى كما هو حال المخدولين والصبر
 من الله كما قال وما صبرك الا بالله دليله قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف
 الى قوله وبشر الصابرين الثالث ان في البسملة اربع مراتب الهمة الاسم والآ
 وصفة الملال وصفة الحال وفي الوجود اربع مراتب الالهية والروحانية
 والجسمانية والحيوانية ففي الباء اشارة الى ان وجود هذه العوالم
 في وليس يغري وجود حقيقته الا بالاسم والمجاز هو معنى قولهم ما نظرت شيئا
 الا ورايت الله فيه اوقبله ومعنى قوله عدم لاسموا الدهر فان الدهر هو الله
 حديث متفق على صحبه فصدر كتابه بسم الله اشارة الى ان الخلق بحجاب الاسم
 محجوبون عن الله اذ لو لم يكن بين ذاته وذواتها كاشفين بصفات جماله
 وجلاله حجاب الانوار والرحمانية والرحيمية واسطة لا حرق ذواتهم
 وثلاث لجاده هم كما قال عليه السلام حجاب النور لو كشفت لاحرق سبحانهم

وجهه ما انتهى اليه يصير فلو عبرها بمحذبات الطاقة عن حجاب الاسم وصلوا اليه
المسمى وهو الله فيجلى بهم باللوهية فاذا ارادت سطوة البجلي ان يحكمهم بالحكمة
ادركته صفة الرحمانية والرحيمية فسقمهم بلامه الرابعة ان اسم اللآله هو
الاسم الاعظم لانه كرامة الاحاديث الناطقة بالدعاء بالاسم الاعظم بخلاف الحق القوم
ولانه اسم الذات وهو اشرق من اسماء الصفات ولان الصفات داخله في الذات
بدون العكس لان من ادلة اغر هذا الاسم انه لا يثنى ولا يجمع ولا ينوع عنه
اللام ولو في النداء لصيغته عن التغير ولا ينقص تعلم التوحيد في لآله الا الله وحس
بانها وجوب المقابلة في قوله امرت ان اقاتل واذ ابل ان الفناء موقوف عليه
وخص الاقبال بالحكمة في قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وخص به تعالى قال هل علم
له سميتا ولقوله علم حجت الاسماء الى الله تعالى عبد الله ولقوله تعالى واذكروا الله
لعلمكم تقبلون فخص به وندج العباد على مدار ومته ولقوله تعالى افضل الذكر لآله الا
الله وافضل الدعاء الحمد لله ولما روي ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه قال قال
الله تعالى يا موسى لو ان السموات السبع وعامر بن عتري والارضين للسمع
وضعن في كفه لما لم تلعن لآله الا الله حديث صحيح يوثق به ما من حديث
الطائفة ولان كثير من العلماء قالوا بعدم استقامة الحق ايضا لا سبيل
للعقول الى معرفة كنهه فبين خمسة عشر دليلا على اعظمه مذكورة في الايات
الخمسة فقال لذلك صدر كتابه به ثم سال فلم يدعي به وقد لا يرى الاجابة فاجاب
اولا لعدم شرايط الاجابة من اصلاح الباطن بقيمة الحلال لقوله عم فيمد يد
الى الحرام فاني سحاب له واخر شرايطها الاخلاص وحضور القلب بعنى التوجه
الاحدى السابق ذكره اذا القلب الحاضر في الحضرة شفيق له وثانيا بان عظمته
في نفسه انما يفيدك اذا قلته بالعظيم وذلك بقدر صفاء نيتك وعلو همتك
بتطهير قلبك عن المخطوطات الدنيوية بل والاخرية كما قال عم دم على الطهارة
توسع عليك الرزق ولا يجمع الذكر تبعا لحظك فالعظمة للحظ لا الاسم
قال تعالى والعامل الصالح يرفعه وهو يخلص سريرك عن لوث المخطوطات ليكون
حظك من الذكر المذكور ومن الاسم المستحق في عند بظلم سلطان ادعوى استجب
لكم لانك ما طلبت منه الا اياه وقال تعالى من طلبني وجدني انتهى كلامه
قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الاحاديث اعلم ان الله نبته بقوله تعالى وهو حكيم

لعمري

انما كنتم ولكل شئ محيط على المحيط بظاهر كل ذرة فافقها وباطنها لآله متعني
بتعني مشتمل على جميع العبارات فلا تحصر فيه ولا تنزيه عن المحر والكل منه وقائمه
كل ولا جز ولا منه وبهذا تعذر معرفته كنهه تماما فقال ولا يحيطون به علما انما
بقى العلم من حيث تعينه وانما بقي الاحاطة وعليه قوله عم لا احصى ثناء عليك
ولا ابلغ كل ما قيل فلا احصى على المستبطن ذاما هذا شأنها بتعذر وضع
اسم بها بحيث يدل على محض حقيقتها دالة مطابقة دون تضمنه معنى زائدا
عليها مع ان لاعبان الاعنى متعني واطلاق الحق هو من حيث الالهي ثم
ان له اسماء عظيمة في مراتب احكام الالهية المعبر عنها بالاعتبارات
وهي تقسم بنحو من القسمة الخمسة اقسام قسم لا يدخل له في اللفظ والحكاية
وهو الانسان الكامل واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها
في قوله تعالى وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ولا يخسر مراتب هي
الحضرات الخمس المشهورة وقوله تعالى لا يعلمها الا هو ولا يعلمها احد
مذاته ومن ذاته لكن قد يعلم باعلام الله وقد وجدنا ذلك لغير واحد
من اهل الله يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل والله وقيل الخ مع انه عم
قال في حديث السابعة حين سئل عنها في خسر لا يعلمون الا الله وبالله تعالى
ان الله عند علم الساعة الاية فاعلم ان هذه المفاتيح هي اسماء الذات ولها
الدلالة على الذات في اكثر الوجوه وان لم يدل مطابقة من كل وجه ما عدي
القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكمال ويذكر فيها الاحد ومن حيث هذه الاسماء
ظهر مديات الحق ومنها تفرعت الاعتبارات واول مراتب الذات من حيثية
هذه الاسماء هي الالهية فهي كاطل الحضرة الذات وانها تاسم الالهية
التي هي الحق والعالم والمريد والقادر كالطلالات لاسماء الذات
المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالهية الاسم الله الموضوع لتعريف
حقيقته الالهية من حيث احدة جمعها واعظم امهات الاسماء التي في
سائر الاسماء تابعة وسنة هذه الاربعة المذكورة والاسم الله واحكامها
يجمع في الحق بل منه ينفرع لانه الدرك الفعال ولا شئ في الكل قال رضه
وذكر شيخنا يعني الشيخ الكبير رضه ان الحق القوم في التحقيق اسم مركب من
اسميين وانه من بعض اجزاء الاسم الاعظم الامم وكذلك الالف والدال والذال

العام

والراء والراء والواو من اجزاء هذا الاسم قال وانا اقول لعلم ان هذه الحروف
مع الحروف القوم وبقيته اجزاء الاسم كالمرة الباقية لمعنى القدرة وكالاسم
الدالة على الشيء على سبيل المطابقة فلذلك يؤثر في كل شيء يتوجه اليه
انتهى كلامه وقال الشيخ الجدي رحمه الله اعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره
وطاب خبره ووجب طيبه وحرره نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة
ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولقطا اما حقيقة فهو واحدة
جمع جميع الحقائق الحقيقة الكلية كلها ومعناه فهو الانسان الكامل في كل عصر
وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة واما صورة فهو صورة
كامل لان الصورة عليه كان محررا على سائر الاسماء لم يكن الحقيقة الانسانية
ظهرت بعد في تحمل صورة بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كل ذلك
العصر فحسب فلما وجد معنى الاسم الاعظم وصورة بوجود الرسول صلعم الماح
الله العلم بكرامته له واما صورة اللفظية فمركبة من اسماء وحروف تركبها
على وضع حصى يعلم من اعلمه الله اما بالواسطة بل رؤيا او كشفا او تجليتا
او بواسطة مظهر الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله طوع علمه عن اكثر
هذه الامة لما فيه من الحكم ولم ياذن لكل ان يعرفوا بعض اسماء وحروفه
التي يشتمل عليها تركيبه الخاص المنتج انواع السخيرات والتأثيرات من الولاية
الغزل والامانة والاحياء وغيرها من اسماء هذا الاسم هو الله والمحط والدر
والحق والقوم ومن حروفه اذ ذكر الشيخ الكبير في سوال الحكم التمهيد
وقال الشيخ الجدي في موضع آخر لا ف هو النفس الرحمان الذي هو الوجود المبسط
والدقيقة الجسم الكلي والدال المتعدي والراء الحساس المتحرك والراء الباطن
والو حقيقة المرتبة الانسانية وهذه الحروف لا يتصل بغيرها لاحتياقات
الانسان العالية ولكن الاشخاص يتصل به اجزاء من عندها ومما قبلها لان العلم
بالملاك والشهادة بالنسبة الى العالم مقدم على العلم بالملكوت والواح الادواح
انتهى وانا اقول اعلم ان قول الشيخ رحمه الله الانسان الكامل هو الاسم الاعظم للحق
تعالى لكنا اسم لا يدخل تحت اللفظ والكتابة شكل ظاهر اشكال مفصلا الى
صالح لا يعرفه القوم من ضعفاء العقول ولم يتحقق حقيقة الاصول
وذلك لانه لو هم ان يكون قد عيى للاسم مرتبة ظاهرة في عالم الصور وقد مر

مران الشيخ رحمه الله موافقا لقوله تعالى ليس كمثله شيء فلا يجد من يتحقق
يعيد التوفيق ان ساعد الحق التوفيق ويربح شبهه الطريق ويربح قلب
الرفيق الحقيقي فيهم كلام هذا الفرق وذلك علم ما يستفاد من قول الشيخ
المحقق مؤيد الدين الجدي رحمه الله عنه ان معنى كون الانسان الكامل
الاسم الاعظم والعلم الاسم للخلق تعالى ان الله تعالى اشار بذكره الى نفسه
وتجوده الى وجوده وهي اشارة من الله الى الله وهي اشارة من الله الى
الله فالكون الاشارة الى هذا الانسان اشارة الى الله لا يعلم واسم وشأن
والاسم ان يشار به الى المعلم والمسمى الى نفس العلم والاسم ثم الاسم الله لسان
للعلم لا للعلم فلا يغلط باطلاق الاسم على الانسان الكامل لان احد
العلمين مثالا يطول على نفس الامر فيحقق ان ليس للاسم صورة ظاهرة
ظاهرة كيف وكل صورة ظاهرة مالم لا اله بالحق اوله ظاهرة في عالم
الصور تسمى الموجودات والانسان الكامل دليله التام الجامع المطابق
دلالة المدلوله وذلك لان قوله عدم حكاية عن الله تعالى وسعى
ارضى ولا سمانى ووسعى قلب عبد المؤمن النقي التقي يدل على ان الصورة
الظاهرة للحق في الانسان الكامل الذي هو كالمرة الكريمة المحلوس التام
في المقابلة لادارة الهوة الكرى الالهية بخادمه بكل نقطه منها حقيقة
من الحقائق الاسماوية والعبادية التي في محيط دائرة الهوة الكرى
الدائرة دائما لقوله تعالى كل يوم هو في شأن اي كل آن هي الظاهرة في مرة
قلبه القابلة في الصور والحقائق الوجودية والاحكامية لان يظهر
على ما هي عليه في نفسها من غير تغيير فعليه فطر التعيين الاو الذي هو حقيقة
الحقائق الالهية والكتابية وحرف الحروف الخلقية والحقانية و
نفسه فطر النفس الرحمان الذي هو مادة صور الحروف الحقائق كلها كانت
نفس الانسان مادة الحروف الانسانية جميعها فمما اشار الى الفاء الله
والتعيين النفس من قلبه الى التعيين الاو وباطن قلبه يسير الى لام
تفصيل الملكوت وظاهر صورته يشير الى لام لوح تفصيل الملك وسر
الوحداني وحقه المسبح في قلبه وحقيقته ومنظهرته اشارة
الى الالف الالهى الذي بعد لام التفصيل الملكوت وهو هو به الكليه

العلم

مقام

الجامعة بين جميع الجمعيات اشارة الى الهاء التي هي آخر حرف الاسم الله
انتهى فهذا يقال ان الانسان الكامل اوقبله عرش الله كما ان محراب الجهاد
عرش الله عرش الرحمن والكرسي الكريم عرش الاسم الرحيم اذا عرف هذا حصل التوفيق
بين النفي والاثبات فان اثبت الدليل الكامل وعلمه المطابق والمنق
في الصورة الظاهرة نفسه لا مالهوه ثم الاسم اعظم اسم للحق لا اله الا
وقد يترادف كون الاسم عين المسمى انما هو من جهة الاشارة اليه
والدلالة عليه ولا يفتح مفهومه وحقيقته غير مكررة ذلك لا يتخ
رضى الله في تصانيفه ما لا ينحصر في هذا التحقيق يتحقق بطلان الحلول
والاتحاد وبطلان نسبة ما لا يتضح نسبة الى الحق من احكام الاسكان
المرتبة على الموجودات الاضافية كالقبائح من حيث هي قبائح مع ان
اذا اعتبر جهة الدلالة بالوجود الاضافي على وجوده الحقيقي و
تبعته على الامساح الاخرى الذي يظهر ان الحق هو الظاهر والباطن
والاخر والاقل والفاعل لا شياء كلها لكن بحسب تعينات المظاهر
المرتبة حسب قابليات حقايقها في مراتبها والله الخامسة ذكرنا
الغزالي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تخلقوا باخلاق الله وهذا يقتضيه
للعبد من كل اسم من اسماء الله حط يلقى بها فخط العبد من الاسم الرحيم
ان يكون كثر الرحمة قال في النجدة اعلم ان كل من كان الى العبد اقرب
كان باتصال رحمته اليه اولى واقر بالتاس الى الله نفسه فوجيان
يرحم نفسه ثم غيره كما قال عم ابدان نفسك ثم لمن يعول رحمته نفسه اما
في الامور الروحانية او الجسمانية اما في الروحانية فاد للنفس وبيان
نظرة وعملية فبا اعتبار الاول ايصال الرحمة اليها بتركيبها عن الجهل
وتخليتها بالعلم الحقيقي وهو معرفة الله تعالى كشفا وشهودا ومعرفة عيانية
لا بيانية بل عينية لا عيانية فانهم وباعتبار القوت العملية صور
احالاتها عن طريق الافراط والتقريط والزامها التوسط بينهما باوامر
الشريعة وتواهمها على قانون الطريقة واما في الامور الجسمانية فهي اما
مطلوبة بالذات او بالعرض فالمطلوبة بالذات محصورة في المطعم
والشراب والمنكح وقد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فالرحمة على

البدن

على البدن امتناعه من الاسراف والمطلوبة بالعرض هو المال والرحمة فيه
قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وبين ذلك قواما
واما رحمته غير فاعلم ان كمال الانسان في كمال العبودية وكمالها في رعا
حقوق الربوبية وايضا للخطوط الى البرية ودفع الاذية قال في العظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله وكان آخر وصيته عم وماملكت
ايماكم قال بعض المشايخ مجامع الخيرات محصورة في امرين الصدق مع الحق
والخلق مع الخلق السادس في توسط الرحمن فاعلم ان الرحمن من صفته جلاله
والرحيم من صفته جماله والجلال متوسط بين الذات الذي من شأنه الغنا
والقهر والغنى المقضية للوحدان في الوجود وبين الجمال الذي من شأنه اللطف
ورحمة الاتحاد فللجلال طرف من القهر وطرف من رحمته الجمال فرحمة
الرحمان تعوت بقوم القهارية فاعطيت المبالغة وقد ثبت ان القهر
مستوف بالرحمة فالقهر المستوف بالرحمة والرحمة المنعونة بالقهر هو الرحمن
فوسط بين الذات والرحيم ولتوسط الرحمن بين اللطف والقهر تارة
يتقضى الاقضاء كما قال الملك يوسف الحق للرحمن واخرى يقتضى الاثبات كقوله
تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
الرحمان كذا في النجيات **التذكيرات** منها ما ذكر في التفسير الكبير وهو
وجوه **أ** اشتد وجع بطي موسى فكما الى الله فدل على غيب فأكمله
فعوفي ثم عاوده المرض فأكمله فازداد مرضه فناجى في ذلك فقال تعالى
لما ذهبت حصل الشفاء ولما ذهبت من نفسك مراد آء اما علمات
الذي اكملها سم قائم وتربا فيها اسمي **ب** لهررت رابعة ليلة فلما انقضى
الصبح نامت قد دخل السارق واخذ ثيابها وقصد الباب فلم يهتد
فوضعتها في جدار الباب هكذا ثلاث مرات ثم نودي ضع القماش فخرج
فان نام الجيب فالتسلط ان يقضيان **ج** كان بعض العارفين يرى غنما
فاختلط الذئب باغنامهم ولم يضرها فمر رجل ونادى متى اصطلح الغنم
والذئب فقال من حين اصطلح الراعي مع الله **د** حذف المفعول من اسم
تحقيقا بنسبه من اول ما شرع في العمل ان مدار امر العبد على التحفيف فغيب
في ابا الراي ليل على الصبح والاحسان **هـ** روى عن فرعون امر قبل دعوى

كان

الالهية ان يكتب على باب دان بسم الله فلما لم يؤمن موسى قال الهى ادعوني
لا اري فيه خيرا قال لعلك مردا هلاكة انت تنظر الى العزة وانا الى ما كتبته
على بابيه فمن كتبه على سويلا قلبه ستين سنة اولى بالرحمة **٢٢** سمى
يشه رحما نار حيا فكيف لا مرحم وقف سائل على باب رفيع فاعطى
قلبا فخا بفاس واحد تحرب الباب ويقول اما جعل الباب لا نقا
للعطية او العطية لا نقه بالباب الهنا ان محار رحمتك بالنسبة
الى رحمة العبد اكبر من العرش بالنسبة الى الله فلما نهتتا في اول قرآنك
الكرام انك الرحمن الرحيم فلا تجعلنا عصابة عبادك واما نك محرومين عن
فضلك وعطائك **٢٣** الله اسم القهر والقدرة والهيبة فتعقبه بالرحمن الرحيم
دليل ان مال الهيبة وحامته الرحمة كما هي سابقه فان الخاتمة عين السابعة
٢٤ قال نوح عم بسم الله مجراها ومرساها فنجح من الغرق فلا يحس ان لا يبقى محرما
من النجاة مني واظلم عليها طول عمر قبل انما نال سليمان ملكه الدنيا والآخرة
بقوله وان بسم الله الرحمن الرحيم في كل عداة اذا قاله نالها اما تقدم من سليمان
ففيه وجوه **٢٥** آية كان عنوان الكتاب من ظهره لذلك مرآته او لا علما عليه
العادة **٢٦** انها عرفت بالقرآن ان من سليمان فقال له من عندها لاني انك
٢٧ انها كاتب ملكه كافر غشاق يمتها عند القراءة فقدم اسمه ليجمع الشتم
اليه **٢٨** الباء من بسم بن وبذلك يكرم المؤمنين في الدنيا والآخرة لا يستماروا
يوم القيمة من بعضهم جار يهودي قال فدخلت للعبادة وقلت اسلم قال علي ما
ذا قلت من خوف النار قال لا ابا لي بها فقلت للفوز بالجنة قال لا اريد بها
قلت فماذا تريد قال علي ان يريني وجهه الكريم قلت اسلم على ذلك قال اكتب
لي به خطا فكنته فاسلم ومات من ساعته وصليت عليه ودفتاه فرائته
في النوم كانه بنحز فقلت ما فعل بك هناك قال غفر لي وقال اسلمت شوقا
الى ويروي عن بعض الكتب الالهية ومن اظلم عمى عبد في الجنة او نار فلما خلق
جنة ولا نار الا ان مستحقا لان اعدوا اما السيق فهو من التميع لسمع دعاء
الخلق من العرش الى الذي خرج زيد بن جارية مع منافق من مكة الى الطائف
فبلغا جريه واما فيها فاوبى المنافق زيدا واراد قتله وقال لم تقتلني قال لان
مخدا يجتلك وانا ابغضه فقال يا حنن اعنني فسمع المنافق صوتا ويحك لا تقتله

فخرج ولم راحدا فخرج وسمع صوتا اقرب وفي الثالثة خرج فرأى فارسا في يد ربح
فصره وقتله فدخل وحل ومان وقال ناجس سئل كنت اذ دعوت في السماء
السبعة فقال الله ادرك عدي وفي الثانية كنت في السماء الدنيا وفي الثالثة
بلغت المناق واما الميم فمغناه ان من العرش الى الذي ملكه وملكه قال
السدي اصاب الناس فخط على عهد سليمان عم فقالوا يا بنى الله لو جئت
بالناس للاستسقاء فخرجوا فم سليمان بنمالة قائمه على رجلها باسطة يد
وهو يقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بي عن فضلك فغضب الله عليهم
المطر فقال سليمان ادعوا فقد استجيب لكم قال عم من رفع ظهرا سائلا لارض
فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجار الله تعالى كتب عند الله من الصديقين وخفف
عن والده وان كانا مشركين وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال ابا هريرة اذا توضأت
فقل بسم الله فان حفظتك لا يسترخ ان يكتب لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت
اهلك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغسل فان حصل
من تلك المواقعة ولذا كتبت لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد ونفس عاقبه
حتى لا يبقى منهم احدا يا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والمحمد لله يكتب لك
الحسان بعدد كل خطوة واذا ركبت سفينة فقل بسم الله والمحمد لله يكتب
لك الحسنات حتى يخرج منها وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج من الجن وعورات بني آدم اذا نزعوا الياسم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا صار حجابا بينك وبين الجنة في الدنيا افاض يصير حجابا بينك وبين
الريانية في العقبى **٢٩** اعلم من توضا ولم يستم كان ظهوره كالملاك لا خفاء
ومن توضا وسمى كان ظهوره كجميع بدنه وحينئذ اذا قلت عن عجم
القلب فاولى ان يكون ظهوره للقلب عن الشرك والكفر والبدعة
٣٠ امر علي بن ابي طالب على ملائكة العذاب يعذبونه فلما انصرف رأى
ملائكة الرحمة فيه معهم اطباق من نور ففجج وصلى ودعا فاحي الله عليه
كان عاصيا معذبا مذمات وكان ترك امرأة حلي فوضعتنه ودر
قلنته الى الكتاب ولقنه المعلم البسملة فاستجيب ان اعدت فتمت الارض
وولد يذكرا سمى على ظهر الارض **٣١** افضل في الرحم حرم بهم في سنة
مواضع في القبر وجراته والقيمة وظلمانه والميزان ودرجاة وقراءة

الكتب وقراغاته والطراط ومخافاته والتارود مركاته كتب عارف البسملة
 فاصحان تجعل في كفته فقبل لما قال لان اقول يوم القيمة تعب
 تعب كتابا هذا عنوانه فعاملني بعنوان كتابك **الليل والنهار**
 اربعة وعشرون ساعة فالفريضات للصلوات مكفرات لما في خمس ساعات
 وهذه السبعة عشر حركات كفارات لذنوب الساعات الماضية ولا في سورة
 البراه سورة القتال لم يكتب في اولها البسملة كما لم يبق عند الذبح الا
 بسم الله والله اكبر ولما وفقك لذكر البسملة كل يوم سبع عشرة مرة في الصلاة
 دلالة ما خلقك للقتل والعذاب بل للعقوبة والاحسان والله اعلم الكل
 في التفسير الكبير **سورة فاتحة الكتاب** فليذكر قبل تفسيرها ما هو
 من سبع مقدمات اما ملحقها بالبسملة فلو جاز **ان الاشياء** بالله
 وجودها وله ملكها فخرها له **الدين** بالبسملة نعمة لا يحصل الا
 بعون الله وتوفيقه فالحمد لله ان قلت فكذا نفس الحمد من الآية فيقتضو
 اخروها خيرا فادفعه قلت فاجاله من غير تفصيل النعم ليزهد نفس
 السامع كل مذهب ممكن تنبيه على العجز عن ذكر الادراك امر الك
ان النعمة الجليلة والحقيرة او العامة والخاصة او الذاتية والصفاء
 او الفصلية والعفوية او الكمية والادامة كلها انعامه فحمد الكل له نعم
 ما قال من قال ما احسن زيدا وصف لزيد بالحسن وحمد لباريه واما عدا
 بانها فسبح في قول الجهمي على ان اجزها ما اجرها انعمت عليهم لا التسمية
 او بالعكس وعن حسين الجعفي رضى الله عنه انها شتمول عدها وعن حماد بن عيسى
 انها ثمان شتمول وجودها في التيسير قول الحسن البصري رضى الله عنه
 ويرد هما الحديث الصحيح ان الفاتحة هي السبع المثاني وعدد كلماتها
 ففي التيسير ثمان سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة وعشرون وفي عيسى
 المعاني كلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة واثنان واربعون وسبب
 الاختلاف بعد عدم اعتبار البسملة كما مر اعتبار الكلمات المنفصلة كما
 او المستقلة تلفظا واعتبار الحروف الملتصقة او المكتوبة او غيرها واما
 بسبب نزولها وابن نزلت فعن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
 بمكة من كن تحت العرش قال المفسرون وذلك حين فرضت الصلوة بمكة فذل

الاستيفاء

سبب نزولها

ان سبب نزوله فرض الصلوة وروى الواحد في تفسيره باسناد عن ابي
 ميسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع مناديا يناديه يا محمد فاذا
 سمع الصوت نطق حاربا فقال وروى عن توفيل اذا سمعت النداء فالتفت
 حتى يسمع ما يقول لك فلما برز سمع النداء يا محمد فقال لمبتك قال
 قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب
 العالمين الى آخر الفاتحة فدل الحديث انها مكية واما اول نازله
 واما بدون التسمية كذا في التيسير ثم في انما ابن نزلت اربعة اقوال
 الاول قول الجهمي وهو قول علي وابن عباس وقادة وابي العالية
 انها مكية لان الحديث دل على انها السبع المثاني وقد قال في سورة
 الحجر التي هي مكية اتفاقا ولقد اتيناك سبعاً من المثاني وفيه كلام
 سلف الثاني انها مدنية وهو قول مجاهد قال الحسن بن الفضل
 لكل عالم هفوة وهذه هفوة مجاهد تفرد بها وبعيد ان النبي عليه السلام
 مكث بمكة ثلث عشرة سنة يصلي بالفاتحة الكتاب وفيه ايضا كلام
 سلف الثالث نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة حكاه في تفسير ابي
 الليث الرابع انها مكية ومدنية لذا سميت بالمثاني نزلت بمكة حين
 فرضت الصلوة وبالمدينة حين تحركت القبلة وانما كثر نزولها في
 لها اذا ما كررت واما النسخ فليس في الفاظها ومعانيها فاسخ
 ولا منسوخ وما يقال في جمعية معناه انما مشتمل على النسخ وهو
 حط الذين انعمت عليهم وعلى المنسوخ وهو صراط الفريقين الآخرين
 فالمراد بالاشتمال على ذكرها على نفسها واما محصل مضمونها فقبل
 هي الشناء على الله والثناء للعبد ولذا سميت مثاني والمفهوم من الكتاب
 وجهان **1** انه مقول على السنة العباد في تعليمهم ان كيف يتبرك
 العلي وكيف محمد ومحمد وبني بوجه شامل للدنيا والعقبى وكيف
 يخلص دينه ويخلص بالعبادات وبلاستعانة فيها وفي سائر المهمات
 وكيف تسأل من نعمه وتستعاذ به من نقمة **2** انه اجمال مقاصد
 القرآنية وهي الشناء على الله بما هو اهل له واستحقاقه ومن التقيد بالامر

باسمه

والنق ومن الوعد والوعيد وقبل هي التثنية على المبدأ والمعاد والالتزام
والنبوت وقبل هي التثنية على الله ولا تشتغال بالحكمة وطلب الكاشف
بقوله اهذهنا الى اخره وقبل معرفة غير الربوبية وذلك العبودية وقبل
هي علم الاصول وعلم الاحكام وعلم الكاشفات معقبا بصوتها عن اوضح
النبوتات واو زار النبوتات المجمع سبعة وهذه الاربعة الاخيرة في التفسير
الكبير واتما وجه التسمية فلها اسماء كثيرة وكثرة الاسماء دليل شرف
المستحق الاول فاتحة الكتاب اما لا فتحة المصاحف والتعلم بها واما
لان الحمد فاتحة كل كلام واما لانها اول سورة نزلت واما لانها اول ما كتب
في اللوح المحفوظ واما لانها فاتحة ابواب المقاصد في الدنيا وابواب
الجنان في العقبى واما لان الفتح هو النصر والاستفتاح الاستنصار
وتعاري هذه السورة الظفر والنصر قال الشيخ نجم الدين رضى وفيها ولاية
انما سميت فاتحة لمعنيين **١** ان الله تعالى فتح بها ابواب خزاين الخبايا
التي ما فتح قبلها لاحد بعد ان اودع فيها حقايق جوامع الكلم التي انزلها
على جميع انبياء **٢** انها فاتحة فتوحات القرآن فان الله ضمن فيها
حقايق مراتب الربوبية ومرتبات العبودية وكل منهما عشر مراتب الربوبية
مرتبات اسم والذات والصفات والتثنية والشكر والالوهية والوحدانية
بالوحدانية في الخالقية والملكية بالملكية والمعبودية بالمخصوصية
والهداية بالحق والانععام من الاذل الى الابد ومرتبات العبودية معرفة الله
بهن المراتب والافرار بالربوبية ومعرفة النفس بالجزع عن تلك المراتب ومعرفة
احتياجه الى الله واستغناؤه عنه والعبادة له بما هو اهله والاستغناء
به في عبوديته والدعاء بالخضوع والطلب لوجود الله وصفاته
والاستعداد الى طريقه واستدعاء ان يدرم نعمه وترحم نعمه قال ولذلك
سميت ام الكتاب لان ام الكتاب في الحقيقة مصدر حقايق كل دين وكتاب
ومنشاد قاين كل حكم وخطاب كما قال تعالى وعند ام الكتاب فهذه
ثمانية اوجه الثاني والثالث والرابع ما دوي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الكتاب واما القرآن والسبع المثاني قال
الزهدي هذا حديث صحيح فوجه تسميتها بالاوليين ان ام الشيء اصله

ومنه ان مكة ام القرى اي اصل ساير البقاع لانها اول ما خلقت ومن تحتها
ساير البلاد دحيت ولذا سمي اللوح المحفوظ ام الكتاب لانها اصل كتب
الكائنات الى يوم القيمة قال علي راسه ام لما مقدرى جماع امور الانعاصي
بها ام او لما كان المقصود الاعظم من القرآن ما يتضمنه هذه السورة بالوجوه
السبعة المتألفة سميت بها وقبل لاشتماله على جميع اقسام القرآن حتى على
الناسخ والمنسوخ فان الصراط المستقيم المتيقن فاسخ وصراط المغضوب
عليهم ولا ايضا لئلا ينسوخ وذكر في التفسير لسان ذلك لاشتمالات
جميع ما في القرآن من وجوه تعظيم الله متحقق في الحمد وجوه الالوهية
والربوبية في الله رب وجميع المخلوقات في العالمين وجميع الانعامات
في الرحمن وجميع العفو والنجاة وزخ الرحمة وجميع صفات القيمة ومواقفها
وحالاتها في يوم الدين وجميع وجوه الطاعة في اياك بعد وجميع وجوه التماس
التوفيق والعصمة في اياك نستعين وجميع وجوه طلب الهداية وحرف
الحائمه وتعظيم الشريعة في اهذهنا الصراط المستقيم وجميع الانبياء والاولياء
والصالحين في الدين انعمت عليهم وجميع الكافرين والفاسقين والمبدعين
في غير المغضوب عليهم ولا ايضا لئلا وقال ابن الفضل معنى ام الكتاب مقدمة
ومنه الام للعبر الماضي كما قال اذا كانت الحسنات امكن لم يكن
لذا نداء الا ان يموت طيب وقيل الام الراية مصحفا العسكر
قال انما معقل اليه النجاة القوم في لباس حين حرا القتال فام الكتاب
مفرع البشر بمنزلة مفرع العسكر وقيل الام الامام فالسورة امام اهل
الاسلام وقيل الام المقصد فام القرى مقصد الايام وقامه بها وبه
لان جهنم مرجع الكفار والفاتحة جامعة لهذا المعاني الخمسة العظام
فهذه ستة اوجه ووجه تسميته بالسبع المثاني اما بالسبع فلانها
سبع ايات ولان كل آية منها يقوم مقام سبع من القرآن فمن قرأها
اعطى قراءة الكل ولان من فتح فاه بقراءة اياتها السبع غلقت عليه
ابواب النار السبعة دوي ان جبرئيل عم قال الحمد عم كسا حسي
العدا على امك فلما نزلت الفاتحة آمنت قال يم قال لان الله تعالى
يقول لها سبعة ابواب وايات الفاتحة سبع فمن قرأها صارت كل آية

ثواب

طبقا على باب من ابواب جهنم فمر منك عليه سائمين فذلك اوجه
واما بالمشافى فلا تنفي في كل صلوة او في كل ركعة بالنسبة الى الاخرى
او الملائكة ينفع في كل ركعة بسورة حقيقة او حكايا اولياتها اثنية
على الله كالحامد وهي جمع المثنى بفتح الميم وعلى الاول بفتحها وتشديد
النون او لما ترمى نزولها مرتين اولان المثنى جميع القرآن لتكرر كل مقصود
من مقاصد اولان المقصود من كل الشاء على الله فسميت الفاتحة بها
لقيامها مقام جميع الوجوه السالفة اولان نصف الفاتحة شفاء
ونصفها عطاء ودعاء اولانها مستثناة من سائر الاحكام لقوله عم لم يبق بها
احد قبل اولانها اشتملت على حقن حق الله على العبد وحق العبد اولان معانيها
مثنى في مقابلته كالربوبية والعبودية والخالق والمخلوق والهادي والفلان
والمنعم عليه والمغضوب عليه اولانها يتضمن كلاما في مثنى في معنى واحد
مثل الله رب والرحمن الرحيم اياك اياك الصراط صراط عليهم غيرك والاعمال
المحمد على حمد الذات والصفات وحمد الآلاء والنعماء واشتمال رب
العالمين على عالم الفناء والبقاء والرحمن الرحيم على نوعي الرحمة بالوجوه
السالفة وما لا يوم الدين على الجزاء ثوابا وعقابا واياك بعد عاصفتي
عبادة البرية والمالية واياك نستعين على هداية البيان والارشاد
والدين انعمت عليهم على الانبياء والاولياء والباقي على مخالفي دين الحق
الكفار والمبتدعين او اليمرد والتضاريا والجميع على اللطف والغضب فهذه
اثنا عشر وجها **الخامس** سورة الصلوة لقوله عم حكاية عن الله تعالى فسميت
الصلوة بغير ياء عدي الحديث والمراد بها الفاتحة سميت بها لان الصلوة
لا يكون فاصلة عند الخفية ولا هجرته عند الشافعية الا انها اولياتها قرآنية
قرآنية كما قال تعالى ولا تجهر بصلواتك الآية اولانها دعاء كما قال تعالى ولا
عليكم كلمة و يصلون على النبي فهذه ثلاثة اوجه السادس والتاسع
سورة الشفاء والشفافية ففي البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
ميرنا فجأت جارية فقالت ان سيدا لي سلم اي لربيع وان فخر باعيب
فهل نكرم من راق فقام معها رجل فرقي فترى فامر له بتبليس شاة وقيل
لينا فلما رجع قلنا له اكتب بحسن رقيه قال لا ما رقيت الا بتمام الكتاب

قلت

قلنا لا محمد ثوابي باقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة
ذكرنا للنبي صلعم قال وما كان يدبره انما رقيه اقساموا واخرى الى تسهم
وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب
شفاء من كل سم وفي رواية من كل داء الا لسام هو الموت اولانها شافية من الامراض
الروحانية كما قال تعالى في قلوبهم مرض كالجمل والحد والغصاء وغيرها
الثامن اساس القرآن لانها اول سورة فيه روي ان رجلا اتى النبي رضي
فشكا اليه وجع الحاصرة فقال عليك باساس القرآن وقال هو فاتحة الكتاب
سمعت ابي عباس رضي الله عنه ما غرزة يقول ان لكل شئ اساسا فاساس
الدنيا مكة واساس السموات عريسا وهي السابعة واساس الارض عيسا وهي
الارض السابعة السفلى واساس الجنان جنة عدن وهي سر الجنان عليها
استسب البواقي واساس النار جهنم وهي الدركة السابعة السفلى واساس
المخلوق آدم واساس الانبياء نوح واساس الكتب القرآن واساس القرآن
الفاتحة واساس الفاتحة البسملة فاذا اعتللت فعليك بالاساس يشف
باذن الله تعالى التاسع الكافية لانها تكفي عن غير هادون عكس صلعم
فاتحة الكتاب لما مر به له وعن عيادة بن الصامت رضي الله عنه عليه السلام
ام القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا عنها العاشر الوافية كان سفيا
رضي الله عنه يسميها قال الثعلبي وابن عتيبة لانها لا تنصف في الصلوة
الحادية عشر سورة الحمد لانها افتتحت به وفيها امر بالحمد وتعليم كيفية ذلك
المعنى قولوا وبيان ان الله سبحانه فهو وظيفه جامعة شاملة لمرات
الدنيا والاخرة من اول الشرع في الطاعة الى اخره خول الجنة بما يقال الحمد لله اذ
عننا الحسن الحمد لله الذي صدقنا وعدا والمجاهدين الرب كما قال الخدري عوامهم
ان الحمد لله رب العالمين الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر سورة التوحيد
وسورة الشكر وسورة الدعاء لانها لها عليها الخامس عشر سورة الكثر لما روي
من انه تعالى قال فاتحة الكتاب كثر من كنوز عرشى واما فضائلها فغير
محصورة منها ما مر في محصل مضمونها وجوه تسميتها ومنها قوله عم لو كانت
في التوراة لما يهود قوم موسى ولو كانت في الانجيل لما ينصر قوم عيسى ولو كانت
في الزبور لما مسح قوم داود عم واما مسلم قراها اعطاه الله من الاجر كما انما

فرا القرآن كله وكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وروى ان ادم من السام
لا يجهل بما عظيم وهي سبع فرق ورسول الله واصحابه ينظرون اليها واكثر
الصحابه بهم جوع وعري فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم شئ لحاجة اصحابه فنزل قوله تعالى
ولقد اتيناك سبعاً من المثاني الالهية اى كان سبع قوافل لا يجهل لا يفتنى
عينيكم اى بوجهه لا ينظر الى ما اعطيناك مع جلاله هذه العظمة فلم ينظر
الى ما اعطيته من تناسع الدنيا الدنية وما علم الله تعالى ان تمنيه لم يكن لنفسه
بل لاصحابه قال ولا تخزن عليهم وامرهم بما رزقهم على بيع المال واخفض
جناحك للمؤمنين فان تواضعك طيب لقلوبهم من ظفرهم عجوبهم ومن فضا
ان الحروف المعجمة فيها اثنان وعشرون واغوام النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي اثنان
وعشرون وان ليست فيها سبعة احرف ماء الشور وحتم الحجم وخاء الخوف
وزاء الزقوم وسين الشقاوة وظاء الظلمة وفاء الفراق فحققت هذه السورة
وقاربها على العظم والحرمة آية من هذه الاشياء السبعة الكل في اليسر
وعنى حقيقة رضى الله عنه انه عم قال ان القوم ليعتد الله عليهم العذاب حتما
مقضيّاً فقرأ صلى من صبيانهم في مكتب الحمد لله رب العالمين فسمعه الله و
رفع عنهم تشبيه العذاب اربعين سنة وقد مر ما روى عن علي او الحسن رضى
من ابداع علوم جميع الكتب في القرآن ثم في الفاتحة مرات فمن علم تفسيرها كفى علم
تفسير الكل ومن قرأها فكأنما قرأ الكل قال في التفسير الكبير في التفسير الكبير المقصود
من جميع علم الاصول والفروع والمكاشفات وقد علم اشتمالها عليها قلت وذلك
لما علم من حديث القسمة ان اولها الى قوله تعالى ما لا يوم الدين اشارة الى العقاب
المبدئية المتعلقة بالالهيات ذاتاً وصفة وفعلاً لان حصر الحمد يقتضى حصر الامور
الذاتية والوصفية والفعلية ثم بالنبوات والولايات لانها اجزاء النعم او
اختصاصها ثم الى العقائد المعادية لكونها ما لا يتركه يوم المعاد واسطرها
من قوله اياك نعبد واياك نستعين الى اقسام الاحكام الرابطة بين الحق والعباد
من العبادات وذلك ظاهر من المعاملات والمزاج لان الاستعانة الشرعية
انما تجلب المنافع او لدفع المضار واخرها الى طلب المؤمنين وجوه الهداية
المرتبة على الايمان المشار اليه في القسم الاول والسلام المشار اليه في القسم الثاني
وهي وجوه الاحسان اعني مراتبه الثلاث من الاطلاق الروحانية المحمودة ثم الرقبة الموهوبة

نراها

المعبر

في قوله عم ان تعبد الله كأنك تراه ثم الكلمات المشهورة عند الاستغراق في
مطالعة الجلال الواقع بكاف التشبيه الذي في ذلك الخبر والدافع لغضب
تنزيه الجبر وضلال تشبيه القدر وهي التسمية بعلم المكاشفات والله
اعلم بأسرار كلامه المبسط والحمد لله تقريبه من لغته ههنا الفاظ مبداه
لا بد من تعريفها والفرق بينها وبين الحمد والمدح والشكر والثناء ففي تفسير
القاضي ان الحمد هو الثناء على الجليل الاختيارى مطلقاً يقول حمدت ربك
على علمه وكرمه ولا يقول على حبه بل بمدحه وقيل هو اخوان والشكر
مقابله لنعمة قولاً وفعلاً واعتقاداً فهو اعم منهما من وجه اى يحسب الموهوب
واختص من اخرى بحسب المتعلق ثم اورد قوله افادكم النعماء متى تلاحظه
يدى وتساني والقيمة المحجبة اى المكافاة باليد وبشر الحمد باللسان وقف
القواد على المحبة والوداد وهذا تمثيل لوجوه الشكر لا استدلالاً على وجوه
وصدوره من الموهوب الثلاثة كما زعم لا صغرها في فاعترض على الكشف بان
لا يدل على ذلك وقول مراد بالثناء في تعريف الحمد والمدح والثناء باللسان
فقط يدل على تعميم موهوب الشكر في مقابلهما وبالاختيارى في الحمد الاختيار
فقط بدليل اطلاق الجليل في المدح في مقابله واما قد مراد بهما
للقاعد العقلية المعروفة ان قيود التعريفات انما يخرج ما يناسبها اما
يغارها لكن فيما ذكر بحث من وجوه الاول ان اختصاص اللسان و
اختيارية المتعلق بالحمد متفوضان فالاول بقوله تعالى وان شئنا
يسبح بحمدنا فاكثرت الاشياء لا لسان له قال المحققون يسبح كل ممكن تنزيه
خالقه من نقاض نفسه وتحميد اقتضاه ودلالته ان خالقه اكمل في
محامده وبقوله عم انت كما انت على نفسك فان المراد بهذا الثناء ليس
الشكر اذ لا يشكر احد نفسه ولا المدح اذ المدح قد زعم كمال عم احتوا
التراب على وجه المداحين فعيين الحمد وليس باللسان لذلك قال المحققون
ان الحق تعالى حامد لنفسه ومحمد لنفسه واخبر باعتبار كل من الخيرات
الخمس التي هي الكتب الالهية والمفاتيح الاول فقوله الحمد لله مشتمل على هذه
الاقسام عشرة والثاني تفويض بقوله تعالى مقاماً محمداً وبقوله الصبر بحمد في
المواطن كلها والاصل في الاطلاق الحقيقة يؤيد اطلاق الجليل في تعريف الكثرة

الختم

الحمد وقوله في الفائق الحمد هو المدح والوصف بالجميل ومنه يعلم أن قول الكشاف
الحمد والمدح اخوان انهما مترادفان خلافا لما ذهب اليه الشارحان وان شاء
اطلاق احوال اللفظان على ان يكون بينهما اشتقاق كبير واكبر وتماثل في الترادف
قوله ويقضي الحمد للمدح وقول القاضى وقيل هما اخوان فان الاشتقاق الكبير كان
متحققا بحسب المعنى السابق النجيب الثاني ان قوله في الحمد من نعمة او غيرها وان
وافق الكشف فقد خالف ما في التفسير الكبير وكلام الجمهور ان الحمد لا يكون الا
على الانعام ولا بعد الاحسان بخلاف المدح في الامر من الحمد نعم الانعام
الواصل اليك والى غيرك والشكر مختص بالواصل اليك البحث الثالث ان الحمد لا يتم
ان مورد الشكر كل من اللسان بناء والجنان اعتقادا ومحبة والادكان
علاما لخصيات المشكور لمورد جميع الثلاثة يدل عليه وجوه **أ** قوله عم
الحمد ليس الشكر وقد فسر في الكشف بانه شعبة من شعب الشكر ولا يشكر
الرأس والشعبة جنس لا جنس **ب** قوله عم ما شكر الله عبد لم يجد لان الشكر
يدل على اشاعة النعمة كما ان ضد الكفران يبنى على سترها ولا اساعه الا
بالنطق بالموضوع للتغير عما في الضمير في العمل احتمال خلافا لساعه النعمة
ووجه دلالة انه يفهم منه ان من لم يجد لم يشكر وعكس نقيضه من شكر
حمدوا اذا كان كل شاكر حامدا كان كل شكر حمدا فكيف يتصور الشكر بالجنان
والادكان بدون الحمد **ج** قول الراغب لا صفها في وهو حجة على الكل ان
كل شكر حمد وليس كل حمد شكر انقله الطيبي وغيره فاقول الحق ان الشكر هو
الصادق من مجموع الموارد الثلاثة المتعلق بالانعام الواصل الى الشاكر وما
يصح دليلا على ذلك قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور وقيل ما يشكروا
اذ لا قلة اذ لم يعتبر مجموع الحمد هو لثناء الصادر من كل من الموارد المتعلق
بالانعام مطلقا ولذلك كل شئ يستحق الحمد والمدح هو لثناء الصادر من
اللسان المتعلق بالانعام وغير مختار او غير مختار غير ان العرف في الحمد عليه
على ما باللسان مطلقا كالمديح فعرّف صاحب الكشف بانه لثناء
والثناء على الجميل من نعمة وغيرها وكذا حكمه بالترادف واتحاد نقيضها
فاظر اليه وكذا الحديث النبوى لشقه لانه الحمد جزؤه الا انهم مطلقا
بحسب المورد والمتعلق كما ان المدح اعظم من الحمد اللغوي بشموله الانعام

وغير المختار وغير وما قبل الاحسان وما بعد فالحمد نهاية المدح من
قولهم حمادك ان يفعل كذا اى فصار لك ومن الملح قولهم لما كان نهاية
المدح بداية الحمد ومعنى في لفظها واما بحسب العرف فها مترادفان و
اما لثناء فعرّف الطيبي بانه الذكر بالخير مطلقا وفيه بحث لانه اعرف
بانه القدر المشترك بين الثلاثة مع انه يعرفه لا يتنا ولا الجاني والادكان
من الحمد والشكر فلاولى تعريفه بالا سار بما يشعر بالتعظيم مطلقا ثم لسا
قاعدة لغوية ان الحمد ونحو يستعمل اما في اصل النسبة ويتم مصدرها واما
في الهئة الحاصلة منها المتعلق بمعنى كانت او حسبته كنهه المتحركة
الحاصلة من الحركة ويتم الحاصل بالمصدر وتلك الهئة للفاعل فقط في
اللازم كالمحركة والقائمه من الحركة والقيام او للفاعل والمفعول
وذلك في متعدي كالعالمية والمعلومية من العلم واعتبار يتسامح
اهل العربية في قولهم المصدر المتعدي قد يكون مصدرا للمعلوم وقد يكون
مصدرا للجهول يعنون بهما الهتين اللتين هما مغيبا الحاصل بالمصدر
استعمال الشئ في لازم معناه فاقول ليس المراد بالحمد المحكوم عليه بانه لله
هو نفس المصدر اذ لا قيام له بدون المنتسبين فكيف يخص باحدهما
ولا الحامدية وذلك ظاهر من الجودية وبذلك يتحقق ان لازم الاختصاص
في موقعه فليس هو اللام الذي يقع صلة الحمد في قولنا اعجبني حمدك
اعرف وبه يتحقق ان ليس صلة الحمد لله كما وقع في الكشف على ان
التقدير مستغنى عنه وهذا التحقيق لا يوجد في كلام القوم **اعراب**
فيه عوايد الاول في معنى اللبسات الالف واللام يستعمل في الكلام
على ثلاثة اقسام **أ** ان يكون موصولة بمعنى الذى واخراته وهى الداخلة
على اسماء الفاعلين والمفعولين قبل وعلا الصفات المشبهة وليس شئ
لانها اللبث لا يبول بالفعل كالدخلة على اسم التفضيل اتفاقا وقيل
في الجمع حرف تعريف ولو صح ذلك لمعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول
كما منع منه التصغير والوصف ولا تها بتما وصلت بظرف ايجلة اسمية
او فعلية فعلا مضارع فدلتا انما ليست حرف تعريف فلا قول كقوله
من لا يزال شاكر اعلى المعه فذاك ذو معيشة ذات سعة والثاني

والا كما كان كل مصدر متعديا كان قائله بال استعمال المصدر

قاعدة المصدر

كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم ذات رفات بنى بعد والثالث
كقوله يقول الحنا وبغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار الجوع والجمع
خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاضمة ان يكون حرف تعريف
وهي نوعان عهدية وجنتية وكل منهما ثلاثة اشتمام فالعهدية مصحوبها
ايتامهمود ذكرى نخورسولا فقصي فرعون الرسول وفيها مصلح المصلح
في حاجة الزجاجة وهذا اذ لم يسند القيمة مندها مع مصحوبها واتا
معهود ذهني اذ هما في الغار واذا بيا يعزل تحت الشجرة واتامهمود
حضورى قال ابن عصفور وهذا يختص بما بعد اسم الاشارة نحو هذا الرجل
او اى في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا المفاجأة نحو خرجت فاذا الاسد
او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن وفيه نظرا لانه يقول لشام رجل حضرته
لاشم الرجل فهذا الحضور غير ما ذكرناه القى بعد اذ لا يصح حضور مصحوبها
وقت التكلم فلا يشبه ما نحو فيه ولا في الصحيح انما في الان زائدة والمثال
الجيد للسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما الاستغراق
الافراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا وات
الانسان لفي خسر لاية او في الاستغراق خضا يصح الافراد وهي التي يخلعها كل
مجانا نخور زيدا الرجل علما اى الكامل في العلم ومنه ذلك الكتاب هدي
او لتعريف الماهية وهي التي لا يخلعها كل حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا
من الماء كل شئ حي وقولك والله لا اترجى النساء ولا البس الثياب
ولهذا يقع الخت بالواحد منها والبعض كالسكاكي وغيره على انها فيها
لتعريف العهد فان الاختصاص سور موحدة متميزة في الازدهان وتقسيم
الى شخص وجنس كالعلم والفرق بين المعروف هذا وبين اسم الجنس التكرار
هو الفرق بين المطلق والمقيده التي المعرف الحقيقة يفيد حضورها
والتكرار مطلق الحقيقة وحصول الشئ غير ملاحظة حصوله وحضوره غير
اعتبار حضوره والثاني غير لازم من الاول قال الاصفهاني في هذه الوجوه
تارة يكون على وجه التكميل واخرى على سبيل التحقيق ثم ان الالف واللام
يحتمل ان يكون موضعاً لخصوصية كل شئ تعريف العهد والجنس والعموم
مشتركا لفظيا او للقدرة المشتركة بين الثلاثة متواطئا او حقيقة في احدها

مجانا في الآخرين والاولى في ذلك اية ظاهرة في العموم بدليل استعماله فيه من غير
قرينه ويتوقف العهد والجنس على القرينة انهما كلام الاصفهاني ومنه يعلم
ما ينبغي ان يكون اللام في الحمد لله للاستغراق اولى ولا الدليل التصريف
الذي هو هذه المعقولة قال ابن عصفور في اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل
كون الرجل بعسا وشامع اشترطهم في البيان الاعرفية وفي الفت عدم
الاعرفية فكيف كان الشئ اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بها
فالحرف لتعريف الحضور هو يفيد الجنس بانه والحضور بحرفه ولاشأن لا يدل
الا على الحضور فهو اعرف واذا قدر بفتا فالحرف للعهد والمعنى مررت بهذا
وهو الرجل المعهود فلا دلالة فيه على الحضور بل الدال عليه هو الاشارة
فكانت اعرف ان يكون زائدا وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كما
في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكما في الاعلام بشرط مقارنتها
لتقاربها كالنضر والنعمان واللات والغزى اولادها كاستمك او
اعليتها كالبنت للكعبة والمدينة لطيبه وهذا في الاصل لتعريف
العهد وغير الازمة نوعان واقعة في الفصح الفصح وغيره فالاولى
الداخلية على علم منقول من مجرد صلاح لها ملح اصله تحادث وعياس
ويتوقف هذا النوع على السماع لعدم جواز دخوله للام في محدد واحد
والثانية نوعان واقعة في الشعر واقعة في شذوذ في النثر فالاول
كبنت المفصل باعدام العموم واسرها حراس ابواب على قصورها
وقيل في مثله ينكر ثم يدخل كالاضافة في غلام زيد بايوم النقاراس
زيدكم والثانية الواقعة في قولهم دخلوا الاقل فالاول وحوا والجسم
الغيفر ومنه قراءة بعضهم ليخرجي الاعز منها الاقل بفتح الباء فان اللام
واجبة التكرار ان يقدر الاقل منفوعا مطلقا على حرف مضاف اى
خروج الاقل كما فعله الزمخشري **بسم** اجاز كثير من المتأخرين ساء الالف
واللام عن الضمير المضاف اليه وخروج اقل ذلك قوله تعالى فان الجنة هي المأوى
ومررت بجل حس الوجه اذ ارفع وانما انعون بقدرهون له ومنه وقد بان
مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء ان الاسماء للشيء
وقال ابو شامة في بدأت بسم الله في النظم اقل اصل في نظمي فخر زانيتها

عن المظهر وضمر الحاضر والمعروف **الثاني** ان الالم فيما نحن فيه قبل الاستغراق
لان المحامد كلها في الحقيقة له تعالى شأنه لما مر ان كل صدى يدع قدرة وكل
محس ريب نعمة وقال الزمخشري في الجنس والاستغراق وهم فقالوا ما نحن
ذلك بسني على ان محامدا فعلا لا بعد ثلاثة خالقها عندهم فالتحق الله تعالى
بمحامد الذات والافعال الالهية وعندنا الجميع مخلوقا لله تعالى فمحامد
الجميع راجعة اليه وقبل سني على ان هذا المصدر ثاب مناب الفعل
عندنا كما ينبغي ومدلول الفعل الحقيقة دون الاستغراق فكذلك انبأه قال
التفتازاني والقولان مشعران يجوز ان يكون الالم للاستغراق عندنا وان عند
هنا لما نفع وليس كذلك لوجهين **أ** ما روي عنه في تحليل الوهم ان الالم
لا يفيد سوى الاشارة الى سني بدخوله فاذن لا يكون ثم استغراق **ب**
انه حصر في الفصل فائدة الالم في التعريف والتعريف في العهد والجنس فكم
بان الاستغراق وهم سني على هذا لا على ذلك الوجهين فسادا اخر
انما في الاول فائدة صرح بان قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد لله
واذا اختص جنس الحمد كان كل حمد راجعا اليه ويكتفي بذلك كون الكل
باقدا وتوفيقه حتى ان التمكن من البقيع ليس ببيح وانما في الثاني
فلان المصدر المنكر كاف في نيابه الفعل فلم لا يجوز ان يكون تعريفه
لزادة معنى الاستغراق واقول فيه بحثين وجوه **أ** ان المراد بالاستغراق
في قوله الاستغراق وهم انما ارادة الاستغراق هنا او افادة الالم الاستغراق
في الجملة الثاني ممنوع كيف وانه غير مناسب للكلام في مراد المقام
لا بيان مؤداه الالم وعلى الاول اشعار المذكور غير محذور وانه قد سأل
نفسه بعد اعراضه ان الزمخشري جعل المعرف بالالم للشمول والاحاطة
في مواضع عديدة واجاب ان تحقيقه ان ذلك لان الالم الجنس قد يقصد
الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد لا يستلزم في المقام الخطا فيقول
من الجائز ان يكون ههنا كذلك عند لولا ذلك الدليلان فلا محذور
في الاشعار وكيف يظن لمثل الزمخشري في انه لا يقول بكون الالم للعموم
اصلا مع تصريحه بذلك في مواضع وقد مر انه هو الحق لعدم احتياج قصد
العموم الى قرينه بخلاف العهد والجنس حتى صرح الاصوليون ان الحمل على

على الجنس في نحو ما خلف لا يتزوج النساء بسني على امتناع الحمل على الكل وانه لو في
الكل صدق ولو قضاء لانه توقي حقيقة كلامه **ب** ان الدليل المروي على تقدير
الصحة الرواية لا يقتضي تخصيص الالم بزيادة الحقيقة من هي يجوز ان يكون المستحق
المذكور افراد الحقيقة كل او بعضا لا المفهوم الذهني لوجهين الاول انه لو كان
حقيقتها الاشارة الى المفهوم الذهني لزم ان يكون في العهد مجازا ولم يقل
احدا لثاني ان اطلاق المستحق في عرف اللغة على افراد المفهوم اكثر مما قال
الاصوليون العام ما اتفق جميعا في المسميات وجميع المسميات فلا يثبت
عليه قوله فاذن لا يكون ثم استغراق لانه اذا اراد المعروف افراد المسمي
حيث لا يخص بعضا يراد الكل دفعا للتحكم كما في كل مقام خطابي **ب** ان حصر
المفصل التعريف في العهد والجنس لا يقتضي استغراق فاولا لما مر في معنى اللبيب
ان تعريف الجنس لانه اقسام تعريف الاستغراق الحقيقي والادعائي وتعريف
الحقيقة من حيث هي وثانيا لما اعرف به هذا الفاصل ان تعريف الجنس قد يكون
من حيث وجود الحقيقة في ضمن الافراد **ب** ان اختصاص الحمد الذي ذكرنا متفقا
من لأم لله وهو اختصاص في الاثبات لا البشوت كما عرف ولا يعنى طرق
الحصر كان قولنا واعمر بعد قولنا المال لزيد من اقصا بمنطوق مفهوم الاول
كما في زيدا ضرب وعمرا ولما كان فرق بين غلام لزيد ولا غلام لا لزيد والتوالي
متفقية واثبات الجنس المذكور لا يغير لا ينافي بشوته للغير ولو عند الميث
ولذلك قال السكاكي وقد يكون ذكر المسند اليه لكون الخزعامة النسبة والمراد
تخصيصه لمعين جاء زيد وعمرو ذهب وهذا بخلاف اثبات جميع الافراد للمذكور
فانه ينافي بشوته شي منها الغير المذكور عند الميث ويتحقق هذا الفرق المعقول
فانه مما كثر فيه غلط الفحول **ب** ان الاستدلال بان الحمد ياب مناب الفعل
فيكون مدلوله مدلوله فيه مقدمة مطوية قابلية والالم وضع للاشارة الى مدلوله
مدخوله كما ذكرت فيما اختاره هذا وقد قال لا صحتها في ان التعريف في الحمد
لله يقع بكل من معاني الالم اما الحقيقة فلان حقيقة الحمد اثنان عن سائر الخلق
باسم الله تعالى وانما الاستغراق الحقيقي فكذلك لانه خالق كل جمال وكمال وميله
هما فله حمد الكل في الحقيقة وان ثبت شكر الناس في مرتبة الظهور وانما المجازي
الاختيارى فان الفرد الكامل من الحمد الجامع كخصايص المحامد لله تعالى وانما

العهد الخارج فلان الحمد الحاضر المقارن لكل امر ذي بال لله تعالى واما العهد
الذهبي فلان الحاضر في الذهن حقيقة او حكما لكونه عظيم الخطر معقودا لهم تعالى
واقول فلا شك ان القول بالاستغراق الحقيقي اولى لانه جامع لسائر اقسامه
بجميع افراده بل واجب لما قال بنفسه ان الالم عند عدم القرينة للاستغراق
فان واحد القرينة الصادقة فلا استغراق والالم هو المراد كما قال اللهم الات
بحل جواز الكل على الرد في وجود القرينة وعدمها كما يتردد صاحب الكشاف
كثيرا بين ارادة الحقيقة والمجاز كما في قوله تعالى في قلوبهم مرض يعني جواز الحمل
على المجازان وحد القرينة الصادقة **العائنة الثالثة** قال علم الحمد لله
قوله الحمد لله احتمل الابتداء اي الانشاء بان يكون الله تعالى حمد نفسه لتعلم الخلق
استحقاق الحمد بانه فيحدون واحتمل الاخبار بان الحمد كله حقه واحتمل اضمارا لامر
اي قولوا الحمد لله وهو امر بتوجيه الشكر اليه وذلك يتضمن الامر بكل ما يمكن من
الطاعة لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل انواع الطاعات شكرا له فيما يروى عنه
انه صلى الله عليه وسلم قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال فلا يكون عبدا شكورا ويدل على اضمار قولوا قوله اياك نعبد اياك نعبد منه
كما اظهر في قوله وقل الحمد لله اقول فان قلت فكم وجب شكر المنعم على المنعم عليه
وجب كونه بهذه الصيغة لقوله قولوا ولا قال بل به قلت اول الامر وجوب مجاز
ان يكون المقصود بمجاده معناه مطلقا وتعليم اللفظ الاول كما في قوله تعالى
فقل سلام عليكم وثانيا يلزم وجوب الصيغة لكن في ضمن وجوب الفاتحة
في القلوب كما حمل وجوب القراءة في اقرأ وما يتيسر وجوب الاستماع والانصات
في قوله واذا قرأ القرآن فاستمعوا وانصتوا على القلوب وانما نزل عن الفرضية
الى الوجوب لكون الامر مضمرا محتملا حتى قال لا يصحها في اضمار قولوا ضعيف لان
الاضمار يصار اليه لصحة الكلام وهنا يفيد لان المقصود بالاخبار عن كونه الحمد
حقا لله وسلكه ولا اضمار بحمل المقصود الامر لانفسه قلت الداعي الى الاضمار الى
واني اتمنا للمتي فلا المقصود الاصل من المرشد الحقيقي اعتقاد العباد بذلك فالامر
بتضمن الاعتقاد والاخبار عن المعتقد فذلك اوكد واما الاتي فالدلالة اياك
نعبد قولنا لعباد لا قولنا لله وقال في الكشاف صله النصب الذي هو قراءة بعضهم
على انه من المصادر التي يفسرها العرب بافعال مضمرة في معنى الاخبار نحو شكر او كفا

الكل له صفة شديرا قولوا ام

وعجبا والعدل بها الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى كما في قوله تعالى قالوا سبحان
قال سلام حيث جياهم ابراهيم عليه السلام تحية احسن من تحيتهم والمعنى حمد الله
حمدا ولذلك قال اياك نعبد لانه بيان الحمد له كانه قيل كيف يحمدون فقيل
اياك نعبد اقول ما كونه بيانا فلما فهم من حديث تودم القديسين ان العبادة
نوع بليغ من الحمد فان لم يخص الحمد باللسان كما مر فذلك ولا فلا ان العبادة
اقصى الخضوع وذلك يقتضي الاعتراف بالانعام ووصف المنعم بصفات الجلال
والاكرام ثم كونه البيان اريد فايد غير محدود لكن فيما ذهب اليه تعلقا
مستغنى عنها لان عدم التقدير وعدم العدول في الالم من معنى الى معنى اعني
من كونه صلة الحمد الى افادة اختصاص الجنس ثباتا وفي الطرف من اللفظ الى المستقر
ومن حذف الحمد الى دوامه ومن حمد المتكلمين الى مطلقه ومن احداث الحمد في
كون الحمد له حمدا ولم يحمد ومن المحتمل الكذب وهو ان يحمد اذ لعله يغفل
حين يقول ذلك عن الحمد القلبي الذي هو الحمد خفية الى ما لا يحتمل الا الصدق
وهو ان الحمد مستحقة نظير ان قوله لا اله الا الله لا يحتمل الكذب اما قوله
اشهد ان لا اله الا الله فيحتمل ان لا يصدر عن صميم قلبه لهذا كذب المناقبين
في قولهم يشهد انك لرسول الله وهو ليس في حتم لان لا اله الا الله بعد قوله اشهد
بذلك مرتين ولهذا الوجوه ثبت ان قوله الحمد لله اولى من نحو احمد الله وحمد
وحمدت الله وحمدنا الله وحمدي الله وحمدنا الله مقدما ومؤخرا فليعلم
العائنة الرابعة في لام الله قال ابن هشام هو الالم الجان مكسورة مع كل
ظواهر لامع المستغاث والمستعجب مع يا مفتوحة اما قراءة الضم في الحمد لله
فلان اتباع ومفتوحة مع كل ضمير لامع بآء المتكلم فكسورة فقولهم ما لا يحتمل
المستغاث والمستغاث لاجله ثم لام الجان اثنا عشر وعشرون معنى الاستغاث
وهي الواقعة بين المعنى والذات نحو الحمد لله والقرعة لله وويل للطفقين ولهم
خزي ومنه ولكافرين النار اى عذابها **٢** الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين
والهمص للعباد والخير للحيرو قوله تعالى فان كان له اخو وقولك اروم
لك ما تروم لي **٣** الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وقيل الاختصاص
مغن عن الاجرين اذ فيه تحليل الاشتراك واذا قيل هذا المال للزير والمجد
لزم القول به مع قائله الملك في زيد للملك لزم استعمال المشترك في تعيينه

دفعه وللحق فصل الخطاب في تفصيل الابواب **٢٢** التعليل نحو وجبت لزوم ديننا
 شبه التعليل نحو جعل لكم من انفسكم ازا **٢٣** التعليل كقوله تعالى لا يلاف
 قرش وتعلقها بفليحدا و قيل بما قبله وهو جعلهم كعصف ورجح بانها في
 مصحف في سورة واحدة وصعف بان جعلهم كعصف ما كولا انما كان ككفرهم
 وجرتهم على التبت لا لا يلاف قرش وقيل متعلقة لمخزوف تعدين اعجبوا ومنه
 اللام الثانية في الله للميلين وتعلقها لمخزوف هو فعل اعاد عوك لهم واسم
 هو حال من المنادي مدعو لهم ولم يطلع ابن عصفور على القول الثاني فنقل الاجماع
 على الاول ومنها الداخلة على المضارع نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانصاب
 بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا مان او كى مضمرة خلا فالليبر في وابن كيان ولا
 باللام اصالة خلا فلا اكثر الكوفيين ولا منها لنيانها عن ان خلا فالغلب والاك
 اظهار ان الا اذا اقرب الفعل باللام حصل النقل بالبقاء المشاي ومن فروعه
 ان اخفش اجاز ان يلقى القسم بالهم كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليس بضموك فقال
 المعنى ليس بضمكم قال ابو علي وهو اول من ان يكون متعلقا يحلفون والمقسم عليه محذوف
 وانكن الجماعة لان القسم بما يحيا بالجملة فالجواب محذوف وهو ليس بضمكم وكذا
 امثاله **٢٤** ما كدر نفق كان نحو ما كان الله ليطلعكم على الغيب وكذا لم يكن الله ليغيركم
 وتسميتها بعضهم بلام الجود ملازم منها للحدادى النقي ووجه كونه للتاكيد عند الكوفة
 ان اصله ما كان يفعل فزيت اللام توكيدا وعند البصرية ان اصله ما كان قاصدا
 وبقي قصد الفعل ابلغ من نفيه فهي عندهم حرف جر متعلق بخبر كان المحذوف والنصب
 بان مضمرة وجوب او زعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
 بكر اللام لا ولي في فراة غير الكسائي انما لام الجود وفيه نظرون لام الجود يخص
 بما ولو لا اختلاف فاعلى كان ونزول قال ابن هشام والذي يظهر لي انها لام كى
 وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم لتزول كوا عظم منه وان كان مكرهم
 لشدة معدا لاجل والالامور العظام المشبهة في عظمتها بالجبال وقد يحذف
 كان قبل لام الجود كقوله في الدرداء في اركعتين بعد الظهر ما اما لادعها
 موافقة الى نحو بان ذلك اوحى لها ولورود المعاد والماتنواعه موافقة
 على الاستعلاء الحقيقي نحو وتحرقن للاذقان وتله للجبين وقوله فخر صرعا
 للبين وللقم والمجاري ونحو وان اسأتم فلها قال النحاس المعنى من اجلهم ولا يعرف

في العربية

في العربية فلم يعنى عليهم **٢٥** في نحو ويضع موازين القسط ليوم القيمة لا
 لا يجليها لوقتها الا هو ومنه قوله عم المستحاضة يتوضا لكل صلاة كما في
 الرواية الاخرى لوقف كل صلاة ومنه معنى لسله وكذا باليتنى قد رمت
 نحو في وقيل للتعليل اى لاجل حيوتى في الاخرة **٢٦** بمعنى عند نحو كتبه خمس
 خلون **٢٧** موافقة نحو اقم الصلوة لرؤك الشمس وفي الحديث صوموا
 لرؤيته وافطروا لرؤيته **٢٨** موافقة مع قاله بعضهم وانتد فلما
 تفرقا كاني وما لكما لطول الاجتماع لم يبت ليلة معا والظاهر انه بمعنى
 بعد **٢٩** موافقة من نحو سمعت له صراخا قال جرير لنا الفضل في الدنيا
 واقفك اغم ونحو لكم يوم القيمة افضل **٣٠** التبليغ وهي الجان لاسم
 السامع لقولا وما في معنا نحو قلت له واذنت له وفترت له **٣١** موافقة
 عن نحو قال الذين كفو والذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن النجاشي
 وقال ابن مالك وعنه هي لام التعليل وقيل لام التبليغ وفيه التقاء
 عن الخطاب الى العينة واسم المقول لهم محذوف اى قالوا لطائفة من المؤمنين
 لما سمعوا باسلام طائفة اخري وكذا اجتماع دخلت اللام على غير المقول له ناو
 على بعض ما ذكرنا نحو قالت اخراهم لا ولا هم ربنا هولاء اضلونا ولا اقول
 الذين تردى اعينهم لن يوتيهم **٣٢** البصرية ويستعمل لام العاقبة ولا الممال
 نحو فان لقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فان يكون الموت
 اقناهم فلم يوت ما يلدوا لوالدة ويحمله قوله تعالى ربنا آتيت فرعون الى
 قوله ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل محذوف وما لا
 منصوب بان قيل قوله تعالى ولا يزد الظالمين الا ابتارا ويؤيد ما بعد ربنا
 اطمس على امواهم لانية وانكر البصريون لام العاقبة قال الزنجري والتحقيق
 انها لام العلة والتعليل على طريق المجاز دون الحقيقة يستعمل للعداوة
 بالمحبة والمدي من حيث رسمها على الالتقاط فاللام مستعارة لما يشبه
 التعليل **٣٣** القسم والتعجب معا ونخص باسم الله سبحانه كقوله الله يبق على الامام
 دوجيد **٣٤** التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في التذات نحو يا للماء وباللعب
 قال فبالا من ليل كان يحومه ومنه يا لك رجالا علما وقوله لله دتره فارسا
 والله انت قال سباب وبسبب وافتقار وبرزة فله هذا الدهر كيف تردا **٣٥**

موافقه
م
بعد

التعدي ذكر ابن مالك في الكافية ومثله في شرحها بقوله فذهب الى ان ذلك
وليتايرثنى ولم يذكر في التسهيل بل ذكر في شرحه انه للتبليغ قال ابن هشام و
الاولى عندي ان مثل التعدي بنحو ما ضرب زيد العمود وما احبته لبيك قلت يرد على
قول ابن مالك ان التبليغ مستفاد من الهبة وان الهبة متعدية بنفسها ويمكن
ان يجاب عنهما بان المراد من الهبة ليس حقيقة بل التخليق والتخليق لا يقتضيه
ولا يتعدى بنفسه الا الى مفعول واحد **ام** التوكيد وهي اللام الزائدة بانواعها
منها المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومكنت ما بين العراق
ويثرب ملكا اجار لملم ومعاهد ومنه قوله ومن ياك ذا عظم صليب رجا به
ليكرهوا الدهر فالدهر كاسر وليس منه رزق لكم خلافا للمبرد بل ضمن معنى
اقرب فهو مثل اقرب للتأسيح بهم واختلف في لام ويريد الله ليبين لكم
وامرنا لنسلم قيل زائن وقيل للتعليل فقال بعضهم المفعول محذوف اي يريد الله
البيبين ليبين ويهدي اي ليجمعكم بين الامرين فقال الخليل وسيبويه الفعل
في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي اراده الله
للببين وامرنا للاسلام فالام مفعول للفعل ومنها اللام المستتمة بالمحبة وهي
المعترضة بين المتصانقين كما في قوله يا نوس للرب والاصل يا نوس للرب فالجنت
تقوية للاختصاص وهل الحرار ما بعدها بها وبالمضاف فيه قوله اوجمها
الاول لان اللام اقرب ولان الجارة لا يعلق قلت ولان المنادى بالمضاف
لا ينفصم ومن ذلك لا ابا زيدا ولا غلامه على قول سيبويه ان اسم المضاف للمضاف
اللام وانما على قول من جعل اللام مع بعدها صفة وجعل الاسم شيئا بالمضاف
لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة
من قال ان اباها واباها وجعل حذف النون شاذا فاللام للاختصاص
متعلقة باستقر محذوف ومن ذلك المسماة لام التقوية وهي المبتدئة لقوة عامل
ضعف اما لتأخر محو لربهم برهبون والروايات عبرون او لكونه فرعاً في العمل نحو
مصدق لما معهم فقال لما يزيد نزاعة للشوى ونحو ضرب لزيد حسن وانا ضارب لعمري
قيل ومنه ان هذا عدوك ولزيتك وفيه نظرية لان كان بمعنى معاك لا ينفصم
المفعول لانه للثبوت وليس بجاب للفعل في التحرك والتكون بل اللام متعلقة بمقتضى
محذوف صفة لعدوك وكذا قال ابن هشام واول الاصل في التعدي ان لا يكون صفة

صفة مشبهة وعدم الجريان لكونه من ملحقات اسم الفاعل فهو كقوله تعالى
لما يريدون قد يجمع التأخر والفرعية نحو قوله تعالى وكنا الحكماء شاهدين اما
قوله تعالى نذرنا للبشر فان كان بمعنى المنذر فهو مثل فعل لما يريدون كان بمعنى
الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسقيا في قال ابن مالك ولا يراد لام التقوية
مع لام يتعدي لا يبين لانها ان زيدت في مفعولية فلا يتعدى فعل الى اثنين
بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع
لانه اذا تقدم احدهما على العامل دون الاخر اذ فيه وترجيحه لانه المحتاج للعمل
فيه الى التقوية وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ وكل وجهه بالاضافة من
هذا اي تمام زيد في احد المفعولين لتقدمه والمعنى الله مولى كل ذي وجهه
وجهية فالضمة للتولية والمفعول الثاني محذوف وانما لم يجعل كل والضمير
مفعولان فيستغنى عن حذف ذي وجهية لانه يتعدى العامل الضمير وظاهر
معازر بهذا قالوا في قوله هذا سرافه للقران يدرسه ان الهاء مفعول مطلق
وقد خلت اللام على احد المفعولين مع تأخرها في قول ليلى احجاج لا يعطى
العصاة منها هم ولا الله يعطى للعصاة منهاها وهو ساد لقوة العامل
ومنها لام المستعارة عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها
وقال جماعة من غير ائمة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقه بحرف النداء لما
من معنى الفعل ورد بان معنى الخروف لا يعمل في المجرور وفيه نظرية قد عمل
في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير طبيا وبالباء وهو في قوة الطرف
المجرور وقال الاكثر من متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصاغ
وابن عصفور ونسباه لسبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي
الربيع بانه ضمن معنى الاتجاء في نحو يا زيدا والتعجب في نحو يا لدا ويا
واجاب ابن عصفور بانه ضعف بالترام الحذف فعوى بعدته باللام
واقصر ابن حبان على ايراد هذا الجواب وفيه نظرية لان اللام المقوية زائدة
كما تقدم وهو لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا بد
في نحو زيد اضربه مع ان الناصب ملزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ
ما هو عوض كان كانه لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل
النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يحذفه ثم انه ليس

بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلة كل وجه **تنبيه** كما زاد واللام في بعض
المفاعيل المستغنية كما تقدم عكسوا ذلك فخذوها من بعض المفاعيل
المفتقرة اليها كقوله تعابفونها عوجا والقرم قد رناه منازل واذا كانوا هم
او من هوهم بخسرون قال قتوبى غلامهم ثم نادى اطلما اصيدكم ام حمارا
ومنه رواية قوله اذا قالت حزام فاضتواها والمنهورة فصدقوها
ثم التبيين وهي ثلاثة اقسام احدها تبيين ما بين المفعول من الفاعل
وجنثا يتعلق بمذكور وضابطها ان يقع بعد فعل تعجب واسم تفضيل
متمم جبا او بغضا نحو ما اجنى وما انقضى فان قلت لغلامى فانت
فاعل الحب والبغض وهن مفعولها وان قلت الى فلان فهو بالعكس كما قاله
ابن مالك فينبغي ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا الثاني ما بين
فاعليه غير مبلتة بمفعوليه والثالث عكسه ما بين مفعوليه غير مبلتة
بفاعليه وصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استوفى
بيانه بقوة وتأكدا واللام في الكل متعلقة بمحذوف مثال المبنية للمفعولية
سقيار زيد وجذعاه فهدن اللام ليست متعلقة لمصدرين ولا بفعلهما
المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر
انه المصدر وبالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة
للقوط وهذا لا يسقط لفعال سقيار زيد خلافا لابن الحاجب مع ذكر
في نزع المفضل ولا هي مع مخفوضها للمصدر متعلقة بالاستقرار لان الفعل
لا توصف فكذلك ما يقوم مقامه وانما هي لام مبنية للدعولة او عليه ان لم يكن
معلوما من السباقا ومؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس مقدرا اعني كما رجم
ابن عصفور لانه يتعدي بنفسه بل التقدير اراد في لزيد وقال ابن مالك في
شرح التسهيل اللام في سقيار لا متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا ما
لانهم اذا اطلقوا القول بانها للتبيين فانما يريدون انما متعلقة لمحذوف
متانف للتبيين ومثال المبنية للفاعلية تبا لزيد ويحاله فانها في
معنى حبره ذلك واختلف في قوله تعالى انكم تخرجون ههنا ههنا ما تخرجون
فقبل اللام زائدة وما فاعل وقبل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البغث والخراج
واللام للتبيين وقبل ههنا مبتدأ بمعنى البعد والجاء والمجر وجن واما قوله

هيت لك فيمن قرأتهما مفتوحة وقاء يا حدي الحركات فهيت اسم فعل قيل
متماة فعل ما ضاى قهيات فالطلم متعلقة به وقيل بمعنى اقبل وتعا
فاللام للتبيين اعاد في ذلك واما من قرأ هيت مثل جئت فهو فعل بمعنى
تهيات فيتعلق به واما من جعل جنداءا للخطاب فاللام للتبيين مثلها
مع اسم الفعل ومعنى تهيه يوسف اذ الخطاب له تيسر لقراده هاهنا لانه
قصد هاهنا بدليل وداودة فلا وجه لا تكاد الفارسي هذه القراءة مع شونها
وامحاهها فيه فواي **الاولى** ما قرئ من دلالة هنة الاسمية على الاستمرار
والثبات واختصاص الجنس والافراد في الاثبات بل واحتمال لامة جميع
اقسام التعريفات مع بحث سالف فيه ومن القريض باستحقاق الحمد المطلق
بالذات وبالصفات حمدا ولم يحمد بخلاف الصنع السابقة **الثانية**
تعلم كيفية الحمد اما اذا قدر قولوا قطاهروا اما اذا لم يقدر فلما في الكشف
انه مقول على السنة العباد تعلمهم كيف يحمدونه ويحذرون بخلاف ان يقول الحمد
فعلمهم الحمد الذي حمده نفسه لان حمدهم لا يكون كفاء حقه لكونه معلولا
فانهم يطلبون به اذامه الموجود او اجاد المفقود فلا يحصل له اما الحكاية
قولوا لمحمد **الثالثة** اختيار راس الشكر **الرابعة** الاستعارة بختار
ان خص الحمد بالاختيار كما قاله القاضى والافخام للاعظام وغيره للواصل
وغيره **الخامسة** التنشئة على ان شاء العبد لا يتصور الا بعد الاحسان ان خص
به على ما ذكر في التفسير الكبير واقله الاجاد والافخام **السادسة** احتمالا
اللام للخصصاص الدلوق والانتساب لرائق فان الشاء على كل حسن
وحسن راجع لمن قسم له الحسن ورسم له الاحسان قال واليخ محمود الشاء خصصته
بافضل اموالي واحمل احدي وللمليك الحقيقي الصادق فان كل مخلوق ملك
الخالق والاستدراك الكلي الموافق نحو ايلد للسلطان فكل قادر مستول على
مقدوره وما فيه **السابعة** اجتماع اسم الذات بجميع الصفات
فخصيص بعضها بالذكر بعد ذكر التنبيه على تعليل الاستحقاقات الشاه
بجميع مراتبها للذات بخلاف ما لو قال الحمد لرب العالمين او الخالق والرازق
ونحوها قال علم الهدي رضه ولذلك حمد نفسه مع ان حمد احد نفسه في الخلق
مذموم لفنيه بذلك ان اللام فيما لا يستحق وجوهه ولا يستحق المديونة

بالغير او المستحق في الحقيقة حينئذ ذلك الغير وان الذم فيما لا يخلو عن عيوب
واقاب ولا يمدح الا بما مثالا من خالقه فحق مثله الفرع الى خالقه ونظير
التكبر بوصف به الله لا يغفل كل ما يدهكه العبد من فضيلة او رفعة فبالله
لا بنفسه فعليه الفرع بالتكبر لا بالتكبر الى من اكبر بآراءه واداءه والعظمة
ار ان قلت و فرق ما بينهما في جواز نسبة الحمد الى الخلق دون التكبر ان مرجع
الحمد الى الصفات وقد يشترك فيها المظاهر صورة ومرجع التكبر الى كماله
جلال الذات او كمال عظمة الصفات ولا شركة فيما لذلك قال عزم حاكما
فمن نازعت شيئا منهما ادخله النار **الثامنة** لما كان المطلق منصرفا
الى الكامل اطلق الحمد اما بحسب الحقيقة فلحامل على الحمل افراده واجمع احاد
المتكبر الحمد وهو الحمد المعبرة بالانسان الكامل يجمع لجزائه والمنة الحمد
الذاتي والحاكي الاستعدادي والمربي والحكي والجميع في جميع حقائقه و
حصاره الخمس المعنوية والروحية والنفسية والخيالية والحسية بها وثباتها
وذلك هو الثناء الذي اشار اليه بقوله انت كما اثبتت على نفسك فقد قال
المحققون ان هذا الحمد لا يتصور الا من الحق لنفسه او الانسان الكامل للخلق متبا
بحسب احتمال العيان فليذهب الذاكري كل مذهب ممكن من الحمد الذاتي والصفاء
والافعال ومن الحمد التبعي والتعليق والتحميد الخاص واما بحسب الاشارة
فليشعر بان العجز عن درك كنهه وقدر ادراكه وذلك لما قال الجندي
ان العلم بما لا يحاط انما يكون من حيث العجز عن احاطته والا كان جهلا فالعجز
عن درك الادراك الشا دراك والحوض في طلب الادراك اشرك ولذلك قال عزم
لا احصى ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك كيف والتوفيق بكل حمد ولا قدران
نعمه اخرى واهل حقا فلا يغني محقه قوة الحامد ولذلك شرع القولية الاحمالية
من قوله عزم انت كما اثبتت على نفسك وقوله الحمد لله على كل حال وعلى جميع نعمه
ما علمت منها وما لم اعلم وعد خلقه ورضاه نفسه ورتبه عرشه ومداد كلماته
الى غير ذلك وفي الدعاء السيفي فلك الحمد عدد ما حفظه عليك وعدد ما بعثته
قدرك واصعاف ما استوجبه من جميع خلقك وعن بعض العارفين لك الحمد
حمد لا منتهى له دون شريك ولك الحمد حمد لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمد
لا جبر القائله الارض الله عنه **التفسير** قال في التفسير الكلام الجامع في الحمد انه في الغر

لغا في اربعة **آ** الشنا بالافعال الحقة يقال حمدت زيدا على فعله كذا فمغناه
على هذا الثناء عليه في كل ما فعل امات واجتافقرا واغنى الى وابنتي
الجهل واشتحي وهكذا يجب فان جميع ما يفعله فضل او عدل وحكمة عا
وحمد **ب** بمعنى الشكر على الانعام فمغناه الشكر لله على نعمه التي لا تحصى
ومنه التلا يبيح كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وما بكم من
نعمة فمن الله **ج** بمعنى الرضى يقال حمدت سيرة فلان ومدته فمغناه
رضيت بقضيه وسميته فلا اعتراض على فعله ولا اعتراض على حكمه
كيف وقد قال فيما يروي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
على نعمائي فليخرج من رضى وسماي وليطلب بها سوائى قال تعالى
فلا وربك لا تأتي ستون حتى يحكوك الآية **د** بمعنى المدح بالصفات
للمنى فمغناه المدح لله على صفاته الحسنى فانما حمل الالام على استغراق
الحسن يشتمل المعاني الاربعة قلت لانها موارد حقيقة المتحد
الشاملة السابق ذكرها لا اعمال اللفظ المشترك في جميع معانيه
قال فكان العبد يقول ثنى على الله بكل افعاله نهي جميلة واشكره على
كل نعمائه في جزيلة وارضى بكل اقضيته في حميدة وامدحه بكل
صفاته في طيلة **هـ** ثنا كونا ثناياي **و** شكر كونا عطاياي **ز** رضاه
تارضاياي **ح** وراجوتنا وراياي **ط** قال وقال قتادة رضه ان الله
تعالى افتتح بالحمد حين خلق السموات والارض فقال الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وختم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد
لله رب العالمين فجعل ابتداء العالم وانتهائه بالحمد وقول فيه
سهر ما يروي آت عزم وصلى في هرة رضى الله عنه ان يقول في ابتداء
كل امر مشروع حتى الموافقه بسم الله والحمد لله جميعا بين البركيتين
الجامعتين لما بين الاول والاخر وفيه اشارة ايضا الى مودى قوله
تعالى وان من شيء الا ايسر محمان وقوله عزم الحمد لله على كل حال فان كلا
منهما اسرير الميسر الجامع وذلك لدوام قبض نعمه كل لحظة كما قال الشيخ
رضه في تفسيره لما حجة لواء عرض عن العالم بأسره دفعة واحدة ان يقول
الفقهاء الاستغفار الاوقات بالمندوبات مندوب وفهم ذلك من قوله

وما خلقنا لشيء إلا ليعبدني **الحديث** في التفسير الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا انعم الله على عبد نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظر الى عبد يعبد اعطينه ما لا قدر له واعطاني ما لا قيمة له انما الانعام احد الاشياء المعتادة كطعام الجائع وارواء العطشان وكسوة العاري وقوله الحمد لله معناه ان كل حمداتي به احد فهو الله فدخل محامدا ملائكة العرش والكرسي واطياف السماء والانبيا والاولياء والعلماء وما سيذكرون الى وقت قوله واخذ دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهو باسرها متناهية وما لا نهاية له ما سياتي منها ابدالا باد لذلك قال تعالى اعطينته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطا في من الشكر ما لا حده **تنبيه** نعم الله على العبد في الدنيا متناهية والحمد ما عرفه متناهية والمستأهل في السقط من غير المتناهية كان الباقي غفيرا فابقي له من تلك الطاعة غير متناهية فبقا بها الله بنعم غير متناهية هذا يستحق الثواب لا بد من انتهى قلت هذا حكم حكيم ناظر الى الوعد بقول تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان تلك حسنة يضاعفها الاله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة ما تحته والله يضاعف لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم لا ان ذلك الحمد من حيث لا يتناهى مودة يوجب بداية الثواب لا بد من الله اعلم **الكام** فيه موافق الاول في ان الحقيقة ليس الا الله وذو الجود **ان** التالي لداعيه المنعم الى الانعام هو المنعم بالحقيقة **ان** المنعم الطالب للعرض ولو شاء او نزل باستيفاض المنعم فالمستحق للحمد في الحقيقة هو الذي له الجود المحض **ان** كل نعمة ممكن وكل ممكن فموجب الحق وما لكم من نعمة فمن الله **ان** الانتفاع بالنعمة مشروط بحقوق المنعم والمنعم عليه والجنون من الله الثاني في ان العبد عاجز عن استيفاء حق حمد الله الا بوجه محمل فيه الايمان الى العجز عن الاستيفاء وذو الجود **ان** كون النعم لا يحصى بالآلة **ان** القيام بالحمد بمداد الله ورفع الموانع وخلق داعية الحمد والكل نعمة فيقتضي شكرها **ان** الحمد ليس مجرد التمجيد بل مع علم المنعم عليه بصفات المنعم وجلاله وكل ما يحظر بالبال فخلا لا الله اعظم **ان** من اعتقد ان حمد يساوي نعم الله فقد شرك وهذا معنى قول الامام الواسطي رحمه الله **ان** كمال الله اذلية ابدية فالشكر الحادث المتناهية لا يمتد فيها فقول جرح الحق العجز عن الاستيفاء بهذا الوجه جعل اظهار الجرح عن الاستيفاء

الحمد

عن الاستيفاء واجمال القول حسب العدة شكر افان المأمور الا في المعصية معذرة ونقل ان داود النبي عم قال لهي كيف اشركك وشكرى لك لا يتم الا بانعامك علي وهو ان يوفقي لذلك الشكر فقال يا داود لما علمت عجزك عن شكرى فقد شكرتني بحسب طاقتك قلت لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقران الطاعة بقدر الطاقة الثالث في اجوبة شبه ذكرها في تفسير الكبير **ان** الجواب **ان** لا يجوز ان يأمر عبيد بالحمد لانه ان كان ثناء على انعام كان طلب الجزاء وذلك يقال في الكرم وان كان لا يثاب عليه فهو اعادة فظلم قلنا لا لانعامه بل لاستحقاقه بالذات وكماله الخاصة او نقول لفائدة العبد كما يستحق **ان** لو وجب فغنى الجاه **ان** لا يسعى ولو تركه لعافيتك ابدالا باد فلا يلحق بالحكم قلنا جواب هو الجواب في عامة الكاليف وهو الذي يشترطه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكر اكثرا الى قوله تعالى وكان بالمؤمنين حياما من ان تكلفه ايانا المأ لجرحنا من ظلمنا امكاننا حسب قنود اعياننا وكرهت ابداننا والعقاب لا بد من علم تقدير عدم الامتنال هو مقتضى تلك الظلمات فعمل ان تكلفه بما يزيلها نعمة وفضل وعقاب عدل ومعاملة بما هو اللائق بالحكمة وبه يندفع **ان** وهو ان الاشتغال بالحمد ولا ينفع المحمود عبث ويندفع ايضا **ان** وهو انه سوء ادب لانه مقابلة لاحسان الله بذلك الشكر القليل وذلك لانه انما يتكليفه فكان سوء الادب في تركه وانما باذنه فاقامة القليل مقام الكثير لطف منه **ان** استحضار النعم يمنع الاستغراق في معرفة المنعم قلنا الاستحضار المحمل كاف فالجميعه او اقام اظهار الجرح عن ذلك الاستحضار لطفامنه **ان** ان الشكر عند النعمة دليل ان لا جلاها فعبودية بالحقيقة هو النعمة وحفظ النفس وذلك مقام ما زال قلنا سره عليها من حيث ان النعمة مدرك لا استحقاقه الذاتي او من حيث ان النعمة دليل عناية المنعم لا غير **الحكم** فيها مجاهد الا قول القرآنة فرضية في الصلوة وعن الاضمة والحنين صالح لا لنا وقرآن الفجر بعد اقم الصلوة اي اقم قرآنة الفجر والامر للوجوب ولا قابل بالفضل بين الفجر وغيره ولا خبا في ذلك شبهة بما قوله عدم صلواتكم انتم في اصلي جعل الصلوة من المراتب والقرآنة ليست بمرتبة

عبد

فلا يكون منها قلنا الرقية اذا تعدت مفعولين كانت بمعنى العلم او قول رقة الكل
لا يقتضي روية كل جزء لصحة رأيت زيدا او اكثر اجزاء غير مثنى الثاني من ترك حرفا
من الفاتحة وهو يحتمل لم يصح صلوة عند الشافعي رضى عنه وعندنا قراءة الفاتحة
ليست بفرض لنا ان امر فارقوا خاصا لا يراد عليه بخلاف واحد وهو قوله عم لا صلوة
الا بفاتحة الكتاب فيحمل على نفي الفضية كما في قوله عم لا صلوة بخلاف المبحر الا
في المبحر او قوله عم برواية ابي هريرة كل صلوة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي
خارج فيراد نقصانها بترك الواجب ولا يقتضي عدم جوازها له مواظبة الرسول
عم والخلفاء الراشدين رضى عنهم فيجب علينا فاتبعون وابتغوني وقوله عم عليكم
بسنن وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى قال في التفسير الكبير والعجبان ابا حنيفة
رضه يمسك في وجوب مسح الناصية بخلاف واحد فيحمل منه ذلك القدر شرطاً
لصحة الصلوة وهمنا نقل اهل العالم مواظبة الرسول ومع ذلك حكم بصحة
الصلوة بدونها وانه يمسك في طلاق القاربان عثمان مع ان عبد الرحمن وابن
الزبير مخالفان ومع ان القرآن يوجب عدم الارث فكيف لم يمسك بعمل
كل الصحابة همنا مع انه يوافق النص والمعقول قلنا المواظبة وان ثبتت
بالتواتر لا توجب الوجوب كما في المضمضة والاستنشق في الوضوء الا ان ينقل
انما بطريق الفرضية وفيه المنع وحديث اتباع السنة لا يوجب الوجوب
ثم خبر مسح الناصية من محل المسح القابل للبيان لانه امر يقتضي المقدار
فيعتبر بامر المسح المقصود بخلاف خبر الفاتحة لان خاص القرآن في قوله فارقوا
لا يحتمل البيان فيها بزيادة فرض مسح وجزء واحد لا يصلح له وامامنا
بأثر عثمان وهوان امرأة الفارث لا معارض له في القرآن وان زعموا لم
يدكر فيه الا الطلاق لا عدم الارث اصلاً فصار حق الفارق ولا من المعلق
اذا المعقول يوافقنا فاق لا من حيث ان الطلاق لم يعمد افعالا للحق المتوجه
بل ما نعال المتوجه ما من شأنه التوجه وقد توجه حتى ارثها منه برضه بخلاف
ارثها لو ماتت في عدة طلاق الفارثية المتقضية انما يعمل في محل قابله
وذلك يكونها منكوبة من وجه بقاء العدة فلذلك لا يرث غير المأخوذة اذا
مات بعد العدة خلافاً للمالك وابن ابي ليلى وثنا نيا ان رد ابطال حق الغير على
قاصد امرهم في الشريعة بالاجماع كعدم ارث القابل دفعا للظلم والى معقول

ترى

شعرا وضح من المشتل على مصلحة دفع الظلم ومن العجبان اثبت فرضيتها
في التفسير الكبير ان يان قراءتها احوط فيكون واجبة واخرى بان قراءتها
هي المرادة بقوله تعالى فارقوا ما يسترلانا محفوفة للكافرين فهي متينة
عليهم بذلك مع ان الاحوطية المطلقة لا يثبت الا الا ولتمة متفوضه
بكل ما له شبه الوجوب وليس بفرض والثاني مع انه تخصيص لا يخص
متفوض بنحو سورة الاخلاص الثالث القاراة بالفارسية يجوزها بالصلوة
عند ابي حنيفة رضى عنه مطلقا وعند الامامين مع العجز ويروي مرجوعه
الى قولها في الاصح ومنعه الشافعي مطلقا لانه مبني القراءة على
التيسير بالنقص واذ هي مما يسقط كما في الاصح وسجل كما في المقدري ومن العلماء
من لم يوجبها كما مر والتيسير في جواز الفارسية يؤيد قوله تعالى وانه لفي
ذبرك الوان واجع الى القرآن وليس فيها بالعربي فيكون المراد معناه باي
عبارة ادنى او قوله تعالى وادعى الى هذا القرآن لا نذكرهم به والعجم لا يندرجون
الا اذا رجم بلسانهم وقد سمي ما نذكره قرأنا قال المشايخ يخص بذلك الفار
لانه في آية لسان اهل الجنة كالغري يجوز ذلك ولم يجوز غير جمعا بين
ادلتنا وادلة المصوم وذكر في التفسير الكبير من طرف الشافعية دلالة
مواظبة النبي صلعم على العربية وقد قال ابتعوني وقد عرفت ما فيها
مواظبة الصحابة رضى عنه وقد قال عليه السلام عليكم بسنن وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدى قلنا هذا ادنى من مواظبة النبي عم مع انه لا يثبت
الا الستية ثم ان مواظبتهم يجوز ان يكون العربية لسانهم على ان
مواظبة الرسول على شيء يجوز ان يكون لكونه اولى فان ترك الاولى للخاص بمنزلة
القريب كما عرف بل يروى ان حسان ابرار سيات المقربين فالاعتماد
على ان يعرف جهة المواظبة **قوله** عم سيفترق امتي على نيف وسبعين
فرقة كلهم في النار الامثلة واحدة قيل من هم يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي واصحابه ما قرأوا بالفارسية قلنا بعد ما قرأ متفوض بخلاف البيع
والشرى والا قارروا الطلاق والعناق وسائر التصرفات الشرعية بالفارسية
وغيرها ويجوز ترك الآداب والتسني التي واظموا عليها والخص والمعاملة
التي لم يعملوها قط فالمراد بالحديث العقيدة والضروريات الدينية والا كغير

كل من ائمة المتخلفين غير ان ثبت الحديث ثم ذكر ادلة اخرى يجزى مجزئها بل اضعف
منها كقوله الفارسي من جنس كلام البشر او آية غير سبيل المؤمنين اوانه امر بالتبليغ
للعاجز فداية لا يكفي الترجمة وآية من كاه مواظبا على قراءة ردد واستا الى
الله مطيعا اذ فيها آيات كثيرة مطابقة لما في القرآن من التثنية على الله والترغيب
في الآخرة وتبيين امر الدنيا ويصح بذلك صلوة وذالك يليق بدين المسلمين و
فلا يفرض لها غير آية قال قالوا لو كان في آخر التشهد دعاء يكون من جنس كلام الناس
ضدت صلوة ثم قالوا بصلوة الصلوة بنحو قولنا دوسر كان وهذا من المناقضا
العجبية قلنا اعجب من ذلك كله الطعن في امام المسلمين سلم له الكل ثلثه
ارباع العلم وهو لا يسلم الربع لعزم من غير تفرقة بين المعنى المرتب المذكور بعينه
في القرآن لا سيما برعاية نظمه وبين الكلام الذي ليس معناه المرتب المذكور فيه
اصلا ولا في الحديث لما اشرنا عليه من سواه بين احاد الناس بحجج وحي فلامه
وعلى وعسى والتكلم على التوفيق **تنبه** في التفسير الكبير مذهب الشافعي
ان من لم يحفظ بعض الفاتحة قرأ ما حفظ منها وقيل بقدر الباقى من سائر القرآن
ومن لم يحفظ شيئا من الفاتحة فان حفظ من القرآن قرأ الا ان بالتبكي والتجديد
ومن لم يحفظ ولا ذكر اعربا يذكر الله يائ لسان قدر عليه لقوله عم اذا امرتم
بشي فاقوا بما استطعتم فاقول هذا بل فوق ما عليه الصاحبان وروي
بحق عدليه كما اورد على نفسه جميع الاحتراضات التي اورد ها على خبر الواحد وهو
خبر لا استطاعة لا يصلح مع ما ثبت في القرآن بلفظ خاص لا يحتمل البيان بل
ذلك لان الاممى لما خشي الاجماع الحق العاجز لا بالحديث الرابع يمكن القراءة
خلف الامام اشترط وجها وللشافعي في الجذر وجوبها على المقتدي مطلقا قلنا
اولا قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا يتنا ولا المقتدي فقول
الامر للوجوب ولا وجوب لاستماع القرآن والانصات خارج الصلوة اجماعا
فعبس هي ثم لا فاصل بين الجمع والاسرار قال في النهاية اكثر اهل التفسير على ان هذا
خطاب في المقتدي ومنهم من حمل على حال الخطبة ولا ينافي ان يكونا مامورا
بهما في الموضعين وثانيا قوله عم من كان له امام فقرأه الامام قرأه ذاه حكم كون
الامام نائبا عن المقتدي وضامنا الصلوة لقوله عم الائمة ضمنا صحة الصلوة
وفساد امر يتعلق بمطلق الصلوة التي هي محملة فيلحق خبر الواحد ما لا يحل

خبرتين الفاتحة وضم السورة فانما يتعلقان بالقراءة وهي خاصة
لا محملة فمذا هو الحرف الفارق بين القائلين وثالثا الخبر المشهور وهو
قوله عم انما جعل الامام اما ما لم يؤتم به فاذا اكتم فليكن واذا قرأ فليفتوا
واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمد فليؤموا ربنا للحمد فيبين
كيفية الايتام وامر بالمشاوكة في البعض وعدمها في البعض قال في النهاية
منع المقتدي عن القراءة ما يورد عن ثمانية يقرأ من بكار الصحابة منهم المرتبة
والعبادة وقد دون اهل الحديث اسامهم انتهى ورايعا ما روي للدار
قبطي عن عبادة ابن الصامت انه قال صلى بنا رسول الله صلعم بعض
الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة فلما انصرفا قبل علينا نوحه الكريم
فقال اني لاراكم يقرؤن خلفا ما كنتم قلنا بلى قال لا تفعلوا ذلك الا
بفاتحة الكتاب فقلنا سكوت المقتدي صفة الصلوة فحملناه سانا
لجمل الصلوة وقراءة الفاتحة صفة مطلق القراءة وهي خاصة لا يصلح
خبر لو اورد سد لها فالافراق بين جري الحديث بيني على الحرف الفارق
المذكور وقد تمسك في التفسير الكبير للشافعي بوجوه **٢** فافرقا ما يتس
يتنا ولا الماموم قلنا مخصوص عنه الامم فيخص المقتدي بالادلة الشافعية
٣ كان عم يقرأ فيجب علينا اتباعه والقول بان الايتام مانع معارضة
قلنا لكنه معارضة راجح بما قلنا والا لا يقض بسجود السهو حيث
لا اثر له هو المؤتم وبقرأة الركعة الاولى في حق من اقتدى في ركوعها
٤ اتموا الصلوة امر بكل افعالها والقراءة منها قلنا الصلوة محملة
وما رويتا بنفسها **٥** الحديث دل على ان القراءة توجب الثواب
وهي متناولة للمقتدي قلنا متروك الظاهر فقوله عم ما الى فاذع
في القرآن وايضا الاقتداء مانع راجح بما مر القراءة لا يبطل عند
وتركها يبطل عند الشافعية فالقراءة احوط قلنا الا حوطية مطلقا
لا توجب الوجوب ويرد عليهم ان يجب لوضوء بما خرج من غير السبيلين
لان احوط بما ذكر **الحق** فيما شاهد الاول ان الحمد من مقام الفضل
والجمع لا الاحدية لكونه يشبه مقتضيه للتنسيب ولا اقتضاء علق
مرتبة الحمد على مرتبة الحمد من حيث هما هما كان لسان من السنة الكما

فله بداية ونهاية وجمع بينهما ففي البداية اشارة الى كمال قصد الخادم في
نفسه وتوجهه لاظهار ما شرع فيه بل الحمد وسببه على معرفة المبني بالحمد
من الوجه الذي نعت به الحمد وفي النهاية تعريف كمال ما شرع فيه وبمحصل
ما كان مطلوباً على وجه يتضمن طلبه وام التحق بذلك الكمال وبناء حكمه
المتم على الوجه الاتم فلا ول الحمد الغيب المفتوح به ولاخر الشهادة المقضية
له وان انتهى الى الغيب كذا في تفسير الفاتحة فعليه الورد الحمد بمجالاته
البناء باوصاف مفصلة ثم قال واما التر الجامع بينهما فراجع الى المقام
الذي يقاوى يشبه الاطراف والحمد اليه ويخص الحمد الذي له الشئ
والاحاطة في التشبيه الحمد لله على كل حال الثاني في شرح اخر الجمال و
التفصيل كل شئ وتعرف واخبار يتضمن ان المبني والحمد عارف بما انشئ
واخر من حيث هو مثنى ومجز ثم يحصل من تفصيل شئ ودعوى اخبار
انه مبني على دعواه ومعرب عما يوضح صحة ما ادعاه لنفسه وغير انتهى
فقوله الحمد لله دعوى بمجمل وصفاته الحسنى المفصلة عقبه برهان عليه
الثالث في تحقيق حمد الحمد من ناحية اطلاقه لسان له كيان جميع الصفات
والاسماء والحقائق المجردة الكلية المنسوبة الى الحق والخلق والتعريف
من مقام اخذ ذلك من المبني قد يكون بداية او باحوالها او بمرتبته او باحكامها
او بالجميع وهي الالفة الخفية شذات الانسان وحقيقته وهي
غيبه الثانية اعني نسبة معلومته للحق وحوالها ما يتقلب فيه
الانسان من التثاق والطورات وغيرها ومرتبه عقوديته وما لو هيته
واحكام مرتبه هي الصفات المتضاربة اليه من كونه عبداً محكوماً لها
وكونه مراً للحضرة الالهية والكونية وانحة جامعة لها ولما
اشتملتا عليه ظاهراً بصور الخلافة ولما كان جميع ما حظ به الانسان والعالم
وفيهما ليس بامر ايد على سر التجلي الالهي للجمعي الاخرى وظهور حركة فيها
بحسب الاسماء والصفات وبموجب النسبة العلمية المتعددة باختلاف
بقول القوال كان شئاً كل منهما اعني الانسان والعالم جمعاً وفرادي
على الحق هو نفس دلالة على منع ذلك الامر في الجناب الالهي واعرابه عنه
فتان من حيث التفصيل وتان من حيث احدية الجمع في مقام المصاهة للظواهر

بالصورة واخرى في المقابلة بالنقايض لما يمتاز به الكون عن مولاته فينا من حيث
التفصيل لانه كل فرد من الحقائق والاخر الجوهرية والعرضية التي اشتملت عليها
ذات الانسان والعالم على الاسم والصفة الداخلة اليه والمرتبطة بالحق شئ
هي باللسان الاربعة المذكورة لسان الذات والحال والمرتبة والحكم وبناء من
حيث الجملة بلسان احدية الجمع ويتعلق بالحضرة الذاتية الجامعة المحبطة لجميع
الاسماء والصفات والعالم والحضرات وحكمه ايد دلالة يظهر في كل قسم
من حيث تشبيهه الى الجناب الالهي انا وصفة وفعلاً الى المقام الكوني وعبر
عن ذلك الحكم للجمعي الاخرى في مقام الحمد الحمد لمرافان له في كل مقام اسماً
محسبه لان الحكم الالهية يقتضي شكر اجماعاً وجداني الغيب كامل
الوصف مستوعباً انواع الحما في مقابلة النعمة الذاتية والصفاتية
والاسمائية الواصلة الى الانسان والعالم وذلك الحمد يظهر بالجمال من
حمدهم بربهم ومن حيث حمدان سبحانه نفسه بهم بصورة جامعة بين
الحمدين في حاله واحده لا حائلين حمدان يعلون على حكم الحضرة الالهية
والكونية وما اختص بهما من رسم ووصف وعين فافهم الرابع في ان
الحمد ليس الا للحق ومنه لما كان الحمد تعريف الحق بما هو عليه من صفات
الجلال وقوت الكمال والتعريف لا يصح بدون معرفة المعرف فذلك انما يقع
فيما عدا التعريف الذاتي اذ التعريف الذاتي امر وجداني والوجدانيات من
اوضح مراتب العلم فالشئ بهذا الاعتبار هو المثنى على نفسه والدال عليه
من وجهين باعتبار من وايضا فلما كان الموجودات باسمها كالحالات
كان بناءها على الحق بما استفاد منه وانقطع في مراتبها من
تجليه فالمقترن بهما من نور الحق وصفاته واسماء هو المثنى فيهم ومنهم على
الحق فالحق هو المثنى على نفسه من حيث مراتب خلقه وخلقهم كاهم وهكذا
المثنى في كل الامور غير الحمد فراجع الامر كله اليه الخامس في الحمد بغير الحمد
الحمد نفسه والى حمد غير له والحمد بما يحمد الشئ نفسه او بغيره عن انواع
ثلاثة لانه اما بصفه فعل او بصفه تزيه او بصفه ثبوتية قائمة بالمجود
يسمونها الخامة لان الاستحسان لا يتخلو عن نوع انفعال ينهز هذا
في قسم صفة العقل وحمد الحمد ليري في الكمال الجامعة والحكم في كل موجود للحق

مقام

واسماً

م
تقديم

الاحدى الجوى وايضا الحمد نوعان عام ان كان بما عليه المحمود وخاص ان كان
تماما ويحيى تكرا وايضا ان كان الشاء بما يفيد امر سلبيا سمي تبجيحا
وان كان يفيد امر شوتيا فهو تحيد كذا في تفسير القامحة قلت وبهذا الاختيار
ورد في الحديث ان كلا منهما مائة نصف الميزان او مائة مابين السماء والارض
السادس اى مرتبة حضر معها الحامد حال الحمد فان النتيجة والخير من جهة
الحق يكون بحسب تلك المرتبة ومن حضر مع حمد الحمد وستر الجمعية دون التقيد
بمرتبة او صفة او موجب على المتعين كان ممن حمد ذات الحق سبحانه
وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الجودمة متعلقة يكون مؤولا صفة ولا اسم
ولا غير ذلك التابع ان اضافة الحمد الى الحق من حيث الجلالة ليست من
هو ولا اسم جامع على لا يتعين له من حيث هو حمد لا يحكم ولا يصح اليه
اسناد الاما صلا بل كل توجه وسؤال والتجاء يتضاف الى هذا الاسم
قائما بضاف بدسه بخيرية مقيدة بحسب حال المتوجه والسائل والمخبر
فلا يدكر مطلقا الا من حيث اللفظ لان من حيث الحقيقة فقول المريض يا الله ليس
من كونه صافيا وواها للعافية وكون العروق من كونه منجيا ومعينا وغير ذلك
فكذلك يوجد الحمد ليدان يتعين بما هو ليا عث عليه والموجب له الثامن ان
اهل العربية ذكروا لفظ الجلالة سبع خواص لا يوجب في غير **٢** ان ينبج جميع اسماء
الحق اليه كما قال تعالى وثه الاسماء المحنى **٣** و **٤** انه لم يتم به احد وضعها
واستعمل **٥** قال تعالى هل تعلم له سميا **٥** يعوض حرف النداء فيه بالميم
المتدرة **٦** قطع ههزة مع يا **٧** الجمع بين ياء والالف واللام ولم يفعل ذلك
في غير الآي ضرورة الشعر نحو قوله فبا الغلامان اللذان قرأ اما ان يكسان
ياشرا **٨** تخصيصه في القسم بالدعوى الثناء عليه فانه من اثار الحكم السباعي
المرتبة على الوهية كاهيات الاسماء وهي العاقل والفاعل ومضمرها في الروحانيا
العلم والروح اعني العقل والنفس وفي الجسمانيات الصورة والهيولى والعرض
والعرض والجوهر على المذهبين والسابع تر الجمع الرابطة السارى في كل الكل في نفس
القائمة القاطامية **المعارف** فيها عوارف الاولوى قال وان من شئ
الا يتبع بحمد ولكن لا يفهمون تبجيحهم فذلك كما حقق الشيخ مع دلالية
بالشبه الاربعه الفضيلة او بالخامسة الجامعة ان كان كما ملاحظ

نزهة موجبة عن نقايضه وعلى الكلية موحدة في كماله من الحيوة والوحدة و
القدرة وغيرها لذلك قال القاشاني في تاييد الاله ان الحمد ليس ان الحالة
هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي سنة فابقه ودرج
دايقه لمؤلفها بما يستحقه الموجودات كلها بنحو صحتها وغاياتها وخروج
كمالاتها من القوة الى الفعل الثانية في التاويلات البجعية ان الحمد شامل
للثناء والشكر والمدح لذلك صدر كتابه بان حمد نفسه بالثناء في الله و
الشكر في ربه العالمين والمدح في الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعباد
ان يحمدوا هذه الثلاثة حقيقة بل تقليدا ومجازا اما الاول فلان الثناء
والمدح بوجه يليق بذاته او بصفاته فرع معرفة كنههما وقد قال تعالى
لا يحيطون به علما وما قدره الله حق قل من واما الثاني فكما ان النبي
عم لما خطب ليلة المعراج بان اتى على قال لا احصى ثناء عليك
سبحا وعلم لا يد من امتثال الامر واظهار العبودية فقال انت كما اثبتت على
نفسك فهذا ثناء بالتقليد وقد امرنا ايضا ان نحمده تقليدا بقوله تعالى قل الحمد
كما قال فانق الله ما استطعتم وقال عدم ستقبلون بحصوا وقال تعالى قل كل يعمل
على شاكلته الثالثة ذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي في آخر مختصر صفه
صفه على ما يروي سمي بمحتاج العابدون الحمد والشكر اجر العباد السبع
التي لا بد للسالك من عبورها ليظهر بمبتغاه ويقع في سهل الفضل وصحرا
الشرف وعروضات المحبة في رياض الرضوان ويساين الانس الى سباط الانبساط
ومرتبة التقرب ومجلس المنجاة ونيل الخلق والكرامات اما العقبات السبع
قالا ولعقبة العلم والثانية عقبة التوبة والثانية عقبة العوائق
والرابعة عقبة العوارض والخامسة عقبة البواعث والسادسة عقبة
القواعد والسابعة عقبة الحمد والشكر وذلك لان العبادة ثمر العلم فاف
الجموبضاعة الاولياء ومقصود ذي الطمة وشعار الكرام وحرز الرجال وهي
سبل السعادة ومنهاج الجنة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا وقال
وانا انزلكم فاعبدوني فلما تأملنا طريقها فاذا هي بسبل سبع عشرة العقبات
سبعة المسفات بعبد المسافات كثيرة العوائق والموانع حصه المهالك
والمقاطع غزير الاعداء والقطاع غزير الاشياء ولا يتبع لانهما طريق الجنة حق

وقد قاله من ان الجنة حقت بالمحاربة وان النار حقت بالشهوات ثم مع ذلك كله فان
العبد ضعيف والزمان صعب وامر الدين متراجع والقوي قليل والشغل كثير والعمر قصير
وفي العمل تقصير والمنا في البصر ولا اجل قريب والسفر بعيد والطاعة هي الزاد فاريد منها
ولذلك عز القاصد واعز منه السالك واعز منه الموصل واقضت الحال النظر الى كافر
خلق الله بعين الرحمة فاقول مبتدئا الى الله ان يوفقني لذلك ان اول ما يسهل
العبد للعبادة ويحرك لسلوك طريقها يكون بحظ من سماوية وتوفيق خاص الهي
هل الذي اشار اليه صاحب الشرح صلى الله عليه بقوله ان التوراة اذا دخل قلب العبد
انفسه وانشرح فقبل يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التوراة في دار
الغور والانبية الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل زواله فاذا خطر بقلب العبد
او كل شيء ان له منعا يضرب من النعم كالحيوة والقدرة والعقل والبطن وغيرها
من استيفاء الذات ولا تصرف عن الاوقات وقال انه يطالبني بشكره وحزمه فلعنه
ان اغفلت زيل نعمه ويذيقني نعمته وقد بعث الى رسولنا بالمعجزة واخر في تارة الى
دبا عما قادرا على ان يثبت بطاعته ويعاقب بمعصيته وقد امره بنهي ووعده
او عذبه فيحاف على نفسه عباد فلم يجد في طريق الخالص عن هذا الفرع سبيلا سوى الاستعداد
بالصناعة على الصانع ليحصل اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكره من عقبة
العلم والمعرفة استقبلته في اول الطريق ليكون في قطعه على بصيرة بالتعليم والسؤال
من علماء الاخر الذين هم دلاء الهدى وشرح الامة فاذا حصل اليقين بالغيب
وهو ان له الها واحدا لا شريك له خلقه والنعم عليه بكل هذه النعم وكلفه شكر
وامر بطاعته بظواهره وباطنه وحذر الكفر والمعاصي وحكمه بالثواب والجلد
ان طاعه والعقاب بالجلد ان عصاه بعثه هذه المعرفة على الشكر لهذا المولى
ولكنه لا يدري كيف يعبد فيعلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا
فلما استكمل العلم والمعرفة بالفرائض ابتعث للعبادة فنظر فاذا هو صاحب ذنوب
كما هو حال اكثر الناس فيقول كيف قبل على الطاعة وانا مصير بطلح بالمعاصي فيجب
ان اتوب اليه ليخلصني من اسرها وانظهر من اقدارها فاصح الحمد فيستقبله
هنا عقبة التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة الصادقة بمحققاتها وثار لها
نظر للتوكل فاذا حوله عوائق من العبادات محذرة فتأمل فاذا هي اربع الدنيا
والخلق والشيطان والنفس فاستقبلته عقبة العوائق فيحتاج الى قطعها

باربعة امور التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمجاربة مع الشيطان والنفس
وهي اشدها اذ لا يمكنه التجرد عنها ولا ان يقهرها من كاشيطان اذ هي
المطية والالة ولا مطع ايضا في موافقتها على الاقبال على العبادة اذ هي مجبولة
على ضد الخير كالهوى واتباعها له فاحتاج ان يلجأ بها للجأ القوي لينقاد
فليعملها في المراتب وينبغى عنها عن المقاصد فلما فرغ من قطعها فاذا عوارض بعين
وتشغله عن الاقبال على العبادة فنظر فاذا هي اربعة رذف بطلانية النفس
ولا بد واخطار من كل شيء يخافه ويرجو او يدين او يكرهه ولا يدري ما يصلح
في ذلك ام فسادة والثالث الشك والاضطراب ينصب عليه من كل جانب لا يستأ وقد
انصب لمخالفة الخلق ومجاربة الشيطان ومضادة النفس والرابع انواع القضاء
من الله بالخلق والمرقا مستقبلته ههنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى
قطعها باربعة بالتوكل على الله في الرزق والتفويض اليه في الحظر والبصر عند
الشك والرضا بالقضاء فاذا قطعها نظر فاذا النفس فارت كلى لا ينشط
ولا يذنبت بخس كما يحب وينبغي وانما ميلها الى غفلة ودعة وبطالة بل الى سرف
وفضول فاحتاج الى مساقاة يسوقها الى الطاعة وزاجر بوجرها عن المعصية
وهما الرجاء والخوف فالرجاء في حسن ما وعد من الكرامات والخوف من صعوبة ما
اوعد من العقوبات والاهانات فهذه عقبة البواعث مستقبلته فاحتاج
الى قطعها بهذين الزكزين فلما فرغ منها ولم يعايق ولا شاعلا ووجد باعنا
وواعيا فعانق العبادة يلزم الشوق فاذا ابتد ولعل كل ذلك آفتان
عظمتان هما الرياء والعجب فتارة يرى بطاعته الناس وتارة يستعظمون
ويكرم نفسه فاستقبلته ههنا عقبة القواعد فاحتاج الى قطعها بالاعمال
وذكر المنة فاذا قطعها بحسن عصمة الخبار وتأييده حصلت العبادة له
كما يحب وينبغي ولكنة نظر فاذا هو غريق في بحور نعم الله من امداد التوفيق
والعصمة فخاف ان يكون منه اغفال المنكر فيقع في الكفران وينحط في تلك
المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة الخالصين فاستقبلته ههنا
عقبة الحمد والشكر فقطعها بتكثيرها فلما فرغ منها فاذا هو بمضودة و
مسفاه مدغم في طيب هذه الحالة بقية عمره لشخص في الدنيا وقلب
في العقب ينتظر ليرد يوما فيوما وسعد الدنيا واستكمل الشوق الى الملك

الاعمال فاذا هو رسول رب العالمين يبشر بالرضوان من عند رب راض غير غضبان فيفلق
في طبية النفس وتعالج للبشر والانس من هذا الدنيا الغانية الى الحضرة الالهية مستقر
رياض الجنة فيرى لنفسه الفقير نعمها وملاك عظيمها ومن سيد الرحيم الكريم ملا
يه وصفا الواسفين من الرحب والانعام الرااد كل يوم الى ابد لا يد من قنا
من سعادة عظيمة ودولة عالية يسأل الله سبحانه ان يني علينا وعليكم هذه
النعمة وان لا ينجسنا من الذين لا نصيب لهم من هذا الاوصاف وسماع او عن تلا انقاع
وان لا تجعل ما علمنا من العليحة علينا وتوفقنا للعمل كما يجب ويرضي
اتم ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذا ملقط طريقة منهاج العابدين
التذكير فيه لطائف في التفسير الكبير الحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة
ثمانية فمن قاله عن صفاء قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة **تم** الوجوه
خير من العدم لان كل احد كن عدم نفسه ووجود ما سوى الله لما كان
يا بجاده وفضله فلا موجود الا عليه نعمته الموجبة الحمد فاشهدوا اني
اشهد ان الموجودات باسرها حق وحمدها له لا شريك لاحد فيها معه **تم**
من حقوق الحمد رعاية موضعه قال السري مع انا منذ ثلاثين سنة استغفر
على قول مرة الحمد لله حين وقع حريق بغداد فاجروني ان دكاني سالم فقلت
الحمد لله اذا لم يكن من المرقاة التي فرحت ببقاء دكاني وقد اخترق دكاني
الناس ثم قال التعلم ما دينية او دينوية ونعمة الدين افضل ومن اجاله
هذه الحكمة ان لا يذكر الا في مقابلة نعمة الدين ثم اشرف نعم الدين اعمال القلوب
ثم اعتبارها من حيث انما عطية المتعم اشرف وافق الحمد على جلال النعم
دقائقها معهود في الشرع واستفاد من الفائحة اليس من شكر النعم الدينية
شكر الوالدين وقد كثر في القرآن الوصية به فلا وجه ان يكون في الحمد على
النعم الدينية ترك اجالها **تم** الحمد لله اول كلمة قالها آدم حين بلغ الرج
الى ستره وعطس اخر كلمة سقرها اهل الجنة كما قال واخر دعواهم الحمد لله رب
العالمين فاجعل اول عملك واخر مقرونا به ليجعل العالم الصغير موافقا
للعالم الكبير في الحمد ان اراهم سأل رب فقال يا رب ما جزاء حمدك
فقال الحمد لله فائحة الشكر وخاتمة فيقول بكونها فائحة الشكر صارت
فائحة كلام اهل الجنة وعن علي رضي الله عنه انه تعالى خلق العبد من نور

ما من مخزون من سابق علمه فجعل العلم والفهم روحه والزهد ربه والحياة
عينه والحكمة لسانه والحر سمعه والراحة قلبه والرحمة شمه والسرطنة
قال له تكلم قال الحمد لله الذي ليس ضد ولا تد ولا مثل ولا عول في كل شيء
لغزة فقال الرب وغرق وجلا الى ما خلقت خلقا اعز على منك ونقل
ان ادم عم لما عطس قال الحمد لله فقول اول مراتب المخلوقات العقل
واخرها ادم واول كلام كل منها الحمد لا من جعله فائحة كتابه انتهى **تم**
في النجاة ان الحمد شامل لثناء اللسان وشكر الادكان ومدح الجنات
فشكر اللسان يعصمك من سيف السلطان ويسلك من افة الكفرات
وشكر الادكان ينجيك من دركات النيران ويبلغك من درجات الجنات
ومدح الجنان يقربك الى الرحمن ويسيرك بجمع الغفران ثم كل من المعاني
الثلاثة نفعان ذاتي وصفاتي فبناء الذات بالوجدانية في الالهية
وبناء الصفات بانها صفات الكمال بمنزلة عن الزوال والنقصان و
شكر الذات على نعمه الوجود وشكر الصفات على ذلك البقاء بالوجود ومدح
الذات بنفي وجود الذوات الا ذاتة ومدح الصفات سدا لا وصاف
وافعالها في صفاته ليكون واقيا بهويته لا با يدك والله اعلم
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اما لمعه فمن وجوه
١ انه ثمانية على استحقاقه الذاتي لجميع المحامد بمقابلة الحمد باسم الذات
اردهم باسماء الصفات جمعها بين الاستحقاقين **تم** انه كالبرهان على استحقاق
جميع المحامد الذاتي والصفاتي والديني والآخر في التيسير العالم
بوجوده لا ليل على وجود الخالق ويجوز ان يكون بقاء كل على هيئة
الوجدانية على وحدانيته كما قيل ففي كل شيء له آية يدل على انه واحد ومختص
على رادته وبان نظامه على علمه وحكمته وباجابة دعاء الراعي على سمعه وعجز
الخلق عن رد قضاءه على عظمته وينقص الغرام على شيبته ويحرم من المختص
على قدرته ويسعه العاجزين عن الكسب على بطله ومنه وبامهال المقتزين
على حاله ورحمته وبافتقارهم على غنائه وبانقيادهم على فهمه **تم** وهو
المذكور في الكشف واسعد في تحقيقه في تفسير لقاضي بقوله ان اجزاء هذه
الاوصاف على الله من كونه متوجدا للعالمين ومصالحا لهم وكونه متعظا عليهم

بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها ما كمالها يوم الثواب والعقاب
 للدلالة على ان حقيقة الحمد لا احد احق منه بل ولا يستحق على الحقيقة سواه
 اما الاول فلا يمتد فان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعلمه واما الثاني
 فلا شعاع من طريق المفهوم ان من لا يتصف بتلك الصفات لا يستحق
 ان يحمد فصار معنى ان يعبد فالوصف الاول لبيان موجب الحمد وهو لا يجاد
 والترتبة والثاني والثالث على انه متفضل بذلك مختار فيه ليس بصيل
 عنه لا يجاب بالذات لانه ذات غنية عن العالمين او لوجوب عليه
 نفسه لسواها لا أعمال ولا سابق عنه ولا وجوب عليه بل كل نعمة من
 فضل وكل نعمة عدل لذلك يستحق الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص وهو
 فان الرابع تمام لا يقبل الشركة فيه بوجه ما وقد تضمن الوعد للمدين
 فان قلت قول الكشاف لا احد احق منه بالحمد يشعر بوجود الحقيقة فيناقص
 بمفهومه منطوق قوله على اختصاص الحمد فان اختصاص الحمد ليس لاختصاص
 استحقاقه قلت حصل استحقاق باعتبار الحقيقة وكون غير حقيقا
 باعتبار الصورة لما ثبت من شكر الناس ولا ينافي انما قض عند اختلاف النسبة
 او يقول هو حقيق لا يقول بمفهوم الوصف بخلاف القاضي فلا اشعار فيه
 بعدم استحقاق الغير والمراد بالاختصاص الاختصاص في الابدان كما مر
 وهذا من ادلته **قائمة** ماله بالالف لعاصم والكسائي ويعقوب
 ومالك للباقيين فلو ترجح الاول وجوز **ا** انه اكثر نوايا لزيادة حرف فيه
 عن ابي عبد الله التلميذ رحمه الله انه قال كان من عادتي قراءة ماله فسمعت
 بعض الادباء ان ماله ابلغ فتكرت عادي وقرأت ملك فقرأت في المنام ان
 قائلا لم نقصت من حسناتك عشر اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم ان
 كتب له بكل حرف عشر حسنات ومحييت عنه عشر سيئات وزفت له عشر درج
 فانتبهت فلم ترك عادتي حتى اريت ثانيا في المنام انه قيل لم يترك هذا
 العادة اما سمعت قول النبي اقرأوا القرآن فمما يغني فادب فطرب فسألته
 بين المالك والمالك فقال الملك الذي يملك شيئا والمالك الذي يملك المملوك
 وقيل لا ترجح زيادة حرف فقد اختلفت الصحابة في فريدين وفاردين وحته
 وحامته ونحوه فلم ينجح احدهم بزيادة حرف وانما رجحوا بزيادة المعنى

كذا في التيسير وفيه بحثا لعدم اعتبارهم لزيادة الحرف ليس اعتبارا لعدمها
 واللام يصح تنقيح مناطا وتخرج لم يوترعهم والمخو خاتمة كمال ما قال الاخفش
 وابو عبيد ولا يصح ان المالك اوسع لانه يشمل العقلاء وغيرهم ويشمل الفعل
 والذات والمالك يخص بالعقل والذوات قال سبحانه من عنت الوجوه لولا
 ملك المملوك ومالك الغنى ما قال ابو حاتم ان المالك في صفة الله يجمع الملك
 والمالك لانه لما كان ماله الكل كان ملكه المتصرف فيه ولو بالامر والنهي
 مناسبة قوله تعالى يوم لا يملك نفس لنفس شيئا ولا امر يومئذ لله **هـ** ان قوة
 التصرف بالمالكية اذا التصرف بالملكية انما هو بالامر والنهي فحسب ويحسب
 قولهم المالك ماله العبد والمالك ماله ملك الرعية والعبد ادون حاكم
 من الرعية فالقهر في المالك اكثر **و** ان للمالك بعد الولاء دون الملك **ز**
 ان الله يمدح بقوله ماله الملك بالضم لا بعكسه دلالة المالك اشرف
 المملوك لا يمكنه الخروج من الرق والرعية يمكنهم التحول الى ملكة اخرى
 فسلطته المالك اقوي **ح** الملك يحس عليه رعاية الرعية لقوله عم كلهم راع
 الحديث ولا يجب على الرعية خدمة الملك والمملوك لا يشغل بالامر بالان حتى
 لا يصح اماما وشاهدا **ط** المملوك يصير سافرا ومقيما بتبعية مولاه
 فلا طاعة فيه اقوي **ي** المالك ارحل لان الملك ربما لا يواسي الرعية والمالك
 يطالب منه العبد الطعام والكسوة والتربية **ك** الملك يطع في الرعية
 والمملوك في المالك فقال الكسائي اقرأ ماله يوم الدين لانها الدالة على
 الفضل الكثير **ل** الملك عند العرض لا يقبل الا القوي ولا يعطي المريض
 والضعيف شيئا بخلاف المالك واما الترجيح الثانية فوجوز ايضا **م** انه
 قرأه اهل الحرمين فعلمت رتبة القاري رواية وفصاحة يفيد اختيارها
ن موافقة قوله لمن الملك اليوم ما فيه من التعظيم فان الملك معظم لانه
 المنصرف في كثير من الامور والنهي والمالك هو المنصرف في الاعيان المملوكة
 كيف شاء **س** ان الملك بالضم يدل على الشدة والقوة دون الملك بالكسر
 او الفتح **ع** ان الملكية يفضو الى الملكية غالبا بدون العكس وهذا معنى
 ما في الكشاف ان الملك بالضم يعظم والمالك ينقص فلو ادع بالعموم التحول للغوي
 والا فالمنطوق بالعكس ثم اعلم ان في تفسير الفاتحة للشيخ رضه بعد ما ذكر وجوب الترجيح

الموت

اللغة من الطرفين ان قرأه ملك يوم الدين ارجح لا سر تقيضها قواعد التحقيق
الاول ان المالك احد معاني اسم الرب فعنه نوع تكرارينا في ما عليه القرآن
من الامحاز والابحاز والكشف التام اقتاد ان لا تكرار في الوجود الثاني يستدل
بقدم مقدمتين احدهما ان الخوازم عيسى السوابق والاخرى ان الموجودات
لم يقع عن اتفاق بل بترتيب الهي مقصود الحق وان جهلته الوسائط والمظاهر
وليس في قوة كل موجود يمكن قول ما هو شرف من ذلك والحل فقول آخر سور
القرآن في الترتيب الهي سورة فيها ملك الناس عقيب رب الناس ولم يحن فيها
قرأه مالك فذلك ملك ارجح وايضا فان الحق يقول في اخر الامر عند ظهور
عليه الاحدية على الكثرة في القيمة الكبرى والقيمة الصغرى الحاصلة للساكنين
عند الوصول عقيب انتهت السير وحال الانسلاخ لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار والمالك منه دلالة ارجح ايضا الاسماء المستقلة لها تقدم على المضاه
والمالك ورد مستقلا بخلاف المالك وتماثرت ذلك ان الاسماء المضاهفة
لم ينقل في اسماء الاحصاء مثل فالق الاحصاء وذى المعارج وما ذكرين
وجو الترجيح للمالك اما متعلق باللفظ او قياس لا يصح ولا يطرد الا في المحلوقين
لا في الحق اذ لا تضاهى التعريف والاسماء اليه تعالى لا من حيث تحمل من هو ما لها
لغة فيها موارد الاول قال الشيخ رحمه الرب في اللغة هي بمعنى المصلح
والسيد والمالك والثابت والمزني قلت اما بمعنى المصلح فكقولهم اربابنا
اي العلماء المصلحون امور الناس يعلمهم كذا في التفسير والباء المشددة على هذا
باء المصدرية كالمحركه كالباء النشئة كما في تفسير الكشاف ان الرباني سديد
الملك بالرباني يدين الله وطاعته وقال كافي كاسا لاله حمقاء اذ حققت
ساده ها في اديم غير مروبيا غير مصلح واما بمعنى السيد وهو قول ابن عباس
رضه هنا على ما يروي فكقوله تعالى حكاية اذ كر في عند ربك اي سيدك
واهلك رب كذرت وابنه ورب معدنين خبث وعمره واما بمعنى المالك
فكقول صفوان ابن امية مع كفر حينئذ لا في سفيان حين فرج بانهم عكر
البنى صلح في عرف هوارن يوم حين في بادى الراى مع اسلمه فقال والله
خلبت هوارن وهي قبيلة من قيس حيث قال صفوان فيقول الكذبت اي الحزب والفرز
لان ربني رجل من قريش اي يملكني محمد احبنا الى نبي ربني رجل من هوارن يعني

ربهم مالك بن عوف فمعنى ربني بصير ما كالى مثل قولهم سادة صار سيدا له
قال وكنت امرا افضت اليك رباني وقيل ذلك رسله فضع ربوب قال علم
الهدى رضه التوجيه الى المالك اقرب منه الى السيد اذ يقال رب السموات
ومالك السموات ولا يقال سيد السموات ولا يستعمل السيد الا بالاضافة الى نبي ادم
قلت يستحق في الحقايق من تفسير الفاتحة ان جميع هذه المعاني معتبره اعتبارا
صحيحا في حق الله تعالى ولعل منبأه درج غير العقلاء كما في الجمع بالواو والياء
والعقلاء كلهم عباد لقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الا
عبدا واما بمعنى الثابت فهو قول الحسين بن الفضل الجلي من رب بالمكان
ولي اذ اقام قال رب يارض قد خطاها الغنم ومنه قوله عم اعوذ بالله
من فقر مرت وصرع الوغى محبت ويروي ملب واما بمعنى المرتب من الترتيب وهي
تبليغ الشيء الى كماله منه قوله تعالى الم نريك فينا وليدا فمهم من يقول ربنا صله
مربيه فقلت الباء الاخيرة بآء كما يخطى اصله محطط بمعنى عدد ومنهم من يقول
ربا يربعا اذ ارداد فالترتبة اثبات الزيادة في المربي قال القاضي الرب في
الاصل بمعنى الترتيب ثم وصفه للمبالغة نحو رجل صوم وعمل وقيل نعت
من ربه بربيه فهو رب كقولك ثم نيم ثم سبي به المالك لانه يحفظ ما يملكه و
يربيه ولا يطلو على غيره تعالى الا مقيدا لقوله تعالى ارجع الى ربك وفيه
اما اولا فاقول المفهوم من الكشاف وتفسير الفاتحة وغيرها انه بمعنى المالك
اصل ليس بفرع ويؤيد ان الوصف بالمصدر خلاف الاصل على ان ما في الكشاف
هو الوصف بمصدر بمعنى المالك لا بمعنى الترتيب كيف وانه مخالف الترتيب
مضاعفا ومعتاد خطأ هو وليس في معنى المالك ملك الخاتفة واما ثانيا
فالانه قد يطلو على غير الله مطلقا اما في الجمع فكقوله تعالى ارباب تفرقوا
واما في المقدر فكقول ابن حنبل السكرى وهو الرب والشهيد على يوم جبارين
والباء بآء اي عمن هند كان ملكا جاضا حين جاز بنا محاربة قوتهم الجبارين
ويمكن ان يجاب عن الاول بآء الداعي اليه شيوع استعماله في معنى الترتيب
والظاهرة اصل اللغة ما ساعدت فيه ويرجح كونه وصفا بالمصدر وان
كان خاف الاصل ان الصفة المشبهة لا تؤخذ من المتعدي الا بعد تنوينه
منزلة اللزوم ونقله الى باب فعل بالضم وذلك لا بعد تنوينه الوصف

بالمصدر وللعالم بعد رب العالمين من اضافة الصفة الى مجموعها فجلت معنى
 وصفة لاسم الجلالة سواء كان بمعنى المالك او المربي والمصلحة وعنى هذا تخصيص
 الكشاف ما لك يوم الدين بحثا لاصنافه لا يحتاج الى ان يذهب الى ان هذه
 المعاني امور قد عرفت او مستمرة وعن الثاني ان اختصاص الاطلاق به يتوقف على
 مفرد او مفرد في حين تعالى بادران قلت ففي استعمال المقيد استعمال المطلق الذي
 فيه قلت الكلام في استعمال المطلق اي المقيد باطلا في مطلق الاستعمال
 اي غير مقيد بشئ وجزء المقيد هو الثاني لا الاول ونظير شرعا الماء المطلق
 المقابل للمقيد وعقلا الحقيقة المطلقة المقابلة للمخلوط والمجردة حيثما يقسم
 ثلثه اقسام او نقول المراد المطلق لفظا لا معنى نظير قول الاصوليين المطلق هو
 الى الكامل في الحقيقة فلا يتنا ولا الرقة في قوله تعالى فخر برقة النافضة
 المورد الثاني العالم قال في التيسير لا واحد له من لفظه كارهط والافان
 والجين ما خرد من العلم والعارمة وقيل هو ما يعلم به الخالق كالحاتم و
 الغالب والطابع ويصدق على كل مخلوق من الاجسام والاعراض وغيرها
 ان كان وقيل هو اسم لذوى العلم من الملائكة والثقلين اي يطلق على كل
 منهم لان العالم كون عبادة عن جميع الموجودات المعللة او عن جميع الموجودات
 العاملة فيسأل ان الجميع لا يتعدد فكيف جمع فيجاب بانه يطلق على اشياء
 متعددة حقيقة كانت او مجازا فيجمع لبيانها كما وجه الفاضل في شرح الكشاف
 فاو لا لعدم الفاء في السؤال المشعر بانه ناشى مما قبله وثانيا لان الحقيقة
 هي الحقيقة بالادارة فلا يضار الى المجاز ما امكن بل يقول انما يجمع لما في الكشاف
 انه ليتنا وكل جنس مما سمي به وشرحه التفتنا في بان يتنا ولا اجناس مختلفة
 من الجمع وان كان شمول افرادها من الالم فالمعنى انما يجمع ليتنا ولا لفظ الجمع
 اجناسا يتنا ولا احادها الالم فيه بحث اذ لا يتنا ولا الالم فان الجمع
 له دلالة اجناس مختلفة من غيرتنا ولا الالم الا عند من يجعل المنكر عاما
 وليس فاما من غير هيبه على ان سا ولا افراد ايضا من الجمع عندهم فاحسن منه ما قاله
 الاصفهاني هو ان كل ما يجمع من سماء الاجناس ثم يعرف تعريف العموم بغير
 امرين احدهما ان ذلك الجنس تحت اجناس مختلفة والجمع بغيره وثانيهما
 انه مستغرق لكل جنس بغيره القول فهذا بغيره ان الجمع للدلالة على الاختلاف

ع

الاجناس لا سا ولاها وانما المقيد لسا ولاها هو الالم في جواب الكشاف ناظر
 اليهما معا ولهذا التوجيه ليقط بهتان ان الجمع المعروف يراد به الجنس
 فلا فرق بينه وبين المفرد المستغرق وانما يقطع اذ لا اشعار في المفرد
 وباختلاف الجنس فلا يحتاج الى تحمل التفتنا في في جوابها بان ارادة
 الجنس حيث لا يصح الاستغراق كما اذا حلف لا ينزع النساء وذلك لان
 دليل تلك القاعدة وهو مقيد من عاة كل من معنى الحقيقة وشمول الافراد
 من وجه كما قال في الامام رحمه الله عام كف وانه عند شرح التخصيص ما به
 فيها الاستغراق من نحو والله يحب المحسنين ولا يحب الكافرين من امثلة **ك**
 ان تعريف المفرد شامل فلم يكن الى الجمع حاجة وانما يقطع لان الاحتياج
 الى الجمع للدلالة على اختلاف الاجناس ويستغنى عن تحمل التفتنا في في دفعها
 بوجهين انه انما يصح ان لو اطلق على كل فرد عالم وان كون استغراق المفرد
 اشمل في نحو لا رجل ولا رحال وذلك لان شمول الجمع المعرب بالالم لكل فرد مما
 سمي به متفق عليه بين ائمة التفسير والاصول والنحو وكون كل فرد مما سمي به العالم
 معلوم من شمول كونه علامة على وجود الحق بوجوده بل على وحدانيته بوحدة
 كما مر اذ لو سلم ان العالم لا يطلق على كل فرد لم يتناول قوله تعالى رب العالمين
 لكل من الافراد بل لكل من الاجناس هو خلاف ما صرح به ان الالم لتناول
 الافراد وانما الوجه الثاني فيمنوع ولا يمانع اسم الكشاف عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان الكتاب اكثر من الكتب وما قال في وجهه ان المفرد المستغرق
 يتنا ولا فردا والجمع المستغرق جمع اجزا فامكن ان يخرج فردا من ثلثي
 دون الاول فيقول رجال ما تونني فام ثلثه درهم فلو في واحد وثلاث لا يتحتم
 شيا وثانيا بان شمول الجمع لكل فرد مما سمي به ياتون مجازي كما صرح به في الامام
 رحمه الله فالحقيقة ما قاله ابن عتيار منه ثم ما قاله ايضا من حقيقة جواب
 الكشاف ان الجمع لا يرفع تبادر الفهم من المفرد الى هذا العالم المشاهد بدلالة
 العربى الى الجنس والحقيقة ليس بشئ اذ لا يفرق بينه وبين الحقيقة من حيث هي
 لانها اما غير مجعولة او هشة معقولة ولا وجه لتبادر التخصيص بالمشاهدات
 العرف مشترك ولا قابل بعد القول بالله الواحد بتخصيصه بربوبية بالمال دون
 الملكوت فما تجميع بالواو والنون مع انه جمع مخصوص بالعقلاء علماء او صفا

الاجناس

قال في الكشف للدلالة على معنى الوصفية اى بانه يعلم او يعلم به اما تصحيح القول
بالعالمية فظاهر واما بالمعقولة اى بحكمة عارضة فلتغليب العقلاء على غيرهم
لا يجمع نحو ذلك وخاتم هذا الجمع اذ لا فارق بينهما بخلاف العالم المعهود الثالث
في الملك والمالك قيل هما بمعنى واحد وهو القادر على اختراع الاعداد من العدم
الى الوجود وينفيه الوجوه السالفة وقيل المالك من الملك بفتح الميم كقولهم
والمالك من الملك بالضم الميم فالقول كما مر التصرف في الاعيان المملوكة
بما يشاء والثاني التصرف بالامر والتمهي فمعي يتعلقان به قال في التفسير
اصلها الربط والتدوير والقوم والشد من قولهم ملكك العجيب وملكك بيني
الروحاني اى ربطت عقدت حكمها بالله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية
النافذة والحكم الجاري وهو للعباد مجاز اذ ملكهم بديانة ونهاية وعلى
البعض لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر لا الباطن
وعلى الحي لا الميت بخلاف المعهود الحق اذ ليس ملكه ذوال ولا ملكه انتقال
المورد الرابع في الدين له عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والسما
وذا في اللغة اذ له واسعد وسادسة وملكه فالديان المالك والمالك
الاسلام وهذه المعاني يارسها مقصودة للحي كمال طاعته وخطه ونزقه
عن التقيد كذا في تفسير الفاتحة واول فقد مضافا بعد اليوم في بعض
المعاني نحو يوم لروم العادة ويقع الطاعة والشان وجزاء الفعل اما
التفسير بالجزاء فهو قول الضحك ومجاهد وقادة كما في قوله تعالى فلولاء ان
كنتم غير مدينين اى غير مجزيين وقوله تعالى يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق
اى جزاءهم قال ليس حصداك يوما ما زدت واما يلان الفنى يوما بما
هو دانه ومنه المثل كما يدين تدين قيل معناه كما يجازي تجازي فيهما حقيقة
وقيل كما يقبل مجازي فالاول جاز من المشاكلة او اطلاق المستب على السبب
وانما سمي يوم الجزاء لان الناس يومئذ مجزون باعمالهم لقوله تعالى اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت واما العادة فهو قول القرطبي قال تعول اذا دارت لها
وضيق هذا دينه ابدادى ويوم القيمة يوم يعث فيه كل احد
على عادته حتى المتكبر على ان كان يقول الكاف والله تعالى ما كنا مشركين واما
الطاعة فقوله ابن الفضل قال وايام لنا عز حلال حصينا الملاء فيها ان

الدين هو يوم لا ينفع فيه الا الطاعة كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الاية واما الشان والفعل فهو معنى ما خوذ من معنى الطاعة كذا في معنى المعاني
واما بمعنى الادلال والقهر والحكم والمالك فكما قال الاغشي هو دانه الربا ذ هو
الدين ذرا كما بغزوه وصياله ثم داب له الربا وكانت كعذاب عقوبة الاقوال
ومنه الدين لانه يدل به وبطاع قال تعاما كان لنا لياخذ اخاه في دين الملك
اى في حكمه وملكه والحكم والقهر والمالك بين خلقه يوم الدين قال ولا يحسن الله
عاقلة تعما يعمل الظالمون الايتيين واما بمعنى الاسلام والشرعية والتوحيد
فهو قول محمد بن كعب القرظي منه قوله تعالى الا الله الدين الخالص والعز والكرامة
يومئذ لا اهل التوحيد وفي التيسير ان قوله ابن معمر وابن عباس والحسن البصري
والسدي ومقاتل ان الدين بمعنى الحساب وذلك يوم الحساب قال تعامات
علينا حسابهم وفيه ايضا ان قوله الحسين بن الفضل ان الخسوع قال صلح لاني
طالباني لادعوك الى كلمة لو قلتها دانت لك العرب وذا يوم خضوع الخلق
قال تعامات خضعت الاصوات للحقن الاية فمن ثمانية معاني **اعرابه** رت
العالمين صفة اسم الجلالة لان الصفة المشبهة اذا اضيفت الى غير فاعلمها
كانت اضافتها معنوية وقوله ملك يوم الدين بدون الالف مثله اما المالك
بالالف ففي الكشف وتفسير لقاضي ان اضافته الى الطرف المنزل منزلة المغفور
على الاتساع كقوله يا سارق اللبلة اهل الدار اى سارق المال في اللبلة
فيحتاج الى القول بانه بمعنى ملك الامور يوم الدين على طريقة وبادى اصحاب
الحنطة اواية بمعنى له ملك ذلك اليوم على وجه الاستمرار ليكون الاضافة حقيقة
معنة لوقوع صفة المعرفة قال الاصفهاني في وان جعلته بمعنى الاستقبال
يكون بدلا لاوصفا لان الاضافة لفظية حينئذ قال الفاضل في شرح الكشف
شعر لم يجعل الاضافة بمعنى في نحو ومكر الليل حتى لا يحتاج الى احد هذين
التأويلين لا يقال لانهما قليله لان اخره الطرف مجرى المفعول به اقل واجاب
التفتازاني بان ذلك احد بالظاهر الذي عليه علماء البيان فانهم يعتبرون
بجواز حكميا ويجعلون اللبلة سر وقر وكذا في مكر الليل وفيها بحث اما في الاخر
فلان ذلك تلبس اللغة المتعارفة في قصد الشمول للفرق الواضح عرفا بين قولك
فالملك مال الله وصاحب الزمان وقولك مال الله في الدهر وصاحب الزمان

ومبناه اشعار ذكر الاستمرار على الطرف بالاستمرار على جميع ما فيه واما في
الجواب فلا يمنع ان القابل ينزله منزلة المفعول به هو الخاء في كتب النحو مشعر بان
لا اضافه بمعنى عند علم البيان وان حقيقة ما يجوز وان هذا التنزيل مستمر
كان في مقام المبالغة اولا وكل منها ممنوع وغير ممنوع الا يرى ان الامام اعظم
انا حنفية رضى الله عنه فرق قبل الاضافة في انت طالق غدا وفي غدا حيث
فهم الشمول من الاول فلم يجوز منه اخر الغدا في فهم بعد الاضافة او في نعم في
القول بقصد استمرار الملك في ذلك اليوم ليكون الاضافة معنوية من مقتضى
T ان التقيد اليوم بيا فيه **T** بقصده بما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى
ويجعل الليل سكنا اذ اريد به زمان مستمر كانت الاضافة لفظية والجواب
T ان المراد بقصد الاستمرار عدم اعتبار الحدوث في احد الارزمنة الثلاثة وذا يمكن
في ذلك اليوم لان عدم الاعتبار بغير العدم كانه قال ثابت لما لكية في ذلك
اليوم ولا يكون البعوضة اذ جعلت جهته كوقت الوقية خرا من الحول ازالة
قاعدة مستمرة عقلية وبهذا المعنى ان جميع صفات الله تعالى وتعلقها بها ازالة
ابدية عند المحققين قال علم الهدى رضى في هذه الآية دلالة وصف الله تعالى بما ليس
بموجود لانه تعالى لجميع ما يستحق الوصف به يستحقه بنفسه لا بغير فلذا هو
خالق وجوده وجميع لم يزل وان كان ما وقع عليه لم يكن **T** ان النفس منه
شيء والاولى ان المراد هو استمرار المعبر في الاسم المقابل للجنس والمعتبر في الفعل
بدلالة التبيين على الفرق بين قرأتى وجعل الليل سكنا وجعل الليل سكنا
لا الاستمرار بمعنى قصد شمول الارزمنة الثلاثة فان الاستمرار لا يستلزم التعرض
للحدوث في احد الارزمنة لا التعرض بشمول الارزمنة فليفهم قال في عين المعاني
الله تعالى ماله الارزمان كلها فارجحناج الى التنزيل والاحتكام وواضح منه قوله
الاصفى في جواب المعنى ان الله يملك يوم الدين ان ياتي به كما يملك سائر الايام
لكن حصصه بالذكر لفظه في جمعه وجوده قلت في عين المعاني ان المقصود
بقوله الاستمرار وكون الزمان وجوديا وهو الموافق لكون الزمان صورة الدهر
كما هو عند المحققين على ما سبق صحة ان شاء الله تعالى وايضا لا ريب في حذف
بيانه فيه فرائد الاولى انما قدم رب العالمين لان الربوبية اشمل الصفات
بعد الذات فاولا لان كل اسم من اسماء الله تعالى رب المخلوق المرتبط به الى الحق

وثانيا لان الربوبية سر بان سر لا الوهية الشاملة للصفات الجامعة
للمرتبة والذات بخلاف الرحمانية المبنيه عن الوجود فحسب وثالثا لاصافها الى
جميع المخلوقات باطنها وظاهرها بحسب معانيها ومعادها قال في القيس
مصلح قلوب المؤمنين بالمعرفة والسنن بالمشاهدة وانفسهم بالخدمة ومطلحات طاعتهم
على كثرة بعضهم باليقول ومعاصيهم على كثرة بالالفحش حيث قال يصح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ورب الطواغر بالخدمة وهي للنفس ومن في البواطن بالرحمة
وهي للقلب ولذلك لا يطلق مطلقا الا على الله لانه الرب الكامل الذي صرف
اليه المطلق وارجع المادوي عن ابي الدرداء وابن عباس رضى الله عنهما قال
هو اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلبته بطل معناه الا الرب فان قلوبهم
البر وهو من اسماء الله تعالى اليه يسير ما روي عن الحضرة انه قال لا اسم الا
ما دعا به كل نبي وولي وشار الى انه مقدس دعوات الانبياء مخزونا بظلمنا
انفسنا الالهية ونحوه والصحابة مخزونا ما خلقت هذا باطلا لالهية ولا عدا
تخربت انظرني وربنا انصرفنا وسمعنا فارجعنا ولذلك ايضا اضيف الى محمد
عم نحو قهره والى كافر الناس في رب الناس الثانية انما الرب الرحمن الرحيم
مع ذكرها في التسمية قال في التفسير فاذا لم يعلم ان التسمية ليست في الفاتحة
محمدا لاجل عناية الاشارة وثانيا نذرا للعباد الى كثرة الذكر في الحديث من اجل
شيئا اكثر ذكر وثالثا لبيان ان الربوبية اتم بالرحمانية وهي رزق الدنيا
واتم بالرحمة وهي المغفرة في العقبى وارجع الاشارة الى ان الحديث بالرحمة
فان اول من جرد دم عطس فقال الحمد لله فاجبت في الحال رجله ربا فلذلك
خلقتك وخامسا ان رب العالمين رهيبي على بعض معانيه فاعقبه
بالترغيب ليكون اعون على طاعته وامنع عن معصيته انتهى وسادسا
ما سلف عن الشيخ رضى ان رضى البسملة ذاتيتان ورحى الفاتحة صفاتيتان
كالتين وسابعهما في تفسير لقاضي ان التكرار للتعليل كسلف من ان ترتيب
الحمد على هذه الاوصاف امانة عليه ما خذها والرحمانية والرحمة من جملتها
لدلائلها على ان مختار في الاحسان لا موجب وفي ذلك استيفاء اسباب
استحقاق الحمد من فضل الذات رب العالمين وفي فضل الكمال بالرحمن الرحيم
ولا خارج عنهما في الدنيا وفي فضل لا ثوب لطفها والاجرة على الاخرة وعن هذا

بهم وجه ترتيب الاوصاف الثلاثة وثانثان ما في البسملة الاستعانة في بعض الامور
بعد الاستعانة في قبض الذوات وما في القامحة للمد على ذلك وتاسع ان الاول
لاسمالة قلوب العباد بالرحمة والثاني للثناء بالجمال والحال لطلب القربة
وعاشر ان الاول رفع الدهشة من عظم اسم الله والثاني لتكميل الثناء بالذات
بالثناء بالصفات بعد رفعها وحادي عشر ما في تفسير القامحة ان احدها تخصيص
حكم النعيم والاخر تعميم حكم التخصيص وثاني عشر ما فيه ايضا ان احدهما الحكم
الدائم بمقتضى حكمه لا مطلقا والاخر الحكم المقدر بالمشروط ظاهرا
وباطنا وستن ما من ان الرحمة قسمان امتثالية واسعة كل شئ وهي راتب
وفاضة عن الرحمة الذاتية بالقيود التي من جملتها الكفاية الثالثة انما اخر
ما لا يوم الدين فاو لا لتخليقه بالآخر وثانيا لانه علة اختصاص الحمد
كما تفرقتا عن علة نفس الحمد والثالث ان شأن اخره الافعال لتأخر عن
الافعال المتأخر عن الذات **التفسير** فيه مقاصد الاول في الرب وروى عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد برب العالمين سيدهم وقد قول علم الهدى ان التوجه الى الله
اقرب منه الى السيد لكن الشيخ رحمه الله في تفسير القامحة ذكر ان سر المعاني الخفية متحقق فيه
انما يكون مطلقا فلا في المكلفات من حيث هي ليس بسببها الى الوجود والظهور اولى من
بقائها في نسبة لا ظهورها فتخرج الحق ايجادها مع ثبوتات الجن في الوجود والشر
في العدم وكونه سبحانه يريد العبد في نعمه الاجداد نعمه اخر لا يحصى ولا يقدر احد على
شكر التيمنها دليل على رعاية ما هو لا نفع في حق العبد والاولى واما السيادة
فمن حيث افتقار غيره اليه في اسناده الوجود منه وعنا بداته عنها لانه منبع
الوجود والمعنى حقيقة اضافته سلبية يتحقق من حيثية دون اخرى مع تعدد
ظهور حكمه على الاطلاق كما كل حقيقة واللغز اربع مراتب مرتبة ظاهرة مادية
متاع الدنيا وباطنه هي قسمان قسم لا يتعدى فائدة موطن الدنيا وهو الغنى
النفس الحاصل اما للقاء تعين واما للملكية من التصرف في الموجودات
باسم الاسماء والحروف والتوجهات الباطنة والعلم بالكميات والاختيار
وقسم لا يتعدى فائدة موطن وحال كمال الواقفين بالله والمتوكلين عليه
والمفكرين من الصف مع تركه ايتارا لما عند الله وباديا معه وقسم جامع بين
هذه الاقسام ومراتب الغنى في مقابلة هذه المراتب والعقل الجامع المقابل للغير

الجامع

الجامع لا يكون الا للاثنتان الكامل لكونه مشروطا بالخلو التام والسعة التامة
المتوقف عليها التحقق بالمجازاة الصحيحة التي بها وبالاصلين يصح كمال
القبالية لكل ما يشتمل علمها خصر الوجود بما يقبل التعيين وما لا يقبله
واما الثبات فهو ثبات الحق من حيث ذاته وخواصه الذاتية كوجوب الحق
والازل والاحاطة التامة وغيرها واما الملك فظاهرة في الوجود من حيث
احاطة الحق بعلمه ووجوده وقدره وكونه مشيئة الكون تابعة لمشيئته
فهو يفعل ايدا ما شاء كيف شاء متى شاء وبما شاء وضم شاء واما التي
والامداد والحاصل لكل موجود ممكن ليدوم وجوده فان الوجود لما لم يكن
فانما له افتقار لامداد نماء بقاءه والا فلكم العدى لا مكان في بطلانية
الزمان الثاني ثم التربية حقيقة كلية يتضمن عظم سر التدبير الوجودي
والحكم الكوني الرباني وهي مخصوصة بالاعذية التي يدوم بها البقاء والغذاء
والغذاء عيان عما به قوام الصورة الوجودية والحياة القائمة بها ولله
ظاهرو باطن فمطلق الصورة الوجودية الاعيان والحكامها والصورة
المتخصصة من حيث الظاهر ما نسبته المغذي ومن حيث الباطن ما لا يعرف
تلك الحقيقة الا انه ولا يظهر ذاتها وحكمها يدوم وما عدا هذين الاصلين
فتبع بهما ونسبة كل صورة كونية معنية الى مطلق الصورة الوجودية
نسبة الاعضاء ولكل واحد منهما ارتباط بمرتبة روحانية وكل
روح اسناد الى حقيقة اسمية الهية والحقايق نسب مختلفة توجب
في الارواح قوى مختلفة فظهرت في مظاهرها الارواح في الصور العلوية
وغرها وحمل سلطنة الاسم الرب وحكمه في كل وقت هو الغالب
ظهورا ونسبة وقوة هكذا الامر في الصورة الانسانية وقوى اعضائها
غير ان غذاء ماعدا مخصص لا يتغذاه والانسان كجميته يتغذى بجميع
انواع الاعذية هذا من حيث صورته وغذاءه من حيث معناه قوله جميع
احكام الحقايق والاسماء وظهورها واطوارها كلها انتهى الثاني
في العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكشي هم كل ذي روح دبت على وجه
الارض لا تتم العايلون للترابية وفي رواية سعيد بن جبير هم الجن والانس
عن قوله تعالى يكون للعالمين نذيرا واصناف قتادة رضي الله عنه والاشياطين

اليه

وقال جعفر الصادق هم اهل الجنة والنار وقال الحسين بن الفضل هم الانس من قوله تعالى انا نزلنا الذكر انى العالمين ففي تفسير القاضى لان كلامهم عالم حيث اشتباه على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعاويذ في انفسكم فلا تبصرون قاله تعالى في التفسير لو فسر العالمين لا يجت الى الف جلد كل جلد الف ورقة وقال في التفسير العالم متخير بوصفة المختار اولاد هذا اولادك والمتخير جسم ان قبل القسمة ولا يجوز فرد الجسم اما من الاجسام العالية وهي الافلاك والكواكب والعرش والكرسى وسائر المنتهى واللوح والقلم والجنة واما من السفلية وهي اما بسيطة كالعناصر اربعة او مركبة كالموادات الثلاث على بيان انواعها وصفة المختير هي الاعراض وبها اجناس كثيرة ذكر المتكلمون منها ما هو اكثر من عشرين والذي ليس بمختير ولا وصفة له هو الارواح انما سفلية خيرة هم صالحو الجن وشرير خبيثة هم ردة الشياطين واما علوية متعلقة بالاجسام هي الارواح الفلكية والبشرية وغير متعلقة بها هي الارواح المقدسة قلت هذا تقسيم غير مطابق للمذهب المتكلمين ولا لمذهب الفلاسفة مع ان الارواح البشرية عدت علوية مطلقا وقال وهب هم ثمانية عشر الف عالم الدنيا واحد منها وقال الضحاك ثلثمائة وستون منهم ذو القرنين وكلمهم وقال سعد بن جببر الف عالم وقال كعب الاحبار لا يحصى لقوله وما يعلم خلود من ذلك الا هو وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عن خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء تسعة منهم الملائكة وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة اجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعلها عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءا فجعل مائة جزءا في بلاد الهند منهم ساطوح وهم يباس رؤسهم مثل رؤس الطير وما لوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم وما سوخ وهم اناس اذا هم كاذان الفيلهم وما لوف وهم اناس لا يطاغم ارجلهم يمشون ذوال ياي ومصير كلامهم الى النار وجعل اثني عشر جزءا منهم في بلاد الروم البطورية والملكانية والانس ثلثه اربع طوائف ومصيرهم جميعا الى النار وجعل ستة اجزاء منهم في المشرق يابحج ومابحج

وترك وخاقان وترك خلع وترك حرز وترك خيزر وكلمهم في النار وجعل ستة اجزاء في المغرب الربيع والزقط والحبشة والنون وبربر وسائر كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقي من الانس من اهل التوحيد جزء واحد فجزاها ثمانية وسبعين انسانا وسبعون على خطروهم اهل البدع والضلالة وفرقة ناجية وهم اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء كذا في التيسير **الثالث** في الرحمن الرحيم تمام لم يسبق ذكره قال الامام القشيري في الرحمن بما روي والرحيم بما لوح فالترشح بالمنار والتلوح بالانوار الرحمن يكشف تجليته والرحيم يلطف تولى به الرحمن بما يوفق والرحيم بما يحقق فالوقوف للمعاملات والتحقيق للمواصلة فالمعاملات للقاصدين والمواصلة للواجدين الرحمن بما يضع والرحيم بما يدفع فالوضع تجليل الرعاية والدفع بحسن العناية **الرابع** في الملائكة انما اضاف للملك والملك الى ذلك اليوم لانه قد اعطى الخلق اليوم شيئا منهما مع ان الملائكة يتخلون والملوك يحجرون فاذا كان يوم الدين نزعا منهم ويخصان له تعالى فلا يبقى مجال ولا جوار ثم انه يتضمن الوعد والوعيد فيقول لا وليا انا الملك والمالك اعزكم بملكي واغنكم بملكي ولا ينفعني مانع ويقول لا اعداء علمت ما علمتوني فاقد على مكافأتكم ولا فرار لكم **الحديث** هو حديث موافق القيمة قال الشيخ الكبير رضي في الباب الرابع والستين من الفتوحات المكية حدثنا الشيخ القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة محاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو بنو بن يحيى بن ابي الحسين بن ابي البركات الهاشمي العباسي رضي عنه عن عمه عبد ابن معبود رضي قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي وحواله عند من اصحاب الرسول صلعم فقال قال رسول الله صلعم ان في القيمة خمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاقل موقفا اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف سنة غداة خفاة جيا عا عطا شافن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبوته مؤمنا بجنه وانا مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضاء والقدر خير وشر مصداقا بما جاء به محمد صلعم من عند ربنا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوارحه وعظمته

وغمة وكره الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام
الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حرق الشمس والنار
عن ايماهم والنار عن ثيابهم والنار من بين ايديهم والنار من خلفهم و
الشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهداه
بالاخلاص مفرابنيته صلى الله عليه وسلم برأى من المشرق ومن المغرب برأى من
اهراف وهاء المسلمين ناصحاً الله ورسوله محباً الى اطاع الله ورسوله ومبغضاً
لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمة ومن حاد عن ذلك
ووقع في شئ من هذه الذنوب بكلمة واحدة او غير قلبه او بشئ من شئ من دينه
بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون الى
التور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تعالى لم يشك به
شيئاً ولم يدخل في قلبه شئ من النفاق ولم يشك في شئ من امر دينه واعطى
الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية
ورضى بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور مقدار
طرف العين مبغضاً وجهه قد نجى من الغم كلها ومن خالف في شئ منها
بقي في الغم والهم الف سنة ثم خرج سوداً وجهه وهو في منية الله يفعل
ما يشاء ثم يساقون الى سرادقات الحساب وهي سرادقات يقفون
في كل سردق منها الف سنة يسال ابن آدم عند كل سردق عن المحارم فان
لم يكن وقع في شئ منها جاز الى السردق الثاني فيسال عن الاهواء فان كان
نجى منها جاز الى السردق الثالث فيسال عن عقوبات الوالدين فان لم يكن
عاقب جاز الى السردق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امرهم
وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم تاديبهم فان كان قد فعل جاز الى
السردق الخامس فيسال عما ملكك يمينه فان كان بحسنا اليهم جاز الى السردق
السادس فيسال عن حق قرابته فان كان ادى حقوقهم جاز الى السردق السابع
فيسال عن صلة الرحم فان كان وصلاً لرحمة جاز الى السردق الثامن فيسال
عن الخدم فان كان لم يكن حاسداً جاز الى السردق التاسع فيسال عن المنكرات
لم يكن مكرهاً جاز الى السردق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خديعاً
احداً نجى فقتل في ظل عرش الله مقراً عينه فرحاً بقلبه ضاحكاً فان كان قد

السردق الظلمة

في شئ من هذه الخصال بقي كل موقف منها الف عام جائعاً عطشاً فاحرناً
مغموماً موبهاً لا ينفع شفاعته شافع ثم يحشرون الى احد كتبتهم باسمائهم
وشمائلهم فيجلسون عند ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف منها الف
سنة فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم
في مواهلهم من اذاهما كاملاً جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول الحق والعفو
عن الناس عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف
فان كان امراً بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فان
كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن الخلق فان كان
حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الجوع في الله والبغض في الله
فان كان محبباً في الله ومبغضاً في الله جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال
الحرام فان لم يكن احداً شيئاً جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر
فان لم يكن شرب الخمر شيئاً جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج الحرام
فان لم يكن اتاهها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن
قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن
خلقها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن كل الربا فان لم يكن اكله جاز
الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحضات فان لم يكن قذف المحضات
او اقرى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان
لم يكن شهد بها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت
مسماً مراً قتل تحت لواء الحمد واعطى كتابه يمينه ونجى من غم الكتاب
وهو له وحوسب حساباً يسيراً وان كان قد وقع في شئ من هذه الذنوب
ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي كل موقف من هذه الجنة عشر موقفاً
الف سنة فيالهم والهم والحر والجموع والعطش حتى يقضى الله فيه
بما يشاء ثم يقام الناس في قرارة كتبهم الف عام فان كان سخيلاً قد قدم
ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته فقرأ كتابه وهو عليه قرآنه وكفى
من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن آمناً
مطمئناً وان كان بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطى كتابه بشماله
ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع

والعطش والعري والهلم والغم والفضيحة حتى يقضى الله عز وجل ما يشاء ثم يحشر
الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن خرج ميزانه بحسنة فاز ونجا
في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسنة وثقلت سنيته جسد عند الميزان الف
عام في الغم والهلم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه ما يشاء
ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل موقف منهم بمقدار
الف عام فيقال في اول موقف من عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله
مركبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيقال عن القرآن وحقه وقرائه
فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيقال عن الجهاد فان كان جاهد
في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيقال عن العينة فان لم يكن اعتقا
جاز الى الموقف الخامس فيقال عن النعمة فان لم يكن نعماء جاز الى الموقف
السادس فيقال عن الكذب فان لم يكن كذبا جاز الى الموقف السابع فيقال
عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيقال
عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودينه او في شئ من عمله جاز
الى الموقف التاسع فيقال عن التكبر فان لم يتكبر على احد جاز الى الموقف العاشر
فيقال عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنوط من رحمة الله جاز الى الموقف
الحادي عشر فيقال عن الامن من سكر الله فان لم يكن امن من سكر الله جاز الى
الموقف الثاني عشر فيقال عن حق جاره فان كان حق جاره اقيم بين يدي
قريب عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فرحنا
دته وبشر برضاه عنده ففرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله فان لم
يأت واحدة منهم تامة ومات غير ثابت جسد عند كل موقف الف عام حتى
يقضى الله عز وجل فيه ما يشاء ثم يؤمر بالخروج الى الصراط فيذهبون الى
الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وقد
غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام وذهب جهنم بجائنها يلهب
وعلمها حنك وكلايب وحطاط طيف وهي سبعة جوارح من العباد كرام عليها
وعلى كل جوارحها عقبة سيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام اسود
والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لينا لم صاد يعني على تلك
الجسور من فكر برصدون الخلق عليها ليسال الجسد عن الايمان بالله فان جاء به

الوقوف عند الميزان

الصراط

مؤمننا مخلصا لا شك فيه ولا زيف جاز الى الجسر الثاني فيقال عن الصلوة فان
جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيقال عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز
الى الجسر الرابع فيقال عن الصيام فان جاء به تامة جاز الى الجسر الخامس فيقال
عن حجة الاسلام فان جاء بها بامر جاز الى الجسر السادس فيقال عن الطهر
فان جاء تاما جاز الى الجسر السابع فيقال عن المظالم فان كان لم ينظلم
احدا جاز الى الجنة وان كان قصرة واحدة منهن جسد على كل جسر منها
الف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه ما يشاء فيقول الله جل جلاله
سلام عليكم عبادي ومرحباً بكم حيتاكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم
الحق القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطوبوا انفسكم
بالنعيم المقيم والثواب من الكرم والخلود والايها انتم المؤمنون الامتثلوا
وانا الله المؤمن المهيم شققت لكم اسماء من اسمائي لا تخوف عليكم ولا انتم
تخزون انتم اوليائي وجيرائي واصفيائي وحاصي واهل محبتي وفي
داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام
وداري دار السلام سايركم وجهي كما سمعتم كلامي فاذن بجلستكم و
كشف عن وجهي الحجب فاحدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين عنى بسلام
امين فردوا على واجلسوا حولي حتى نظروا الى وتروني من قرب فاحفكم
بتحفي واخبركم بخوابي واخصكم بنوري واغشيتكم بحالي واهلكم من ملكي
واقا لكم بضمي واغلقكم بدي واسمكم روي انا ربكم الذي كنتم تعبدون
ولم تروني ويحيوني ويخافوني وعزتي وجلالي وعلوي وكبريائي وسنائي
وهيالي اتي عنكم راض واجبك ما يحبون ولكم عندي ما تشتهون انفسكم وان
اغنيكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم اشاء فاسئلوني
ولا تحششوا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا واني انا الله الجواد الغني المالح
الوافي الصادق وهذا داري قد اسلكوها وحشي قد احتكوها
ونفسي قد ارتكوها وهذا يدي ذات الندى والظل مبسوطة منذة عليكم
لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصر بصر عنكم فاسألوني ما شئتم واشتريهم
فقد استكم بنفسي وانا لكم جليس وليس في حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا نوب
ولا مسكنة ولا ضعف ولا هزم ولا سخط ولا حرج ولا تحويل ايد اسرمد انعمكم

مؤمننا

نعلم لا بد وانتم المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وانتم السادة
الاشرف الذين اطعمتم في واجبتكم محاربي فادفعوا الى حوكم افضها لكم
وكرامة ونعمة قال فيقولون ما كان هذا ربنا املنا ولا امنيتنا ولكن
حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدنا ورضا نفسك عنا فنقول
هم العلى الاعلى مالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي
بارزكم ابداسهم را فانظروا اليه وانظروا فان نفسي عنكم راضية فيمضوا
وقوموا الى ازواجكم فعاثوا وانكحوا والى ولا يدركم ففكاهوا والى غيركم
فادخلوا والى نسبا بينكم فبنوا والى دوابكم فادركوا والى فرسكم
فانكحوا والى جن ربكم وسرايكم في الجنان فاستأنسوا والى هدايتكم منكم
فاقبلوا والى كسركم فالبسوا والى مجالسكم فاجلسوا والى قلوبكم فاقبلوا
فيها ولا عائلة في ظل ظليل وامن مقبل ومجاورة الليل ثم رجوا الى نهر
الكور والكافور والماء المطهر والتسليم والسبيل والرزق الجليل
فاغسلوا وجوههم وطوبى لكم وحسن ما بكم رجوا فالتكوا على الرفارف
الحضرة العفري الحان والفرش المرفوعة في ظل مدود والماء المسكوب
والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه
اذا صاحب الجنة اليوم في شغل لا قوله تعا سلام قولتم رب جيم ثم تلا
هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وحسن مقبلا هنا انتهى
حديث يونس بن يحيى العباس رضي قلت فهذا الحديث نصفه في بيان حال
اهل النشأة الخيرية ونصفه في بيان حال اهل النشأة الجنانية و
يتقدمها النشأة البرزخية وتاخرها النشأة الكيانية فلنذكر
في هذه النشأتين الأربع التي بعد نشأة الست ونشأة الدنيا وهي النشأت
الكلية من الفترات ما يفيد معرفتها اجمالاً وذلك في فصول اربعة
الفصل الاول في النشأة البرزخية فذكر الشيخ رحمه الله البرزخ عبارة
عن امر فاصل بين امرين كالخط بين الظل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلط احدهما بالآخر وان عجز الحق
عن الفصل بينهما بفصل بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين
منفي ومثبت وبين معقول وغير معقول وليس الا الخيال فالاخيال لا يوجد ولا

الست

معدوم

معدوم ولا معلوم ولا مجهول كما يدرك الانسان صورته في المرأة فاعلم قطعاً
انه صورته بوجهه وما ادرك بوجهه ليس لها تبدل بحال المرأة صفراً وكبراً وطولاً
كما في السيف ثم يعلم انه ليس في المرأة صورة ولا هي بينه وبين المرأة ولا هي
ايها من شجاع البصر الى الصورة المرتبة فيها من خارج والا لا يدرك
الصورة على قدرها وما هي عليه فاما تلك الصورة وايها محالها اظهر الله
سبحانه هذه الحقيقة لعبد ضرب مثال يتحقق انه اذا جاز في درك حقيقة
هذا وهو من العالم فهو يخالفها اعجز واشد خيراً وينتهي بذلك تجليات
الحق له ادق والطف معنى من هذا والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان
في نومه وبعدمه فترى الاعراض صوراً قائمة بنفسها مخاطبة ومخاطبة
اجساد الاليشك فيها والمكاشف يرى في يقضته ما يراه النائم في نومه
والميت يعد موتاً كما يرى في الآخرة صور الاعمال يورد مع كونها اعراضاً
ويرى الموت كيشا ألمح يذبح والموت يشبه مفارقة عن اجتماع فبحسب
من مجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهد الا الله الهو لغز الحكيم ثم من القاس
من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن يدركه بعين الخيال اعني في
البقطة واما في النوم فتعين الخيال قطعاً فاذا اذ الانسان
ان يفرق بينهما في حال يقظته فينظر الى المتخيل فان اختلفت عليه
اكون المنظور اليه لا اختلاف في التكوينات وهو لا يتكلم في ذلك
بعينه كالناظر الى الجرباء في اختلاف الالوان عليها فذلك عين المتخيل
واذا ادركه ولم يفضل عنه وراه لا يختلف عليه التكوينات ولا
راه في مواضع مختلفات معا في حال واحدة فيعلم انها محسوسة
لا متخيلة ادركها بعين الحس لا بعين الخيال وهذا علم دقيق قليل
من ينقطع اليه متى يدرك كشف الارواح النورية او القارية
لا يدرك هل ادركها بعين الخيال او بعين الحس ومن هنا يعرف
ادراك الانسان في المنام ربه تعالى وهو متر عن الصورة والمثال
ومنه يحول تعاليم القيمة في الصور حتى في صورة يعرفونها بعد ما
انكروا ويعود وامته قال ولنا في ذلك اذا تجلى جيبى اى عين اراه
لا بعيني فيما يراه سواء فتبين ما مقامه وتصديقاً لكلامه فانه القائل

بعينه

مطلوب
تجلية تاليمية في الصورة

لا الحركة لا بصار ولم يحضر دار من دار وقد قال في الجنس الصحيح كنت بصير الذي
بصره فينقظ ايها الغافل التائم عن مثل هذا وابسته ولقد فتحت بابا
من المعارف لا يصل اليه الا فكر لكن يصل اليه قوله القول اما بالعناية
الاطمية او بحالة القلوب بالذكر والتلاوة ثم ان الشارع وهو الصادق
سبحه هذا الباب هو الحضرة البرزخية التي ينتقل اليها بعد الموت ويشهد
نفسنا فيها بالصورة والتأقور والصورة هنا جمع صورة بالصاد وكلها اول
ثم لا يتحقق فان اسماء الله بحار فيها كهوان النفع اصل وجود اسم الصور
او كونه صورا اصل وجود النفع ولما ذكر الله تعالى بعد ذلك صورة الانسان
قال ونفخت فيه وقال في عيسى قبل خلق صورته فنفخنا فيها من روحنا
فظهرت الصورة فوقت الحيرة ما هو الاصل وايضا جبر شل عم في الوقت
المذكور في حال التمثيل في لبس ومريم قد تخيلت ان بشر فهل ادركته
بالبصر الحسني او بعين الخيال فيكون متى ادرك الخيال بالخيال وهل
في قوه الخيال ان يعطى صورة حية حقيقية فلا يكون للحس فضل
على الخيال لان الحس يعطى الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثرا في
المؤثر هذا محال عقلا فيفطن بهذا الكنوز فان كنت حصلت بها ما يكون
في العالم اعني منك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سئل عن الصور قال هو قرن من نور القدر اسر قبل فاجرات شكله شكل
القرن وهو عندنا خالق ما يتخيله اهل النظر في الفرق بين ما هو
اعلى القرن واسفله فاعلم ان لا شئ من الاكوان اوسع منه
وذلك لانه يحكم بحقيقة على كل شئ وعلم ما ليس بشئ وتصور
العدم المحض والمحال والواجب والمكن ويجعل الوجود عدما
والعدم وجودا وفيه يقول النبي عم اي من هذه الحضرة اعيد الله
كما قال تراه والله في قبلة المصلي اي تخيله في قبلك وانت يولجيه
لترافه وليستحي منه ويلزم معه الادب في صلواتك فلولالات
الشارع علم ان عبدك حقيقة يسمى الخيال بها هذا الحكم ما قال
لك كاذب تراه فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه تخيل التشبيه
والبصر والله يقول فايما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ حقيقة

سان
حقيقة

وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه الصورة فلماذا كان واسعا واما
ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان يقبل امر من الامر الحسية
والمعنوية وجلال الله وذاته الا بالصورة فترى العلم في صورة آيت
او عسل او خمر ولؤلؤ ويرى الاسلام في صورة قبة وعمد والقرآن في صورة
شمس ويرى الدين في صورة قدس ويرى الحق في صورة انسان في صورة نور
فمن هنا في غاية الضيق لا يجرى المعاني عن المواد اصلا ولهذا كانت
الحس اقرب شئ اليه فهذا من ضيقه واما كون القرن من نور فأت
التور سبب الكشف والمظهر فجعل الله هذا الخيال نورا يترك به
تصوير كل شئ اى امر كان وينفذ في العدم المحض صورة لا يشبه الانوار
وبه يدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم والذي
لا يعلمه بقول هذا خيال فاسد لعدم معرفته بادراك التور الخيال
كما انه يحط بالحس في بعض مداركته وادراكه صحيح والحكم لغير لا اليه
والحكم اخطا لا الحس كذلك الخيال ادرك وما له حكم واما الحكم
للعقل فلا يتسبب اليه الخطا بل الى العقل فالخيال صحيح كله ثم اصحنا
غلطوا في هذا القرن فكثر العقلاء جعل اضيقة المركز واعاد
الفلك الاعلى الذي لا فلك فوقه وان الصور التي يجري علمها صور العالم
فجعلوا السعة والضيق من العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال
كما قلنا تصور الحق فمن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق
واسفله الواسع ولا شك ان حضرة الالوان والاكوان اوسع
اذا اراد العارف ان ينتقل الى العلم ياخذ به الله تعالى لا يزال يرى
من السعة الى الضيق قليلا قليلا فقل علومه كلما رقى في العلميات
الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحد وهكذا الاجاد من
الاحدية والعدد من الواحد فضيقه هو لا على الحقيقة وفيه التفر
التام وبعد ما قرناه فليعلم ان الله سبحانه اذا قبض الارواح من
هذه الاجسام الطبيعة حيث كانت او دعها صور اجادية في مجموع هذا
القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت البرزخ من الاهورا
يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وينورها وهو ادراك حقيقي

فمن الصور ما هو مقيّد عن التصق ومنها ما هي مطلقة كأرواح الانبياء وكلهم
وأرواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر إلى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها
ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه ابرأ وكل
رؤيا صادقة ولا يخطئ ولكن العابر الذي يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف
ما المراد بها وكذلك قوم فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا
في تلك الصور ولا يدخلون بها فانهم محبسون في ذلك القرن ويوم القيمة
يدخلون اشداً العذاب المحسوس لا المتخيل فقد يترك نفس الخيال للصور
الخيالية والصور المحسوسة فقد يترك المتخيل بعين الحس لقوله عمثت
الى الجنة في عرض هذا الخاطئ قادر كذا ذلك بعين حته ولا تيقدم
حين رأى الجنة لياخذ قطفاً منها وتأخر حين رأى النار وهو في
صلوة وتحنى تعرف ان عبد من القوم بحيث انه لو ادرك ذلك بعين
خياله لا يعين حبه ما اثر في جسمه تقدماً ولا تأخراً وكل انسان
في البرزخ مرهون بكسبه محبوس في صور اعماله الى ان يبعث يوم القيمة
من تلك الصور في النشأة الآخرة **الفصل الثاني** في النشأة الآخرة في يوم القيمة
وهو يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من قبورهم للنشأة الآخرة او اذا
جاء الحق للفصل والقضاء فلان اسمي يوم القيمة وجاء بالاسم الرب او كان
الربيا لما لا فله صفه القهوه له صفة الرحمة ولم يات بالاسم الرحمن لانه لا يلد
من الغضب في ذلك اليوم ولا يدر من الحساب والاعتبار بحجته والموازين وهذا
كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يطلبها الاسم الرحمن غير انه سبحانه
اثنى باسم الله في الرحمة اعلو وهو اسم الرب فانه من الاصلاح والبرية
فيسوق رحمة غضبه وكثرة التجاوز عن سيئات اكثر الناس اعلم يا اخي
ان الناس اذا قاموا من قبورهم واراد الله ان يبدل الارض غير الارض في
الارض باذن الله ويكون المشردون الظلمة فيكون الخلق عليه عند
ما يبدل الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بارض اخرى
ما يتم عليها تسمى المشاهدة فيمدها سبحانه مداداً ديم ويزيد في سعيها
اضلعاف ما كانت من احد وعشرين جزءاً الى تسعة وتسعين جزءاً حتى
لا ترى فيها عرجاً ولا امماً ثم ان سبحانه يفيض السماء اليه فيطويها بيمنه

كطى السجل للكتاب ثم يرسيها على الارض التي مدهاها وية وهو قوله تع
تعالى وانشققت السماء وهي يومئذ واهية ويرد الخلق الى الارض التي
مدها فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا وهب السماء نزلت
ملائكتها على ارجائها فيرون اهل الارض خلقاً عظيماً اضعاف
ما هم عليه عدداً فيحتفلون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظيم الملائكة
ثم لم يشاهدوه من قبل فيقولون افكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا
ليس فينا وهو آت فيصطفوا الملائكة صفات مستديراً على نواحي الارض
محبطين بالعلم الانس والجن وهؤلاء هم عمار الدنيا ثم ينزل اهل السماء
الثانية بعد ما يفيضها الله ايضاً ويرى كوكبها في النار وهو المسمى
وهم اكثر عدداً من اهل السماء الدنيا فيقول الخلائق افكم ربنا فيفرع
الملائكة فيقولون سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فيفعلون فعل الاولين
من الملائكة يصطفون خلفهم صفات ثانياً مستديراً ثم ينزل اهل السماء الثالثة
ويرى كوكبها المستنير هرة في النار ويفيضها الله بيمنه فيقول الخلائق
افكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فلا يزال
الامر هكذا سماء بعد سماء حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون خلقاً
اكثر من جميع ما نزل فيقول الخلائق افكم فيقول الملائكة سبحان ربنا فانه
ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولاً فيأتي في ظلال من الغمام والملائكة
وعلى المحبة البشري جهنم ويكون اسانه اسان الملك فانه يقول الملك يوم
الدين وهو ذلك اليوم فسمي بالملك ويصطفوا الملائكة سبعة صفوف
محيطة بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها قوران وتغيظ على الحاسر
المتكبرين فيفرون للخلق باجمعهم منها العظم ما يرونه خوفاً وقرعاً وهو
الفرع الاكبر الا الطائفة التي لا يخرجهم الفرع الاكبر فينلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم لا ممنون مع النبيين على انفسهم غير ان
النبيين يفرعون على امهم للشفعة التي جيلهم الله عليها للخلق فيقولون
في ذلك اليوم سلمكم وكان الله قد امر ان ينصب للاثنين من خلقه
منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف فيجلسون عليها اثنين
آتين مبشرين وذلك قبل مجي الرب تعالى فاذا فر الناس خوفاً من جهنم

محدودة الملائكة صفوف لا يتجاوزهم فيطرد هم الملائكة وزعم الملك الحق
سبحانه ونحنا الى المحشر ويناديهم انبياء وهم رجعوا ارجعوا وينادي بعضهم
بعضا فهو قول الله تعالى يقول رسول الله صلعم في اخاف عليكم يوم التناد
يوم تقولون مديريين ما لكم من الله من عاصم والرسول يقولون اللهم سلم
سلم ونحافون اشد الخوف على امهم ولا هم يحافون على انفسهم والمطهرون
المحفوظون الذين ما ندرت بواطنهم بالشبهة المظلة ولا ظواهرهم ايضا
بالمخالفات الشرعية آمنون بغبطهم لينتصرون في الذي هم عليه من الامن
لما هم لينتصرون عليه من الخوف على امهم فينادي مناد من قبل الله لسمعه
اهل الموقف لا يدري هل ذلك بذل الحق سبحانه بنفسه او بداعي من سبحانه
يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف سيعلن اليوم من اصحاب الكرم
فانه قال لنا بآياتها الاكسان ما غرك ربك الكرم تعلمها له وتبينها
ليقول كرمك ولقد سمعت شيخنا الشفاعة يقول يوما ليكي يا قوم
لا تفعلوا بكرمه اخر جنا ولم يكن شيئا علمنا ما لم يكن تعلم وامنت
علينا ابتداء بالاثمان به وبكتبه ورسله ونحن لا نفعل اقترانه بعد
بعد ان عقلنا وامتنا حاشي كرمه سبحانه من ذلك فابكان في بكاء فرح وكى
الحاضرون ثم يرجع ويقول فيقول الحق في ذلك النداء ابن الذين كانت
تجافي جنوبهم عن المضاجع الالية فيؤتى بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل
الحق نداء ثانيا لا يدري كما ترى من الذين كانوا قلوبهم تجافى ولا يج
عن ذكر الله الحق له ويريدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات
الاختصاص فيؤتى بهم الى الجنة ثم يسمعون نداء ثالثا لا يدري كذلك
يا اهل الموقف سيعلن اليوم من اصحاب الكرم ابن الذين صدقوا ما
عاهدوا الله عليه ليجزوا لصادقين بصدقهم فيؤتى بهم الى الجنة فيعد
هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا اشف على الخلائق له عينان ولسان
فصيح يقول يا اهل الموقف اتى وكلمتكم بثلاث كما كان النداء الاول
ثلاث مرات لثلاث طوائف من اهل السعادة وهذا كله قبل الحساب
والناس وقوف قد لجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت القلوب وال
المطلع فيقول ذلك العنق المستشرف من النار عليهم اتى وكلمت بكل جبار

وهو

عند

عند فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حبة السمسم فاذا لم يترك
احدا منهم في الموقف نادى ثانيا يا اهل الموقف اتى وكلمتكم
ادى الله ورسوله فيلقطهم كما يلقط الطائر حبة السمسم من بين
الخلائق واذا لم يترك منهم احدا نادى ثالثة يا اهل الموقف اتى
وكلمتكم من ذهاب بخلق كخلق الله فيلقط اهل النصارى وهم الذين
يصورون للكائنات ليعد تلك الصور والذين يصورون الاصنام
وهو قوله تعالى اتبعون ما تحتون وكانوا يخشون لهم الاحبار
والاحبار ليعبدوها من دون الله فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط
الطائر حبة السمسم فاذا اخذهم الله عن اجرهم ويبقى الناس وفيهم المصورون
الذين لا يعقدون بتصورهم عبادا لهم حتى يسألوا عنها لينفخوا
فيها ارواحا يحيي بها وليسوا بنا حيين كما ورد في الخبر في المصورين
فيقفون ما شاء الله ينتظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد لجمهم
ثم اعلم ان المؤمنين القائلين بخلق الاجسام اختلفوا ولا يتعرض
لذهاب من يحال النشأة الاخرة على امور معقولة غير محسوسة فان
ذلك خلاف ما هو لا مر عليه لانه جهل ان ثمة نشأتين نشأة الاجسام
المحسوسة ونشأة الارواح المعقولة فاثبتوا المعنوية ولم يثبتوا
المحسوسة ونحن نقول بهما وبان الخشيع النفوس الجزئية الى النفس
الكليية كما يقول المخالف بهذا فقط ومنهم من يقول بالتناسخ ونحن
نظوا هكلايات ولا خيار وليس ههنا مقام تحقيق ما قالوا لطوله
وما منهم من نخل بحاله في ذلك الا وله وجه حق صحيح وان القائلين
فهم بعض مراد الشارع وما فهم ما فهمه غير من اثبات الخشيع المحسوس والهم
المحسوس والجنة والنار المحسوستان كل ذلك حق واعظم في القدر
وفي علم الطبيعة في الدارين الى غير هذه متناهية بل مستمرة الوجود
كجواز الزيادة في العمر مائة وعشرين سنة ولولا ان الشع عرف
بانقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذائقة الموت وبلاعادة
وبالدار الاخرة وان الاقامة فيها الى غير نهاية ما عرفنا ذلك للبع
بين المعقول والمحسوس اعظم القدرة في نعم وعذاب محسوسين

بأكل وشرب وتكاح ولباس محسوسات وأتم في الكمال التي ليسمى له سبحانه وكل
صف من الصفات حكم عالم الغيب والشهادة وسبب حكم الاسم الظاهر والباطن
وكل صنف فان فهمت فقد وقفت فلا ولي بكل ناصح نفسه الرجوع إلى
ما قالته الانبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس فاعلم ان
الخارج بين العالمين محشر الاجسام المحسوسة هو منهم من ذهب
الى ان الاعادة مثل ما بداهم يتكاح وتناسل وابتداء خلق من طين
وصح كما جرى من خلق آدم وحواء الى آخر مولود في العالم البشر كل ذلك
في مدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ ابو القاسم
ابن قتيبي في خلق النعيلين له في قوله تعالى كما بدأكم تعودون ومنهم من
قال بالخبر المروي ان السماء يطر مطرا شبه المني ينحصر به الارض
فينشأ منه النشأة الاخرة فاما نحو قوله تعالى كما بدأكم تعودون عند
فراجع الى عدم مثال سابق كما في النشأة الاولى مع كونها محسوسة
بالهشك اذ ذكر رسول الله صلعم من صفه نشأة اهل الجنة والنار
ما يخالف هذه النشأة الدنيا وقوله وهو اهور عليه لا يدرج فيما قلنا
لان البدء ان كان عن اختراع فكر وتدرج كانت اعادة الى ان يخلق
خلقا آخر مما يقارب ذلك ويزيد عليه اقربا الى الاختراع في حق من
الامور يتكبر والله المتعال عن ذلك خلقا كبيرا فهو الذي يفيد العالم
ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشي من عالم يتفصل ما لا يتناهي يعلم
كل فعل التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون
فينشأ النشأة الاخرة على عجب الدنيا الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا
وهو اصلها واما ان الواحد قد رأى ان العجب المذكور في الخبر النفس عليها
ينشأ النشأة الاخرة قال غير مثل ابو زيد الرقا في وجوده فريد يبقى
من هذه النشأة الدنيا لا يتغير عليه ينشأ النشأة الاخرة كل ذلك محتمل
وتوجيهات معقولة والذي وقع لي به الاكتفاء الذي لا اشك فيه ان
المراد بعجب الدنيا هو ما يقوم عليه النشأة وهو لا سلب لا يقبل
البلي فان الجواهر والذوات الخارجة الى الوجود من عدم لا ينعدم اعيانها
ولكن يختلف في الصور بالامتزاجات التي هي اعراض يعرض بها بتغير الغيز

سالم

العليم فاذا انتهت هذه الصور بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد
الخشب بالنارية التي فيه لقبول الاشتغال والصور البرزخية كالنرج
المشتغلة بالارواح التي فيها فينفع اسرافيل نفخة واحدة فيمر تلك
النفخة على تلك الصور البرزخية فتطقت منها النفخة التي عليها وهي
الاخرى الى الصورة المستعدة للاشتغال وهي النشأة الاخرى فيشتغل
بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فيقوم تلك الصور حياء ناطقة
بما ينطقها الله به فمن ناطق بلحم الله ومن ناطق يقول من ثم قدنا
ومن ناطق يقول سبحان من احبانا بعد ما تناسا واليه الشور وكل
ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه ونسب حاله في البرزخ ويتخيل
ان ذلك الذي كان فيه مقام كما يخيله المستيقظ وقد كان حين
وانتقل الى البرزخ كالمتيقظ هناك وان الحيوة الدنيا كانت له
كالمنام وفي الاخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام
وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الاخرة حيث لا نوم فيها
ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحة ثم اذ عرف
هذا كله حشنا الى المقصود فاذا قام الناس ومدت الارض وانفتحت
السماء وانكسرت الجحوم وكورت الشمس وخفا القمر وحشر الوحوش وجرى
البحار وزوجت النفوس ذلتها ونزلت الملائكة على ارجائها ارجاء
السموات واقيرتنا في ظلال من الغمام فنادى المنادي المدكورة هل
السعادة فاختارهم الطوائف الثلاث الذين ذكرناهم وخرج الحق
من النار وقبض الطوائف الثلاث الذي ذكرناهم وماج الناس واشتد
الحزن والجلم للناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان الهبت فجمع
الاحياء وحج بجحهم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يزيد الحق بهم
فقال رسول الله صلعم فيقول الناس بعضهم لبعض تعالوا ينطقوا الى الدنيا
آدم فيسأله ان يسأل الله لنا ان نرحمنا مما نحن فيه فقد طال وقوقنا
فيا تون آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان الله قد غضب اليوم
عن غضبنا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر خطيتكم
فيسبحي من ربه ان يسأله فيا تون الى نوح بمثل ذلك فيقول لهم مثل ما قا

بعثنا

آدم ويذكر دعوى على قومه وقواه فلا يلدوا إلا فاجر أكفان الموضع الموحدة
عليه قوله ولا يلدوا إلا فاجر أكفان الانفس دعاء عليهم من كونه دعاء
ثم يأتون الى ابراهيم عم بمثل ذلك فيقولون له مثل مقالهم لم يقدّم
فيقول كما قال من يقدّم ويذكر كدما به الثالثة ثم يأتون الى موسى عليه
ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوا لآدم فيجبوا بهم مثل جواب آدم
فيأتون الى محمد صلعم وهو سيد الناس يوم القيمة فيقولون له مثل
ما قالوا للأنبياء عليهم السلام فيقول محمد صلعم أنا لها وهو المقام
الحق الذي وعد الله يوم القيمة فيأتي ويسجد ويحمد الله بحمده الملائكة
الله تعالى أتاها في ذلك الوقت كم كن يعلمها قبل ذلك ثم يتفجع الى ربه
ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في الشفاعة
للملائكة والرسل والأنبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم
القيمة فانه شفيع عند الله ان يشفع الملائكة والرسل ومع هذا نادى
صلعم وقال أنا سيد الناس ولم يقل سيد الخلق فيدخل الملائكة
في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلعم جمع
له بين مقامات الأنبياء عليهم السلام كلهم ولم يكن طهره على الملائكة
ما ظهر لآدم عم من اختصاصه يعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك
اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه فيفتح
باب الشفاعة واظهار ماله من الجاه عند الله اذا كان القهر لا
الهي والجبروت الاعظم قد احسن الجميع قد علم اعظم قدره حيث
اكرم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سئل
فيه فاجابه الحق سبحانه فعلقته الموازين وبشّرت الصحف ونصب
الطراط وبدى بالشفاعة قائل ما شفعت الملائكة ثم البنيون ثم
المؤمنون وبقي ارحم الراحمين والمقام مقام عظيم يطول استيفاء
غدرات الحق بتجلي في ذلك اليوم لينبع كل آية ما كانت بعد حق في
هذه الآلة وفيها منافعها فيتحلى الحق في اذ في صورة من الصور
كان تجلى لهم فيها قبل ذلك فيقولوا ناربكم فيقولون نعوذ بالله منك
هنا نحن منتظرون حتى يا ربنا ربنا فيقول لهم جل وعلى هل ينكم وينه

علامة يعرفون بها فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوها فيها بتلك العلامة
فيقولون انتم ربنا فيا ربهم بالسبح فلا يبقى من كان يسجد لله الا يسجد ومن
كان يسجد لغيره ورياء جعل الله طهرهم طبقه نحاس كلما اراد ان
يسجد خر على قفاؤه وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود الآية وقوله قد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعني
في الدنيا الى الساق التي كشفت يوم عبادة عن اعظم من احوال يوم القيمة
يقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد الحرب وعظم امرها
وكذلك التفت الساق بالساق اي دخلت الاحوال والامور العظام
بعضها في بعض يوم القيمة فاذا وقعت الشفاعة ولم يبق في النار
مؤمن شرعا صلا ولا من عمل عمار مشر وعما من حيث ما هو مشر بلبس
نبي ولو كان مثقال حبة من خردل فما فوق ذلك في الصغر الاخرج
يشفاعة النبيين والمؤمنين وبقي اهل التوحيد الذين علموا الحق
بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا امرا ايمانا شرعا
ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما يتعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن
عقد هم ذرة من ايمان فمادونها فيخرجهم ارحم الراحمين وما عملوا
خيرا قط يعني مشروعا من حيث ما هو مشروع ولا خيرا عظيم من الامانة
وما عملوا وهذا حديث عثمان بن عفان في الصحيح مسلم في الحجاج
قال رسول الله صلعم من مات وهو يعلم ولم يقل بؤمن انة لا اله
الا الله دخل الجنة ولا قال يقول بل اورد العلم بقي هو لا يسو
عنا به الله في النار فانه القادير ما لا يقتل بخليد موحده الله
باني وجهه كان واتم وجوهه الايمان عن علم فجمع بين العلم والائمان
فان قلت فانه ابلس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه اول من من الشرك
فعليه اثم المشركين واتم اثمهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انة مات متحدا
ما يدبر له مات مشركا لشبهة طرأت عليه في نظره فابليس لا يخرج من النار علوم
القيمة كثيرة ومع هذا لا بد ان اذكر نبذ من كل موطن مشهور من موطن القيمة
كاحد الكتب والعرض والموازين والقراط والعرف ونج الموت والمادية
التي يكون في ميدان الجنة فهذه سبعة موطن هي امهات الابواب السبعة

التي في النار والسبعة التي الجنة فان الباب الثامن هو الجنة الرقية وهو لما يعلق
 الذي في النار وهو باب الحجاب لا يفتح ابدا فان اهل النار يحجبون عن ربهم الا
 الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فاتما من اوتي
 كتابه يمينه وهو المؤمن البعيد واتما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق
 فان الكتاب له كتاب له فالمنافق سلب منه الايمان وما اخذ منه الاسلام فيقل
 في المنافق انه كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرک والمكبر
 على الله ولم يتعز الاسلام فان المنافق في مقام ظاهر ليحفظ ماله واهله
 ودينه ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلاثة واتما قلنا ان هذه الآية
 نعم الثلاثة لان قوله لا يؤمن بالله العظيم معنا لا يصدق بالله والذين
 لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا يصدق بوجود الله وهم المعطل
 وطائفة لا يصدق بتوحيده الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه الآية
 يدخل فيها التبرك على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من تسبيح
 بالله لم يتبرك عليه وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي يميز عنهم بخصوص
 وصفهم اهل النار واتما من اوتي كتابه وراء ظهرهم فهم الذين اوتوا
 الكتاب فيندرون وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة
 قيل له خذ من وراء ظهرك اي من موضع الذي ينبت فيه فيجوز ان الدنيا
 فهو كتابة المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حينئذ من وراء ظهره
 خلق ان لن يحور اي يتقن الشافي وهو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر
 ان رسول الله صلعم سئل عن قوله قسوف بحاسب حسابا يسيرا فقال
 ذلك العرض باعائته من يوفى في الحساب عذب وهو مثل عرض الخيش اعني
 الموازين فيوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا واخر
 ما يوضع في الميزان قوله الانسان الحمد لله ولهذا قال صلعم الحمد لله بما الميزان
 فانه يلقي في الميزان جميع اعمال العباد من الخير والشر لا اله الا الله فيبقى
 في ملئه حمد فيجعل فملي بها فان كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة
 ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا اله الا الله كما قلنا في ذلك
 ان كل عمل له خير متقابل من ضد فيجعل هذا الخير موازينه ولا يقابل الا الله الا
 الله الا الشرک ولا يجمع توحيد وشرک في ميزان احدا لانه ان قال الله الا الله

الكتاب والكتاب

والله الا الله لا يوضع في الميزان

معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد فلم يكن لها ما تعاد لها في الكفة الاخرى
 ولا يرجحها شيء فلهذا لا يدخل في الميزان واتما المشركون فلا يعلم بهم يوم القيمة
 وذناي لا قدر لهم ولا يؤزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم ممن كذب بلفظ الله
 وكفر باياته فان اعمال الخير المترك مجبوبة فلا يكون لشركهم ما يوازنه فلا يقيم بهم
 يوم القيمة وزنا واتما صاحب التجارات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه يلفظ
 يوما يحمله لا اله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة السعة والتوسع سجلا من اعمال
 الشرک سجل منها كما يبين المعرب والمشرق وذلك لانه ما له عمل خيرا من غير كفته
 بالجميع وبطلن التجارات فيتعجب من ذلك ولا يدخل الموازين الا اعمال الخواص
 شرها وخيرها السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل واتما الاعمال
 الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان للكم فيحسب
 المحسوس ومعنى يعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا يؤزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة
 الرابع الصراط وهو الصراط المشرع الذي كان هنا معنى ينصب هذا الصراط
 محسوسا يقول الله لنا وان هذا صراطي مستقيما الآية تلي رسول الله صلعم
 هذه الآية خط خطا وخط عن جديته خطوطا هكذا وهذا هو صراط
 التوحيد ولواريه وحقوقه وقال عم امرت ان اقبل الناس لان قال وجابهم
 على الله اراد بقوله وجابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها
 فالمشرک لا قدم له على صراط التوحيد له قدم على صراط الوجود في المعطل
 لا قدم له على صراط الوجود فالمشرک ما وحده الله هنا فهو من الموقفا في النار
 مع المعطلة ومن هو من اهل النار الا المنافقين فاجدر لهم ان ينظروا
 الى الجنة وما فيها من النعم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعم الجنان ثم
 يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فقولوا يا عباد الله الطائفة التي لا
 يتخلد في النار انما يسك ويسال ويعذب على الصراط والصراط على من جهنم
 غابت فيها والحلا ليبا التي فيه بها يمكهم الله عليه ولما كان الصراط في النار
 وما ثمة طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى وان منكم الا اواردها كان على
 ذلك حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله
 النبي لما سئل عنه لقلبه وما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله وقدرتي
 في صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وكذا علم الشريعة في الدنيا

ما وضع في الميزان في الخواص

الصراط

لا يعلم وجاء الحق في المسئلة عند الله ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه
ولذلك بعد بالغيات الطنون بعد هذا المجهود في طلب الدليل ولا في
المتواتر ولا في خبر الواحد الصحيح فان المتواتر انما افاد العلم بعين هذا
اللفظ وبان الرسول صلعم قاله او عمل ومطلوبنا ما يفهم من ذلك القول
والعمل حتى نعلم في المسئلة على القطع وهذا لا يوصل الا بالنقل الصريح المتواتر
وهذا لا يوجد الا ما ذكرنا مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة فالصحيح الحكم واحد
لا بعينه والكل مصيب بالجر فالنزع هنا هل الصراط المستقيم ولا يزال كل
دعوة من الصلوة يقول هذا الصراط المستقيم فواحد من النيف ادق
من الشعر وظهوره في الآخرة محسوس في صريح من ظهوره في الدنيا الا لمن دعي الى
الله على بصيرة كالرسول واتباعه فاحقهم الله بدرجات الانبياء في الدعاة
الى الله على بصيرة اي على علم وكشف وقد ورد في كشف ان الصراط يظهر يوم القيمة
منه لا انصار على قدر نور المار من عليه فيكون دقيقا في حق قومه وعرضيا
في حق آخرين يصدق هذا الخبر قوله تعالى سي نورهم بين ايديهم وبياضهم
والسعي مشي وما ثم طريق الا الصراط وانما قال بياضهم لان المؤمنين في الآخرة
لا شمائل له كما ان اهل النار لا ايمان لهم هذا بعض احوال ما يكون على الصراط
انما الكلايب والخطاطيف والحسك كما ذكرنا هي من صورتي آدم بئسهم
اعمالهم بل على الصراط فلا ينسحقون الى الجنة ولا يقعون في النار
حتى يتركهم انتفاعه والعناية الالهية كما قررنا في بحار وزهنا
بحار الله عنه هناك ومن انظر معسر انظر الله ومن عفى عفى الله عنه
ومن استقصى حقه هناك من عبادة استقصى الله حقه منه هناك
ومن شدد على هذه الامة شدة الله عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم
فالترنوا مكارم الاخلاق فان الله غدا يعاملكم بما عاملتم به عبادة
كان ما كان وكانوا ما كانوا الخاضع الاعراف وانما الاعراف فنور بين
الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة منه وظاهر من قوله
العذاب وهو ما يلي النار يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فم ينظر
الى النار وينظر الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم احد الدارين
فاذا دعوا الى الجود وهو الذي يبقى يوم القيمة من التكليف بسجود

اعمال

فخرج من ان حسناتهم قد خلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السئات
وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون رحمة الله فيطعمون ويسقونهم
ايضا من اهل الا الله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم متقالا
ذرة ولو جاءت ذرة لا حدى الكفيتين لرجحت بهما لانها في غاية الاعتدال
فيطعمون في كرم الله وعدله وانه لا بد ان يكون كلامه لا اله الا الله تعالى بصاحبها
يظهر لها اثر عليهم يقول عز وجل فهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
الى قوله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشرك لا غير السادس من فخرج
الموت الموت وان كان نسبة فان الله يظهر يوم القيمة في صورة لكش امسح
وينادي يا اهل الجنة فليشربون وينادي يا اهل النار فليشربون واليه النار
في ذلك الوقت الا اهلها الذين هم اهلها فيقال للفرقيين يعرفون هذا
وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت وبأى يحيى عم وبين الشفرة
فيضجونه وينجونه وينادي يا اهل الجنة خلود فارموت وبيا اهل النار
نخلود فارموت وذلك هو يوم الحرة فاما اهل الجنة اذا راوا الموت شربوا
برؤيته سرورا عظيما ويقولون له بارك الله لنا فيك قد خلصتنا من تكرار
الدنيا وكنت خير واراد علينا وخير تحفة اهداها الحق للناس فان النبي صلعم
يقول الموت تحفة المؤمنين واما اهل النار فاذا ابصرو يعرفون منه وقوله
له لقد كنت شربا واراد علينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة
ويقولون عسى نملئنا فنتسرح تما نحن فيه وانما سمي يوم الحرة لانه حرة للجميع
اي ظهر عن صفة الخلود الدائم للثقلين ثم يعلق ابواب النار غلقا لا فتح بعد
وينطبق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض يعظم نصفها طاهرا فيها
ويرجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها ويرى الناس والشياطين فيها
كقطع اللحم القدر اذا كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي اللحم فيدور عن فيها
علوا وسفلا كلما خبت نردناهم سعيرا بنيدل الجلود السابع المادية وهي مادية
الملاذ لا اهل الجنة وفي ذلك الوقت يحقق اهل النار في مادية فاهل الجنة
في المادب واهل النار في المادب وطعامهم في تلك المادية زيادة كيد
النون وارض الميدان دهر كة بيضاء مثل القرصة ويخرج من النور الطحال
لاهل النار فياكل اهل الجنة من زيادة كيد النون وهو حيوان بحري مائي

الجنة بغير زيادة كيد النون

فمن غفر الجنون المناسبة للجنة والكبد من الدم وهو من الحيوان والحق خات
دبية ويخار ذلك الدم هو الفضل المعزجة بالروح الحيواني الذي يخلق البدن
فهو شأن لاهل الجنة بقاء الجنون عليهم واما الطحال في جسم الحيوان فهو
من الاوساخ فان فيه يجمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه من الكبد من الدم
الفساد فهو يعطي لاهل النار ياكلونه وهو من النور حيوان تراعى طبعه
البرد والبس وجههم على صورة الجاموس والطحال من النور لاهل النار
اشبه مناسبة في الطحال من الدمية لاهل النار وبما فيه من اوساخ
البدن كالدم الفاسد المولم لا يحون ولا سجون فنورهم اكله سقاها
ثم يدخل اهل الجنة الجنة فها هم منها مخرجين **الفصل**
الثالث في النشأة الجنانية اعلم ان الجنة جنات خمس محسوسة في
معنوية والعقل يعقلها معانها ان العالم عالمان لطيف وكيف غيب
وشهادة والنفس لناطقة الخفا طيبة المكلفة لها نعيم بما يحمله من العلوم
والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما يحمله من اللذات والشهوات مما يناله بالغير
لحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس ودوايح ونجاس
طبيته وجمال حتى كاعبات ورجح حسان والوان متنوعة واشجار وانهار وكل
ذلك ينقله الحواس الى النفس لناطقة فليدب ولولم يلدن لادواح الخناس
لحيوان في النفس لناطقة لكان الحيوان يلدن بالوجه الجميل من المرأة او الغلام
وبالالوان واعلم ان خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو قلد
وترجبه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة
من الفرج الا لحي من صفة الكلام والاشهاد والسرور فكانت الجنة المحسوسة
كالجسم والعقولة كالروح وقواه ولهذا ستمها الحق الدار الحيوان لحيوانها
واهلها يتنعمون فيها حقا ومعنا والجنة ايضا اشدهنجا باهلها الدلائل
فيها ولذا تطلب ملاها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة
اشفاقت الى بارل وعلى وتمار ويلمان والياس على اربع مرات في هذه المسئلة
فمنهم من يشتهى ويشتهى وهم لا كبار من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل
ومنهم من يشتهى ويشتهى وهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهتمون في جلال
الله الذين غلب معناتهم على جسامهم وهم دون الطبقة الاولى ومنهم من يشتهى

ولا يشتهى وهم عصاة المؤمنين ومنهم من لا يشتهى ولا يشتهى وهم الكذوب يوم
الدين والقائلون بنفى الجنة المحسوسة ولا خامس لهما الا ربعة واعلم ان
الجنات ثلث **آ** جنة اختصاص للهي هي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا
حد العمل بغيرهم ثم اقول ما يولد الى ان يستهل صارحا الى انقضاء سنة اعوام ويعطي
الله من شاء من عبادته من حيات لا خصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما
علموا ومن اهلها اهل التوحيد العلي ومن اهلها اهل القربى من لم يصل
اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث يناله اكل من دخل الجنة
من ذكرنا ومن المؤمنين وهي لا تاكل التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها
والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل
من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل
بهذه الحالة دون الفصول ولم يكن فاما من عمل الآوله جنة يقع التفاضل
فيها بين اصحابها ورد في حديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال
ثم سبقتني الى الجنة فما وطلت موضع الاسمعت حثتنيك اما في فقال
يا رسول الله ما احببت قط الا ترضات وما ترضات الا واصلت كهيته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليها انما كانت جنة مخصوصه هذا
العمل فاما من فرضة او نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الآوله جنة
مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالنس
ولكن في الطاعة والاسلام ففضل الكثير السن على الصغير السن اذا كانوا
على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان او في
يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشرين من الحجة وفي عاشوراء اعظم من
سائر الايام ومنها بالمكان فالصلوة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد
المدينة وهي من الصلوة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها
بالاحوال فان الصلوة في الجماعة افضل من صلوة الشخص وحده ومنها
بنفس الاعمال فان الصلوة افضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد
فالصدق على رجه صاحب صلة رجم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشخص
من اهل البيت افضل من ان يهدي لغيره واحسن اليه ووجوب المفاصلة
كثير في الشرع وان كانت محصورة ولكن ارايتك منها انورجا يعرف

وارسل عليهم السلام انما اظهر فضلها في الجنة على غيرهم بمحنة الاختصاص واما بالعلم
 فهم في جنات الاعمال بحسب احوالهم ذكرنا وكل من فضل غيره مما ليس في مقامه فمن جنات
 الاختصاص لان جنات الاحمال ومن الناس من يجمع في الرض الواحد اهل اكثر من فيض
 سمعه وبصر ويد فيما ينبغي في زمان صوره وصدقته بل في زمان صلوة في زمان
 ذكر في زمان ينبت من فعل وترك فيؤجر في زمان الواحد من وجوه كثيرة
 فيفضل عن من ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلعم الثمانية الاخوان
 من الجنة ان يدخل من ايها شاء قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما علم
 الانسان ان يدخل على ابواب كلنا قال رسول الله صلعم ارحون يكون
 منهم يا ابا بكر ومن هنا يعرف انه كما لا يشبه الجنة الدنيا في احوالها كلها
 وان اجتمعت في الاسماء كذلك نشأة الانسان في الاخرة لا يشبه نشأة
 الدنيا وان اجتمعت في الاسماء والصورة الشخصية فان الروحانية على
 نشأة الاخرة اغلب من الحسية وقد ذكرناه في هذه الدنيا مع كثرة هذه
 النشأة فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما حاشية الناس فيكون
 في المنام واعلم ان جنات الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درك
 غير كل درجة ينقسم الى منازل فليذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة
 المحمدي وما يفضل به على سائر الامة فانها خيرات اخرجت للناس بشهادة
 الحق في القرآن وهذه المائة الدرجة في كل درجة من الثمانين الجنات وصور
 جنة فجنة واعلمها جنة عدن وهي قبضة الجنة فيها الكيب الذي
 يكون الاجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي على جنة هي في الجنات
 بمنزل دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين سورين جنة قال التي يلي
 جنة عدن اتمها هي جنة الفردوس وهي وسط الجنات التي دون جنة
 عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوي ثم دار السلام
 ثم دار المقامة واما الوسيلة التي على درجة في جنة عدن وهي لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حصلت له يدعاء استه فعل ذلك الحق سبحانه حكمة
 احقها بها فابا بسببه ثلثا السعادة من الله وبه كذا خيرات اخرجت
 للناس وبه ختم الله بنينا الامم بختم النبیین وهو صلى الله عليه وسلم
 بشركا امران يقول ولنا وجه خاص الى الله عز وجل يشا جنة منه ربنا

نصف الجنات

الدار

جنتا وكذا كل محروق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها
 يدعاء امته وهذا من باب اجتناب الطهية ان تمت فحوى حرايت الجنة من الارج فيها على خمسة
 الاف صرح ومائة صرح ونمته اذ صرح لا غير وقد يزيد على هذا العدد باربعة واثني وكرنا
 ما اتفق عليه اهل الكنف مما يجري في انواع من الاجناس والذين اختصت به هذه الآية
 المحمدي على سائر الامم من هذه الاف صرح اثني عشر درجا لا يشركها فيها احد من الامة كما فضل
 عم على غير من الرسل بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا لم يعطها نبي قبله
 كما ورد في الحديث الصحيح من حديث سلم بن الجراح قد ذكر منها عموم رسالته وتحليل الغنام
 والنصر بالرجع وجعلت الارض كلها سجدا وجعلت ترينها له طهورا واعطى مغاير خزان
 الارض ثم اعلم ان اهل الجنة اربعة اصنافا رسل الانبياء ثم الاولياء وهم اتباع الرسل
 على بصيرة وثلاثة من رهم ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام ثم العلماء ثم جند
 الله لا اله الا هو من حيث ادلة العقلية وهم المراد باولي العلم في قوله تعالى شهد الله
 الآية وهم الذين اريدوا بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين
 اوتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وجداه
 من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيد الطريق الواحد طريق الكنف وهو علم ضروري
 يحصل عند الكنف حين الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر على دفعه
 ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجد في نفسه وقال بعضهم منه صاحبنا
 ابن الكنا في مدينة قاس يعطى الدليل مع المدلول في الكنف سمعت ذلك منه
 واخبر عن حاله وصدق واخطا في ان الامر لا يكون الا كذلك لان فان غير مجز ذلك
 في نفسه ذو قان غير ان يكشف له عن الدليل او يحل في الحق يحصل له وهم رسل الانبياء
 وبعض الاولياء والطريق الثاني طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا هو
 الطريق الاول اذ قد يدخل عليه الشبهة القادرة في دليله فيكلف الكنف عنها والبحث
 على وجه الحق في الامر المطلوب فلولاء هم اولو العلم والحقول هذه الطبقة من العلماء
 بتوحيد الله زيادة علم على التوحيد بتوحيد في الذات بادية قطعية لا يعطها احد
 اهل الكنف بل بعضها وهو لاء الادبع الطوائف يتميزون به جنات عدن عند
 روية الحق في الكنف الابيض وهم فيه على اربعة مقامات طائفة منهم اصحاب
 منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبياء والطائفة الثانية هم الاولياء
 وزيه الانبياء قولاء وعلماء وحالاهم على بيته من ربهم وهم اصحاب الاسرار والقرن

والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر ليس هائي العقلي وهم اصحاب الكراسي
والطبقة الرابعة هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم وهم في الحسن مقدّمون على اصحاب
النظر العقلي وهم في الكثرة عند النظر مقدّمون على المقلدين **الفصل**
الواحد في المشاهدة الكيفية اذا اراد الله ان يتجلى لعباده في الزوال العام تاري منادي
الحق في الجنات كلها يا اهل الجنان حتى المنة العظمى والمكانية الزلّقي والمنظرة الاعلى
هاتوا الى زيارتكم في جنة عدن فدخلوها وكل طائفة عرف حوتيتها وثمراتها
فيحسبون ثم يؤمر بالمواد فينصب بين ايديهم مواد اختصاص ما رآوا مثلها
ولا يحلون في جنّاتهم ولا جنّاتهم جنّات الاعمال وكذلك الطعام والشراب
فاذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلق ما لم يلبسوا مثلها فيما تقدم ومصادق
ذلك قوله صلعم في الجنة فيها عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كتب من المسالك لا ينص فاخذوا منها زهم
فيهم على قدر علمهم بالله لا على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنات لا مشاهد
الرحمن فنشأ لهم على ذلك اذا انور قد بهم فيحترقون فيشربون ذلك النور ايصا
ظاهرا وفي بواطنهم باطناء واخرى بين يديهم كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص
منهم عينا كله وسمعا كله فترى بذاته كلها لا يقيّد بالجهات ويسمع بذاته كلها فهذا
يعطيهم ذلك النور فيه يطبقون المشاهدة والروية وهي اتم من المشاهدة قيامهم
رسول من الله يقول لهم يا هيبوا لروية ربكم جل جلاله بها هو يتجلى لكم فيثابروا
فيتجلى الحق جل جلاله وبيده ومن خلقه ثلاث حجب حجاب الغنى وحجاب
الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون نظرا لذلك الحجب فيقول الله جل
جلاله لا اعظم الحجة عند ارفع الحجب بيني وبين عبادي حق روني فرفع
الحجب فيجلى لهم الحق جل جلاله حلف حجاب واحد فاسمه الحجب اللطيف لا
ابصارهم وكلام بصير واحد فيفهم عليهم نور بشري في ذلوتهم فيكونون به سميعا
كلام وقد يهتّم جمال الرب واشرق قواهم بنور ذلك الجمال الا قدس ثم
يقع ما في النصف الاخير من حديث المذكور في مواقف القيمة وهو قوله عم فيقول
الله جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم الى اخر ذلك الحديث ثم الحق
تعا بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيتمتعون سبحا فيقول لهم فاعوا
دوكم فليس هذا موطن سجود يا عبادي ما دعوتكم الا لتعبدوا بمنها في قمتكم

روية الله تعالى

ما لا

الى

في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا واي
شيء بقي وقد نجحتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك وانزلتنا على ربك
وخلعت علينا ما ليس كرمك وانثنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم
فيقولون يا ربنا وما ذاك الذي بقي فيقول واما رضا في عنكم فلا اسخط
عليكم ايلا فما اجداهم من كلمة وما اذها من سرى فبدا سبحانه بالكل خلقنا
فقال كن فاقول شيء كان لتامنه السماع فحم بما به بدا فقال هذه المقالة فحم
بالسماع وهو هذه اليسرى ويتفاضل الناس في رويته سبحانه وتيفاد
فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم فمنهم ومنهم ثم يقول سبحانه ملائكة ربه وهم
الى قصورهم فلا يهتدون لاسر من لما طرا عليهم من شكر الروية ولما رادهم من
الجنس في طريقتهم فلم يعرفوها فلو ان الملائكة تدل بهم ما عرفوا منا زهم
فاذا وصلوا منا زهم ليعلمهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم بها
وجلالا ونورا من وجوههم فاضوع افاضه ذاته على ملكهم فيقولون بهم
لقد زدتم نورنا وبهاء وجمال ما نرى كما علمه فيقول لهم اهلهم وكذاكم انتم قد
من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فنتعم بعضكم
ببعض **تم** بيان حال اهل الجنة اعلم ان الراحة والراحة مطلقة في الجنة
كلها وان كانت الراحة ليست باس وجودي وانما هي عبارة عن الامر الذي يلد
ويذهب به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من الجنة متنع وكل ما فيها
نعيم فركتهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها الغنى والراحة النوم ما
عندهم لا يتم ما ينامون ونعيم النوم هو الذي يتنع به اهل النار خاصة
فراحة النوم محلها جهنم ومن رجه يا اهل النار في ايام عذابهم خلود النار
عنهم ثم يشعروا فحفت عنهم العذاب على قدر ما حجب النار قال تعالى كلما خبت
نردناهم سعييرا وهو بذلك على ان النار بحسوسة بارشاد فان النار
ما ينصف بهذا الوصف الا من كون قيامها بالاجسام لان حقيقة النار
لا يقبل بهذا الوصف من حيث انها ولا الزيادة ولا النقصان ولا البعض
وانما هي الجسم المحرق بالنار هو الذي تسبح بالثانية وان حملنا هذا الابه على القول
الاخر قلنا قوله تعالى كلما خبت يعني النار المسطرة على اجسامهم نردناهم
بعض المعذبين سعيرا فانه لم يقل نردناها ومعنى ذلك ان العذاب ينقلب الى

ترا عليهم اشتداد العذاب الحسى فيعلمون عن العذاب المعنوى فاذا خبت النار
 فيخلوا هم ووجدهم والراحة من حيث جسمهم تسلط الله عليهم في بواطنهم التفكير
 فيما كانوا فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها لنالوا السعادة وتسلط عليهم
 الوهم تسلط به فيسوءهم عذابا اشد من حلول العذاب المقرون بتسلط التنا
 المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التي اعطاها الوهم هي النار التي يطالعها
 الاقدار وكذلك اهل الجنة يعطون الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه
 وما هو الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك او يتمناه فيكون فيه محسوس ما يتوهمه
 ان تمناه معنى كان معنى ويتوهمه حقا كما محسوسا اي ذلك كان وذلك
 النعيم من جناب الاختصاص وبعدها ونحوها لما كان يتوهمه هنا ويتوهمه لو قدر
 وتمكن ان يكون بمعنى لا يعطى الله طرفة عين وان يكون من اهل طاعته وان يلحق
 بالقاصدين من عباد الله ولكن فصر به العناية في الدنيا فيعطى هذا التمتع في
 الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل
 الذي لا قوة له ولا مال له فيرى ربا للمال الموفق يتصدق ويعطى ويقبل الرقاب
 ويوسع الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا لا يمكن ان يصل اليها الا
 رب المال ويرى ايضا من هو اخلاصه على العبادات التي ليس في قوة جسمه
 ان يقوم بها ويتوهم ان لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله
 قال صلى الله عليه وسلم فاما في الامور وما يعطى في الجنة مثل ذلك التمتع
 من النعيم الذي ينتجه تلك الاعمال فيكون له ما تمنى وهو قوي في الآلة والنعيم بما لو
 قبل هذا التمتع فلما انفعلى عن يمينه كان النعيم به او على فن جنات الاختصاص
 ما يخلق الله من يمينه ويمينه فهو اختصاص عن عمل معقول متوهم وتمنى لم يكن
 له وجود ثم في الدنيا فمن الاختصاص ما لا يكون عن توهم وعن كما تروى منه
 ما يكون عن معنى وتوهم الذي هو خير عن معنى وتوهم في الدنيا واما الاماني في المذنب
 فهي التي لا يكون لها ثمر ولكن صاحبها يتوهم بها في الحال كما قال ما في ان يحصل
 تمكن احسن المني ولا فقد عشنا بها زنا وغدا ولكن يكون حسرة في المال وفيها
 قال تعالى وعزكم الاماني حتى جاء امر الله وفيها يقال لصاحب الجنة افضل
 واحسن الامني كونه واقعا وجوديا حيا فهو افضل من الخير الذي كان الكافرين
 في الدنيا ويطعن الله يصل اليه بكفر بجهله فلذلك قال فيه خير واحسن فاني

لا يفتقر اليه في الدنيا
 الله يوسع له في الجنة
 ما كان في الدنيا

فاني بينة المفاضلة وافعل من كذا فافهم هذا المعنى هذه متمات في معرفتهم
 وملا باهل النار اذا نشأ الجنة من بعضنا آتيا الاخر الاول ان جهنم
 عمننا الله وايالك منها من اعظم المخلوقات وهي بحسب الله في الاخرة يسبح فيه المعطلة
 والمشركون وهي لها بين الطائفتين دار مقامه والكافرون والمنافقون واهل
 الكبر من المؤمنين ثم يخرج بالشفاعة وبلا امتنان الا لحي من حاء النض لا لحي فيه
 وسميت جهنم بعد قهرها يقال برز جهنم اذا كانت بعيدة قهرها وهي تجري
 على جود وزمهرير ففيها الحروا ليرد على اقصى درجاتها وبين اعلامها و
 قهرها خمس وسبعون مائة من الناس والخلاف في خلقها مشهور الا ان عند
 اهل الكشف الجنة والنار مخلوقتان وغير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان
 فذكر كل ارا دان يبنى دارا فاقام حيطانها فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها
 لم ير الا سور دارا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك يبنى بيوتها على اعراض
 الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومهاالك ومجاذن وما
 يبنى وهي دار حور وها هو محرق لاجرم لها سوى بني آدم والآحجار
 المتجرن الهمة والجن لها كما قال وجنود ابليس اجعون وبحر فيها
 آلات محروم اعمال الجنة والانس الذين يدخلونها واولادها الله
 يطالع النور ولذا خلقها الله في صورة الخامس هو المقول عليه
 عندنا وبنان الصورة رآها ابو الحكم بن برهان في كشفه وقد تمثل بعض القاصدين
 من اهل الكشف في صورة حية فيخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله
 عليها كما بالقسم بين قبي وامثاله ولما خلقها الله كان زحل في النور
 وكانت الشمس والاحمر في القوس وكان سائر الارادي في الجري وخلق الله
 من تجلى قوله في حديث مسلم جعت فلم تطعمني وطمئت فلم يسقني ومرضت
 فلم تعدني وهذا اعظم نزول نزله الحق عباد في اللطيف بهم فمن هذه الحقيقة
 خلقت جهنم اعداها الله واياكم منها فان ذلك مجرب على الجبارة وصفت
 المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من الاكام التي تجرها الداخلون فيها من
 في صفة الغضب الا لحي ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها من الجن
 والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا ألم فيها في
 نفسها ولا في نفس ملكها بل هي من فيها من زبانية في رحمة الله متغشون

ملبثون يستحقون لا يفترقون يقولون تعا فلا تطفوا فيه فيحل عليكم غضبي الخ وال غضب
هنا عيسى الا لم في لا تعرفه له عني يدعي طريقته او يريد ان ياخذ الامم بالتمثيل
والمناصرة في الصفات يقول ان جهنم مخلوقة من القهر لا اله الا الله القاهر
هو ربها والمجلى بها ولو كان ولو كان الامم كما قاله لتغلبها لان نفسها عما
وحدث له من التسلط على الجبابرة ولم يمكن بها ان يقول هل من مزيد ولا ان
يقول كل بعضي بعضا فنزل الحق برحمته اليها التي وسعت كل شيء وحنانه
وسع لها المجال في الدعوي والتسلط على من يحسب على من احسن اليها هذا
الاحسان وجميع ما يفعله بالكفار من باب شكر المنعم فالتاسع الطون
في شأن خلقها ومن اعجب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هذه عظمة فارثا عوا فقال صلى الله عليه
وسلم ليعرفون ما هذه الهة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القتيبي اعلم انهم
منذ سبعين سنة الا ان وصل لا قعرها وكان وصوله الى قعرها وسقوط فيها
هذه الهة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار من فوق من المنافقين قدما
وكان من سبعين سنة فلما مات وصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وكان سماعهم تلك الهة التي سمعهم لتعبرها ولقد
سالت الله ان تمثله من شألهما ما شاء فتمثل لي حال خصامهم وهو قوله تع
ان الحق تحاصم اهل النار كما قالوا وما اضلنا الا الجرمون وهم اهلها الذين
يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها الجرمون يريد اهل النار الذين يعبرون بها
ولا يخرجون منها يمتادون عن الذين يخرجون منها لتفاعة الشافعي وسابق
العناية الالهية في الموحدين فهذا تمثله فما شئت خصامهم فيها الا خصام
اصحاب الخلق في مناظرهم ورأيت الرحمة كلها في التسليم والتسليم في النبوة و
الوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عني الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم
عندني لا ينبغي نزع وحضور جذبه صلعم كحضور لا ينبغي عند ايراده نزع ولا
يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوتي النبي ولا فوق صوت اهل الله بين صوت النبي او حكاية قوله فالتا الهة
ليقول ما يرد به الحديث من كلام النبوة من غير جلال فان من الادب التي ادب الله نبيه
صلعم بقوله تع ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه ويوعده على ذلك بحفظ

محبط العمل من حيث لا يشتر حيث قال ولا تبتهروا له بالقول كجهنم بعضكم لبعض ان
محبط اعماكم وانتم لا تعرفون فانه يتخيل في رده وخصامه انه من دين الله
وهذا من مكر الله الذي قال فيه فسندد رحمتهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا
مكرا وهم لا يعرفون وفي هذه الرؤية رأيت ان ذلك الخصام هو نفس عذابهم في تلك الحالة
وان عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكناهم ويجهنم والله يخلق
الالام فيهم متى شاء فعذابهم من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب
لكل باب جن من العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب السبعة مفتحة
وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى كل باب
ملك من الملائكة تلاكمة السموات السبع عرفت اسماءهم هنالك وذهبت
عن حفظ الاسماء عمل فهو بقي على ذكرى وانما الكواكب كلها في جهنم مظلمة
الاجرام عظيمة المخلوق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لها في جهنم دائما فتمسها
شارقة لا مشرقة والتكوينات عن سترها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات
وما يغير فيها من الصور في التبديل والانتشار ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها
عدوا وعشتا والحالة مستمرة ففي البرزخ يكون العرض في الدار الاخرة يكون الدخول
فدوات الكواكب فيها مكشوفة لكن في ذاتها لا اعينتها كما هذا والهواء فيها فيه
تطيف فيحول بين الابصار وبين ادراك الاثار كلها فيبصر اعيان الكواكب المستترة
غير نش الاجرام والكسوف ثم على الاختلاف في انواعه خشوع من المكشوف عن جبل الهي
حصل له وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة في مقعر
فلك الكواكب الثانية الى اسفل ساقيس وهذا كله يزيد في جهنم ليس مخلوقا
فيها لكن ذلك معد حتى يظلم الاماكن التي قد عينها الله من الارض فانه يرجع
الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة التي بين يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
قبره وكل مكان عينه الشارع وكل منظر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما يبق فيعود
نارا كله وهو من جهنم قال تعا واذا البحار سجرت ناري اججت نارا ولو كشف الله
عن ابصار الخلق اليوم لراوا يتباح نارا ولكن الله يحفي ما يشاء ويظهر ما يشاء
وهو على كل شيء قدير واكثر ما يجري هذا لاهل الورع فيرى الطعام الحرام خنزير او
عذرة والبراب خمر لا يشاء فيما يراه ويراه طيبة فرصة خنزير طيبة ويرى السرا
ماء عذبا فيا ليت شعري من هو صاحب الحسن الصحيح من صاحب الخيال هل الذي

ادرك لكم الشرح صورة اهل الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله وهذا مما
يقوي مذهب المعتزلة ان القبيح في نفسه وليس حس لنفسه فلو ان النار
الكرام في نفسه ما صح هذا الكشف وهو ان يرى خمر صاحبه ولو كان القبيح فعلا
يعلق الخطاب بمرسته لما ظهر صورته خمر وخمره لا يحق لا يقدم على شره واكلمه فان الفعل
ما وقع من المكلف فمن يراه طعنا ما على عادة قد خيل بينه وبين حقيقة حكم
الشرع فيه بالقبح ولو لا كونه قبيحا عقليا لم يصدق قول الشارع في الاخبار
عنه بانه قبيح او حسن فانه جنس بالشيء على خلاف ما هو عليه والاحكام اخبارا يشك
عند كل عاقل عارف بالكلام لكن الله ان يعطي الاجر على ما يشاء من حسن وقبح فلا
يدل الاجر على الكذب في نجاة مؤمن من هالك على حبه ولا الايم على الصدق
كالغيبه على فتحه اذ ذلك امر شرعي يعطي فضله من شاء ويمنعه من شاء كما قال
يخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم اعلم ان اشد المخلوق عذابه
في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة وسبب لذاته مخلوق من النار فعدا
بما خلق منه كما ان جنود الحيوان بالنفس يموت بالنفس انما منع بالشوق والخوف
والذي يرى في النار لا يخلو من احد الوجهين اما ان لا يتنفس في النار فيكون حاله
حالة المشوق الذي يحرق بالجل فيقبله نفسه واما ان يتنفس فيجذب بالقوة
للحادية هو ناريا محرقا اذا وصل الى قلبه احرق فعدا ابليس في جهنم بما فيها
من الزهر برفاة يقابل النار التي هي اصل نشأته وبما هو نار مركبة فيه من
الهواء والماء والتراب فلا بد ان يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه
بما ينال قضاها هو الغالب عليه في اصل خلقته والنار نادان حسنة على ظاهرها
وباطنه ونار معنوية هي التي تطلع على الاقدار وبها يتعذب بروحه المديري بملكه
الذي امر فعصى فخالفته عذبه وهي عين جهله بمن استكبر عليه فلا عذاب
على الادواح اشد من الجهل فانه غيب كاهله ولذا سمي يوم التغابن بزيديوم عذاب
النفوس فيقول يا حسرتنا على ما فرطت والتغابن يدرك في ذلك اليوم كل من
الطامع والعاصي فالطامع يقول يا ليتني بذلت جهدي ووفيت حق استطاعتي
وتدبرت كلام ربتي ففعلت بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف يقول يا ليتني لم
اخالف ربتي فيما امرني به ونهاني ثم علم ان الله تعالى قد جعل فيها ما يدرك في مقابلة
درج الجنة وكل درك قوم مخصوص بهم من الغضب الا على الحال بهم الامن

عذابي على الجنة

وان المتولي عذابهم من الولاية ذكرناهم هم القاييم والاقليد والحامد والثاني
والسادن والخارهم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى وما لا اله الا هو الحاز
واما نفيه الولاية مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الخار والسائق والمناج والحاد
والدائم والمخالف فان جميعهم يكون مع اهل الجنان ونجارت الجنان رضوان
امدادهم الى اهل الجنة يمدونهم بحقايقهم وحقايقهم لا يختلف فيقبل كل طائفة
من اهل الدارين منهم ما يعطونهم نشأتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من
اجل المحل كما ان جن الشمس يتنعم بالمبرود ويتعذب بالمحروود والله تعالى
يتشأن نشأة النعماء كما قال في حق الانبياء تعرف في وجوههم نضرة النعيم
فان نشأة الجنة انما هي من الحق سبحانه على ايدى الولاية خاصة ونشأة اهل
النار على ايدى الولاية خاصة ونشأة اهل النار على ايدى الولاية والحجاب
والعسا والسدة على كثرتهم اذ لا يحصى عدد هم الا الله سبحانه فالملأ الحكمة
كالفعلة في المملكة الدنيا وفيه والآخر اقية **بقية التتمات** في مراتب
اهل النار اعلم ان في وزن جمع القلة في قوله تعالى لاثنين فيها احقابا
يشري وان عذبوا فيها بما حازوا وان قوله تعالى اذهب لمن تبغى منهم
الاثنين يدل على ان ابليس ما جاء الا بامر الله تعالى فهو امر الهى يقضى وعيدا
وتمديدا وكان في حقا ابتلاء شديدا لبرية تعالى ان في ذرية آدم من ليس
لا بليس عليه سلطان وقوة ثم ان الذين جذبهم الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة
لا يضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله تعالى بعدكم مغفرة منه وفضل فالا
النار بما تاب الله عليهم واستغفار الملائكة لهم وطائفة اخرى اخذهم
بذنوبهم ثم قسمهم بقسمين قسم اخرجهم الله من النار بشفاعته الشافعين وهم
اهل الكفا من المؤمنين وبالغناية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي
وقسم اخر باقاهم الله في النار وهم المراد بالمجرمين المخاطبين بقوله تعالى
واستأزوا اليوم ايها المجرمون وهم ربع طوائف كلها في النار لا يخرجون
وهم المتكبرون على الله ككفرهم وامثالهم ممن ادعى الربوبية لنفسه وبهاها
عن الله فقال ما علمت لكم من آله غيري وكذلك نمرود وعمر والطائفة
الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فقا لولا انهم
الا ليقربونا الى الله زلفى واجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجايب

والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الالهة جملة واحدة والطائفة
الرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى هذه الطوائف الثلاث
للقهر الذي حكم عليهم فخافوا على دماءهم واسوا لهم ونزادهم وهم في نفوسهم
على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث هؤلاء الاربعة يخرجون
من النار من حين وانسوا كما كانوا اربعة لان الله ذكر ابليس انه ياتينا من بين
ايدينا ومن بين خلفنا وعن ايماننا وعن شمالكنا فاني للمشارك من بين يديه
وللمعطل من خلفه والى المتكبر من عن يمينه والى المنافق من عن شماله وهو
الجانب الاضعف اما اليمين محل القوة فيكبر لقوة التي احسها من نفسه اما
المشارك فانه راى اذا كان بين يديه جهة عينيه فابنت وجود الله ولو
على ان كان فعله ابليس يشرك بالله في الوهيتة وجاء للمعطل من خلفه فان
الخلف ما هو محل النظر فقل له ما ثمة شئ ما في الوجود اياه ثم قال الله تعالى
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبذلك الاربعة المراتب لهم من كل باب
جزء مقسوم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة المراتب في السبعة
الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي
قدرها الله للانسان المفرد وهو القبر وعشر من السيرة الخس الكسب فيها
وسر لها الاجداد الكائنات في العالم الغصري فان هذه السيرة انخرت
في اربع طوائف مضمومة في ذواتها السبعة فخرج منازلها الثمانية والعشرون
بتقدير العزيز العليم وكان مما ظهر عن هذا السر الاطفي في هذه الثمانية والعشرون
وجود ثمانية وعشرين حرفا القفا الله الكلمات منها وظهر الكفر والايمان في العالم
بان يكلم شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق ليقوم الحجة لله على عباده
ظاهرا بما يلفظوا به وكلهم ملائكة يكتبون ما يلفظوا به قال تعالى
كما ما كانوا يقولون ما يلفظ من قول الا لله وحب عبيد فجعل منازل النار ثمانية
وعشرين وجهتهم من اعلاها الى اسفلها مائة درك نظار درج الجنم في كل
درك من هذه الدرجات ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرون
في مائة كان الخارج الفين وثمانمائة منزلا وفي الثمانية والعشرون مائة لكل
فكل طائفة من الاربعة سبع مائة نوع من العذاب وهم اربع طوائف فالجميع ثمان
وعشرون مائة كما لا اهل الجنة من الثواب من ذلك في صدقاتهم كمثل الجنة انبت

سبائل في كل سبلة مائة حبة فالجميع سبع مائة وهم اربع طوائف رسل وانبياء واولياء ومؤمنون
فلكل مصدق من هؤلاء الاربعة سبع مائة ضعف من النعيم فانظر ما العجب القرآن في بيانه
الشافي وموازنيه بين الجنة والنار لا قامة العدل وان استازت النار عن الجنة بانه ليس
في النار دركات اختصاص لاهل ولا عذاب اختصاص لاهل من الله فان الله ما عرفنا قط ان الله
اختص رحمة من لئلا فاهل النار باعمالهم لا غير اهل الجنة تنعمون باعمالهم وبغير اعمالهم
في جنات الاختصاص فلا اهل السعادة ثلاث جنات الجنة اعمال اهل الجنة الشقاو جيم
الاعمال ولهم خاصة جنات الاختصاص وحنات الميراث وهي التي كانت لاهل النار
لو دخلوا الجنة كما قال تعالى تلك الجنة التي نورت من عباد تامر كان نقيتا وذلك
انه ما من شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لا مكانه
الاصل فانه قبل كونه يمكن ان يكون له البقاء في العدم او يوجد في هذه الحقيقة
له قبول النعم وقبول العذاب قال تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين اياهم قابول
لذلك ولكن حققت الكلمة وسبق العلم وبعث المشبه فلا راد له ولا معقب كلكه ولم
في اهل النار انهم يرتبون من النار اماكن اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من
سبوع الرحمة بعموم فضله سبحانه فما نزل من نار الى النار الا باعمالهم وبهذا سقى
فيها اماكن خالية وهي اماكن التي لو دخلها اهل الجنة عمروها فيخلق الله
خلقا يعمرونها على ارجاء لو دخلوا الجنة لعذبوا وهو قوله صلعم فيضع الجبار
فيها قدمه فيقول قطع قط اي حسي حسي فانه تعالى يقول لاهل اهل امتلئت و
يقول هل من مزيد وقد قال الجنة والنار لكل واحد متكاملا واما ما اشترط لاهل
الا ان يملأها خلقا وما اشترط عذاب من يملأها بهم ولا يقيمهم وان الجنة
اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها النار
كحيط الدارين والنار عرضها قدر الخط الذي يمين قطري دائرة فلك الكواكب الثابتة
فان هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاستعجابات الاختصاص لاهل الجنة
في الجنات سبب ايضا في الجنة اماكن ما فيها احدى فخلق الله خلقا للنعيم بغيرها بهم
وهو ان يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلي
اليكبر فمن كرمه انما انزل اهل النار الاعمال لاهل الجنة خاصة واما قوله تعالى زردناهم
عذابا فوق العذاب فذلك الطائفة مخصوصة هم الائمة المفلون يقول تعالى
وليعلى انقاعهم وانقاعهم مع انقاعهم وهم الذين ادخلوا السنة المصلة فضلاوا

اضلوا وقالوا لهم يتبعوا سبلنا ولا يحمل خطاياكم لاني بل هم حاملون خطاياهم هالذي
اضلوا خطايا هؤلاء مع خطاياهم كما قال من يسوق سنة سيئة فله وزرها
من عمل بها دون ان ينقض ذلك من اوزارهم شيئا فهو قوله ثم زادوا وكفرا فيهم
قوله تعازيهاهم عندنا فوق العذاب ثم لا بد لاهل النار من فضله ورحمته في نفس النار
بعد انقضاء مدة مواريثه انما ان العمل فيعقدون الاحسان بالالام في نفس النار
فيتملحوا رحمتهم بازالة الروح الحاس منها اذ ليسوا بخارجين منها فلا يجوز
فيها ولا يحبون وثمة طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء مواريثه المدد بين القدر
والعمل نعيم اخيلا مثل ما يراه النائم ونضج جلودهم جدرها في ان النضج
والبتيل يعقدون الالام لجود النار في جحيم فيكونون في النار كالامه التي
دخلتها وليست من اهلها فاما هم الله فيها امانة فلا يحسون بما يفعلها النار
فابداهم الحديث بكلامه ذكر من سلم في حديثه صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته
واما ابواب جهنم فهي باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الحظمة وباب
لظى وباب الحامية وباب الهاوية وسميت الابواب بصفات ما وادها مما اعد
له كالحاج في القرآن او السنة فهذا قد ذكرنا الامهات والطبقات وامامنا
الاعمال هذه المنازل كثيرة جدا لا يحتملها المحال لكن الاعمال المذكورة والعنا
عليها المذكورة فمقتضى وقوعه على شيء من ذلك وكتب على نور من ربك وبمده فأت
الله يطلعك عليه بكرمه وقد نبهنا من الابواب التي استشهد بها على مواضع
يحول فيها نظر الناظر كما ان امر الله ابليس بما ذكره هل له من امتثال ذلك
الامر الا لحي امر يعود عليه منه من حيث ما هو متمثل ام لا واشياء هذا
ان وفقدنا ان عبرت على علوم حجة الاهية يتحقق باهل الشفاء والنار
فمنها انتهى المقاطع كلهم الفتوحات في الثنات والحمد لولية وموليه
الكلام فيه موافقا لاول ان فيه بيته لذاته لا لنفع يعود اليه
بخلاف ربه الخلق ولذلك يجب التحاح في الدعاء ويعطى بلا مطلب
كسره للجنس ونعم انعامه والفرقا ما لانه تمنع عن عرض نفسه كما قال في
خلقكم ليس بجوا لا ارجع عليكم واما لان ربه غير ينقص من خلقهم اما
خراشه فالنقص قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال ما عندكم
ينقص وما عند الله باق فان قلت وكل شيء باق بالمقدارين قلت بل الالام

بناء خراب كل شيء وهي ما هيبة الازلية والاسماء الكلية المتعينة بها والالا
فلا فرق بين ما عندنا وما عند الله فما عندنا نفس الاشياء وهي تحينات
الحقايق واما لانه لا ينقطع احسانه بنحو الفقر والغيبة والموت الثاني استدل
بهذه الصفات على استحقات الممدفات الاستحقاقا ما لكمال الذات والصفاء
او لافعال اي لرجاء لطفه او خوف قهره فمد العبدان كان للكمال الذاتي فهو له
العالمين وان كان للكمال للصفاتي فهو رب العالمين وان كان لرجاء اللطف
فهو الرحمن الرحيم وان كان لخوف القهر فهو مالك يوم الدين او ملكه اي المنقر
يوم القهر العام الثالث ان ربه الانسان تارة باطوان وقبض قوما وان
في اعضائه فبحان من سمع بعظم وبصر بشحم وانطق بلحم واخري برسه عدا
في النبات بحبوه وثمان وفي الحيوان بلحومه وسحومه وفي الاراضي باشجاره
وامان وفي الافلاك بكواكبه وانوار وفي الرمان لسكوبه وتكس
الحشرات والحركات المؤدية في الدنيا وحفظك وتمكينك من ابتغاء فضله
بالتهار في هذا ربيك كانه لبره عبد سواك وانت لا تحذره او تحذره
كان لان ربا غمر الرابع قالت القدرة انما يكون مرتيا اذا احسن
ودفع المضار اما اذا خلق الكفر ثم عذب عليه وامر بالايان ثم منع منه فلا
قلنا الذي يستند الى الموجد هو الوجود والكفر امتناع الايمان عدم فهم
لعدم الكذب وقالت الجبرية انما يكون ربا لو صدرت النعمة منه والايمان
اعظم النعم فهو يخلقه قلنا لان الايمان وجودي فيستند اليه خلقا لكن
الثواب مترتب على كسبه ترتيبا مشروطا على الشرط لا على العلة والقاعدة
الحقيقية ان كل ما يصدر عن العباد فانما يصدر من اصلين الهي وكوني كما ذكر
الشيخ ربه في تفسير القامحة فالخلق الهي هو متعلق وجوده والكذب كوني
هو مناط خصوصيته المترتبة على القابلية المخصوصة الخامس الفرق بين
الرحمن الرحيم كما مر اما اختصاص الحق بالاولا وبجمومه او بخلل النعم فعلى
الاول هو الرحمن بما لا يصدر عنه من الاعباد والرحيم بما يتصور صدورهم منهم
فذا كما روى عن ذي النون ربه وقعت ولوله في قلبه فخرجت الى غط النيل
رأيت عقر باعد وابتهه فوصل الى اصفد على الشط فكب ظهره وعبره النيل
فركبت السفينة وابتعته فنزل وغدا الى شاب نائم واذا في بقره ينفذ

فتواثبا وتلادغا وماتا وسلم النائم ويحكي ان ولدا الغراب اذا خرج
من القشر يكون كلحم احمر ويقر الغراب منه فيجتمعه عليه البعوض فيلقمه
الى ان يندث ريشه فعند ذلك يعود الام اليه لهذا قيل يا رازق
البغاة في عنته واما على ان الرخص عام فقيل كيف ذلك وفلما اخلوا
جذل حاله له عن نوع يلوي قلنا الحوادث من ما ينطق انة رحمة وكون
نعمه وبالعكس قال تعالى فغصن بكر هو شيئا الآية فالاول كما قال ان السب
والفرار والحسد مفسد للبراي مفسد وكل منها في الظاهر نعمة والثاني يحبس الولد في المكث
وجعل على العلم بالضرب وكقطع اليد لما كلفه فالابلة بعينها بطواهر والعاقلة نظير في
السائر فاما بليته ومحنة الاوتحتها رحمة ومنحه وترك الخير الكثير للشر القليل ترك
فالتكاليف ليطهر الارواح عن العلائق الجذاسه وخلق النار لاصرف الاسرار الى اعمال
الابرار وخلق الشيطان ليمس الخالصين من العباد فشان المحقق ان يني على الحقائق
كالخضرم في قصه موسى م معه فكل ما يكرهه الطبع فتحته اسرا خيفة وحكم
واما على ان الرخص لا تمل النعم فانما ابتعه بالرحم لدفع فوهم ان يكون طلب العبد الشئ
اليسير سوء ادب كما اذا قيل لبعضهم جئتكم بيرة قال طلب بها رجلا يسير فكان الله
تعالى يقول لواء قصرت على الرخص لا تحتمل عني ولكني رحيم فاطلب مني حتى شرلت
نعلك وطلع قدرك السادس في مالك يوم الدين وفيه لطائف ان من سلب الظالم
على المظلوم ثم لم ينتقم فذلك لعجز اوجهل ورضا والكل على الله محال فوجب
الانتقام واذا لم يحصل في الدنيا فهو في الاخرى لذلك قال من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الآية لكن لكونه غنيا عن العالمين كان ينبغي حقوقه على المساهلة
بجلاف حقوق العباد كذا في التفسير الكبير قلت وهذا توهم وجوب الجزاء في حقوق
العباد البته وذا قول بالوجوب على الله ومخالف لما ورد في حديث الوقوف بالمراد
في استجابة دعاء النبي ع لامة في حق الدماء والمظالم ايضا اذ يمكن رعاية العدل
فيها بارضاء الخصوم كونه ملكا او ملكا يفيد القدرة فالوجودات باعدادها
وان كان لانها القابلية او ثقلها من حال الى حال وللعديدات بايجادها
الملكية بوجوب وجود المملوك لان الصفة حقيقة في الحال وبجواز المتقبل
ويوم القيمة غير وجود فلان القيمة لما لم يجز الاخلال بها في الملكة جعلت كالوجود
اولا من مات فقد قامت قيامته في سرد الصفات الحسنة كما يقول خلقك

بالغة

فانا الله ثم ربك بالنعمة فانارت ثم عصيت فسترت عليك فانا نحن ثم تبت ففترت
فانا جسم لا بد من الجزاء فانا مالك يوم الدين **الاحكام** قاله للخاصة ان اقرا
الرحمن الرحيم بالهاء او المفضوب بالذال المعجمة او اعودنا الملهة او الصمد بالسين
فان قرأ خطأ لا يفسد صلوة وان قرأ عمدا بالجر فان كان بجهدا ناء الدليل والتمها
في تصحيحه ولا يقدر فصلوة جائز وان ترك جهن ففاسد ولا يبعه
ان يترك جهن في باقي عمره وقال في القينة يجب على الحي ان لا يترك اجتهاده
انما ليلة ونهار حتى تعلم قدر ما تجزي به صلوة فان قصر لم يعدز وان
اجتهد ولم يقدر عذر واتامن لا يمكنه اقامة اللحن في الحروف كالهندي
والتركي يقر الرحمن والحمد بالهاء او اللحاء والمفضوب بالذال والصمد بالسين
فالرواية فيه عن المتقدمين وينبغي ان يجتهدوا حتى يصحوا قدر الفرض وان لم
يقدر واصلوا بغير قراءة وان قرأ حسب ما ذكر فسدت صلواتهم وصار
بمنزلة الكلام وكان الجزاء سائون يصفون بجوارها بتلك القراءة
لكنه لا يقدر غير غير روي ذلك عن ابراهيم بن يوسف وابن مطيع ومحمد بن
الزهري انتهى قلت ذكر في القينة قال شمس الأئمة الحلواني سالت استاذنا
علامة الدنيا برهان الأئمة المطرزي ع عن قرأ في صلوة كلمة فيها جيم بالجيم
كما في اول حوار زمده او الباء يا كالذي في اول حوار زمه الهرة هل يفسد
صلوة فتأمل كثيرا ثم يقر براءة على انه كحي مفسد فاعترض عليه بقوله وينبغي
ان لا يفسد على ما اختار المتأخرون انة اذا تقارب المخرج لا يكون حنا
مفسد للصلوة فكيف اذا اخرج المخرج وهذا القدر من التغيير لا يختلف
المخرج فبني ان لا يفسد انة في قول واذا اعتبر تقاربا المخرج لم يفسد فيما نحن
فيه من قراءة الحاء بالهاء والضاد بالذال والضاد بالسين كما ذكر في
الخاصة لان تقارب المخرج ثابت على انه نقل عن الوري انة لو قرأ الضاد
سينا في كل القرآن لم يفسد لكن الاعادة اولى وعن محمد الأئمة التبرجاني
انما لا يفسد بان يقرأ سجدا مسد لان جعل الجيم بآ لغة بني اسد
وقلت الهرة عيننا لغة بني تميم يقولون اشهد عن محمد ويقال له عنعنه
ميم وجعل الحاء عيننا لغة هذيل وثقف يقولون عني مكان حتى ودخل
اعرابي على عمر بن الخطاب فقال قلت ربيا وانا مغرم اي ظبييا وانا محرم فليد

عمر قال قيل له هي لغة بعض بني عقيل وجعل الصاد زاي في كل موضع لغة
تتم وجعل الصاد سينا لغة ربيعة وجعل كاف الخطاب شينا لغة
بني اسديقولون اصطفاش وطهرش وسعد بن عيسى يقولون وقلوبهم
وجن مكان وجلة وقيس ويتم يقولون في كشتت قشطت فقال محمد الأئمة
المذكور اذا قرأ كل ذلك في صلوة لم يفسد عند أبي خنيفة وتجدد وعندي أبي
الا اذا كان ثلها في القرآن قلت فالحاصل ان الصاد عندهما اما بعدم اللغة
او باختلاف المعنى وعندي يوسف بعدم مثلها في القرآن ثم يقول
جملة الكلام في نزلة القاري ان الزلة اما بحسب الالحاق او بحسب اللفظ
والثاني اما بالتبدل او الزيادة او النقص او التقديم والتأخير وكل من
هذه الاربعة اما في حرفا وكلمة او آية فهذه ثلاثة عشر واما بحسب
الاعراب واما بحسب قراءة ما في المصاحف المنسوخة كصحف ابن مسعود
وابن هريرة واما بحسب الوقفا والابتداء والوصل بين الحروف والكلمات
كل من الثلاثة في غير موضعه واما بحسب تشبيه الشيء الى غير ما نسب اليه
في القرآن فهذه اربعة اخرى والمجموع سبعة عشر فصلا قال مسند ووجه
عن ذكر كليات احكام هذه الاقسام الاول ما بحسب الالحاق لو قرأ
في الصلوة بالالحاق ان يعين بها الكلمة يفسد وان كان ذلك في حروف
المد واللين لا تفسد الا اذا الفتح والالحاق في غير الصلوة اختلف المشايخ
فيها وعامةهم على كراهتها وكراهة استماعها الثاني تبدل الحرف بحرف
فقد قرأ الجيم في صحة الصلوة به عند أبي يوسف في وجود مثله
في القرآن وعندهما بوجوده في اللغة مع موافقة المعنى اي عدم مناسق
للمعقود فان لم يتغير ووجد في القرآن لم يفسد اتفاقا فاحيانا المسموع
وان الظالمون ونحوها باب مكان ابواب وان يغير ولم يوجد فيه يفسد
اتفاقا نحو اصحاب الشجر بالسين المجهمة اما ان يغير ووجد فيه نحو
ان يقرأ ومن يقطر من رحمة ربك يا لواء او ومن يفتت بالطاء يفسد عندهما
لا عنده وان لم يتغير ولم يوجد نحو قيامين او التماسين او الحي القيوم فلا
يفسد عندهما بل عندهما فنانقل في القينة عن محمد الأئمة الترجما في انه سأل
الزحشري عن قرأ وسطا واصغ او صفرا ومضربا بالصاد مكان السين

فقال لا يفسد لان كل كلمة وقع بعد السين طاء او عين او قافا وحاءا
ان تبدل بينها صادنا ظاهرا الى قولها لا الى قوله ثم لا حصل فيما اختلف
معناه ان التبيين بين الحرفين ان اسكن من غير المشقة كالطاء مع الصاد
في قراءة الطالحات مكان الصالحات يفسد وان لم يمتنع لا يمتنع كما
مع الظاء المجتئين والصاد مع السين المهمليتين والتاء مع الطاء اختلف
المشايخ فيه ففي نسخة الصلوة المشهورة يفسد عند عامة المشايخ منهم
ابو طيسع البلخي وعند بعضهم لا يفسد منهم محمد بن سلمة ثم قال في الخلاصة ولو قرأ
المعقود بالفاء او الدال يفسد عند الأكثرين وفي الظالين باحدهما
لا يفسد في قولهم جميعا قال ابن اسعد في زلة آلان لان موافقا للمعنى
غير فاست في الثاني قلت فمراده بقولهم جميعا قول المشايخ المعبرين لوجود
اللغة وموافقة المعنى قال في الخلاصة ولا عبرة لقرب الخرج قلت هذا عند
مقدم المشايخ واما عند متأخريهم فله غيرهم كما مر من القينة مع امثله ثم
قال في الخلاصة ولو قرأ صوطا بالصاد او الدال او السين او الزاء لا يفسد
هذا كله اذا قرأ خطأ اما لو قرأ عمدا بالجر فعلى النقل السابق وتما يتعلق بتبدل
الحرف مسألة الالغ والتماس واللفاف فالالغ الذي لا يقدر على التكلم
ببعض الكلمة فيقرامكان الراء فاء وما اشبهه كذا في المحيط والخلاصة
كمن قرأ سين بسم الله بالسين او التاء وفي حكمه من قرأ الهم الباء او التاء
او الراء والتماس على من لا يبدل على اخرج الكلمة لا يبدل من يبدلها في صدره
كثيرا او بعد تكرار الباء واللفاف من لا يقدر على اخرجها لا يبدل تكرار
الفاء اما الالغ الذي لا يطاوعه لسانه فان كان فيه تبدل الكلام
يفسد صلوة ولم يكن ما جاز بالقرآن خارج الصلوة ثم ان امكنه ان يتخذ
ايات من القرآن ليس فيها تلك الحروف ففعل ولا اسكت وعلى القياس التالف
ان يترك جهده ولم يقدر لا تفسد به فاحذر وان لم يكن فيه تبدل الكلام
ان امكنه ان يتخذ ايات ليس فيها تلك الحروف اخذ الا الفاتحة ولا ينبغي
لغيره ان يقدر به كما لا ينبغي ان يقدر بالتماس واللفاف وكل من لا يقدر
على التكلم بحرف من الحروف وكذا من يقف في غير موضعه لا ينبغي ان يرمى اما
تخلف الامام فان لم يكن فلا بأس به وفيه لخمس الصوتين وابتان الاخف

لصاد

مكان

جوان للام في الجهرية وان كثر تخفيفه فعن اولى بالامامة الا ان يكون ممن يتبرك
بالصلوة خلفه ثم لا تلغ ومن بعنا القادر على ايات ليس فيها تلك الحروف
اذا قرأ ايات فيها تلك الحروف فاكثرت اصحابنا انه لا يجوز صلوة وان لم يورد
عليها بخبر وفي ان يجوز صلوة بدون القراءة اختلافا المشايخ الثالث زيادة
الحرف ان لم يغير المعنى لم يفسد عند عامة المشايخ وعنه ابو يوسف وروايتان وذلك
نحو وتعد حدوده يدخلهم زيادة الميم واذا زاد دون الياء بدالين وكاشع
الفتحة في او الصلوات وفي هاديت والكسرة في نون بك وان غير المعنى يفسد
نحو وزير بابيب مشوثة مكان وزراني مشوثة ونحو يس والقرآن الحكيم وانك
الموسلين بزيادة الواو وتفسد في الكل في القنية قال ابو حنيفة وابن المبار
من زاد حرفا في كلمة او نقص وهو يريد الكلمة بعينها لم يفسد صلوة ثم من جنس زيادتها
تشديد الخفيف ففي القنية قال الزين المشايخ لو قال اكبر مشددا لم يفسد لانه
احدى لغات لوقف في نحو جعفر وعنه ابو حنيفة لوقرأ ورده ماء مدين يفسد
تفسد لتغير المعنى **تمت** **ت** كمن في صلوة ثم ترددت دانه مفسد ام لا انه مضى
في صلوة ثم يستغنى **م** من قال لا ادرى كيف كانت قرأتى من وقت التكليف
فلا احتياط لا غاية له وسعة رحمة الله لا نهاية لها اشار الى انه لا يجب
القضاء والاحتياط ان يقضى قبل لو كان عاميا لا يميز بين المفسد وغيره
قال لا يقضى بالفساد ويحل من على السداد **س** قرأت عجوز الفاتحة عند
عين الائمة الكرايى فقرأت ما تفسد الصلوة فامر بتركها ما تفسد فقل
له فيما مضى فقال لا يلزمها قضاؤها لان الخطأ عند الشافعي لا يوجب
فساد الصلوة فقبل هذا حسن لكن عند الشافعي في غير الفاتحة فقال اخذت
من مذهبه ان الخطأ لا يفسد الصلوة دون تعيين الفاتحة فرضا عليه
الرابع نقصان الحرف ان لم يغير المعنى لم يفسد بخلاف نحو ما خلق الذكر
بلا واو وكذا الواو اسقط حرفا من حروف الكلمة غير الاخر كترك الميم في حتى
مطلع الغرما لو ترك الاخر في ذوات الثلاثة تفسد كاسقاط الباء من ضرب الله
مثلا ومن ذوات الاربعة فصاعد لا كترك في ونادوا يا مال كذا في الخاتمة
ثم مما يتصل به ترك التشديد وترك المد فان لم يتغير بهما المعنى كما في اياك تفسد
واياك فتعين وقتلوا تفتيل بالتحفيف فيها وكذا ان قرأ اولئك بغير مد

الكاف

لا تفسد وان غير المعنى تخرب بالناس وضللنا عليكم النعام وان النفس لا مارة
بالسوء وكذا الوقرأ سواء عليهم بترك المد باختلاف المشايخ والاختلاف دانه
لا تفسد وان كان العامة على الفساد **الخامس** تقديم حرف على آخران غير المعنى
تفسد كعقصر ما كول وان الانسان لفي سرح وان لم يتغير فكذا عند ابو يوسف
خلاف المحمد بن غثاء اوحى مكان اخرى لا تفسد هل يختار اما الوقرأ ايات
ربك اخرى لها مكان اوحى ينبغي ان تفسد على قياس قولها **السادس**
تبديل الكلمة باخرى ان يقاربت معنيهما لا تفسد كمن كان العليم قرأ الحكيم
او السميع او البصير ومكان الا شيم الفاجر لكن سواء كان في القرآن او لم يكن
عندهما وعند ابو يوسف رحمة الله تفسد اذا لم يكن فيه نحو التيا بين مكان
التوا بين اما ان لم يتقاربا في المعنى ان لم يوجد تلك الكلمة في القرآن تفسد بلا
خلاف الا ان يكون تبنيحا او تهليلا او ذكرا وان وجدت فيه ولا
يتقاربان معنى نحو انا كذا غافلين مكانا فاعلن ونحو ان ربكم الشيطان
او الشيطان او را عزم ربهم تما لو اعتقد يكفر فهذا عند عامة مشايخنا
تفسد الصلوة وبعضهم على قياس قول ابو يوسف ينبغي ان لا تفسد **السادس**
من مذهبه ايضا انه تفسد ونحو من مقابل الزاوي بفتى انه لا تفسد
وكذا الوقرأ واذكر في الكتاب بليس مكان ادرى او شهد بالجنة لمن شهد
له بالنار او بالعكس وفي مجموع النوازل الست بتركهم قالوا تفسد صلواته
السابع زيادة كلمة ان لم يغير المعنى لا تفسد بخوان الله كان بعباده
خيبر بصيرا فان لم يكن تلك الكلمة في القرآن تفسد على قياس ابو يوسف
نحو ان يقرأ فأكهة ونخار ونفاحا ورمافا ولا تفسد عند العامة
وان غيرت المعنى تفسد بخوان الذين آمنوا وكفروا وعلوا الصلوات
اولئك خير البرية بخارن واحسنوا ولو قرأ الوان الغن جميعا بزيادة
لو تفسد وقد قيل ايضا الوقرأ واما الذين كفروا في قلوبهم مرض يفسد
قال في الخلاصة وهذا مشكل اذ الزيادة لم يغير المعنى واقول لعله لعدم نظير
في استعمال العرب من استعمال ما بدون اختصارا يستبدون الفاء في نحو ايها
ونحو صاعدا بنو المحل عن التفصيل والتقسيم **الثامن** نقصان الكلمة
ان لم يغير لم يفسد وان غيرت تخرب لا في الاثني عشر ونحو تفسد عند العامة

او الجهر

وقيل لا تقصد لان فيه ملوى وضروية والصحيح هو الاول كذا في ما وى قاضيا
التاسع تقدم كلمة على اخرى ان لم يغير لا تقصد نحو لم فيها شريق وزين وكذا
تقدم كلمتين على اخريين نحو تسود وجوه وتبيض وجوه وان غير تقصد نحو
ذاكم الشيطان يخوف اولياءه فخافهم ولا تخافوني بخلاف ما لو قرأ خافوني
مخافى ما لو قرأ خافوني ولا تخافهم او قرأ اذا اغتاف في اغلاهم وفي مجموع
النوازل ان اليسير مكان العزيز وبالقلب تقصد **العاشر** لو ذكر اية ممكنة
اخرى ان وقف وقفا تاما ثم ابتدأ بآية او ببعض آية اخرى لا تقصد نحو
والعصاة الا انسان ثم قال ان الاررار لفي نعيم او قرأ ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ووقف ثم قال وكذلك هم شر البرية لا تقصد اما اذا لم يقف
ووصل فان لم يغير المعنى نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
جزاا الحق مكان قوله كانت لهم جنات الفردوس لا تقصد اما اذا غير المعنى
نحو ان الاررار لفي جحيم وان البخار لفي نعيم تقصد عند عامة علماءنا وهو الصحيح
ومن هنا تعلم حكم نقض الآية وتقدمها وكذا حكم زيادتها من جنس القرآن
اما ما ليس من جنسه فمفسد لآية كلام الناس فقد اندرج في حكمة حكم الحاد
والثاني والثالث عشر الرابع الحق في الاعراب ان لم يغير المعنى لا تقصد
نحو لا تنفوا اصواتكم بكسر التاء وان غير تقصد عند عامة متاخرنا نحو عصى
ادم ربه بنصب ادم ورفع الرب او فسأ مطر المتذري بكسر الهمزة والواو
الله بري من المشركين ودسوله بكسر الهمزة وحمله على واو القسم بعيد عن
المقام واياك بعد بكسر الكاف ومثله فتح الواو مع رفع الراء في المصنوع
اتامع نصب الراء فلا وكذا الوقف على الراء في الاصح وفي النوازل لا تقصد
في الكل وبه يفتى ولو قرأ اذا ابتلى ابراهيم ونصب ربه لا تقصد في الروايات
كلها **الخامس عشر** لو قرأ في المصاحف المنسوخة كصحف ابن مسعود
واي ابن كعب رضي الله عنهما لم يكن معناه في مصحف الامام ولم يكن ذكر اوقاسيا
تقصد وان كان معناه فيه لا تقصد على قياس قولهم اتل على قياس ابي يوسف
فلا يجوز قال في المحيط صلوة فاسدة عند الثلاثة اذا لم يثبت رواية
صحيحة مسندة الى صاحب المصحفين او الى واحد منهما انه قرأ ذلك وعجز
وجوده في المصحف لا يثبت الرواية اما اذا ثبت كذا لا تقصد ولا تهلل

بانهما لم يصلينا صلوة جازية ودليل ما ليس كذلك حدث النبي صلى الله عليه
وسلم على قراءة ابن ام عبدود قد مر في المقدمات والجواب عن قولهم ان مخصوص
قراهما ليس بقرآن لعدم شرطه وهو التواتر وحته عم عندما ثبتت قرأته
بالتواتر ان تقول الاثم من ذلك ان لا يعيد من قرأه الصلوة اما ان
تقصد فالاحق القراءة الشاذة لا يوجب قضا الصلوة والمروى عن علماءنا
انما تقصد ما اول بما اذا اقتصر عليها ولم يقرأ شيئا آخر كما في مصحف العامة
الى هنا كلامه **السادس عشر** الوقف في غير موضعه وكذا الوصل والاول
في غير موضعهما ان لم يغير المعنى تغييرا فاحشا لا تقصد نحو الوقف على الشرط
او المبتدأ والموصوف لكن الوقف والابتداء بما بعد فيج وكذا لو لم يقف
عند قوله انتم اصحاب النار بل وصل بقوله الذين يحلون العرش لا تقصد
لكنه فيج وان غير تغييرا فاحشا نحو الوقف على آية من قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو لا تقصد عند عامة علماءنا ولو وقف على قوله وقالنا له يوديم
ابتدأ بقوله عزيز بن الله لا تقصد صلوة بالاجماع والعمدة عموم المتلوي في الو
حقى برويائه عم كان يحقف على كلمة فالوقف لفظا لاينا في الوصل
معنى هذا حكم وصل كلمتين اما وصل حرفين كلمة بحرفين اخرى كقيد في اياك
نعبدو وصل الهاء من سمع الله بالآثم من لمن حمد فالصحيح انه لا تقصد وان
بعد اذ لا مانع من اعتبار الوصل لا فيها بل في كلمة هي اخرها **السابع**
عشر لو نسب شيء الى غير ما نسب وكذا عالم من اكابر الملوك لا يقاوم واحدا
من المملوكات وسماسته ملك الملوك فوق الكل قال تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة الاتيين ما لها الملوك لا يغير وانما لكم من الملك والملائكة فاكم
اسراء في فيضه قلدة مال يوم الدين وبانها الرغبة يخافون سياسة
الملك افلا تخافون سياسة ملك الملوك الذي هو الملك يوم الدين مخالفة
الملك يؤول الى خراب العالم وفناء الخلق فكيف تخافون ملك الملوك
كما قال تعالى تكاد السموات تيفطن منه الى ان قال ان دعوا الرجى ولدا و
الطاعة سبب المصلح كما قال تعالى تخافون رزقك والعاقبة للمتقوى فعلى
الرعة مطاوعة الملوك وعلى الملوك مطاوعة ملك الملوك لينتظم مصلح
العالم **ثم** مالل يوم الدين ان كمال ملكه بعد له حيث قال وضع الموازين

زائد

تقدم

بالقسط اليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فالملك المجازي ان عدل كان حقا قد رتب
الضروع ومنت الزروع وان حار كان باطلا فارتفع الجبر بحكي ان انشرها
انقطع في الصبر عن القوم فانهى الى بيتان فقال لصبي فيه اعطني رمانة
فاستخرج من جيبه ماء كثيرا سكن به عطشه فاعجبه واصهر احد البستان
منها لانه فساله اخري فكانت عقصا قليل الماء فقال لصبي عنه فقال
لعل الملك عزم على الظلم فتاب في قلبه وساله اخري فوجد لها اطيب من
الاولى فقال لصبي لعل الملك تاب فتنبه انشر وان وقاب بالكلية
عن الظلم فبقى اسمه مخايرا بالعدل حتى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه تفاخر فقال ولدت في زمن الملك العادل انتهى كلامه واقول بل لعله
تفاخر بمنه النوراني حتى ولد فيه مثله وذكر نوسروان دليل على نوره
زما حيث لا يتصور في الكافر المسلط احسن حالا من العدل والله اعلم
ابالك نعبدا بلك نتعبد تليفقه من وجوه الاقوال ان قوله تعالى
الحمد لله عبادة قولية لله العزيز الحميد مما يستحب بها المزيد سرعا للمزيد
كما قال تعالى لننكرنكم لازيدنكم فاشتمل بعبارته على العبادة وباشادته
على طلب الزيادة فلما خضعهما اولا بالله الرحمن الرحيم عنهما بتخصيص مطلق
العبادة والاستعانة به رويما بذلك للتميم الثاني ان الحمد بالعبادة اقصد
مرادنا بالعبادة لان العبادة كما هي لغة اقصد الجفوع كذلك العبارة
امر موضوع للافصاح من كل معقولا وسموع وذلك لما مر في الخارج
من الاحتمال ففي تعيين حل العبادة بالذكر ذكر كل ما يحكمى الاقوال و
الافعال ولما خضعها اولا بتخصيص الابتناء على ما هو بهذه الابتناء
اذا دأى بتخصيصه ثانيا بتخصيص الثبوت نصرها لا شفاء الحمد في حقيقة
الامر عن المسكوت التاليت انه بيان لتعبد المعبود على ما عليه الزمخشرى
رضا والحمد مطلقا على المختار ووجهه ان المبتنى على اقصى غاية
الخضوع وهي العبادة عن شانه ان ينتهي الى مرتبة مساعده العباد
والعبادة وان كانت اعم واشمل من القولية المذكورة لكن زيادة
البيان على المبين بتخصيص الاعم المستلزم لتخصيص الاخص فير محدث
الرابع ان الالتفات المبني على ان العلم لتام بالغياب بجعله بمنزلة الظاهر

وهو المذكور في الكشف فاعطاة التوجه النفساني الى الغايب اذا استوفى
جميع جهاته وحام حسا لا مكان في اوقاته بجعله كالمخاطب وهو
المذكور في مفتاح السكاي هو الاعتبار بالمناسب للمقام وذلك
لان الحال بعد بلوغ ذلك العلم والتوجه بالكمالات المحصورة بالمعقود
الواحد الحق ذلك المبلغ اقضت ان يخاطب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة به دينيا ودنيا في كل مشروع فيه ومروع الخاف من نفسه
حديث القسام القائمة الى ثلاثة اقسام كما ينبغي وجوهه ان شاء الله
تعالى من امه عين من ذلك ما نحن فيه للاشتراك والتوسط بين ما ربح
الى المالك والمملوك فالنوسط في هذا الشأن ساسه التوسط في البيان
وذلك اما اولا فلا من ما قبله ساء باكمل الكمالات وما بعد دعاء
وطلب لاهم المهمات والخبرة بين البناء والطلب هو المتعارف في ادب
العرب واما ثانيا فلا من قاعده الفتح الا لاهي اعني الاتحادان يتضمن
سن التثنية على الوجه الشامل وهو الربط الكامل بين مقدمي الفاعل
والقابل ليترب على المنهج الصحيح صورة ومادة جعل الجاعل والاختار
في فائحة فتح الكلام العزيز بالنظام الوجيز الى هذا السطر المحيط وبين
البسيط صدرتها بقوم فعل الفاعل وحقها بطلب قبول القابل ووسط
بينهما ما هو عنوان الربط الكامل وقد ذكر علم الهدى في توجيهه قوله
عم هذا بلفظي وبين عهدي عيني ان كل منهما بينهما فالعبادة لله
لكن من العبد والمعونة من الله لكن باستعانة العبد ان العبادة
من العبد والمعونة من الله وهذا اظهر لان يقع المعونة كفتح الهداية
وقد جعل الهداية في اخر الحديث للعبد السادس ما في تفسير القاضي
انه تعابني اولا الكلام على ما هو منادى حال العارف من الذكر والفكر
والتأمل في اسمائه والنظر في آياته والاستدلال بصانعه على عظمانيته
وباهر سلطانه ثم فقه ما هو متبني امر وهو ان يحوض بحجة الوصول و
يصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا وينال به شفاها الامم جعلنا
من الواصلين الى العيون دون السامعين لانه انتهى السامع ايضا
فيه ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى

العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت منه فقد قيل من اثر العرفان
للعرفان فقد قال بالتالي بل من حيث انها نسبة شريفة ووصله بينه
وبين الحق فان العارف لما يحق وصوله اذا استغرق في لحظة
جنات القديس وغاب عما عداه حتى لا يلاحظ نفسه ولا حاله
احوالها الا من حيث انها لحظة له وتنسب اليه ولذلك فضل ما
حكى الله عن جيبه حين قال لا تخزن ان الله معنا على ما حكاه عن كلمه
حيث قال ان معنى زنى سيهدى الثامن انه لما تم العبادة القولية
وكان كل فعل اختيارى صادرا بين صايرين اصلين الهى خلقا
وكفى كسبا اى واقعا في مقوله بين منزلة الخير والقدر اشار الى
نفرهما بقوله تعالى اياك نعبد وياك نستعين روى ابو عبد الرحمن السلي
ع باسناده الى ابى جعفر الفراءى ان من اقرب اياك نعبد وياك
نستعين فقد يري عن الخير والقدر **اللغة** فيها موارد اول قال
ابو عبيد اياك مشتق من الاوى لما فيه من معنى القصد قال المغربي
تمثيل وزنه ان كان لامه ياء فعلى سبعة اوجه افعلاء وى فعيل
او وى فعولا ووى فعلى او وى فعولا بامدغما او فعيل انا او افعول
او فعمل من الالية اذ عينها ياء قال لم يبق هذا الدهر من اياء غير نافيه وار مدله
وان كان لامه وا فاعلى اربعة اوجه اء و وفعيل او وى فعولا و و
فعلى او وى من لفظ او قال فاذا ذكرها اذا ما ذكرتها وى بعد ارض سبأ
وسماء الثاني قال في الكشف العبادة اقصى غاية الخضوع بريدان
للخضوع غايات يجمعها قوله عامة الخضوع بالاضافة فقصاها العباد
يقال يورد وعبد اذا كان في غاية الصفاة وفي التيسر العبادة
في اللغة لمعان **ت** التذلل قال تبارك عتافا ناجيات وابتعت
وظيفا وظيفا فوق مورعبد فالعبادة لله هو التذلل له **ح**
الاغراض والاعرام قال حاتم يقول لا اسلك عليك فاننى ارى المالب
عندنا خاين معبد فالعابد هو كرم بالاذن في الخنة **ح** الاستيعاب
قال تعاقل ان كان للرخى ولدا فانا اول العبادين او كذا انا في محض
واعبدان بهي كليب بدارم فالعباد هو الذي يستكف عن خدمة غيره

التكليف بالامر والنهي يقال يعبد واستعبد اذا كلفه قال
يعبد في نرى سعد وفذاري ونمزي سعدى مطيع ومهطع فالعبد
هو المكلف امر الله ونهيه والعايد هو الموتر المنتهى وبغضهم فروق بين العباد
والعبودية فقال العبادة الطاعة وصاحبها عابد والمجوع عباد
بالتشديد وعبودية الشخص صيرورة عبدا فصاحبها عبد والمجوع عباد
يا الكسر والتخفيف وسيزيد وضوحا في التفسير شاء الله تعالى الثالث
الاستعانة طلب العون وتعدي بنفسه وبالاباء وقيل طلب العون اى
يسأل ان يجعلنا ان نعبدك كايضا يعاسدك موافقا لحديثه
قال القاضي مع المعونة اما ضرورة او غير ضرورة فالضرورة ما لا
يتأتى بالفعل وانه كقدر الفاعل وتصوره وحصوله له ومادة
يفعل بها فيها وعند استجماعها يصح ان يوصف الرجل بالاستطاعة
ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورة يحصل ما لا يتيسر في فعل
كالراحلة في السفر للمقادير على المشى او يقرب الفاعل الى الفعل ونحوه
عم وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف انتهى معنى ان المعونة
اما باعطاء القدرة الممكنة في مناط اصل التكليف ملا يطاق
اتفاقا والخلاف في صحته واما باعطاء القدرة المنتزعة وهي مناط
يسر التكليف لا اصله فماده بالاستطاعة صحة الاسباب وسلامة
الالات لا التي في ضمن الفعل وهي شرط اصل التكليف لقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا بشرط بقائه كما ان بقاء الميسر شرط
بقاء التكليف لكونها في معنى العلة لانها مغيرة من العسر الى اليسر اصله
ثم لراحلة لغير المكى من الحاج من الممكنة عندنا اى شرط اصل الوجوب
حتى لا ينجب الا بصاء لفاقدها خالفا لما لا عرضة لنا انه عم فست
الاستطاعة بالزاد والراحلة كذا في الهداية **الاعراب** فيه عوايد
الاولى ان انا ضمير منصوب بمنفصل وما يلحقه من ايماء والكاف
والتاء حرفان لبيان العنة والخطاب والتكلم لا محل لها
من الاعراب كالكاف في رأيتك فانه حرف لجماعا لاجعله في الكشف
مقبس عليه واما تمثله بالباء في انتكح وقع في تفسير لقاضي وضو المصنف

وانما يقوم على قراءة الخليل بان انتاسم بحاله وعلى غير القابل بان التاء ضمير
وان دعائه وهذا في آياتك مذهب يسوي ولا خفش والمأذني واني على
وجه قولهم ان اياكمي عن المنصور لا يتوارده عليه وجوه الاعراب وهو ليل
كونه مضرا وقال الخليل والزجاج وابو العباس ايا مضاف الى الكاف
بمعنى نفسك بعد محتمل يقول بعض العرب اذا بلغ الرجل السنين فاباه
وايا الشباب فلما ساد لا يقول عليه غير ان مذهب الخليل ان ايا مضمر
مضاف الى ضمير عند الضرورة كقوله دعني ويا خالدا فلا قطع عن عري ساطه
وعند الزجاج مظهر مضاف الى الضمير وعند ابي العباس منهم مضاف
مضاف الى ضمير قال الفراء ابا عماد والضمير بعد فانه لما فصل عن العا
بعد النطق به مفردا فضم اليه ايا للتنقل به وقال ابي كيسان كلاهما
اسم واحد قلنا الاصل عدم الاضمار لا يستلزم فيما لا يتغير والتاويل
بالنفس وابل بالمستدرك ويمتنع اضافة المضمر لا معنى له سوى الاشارة
التي هي التعريف وعند الاضمار ينسج عن معنى التعريف الثانية قال في التفسير
بحسب الوجوه الثلاثة التي ذكرها علم الهدى ان حمل قوله الحمد لله على
الابتداء اي لا تشاء او على الاخبار لا بد من اضمار قولوا وان حمل على
اضمار قولوا فانه كان هذا عطف على ذلك من غير اضمار بان قلت اما
اذا كان الكل مقولا على السنة العباد على ما في الكشف فلا حاجة الى
الاضمار لانه ولا هنا ثم اذا اضمرا فانا اضمرة فلا لتفات لا في معتب
وان اضمرها فلا التفات لتعدد المتكلم بالكلامين فان قلت اذا قد
قولوا كان الفاتحة باسمها مقول قول الله المأمور به كلام العبد وكان
حكاية امر الله لا الامتثال بما امر به قلت يكون حينئذ مثل سورة الاخلاص
والفلا قل الاخر فقد ذكر الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفتوحات ان قارىها
ينبغي ان ينوي الامتثال بها حين القراءة ليستكمل قراءته على نواحي حكاية
كلام الله ولا امتثال به ومن هذا ينسج الى ان وان كان ذلك مصححا
فالقول بان مقول على السنة العباد وهو على احد الوجهين الاولين
او الثاني لا يستغناء كونه من العباد عن السنة حينئذ الثالثة قال القاضي
الضمير المستكن في الفعلين للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري صلوات

140
اوله ولسائر الموحدين ادرج عبادته في نضاعيف عبادتهم وغلط حاجته
بحاجتهم لعلها يقبل تركها وبجواب اليها وبهذا نعت الجماعة وقولنا اما لا
لعلها يقبل اشارة الى ان لا وجوب على الله الا اذا اول عتق الوعد ولم
يقبل الفاصل كذلك بل قال لا يجوز ان لا يقبل في حق الانبياء والاولياء فلما
قرب نفسه هم يقبل في حقه ايضا لان قوله في حق البعض دون البعض
غير لا يتركهم اكرم الاكرمين وذكر الشيخ رضه في تفسير الفاتحة لسرته للجماعة
فائدة اخرى مبني على ان حضور القلب مع الله مفضل الى القول بل هو في
الصلوة هي ان يحصل بحضور كل في جزء من الصلوة الهبة للجمعة المحضرة
في جميع الهبة للجمعة الصلوية فيرتب عليه فضيلة القول **البيان**
فيه فوايد لا ولي في الالتفات من الغيبة في الحمد لله الى الخطاب في آياتك
نعد ولذا لا لانه الاسم الظاهر له حكم الغيبة فلا التفات في بابه
الذين آمنوا كما زعم بل في قول علي رضه انا الذي سميتني امي حيدر فلا وجه
للخطئه اذا الالتفات من اتم وجوب تحيين الكلام كما سظهره ووجه
هنا ان لما ذكر الحقيق بالحمد لذاته واصفاته اما لذاته فلما قبله اسم
الذات واما الصفة فلما وصف بصفات عظام تميزها عن سائر الذات
تميزا يقطع به ان ليس كمنه شيء يحمل التوجه النفساني اليه ويعلم العلم بعلم
معين فصار كالمخاطب الحاضر فوجب به اي يامن هذا اشارة يحصل بالعبادة
والاستعانة اي نفردك من بين الموجودات بهما والاختصاص بالانفراد
ومنه بابا الذي اختص برحيقه اي انفرد به ومنه الخصوصية للانفراد
عن المال هذا هو المعنى القوي ولو قيل يخص العبادة بل كان معنا عرفنا
قال القاضي رحمه الله الفت يكون الخطاب ادل على الاختصاص والعرف
من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود على ما هو منادى
حالا العارف كما ذكر في ملفقه وقال في التيسير ان المحبة اذا ابتدأت غائب
واذا ابتدأت خاطب ومن نصب ماله يوم الدين اورث العالمين على
الابتداء لا على الملاح ولا على القطع جعل الابتداء المخاطبة من ذلك وفي
مفتاح السكاكي ان فائدة الالتفات بالسنة على ان القراءة يجب ان تكون
عن تأمل وحضور قلبي بحيث يجد القاري من نفسه محركا على الاقبال على المنعم

يرد ذلك المحرك بحسب اجزاء الصفات على المعنى الى مقام الحضور والمشااهدة
 حتى بعدد رتبة كائنه براه ويشاهد ويحاط به في الاحياء عن عبادته وقال
 النفاذ في معنى من فوايد هذا الالتفات ايضا الاستعارة بان تعليق العباد
 والاستعانة بصنعه الخطايا بما هو لا يضافه بتلك الصفات المذكورة
 لما يقر بان تعليق الحكم بالوصف شعر بالعلنة فكان التعليق بلفظ اياك
 بمنزلة التعليق بلفظ المتضمن لتلك الصفات وفيه نظر اذ لا خصوصيته
 للخطايا في ذلك فانه لو قيل اياها اشارة الى المتضمن لتلك الصفات لا فاد
 العلية ايضا كما قال في الكشف في قوله تعالى او تلت على هدي من ربهم واوتوا
 وكما في قولهم فذلك ان يملك نفسي ما في تلك الالتفات ما اخذ من الالتفات
 الانسان بمنته وبسيرة وجد الانتقال في سياق واحد للكلام في أسلوب
 الحاسلوب واقسامه باعتبار الانتقال من كل من الاساليب الثلاثة تلك
 الاخر من سنة والاشارة مشهورة وفائدة العامة شيان احدهما التكلم
 وهو يفتي بالكلام ويجرد طريق الاداء ففي كل جديد لان قباينها للسامع
 وهو تجديد نشاطه وحسن ايقاظه للاصغاء ولا منافاة بين التذاد
 المتكلم بتجدد طريق الاداء والتذاد السامع بتجدد طريق السماع الثانية
 في تقديم المفعول له وجو **الاعظم** الاهتمام به لان ذكر الله نفسا لبعض
 عند الحق سبحانه وجد مجالا صالحا ذكر **تم** المحصر دليل قول ابن عباس رضي
 معناه لا تعبد غيرك والتقديم بما يفيد الاختصاص نحو في غير الله تبارك وتعالى
 فانه يفيد اختصاصا بغيره لا استكثارا اختصاصا بغيره بالعبادة كانه اعتر
 النفي اولا ثم قيد بقيد الاختصاص كقولنا ما زيدا ضربت فان معناه و
 لكن ضربت غيره وهو اختصاص النفي ولو كان لنفي اختصاصا كان معناه
 ولكن ضربته وغير **تم** تقديم ما هو مقدم في الوجود **ما** من البسطة
 على ان العباد ينبغي ان يكون نظره اولا الى المعبود الى اخر ما سلف في التلخيص
 الثالثة في صنعه الجمع وقد وجهها الرابعة في تكرار اياك تعبد ما لان اصله
 الضمير المفضل وهو كروا ما للتخصيص على اختصاصه بالاستعانة ايضا اعلم
 استقلال الاختصاص او التنبيه على الاهتمام في تعليق الاستعانة كقول
 العبادة وهو النكته في تكرار كل متعلق يحصل اصل المراد بدونه وانما لان نكته

بانهم لم يصلوا صلوة جائرة ودليله ان ليس كذلك حتى النبي صلى الله عليه وآله ابن ام عبد
 وقد مر في المقدمات والجواب عن قولهم مخصوص بقرآنهما ليس بقرآن لعدم شرطه وهي
 التواتر وحته عم ما ثبت بالتواتر ان يقول برعنى ذلك ان لا يعبد من قرآن
 الصلوة اما ان يفيد فلا لان القراء لا لقران لا يوجب فسادا للصلوة والمرق
 عن علمائنا انما يفيد ما اول بما اذا اقتصر عليها ولم يقرأ شيئا مما في مصحف مصحف
 العامة الى هناك **السابع عشر** في غير موضعه وكذا الوصل او الابتداء
 ان لم يقبل المعنى غير اخا حاشا لا يفيد نحو الوقف على الشرط او المبتدأ او الموصوف
 لكن الوقف والابتداء بما بعد فيجوز وهو لم يقف عند قولهم اصحاب النار
 بل وصل بقوله الذين يحلون العرش لا يفيد لكنه فيجوز وان غير غير اخا حاشا
 نحو الوقف لا اله الا الله في قوله شهد الله انه لا اله الا هو لا يفيد عند علمائنا
 وان وقف على قوله وقالت اليهود ثم ابتداء بغير عن ابن عباس لا يفيد صلواته
 بالاسماع والعدن عموم البلوى في الوقف حتى روي انه عم يقف على كلمة فالوقف
 لفظا لا ناسا في الوصل معنى هذا حكم وصل كلمتين اما وصل حرفين في كلمة حرف
 من اخر نحو تعبد في اياك تعبد وصل الحمد من سمع الله بالآمن من لم يحن فالج
 انه لا يفيد وان تعبد ذلك مانع من اعتبار الوصل فيها بل في كلمة هي امرها **السابع عشر**
 لو نسب شي الى غير ما نسب اليه في القرآن وان لم يكن ما نسب المصلي اليه في القرآن اصلا
 بل بان قرأ ويحكم ائمة عقلا لا يفيد ذلك بالاختلاف وان كان في القرآن ومهم ابنه
 لقمان او موسى بن علي لا يفيد عند محمد واحدا الروايتين عن ابن عباس في عامة
 المشايخ بخلاف علي بن لقمان او علي بن موسى اذ لا باب لعلي فيفسد وكذا
 علي بن ساه اذ ليس في القرآن ولا في الواقع **الحق** شاهد بقوله من قس
 القاضية للشيخ رضي الله عنه التقاط الاول في الرب وهو وجو **ان** الترتيب كما مر بالعداء
 والعداء على اختلاف ضرورة الائمة مظهر صفة البقاء وهو من سمية الاسم القيم
 ولا يتعدى شي بمنازية من المتأني والتعدي حيث دام ظهور الاسم لظاهر واحكامه
 وترتبط في عين الجمع بين الاسم التوراتي الذي هو الوجود وانته عنه اشارة الى
 عود التحليات عند سلاخها من ملابس احكام المتجلي له وانتهاء حكمه في
 الى معدنهما الذي هو العباد لذاتي والمرتبة المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا
 الحديث وكان الله ولا شيء معه وكان الله غيبا عن العالمين الثاني في الاختصاص كل

مراج سورج باعتبار بحفظه بحفظ صورته بين طرق الافراط والتفريط قدوم
ويتأتى لجميع القوى ان يتصرف في فائتين افعالها كذلك للروح الانشائي
وصفات واخلاق تلك النشأة ويتأتى لقواها المتصرف فيما انتج له النظر
فتمت انفتحت عين البصيرة لا يدرك تلك النشأة واعادتها واحكامها سرى
حكم النشأة الماطنة وقواها في النشأة الظاهرة سرى بان حكم الاسم المباطن
وهي الاحوال الانسانية معينة لعينه الثانية وكذا حكم صور الاسم الظاهر
وهي الصورة الظاهرة الانسانية في تلك النشأة عند تمام المحاذاة وارتفاع
الجسم المانعة من الادراك فيكون النشأة الناحية بينهما حينئذ جامعة
بين الصورتين وفائتة بالحسين وهي المخلوقة على الصورة وتحت صورة الخلق
في حيث حصر الجمع والوجود وهن هي الولادة الثانية التي يشر اليها المحققون ولها
البقاء السرمدي والمقام العلى ومن هذا يعرف سر الاسم الربى الكاش في العماء في
الحديث ففي ذلك فليست في المتناقضون ولتحصيله فيعمل العالمون ومن
خواص هذه المرتبة معرفة سر يقوم الصحة وحفظها على النفس وتصفى كل قوة
فيما خلقته واقامة العدل في نفسه وخاصة رعاياه وان تصير جميع الكشف
كثيرة على الله عليه وسلم والكل من وسه فما كان كمال كشفه ادراكه في مرتبة
الميل كشفه متلا او مرتبة الحس ادراكه في الحس او في عالم المعاني المجردة والظهر
الروحانية ادراكه في مرتبة حيث كان علما هو عليه قال اخبرني شيخ الامام
الاكمل رضي الله عنه منذ تحقق هذا الامر ما استعمل قرن من قواه الا فيما خلقت
له فان قواه شكره عند الحق لا قامة العدل فيها وتصرفه اياها فيما
خلقت له وهذا على صفات مرتبة الكمال عند من عرف ما الكمال فكن يا اخي
عني عرفان شاء الله تعالى اعتبر بعد اعتبارك لبتعية الطبيعات الروحانية
بوالادواح الجزئية عن الامتجة الطبيعية وما للمزاج فيها وفيما يختص بها
من الاحكام والاثار من حيث انها متعينة بعد الايدان وبحسب مزاجها وارتفاعها
بعد ذلك الى حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق رى العجا العجا
قننت في حكم الغذاء في كل مرتبة فغذاء الاسماء احكامها بشرط المظاهر التي هي
محل الحكم وغذاء الاعيان الوجود وغذاء الوجود احكام الاعيان وغذاء الجوهر
الاعراض وغذاء الادواح علومها وصفاتها وغذاء الصور العلوية حركاتها

وما به دوام حركاتها التي هي شرط الدوام واستمرارها من ارواحها المستمرة
من الحقائق الانسانية وغذاء العناصر ما به بقاء صورها المانع لها من
الاسمحالة الى المخالف والمضاد وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات التي
منها تركيب تلك الصورة والمزاج والحرارة لا يبقى الا بالحرارة وكذا البرودة والرطوبة
الاصلية التي هي طهر الحرارة لا يبقى الا بالرطوبة المستمرة من الاغذية لكن لا يتأتى
قيام المعنى بالمعنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما الا بواسطة المواد والاعراض
اللازمة وهي شروط يتوقف الامر عليها وليست مقصودة لذاتها فيظيفتها انما
يوصل المقصود فينفصل فتعقبها الميل وهكذا الامر في كل غذاء ومنغذ على
اختلاف مراتبها ولما كان الوجود واحدا ولا ميل له كانت تعيناته الحاصلة
والظاهرة بالاعيان هي التي يخلف بعضها بعضا مع احدية الوجود فافهم الثاني
في العالمين وفيه وجود ان هذه الصورة لما كانت من خضرة الجمع ومنفصلة سر
اسم الرب فيه مضاعفا الى كل ما سوى الله تعالى وهذا اعم اضافته واخصها
المقصود من الاعموم اضافته الى الانسان الجامع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله
كقوله تعالى وان الى ربك المنتهى فانه كما سماه الله عبدا لله لكماله وجمعيته
وكذا كل كامل فاضافته الى الرب على اعم احكام الربوبية واكملها وما سوى
هاتين الاضافتين فمراتب تفصيلية جزئية يتعين بتعين بحسب نسبة
كل من الاعتدال الروحاني والجسماني والاعتدال الواقع بين الاعتدالين قريبا
وبعدا ويطهر حكمه بحسب الغالب فيسرف نتايجها من العلوم او كبر حجة ونقل
كشفه بحسب ذلك كما ان الغذاء اذا ورد على محل قد غلب عليه كيفية ما يستحيل
الى تلك الكيفية والمزاج القوي يبطل قوة الغذاء كذلك حكم القوى الروحانية
المودعة في كل غذاء مع المزاج الروحاني الحاصل للستار واجتماعات القوى الروحانية
واجتماع النفسانية العلمية والعالية فتارة يقبل اعيان الصفات الواردة الى المحنة
الكاملة واخرى الى من هو في مقابلة اهل الكمال فان اثارا القوى العالية والنتائج
الملكية اذا اتصلت بهم وهي في غاية التقديس يصعب باحوالهم المذمومة فانهم
تحت حكم امرجهم المتخرفة الناقصة فحجبها واحص حكما وهي تفاصيل هذا السر
يستشرف على الحل والحمة فبما امور بالنسبة الى البعض ناضعة وبالنسبة الى غيرهم
غير ناضعة وهذا في المرتبة الطبيعية كالعمل بالنسبة الى المرور والمبرور الحق سبحانه

جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا على امر خاص مثله في حيث وجوده
على نسبة من نسب الالهية المستمارة اسماء الذي هو الشيء الدال على مظهره ومن حيث
عنه الثانية بوجوده متعين على مثله من الاعيان المصنفة بالوجود
فالآخرة علامة اجزاء مثلها ومن حيث مجموعها يتضمنه كل جزء من الكلي
على الامر الكلي الجامع لها وعلى الوجود المطلق الذي يتعين منه وجودها
وجعل مجموع العالم الكبير من حيث ظاهرها علامة على روجه وجعل حله صور العالم
وارواحها علامة على الالهية الجامعة للاسماء والنسب وجعل الانسان
الكامل مجموعة اعني من حيث صورته وروحه ومعناه ومرتبته علامة دلالة
عليه سبحانه دلالة كاملة وكل ما عدى الخلق والانسان الكامل فليس كونه
علامة دل عليه مظهر الحكم لا يمكن معرفته بدون تجل في ما فانه قد يعلم كل شي
كل شي ولا يعلم احد ما الا بالآخر وبمنه وسر ان الانسان تسخير كل شي
والحق محيط بكل شي في عرفه معرفة طامة قد يعرف حقيقة كل شي بطريق
التفكير او لا التزام وليس الامر فيما سواها كذلك قد يحصل لبعض النفوس
عند هبوب النفثات الجودية الالهية احوالا توجب لها الاعراض عما سوى الحق
الاقتبال بوجوه قبلها بعد التفرغ التام الى حضرة غيبه اسرع من الخ البصر فذلك
من الاسرار الالهية والكونية ما شاء الحق ثم قد يعرف تلك النفس هذه المراتب
وقد لا يعرف مع تحققها اللهم ارفعنا **اول** العوالم المتعينة من العوالم
المثال المطلق عالم الشهادة ثم عالم القلم والروح ثم عالم الطبيعة ثم حيث ظهور
ظهورها في الاجسام الحقيقية الجسدية والجسم الكلي ثم العرش هكذا على الترتيب
الى اقتران الامر الى الانسان في عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الخشوع ثم عالم
جنتهم ثم عالم الجنان ثم عالم الكتيب ثم حضرة احدى الجمع والوجود الذي هو متبوع
جميع العالم فاختم والله الهادي لثالث في الرحيم وفيه وجوه **آ** ظهور الحمد
انما يكون في الغالب بعد الانعام وانتهى ذلك الصادر من العارفين المخلصين
لا معرضين عن مخصص فان معرفتهم المستفادة من الحق بانه سبحانه يستحق الحمد
لذاته ولما هو عليه من الكمال من اجل النعم وابنائها **آ** لما لم يخل احد عن الواجبه
او التكرار وضع عند المحققين ان الحق اعرف بمصالح عبد لا جرم جمع سيد العارفين
صلى الله عليه وسلم حكم الحمد في قوله في الرأى الحمد لله المنعم المفضل في الرأى الحمد لله

ان

على كل ابيها علامة الخال الذي لا يوافقوا عراضا لا يتخلوا عن مصلحة لا يدركها
يعود نفعها لملئنا الله فيها رحمة حقيقة يستحق من الحمد عليها وذلك القدر
من الكراهة هم حكم بعض احوالنا عاداتنا مع النعماء والاله في عتاف في امور كثيرة كما
كما اخبر في قوله تعالى فما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وبقوله
عم في اخر حديث ابي هريرة روى عن ربه في من وطئ خيرا فليحمد الله وما وجد غير
ذلك فلا يلو من الا نفسه وعلى ذلك عمر بن قولة ما صابني الله بمصيبة الا
ورأيت ان الله علي فيها ثلث نعم اني لم يكن في ديني وانما وانما لم يكن الاكر
وما اعد الله في مقابلتها من الاخرة في الاخرة في ذكرها بعد الحمد اشار الى
ان الانعام الحمد من تواب هذين الاسمين فانه لولا الرحمة وبقي للغضب
لم يكن وجود الكون والاطهر للاسم المتعينة عين ولهذا كان الاسم الرحيم ملوا
في الحطة والحكم والجمعية للاسم الله فعرف سبحانه هذين الاسمين ان لوصوله
الخاص الذي ليس للوسائط فيه حكم واما القسمان في العموم والخصوص فالعموم
لوجود المختص بالرحمن فان الرحمة نفس الوجود والغضب مختص بالحكم العدي الاثر
للكثرة الامكانية والسبق هو الترجيح الاتحادي ولما كان التخصيص حكما من احكام
العموم اندرج الاسم الرحيم في الرحمان ولما كانت الالهية من هي مرتبة لا في حق
لها وكان من حيث الحق المنعوت بها الايعان لما ان الاسم من عين المستحق كان
الاسم الله جامعاً للمراتب والوجودات والرحمن اخفى منه لاله الله فحسب
واختص الرحيم بتفصيل حكم الوجود واطلها رتبة في الوجودات ولما كان
كل موجود يستند الى الحق من حيث مرتبة او الوجود جمعاً وقادى عين سبحانه
هذين الاسمين في مرتبة التقدم والرياسة على باقي الاسماء قال الله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن لما كان مظهرا لوجودات الاسماء وكان الانسان
اقتضى الامر الاله في عبادته هو مظهرها الحكم الكلي والتفصيل في الرحمة وهو
صاحب المتاحلات الذي وردت قصته في الحديث وكانت بطاوته الحاملة
سرا حرة الجمع هي التي فيها لاله الله ولها الاولوية الجمعية الاخيرة ففان
الاحكام الاسماء كلها في الحقيقة الاتقان الرحمة كرامة الحكم في مراتب الاسماء
بنسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة جمعيتها واولويتها بادره الجمع كان الغلبة
والغلبة حكيم واجيبين اليها في من حيث احديتها وجمعيتها بالنسب

التفصيلية غالبة وهي تعنيها من حيث تفاريحها ونسبها الخيرية المتعينة
 في مرتبة كل اسم بحسب مغلوته في الغالبة والمغلوبة والحكمة والحكومة
 وهكذا سري الحكم في المطهر المشار اليه فان النعمة والتعريف سببا في طهره
 ما فتح من افعاله والمطهر المقصود لا اله الا الله هي نسخة ما حق من فعله
 فكل الحق المضاف اليه تلك الافعال فهو من حيث فعله الحسن غالب ومن حيث
 فعله البقيع مغلوب ومن ارتقى فوق هذا المقام راي ان الفعل بالفاعل
 غلب نفسه فان تحمل هذا المرتقى في هذا المقام راي ان جميع الصفات والادوار
 المنسوبة الى الكون صادرة من الحق وعما ين اليه واكن بالتمكثات وهي شروط
 في كمالها الغذائية للعاني التي ما يحصل التقدي في فصل المطلوب بها
 الى الطالب بنحوه مع عدم المغائرة وتبفصل هي من اليقين الحفريات الكلية
 المختصة بالرحمة فلا حصة حضرة الطهور وحضرة البطون وحقة الجمع وكل موجود فله
 هذه المراتب ولا يحلو عن حكمها على هذه المراتب ينقسم قسام الرحمة في المعدلة و
 الاشياء والمستغيبين بنفوسهم دون ابدانهم كالأرواح المجردة وبالعكس والجا
 بين الاخرين وكذا من اهل الجنة موهم سعداء من حيث نفوسهم بعلومهم دون
 صورهم كوزنهم لم يعدوا في الجنة الا حيا لا يستوجبون النعم الصوري وان
 كان قمر بالنسبة الى من سواههم وعكس ذلك كالتزهاد والعباد الذين لا علم لهم
 فان ادوا حرم قليلة الخطين النعيم الروحاني لعدم المناسبة بينهم وبين
 الحفريات العلية الالهية ولهذا اي لعدم المناسبة لم يتعلق بهم من زمان
 العمل بما وراء العمل ونسب بل طبق الغاية في وقوعه غدا واقصوا عليه رغبة
 فيما وعدوا به اورهية عما حذر منه واما الجامعون بين التعيين تماما
 فهم القائلون بالخط الكامل في العلم والعمل كما ارسل صلعم ومن كملت ورأسه
 منهم اعني الكمل من الاولياء **٦** لما كانت الرحمة عين الوجود والوجود هو النور
 والحكم العدمي له الظلمة كان كل من ظهر حكم النور فيه اتم واشمل فواحوها
 نسبة الى الحق واحمل ولهذا سئل رسول الله صلعم ربه ان ينور ظاهره وعدد
 الاعضاء الظاهرة اشعر والجلد والحم وغير ذلك ثم عدد القوي الباطنة كالقلب
 والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احدى جمعه فقال اجعلني
 نوراً واجعلني نوراً وهذا هو عموم حكم الرحمة ظاهره وباطنه واجماله وتفصيله

٤
 ذوق

معين

من جميع الوجوه وصاحب هذا المقام لا يبقى فيه من الحكم الا مكان الذي له وجه
 الا العدم الاثنية الواحدة من وجه واحد فيها ليست عبوديتها وبه يمتاز
 عمى هو على صورته ولذلك ارسل صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ففزع
 الى الله في ان ترتب هذا السيد لا يحمل هذا المقام الا فضل وصاحبه هو
 الانساب الكامل والحال المذكور من اكثر احوال هذا العالم **٧** وهكذا
 الامر في جهنم فان المؤمنين لا يوثقون النار في باطنه والمنافق لا يعتز في
 الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشرک يعذب في الدرك الاعلى والاسفل
 في مقابلة السعيد التام السعادة **٨** تخصيص الاسم الرحيم على نوعين التابعين
 المقصيين احدهما تخصيص اسباب النعيم لاهل السعادة برفع الشوائب
 اخبره الحق بقوله تعاقل من حرم زينة الله الى قوله تعالى خالصة يوم القيمة
 فان الدنيا داو جيع ومنج في المؤمنين في الدنيا عزوجة بالانكاد وفي
 الاخرى خالصة فالاسم الرحيم هو المصطفى والاخر مطلق يميز السعداء من
 الاشقياء والتخلص من حكم النسيان الحاصل في الدنيا تسبب عموم الحكم
 الاسم الرحيم فان ما للاشقياء في الدنيا من النعيم والراحة ونحوهما من احكام
 الرحمة ويصدق ذلك للسعداء المؤمنين من الالام والكد كد فلان ينبغي ان
 تغير بالحاصل من الالام والدعة فان الاسم المستقيم اذا انفصل عنه حكم
 الاسم الرحيم بالتخلص المذكور فظهر مورشدية فيبغي ان يستدرك مادام
 الامر والوقت موبين **٩** تخصيص الاسم الرحيم هو حكم الارادة فان الارادة
 من الاسماء الاصلية والرحيم وان عد من الكلمات باعتبار ما يجب
 حطه فهو من الاسماء الثالثة للاسماء ثم يخص الارادة في التحقيق لان
 من حكم العلم ذلوق توقف كل تخصيص على ارادة لكان لتخصيص الارادة
 فيقتل سل ولو توقف تخصيص العلم والحيوة ايضا على الارادة منع ثبوت
 تبعيتها لهما وذاخرها عنهما فالارادة في التحقيق تعلق خاص للزيادة بتعين
 بالعلم ويظهر التخصيصات في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من ذلك
 بتعين حكمه في المعلوم والمراد بحسبها معقولية القول من الممكن للنسبة
 الترجيح لايجاد في لوازمه تعيين الحكم العلي المعين لنسبة الارادة والاختصاص
 واحكامها فانهم الرابع في مالك يوم الدين وفيه اصول الاول في المالك او

الكمال لا يخلو في الظاهر من العلم

فيقول الملك القوة والشدّة ويطلق على القوة والتصرف وملك الطريق في اللغة
وسطه وملك الدابة بضم الميم واللام قوايمها وهادتها والملكوت
مبالغة تشمل الظاهر والباطن وهذه المعاني التي تضمنها الكلمة هذه كلها
صادقة في حق الحق سبحانه فانه ذو القوة المتين والهادي القويم والقادر
على كل شيء والفاعل ما يشاء ومن بين ملكوت كل شيء وفي الملكوت سر
لطيف هو ان مبالغة الملك والملك يتعلق بالظاهر دون الباطن لان الملك
والمالان من الخلق لا يمكنهما ملك القلوب والبطون بخلاف الحق فانه ملكهما
جميعا اما باطنا فالان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يعلبه كيف
يشاء وكل ظاهر في باب لتصرف فتبع للباطن فملك الباطن يستلزم ملك
الظاهر بلا عكس ولهذا يحسن احب احدا انفع له باطنه وظاهره على ان
التحقق الكشفي اذ ان كل محبت فائما احب في الحقيقة نفسه لكن قامت له صورة
المعشوق كالمات لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحية
وكان المستحق معشوقا شرط في محبت نفسه وفي تأثر في نفسه واسر ان يكون
الانسان نسخة جامعة مختصرة من الخضر الالهية والكونية وكل شيء فيه كل شيء
وان لم ينبا يدركه على التعيين لكل احد القرب المفرد والادماج الذي توجه به
خلة حكم الوحدة على الكثرة فاذا قام شيء في مقام المحاذاة المعنوية والروحية
كالمراة اتمامه او تماثله صاذا ذلك القدر من البعد المتوسط مع المسا
سببا لظهور صورته فيما امتاز عنه او عن مثله فادرك نفسه في المماز
ويتأدى شهودها لزوال حجاب القرب والاحدية فاحبت نفسه في ذلك الامر
الذي صار مجالا فافهم الثاني في اليوم الحقايق والاسماء الالهية الحاكمة
في الاكوان متناهية الاحكام لكن بعضها ينتهي جملة واحدة وبعضها ينتهي
حكمه من البعض الكلي الجزئي التفصيلي ثم لانسان متعبد بعد امور لازمة وكل
ما يصل اليه من غيب الحق من اجل وخطاب وحكم رديجبه وتبصير بحكم حاله
ومرتبته ثم منشأ الحكم الاطقي هو التعيين الاول وله النقد والاستمرار اذ عرفت
فيقول اصل الزمان الاسم الدهر هو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمايية
والحقائق الكلية وهو من امهات الاسماء ويتعين احكامه في كل عالم بحسب
التقدير المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها واثار الاسماء

ومظاهرها السماوية والكوكبية فلما امتاز كل اسم من حيث يفيد مرتبته
باحكام مخصوصة اقتضى الامر ان يكون محال يقرب احكامه ومعليناها اعيانا
مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه فاذا انتهت احكامه المختصة به في
الاعيان القابلة من الوجه الذي يقتضي الاشياء كانت السلطنة لاسم اخر
ويتقوا احكام ذلك الاسم اما حقيقة في حكم التبعية لميله السلطنة من الاسم واما
ان ترتفع احكامه وينسحب في الغيب الغيباوية في اسم اخر ثم حطة منه وادوم حكما
واقوى سلطانا ولهذا اختلف الشرايع والاعمال والتحليلات الالهية
وقهر ونسخ بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك واحدة الاصل ثم لا يكون السلطنة
في كل وقت الا حكم واحد متقيا حكم باقي الاسماء في حكم التبعية لان السلطنة
لله وحده ولا لوهية الحاكمة الجامعة للاسماء وحدة وامرها واحدة فظهر
في كل وقت لا يكون الا واحد التحصل واليه الاشارة بقوله نعم لو كان فهمها الهة
الا الله لعقدنا والى هذا الاصل يستند بطول الع في احكام المولى اليد في غيرها
فجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر من الاقوي يستند الباقى مصع بحكمه
لما علم مرارة الاولية سبب الغلبة ثم يقول فعيين الاوقات والادوار
لاحكام الاسماء والعرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر معينات لاحكامها
في الادوار ان يظهر احكامها الكلية المحيطة والالاب يظهر احكامها الذاتية
من حيث عدم مقارنتها من مسمى ومباين هاتين المرتبتين من الايام والساعات
والشهور والسنين فتعين باعتبار ما يحصل بين هذين الاصلين من الاحكام
المداخلة وما يتعين بينهما من النسب كالامر في الوحدة التي هي الوجود الحق
والكثرة التي من لوازم الاحكام والموجودات الظاهرة بينهما والتناحج عنهما
وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه اسرعها وكيف بقدر
محركته الايام وارق منه الى الاسم الدهر من حيث دلالة على الذات وعدم
فالان هو الوجود الحقيقي وما عداه امر معدوم فرض ماضيا او مستقبلا فخلو
الآن وللدور حكم الكثرة والامكان والمفعولية الحركة التعلق الذي من الوجود
الحق وبين الاعيان وبين الآن والدوران المذكر يظهر في العيان وبين الوجود
والامكان المذكر بالكشف والمعقول في الازهان يظهر الاكوان والالوان فيفصل
احكام الدور والزمان فيستند الادوار كبت على خلف الى يوم القيمة ومستند الآن

ومحمد كان الله ولا شئ معه وهو معكم اينما كنتم ومن يحق بالشهود الذائق وفارسيل
 مقام الجمع الاحدى لم يحكم تكرار ولم ينتقل من حكم الا الى الادوار فانه رتبة اخر
 ايجل يوم هو في شان فلتا اضا فاليوم الى هو عرف شهودا واختار ان الالف
 الذي لا يتقسم لان يوم كل مرتبة واسم والمهو الذات الواحدة يستدل بها المنز
 الجامعة للاسماء والصفات ومن هذا يعلم سر قوله ولما امرنا الا واحد يحكم البصر
 او هو اقرب فيعلم الا ربنا ايضا ويشهد وان لم يحققه الثالث في الدين وفيه
 وجن الاول ان اضافة كل صفة الى موصوفها انما يكون بحسب الموصوف وحسب
 قبول ذاته والحق سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقة فقد علم بما علم واخبرات
 اضافة النعوت لا يكون على شئ يشبهها الى غير لان كل ممكن ينسحب عليه حكم
 الامكان ولو ازمه كالاقتدار والقيد والنقص الى غير ذلك وهو سبحانه ليس بمشاه
 شئ واطافة النعوت انما يكون على الوجه المطلق لا على الحاطي الكامل ثم العلم من اجل
 نسبة فاذا فاته اليه على الحمل وجه دائمة فلا حرم شهدت القطر بنور الاممات
 والعقول السليمة بنور البرهان والقلوب والارواح بنور المشاهدة والعين
 انه لا يعرف عن علمه علم عالم ولا تاويل متاقل ولا فهم فاهم والقرآن الغريرة
 كلامه الذي هو صفة من صفات العلم ونسبة من نسبة على الخراف فيه وقال
 تقاما فرطنا في الكتاب فمما هي كلمة من كلامه انما يكون لها في اللسان عن معان الا
 وكما مقصودة الحق فانه يتكلم بكلمة كالم الحق بام يقضيه اللسان الذي نزل
 ولا يفرح فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامرجى ومراد الله فاما بالنسبة
 الى الشخص المتكلم وانما بالنسبة اليه والى من يشاركة في المقام والذوق والفهم
 ثم كون بعض تلك المعاني في ذلك الموضع لا مورد متروحة من قرآن الاحوال كاستماع
 النزول وسياق الآية والنقصة والحكم اورعاية الاحكام والاعلم من الخاطبين
 واواثام ونحو ذلك فهذا لا ينال في ما ذكرنا لما ثبت ان له ظهرا وبطنا وجلا
 ومطلعا الى سبعة ابط وسبعين اذا تقر هذا فللفظ الدين عن معان
 سنذكرها في بابها مقصودة الحق كمال كلامه وحطه فامم ان شاء الله
 الى معانيها باشارات وخبر والثاني ان الحق سبحانه ربط العالم بعضها ببعض
 وجعل بعضها مظاهر للبعض فالعالم السفلي بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهر
 لاثان وكذا العالم العلوي مرات يتبع في ارواح افعال العالم السفلي تارة

وصورها تارة وعالم المثال الكلي من حيث يقيد في بعض المراتب ومن حيث عموم
 حكمه مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفراد الحق سبحانه باظهار كل شئ
 على قدر علمه لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعاً للصفات الخمسة لتابعة
 للخصات الخمس الثلاثة الجزاء عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل وفاعل
 وبين مفعول لاجله شئ وفي شئ والباعث على الفعل هو الحركة الغيبية الالهية
 التابعة لعلم المتبعة على الفعل وتلك الحركة بحسب علم المريد حكم ليري في الفعل
 الصادر حتى ينتهي الى الغاية التي تعلق بها العلم ولا بد لكل فعل من يتبعه
 الغاية اعني المفعول لاجله ولا بد له من نتيجة واثرت متعلق غاية ذلك الفعل
 وكما له وهذه الامور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم ومقامهم
 وحضورهم ومواظبتهم ونشأتهم ان كانوا من اهل المنشآت المقيدة والفعل
 المطلق في الحقيقة لكل شئ وبكل شئ وفي كل شئ وهو الحق وانما ينسب الى العباد
 من حيث ظهورها بهم لا انهم لفاعلون لها وهكذا حكم الصفات التي لا تشارك
 بين الحق والخلق على اختلاف احكامها ولا يتصور صدور فعل من فاعل اذ اليا
 عن احكام هذه القوت النسبية سوى قيد المنشآت المقيدة فان افعال الحق
 من حيث الاسماء والوجه الخاص واثار الكلية والارواح لا يتوقف على المنشآت
 المقيدة ولكن يتوقف على المظهر ولا بد من شرط المظهر ان يكون عارفا بما ذكرنا
 فانه من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الى المظهر سمي لغوا وعشنا بمعنى ان فاعله
 لا يقصد مصلحة ولا له فيه غرض والشأن في الحقيقة ليس كذلك فانه فاعله
 هو الحق لا فعل لسواه ويتعالى عن الغيب كما قال ما خلقنا عبثا وما خلق
 باطلا بل له سبحانه في كل شئ كنه وحكمة حكيم عجيبة واسرار غريبة لا يستد
 اكبر الا فهم ايها الكون للفعل من ينسب اليه مرات وبماغت الفعل
 في بعضها بنعوت عرضت من حيث الاضافة بمرتبة او حالة فيطش من لا يعرف
 التران الفعل يستند الى فاعلين او ان ذلك لا يعث ذاتي للفعل واجب
 الحكم به عليه على كل حال وليس كذلك الرابع ان اهم ما يجب بيان هنا
 افعال المكلفين المفقون لهم علمها الجزاء وهم لقلان والحقاب في ذلك تشاركه من
 جهة القصاص لا غير وليس لها علم ما ورد جزاء اجر ثاب وانما الحق فحق وانها لا تشارك
 في انهم يجازون على افعالهم لكن لا يتحقق انهم يدخلون الجنة وان المؤمنين منهم مجازي

على ما علم من خبره في الآخرة فإنه لم يرد في ذلك نص وأنه لم يعرف وأنه لم يعرف من جهة النقي
في هذه المسألة المتأرجح الجرم فقد يجوز أن يجرم في غيبته حيث شاء الله وأما الألسنة
فهي محل تفصيل الحكم فيقول فاعله أما أن لا يقصد به مصلحة فهو عيب لكن بالنسبة إليه
كأمره ويقصد به أمره هو غايته وذلك الأمر أن يكون الحق أو مأمته مما يتعلق الحق
يكون مجازاً أنه يجب عنايته بذلك العبد ويجب علم العبد بربه واعتقاده فيه وحضور
معه حين الفعل وما من الحق يتعلق تفصيله بأربع مقامات مقام الخوف ومقام التقوى
ومقام الرجاء ومقام حسن الظن وهذه الأربعة تابعة لمقام المحبة فإن الباعث
على الفعل هو الحكم الجلي ومتعلقة أمتاً توافقه أو دفع مالاتوافقها والآخر في
وقوع غير الموافق أو ترجيح الموافق بالفعل وبه وبحسن الظن متى رجوز فضله
نيل ما يروم من جهة كونه جلياً محسناً أو العصمة مما يجد وقوعه من جهة أنه
قاهر شديد العقاب فيحس أن يصل منه المأزق كل ذلك أمتاً أن يتقيد بوقت
أحواله أو حركاته الدنيا والآخرة وما بينهما ولا يتقيد بل يكون المراد ما جلب
المنافع أو دفع المضار على كل حال وفي وقت وداراً ويكون الباعث على الفعل
نفس معرفته بأنه حسن وعلى الاحتراز عنه معرفته بفتنه وبنيتة كل قسم تابعة
لحكم الأمر أو الموجب للتوجه والباعث عليه مع مشاركة من حكم الأمر
والشأن الألهيتين وحكم الموطن والنشأة والنقص والتمام وغير ذلك
وظهور كل فعل من حيث صورته في مقام المحازاة تابع الحكم الصفة الغائبة
على الفاصل حين التوجه وعليه الصفات الخفية من حيث وليتها تابعة للعلية
الكلية الأولى المشتملة على تلك الجزئيات كما فيها سبق به العلم من السعادة
والشفقة بالنسبة إلى محاسن الأفعال الجزئية ومفاتيحها الظاهر بين
السابقة والخاتمة والحكم في الأشياء هو الحدية الجمع ويظهر الأوليات
الخامس أن كل فعل يصدر من الإنسان فإنه في كل سماء صورة يتشخص به حين
تعيين ذلك الفعل هنا وروح تلك الصورة علم الفاعل وحضور حال الفعل
وتيقاؤها هو ما يداد الحق من حيث اسمه الذي له الربوبية على الفاعل حين
الفعل فلا يتعدى مرتبة الصفة الغالبة حين تعيينه من فاعله والشرط في
التعدي لأفعال الحسية وحكمها من الدنيا والآخرة أمران هما الأصلان في
باب المحازاة ودوام صور الأفعال من حيث تباينها أحدهما التوحيد والآخرة يوم

الجزء وان الرتبة الموحدة هو المجازي فإن لم يكن الباعث أمراً إلهياً تابعا لأمره
وفاتحاً عنهما فإن الصورة الشخصية في العالم العلوي لا يتعدى السدرة
ولا يظهر لها حكم إلا فيما دون السدرة خارج الجنة في المقام الذي يستقر فيه
فاعله آخر الأمر هذا إن كان فعلاً حسناً وإن كان سيئاً فإنه لعدم صعوده
وخروجه عالم العناصر يعود فيظهر نتيجة للفعل سرياً ويضمحل ويصير هباءً منثوراً
ويبقى السدرة لما يعطيه من الجمع الكامن في البشري لا ناسي وما يقتضيه دار
الجامعة لأحكام الموطن كلها فإذا كان يوم الحشر ميز الله الخبيث من الطيب كما
أخبر وجعل بعضه على بعض فيركه في جهنم وهذه صفة أفعال الاستغناء
الذين لا يصعد لهم عمل حسن على اختلاف مراتبهم لعلية حكم الكثرة الكمالية
على حكم التجلي الوجودي الأخرى فأي موجود لم يعقل استناده إلى احديّة
المرتبة الألفية بلا سبب حكم كبرية وأثارها لعدم الاستناد إلى المرتبة التي
يها يحفظ الحق ما يريد حفظه أعني من حيث اعتقاد العامل ولا فاستناد
الكل إليها ثابت بنفس الأمر بموجب الارتباط الذاتي علم ولم يعلم بخلاف
الموحدين ومن يكن فعله تابعا للأمر لا يلقى فإن صوراً فاعله يسري فيها
روح قصد ويحفظها أسدرة المنه هي منبع الأوامر الشرعية الباعثة على الفعل
فإنها غاية العالم العنصري وأفعال المكلفين غالباً نتيجة الصور والأمرجة
المتراكبة من العناصر فلا يتعدى عالم العناصر اللهم إلا يتبعه حقيقة أخرى
يكون لها الغلبة أدراك فإن حرقته هي الفاعل ودوحانيتها عالم العنا
بالغلبة لا قضاء مرتبته ذلك يعود إلى الكرسي وإلى العرش وإلى اللوح وإلى
العماء بالقوة والمناسبة التي بينه وبين هذا العالم فالحفظ فأم الكتاب
إلى يوم الحساب فإذا كان يوم الفصل انقسمت أفعال العباد فمنها ما يصير
منثوراً كما مر ومنها ما يقلبها أكثر العناية وبالعالم بالتوحيد وباللوعة فيجعل
فيحسها حسناً والحسن أحسن فيصل لثمره كاحد ويخرج من أتي محصية خيراً من
أتي بمثلها من الحسنات بالموازنة فالقبل بالأحياء والغضب بالصدقة والأحسان
ونحو ذلك ومنها ما يعفو الحق عنه ويجوز حكمه وإن ومنها ما وفاه به مثلاً بمثل
حسن كان أو ضد وعليه تصور التبرجيج تارة بالحكم المأخوذ من أجمع إلى الغنى
والعلم الشهودي التام مع الحضور وسبق الرحمة والشفاعة المختصة بالتوحيد

الذي عليه ترتيب خبره ونسب خبره في
فإن علمت على حكم الفاعل في
فإن علمت على حكم الفاعل في

والإيمان المتفرقة في الملائكة والرسول والأنبياء والأولياء والمؤمنين والآخرين
 للغاية السابقة الالهية من كونهم أرحم الراحمين ومن أفعالهم ما يكون حكماً في الآخرة
 كسوء العذاب ومنها ما يخص حلال الكمال وتبليغها خارجة عن هذه التقادير
 كلها ولا يعرف حكمها إلا أربابها والواصل لهم من الحق لا يسمى جزاء ولا معاوضة
 ويستمد الحق مثل هذا جزاء الجزاء إنما هو من حيث أن العمل المشروع يستلزم الآخر
 لكونه نابعاً عنه وظاهراً وبذلك سنة الهبة في هذا ونحن لا نأخذ هذا النوع من الجزاء
 بطلبه من ظهوره العمل أو غير ذلك لما يكن العمل بقية لذاته قبول الآخر لانه نسبة
 لا امر وجودي أعاده الحق بفضل على مظهر ذلك العمل لوقوف وجوده عليه
 واستحالة عود على الحق كمال غناه ونزاهته عن ان يعود اليه من خلقه وصفهم يمكن
 ذاته مقتضية له السادس ان مبدأ جميع الأفعال الانسانية من حيث نشأتها
 الغضبية هو باطن القلب لكن الشروع فيه متوقف على داعية يتشخص في قلبه
 ترجحه على تركه وعلى فعل آخر فينفرد حكم تلك الداعية في الخارج ثم إلى غيرها
 بحسب وجوه القلب لا في ذكرها وبحسب الصفة المعينة من غيب الذات
 الظاهرة الغلبية عليه بواسطة أصبع الرحمن أو اللسان أو ما نزل عنهما من الأحكام
 الروحية أو النفسانية أو الطبيعية سواء جهل تعيين كل منها أو عرف وغاية
 جميع البواعث وأحكام الوجوه القلبية ما عدى الوجوه الخاص لأحد الأرباب
 جلباً لمنافع أو دفع المضار عاجلاً أو آجلاً صورة أو معنى جمعا أو فردي بعمل
 وبدونه وبالجزء أيضاً ربتان كلتيهما أحدهما يقتضي سرعة المجازاة في الدنيا
 وعدم تخلف الجزاء عن الفعل خير كان أو ضراً والآخر قد يقتضي تبأخر إلى أجل
 معلوم عند الله في الآخرة من الجزاء الخاص ما في الأجزاء النبوية اتفاق
 الحكمة والجمعية قربهم بالرزق واستقامة الحال في الدنيا وإن كان لأهل
 الفسوق وفي رواية أخرى صلة الرحم في الآخرة والروم على الطهارة وفي أخرى جميع فقال
 ان الله لا ينظر المؤمنين حيثية ثبات عليها الرزق في الدنيا ويحري بها في الآخرة
 وأما الكافر فيقطع مجناته في الدنيا فاذا قضى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى
 بها خير أو عين صلح في باب الشباب لعدم تأخر العقوبة قطعية الرحم الجفوي ترك
 التهي عن المتكبر مع التمكن من ذلك والجزاء العام السريع في الخير هبة واستقفاً
 يحصل للقوى القلبية والصفات الروحية والطبيعية فيعقبها انكشاف البعض

الحج

الحج الحائلة بين الإنسان وبين أدراك بعض ما في أدراك له خير وراحة في آجل
 أو عاجل محتوي كالتقريب محسوساً فيحط منه والجزاء العام السريع في باب المتكبر
 الحرمان الذي توجيهه أما حجاب وإراد أو عدم ارتفاع تحجب حاصل في الحلال
 لولا ذلك الفعل الشيء لا يتنهى حكمه أو عدم حرامه تبقى ضراً ما اجتنبه الإنسان
 إلى نفسه بواسطة الفعل البتة فمن الأقسام من نوع الجزاء لا يتأخر عن الفعل السابع
 أفعال المكلفين لا يتأخر عن الأحكام الأصلية المشروعة أعني الوجود والندب
 والتحريم والكراهة والإباحة فالأفعال لهم لا والشرع فيه من إحدى هذه الخيصة سواء عيب
 له صورة أو لا وأما النواهي الشرعية نحو إقبال الصلوة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا
 بالحق أو كانت مندرجة الذكر في ضمن أصل كل شامل مثل قوله فمن يعمل مثقال ذرة
 خيراً أوى يعمل الآية ثم الأفعال النفسانية أو الطبيعية المباحة لا أجر فيها ولا وزر
 إلا إذا ظهرت من الكمال أو الأفراد والمحققين الحاضرين مع الأرباب المباشرة
 بمعنى الحق لو لم يحل مباشرة ما باشر مع اضاف إلى المباحة بقوله بقوله كلوا
 من طيبات ما رزقناكم ولا تخسروا ما أحل الله لكم وقوله عمن أن الله يحب أن يؤتي
 رخصة ويخوها فأن المباشرة المباح الحاضر مع الأمر يؤخر عن كل أمباح ويكتب في
 ارتكابه إياه من الطائفين وبينه على هذا السر ما أخر للصحابي أن له في تيار أهله
 أجر فيجب قال ما معناه اتى وضع فقال عمن إذا نزلت لوضعها في حرام كان
 فيها فقال نعم قال فكذلك إذا وضعتها في حلال كان لك أجر كما قال الثامن
 وجوه القلبية على عدد الخضر وكل فعل منصعب بحكم إحدى هذه الوجوه أو كلها
 الوجه الواحد يقابل قسماً الذات وهو الحق وهو المسمى الوجه الخاص ولا يفرق
 ولا يتحقق الكمال والأفراد وبعض المحققين ومن جملة مظاهر الأوليات كحركة
 الأولى والنظر الأولى والخاطر والسمع وكل ظاهراً أو لا يحصده حكم ولا خلافه
 تحت قيد فأنه الحق بما يتصل بقدريه الأصلية لا يضر فإليه شك ولا غلط ولا كذب
 والمزاج قلبه بهذا الوجه مراقبة لا يتخللها فتر بعد معرفته من الخلق الجدد
 في كل نفس كان حكمه من باب إحسان لا المجازات كما مر من هذا المقام قبل لرسول
 صلعم ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وهذه الحالة إحدى علاماته
 من كان الحق سمعه وبين واحدات صاحب قرباً لفرأى باعتراف آخر تقصير
 إلا للنداء الوجه الثاني مجازي عالم الأرواح وأحد صاحبه عن بالحج المناسبة التي بينه

وبينها وبجسدها الوجه التي بها يحيى رقيقه الارتياب التي هي كالسوا الذي
عليه الفضل القابل وطهارة بالخلق لا خالق الخوذة واجتناب المذمومة وعدم
تمكن القوى الطبيعية من الاضرار على القوى الروحانية وعدم اطلاقها بنظمها الشعة
انوارها حتى يفضي الى اقسامها بقهر الطبيعة المضادة لهذا وهذا العن حفظ صحة
احكام كل وجه من وجه الصدق والاعتدال والوسطى الى طرفيها والتفريط بعين
وكل وجه من هذه الوجوه فركب الوجوه الاول بصحة المشاهدة وحلوه عن كل قيد وحكم
كوني ورفقه لطاقة عن القيود وطلسته عن القوس وحيث ذل يدوام
الاختلاف المحقق والتوجه العادي عن العمل والتكليف والوجه الثالث يقابل به
صاحب العالم العلوي وقوله لما يريد الحق القائه اليه بحسب صورته لانسان الذي
له في كل سماء وكونه واحيا رصده بامره وجه الارواح ويحفظ الاستقامة الا في
الظاهرة ولم يتحقق احدي ذلك عالم يعرف نسبة من كل عالم ويراعي حكم المناسبة في ذلك
وتفصل ذوقا ما اجلت الشريعة الالهية الحق ذكره وكهلت النور النبوية المحمدية
الكاملية بياضه بالفعل والحال والله المرشد الوجه الرابع يقابل به عالم العناصر وال
واجاء فيقده معلوم بالموازين الشريعة والمعقولة وعنده امر ان استعمال الخواص
والقوى فيما يتعين المصلحة فيه حسب الاستطاعة والامكان وتوهم الاهم فالاهم والآخر
كفها عما ليس لهم فضلا عن استعمالها في الفصول وما لا ينبغي او يجب اختراعه
للمناس يقابل عالم المثال ولها نسبة مقيدة ويخص بعالم خيال الانسان وطهارته
تابعة لطهارة الوجه الرابع المختص بعالم الحسن تضمنها الى ذلك تحيين المقاصد
حال انتسابها في الحسن المشترك والحضور مع الخواص ومحو ما لا يستحسن منها وقد
شهناء على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم اصدكم حديثا فان الخيال
لا ينتفش فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحسن وان اختلفت عن حيث يجد
التركيب واما المفردات فتستفاد من الحسن في صح وجه حته وقوله الحسية صح له
وجه خياله والنسبة الاخرى يخص بعالم المثال المطلق وكما استقامه من حيث حصة
الانسان منها بما يحسن استقامة الوجه الثلاثة المذكور بعد الوجه الغيبي وحيث
التاسع ان تركل ما خفي من شأنه سواء كان امرا وجوديا مستورا كخاطر الانبياء
ودهن اللؤلؤ وكان امرا معنويا كالقوى والخواص نحو سحابة السقونيا وجاذبة التقنا
فاذا قيل ما تر النبوة والشريعة والذين يراد به عند المحققين اصل ذلك وعليه حاصية

تتبع

واصل مناسه وسبب حكمه فيقول من يعرف حقيقة الخراء وحكامه والخرمانية ترين وقفة معرفة
على معرفة الاحوال التي ترين الخراء عليها والافعال من حيث ما يجازي عليها ترين وقفة معرفة
على معرفة التكليف اذا لم يمكن تكليف لم يكن امره في فلا شعيل الخراء في مقابلة التي هي علمها
فالتكليف اصل هذه الامور وله ترين وهو ان نسبة لا يتعقل الا من مكلف قادر عليه في
مكلف له صلاحته ان يكون محلا ليعود اقدار المكلف وقابلا لحكم تكليفه ولما علمنا الله
شأننا زلة الكمال المطلق بل هو ينسج كل كمال وتحققنا بقوله تعالى كل يعمل على شاكلته ان
الاحكام والافعال الصادقة منه سبحانه يصدر من صفة بالوصف الكمال ليس الا شتما حقا في ابد
وحكم شئ لا يحيط بها علم احد سواه وانما غاية الخلق ان يعرف التيسر منها يهرب به
سبحانه لا يتسلط بشئ ولا على سبيل الاحاطة بذلك التيسر لكن لا ينال ان افعاله
مع كونها كلها خيرا محضا وكما لا صفا متقاوية في نفسها بحسب مراتب الاسماء والصفات والخواص
والظواهر بعضها اجل واكثر استيعابا للخرى واعم احاطة والحكم التكليفي من اجلها
واشملها فانه عنوان العبودية المنسجة الحكم على كل شئ بشرط كما قال تعالى ان كل من في السموات
والارض الا الى الرحمن عبدا وان شئ لا يمتنع بحججه ومقر يعبوديته له بل نفس
تسبحه اقرار منه اقرار علم كما قال تعالى كل قد علم صلوته وتسبحه وكل شئ داخل في حفظه
هذا الحكم وقد علم ان كل حقيقة اوصفة يضاف الى الكون خصوصا وشركه ترجع في ثبوتها
الا لشيء لا يصل يستند جهته الى الحق لان كل امر يظهر مراتب تفصيل لا بد ان يكون
ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس هاله كالمقامين او الكون
وهما حضرات الجواب والامكان او قل خسر الاسماء والاعيان فكذلك التكليف اصل الا في
التكليف هو لا يحتاج الى اطلاق وهو اجاب ذاتي منه عليه قل ان يظهر الغيبي او يروم
لمرتبة ولسانه حق القول شئ وكان على رتبة حتما مقضيا وما يبدل القول الا في وقت
يجب للحجابين في الله وان حقا علم الله ان لا يرفع شئ من هذه الدنيا الا وضعه والا
الاخر الذي يظهر من المجازاة هو ان العمل الوجودي احدى المقضي ايجاد العالم له الاطلاق
عن سائر القيود التعينية وهي حيث انبساطه على اعيان المحركات اضيفت اليه الا في
المختلفة ويقيد بالاسماء والاحكام تقيد غير منفع عنه بحسب استجابة تعلقه معرفة
عن جميعها الا بالفرض انه لا اثر للاسماء الى قيد اضافي فلا حرم اقصت الحكم العادة
وضع من المجازاة من مناسبة المحققة فظهر التكليف الا لشيء للعباد كما وكل ما سواه عنه
القيود والامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من القيود التعينية ولا

تتبع

الاحكامية والعبادات المحصورة في مقابلة كل موطن وعالم وزمان ونشأة بحيث لا يمكن
تعين الوجود ولا ظهور الحق وتصرفه لا بحسبه وينت في ذلك جميعه في الكائنات
فلو انه لو كان الذي هو المخرج جميع الكائنات الى اقصى مراتب الاطلاق علمنا في هذا
وتوحيد بل ولوارتقي بحيث يسقط عنه الاحكام القيدية الاحكامية والاحكامية بعد
سقوط التكليفات الاثرية عند خروجه عن مقامات فلم يجر عالم ولا حضرة غيرها
لا بد واشتق منه حكم قديرا كما في مقابلة القيد لا اعتبارا في الثابت في انه لم يزل
الاطلاق للوجود المطلق وهذا القيد لا ثبات في هو خطه المتعين من غيب الذات لما ان
ان تعين الغيب بحسب ما به ظهر متعينا وهو حالة المستحيل بالتمكن وهذا القيد يظهر
ارتباط الحق بالانسان وارتباط الانسان به في حيث يدرك الانسان ولا يدرك غير
ولكل واحد من هذين القيدين قيد الوجود وقيد الانسان حكمنا قد يعطى ايا راجحه
يعرفها الا كما برواتها الاحكام التكليف في تفاوت في الخلق والقلة والكثرة والدوام
عجب قودا مضافة الى الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كان مرات عينه الثانية
فيض بالمثل اقرب الى الاعتدال والاستدال بحيث لا يظهر من المستطوع فيها والظاهر
بها كما مخالفا لما يقضيه الامر في نفسه كان اقل المحال في كليفها وانما استحقاقا
للمعزة الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واسرها انما اعاني الاحكام الاحكامية
والصفات القيدية ما عدا القيد الواحد له كتبتنا محمد صلعم ثم اكمل من عباد الله
من الانبياء والاوتياء وهذا من قبل الغفران الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وانبج له ولم يشاء الله ما جري الغر صاحب هذه المرأة التامة هو العبد المحقق في
القديم والفضيلة الذاتية الاولية بخلاف غير فهو مجادى كل شئ بالظاهر الصرفة ليظهر كل
من شاء بما هو عليه في نفسه وكل من هذا شأه يحفظ كل شئ صورته الاصلية على
ما كانت مرتبة في ذات الحق ومعينة اذ لا ما دام مجازنا له فان الحرف عن كمال المسألة
لا قضاء حقيقة الاخراف فلا يلزم من الاثنية كما قال لم انظر ما الذي اخبرك عن ربه
اخبرك انك مرة وجود وهو مرة احوالك فان لم يفهم مقصودي فانت معدود كما اني
في الدوح بهذا القدر محبوب وما هو راسا حكم من نزل عن هذه الدرجة كان من كان
فحسبه قرب وبعد من المقام وزنا يوزن بوزن لا ينجرم فان ذلك على سنة الله و
بجدل سنة الله تديلا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاحكام القيدية ان اضافت الى
الوجود من جهة مرتبة من جوهريها من اربعة اوجه مثال اوجه حتى اقضي كل وجه حكما فان

التكليف يظهر فيه من حيث تلك الوجوه بحسبها قالة وكثرة وسبب كثرة الوجوه بضاعتها كما
لكن بالنسبة الى ما يمكن كثرة الوسائط بينه وبين موجب لنقص القول وقصور الاستعداد
لا للجمع والاستيعاب فان الانسان من حيث صورته اكبر الموجودات وسائط تحت سلسله
التربوي ولكن انما كان ذلك ليجتمع في كل واسطة ويحيط بكل ما اشتمل عليه الدائر مع
منه تبة يحصل المرد للعلم الاعلى الذي هو اول عمدة الوسائط بعد الحق العاشر لما كان
مراتب الموجودات من الوجوه الكلي ينحصر في خمس خصلت كل منها يقضي احكام شئ كانت اصول
التكليف خمسة فالخمس المختصة بالتكليف هو حكم عبده الثانية وكبره وحاشيته وحكم
الطبيعية وحكمه من حيث العباد واعتبار سرانية في المراتب الخامس المذكورة وتلك الخامس
مفعولية الامر الجامع بين هذه الاربعة باعتبار الحقيقة المعنوية الحاصلة من الاجتماع في ذلك
حكم مقام احديته للجمع ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر والشأن والموطن والمقام وال
الجامع واستلزم خمسة اخرى هي الشروط التابعة للجنة الاول وهي سائر العقل
المكلف ومن التكليف والاستطاعة والعلم المتوقف على بلوغ الدعوة والدخول تحت خطه
امر الحق من حيث تعينه كموافقة العلوة والعلوم وحول الزكوة وذو الحجة للوكانت لما
ذكرنا اركان الاسلام خمسة وكذا الايمان وكذا الاحكام الخمسة والعبادات الكلية و
المحازاة وردة بنجرتها ومنع انهارها ما سلف من الاعيان الكونية لما كانت شرطية
احكام الاسماء وظهور نسبة احمليتها في الوجود العيني بفوز احكامها في القول ورجوع
تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلي الى اعلم مقضي معلومتها باطنا في حق الحضر اقضي
والوجود المحو بان ان عوصت بالحق الوجود في ظهرت اعيانها وبعد حكم بعضها في البعض
بالحق جزاء تاما وفصله على شاملا عما فهمه الاصل هو سبب التكليف مجازاة او
تقيد الوجود بالايمان واعلم ان كل ما قيم الحقائق فهو مستند على تفسير الفاتحة **الحق**
فيه عوارف الاول ان البروتية بمعنى المالكية والخالقية ونحوها عامة ونحو التربية
خاصة بكل نوع محده فهو في الاشباح بانواع نعمة وفوق الارواح بل طائفة كبريه ومن
العابدين بالاحكام الشريعة وفوق قلوبها اشتقاق ما داب الطريقة وفوق اسرار المحجوبين
الحقيقة الثالثة قال الامم الرب مقدمة احابة الدعوة فاولاها المذكورة فاية وعلا اجابة
بقوله تعالى ادعوني استجب لكم وثانية آية المذكورة في ادعية من يتجارب عونه كالانبياء والائمة
وثالثا وقال في حكم آية المذكورة في الدعوات المشهور بها وقل رب زدني علما وبايعاته
المذكورة في الدعوات المندوبة نحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآخرة وفي المندوبة نحو ربنا

هذا بابا جامع الى اخره الخس هو منها ان تكرارها خمس مرات مظنة اجابة الدعاء
وخامسا ان ابليس بعد ما لعن دعا بهذا الاسم فاجيب حيث قال رب انظر لي يوم يبعثون
ولكنه ما وقع لصرفه فيحصل نفعه ولا يتب بل في استدراجه فالمسكين لو كان من اهل
الكرامة يقول انظر لي بدل انظر لي بحسبه الله تعالى بقوله انك من المتطهرين بدله قوله الثالثة
ان الذين في الحقيقة بالآية والاسلام امتلأوا في الظاهر وهول المذكور في حديثه واما الروايات
بالباطن وهو المذكور في قوله تعالى اني اشرح صدورهم للاسلام فهو على نور من ربه فلا ريب
في تحقيق اسلام الحاد الامور والنواميس والروايات في تحقيق اسلام القلب والروح لاحكام
الاول فمن كان موقفا عند الحد في فهو بعد في ستر الليلة متردد يرى الاحكام كمن قال
في الخليل وم فلما جن عليه الليل ومن تنفس صبح سعادة وطلعت شمس اوجهم وروا
جيل نفعه عن شرف فهو على نور من كشف يوم الدين ويكون ورده وفيه اصح
الملك لله فتباهت بين اليقين بل كاشف بحق اليقين ان الملك والملايك لله من الذين
كذلك في التاويلات الخفية قلت هذا شعر بان الاسلام في الحديث اوله رتبة واولها
الروايات واخرها الباطن الجامع بينهما والذي يفهم من كلام الشيخ رحمه في القول ان الملائكة
في الحديث واسطواناتها واقفا فعل ما ينبغي كما ينبغي واخرها المشاهدة بحدس
كاف كان كما ان ما في الحديث مع كاف كانت تراه مراقبة **الملك** اما ترغيبا وترهيبا في التفسير
من نوع الترغيب لطائف اعقل لسان في عن الشهادة حين اشرف على الموت طهر النبي صلعم فدخل عليه
وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال ما كان يصلي اما كان ترك اما تقوم قالوا
بلى قال فاعلم اني والدي قالوا نعم قالهاق يا متفجرات وهي عجزه عوراء فقالها حق بعنه
لا تقول لاني لطيف ففقا عني قالهاق يا كحيط النار قالت ما تضع قال احترق بالانوار
جزء لما عمل في الموت النار حلت نعمة اشهر النار اوضعه شيتين فانت رجه الام فبعد
ذلك اطلق لسانه بالكلمة والتكلمة انما كانت رحمة لا رحمة فللقليل من رحمته انما
احرقه بالنار فاحسن الرجم الذي لا يتضرر بجناية العباد كيف يستجيب احراق المؤمنين النار
على كلمة الشهادة سبعين سنة استرارة عم لما كروا اسنائه قال اللهم اهد قومي فاتهم لا يهلك احدهم
امني عبيدي ثم امتنع على الصلوة على المدين بدوهمين واخرج عايشة عن البيت بالاقول وكان الله
يطول الرحمة الواحد لا يكتفي في اصلاح حال المخلوقات وفي ربي وعبدى وانكرى امتد فرحى لا يات لها
ومعصهم متساهية ومعاصيهم المخلوقات في تجارة رحمتي ولما من الترهيب فطائفة الالهيان
للاول والمولود والملك والمملوك فلذلك اقرى من الملائكة اذ لا تقاوم الا الله مع ملائكة واحد

رواية عم قال جامع باب
رواية عم قال جامع باب
رواية عم قال جامع باب

الاتفات كما استدعت بوجه الخطاب استدعت لقولها تاكيد بتكرير كما ورد
الخطاب في نظر الذي في المفتاح بقوله باني لسان اشكر صنايعك الروايات
وباني عبارة احصوا ذلك الدوافع الخامسة في القرن بين العباد والالهي
وتقديم العباد في القيسر للجمع بينهما تحقيق لمذهب اهل السنة والجماعة
اذ فيه اثبات الفعل الجيد والتوفيق من الله كالتخلي فيه ردة الجيرة النافذة
للفعل من الجيد بقوله اياك نعبد ورتدا معتزلة النافذة للتوفيق والخلق
من الله بقوله اياك نستعين لان الاستعانة لا يقع عند هم اذ المعونة انما
هي اداء ما كلف به ولا يجوز عند هم ان يكلف وقد بقي معنى مما به اداء ما كلف به
وطلب ما اعطى كتمان العطية وهو كفران فيصير كفران الله امر كفران النعمة
والكفر والطلب احسا وظن مثله بالله كفر او يقول ان كان عبد الله ما طلب
لا اداء ما كلف به لم يعط تمامه وان لم يكن كان طلبه استهزاء ومن هذا علمه
بربه فلا سلام اولى به انتهى وفي الكشف قرن بينهما للجمع بين ما تقررت
العبادة الى ربهم وبين ما يحتاجون اليه من جهته ولتقدم لتقدم القول
على المطلوب فان العبادة توسل الى طلب الحاجة وهي المعونة فقال
الفاضل خيم من جهته لما يتقرب به لان الاجابة بالتوفيق اداء العباد
انهم المقاصد وهو الذي استحسنته لسانه الجمل وياخذ بعضها جرم بعض
فورد عليه ان طلب المعونة في الشيء مقدم عليه وان العبادة حينئذ تكون
وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيلها وهو متمنع واجيب بان العبادة
الاولى وسيلة الى طلب الاعانة في تحصيل اخرى ورده التفتار اني
بانه حينئذ لا جمع بين المتقرب به والمحتاج اليه من جهته للرب ولا استعانة
في جميع المهمات قلت ولان سلتنا ان لا يقدح مضاف نحو من جهة مثله
او جنسه فالوحد النوعية كافية في رجوع الضمير الى ما يتقرب به وهو
العبادة لان كل عبادة تمام يتقرب به ويتوسل الى مقصود شرعي من جلب
الثواب ودفع العقاب ولو ذلك لورد المحذور وان علما الختان ايضا
وهو طلب المعونة في المهمات كما قد لان العبادة الاولى ايضا من جملة تلك
المهمات التي يطلب المعونة فيها فيكون طلبها مقدما ويكون هي بعد وجوب
وسيلة الى طلبها وتما يولد القول الاول لما في الكشف فان اهدنا بيات

المطلوب من المعونة كانه جواب قوله كيف اعينكم ثم فرم بان المطلوب زيادة اكله
وبيانه دلان المطلوب غير العبادات الاولي من وجه وان كان منها عتيا
من وجه وهذا هو الذي يطابقه كتن تغيرت القوم كما سياتي فاعتبار
جهته في كون العبادات وسيلة ومطلوبة في غاية الملازمة اما اذا كان
المطلوب للمعونة في كافة المهمات فلا يكون اهدى لبيانها مما ياتي من ايضا ان
الاستعانة لا يصح تعليلها بكل المهمات عندهم لما ان المقاصد منها سعي العبد
وقدرته على اصولهم لذلك قال علم الهدى رضي الله عنه بالهداية عند الخلق
الاخذاء وزبادته وعندهم البيان والقدرة وفي تغير القاضيات تقدم
العبادة على الاستعانة لتوافر رؤس الامم والمعلم منه ان تقدم الوسيلة
على طلب الحاجة ادعى الاجابة قال واقول لما نسب الحكم للعبادة
الى نفسه او هم ذلك بتجها واستهاجا واعتدادا لما تضمنه فحينئذ
قوله واياك نستعين لتدل على ان العبادات تملأ الخلق ولا يلبس لا يفتق
منه وتوفيق فلا حول ولا قوة الا بالله وقيل الواو للحال على التاويل المعنى
نعيدك مستعين بك انتهى التفسير فيه مقاصد الاول في تعبد في
التفسير قال ابن عباس رضي الله عنهما اياك نعيد هوى عن عكرمة قرأ
تفسيره قال جميع ما ذكر في القرآن من العبادات التوحيد ومن التبليغ الصلوة
ومن القنوت الطاعة ومن الايمان السر التي فوقها الكمال ومن الكمال
الفرح الذي مع الشرب ومن الرياح ربح الرحلة ومن الربح ربح العقوبة
وقال سفيان رحمه الله يخضع بالطاعة والحسن البصري رضي الله عنه
الفضل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبرئيل علم قال للنبى صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد اياك نعيد اياك نوقل ونرجو ربنا لا غيرك فهذا الوثبت
روايته لم ينجح الى تاول سواه ثم قوله تعبد يحتمل كونه من العبادات ومن الصلوة
وقد قرأ العبادات هي العبادات والعبادة هي العبدية فمن العبادات الصلوة
بالاعتقاد والصلوة بالعبادة والصدقة بالامانة والنجاة بالارادة والقربى
والاعتقاد اذنية والذكر بالامانة وسائر الطاعات بالارادة ومن العبادة
الرضا بالخشوع والصبر بالحكمة واليقين بالخشية والشهود بالخشية والافاء
بالرجعة والايصال بالقطيعة وقيل حقيقة العبادة ترك الدعوى والاحتمال

الاى وحيا لمولى وقيل حفظ الحروف والوفاء بالعهود والرضا بالموجود
وترك طلبا لمفقود الثاني في استعين قال ابن عباس رضي الله عنهما عبادتك
على الاطاعة لثابه وابن عتيبة على محاربة الشيطان المانع عن عبادتك
ومقاتل بن سليمان في امورنا بما يصلحنا في ديننا ودينك والجامع
للواو بل نالك ان يعيننا على اداء الحقوق واقامة الفروض ومحمل الحكم
وطالب المصلح الثالث فيها معايتفسير يارحم ربهم في التيسير اياك نعيد
ونستعين على ثبات التوحيد والاداء الطاعات بعد التوحيد وتعبه في الحق
ونستعين على ذلك في الاستقبال ونعيد بنظواهرنا في الحق في حكمنا و
نستعين على حفظ بواطننا فانت الذي تقبلها كيف تشاء او اياك
نعيد لانك المعبود بالحقيقة ونستعين على لزوم هذه الطريقة او الاول
تدلل الثاني نغز قال واذا تدللنا لرقاب تقربا منا اليك فغفرها
في ذلكا ثم الجمع بينهما لا افتقار ولا افتقار فلا افتقار يكون عبدا عابدا
والافتقار الى معونته وتوفيقه وعمته ولما امرنا لتحقيق مذهب اهل
السنة والجماعة ورد الحسنة والمعتزلة ثم تحقيقها من العبدان لا ينجح غير الله
ولا يسأل غير الله حكى عن سفيان الثوري رضي الله عنه اتم قوما في صلوة المغرب
فلما قال اياك نعيد واياك نستعين خرم غشا عليه فلما افاق قيل له في
ذلك فقال خفتان يقال فلم يذهب الى ابواب الاطباء والسلاطين
الحديث ما روي بوجهين رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول قال الله تعالى
فسميت الصلوة بيني وبين عدي تصفني نصفها الى ونصفها لعدي
ولعدي ما سأل قال صلعم اقرؤا بقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله
حمد في عدي يقول العبد الرحمن يقول الله انني على عدي يقول العبد
مالا يوم الدين يقول الله حمد في عدي يقول العبد اياك نعيد واياك نستعين
يقول هذه الآية بيني وبين عدي ولعدي ما سأل يقول العبد هذا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله
هو لاء لعدي ولعدي ما سأل صحيح كذا في تفسير الجوزي رضي الله عنه وفيه اسرار ان
اول الفاتحة حمد وثناء وتمجيد والكل لله واخرها دعاء ورغبة ورهبة والكل
للعباد واسطها عابدية ومعنوية واستعانة واعانة ودائنها كما سلف

فإن العادة طاب له الاشتغال بها وذلك من وجوه **أ** أن مبدأها استتار
 القلب بالسهو وأوسطها يسرف التسان بالذكر ويحجب الأعضاء بالخنس
 وآخرها السعادة الابدية **ب** قوله **ع** لا يبرح عباس رضى يا غلام اخفظ الله في الخلق
 يحفظك في القلوات **ج** أنه استقال من عالم الغرور إلى عالم السرور والخلق
 إلى الحق يحكى أن أبا خيفة رضى كان في الصلوة فحطت حية من السقف ونزلت
 الناس ولم يشعر به ووقعت الأكلة في بعض أعضاء أبي الزبير فلما شرع في الصلوة
 قطعوا العضو ولم يشعر به حتى روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة
 كان يسمع من صدره أن يركب من الرجل واعتبر بقصة التنوع الذي قطع
 أيدهم لا شغلهم في مجال يوسف فاستبدل عظمة الله على القلب **د**
 أنه ذكر العبد في مقام المعراج حيث قال سبحانه الذي أسرى بعبد دل على
 شرف العبودية حتى قبل أنما اشرف من الرسالة لأنها انصرف في الخلق إلى الحق
 والرسالة عكسها وبالعبودية ينزل عن الصلوات وبالرسالة يقبل
 عليها والآية قوله لا تغرل ثم العبد يتكفل المولى بأصلاح مهماته والرسالة
 متكفل لأصلاح مهماته الآتية وسان ما بينهما **هـ** أول ما نطق به على قوله
 أي عبد الله فترتب عليه ما ترتب **و** العبد محروث ولو لا ما يتركه الله فيه
 بقي في ظلمة العدم وفناء الفناء عارياً عن الوجود وكلماته فلما فاضت
 عليه أنوار الوجود انصف بالوجود وبماله من الكمال الموجود وكل حال وبالحاجة
 حصل له فهو أثر العبودية فثبتت أتمها مفتاح الحيرات وينوع الكرامات
 دوى عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول كفا في عزاء أن يكون في رياء وكفا في فخرا أن يكون
 عبدا لله ثم أتى وحده تلك الحكايات فاجعلني عبدا كما أردت الثالث
 في آيات نستعين بعباد الله أن لا حول عن عصية الله إلا بعصيته ولا قوة
 على طاعته إلا بتوفيقه فإن مرجع الفعل من الله لا من العبد فالأقدام عليه
 بأعانه يدل عليه فوز البعض بالحق مع طلب الكل فإن الرجل يطلب سائداً
 ولا ياتي به ثم يتفوق أقدامه عليه بحسب وقت فمناك داعية جازمة ولا ملق
 غير الله قالت الجبرية لو استقل العبد لما كان للاعتناء فائز والقدورية تقول
 إنما يحسن الاستعانة من الممكن من أصله والحق أن قدرة العبد لا تؤثر في الفعل
 إلا مع الداعية الجازمة فالاعانة المطلوبة هي خلق الداعية الجازمة كذا في

التفسير الكبير قلت المتكلم في الأصل استعين لماذا فإن كان لما يتوقف عليه
 الفعل فلا يمكن بدونه ومنح الأسباب قد عرف حاله **الأحكام** تعلم
 الاختصاص في قوله أياك بعد الإيجاب بالاختصاص في العبادة لئلا كان
 الرباء شركاً خفياً قال تعالى فيل للمصلين إلى قوله برؤن ولا اخلاص إلا
 بالنية فينه إيجاب النية في كل عبادة موافقاً لقوله عم أتمم الأعمال
 بالنيات غير ما تقول ذات العبادة أتم مقصودة بالشرعية أو تابعه
 لغيرها في المشروعة فالأولى يقصد الثواب والثاني مقصودها بحق ذلك
 الغير فلا نية الثواب يرتب على النية بنفي الأولى عند عدم النية فثبتت
 المقصود والشئ يفوت بنوات مقصودة فلا يعتبر كالصلوة والركن والصوم
 وغيرها من العبادات المقصودة وأما الثالثة فلا نية عند عدم النية بلا
 مقصود لأن مقصودها تحقق المتنوع وقد تحققت كاستقبال القبلة
 وسرا العورة للصلوة والسعي إلى الجمعة للجمعة فاعتبر وجودها ولو بلا نية
 نعم لا تناط بها الثواب حينئذ لكن التابع والواجب وجودها لا كونها
 عبادة فكذا الوضوء عند توافيق للصلوة بلا نية وإن لم يكن عبادة
 حينئذ فلم يقدح في كونه أتم الأعمال بالنيات فافهم **الحقائق** فيه
 شاهد ملتقط من تفسير الفاتحة الأولى في آياتك وهي أن الله سبحانه نية
 الألباء بقوله تعالى وكل وجهه هو موليها فاستبقوا الخيرات أن توجه كل
 كل عباد إلى معبود ميسوق بالمباغت المتعين بحسب ما استقر عند التنوع
 إليه من الكمالات المقصودة في هذه الموعظة له بأسباب متنوعة وأما
 مشهورة المنقولة من ذلك الحكم بانه مستحق للعبادة مع أن تلك الكمالات
 قد يكون نانية له في نفس الأمر وقد لا يكون إلا في زعم المعتقد وكون الأمر
 كما تصور فيه نظراً ما في طوار العقل فلا غش في فساد الكمالات الآتية كقول
 اصصاط المحو يعينه في تصور أحد علمها هو عليه في نفسه فتبين أن ما
 أساء صورة ناقصة فإن المطابقة الشاهدة بصحة الصور الذي يتبعه
 الحكم التصديقي فاذ جعلها قبلة توجهه وتوقع منها السعادة والمغفرة وقضاً
 الحاج إلى الله يقول أن الذين يدعون من دون الله عباداً أمثالكم فادعهم
 الآية فهو لم يخاطب لآلهة الصورة الذهبية التي خلعت بها بغيرها السخيف

من حيث هي

النية لا المعبود

او هوه فاني نرجس عباد او صلوة هذا اسماها واعلم ان قوله عم في حديث
 الفاتحة والصلوة يقبل من الصلوة بضمها ريعها وبعد من الاوقات حتى انتهى
 الى التسع ثم قال واخر تؤخذ صلوة كالنوم الخلق فيصرت وجهه اشارة الى
 ما ذكرنا من تفاوت حطوط المتعبدين وحرمان آخرين بالكلية وليس ذلك
 الا لما ذكرنا الثاني فيه ايضا ان اصل شجرة الحضرة الالهية فروع يبرى كل فرع
 منها من ستر الوهية بالسرية الذاتية من الذات المقدسة قطب مقدار ما
 يحتمله ذلك الفرع قبل ان يفرع الى الاسماء الالهية وتلك السرية الذاتية
 هي رايان التجلي الذاتي في مراتب اسمائه بحسب ما يقضيه مرتبة كل اسم منها
 ولذا كان كل اسم من وجهه عيني المستحق ومن وجهه غيري ولما كان كل اسم منها
 سببا لظهور صنف من العالم كالارواح والصور والطبايع والمركبات
 والمولدات كان قبلة له في عبادته لا يعرف الحق الا من تلك الجنية وخطه
 من مطلق صورة الحضرة بمقدار نسبة ذلك الاسم من الامم الجامع لمراتب الاسماء
 والصفات واما الانسان فلما وقف صورة ظهوره على توجه الحق بالكلية
 اليه حال المجادة وبالتيدي كما احسن لاحد يديه الكعب والآخر الشهادة
 فعن الواحد ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى ظهرت الطبيعة و
 الاجسام والصور كان الانسان جامعا لعلوم الاسماء كلها ومتضعا بحكم
 حضرتها اجمع فلم يتقيد بمقام محضه حضرة الملائكة كما اشارت بقولها واما
 الاله مقام معلوم ولا حضرة الاجسام الطبيعية فتوجه الانسان الحقيقي ان
 يحرم من رقوق المقامات وارتقى وخلص بالاعتدال الكمال الوسطى عن احكام
 جزايات الى حضرة الهوية التي لها احده جمع للجمع المسمو بالظهور والظنون
 والاولية والاخرية والجمع والتفصيل وان ما لا الانسان عن الوسط المشار
 اليه الى طرف لمناسه حاذيه قاهرة وغلب عليه حكم بعض الاسماء والراتب
 استقر في دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به واتصل بالحق من حيث مرتبة
 وصار ذلك الاسم منتهى متغاه ووجهته من حيث حالة ومقامة وملاكان
 مراتب الاسماء مرتبطة واحكامها مشتركة متداخلة بالتوافق والتباين
 صادت احوال الخلق متفاوتة مختلفة ومحدثة في اجتماعات الاحكام
 الاسماوية ما يشبه المزاج في كونه متحصلا من تفاعل كفيات معنوية ونظيرة

٤
 الاطراف

بعض المراتب الوجودية والاسماوية كعلية بعض الطبايع وضروية
 المزاج صفراوتيا او بلغاميتا وغيرهما فيقال هناك زبد عيد العزرو
 آخر عبد الظاهر والباطن واجر عبد الجامع وادم في السماء الاولى
 وعلى في الثانية وابراهيم في السابعة ونحو ذلك فيحصل بين تلك
 الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية احتجاب
 آخر يظهر له احكام مختلفة ينحصر في ثلاثة اقسام من غلبت احكام
 روحانية حتى صادت قواه الطبيعية تابعة لها كما مستهلكة
 فيها وقسم ثان ينحصر بجهنم الخلق وهو عكسه فان صفاتهم الروحانية
 مستهلكة تحت قوى طبايعهم وقسم ثالث ينحصر بالكل ومن ساء الله
 من الافراد وآيتهم اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فيظهر بحسب ما قلنا حكم
 الغالب من المراتب والاسماء والطبايع وان لم يحل المحل عن حكم الجميع
 فينسب لما ظهرت له السلطنة عليه فمنه وشبهه وجامع بينهما
 ومشارك وموجود وغرف ذلك في عرف مراتب الوجود وحقائق الاسماء
 عرف تر العقايد والشرائع والاديان والآراء على اختلاف ضرورتها
 وكيفيه تركيبها وانتشائها ان شاء الله تعالى الثالث في تقدير
 الانسان عبادات ذاتية وصفاتية مفيدة فالذاتية قبول
 شيقية الثانية المتميزة في علم الحق اذ لا الوجود الاول واساله
 للامر التكويني المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم لا الى احد
 متناه وانه من حيث عينه وحاله مغتر الى الوجود دائما لا انتهاء
 الوجود المقبول في النفس الثاني من زمان بانارها فيظهر سلطانها
 وكما لايتها فليجات الى الاسم الباري فقال الباري ذلك راجع الى الاسم
 القادر فاني تحت حطه فلما جاءوا الى الاسم القادر قال انا تحت
 حيطه المريد فلا اوجد عنائكم الا باختصاصه وبان باسمه
 الامر من دية بالتكوين فالجاءوا الى المريد فقال المريد صدق القادر
 ولكن ما عندي خيرا حكم الاسم العالم فكم هل سبق عليكم يا مجادكم
 فانا تحت حيطه الاسم العالم فصاروا اليه فقال العالم صدق
 صدق المريد وقد سبق علي يا مجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة

مهميته علينا وهي الاسم الله ولا بد من حضورنا عند فانها حاضرة للجميع فاجتمعت
الاسماء كلها في حضرة الله وذكرنا له الخبي فقال ان اسم جامع لحقا يتكلم وانا
دليل على سمي وهو ذات مقدسة له لغوت الكلام والتنبيه ففعلوا حتى ادخل
عليه لولي فدخل وقال له ما تجاوزت الاسماء فقال اخرج وقال اكل واحد
من الاسماء ويتعلق بما يقضيه حقيقته في المحركات والممكنات انما يطلب
مرتبي ونطلبها مرتبي والاسماء الالهية كلها المرتبة لا الى الواحد
خاصة فهو اسم مخصص في لا يشارك في حقيقة من كل وجه احد في الاسماء
ولا المراتب ولا الممكنات فخرج الاسم الله ومع الاسم المتكلم بترجم عنه ما ذكر
المتن فيعلق العالم والمريد والقابل والقادر فيظهر اول الممكنات بتخصيص
المريد وحكم العالم ولما ظهرت الاحيان والاكوام وقهر بعضها بعضا
بحسب ما يستند اليه من الاسماء ادى الى مشاركة وخصام فقالوا انا
نخاف ان نفقد نظامنا والحق بالعدم الذي كنا فيه فنبهت الممكنات
الاسماء بما القى اليها الاسم العليم فقالوا ايها الاسماء بما القى اليها
الاسم لو حكمت على ميزان معلوم وحد من رسوم بامام يرجعون اليه لحفظ
علينا وجودنا وعليكم ثباتكم فسا كان اصل لنا واكم فالحاقنا
الى الله عنى محكم حرا يقفون عند ولا هلكا ويعظم فقالوا اعين
المصلحة ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدين يهني اليه امرهم فقال المدين ما لها
فدخل وخرج بالحق الى الاسم الرب وقال له افعلى ما يقضيه المصلحة في بقاء
اعيان هذه الممكنات فاحذر من بعثانه وهما المدين والمفصل قال
تجاوزت الامور بفصل الايات لعلمكم ببقاء دينكم بوقنون الذي هو الهام
فحد الاسم الرب بهم الحدود ووضع المراسم لاصلاح المملكة وجعل
الله ذلك على قمين قسم يتي سياسة حكيم وقسم سمي سياسة شرعية
فالاولى الفلها في قطر نفوس الاكابر من الناس فوضعوا نوايس في كل مدينة
وجهة واقليم بحسب ما يقضيه تلك الساحة فانحفظت بذلك اموالهم
ودماؤهم واهلهم وارحامهم وانسابهم وسموها نوايس ومعناها
اسباب خير لان الناس في العرف هو الذي بالحرف والجاسوس يستعمل
في الشرفى التي وصفتها العقلاء عن الهام من الله من حيث لا يشعرون

لمصالح العالم ونظمه ولم يكن عندهم شرح منزل ولا علم مواضع هذه النوايس في الحقيقة
ولا ماها مقربة الى الله ولا بانها تقدر جنة او نار ولا بان آخر وبعثا محسوسا
بعد الموت في احسام طبيعية بل وهبانية ابتدعوها فلما كان منى نوايسهم
على بقاء الصلاح في هذه الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله
وما ينبغي للملاحة من التقديس وحرصوا الناس على النظر الصحيح واعلموا ان للعقول
حد لا يتجاوز وان الله على قلوب بعض عباده فيضاً تعلم فيه من لذة علماء وان
الله تعالى قد روي في العالم العلوي امورا استدوا عليها بوجود اثارها في العالم
الغصري وهو قوله واوحى في كل سماء امرها ويحشوا عن حقايق نفوسهم لما
راوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت بطل ادراكها وحركتها مع ان لم ينقص من
اعضائها فعملوا ان المذكر والمحرك امر اخر ثم راوا ان ذلك تعلم بعد ما كانت
يجهل فعملوا ان الفقر يصحبه فاعتلوا بالنظر في كل شئ منقرا الى شئ اخر حتى
انتهى بهم النظر الى شئ لا يفتقر الى شئ ولا يشبه شئ فوقفوا عند وقالوا اول
الواحد الذي يفتقر اليه كل شئ وانه الذي فاذا الممكنات المفتقرة لذاتها الوجود
فهذا احد العقل فبتنا هم كذلك اذا قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من المكاره
في العلم بحيث يعتقد انه ذو فكر صحيح ونظر ثابت فقال انما هو الله اليكم فقالوا
الاتصاف الاول اذ ثبت عند ان الله فيضاً من شئ من عباده كما افاد
على ارواح الاولاد والعقول والكل اشتركوا في الايمان فباقي لنا نظراً الى صدقة
نحاجهم بالادلة فنظرنا ان هذا الشخص ما عند خبر ما ينتج الافكار فعملوا
انه تما اوحى في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فاسرعو اليه بالايمان واعلموا
ان الله اعطاهم من المعرفة ما لم يكن عندهم حتى نزل الى كل من العاين المقلدون من
الصحيح النظر بما يصلح العقله فعملوا بما خلق الله من الممكنات مما غاب عنهم وما
يكون في المستقبل وما جاءهم بالبعث والنشور والخسر والجنة والدار ثم اية
ساعت الرسل على اختلاف الارمان والاحوال وكلهم متصادفون في الاصول
وانا خلقت الاحكام والشرايع لاختلاف الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وعلما ان هذه الاستاسات النبوية انتم مما وضعت الحكماء في
من عند الله بارئ منكم فاعدا احد منهم الامم له فيض نفسه واتبع هواه وطلب
الرياسة على ابناء جنته وجمال دنه وجمال دنه فكان اصل وضع الشريعة في

م
ثم

طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله تعالى لا يستقل به العقل من حيث نظر قال ولا
اعق بالحق المتكلمين القوم في الحكمة بل اعني من كان على طريقة سلفهم من
نفسه والرياضات والمجاهدات والتهنؤ لوارثات ما ياتهم في قلوبهم عند
صفاتهم من العالم العلوي الموحى في السموات العلى فان اصحاب اللقلقة والخذل
الذين استعملوا افكارهم في مواد اللفاظ الذي صدرت عن الابل وغاوى الام
الذي اخذوها عنه لا قدرهم فانهم يستهزؤن بالذي يتخفون بعبادة الله
ولا يعظم عندهم الا من هو على قدر جهتهم وقد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه
والرياسة فاذا ظلم الله كما اذكوا العلم والجاه هم الى انوار الملوك والولاية من الجاهل
فاذا ظلم الملوك فليس يعتبر قلوبهم فان قلوبهم قد حتم الله عليها واصفهم واعني ابصارهم
مع الدعوى العينية انهم افضل العالم عند نفوسهم فالفقيه المعنى قدس الله مع قلة ور
بكل وجه احسن حاله من هؤلاء فان صاحب الايمان مع احد تقليدا هو احسن حالا
من هؤلاء العقلاء على رتبهم وحشاشا للعاقل ان يكون بمثل هذه الصفة الى ههنا
كالم الفتوحات الثاني في مراتب العباد المتوجهين الى الله قاعة تفسير لفاضة الا انشا
اذا فعلت ان قصدت امر ما غير الحق كان من الاجراء لا من العبد وان لم يقصد امر بعينه
بل بفعله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمورا به لا مطلقا بل من حيث الحضور فيه مع الامر
فهو الرجل فان ارتقى حيث لا يقصد بجماله غير الحق كان تاما في الرجولية فان تعدى حيث
لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انتم
الى ما سبق حضور مع الحق في فعله بحيث يشهد بعين الحق لنفسه من حيث اضاف الشوق
والفعل والاضافة اليه لا يلائم نفسه فهو العبد المخلص المخلص فان ظهرت عليه احكام هذا
المقام والذي قبله وهو مقام فيسمع غير متقيد بشئ منها ولا يجمع معهما مع سران حكم
شهوده الا احاديث في كل مرتبة ونسبه دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعة
وقوله كل وصف وحكم على علم صحيح منه بما اتصف به وما انضج عنه في كل وقت
وحال دون غفلة وحجاب فهو اكمل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق
حقنا الله سبحانه وسائر اخوان بهذا انتهى الثالث في اقسام العبادات هي على ما ذكر
حجة الا في كتابه المستفي لا ربعين عشر كما ان الاحتقادات التي قبلها عشرة فالمعتقد
الذي لا زلية الابدية المنعوتة بصفات الجلال والاکرام الذي هو الاول والاخر
والظاهر والباطن اى الاول بوجوده والاخر بصفاته وافعاله والظاهر بشهادته

وسكوناته والباطن بغيبه ومعلوماته ثم التقديس عما لا يليق بكماله او يشين بجماله من
التقايض والزوال ثم لقدرة الشاملة للممكنات ثم العلم المحيط بجميع المعلومات
بديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وما هو خفي منه
كواحن الضمير وحركات الحواطر وخفيات السرار ثم الاداة لجميع الكائنات فلا يجري
في الملك والممكنات قليلا او كثيرا لا بقضائه ومشيئته فلا يخرج عنها عينه ناظرا
قلبه حاضر مريد في الازل لوجود الاشياء في وقاتها المعينة في حديث كما ارادها ثم
السمع والبصر لا يحجب سمعه ولا رؤيته ظالم فيسمع من غير اصحية واذان وبصر من غير
واجفان ثم الكلام الذي لا يلقى له لاهوت لا بصوت كلام الخلق وان القرآن مقرر وكوب
ومحفوظ ومع ذلك قد علم بذا الله سبحانه وان موسى عم سمع كلام الله بعين
صوت ولا حرف كما روي لاراد ذات الله من غير شكل ولا لون ثم لا فعال الموصوفة
بالعدل المحض لا هو جودا وهو حادث بفعله وقايسى هو عدله اذ لا يضاف لغير ملكا
ليكون تصرفه في ظلمة لا يتصور منه ظلم ولا يمتح عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل نقمة
من عدله ثم اليوم الاخر وقد مر شرحه والعاشرا البنوع المشتملة على ارسال الما حكمه وانزال
الكتب وقد سبق الحكمة فيها واما العبادات العشرة والصاوة والزكوة والقوم والحج
وقراءة القرآن وذكر الله كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق الصلحة
والناسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشرا تباع السنة وهو مفتاح العودة
وامارة محبة الله تعالى كما قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ووجوه كونها عبادات
وتفاضيل محافظاتها وشروطها مستوفاة فيه فليطلب ثم **التذكير** فيه لطلب
أ في التيسير قال اهل المعرفة العبادات شغل كالك به وهو شغل القلب بعرفته وحمل
الروح بمشاهدة وشغل النفس بخبر منته وقيل الرضا بالقضاء والبصر على البلاء
والشكر على النعماء وقيل هي المصديق فيما اخبر الله تعالى والاعتقاد له فيما قدر والطاعة
فيما نهى واما الثقة فيما رغب وحذر روي ابو امامة رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
دعهم واحذر ان يخذل السلطان ظلما واعتداء اخبرني ان تصدق بثلاثمائة الف درهم
ب قال شقيق العبودية ترك الدنيا لاهلها وطلب الاخرة لحقها وان يجعل ملك تحت
قضاء الله ورضاه والاستعداد للوثة والقيمة قبل علمتها ان لا يزيد في دفعها الا
نزدت في التوضع ولا يزيد في مال الا في السخاوة ولا يزيد في عمل الا في التزهد في الطاعة وقيل
هي رؤية المنة وجهه للخدمة وخوف الخائفة فالاول للخليل حيث قال الذي خلقني فهو

مهدى نى لايات والثاني للجيب حيث قام حتى توفيت قدماه والثالث يوسف الصديق عليهم
السلام حيث قال توفى سلمي والخفي بالصلحين **اهدنا الصراط المستقيم الى آخر التوراة**
تلفيقه فيه وجوه انا تعقب بالدعاء بعد تمام العباد قاعن شرعية او طلب
الحاجة بعد تقديم الوسيلة قاعن عرفية او طلبه وام المقصود والنبات عليه بعد
حصول اصله والاستيناس به قاعن عرفية لذلك عقبه بقوله نعا اهدنا فاله التيسير
ايك بعد اظهار التوحيد واياك نستعين طلب العون عليه وقوله سوال النبات على دينه
وهو تحقيق عبادته واستعانته وذكره تفسر القاضى لتلفيقه وجهين آخرين • بيان المعونة
المطلوبة كانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا • افراد لما هو المقصود اعظم انتهى قلت اسما
الاول وهو المذكور في الكشف فذلك كما ذكره مناه طلب المعونة في اداء العبادات التي هو الوسيلة
لا في جميع المهمات الشاملة للمطالب فينا سبه طلب النبات على الصراط المستقيم الذي
هو الوسيلة اما اذا طلب المعونة وكافة المهمات فالوجه هو الثاني لوجوه منها نعيم طلب
المعونة المناسب بحذف مقوله ومنها التنبيه بالتخصيص بعد التعميم على ان النبات على انه
الهداية اهم الحاجات وهو الذي سأل الله الانبياء والاولياء كما قال يوسف توفى سلمي
وسحرة فرعون توفى سلمي والصحابة توفى سلمي مع الاررار وذلك لانه لا ينبغي ان يعتمد
على ظاهرها لخال قدر يتغير في المال كما لا يلبس وبر صيصا وبلعج باعور ومنها اشتماله
على تعلم كيفية الدعاء وهي كيداية بالثناء وتعيينه بالدعاء من غير عيال سوال
وجواب كما يروى عنه عم انه قال من بدأ بالدعاء قبل الثناء فمضى ان لا يستجاب له
فمن ان لا يستجاب له ثم فيه التنبيه على سرين كثيرين الاول انه لو لم يرد الاجابة لما من
بهذا الدعاء كما حققه بقوله فيما روي هذا الجدي والجدي ساسال قال بعض العارفين
لو لم يزد نيل ما ارجوا طلبه من جود كفتك ما علمتني الطلب • وذلك لان قوله ولجدي
ماسال نبات المناشطة وهو دليل المحبة كما ان ما روي ان المصلي يتأجج ربه وان
الصلاة معراج المؤمنين بقوته اذ لا مناجات ولا معراج الا على اهل المحبة وبعد
القربة وعند ظهور الخصوصية الثمانية في اهدنا بصيغة الجمع اثبات محل
الشفاعة كما شرع له ان يقول في آخر صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وان يقول
اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية فيشفع لهم في طلب مصالح الدنيا
والآخرة والنبات على الايمان اعظم الشفاعة فلما ثبت لكل مؤمن في حق كل اهل
الايمان فيما ظنك بشفاعة النبي صلعم في حق اهل العصيان وبعض هذه الوجوه

م
الهدى

في التيسير **القرآن** فيها موضوعان الاول قرأ ابن كثير برعاية قبيل ودريس عن يعقوب
السرط باليسين وهو اصل من صراط الطعام اذا ابتلعه فكانت تسير السابطة والذ
سمى لهما لانه يلتصق به من السر صراط لمرسته يقال لا خدر سريط والقضاء صراط
والصراط من قلب اليسين صادا التوافق الطاء في الاطلاق فان الضعيف
يقوى اذا اتصل بالاقرباء وقرا خمر يا شمام الصاد صوت الراء ليكون اقرب
من المبدل عنه وهو لغة قيس كما ان الزاى لغة بني عذرة وبالصاد قرأ الباقر
وهو لغة قيس الثابت في الامام قال جرير امير المؤمنين على صراط • اذا اعوج الموارد
مستقيم الثاني روي الخليل بن احمد عن ابن كثير انه نصب قير المغصوب عليهم فالتعليق
للحال عن الضمير المحرور والعامل انعمت وباحضا داعيا وامر فجار الوقف وانه
اوبلا استثناء المتصل ان بما يعلم القليلين اسند في عين المعاني الى الرجاء قال
في التيسير وذلك على تفسير ابن عباس رضوان الله عنهما انهم علموا سوا اسرار
لقوله نعا يا بني اسرئل اذكرنا نعمتي التي انعمت عليكم فيكون سوالا التثبيت
على صراط اهل الكتاب الذين بكل الانبياء والكتب والاستثناء الذين آمنوا
وكنوا ببعض من اليهود والنصارى والاستثناء منقطع بمعنى لا طريق له وليا لا طريق له
اللغة فيها موارد الاول فالاصح في الهداية هي الدلالة والاقبال الى المطلوب وانه
ان يتعدى باللام نحو ان هذا القرآن يهدي للذي هي اقوم والى نحو انك تهدي الى صراط مستقيم
قال وقيل يتعدى بنفسه كمن الآية وعند صاحب الكشاف عمل به معاملة اختيار
في قوله نعا واختار موسى قومه سبعين رجلا لميتم به ما يناسبه من وجهه وبوجه
ما قاله في التيسير ان الهدى المذكور في القرآن وان ذكر وجهه المفهوم زائد على غيره
كما سنفسر في اصابه شيان احدهما البيان كقوله نعا واما ثور فهدى ناهم والثاني
خلق فعل الاهتداء في العبد كما في قوله يهدي من يشاء وقد يحى مات وهو النبات
على الاهتداء وهو عين الثاني في لانه بمجرد فقوله اهدنا ليس سوالا البيان فانه
سابق ولا بداء الاحداث فانه قد اعطاه لكنه قال التثبيت وهو تجديد فيه ساء
اما وجهه مطلقا في القرآن فيذكر للبيان والخلق الاهتداء والتثبيت كما روي
نحو وكل قوم هاد والذ لا تتوخى عزى ان يهدي سوا السبل والاصح نحو
لا يهديكم الخاسرين ولا الهام نحو الذي قد يهدي الى خلق الذكر والانثى فالله
كيف يايتها وتايتها والذين يخون الهدى هدى الله واليقين نحو زناهم هدى

والتوحيد انما صدق ما كمن الهدى والرسول والكتب انما يتبين متى هدى انما في هذه
اشياء اخرى معنى قال في معنى المعاني فاصل لكل الامالة فالامالة امالة وهذا العروس الى
زوجها نرافها قال فان كان الشاء محتملات فحق لكل محضنة هداى والتماد
منه التمايل والهداى يميل القلوب وفلا في هداى بين اثنين والهداى الغنى لذلك
قال جندرسه معنى هداى ما لم يقولوا بشا اليك واقم همتا بين يدك وكى دليلها
منك عليك وقال القاضى مع الهداية دلالة بلطف ولذلك يستعمل في الخرقه تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم على التكم واقل ما تعدى بها فاحتمل في شوقها بالوجع التكم
والهدى لهدى لهدى حتى قال بعضهم معنى هدايته الطريق الاصل الى المقصد ولذا يستدل الى الله
خاصة من معنى المتعدى بالحرف الدلالة واردة الطريق فيستدل الى البنى والقراب
كما هو انما معناها فقد خلطوا فيه فلم يفرقوا في سواد استعمال المشتقات بين الما
من الهداية والمخوذة من الهدى وبينهما فرق ذكر الامام حافظ الدين الكبير في ترجمة
القرآن المتما بالمتخلص فقال هدى راه نموده در دين وراه يافتى در آن وراه
الهداية وراه نموده در هر چيزى فعلم ان الهدى بحى متعدى ولا يربى معنى الهدى
واسما ومصدر ويكون مخصوصا بالدين بخلاف الهداية فانها متعدية عامة
فيبتنى على هذا ان صاحب الكشاف فرض الهدى فيما يسبحى من قوله تعالى هدى
للمتقين بالدلالة الموصلة الى البغية واستدل عليه بثلاثة اوجه يسبحى
الكرم عليها ان شاء الله تعالى فلم يفسر الهداية هتافا مع ان قاعدة جارية على تفسير
الالفاظ في اقدم مواضع ذكرها وذلك لان الهدى ثمة دينى فلا حصار بان الكفا
موصول الى البغية الدينية لم يمسك به صحيح واهدانا ههنا لو كان مأخوذا
من الهدى للمعتبر فيما الوصول الى البغية كان المعنى اوصلنا الى المطلوب بالصرط
المستقيم وهو ان لفظ الهدى ولا يصح عندهم لان الوصول الى الصراط بعد انزال الكتب
انما هو من العبد لا من الله فينبغى ان يكون اهدانا من الهداية بمعنى مطلق الدلالة و
الارشاد ويكون المراد بطلبها طلب الثبات عليها وزيادتها والتوفيق للعمل بها
لا طلب الاتصال الى المقصد والاتصال بالمقصد ولذلك اختار في اياتك فتعين
ان يكون في اداء العبادات وعلى حصول الجود العمل جند لانه كل المهمات اذ
المقاصد منها بسعى العبد وقدره عندهم فان قلت تفسير اهدانا بالدلالة فالبيا
ايضا لا يصح عندهم لما قال علم الهدى قالت المعتزلة المراد من الهداية ههنا ابشرا

فانهم لا يرون من الله خلق فعل لا هتداء ولو كان كما قالوا فهم والمغضوب عليهم
والضالون في ذلك سواء لانه قد بين لكل قلت قول صاحب الكشاف المراد طلب
زيادة الهدى بمضغ الا لطاف اشارة الى جوابه اذ شأن الفريقين المذمومين منع
اللطاف عنها وهى لا سباب لنا قصة المقربة الى الطاعة او التامة المحصلة بها
قال المفسرون طالبون من اللطاف بنوعها كخلق الدواعى وان كان الاختيار انكلى
على كل حال في ابدىهم ولكن يقول من اللطاف انما يتوقف عليه اداء المكلف
به ام لا فان كان الاول فالكل كلف قبله عند علم لا تكليف بالتحال وان كان
الثاني كان طلبه طلبا لما تم حصوله اذ لم سوا الا اداؤه وهو من نفس المكلف خاصة
عندهم قال في الكشاف صبغة الامر والبرهان واحدا لان كل منهما طلب انما يتفاوتا
في الزينة اى بالاستعلاء في الامر والسفل في الدعاء كما في الاستواء في التماس وقيل
بالعقود والذوق قال التفتازانى معنى الصبغة موضوعه لطلب الفعل وهذه جهات الطلب
وحديثانية ولا يجوز في شى من ذلك قلت لانهم ان الصبغة موضوعه لطلب الفعل
مطلقا والام يتصور القول بالاشتراك اللفظى بين الوجوب والندب ولا القول
لانها حقيقة في الوجوب فقط والندب فقط او لا باحة فقط مجاز في الباقي
وقد قالوا انها ليست حقيقة في غير المعاني الثلاثة او لا ديرة اتفاقا مع ان
في بعض المعاني الباقية طلبا كالآرام والتحول والارشاد وغيرها فمعنى قوله
لان كل منهما طلب توضيح جهة التميز لان الموضوع له مطلق الطلب والام يقع
التمسك بشى من الصبغ على الوجوب الثاني الصراط واحد الصراط كالتحاب والكتب
وهو كالمطرب معنى واستعمالا اى في جوان التذكير والتأنيث وقيل هو الطريق
السوى وقيل هو الطريق الواضح الثالث لانعام اتصال النعمة وهى فى الاصل
الحالة التى يستلذها الانسان ولذلك قيل لى العيس ومنه التعامى للجنوب
للبن هوسها والنعمانية والنعم للبن مسها قال الفرزدق وكرم بنعم الاضنا فعنا
ويصبح في مبارتها تعالا وقل لانعام لانعام من نعمت دقة بالغت فيه قال
عم وان ابكر وعمر منهم وانما اى زادا وقل لانعام لمن ولا شتم منه النعمة
بالكرم وبالفتح التنعيم وبالضم المسترة الرابع كلمة غيرى على ثلاثة اوجه بمعنى المعان
فارسية حر قال تعالى تغيرى علينا غير بمعنى لا وفارسية نا قال تعالى تغاير اضطر
غير باع ولا عباد بمعنى لا وفارسية مكر قال لها فاجدا فيها غيريت من الملية

فصفا هذا على هذه الوجوه المحتملة غير ان معنى الاستثناء مخصوص بقراءة النصب
 كما مر الخامس الغضب قال القاضى هو نور ان النفس اذ اذ الاستقام يعنى انه حالة
 نفسانية يحصل عند غلبان دم القلب بشهوة الاستقام والمواد هنا في التيسير
 انه يفيض الرضا وقيل اذ اذ الاستقام وقيل يحتمل الوعيد وقيل هو الاحد
 الايم والبطش الشديد وقيل هتك الاستار والتعذيب بالتأديب وفي عيني المعاني
 الغضب بغير الطبع فمن الله بغير النعمة والغضب حجة في الجبل مخالف لونها قال
 وغضبه في غضبه ما امتنع فيقول لا ينبغي عن صيغة خاطرك انفع نفس
 استقر فيها من القواعد المقتضية القابلة ان الافعال التي بها او بالابدائيات
 واخرها ان اذا لم يمكن استنادها الى الله باعتبار البدايات برادها حتى الاستناد
 غايته ما كان الغضب والحياة والتكبر والاستهزاء والنعمة والفرح والفتنة والتبليغ
 وغيرها والتاسد الضلال لحدوث عن الطريق السوي عددا وخطا ومراثة كثيرة
 واصله الخفاء والهلاك يقال ضل الماء في الدارين قال الم تسال بخرى الدار
 عن الخي المضلل ان سادوا والضلالة حجر ملين تردها الماء في الوادي قاله النبي
 الضلال وان جاء في القرآن لمعان منها الغنى والكفر قال تعا خبرا عن ابيليس ولا
 والخطا قال خبرا عن اخوة يوسف ان ابا نال في ضلال ولحقنا قال تعا وما كذا الكافر
 اذ في ضلال وللزل قال تعا اذهمت طائفة منهم ان يضلوك والبطون قال تعا
 الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم وللجهالة قال تعا خبرا عن موسى فعلمنا
 اذا وانا من الضالين واللبستان قال تعا ان يضل احدكم فما تذكروا احدا منكم الا ان
 وللتلا عنى قال تعا خبرا عن الكفار اينما ضللتنا في الارض لكنه في الامم ضلاله
 الكفر لانه مقابل بالايمان المذكور في طراط الذين انعمت عليهم غير انه كفر مخصوص
 لمقابلته بالمغضوب عليهم ايضا وقاله في التفسير الكبير في جواب سؤاله فات
 من العلوم ان المنعم عليهم غير الفريقين فما الفائدة في ذكرهما بعد هم فان فائدة
 وصف ايمانهم بكمال الخوف من خال الطائفتين بعد وصفه بكمال الرجاء وقوله
 الذين انعمت عليهم قاله لو وزن خوف المؤمنين ورجاؤه لا اعتدلا ثم سأل
 عن حكم جعل المقبولين طائفة والمراد ودين طائفتين فاجاب بما يخصه القاطن
 ان المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لانه المنعم عليهم من فوق
 للجمع بين معرفة الحق لادانة والحيث للعمل فكان المقابل له من اخيل احدى قوته

العاقلة والعاملة والمحل بالعمل فاسق مغضوب عليهم لقوله تعا في القابل عمدا
 وغضب الله عليه والمحل بالعقل جاهل ضال بقوله تعا فماذا بعد الحق الا الضلال
 اقول ويمكن ان يجاب عن السؤالين بنكتة واحدة مختصرة هي توضيح ان المراد بالمنعم
 عليهم المؤمنون ظاهرا وباطنا وهم المجاهدون المخلصون اعني لا باطنا فقط
 كالمجاهدين المعاندين ولا ظاهرا فقط كالمناقبين اذ كل منهما انعام من وجه
 ينتفع به في الجملة لكنة غير تام وقريب من هذا ما ذكره في التيسير ان بعض المحققين
 قالوا المغضوب عليهم هم العابدون من اهل الكتاب والضالون هم المقلدون منهم
 كما قاله الاوى واقا فريقا منهم ليكنون الحق وهم يعلمون ويجدونها واستيقنتها
 انفسهم في الله الى قوله عليهم غضب والضلال حصة المقلدين لقوله تعا
 اذا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيل انتهى السابغ آمين قيل
 اسم فعل معنى استجب والاستجابة بالنصب كما نض عليه في ضوء المصباح وفي الكشاف
 صوت سمي به الفعل الذي هو استجب كما ان رويد وجنيل وهلم سمي بها الافعال
 التي هي امهل واسرع واقل تحقيقه ان المراد بالصوت الاسم اذ عاد بهم ان
 يعبروا عن الاسماء التي لا يعرف تعرف واشتقاق بالاصوات والمعنى سمي لفظ
 استجب لا معناه ليكون فعلا ولا لفظه من حيث هو لفظا كما يعبر عن كل موضع
 لمعنى بلفظه فيكون علما له نحو ضرب فعل ماضى وزيد فاعله ومن حرف جر لمن
 حيث ان لفظ استجب الطلب الاستجابة وهذا يكون آمين كلاما تاما
 بخلاف استجب الذي هو علم لفظه ولما لم يتضح لبعض النحاة تحقيق اسمية اسما
 الافعال بهذا الوجه ذهب الى انها اسما للمصادر السادة مستل الافعال
 وان القول بانها اسما الافعال قصر لمسافة ومنهم الزجاج ويرد عليهم فلم كاتب
 تلك المصادر اسما التي لا افعال لها معرفة وهذه مبنية كذا قال التفات ذاتي
 فيه بحث انا اولا فلان آمين اذا كان موضعا للفظ استجب وان كان ذلك من حيث دلالة
 على طلب الاستجابة لا يفتق ذلك كونه كلاما تاما كما ان اسما في قوله تعا واذا قيل
 آمنوا اريد به لفظه لا معنى هو لفظ بل من حيث دلالة على طلب الايمان مع انه ليس كلاما
 اما لو كان موضعا للمصدر السادة الفعل كان مفيدا للمعنى الكلى فم كلاما تاما ثانيا
 قاله الفرق بين المصادر السادة وهذه الاسماء ان المصادر لا تسمى الافعال
 وان سدت مدها ولا يجوز اظهارها مع انها في هذه الاسماء فاطها بتقسيمه

الاسم

لا يغفل اي سطر من لاداة معانيها فتران هذا الاسماء وزان واوال قسم معنى بانه
السادة مدته علمتها فظهر هذين الوجهين ان قول الرجاء وغيره وان المقود في
قولهم فمه لا صحبه عن ابي عتاس سند ان آيين بمعنى افضل وفيه لغتان متدا
لغة وقصرها قال يارب لا تسليبي جنيتها ابدا. ويرحم الله عبدا قال آينا. وقال
تبا عدني فطال اذ لقيته. آيين فزاد الله ما بيننا بعدا بنى ففتح كاي وفيه التيسير
عند المجاهدين من السورة اما عند غير فليس من القرآن بدليل انه لم يكتب في المصاحف وفي
والامالة فيه لغة وقرآنة وبالتدريج خطا ووجهه شمل على الخلو اي مع صيانة
لصوة العامة عن الفسادات معناه يدعوك قاصدين اجابتك كما قال تعالى ولا آيين
البيت الحرام اي قاصدين وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قاصدين نحوك وانتا كرم
من ان يحجب قاصدك وكذا قال حبيب بن الفضل الجلي معناه قصدك هذا
هذا الدعاء فاجبه لنا انتهى قال ابو علي وزنه فاعيل والمدة للاشتباة لانه ليس في
الكلام فاعيل ولا فاعيل ولا فيعيل وكذا قال عطية ليست بعربية وقال الاخفش
متلها في الجنة شاهين **الاحزاب** فيه عن ابي الاقرب صراط الذين انعمت عليهم
بدل من الاول بدل الكل من الكل والبدل في حكم تكرير العامل من حيث انه المقود
بالنسبة وتمثيل الكشاف لبدل المكرر عاملة لفظا بقوله الذين استضعفوا
لمن آتى منهم مبنى على ان ابدال الهم من الهم لا صحة له في وجوه الابدال فلذلك
لم يجعل الجميع من الجميع اذ هذا من الجميع الذي لا زيادة فيه على احاده ولا مناقته
كما زعمه التفتازاني الثانية قال القاضي غير المنصوب عليهم بدل من الذين او صفة
مسبو او مفيدة على ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال ولا باحد
وجهين اما باجراء الموصول بحري التكرار اذ لم يقصد به معهود كالحل في قوله ولقد
امر على النبي لم يسنه وعلى الرجل مثلك فيكره في اي كلمة المرفوع بالهم قد يقصد
للمعينة من حيث الوجود في ضمن الافراد في الجملة وبدل القرنية على ان المراد به
الافراد لا الحقيقة من حيث هي فيصير في المعنى كالتكرار فكذلك الموصول وحسنه
بجوز ان يعتبر جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة وجانب المعنى فيوصف بالتكرار فان
قلت لا يجوز ان يكون يسبني كالا وكذا مثلك قلت لان ملاده ليس الاضمار عن
حال المورث عن ذلك ذاته وبسبب العلم وتقييد المثلية بمجال المورث لا يحسنه واما
بجعل غير المعرفة بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم كقولهم عليك

بالحكمة غير التكون واعترض عليه التفتازاني بان المضاف المستتر بمعاينة المضاف اليه
معرفة قطعا فلا احتمال ان يكون من نحو النبي لم يسنه قلت معنى الجواب ان اعتبر المعنى
فلا مسلم ان غير التكرار فلا توجيه لتدبير المعلن بعد علم اعتراض ايضا بان حواز
الوصف بالتكرار انما يكون اذا اريد البعض منهم كاللهم ولا كذلك الموصول هنا
فانه للعموم قلت هذا ايضا ليس بشئ فاننا لا نهم للمصر على اداة البعض بل الواجب
عدم العهد والاستغراق والحقيقة من حيث هي لانه موضوع المهمة المقابلة
للشخصية والكلية والطبيعية ومن الحار احتمال المهمة والكلية قال
الرجاء الذين معرفة غير مصدرة فيقارنا وقال ابن هشام الاصل في غير ان يكون
صفة للتكرار نحو نعمل صالحا غير الذي كان نعمل او بمعرفة قرينة منها نحو صراط الذين
انعمت عليهم الآية لان التعريف الجنبى قريب من التكرار ولا غير اذا وقعت بين ضد
ضعفا هما حتى زعم ابن السراج انما يتعرف حينئذ ويرد الآية الاولى ولان
سلم في جملة التفاسير ان تفسير الذين انعمت عليهم بالمؤمنين ظاهرا وباطنا
وبالعالمين العاملين وهم بعض المنعم عليهم بالايمان كما مر ولذلك قال القاضي
في غير المنصوب بخلاف ان يكون صفة مبنية او مفيدة نعم الصفة عند المعترلة
ممكنة قطعا لا مبنية لان الاعمال داخله في الايمان عند هم لان يحمل على
اللعوى وهو مجرد التصديق فيكون التوجيه الاول مبنيا على ذلك البعض منهم
معنى فان قلت اي فرق بين كونه بدلا وصفة معنى قلت اذا كان وصفا كان
المراد صراط الجامعين بين نعمة الايمان والسلامة من الغضب والضلال الثلاثة
عليهم الثاني في محل الرفع عن الضم الذي فيه لا نائب مناب الفاعل كالحاء
في عمرو بن لحي على علم الاول ولا مزيد لانه في غير من معنى النفي كما لا المنصوب
عليهم ولا الضالين ولا يكون غير في حكم لاحار ايا ريدا غير ضارب كما جاز ياريد
الاضارب وان لم يجز ايا ريدا مثل ضارب وهما تبديها ان اشتباها يتد
ما في غير النفي عليه انما هو فيما وان دون لا ولم ولن والفرق كون الاول في
صورة الاستفهامية والشرطية دون النافية احفظ هذا سلم عن تخلفات
التفتازاني قال ابن هشام اعراضا بين الجار والمجرور في جئت يا خرا دوبي القاصب
والمنصوب في ذلك يكون للناس على الله حجة وبين الجازم والمجزم في ان لا يفعلوه
ويقدم معمول ما بعدها في نحو يوم يأت بعض آيات ربك الآية دليل على ان لا يسنها

الصدر بخلافها اللهم لا ان يقع في جواب القسم فان الحروف التي تليها القسم كلها لها الصدر
وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والقواب هو التفضيل الاول انتهى ان السجوى
قاله في الفارض ولا يكون بمعنى غير فينبغي ان يمتنع ايا زيدا لا يضاريا ايضا ومنه قوله جاء
بارئني ورايت لا فارسا قلنا كما جعل اعرابه فيما يعد اعتبار الصورة الحرفية كذلك
جوز تقديم معمول مدخوله نظرا اليها ذكر التفتازاني فيما قال الكشاف ان القديس
لا المغضوب عليهم اشكالا اذ كلفه لافيه ليس عاطفة لا اختلال المعنى فالاولى قوله
الكوفي ان لا بمعنى غير لا يحكمه قلت قد تفرع عن التيسر ان غيرا ههنا يحتمل معنى
المغايرة ومعنى لا ومعنى الاستثناء والقول ما قالت حلوان فعلى تقدير قوله معنى
المغايرة يكون تقدير لاسي قبل التقدير لتوضيح معنى المتضمن لاسي براد عينه كما است
امثلة ولذلك قال فكانه قال لا المغضوب عليهم وعلى تقدير كونه بمعنى لا يكون
من قبيل لا المفعول بخلاف مدخوله مخوهرت بالا قارس وجاء زيدا ضاحكا
ومنه انها بقية لا فارض ولا يكون فاختلال المعنى ممنوع واما معنى الاستثناء
فقد تفرع في توجيه نصيبه على الحال غير ان جهة نصيبه عند المغايرة كان نقاب
الاسم بعد الاختان ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختان ابن مالك
وعلى التشبيه نظرا لكان عند جماعة كذلك معنى اللبيب فوجه صحة لافيه قوله ولا
الاكتفاءين وهو لا يراى الا بعد النفي ما في غير من معنى النفي وفائدة التأكيد وتوضيح تعلق
النفي بالمعطوف ايضا قال ابن هشام من شرط لا العاطفة عدم تقدم النفي وان لا يفتقر
بعاطف في ما جاء زيدا ولا غير العاطف هو الواو ولا تؤكد للنفي وقد اجتمعا ايضا في
ولا الضالين الرابعة ان على وجهي احدهما ان يكون حرفا يجر الى الجماعة وتبين
لبيوبه لياخذ فيها وجعل محورها ما من صياغة
واخفى الذي لولا لا انى لفضائي اى قضى على وقد حمل الاخفش قوله تعالى ولكن لا تقوا
سراى على سرائى كحاح وقوله لا تعدن لهم صراطا اى على صراطك على ذلال ولها متعة
الاستعانة بالصوري اما على المحرور مخي عليها وعلى الفلك تحملون على قريب منه نحو جاد
على التار هذا وقوله وبات على النار الندي والمحقق وقوله قد راد فاده على القراء
المعنى مخي على لهم ذبب وفصلنا بعضهم على بعض المصاحبة مخي آقا مال علا حجة وانه
ذلك لذومغرة للناس على ظلمهم المجاورة كمن كقولهم اذا ضيت على بنو قتيلى لعمركم
اجبى رضاها اى عني وقيل منى رضى عنى عطف وقال الكشاف في حمل على نفسه منقطع

التعليل بمعنى الام نحو ليكره والله على ما هديكم اى هدايته اياكم وقوله على من يقول ان شغل
عاقبى اذا انالتم اطعم اذا التحمل كرت كفى نحو على حين غفلة وعلى ملك سليمان اى في
زمن ملكه ويحتمل ان يتلو معنى يتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا موافقة واذا
اكتا الواعظ القاسم يستوفون موافقة الياء نحو حين على ان لا اقول وقد قرأه
ابن بابويه ونحو اكتب على اسم الله فان ائنا للنعوذ بك قوله ان الكريم وابيل يعمل
ان لم يجد قوما على من يتكلم اى على من يتكلم عليه فيخرف عليه وزاد قبل الموصول تعويضا
قوله ابن جني واما الغير نحو قوله على كل اقتان العصاة يروق قالها بن مالك وفيه نظر
لان راقا الشئ بمعنى اعجبه ولا يعجزه واما المراد بعلو ويرتفع الاستدراك
ولا ضرب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على ان لا بأس من رحمة الله وقوله
لكل يد اوينا ولم يشف ما بينا على ان قربا لدار خبيث العبد على ان قربا لدار ليس بنافع
اذا كان من يهواه ليس يزي ود ابطال على الاول عموم قوله لم يشف ما بينا فقال على ان فيه
شفاء ما تم ابطال بالثانية قوله على ان قربا لدار وتعلق هذا بما قبله كقولنا ما شئ
عند من قال به او هي خير لم يبدأ بحذف واى والتحقيق على هذا واختان ابن الحاجب ود
ان الجملة الاولى وقعت على غير تحقيق والثاني من وجهين على كونه اسما بمعنى فوق وذلك اذا
ادخلت عليها من نحو عذب من عليه بعد ما تم ضمها وزاد الاخفش موضع آخر ان
يكون مجرورها فاعل متعلقها ضمير من لشي واحد نحو قوله تعالى امك عليك عزرا
وقوله وهون عليك فان الامر كيف لا لا يتقادر بها لا يتعدي فعل المضمر المتصل بالضمير
ضمير المتصل في غير باب ظن وقد عدم لا يقال ضربتني ولا فحنت في وفيه نظرا لما لو كانت
اسما في هذه المواضع لضع حلول فوق محلها ولا يمتاحيئذ يقتضيه اسمية الى في فخره
اليك واضم اليك جناحك وهى اليك فيخرج كله اما على التعليق بحذف كما قيل في
الاسم في سقيال واما على حذف مضافاى هون على نفسك كما خرج ابن مالك الخ
في واو العطف معناها مطبق للجمع فيعطف الشئ على مصاحبه نحو وانجينا من
اصحاب السفينة وعلى ما نعه نحو لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى ما حقه نحو وكذا
يوحى اليك والى الذين من قبلك فقولنا فاما زيدا وعمرو واحمل ثاخذة اوجه
قال ابن مالك للعتية راجح والترتيب كثير ولعكسه قليل ويجوز ان يكون بين
متعاطفيها يقارب او راجح نحو انا رادوه اليك وجاعلوا من المسلمين قات
الربيع الغاية العاية في اليم ولا رساله على اسرار بعين سنة وقول بعضهم معناها

قال ابن جني
على ان قربا لدار ليس بنافع

الجمع المطلق غير مديد بتقييد الجمع تقييد الاطلاق وانما هي للجمع لا بعيد كما قال ابن هشام لكن يمكن تصحيحه بان يراد بالاطلاق عدم التقييد لا التقييد بالعدم فيكون الجمع المطلق بمعنى مطلق الجمع وقول السرا في النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا يقيد الترتيب مردود بل قال باقاولها قطرب والربيع والفراء وتعليل او عمر والناس هشام والشافعي ونقل امام الحرمين في البرهان عن بعض الخفية انما للبيعة وتقرر عن سائر احرف العطف خمسة عشر حكما ١٧ احتملا يعطونها الوجه السابقة تبقى ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمر وليفيد ان الفعل منفى فنهما حالتي الاجتماع والافتراق وهذا من عطف الجمل عند البعض على اضمار العامل والمشهور انه يعطوف المفردات وانما جاز ولا الضاميين لان في غير معنى النفي وقد يقام استعماله لا كذا قبله مقام النفي ولا يجوز ما اخضم زيد ولا عمر ولا لانة للبيعة لا غير وانما وما يستوي لا في البصيرة والظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحور وما يستوي لا حيا ولا اوتيا فاما الثانية والرابعة والخامسة زوائد محضة لا في التيسر اقترانها بالكنى نحو رسول الله عطف المفرد البني على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم وزيد واخو وزيدا ضربت عمرا واخاه ٦ عطف على العبد النيف نحو واحد وعشرون عطف الصفات المفردة مع اجتماع متبوعها نحو كيت وما كيت ورجل حرير على رعيي ملوب وبال ٨ عطف ما حقه التبيين او الجمع قال ابو نواس اقياما يوما فيوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس فان ساكم اقاموا فالجواب ثمانية لان يوما الاخير مابع وقد وصف بان يوا الترحل خامس ٩ عطف ما لا يسغى عنه كاخضم زيد وعمرو ولان كان الاصحى يقول الصواب هو الدخول وحول لا فحول واجبت بان التقدير بين نواخذ الدخول فهو كقول جلت بين الزيد بن فالعمرين ١٠ عطف الخاص على العام قبل الاول نحو واذا اخذنا من البعير ميتا ومنك ومن نوح الآية نحو ربنا اغفر لي ولوالدي ولن ذل بيتي مؤمنين والمؤمنين وبشرها في عطف الخاص على العام خاصة نحو مات القاسم حتى لا يتيسر ١٢ عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنا واحدا كقوله ورجعتي الجواب والعيونا اي وكملت العيون والجامع بينهما الحسن ولا هذا التفسير لهرود اشترطه بههم فصاعدا اذا التقدير فذهب الشئ صاعدا ١٣ عطف الشئ على مراد ونحو انما اشكوتني وخرني الى الله وقوله عم لسلي منكم ذوالاحلام

الجموع المطلق غير مديد بتقييد الجمع تقييد الاطلاق وانما هي للجمع لا بعيد كما قال ابن هشام لكن يمكن تصحيحه بان يراد بالاطلاق عدم التقييد لا التقييد بالعدم فيكون الجمع المطلق بمعنى مطلق الجمع وقول السرا في النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا يقيد الترتيب مردود بل قال باقاولها قطرب والربيع والفراء وتعليل او عمر والناس هشام والشافعي ونقل امام الحرمين في البرهان عن بعض الخفية انما للبيعة وتقرر عن سائر احرف العطف خمسة عشر حكما ١٧ احتملا يعطونها الوجه السابقة تبقى ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمر وليفيد ان الفعل منفى فنهما حالتي الاجتماع والافتراق وهذا من عطف الجمل عند البعض على اضمار العامل والمشهور انه يعطوف المفردات وانما جاز ولا الضاميين لان في غير معنى النفي وقد يقام استعماله لا كذا قبله مقام النفي ولا يجوز ما اخضم زيد ولا عمر ولا لانة للبيعة لا غير وانما وما يستوي لا في البصيرة والظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحور وما يستوي لا حيا ولا اوتيا فاما الثانية والرابعة والخامسة زوائد محضة لا في التيسر اقترانها بالكنى نحو رسول الله عطف المفرد البني على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم وزيد واخو وزيدا ضربت عمرا واخاه ٦ عطف على العبد النيف نحو واحد وعشرون عطف الصفات المفردة مع اجتماع متبوعها نحو كيت وما كيت ورجل حرير على رعيي ملوب وبال ٨ عطف ما حقه التبيين او الجمع قال ابو نواس اقياما يوما فيوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس فان ساكم اقاموا فالجواب ثمانية لان يوما الاخير مابع وقد وصف بان يوا الترحل خامس ٩ عطف ما لا يسغى عنه كاخضم زيد وعمرو ولان كان الاصحى يقول الصواب هو الدخول وحول لا فحول واجبت بان التقدير بين نواخذ الدخول فهو كقول جلت بين الزيد بن فالعمرين ١٠ عطف الخاص على العام قبل الاول نحو واذا اخذنا من البعير ميتا ومنك ومن نوح الآية نحو ربنا اغفر لي ولوالدي ولن ذل بيتي مؤمنين والمؤمنين وبشرها في عطف الخاص على العام خاصة نحو مات القاسم حتى لا يتيسر ١٢ عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنا واحدا كقوله ورجعتي الجواب والعيونا اي وكملت العيون والجامع بينهما الحسن ولا هذا التفسير لهرود اشترطه بههم فصاعدا اذا التقدير فذهب الشئ صاعدا ١٣ عطف الشئ على مراد ونحو انما اشكوتني وخرني الى الله وقوله عم لسلي منكم ذوالاحلام

وبالعكس

قوله

والله

واللهي وقوله والقي قولها امننا. وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتي في او منه ومن يكسب خطيئة او اثما ١٤ عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الا يا فتنة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام ١٥ عطف المحض على الجوار كقوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وارجلکم فممن حفص **تبينه** الواو وجن عشرة غير العطف يستوفي في موضع آخر ان شاء الله تعالى السادسة ان آتين متي لكون اسم فعل على الفتح كما في ابن وكيف وقد يكون للوقف وقد يكره لانه الساكن اذا خرب كسر قال فان فصل من الايام حاججة لم يدع منك دينك ولا دين ولا يقول اذا ما نعت لنا. الا بآتين مرتب العرش آتين وقد ذكر فيه الرفع على البدأ على من جعله اسم الله تعالى اما فتحة على ذلك التقدير وقياسه الرفع محمول على تخفيف بداء البدئية نحو يا امننا به بحر لا لاف والهاء كذا في التيسر **البيان** فوا لا والى في الصراط المستقيم استعبر به عن مسلمة الاسلام والدين الحق تبشيرا لوسيلة المقصود بوسيلة المقصود ومحل التوجه الروحاني محل التوجه الجسماني قال في التيسر انما سمي الدين صراطا لانه الله سبحانه وان كان متعاليا على الامكنة لكن العبد الطالب لا بد له من قطع المسافات ومثل الاوقات فيجعل المحافات لتكريم بالوصل والموافاة قبل لبعض الكبراء ما الطريق الى الله قال عطفين وقد وصلت ويرى خطوتين يدور مرة فينبذ الدنيا وراء ظهره. ويدور اخرى فينبذ العقبى انتهى وقيل ينبذ ما سوى الله ثم ينبذ نفسه فالوصف بالمستقيم رشح قال في التيسر ثم وصف الطريق بالمستقيم له معنيان الاول انه مستقيم في نفسه غير معوج كالخط المستقيم الذي هو اقرب الى الصلوة بين السبي الثافات ساكنه مستقيم فيه نحو والنهار مبصر ونهار جارت قلت فعلى الثاني يكون الوصف بالمستقيم مجازا للتشجيع وتشجيعا للبيان واما الهدى فان كان من الهدى وهو الدلالة الدبئية سواء اعترف به الوصول الى البغية او لا فخر به الاستعانة وان كان من الهداية وهو الدلالة المطلقة كما مر فليس شيئا من التشجيع والتشجيع فافهم الثانية في صراط الذين فائد يدل لكل من اكل امران التاكيد لما فيه من التفسير بعد الاطعام والتفضيل بعد الاحمال فكانه قال من البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المشهود عليه بالاستقامة هو طريق المؤمنين فان قلت الحادتان المنسوبيتان الى التاكيد وعطفا البيان فيما ذا يصرف عنهما قلت بكون مقصودا

كذا

مطلب التبرر

الخطوط

بالنسبة دونها فالقائدان فيهما ليستا محما في الاخرين بحسب القوم على ما لا يخفى لانه
في الآدين انعمت عليهم ففي الكشاف اطلق لا نعام ليتم كل انعام لان من انعم عليهم نعمة
الاسلام لم يبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه قال صاحب الانتصاف ليس علم فان
الفعل لا يحوم له كصدقه يعني ليس شأن المطلق العموم فانه المستخرج من الحقيقة لا للصفاء
لانه النفي لا يثبت بالاجزاء والعموم صفة ثم قال والتحقيق ان الاطلاق يقتضي ابراهما
فلنفس ان يتعلوا ملها كل نعمة بخطا بالمال يعني انه الهتم ليزهيب نفس السامع
كل من ذهب يمكن جوابه ان هذا معنى ما قال بحذف المفعول بل للتعجب من قوله تعالى
والله يدعو الى دار السلام اي كل اديان الاطلاق الى العدم قرينة التقدير اذا عتبر
مع استماع الترجيح بالمرجح بقدر العموم بخصوص المحل وليس المراد ان شئت
المطلق المصطلح افاده العموم وانه احد انواع حسن الحكم حيث يتوصل بتقبل
اللفظ الى تكثير المعنى وبعد فهم العموم بهذا الصراط يبين الكل مراد ولا يتعدد
المذاهب المحكية ليزهيب نفس السامع كل منها ومثله البحث بعينه في اطلاق
لستعين ليتنا ولكل مستعان فيه الرابعة ان الصراط هنا لم اضيف الى العباد
ولم يصف الى الله كما في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما وصراط الله الذي له ملائكة
السموات وما في الارض قلت كما اضيف الى الدين والهدي تارة الى الله نحو افخر ذرية الله
وان الهدي هدي الله وتارة الى العباد نحو اليوم اكملت لكم دينكم وبهذا هم اقرب
وسر وجي **آ** بيان ان ذلك كله شرعا ولما نفعا كما قال شرع لكم من الدين **٢٧**
انما له ارتضاء واختيارا ولما سلوكا واسما **٢٨** انه اضافها الى نفسه
قطعا العجب العبد الى العبدية لقلقه **٢٩** انه اضافها الى العبدية لشرها
وتقربا الى نفسه قطعا الطبع ابليس ومحدث كما قيل لما نزل قوله تعالى والله الغر
ورسوله وللمؤمنين قال الشيطان ان لم ادر على سلب عز الله ورسوله اسلب
عن المؤمنين فقال تعا فله الغن جميعا فقطع طمعه كذا في التفسير وليس فيه اشارة
الى وجه اختصاص الفاتحة باضافته الى العباد فان قيل لعل ذلك وقوعه في قسمة
العباد من اقسام الفاتحة اعني في دعائهم بخلاف الايات الاخر **التفسير** فيه
مقاصد لا اول في هذا ان قيل طلب الهداية وهم المهتدون طلب الحاصل في افعوله
فلو اني فعلت كنت كمن نساه وهو قائم ان يقوم **٣٠** قال التفات الى مع سقوط التولية
على المراد طريق الحق اما اذا اراد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال فيه

تأمل لانه يشعر بما اذا اراد بالطريق المستقيم هنا المطالب الغير الذي فيه وذامع بعد
تمام تفسيره احد فان التفسير الجامع لا يحل المبينة عن المطالب الدينية هو طريق
الحق كما سياتي في الكشاف عنه بخلاف الاول ان معناه طلب زيادة الهدى
بمنح الاطراف موافقا لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدي وهذا ليس هو فاسلا
المجاز لان زيادة الهدى كنه لم يبين الزيادة الا بمنح الاطراف فقد مر ان
الاطراف ان كانت تمامية اداء المكلف فقد تمت قبل التكليف عندهم والا فبالحق لا
سعى العبد ولا يطلب لا يقال منح الاطراف ككثير لا سبب كذا في المنسيات وخلق
الدواعي الجازمة او الغالبة وبذلك يتيسر الاداء لا نقول ان كان شيء من ذلك
تما يتوقف عليه التكليف والاداء فقد فرغ عنه والا فان كان له مدخل في الاداء
لم يكن قدرة العبد مستقلة ولا فطليه لغو وكذا الاسباب مترجمة فتكثرها بعد
احد بها الكفاية لا اداء لغو فقال في التيسير الزيادة هي اليقين والتوراي زيدا
اليقين الصائب والتوراي لثاق حتى تزداد كل يوم استبصارا وعلى الدين الحق
ثابتا وقرانا واول فيه ان اليقين لا يزداد عندنا وان الثبات هو التفسير الثاني
والتحقيق فيه ما قاله القاضي ان هداية الله يتنوع انواعا لا يحصى لكنها ينحصر اجزا
اربعة مرتبة الاولى افاضة القوى التي تمكن بها المرء من الاهتداء الى مصلحة كالقوة
العقلية والحواس الباطنة والشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليهما اشار حيث قال وهدينا للنبيين واتممت فهدينا هم
فاستجوب العبي على الهدي والثالث ارسال الرسل وانزال الكتب واداءه عن بقوله وجعلنا
ائمة يهدون بامه فان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب والرابع ان يكشف على قلوبهم السراير ويمنح
الاشياء كما هي عليه بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يخص نبينا لا جنبا
والاوليا واما عن بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اقدره فالذين هادوا
فينا لهديتهم سبنا فالمطلوب اما زيادة ما منح من الهدي وحصول الرتبة عليه
فاذا قاله العارف الواصل عني به ارشادنا طريق التوفيق ليعمل اعتناظا لمحو النوائب
على شئنا بدتنا ليستضي بنور قدسك فلك بنورك انتهى ومبناه ان السيرة في الله غنى
مبناه كما قال قطب المحققين ولا نهاية للعلوم والمودعات فاما معلوم او مقدر
فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول والجواب الثاني للكشاف قوله عني على واني رضى اهتدا
ثبتنا وهذا كما قال الرجل وهو اكل كل ومنه قول ابراهيم واسماعيل عم ربنا واجعلنا

سليبي نك وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ورسوله قال التفنان في اسم الاصل
بما ذكرت في الامراض بخلافها وبقائه الشيء وجوده بعد الوجود فلا يظهر انه حقيقة
يؤيد ما قال في عين المعاني لان للبقاء حكم لا يتبدل فيما يصح له ضربا لغاية تحت
لوحظها كما لا يتركب فمكت حث ثم يقول ما الشاعن السدي ومقال وكذا عن ابن عتبة
رضه ارشادنا في التيسير هو طلبا عطاء الرشد في كل ساعة الى الطريق المستقيم كما لا يربح
خطه قولا ولا فعلا ولا نية قال في عين المعاني وذلك لان الطريق غير متناه قلت اي عند اعين
السير في الله فهذا بهذا التأويل قريب من الجواب الثاني وليس عنه لان المطلوب ههنا
بجاء ذلك شاذ لحظة فلحظة وثمة للتبني وادباع ابن عباس رضه انه بمعنى وفقتنا
قال لا يمتحن في هذا الله سألني ولا اكون كمن اودى به السفر ومنه قوله تعالى والله لا يهدي
القوم الظالمين اي لا يوفقهم ذكر الشيخ الكير رضه في مواقع النجوم ان طلب التوفيق دعاء
شامل للرب فمطلبه لم يقصر في شيء من المطالب وقال خامسا قد مرنا في طريق الجنة
كما قال تع فاهدوهم الى صراط الجحيم اي قد موهم ومنه هادي الخيل قال كان دماء الهاديا
يخرج عصاره حياء تشب من رجل الثاني في الصراط المستقيم في التيسير قال ابن عباس
رضه وجابر وابن الحنفية ومقاتل والفتحك وابن جريح هو السلام دليله لا تعدن لهم
طريق المستقيم اي فصلتهم عن دينك فاذك لتدعوهم الى صراط المستقيم وقال علي وابن
مسعود رضه وهو كتاب الله دليله فاستمسك بالذي اوحى اليك اترك على صراط مستقيم قال
الحسن البصري وابو العالية هو طريق النبي صم وصحابته ودليله في حق النبي ويهديك
صراط مستقيما وفي حواصيه لقد روي الله عن المؤمنين الى قوله ويهديك صراط مستقيما
روي عن بكر بن ابي عبد الله المروفي قال رأت رسول الله صلعم في المنام فسالته عن الصراط المستقيم
فقال مني سنة الخلق الراشدين بعدى قال ابو سليمان اندلسي هو طريق العبودية المذكورة
في اياك نعبده ليله فاعبدون هذا صراط مستقيم وقال السدي رضه طريق الجنة المقابل للصراط
الجحيم قلت فهذه ستة اقوال للمعنى الجامع لها ان يراد طريق الحق في التيسير الكبر في القول
بانه الاسلام او القرآن لا يصح لان ابدال الصراط من انعم عليهم من المتقدمين بمنعه افلم يكن
من يقدنا قرآن ولا اسلام بل المراد طريق المحققين المستحقين للجنة فاذك السلام
في المتقدمين ممنوع لقول الخواريين واشهدنا نيا مسلمون وقوله تعالى وما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين ونحوها واما القرآن فالمراد معانيه المتعلقة بالعقائد الدينية ولا
يجوز فيها الترخ في الثالث في الذين انعم عليهم قال مجاهد البتوت دليله بعد ذكر الانبياء

قال

في سورة مريم وكذا الذين انعم الله عليهم وقال الحسن الانبياء واتباعهم ومقاتل الانبياء
والصديقون والشهداء والصالحون وقال ابن عباس هم اصحاب موسى وعيسى قبل ان يغرقا
بالتحريف والتلويح لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي لا تحصى ما قال القسري
الذين انعم الله عليهم بالهداية الى صراط المستقيم لانها هي المذكورة قبله وهم الانبياء والاصفياء
وفي التيسير قال علم الهدى رضه وعلى قول المعتزلة خذلهم الله ليس الله على احد من المؤمنين نعمه
ليست على المغضوب عليهم ولا الصالحين اذ لا نعمة لله على احد الا الاصل في الدين والبيان
في السبيل المرضي وتلك قد تحققت على جميع الكفرة فيبطل على قولهم التثناء وبالله العزة
اقول حتى قوله غير المغضوب عليهم ولا الصالحين لا فائدة في ذكر حنن ذلك بظهور ان
وقتهم بان المطلوب لنا منح الا لطف والمتحقق في تلك الطائفتين منع الا لطف
لا يحصل له علم من جههم قال القاضي اطلق النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلزمها
الانسان علم ما يستلزم من نعمة الذين الحق ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ينحصر في جنس ديني واخروي والا قول فثمان موسى
وكبري والموهبي فثمان روحا في كنف الروح واشراف العقل وما يتبعه من القوى
كالقلم والفكر والنطق وجسماني في تخلق البدن واخرائه والقوى والحالة فيه
وهي بانية العارضة له كالصحة وكما لا يحصى والكسبي بركة النفس عن الرذائل
وتخليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة
والخلق المستحسنة وحصول المال والجاه والمال والثاني وهو الاخروي وان يغفرها
فرط منه ويرضى عنه ويتوبه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابدال الذين والمراد
هو القسم الاخير وما يكون وصله الى نبيله من القسم الاخر فان ما عدا ذلك بشر
فيه المؤمنين والكافرين انتهى قال في تفسير الكير النعمة منفعة مفعولة على جهة الاحسان
الى الغير فالمضرة المحضة ليست نعمة وكذا المقصود نفع نفسه كمالوا حسن الى جاريته
ليرجع عليها وقيل منفعة حسنة وانما راد لان النعمة يوجب الشكر ولا نعمة
اذ كانت المنفعة قبيحة والحق لقاء هذا القدر لا يجوز استحقاق الشكر الا
وان كان فعله محظورا فان جهة استحقاق الشكر غير جهة الذنب واستحقاق
العقاب الرابع في المغضوب عليهم ولا الصالحين في التيسير روي عدي بن حاتم الطائي
عن النبي صلعم انه قال المغضوب عليهم هم اليهود والنصارى وكذا قال ابن عباس
رضه واستشهد بقوله تعالى في حق اليهود من لعنه الله و غضب عليه وبقوله في حق النصارى

قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا اقول ليس المراد بالاستشهاد تخصيص نسبة الغضب باليهود
ونسبة الضلال بالصادي فان الغضب قد نسب ايضا الى الضاري كقوله تعالى
في حقهم لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم والجميع الكفار كقوله تعالى
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله وكذا الضلال قد نسب الى اليهود
كقوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل والجميع الكفار بخوان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا بل المراد انهما اذا تقابلا فالتقى
بالغضب الذي هو اداة الانتقام لا محالة باليهود والى لغاية تمردهم في كفرهم من اعتد
وقتلهم الانبياء وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء ويدر الله مغلوله اى يحل وقولهم
خلق الله السموات والارض في ستة ايام فلفت فاسراح يوم السبت وكانوا معاذون
جبريل وقالوا على ربهم ربنا انا عظيمنا وحر فوال توراة وغير ذلك وقد سلف لهم ما ولا
قال الشيخ رحمه في تفسير الفاتحة اذا صح التاويل حديث ينبغي ان يمتد به ولا يعدل
الى غير وقد قيل هم المعاندون والمرتابون والمشركون والمنافقون واهل
الزنا واهل الهوى والريوس والابجاع وقال القسري اهل البدعة والضالون
عن السنة وغير ذلك مما يطول قال في التفسير الكبير ومنكر الصانع والمشارك اجث
دينهم فالاحتراز عن دينهم اهم والاولى حمل المغضوب عليهم على اخطائهم والاعمال
الظاهرة وهم القساق والضالين على اخطائهم في الاعتقاد قال وانما قدم ذكر
العصاة لان كل احد يجترع عن الكفر وقد لا يجترع عن الفسق فكان ذكر اهم انتهى
قلت آخر كلامه يناقض اوله فليكن هذا جوابا عنه كيف والمعطل الاطر
له والمشارك لا استقامة في صراطه لسعته وعدده وانما اختار فيندفع
بقول الشيخ رحمه الخامس في آيتين قال هم علمي جبريل آيتين عند فراغي عن قوله
الفاتحة وقال انه كالحتم على الكتاب وزاده على ترجمه توضيحا فقال آيتين خاتم
رب العالمين ختم به دعاء عبد فتر ان الحاتم كما يمنع من المحلوم الاطلاع عليه
والنصف فيه يمنع آيتين من دعاء العبد الخبيثة روى ابن عباس رضي عنهما ان معناه
رب افعل وقال رضي ايضا معناه كذلك يكون وقال مجاهد هو اسم الله تعالى معناه
آتي الزوال وما مونا للور وموتى على كل شيء ومهيى اى شهيد وقال زيد بن اسلم
كثر من كنوز العرش لا يعلمنا وياه الا الله وقال الصالح اخبرني اسماء الله فغنم به
براءة اهل الجنة والنار وقال وهب بن خنوف بكل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر لمن

قال

آمين روى ان رجلا يدعوا فسمعته النبي عم وقال ختم بآمين وابشروا روى ابن
عمر عنه عم انه قال لا داعي والمؤمن شر يكافى يعني به قوله تعالى قد اجبت دعوتكما
الحديث قالهم اذا قال الامام ولا الضالين قولوا آمين فان الملائكة يقولها
ثم وافق تأمينة بآمين الملائكة تغفر له ما تقدم من ذنبه وتره والله اعلم ما من
قوله وهب بن مسه ان الله تعالى يخلق بكل حرف منه ملكا يقول اللهم اغفر لمن
يقول آمين اما الموافقة فصيلة الزمان وقيل في الاخير والتوجه الاحدى
والصحيح الذي عليه اهل التحقيق ان المراد الموافقة في مداراجابة الدعاء
والاجابة بمعنى المسؤل وهو على ما ذكر الشيخ رحمه في النصوص النصوص الصحيحة و
المواابة لا وامر الله تعالى ونواهيته اى الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح اما مدار
شرع الاجابة بمعنى المسؤل فهو بعد التصور الصحيح كمال المطاوعة لله تعالى والفرق بين
المواابة وكمال المطاوعة ان الاولى ملازمة الاشتغال بالاداء واجتناب النواهي
وكمال المطاوعة هو التسليم والرضا بكل ما اراد وقضى وبحال ارادة عن صحة الخاطر
بما اراد وقد راقى القادر والى هذا اشار عم في قوله لعمري طالب حين قال له ما اطوعك
ربك يا محمد وانت ناعم ان اطعته اطاعك وانما شرط التصور الصحيح للماتر
لولا كان المدعى المتوجه مختلفا الضمائر لا اياه فيجب بقوله ان الذي يدعى
من دون الله عبادا امثالكم فادعوه فليست يجيبوكم ان كنتم صادقين **الكلام**
فيه موافق الاول في قوله تعالى هذا الصراط المستقيم مع انه مهتد وجوب ان لا يتعد
معرفة الله تعالى ولا هتدا بها من معرفة الخطا المتوسط بين الاطر والتفريط في الاعمال
الشهوية والغضبية وانفاق المال والمطلوبان يهدي الى الوسيط **هـ** انه وان عرف
بدليل فهناك ادلة اخرى نعمنا اهدنا عرفنا ما في كل شئ من كنهه دلالة على ذلك
وصفاتك وافعالك **هـ** ان معناه بموجب قوله وان هذا صراطي مستقيما طلب
الاعراض عما سوى الله وان كان نفسه والاقبال بالكلية عليه حتى لو ذبح بامرولان
كابرهم عم او بان تنقاد للذبح كما سمع جيل عم او بان يرمى نفسه بالبحر كبريوس عم او بان
يتلف مع بلوغه اعلى الغايات كبريوس عم او بان يصير في الامم بالمعروف على المعسل واشئ
بنصفين كبحر عم وذكر ياء عم فعلم هذا مقام هابل الا ان في قوله صراط الذي اشتمت
عليهم دون ان يقول صراط الذين ضربوا وقتلوا يفسر ما و نغيبا الى مقام الانبياء
والاولياء من حيث انعامهم وتمايزهم من شر وباطنه ظاهر قوله تعالى ام حسبكم ان تدخلوا

الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم لياساء والقرآن وذلكوا حتى يقول
 الرسول والذين آمنوا معه من نصر الله الا ان ضرته قريب حيث حتم بغيرها بصرف قضيته
 وترغيبا فغا حيل القاضيه والملاذ طلب زيادة ما منحه من الهدى الثاني صراط الذين انعمت
 عليهم ذلك لانه على عدم وجوب هداية الاصلح على الله تعالى اذ لو كان واجبا لم يكن انعاما وليس
 المراد بالانعام بالايان الامداد عليه ولا رشاد اليه واداهه الاعذار فحصل لكل فخر
 الكافر قال اصحابنا يعني لا شاعر ليس الله على الكافر نعمة اذ لو كان الكافر متعما عليه
 كان هذا طلبا لطرف الحقارة فان قلت الطرف المستقيم يدفعه المتأخر يدل منه فيلزم
 المحذور ولا نعمة الدنيا في مقابلة عذاب الآخرة ليست نعمة كالحلوة المودع فيها
 التمتع ثم قال المراد بالانعام نعمة دينيه لما سبق ان النعمة الدينية ليست نعماء وليس
 الا الايمان مشروط به فمعنى الايمان هو ما في قوله المغزلة قلت آخر كلامه وهو المراد
 بالنعمة الدينية يهدى الملائكة التي في قوله وايضا بدلية صراط الذين انعم الله عليهم
 صدق المستقيم لو كان بدلا غلط وهو في القرآن معروفا ان قوله صراط الذين انعم الله عليهم
 يدل على ايمانه ابي بكر لانه قد بينهم في آية اخرى بقوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين ورؤسهم ابوبكر وقلامنا يطلب هداية كان عليها ابوبكر ولو كان ظاهرا لما
 جاز الا قد آتاه به **د** قوله انعم الله عليهم ان لا يبقى المؤمن مخلدا في النار اذ لو لم يكن
 لهذا الانعام اثر في دفع العقاب المؤبد لم يفتح ذكره في معرض التعظيم لقلة جدواه التنا
 في غير المغضوب عليهم ولا الضالين وفيه وجوب **د** هذا إعلان احكام الملائكة
 والانبيا ما خالف الدين قوله او فعلا او اعتقادا ولا كان ضالا لقوله مع
 ما ذاب الحق الا الضلال فلم يجد الا قد آتاهم بطريقهم واللازم منتف فعلهم
 عصمتهم **د** قالت المغزلة دل غضبه عليهم على كونهم قاعلين للقبائح باختيارهم
 ولا كان ظاهرا منه عليهم قال اصحابنا لما اتبع الغضب كونهم ضالين دل على ان
 غضبه عليهم علة ضلالهم فكان صفة الله مؤثرة في صفة العبد ما لو كانت
 الضلال بوجوب الغضب اثر صفة العبد صفة الله وهو محال كذا في التفسير الكبير
 قلت هذا ينبغي ان العمل دليل عندنا وموجب عندهم لكن دليل المغزلة غير تام اذ
 لا يثبت ما ذهبوا اليه من القدرة المستقلة للعباد اذ من الجائز ان يكون الغضب لان
 لهم مدخل من حيث العقول وان لم يكونوا مستقلين اما اهل السنة فلما قالوا بان العمل
 دليل لا موجب قالوا الضلال دليل الغضب بعينه وصورة وذلك لادلة القضاء والقدر

قوله

قوله ما سواه

ولئن سلم النسب العادي والقبلي والظاهري والثابت بظاهر النصوص فذلك انما هو بتأثير العبد
 وهو الضال في صفة نفسه وهولاهم والعقاب فان غضبه انتقامه كما ان رحمته
 انعامه **د** قوله غضب الله عن علمه بصدور الخبايا عنه فهذا العلم ان كان قدما فلم
 خلقه وايضا الغضبا على الشيء كيف يقدم على ايجاده وان كان حادثا فالباري محل
 للحوادث ولا فقر حدوث ذلك العلم الى سبق علم آخر وجوابه ينعمل الله ما يشاء كيف اقلت
 فيه جوابه هو الجواب عن خلق الحيوان والعقارب والسرور والخلق الشيطان واقدار
 وتمكينه فقد قال في اول الكشف بان في ذلك حكما ليس في مع البشر اطلعه عليها والحق
 ان الماهيات غير مجعولة والتعيين من اقتضا آتمها وتعييناتها الوجودية مظهرة
 ولذلك اتفق اهل السنة والجماعة ان العلم القديم تابع للمعالم فلا يمنع الغضبا
 والا يمنع الشيطانية ايضا **الاحكام** فيها مجاهد الا اول ما استدله في تفسير الكبير
 على ركنيه قراءة الفاتحة في الصلوة مطلقا عند الشافعي حتى على المأموم الا في
 الجمهرة عندهما لا مع مجديت قيمت الصلوة بغيره وبين عبد يحيى حيث قال اسمه بالصلوة
 يدل على ركنيه قراءة الفاتحة فيها وتوحيده مواظبة النبي ع ومخلفاء مرضه
 وقوله فاستمعوا له وانصتوا كما رايتهم في اصلي وقوله عم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب
 وقوله فاقروا ما ينزل اذ اقرء غير الفاتحة غير واجبا جماها ففتين وجوبا
 بالامرواته احوط وافضل ويرتفع التكليف بقراءة فيها ويكون الصلوة بدونها
 ناقصة وبان المعقود من الصلوة ذكر القلب لقوله تع اقم الصلوة اذكرى وهي جامعة
 لمقامات الذكر لذلك عادت لكل القرآن في قوله تعالى سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
 قلت كان وجهه ان المجاز من اطلاق الكل على الجزء والجزء ركن فيقول لا نسلم لم لا يجوز
 ان يكون من اطلاق الملتزم على اللازم واللازم ليس بخابل ما يكون مع الملتزم
 عادة لا سيما اذا كان واجبا شرعيا او من قبيل اطلاق المحل على الحال وكذا الملاحظة
 دليل الوجوب لا الركنية ان كان لا عن ترك اذ ترك الواجب ساءة فلا يصدر من
 النبي عم وان كان عن ترك احيا فاذل السنية كالمفضضة والاستنشاق والحد
 لا يراد به على حاص فارق الاستيما اذا لم يكن قطعي الثبوت ولا قطعي الدلالة لاحتمال
 نفى الفضيلة كما في قوله لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فكيف يثبت بمثله الركنية
 وعدم تناول فارق يتبين غير الفاتحة اذ غيرها ليس بواجبا جماعا ممنوع بل اذا
 اقتضت صورة الاحكام مثله او قرأتها مع الفاتحة فالحال هو المفروض والافضلية

الانقسام

في حوزة الصلوة خاصة بمنعوتها سلم فاما بعيد الاولوية والاستدلال بالاحوطية
 ونقصان الصلوة بدونها منقوصان بكل واجب وارتفاع التكليف بقرايتها اجماعا
 بعيد اولوية قراءتها لا وجوبها وكذا كونها جامعة لمقامات الذكر اذا عرفت فكل
 ما ينفي الصلوة بدون الفاتحة من الاحاديث مما ينفي الصلوة الكاملة لا مطلقا توفيقا
 بينهما وبين ادلتنا كذلك المضاف في احكام القرآن **تفريعات** على مذهبنا في
 رضى **المحقق** في قراءته الفاتحة يجب عليه الاتيان بحروفها من خارجها فلو دخل
 بحرف فسدت الصلوة ومن الاطلاق تخفيف المشد لان فيه اسقاط حرف وفي ابداله
 المضاد طاء في غير المقصود عليهم ولا الضالين تسامح فيه بعض الاصحاب والصحيح
 القطع بان ذلك لا يجوز **لوتر** قراءته الفاتحة من وجبت عليه عامدا لم يصح صلواته
 ولو تركها ناسيا فالله في الدين ان الركعة التي خلت عن الفاتحة لا يعتد بها وله
 قول قديم عند التارك ناسيا وحج الركعة وجعل النسيان بمثابة ادراك
 المقدي الركوع وهذا قول متروك لا يعتد به **مجب** رعاية ترتيبها في القراءة
 فلو قرأ الاخير من الفاتحة او لم يعتد به كذا في القين لا يصح ما في الثاني قال الامام اعظم
 ابن خنيفة رضى طلاقا لقراءة فرض في الصلوة دون تعيين الفاتحة لكن في الركعتين الاوليين
 منفردا كان المصلي او اما لا قراءة على المأموم اصلا اما الفرضية فلقوله تعالى
 فاقروا ما يتلى من القرآن ولا يحمل لوجوبها غير الصلوة اجماعا ولما عدم فرضية
 الفاتحة لظنه دليلها والظن يوجب العمل لا العلم واما اختصاص الركعتين الاوليين
 فلقوله عليه السلام قراءته في الاوليين في الاخيرين واما عدم قراءة المأموم فلقوله
 عليه السلام من كان له امام فقرأته قراءته له وقوله عم ما الى اربع في القرآن حين
 فرائضه وفيه سنة من وجوب **ان** اقرأ في حق المقدار يحمل لعدم جواز ما دون الآية
 اجماعا فلم لا يجوز الحاق الفاتحة باعتبار مقدار ثباتا لذلك للحمل ولهذا قال الشافعية
 ان لم يحس قراءة الفاتحة كلها او بعضها عليه ان يتم سبع ايات من غير الفاتحة اكتفا
 بعد الايات او مرعا لعدد الحروف ايضا في الاصح **ان** الامر لا يقتضي التكرار فلم
 فرضت القراءة في ركعتين لا يقال بالاجماع كالسجدة الثانية لا ما نقول بالاجماع منوع
 كما سيجي من ان البعض لا يوجب القراءة اصلا والبعض لا يوجبها الا في ركعة لذلك قالوا
 بدلالة القول ان الثانية مثل الاولى ثبوتا وسقوتا بخلاف الشفع الثاني ويرد انه
 لا يلزم من المشلية من وجه كون الثانية في معنى الاولى من كل وجه اذ بين الركعتين

في حوزة الصلوة خاصة بمنعوتها سلم

مقدار قات **ان** قوله تعالى فاقروا يوجب القراءة في حق كل احد فرفع القراءة من المأموم
 تخصيص للعام والتخصيص بطريق المعارضة فلا يصح مثل هذا الخبر والخطاب عن الاول
 ان منطوق خبر الفاتحة تقتضيها والاجمال في حق التعيين فلا بيان باعتبار عدد
 والاصح الشفع من غيرها بالضرورة **عن** **ان** دلالة النص بعيد المشلية في المعنى
 المقصود وهو تحقق الاركان اذ لو لم يكن بينهما مفاوذة اصل لم يتعدا ولا ان السر
 في تكرار الركعة تكرر مقصودها وهو غاية التظيم والتواضع ولن يكون كذلك الا بالاجماع
 في المقصود والشفع الثاني تكرر لمزيد التقرير بعد حصول اصله ولما زيد في المقصود
 فاكفى باصله المقر **عن** **ان** القراءة المأمور بها اعم من الحقيقة والحكمة بدلالة
 الاجماع على جواز الركعة المبسوقة غير ركوعها والثابت بخبر الواحد ليس رفعها ليكون
 تخصيصا بل اثباتها الكمي وقد يقال خضعت له الا بالاجماع فالحق بالمقدي وفيه
 شيء فان الثابت بالضرورة يتقدر بقدرها فلا يلحق به ما لا ضرورة فيه نعم خضعت عنه
 فصار ظنيا فخص بخبر الواحد ايضا ونقل عن الحسن بن صالح وابي بكر الاصم وجوب
 القراءة اصلا بل هي مستحبة استدلالا بما روي عن عمر رضى الله عنه صلى المغرب
 فلم يقرأ فقل له قال كيف كانا الركوع والسجود قيل حسنا قال فلا بأس ومثله
 عن علي رضى واجيب بان الرواية ضعيفة او محمولة على الاسرار **عن** زيد بن ثابت
 ان القرآن سنة واجيب بان مراده سننه رعاية ما في المصحف وعدم جواز تخالف
 وان كان مستقيما من جهة العربية ومن الحسن البصري وبعض اصحاب داود انه
 لا يجزى القراءة الا في ركعة **عن** اسحق بن راهويه يوجب اكثر الركعات **عن** مالك
 ان ترك القراءة في ركعة من الصبح غير مجزى في تركها في غيرها الثالث قال ابن خنيفة
 رضى الامام بخفي التامين لرواية عبد الله بن مغفل وانس رضى والمأموم يؤمن
 معه لقوله عم اذا قال الامام **والضالين** فيقول المأموم آمين الحديث بنماه
 قدر **الحقاني** فيها ما هدمته ونال من مستنبطه من تفسير الفاتحة وذلك
 لان القسم الثالث المخصص بالبعد من اقسام ام الكتاب بموجب القسم الاخير وان
 النبوي منظم من كلمات ثلاث ثم ثلاث فالاولى اهدنا والصلوات المستقيم والثانية
 الاخير انعمت عليهم وغير المقصود عليهم ولا الضالين ولكل واحد منهما كما افاد فيه
 ثلاث مرات ظاهرة وثلاث مرات باطنة وانه من سر بان سترت ثلث الفاتحة كما في القسم
 المخصص بالحق من احكام الذات والصفات والافعال وفي القسم المشترك من العبادة و

على ذكر الركوع

والاستعانة والسر الرأبط بينهما من الطرفين فان العباد في وسيلة ومقدمة للطلب
كما ان المعونة مقدمة للعبادة في الجاهلية وبجنتي كما وعلم ان الكلام في هذا الاقسام
الستة والثلاثين اما بلسان مرتبة الظاهر والباطن او الحد والمطلع على ما صرح به
وقد قال في بعضها بلسان ما بعد المطع والقول بتثليث مراتب الظهور ومرتبات الباطن
لا ينافيه لان الظهور والباطن من الحقائق لا منافاة فصدق الظهور على كل مرتبة بعدها
اخرى بالنسبة اليها والباطن على كل مرتبة قبلها اخرى بالنسبة اليها وتميز هذه المراتب الاربع
قد سلف في مطلع الكتاب ولا علينا ان نزيد توضيحها متميزة بما قال الشيخ الكبير رحمه وارضاه به
فيه منه ان رجال الله اربعة رجال الظاهر وهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم المتصرفون
في عالم الشهادة ورجال الباطن وهم رجال لا يلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم المتصرفون
في عالم الملكوت المسخرون لارواح الكواكب ورجال الحد والسر على الاوصاف وهم المذكورون
في قوله تعالى واعلموا ان الله لا يلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم المتصرفون
ابو زيد البسطامي رحمه ورجال المطع وهم المذكورون في قوله تعالى واذا في الناس بالحيات
وجالاهم المتصرفون في الاسماء الالهية وموجب قهر ففهم كل من يجب قهر الرجالات الثلاثة
السابقة فيقول اما الستة التي في اهدنا فالا قال انه دعاء في صورة الامر والهداية البيان
وورودها بصيغة الجمع ارداد لما سلف في اياك نعبد فكان كلامنا في العباد يتجسم عن الجميع
بلسان النبوة الجامعة بحكمي **ان** الخلق لا يخلون من عبد يستجاب له في عين ما سأل فيسري
حكم دعائه وتركه عبادته في الجميع ولذا ورد الجامعة **رحمة** **ان** انه لو قد بان لا يكون في الجميع
من اعم نشأة تاروته او عبادته على ما ينبغي فقد يتحصل من بين الجميع باعتبار قبول
المعبود من كل واحد بعض ما التي بصورة تامة عملية منتشرة من اجزاء كل جزء يخص واحد
فيستوعب تلك الصورة بحكم كل لها فيما بقي من الاجزاء وسرى تركه المقبولة في غيرها سرية الا
كثير في الرصاص الثاني ان الدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة وقد يكون بلسان
الروح وبلسان الحال وبلسان المقام وبلسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي العيني السار
في الاستعدادات الخفية الوجودية وكل دعاء يصدر من الادعي بلسان من الالفة
المذكورة في مقابلته من اصل التي يستند اللسان اليها حيث علم الادعي واعتقاده لاجل
يستدعيها الادعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالحال والوصف الغالبيين عليه و
الدعاء ثم الاجابة منها اجابة في عين المسؤل ويد له على المعين دون تأخير ويعلم
واجابة بمعاوضة في الوقت او بعد من واجابة ثم في التكفير وقد بنيت الشريعة على

المرتبة

واجابة بلسان او ما يقوم مقامه ثم لصحة التصور وجود الاستعدادات عظم في
الاجابة اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه عليا رضى لما علمه الدعاء اللهم اهدني في
سدد في فقال له واذا كرهت يدك هداية الطريق والبتداد سداد السهم فامر بالاستعداد
هذين الامرين وقت الدعاء وهذا هو سر اجابة دعاء الرسل والكمل والاشمل والاشمل
واستقامة التوبة حال الطلب واليد عند الدعاء شرط قوي في الاجابة فمن تصور
تصورا صحيحا عن روية وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم دعاه سيما بعد
امر له بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لاحاله اما من دعاه يقصد مناداه
زيد وهو يستخضر غير ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانفسه ان لم يناد القادر على الاجابة
وانما توجه الى ما انشاء من صفات تصوره بالحالة العالية عليه اذ ذلك المكن حوله
قد يثمر شفاعته حسن ظنه برية وشفاعة المعية الالهية وحيطته والمنوجه
بالخطا لمصيب من وجه كالمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية الثالث اقل مرتبة
الارشاد في الصراط الخفوض المشروع الاسام وله التنبيه الاجمالي على حكم التوحيد
الكلي المرتبي والانقياد لله الموحدا الذي لا يجهل احد الا سناد اليه ولا الانفعال له
وله فروع من الاحكام والاحوال وبليل انسان بتلك الاحوال وانقياده لتلك الاحكام
وهو سره في مراتب الاسام ودرجاته حتى يفد الى بان الايمان وهكذا دارة الايمان
بالاحوال والاحكام المختصة به حتى يتم الى حال الطائفة التي على طائفة العرفان والكنف
وميدع الشروع في درجات الايمان مقام التوبة والصراط المستقيم العدل فيها هو
التبليس بالحالة الخالصة من لسوانب المنافية للصدق والجزم عند قصد الاثبات
ظاهرة من كل ما يشينها ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بان الله تعالى يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعل عباده فمن صدق لم يقدم متجاسرا
ما يمكن كيف ولو فيها مخلوق له يسلط عليه وعرفه انه كان له لا يقدم ممرأى
عينه وان يوقرت رغبته فهذا النوع من الايمان ليس هو نفس الايمان بالله وكتبه
ورسله على سبيل الاجمال بل ايمان خاص كالإيمان بالقدر فنبغي ان نحزب العبد
بميزان رسوله وميزان ربه ايمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه ثم بعد التحقيق بالتوبة
المقبولة الثبات على العمل الصالح بصفة الاخلاص الذي هو شأن اهل الاثبات ثم
الترقى بالعمل الصالح في الدرجات العلى واخيرا ليجري الاولى فالاولى من كل عمل وامر
فيرتقى من حق الايمان على حقيقة كما نبه الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك الجارية وقد سأل

كيف أصبحت يا جليلة قالت أصبحت مؤمناً حقاً فقال لهم ان لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي في الدنيا فيساوي عذري ذبيها وجرحها في
ذلك ثم قال وكأني انظر الى عرش ربنا وانا وكان اهل الجنة في الجنة يتنجسون
واهل النار في النار يعذبون فقال لهم عرفت فالزم فهذا احد درجات
الايمان واقدر درجات الاحسان ثم ان العبد يزداد من النوافل بعد احكام الفرائض
وجعل الله على الله فيما تركه الله مع مشاهد التقصير ثم الاختيار من النوافل ما كان
اجب الى الله على ما سلف من وجوب تقاوت العبادات فمداب عليه بحسب الله ورسوله
لا ان شذجا في القلب الذي عليه مدار ما ذكرنا حتى ينتهي الى مرتبة في سماع الحد
وهذا مقام الولاية وبعد خصوصيات الولاية لا نهاية لها بل بين مرتبة كتب
سمعه وبصر ومرتبة الكمال المختص بصاحب جنبة الجمع مراتب فاطنك بديها
الاحكامية التي ورثها الكمال وليس ما بعد استحلال الحق والاستتمالك فيه عين
والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التحق والتشكك مرمى لرايم قلت فحاصل الشهد
الثلاث مراتب الهداية هي مراتب الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان وكل من التلذذ
ظاهر وباطن صارت ستة فظاهر الاسلام التوحيد المرتبة والاعتقاد الفرعي
وباطنه الاعتقاد القلبي الذي يشترطه قوله تعالى لا يجدوا في انفسهم حرجا
تما قضيت ويسلموا تسليما وظاهر الايمان الايمان الاجمالي الوارد في الحديث وباطنه
التصديق القلبي الخاص بكل ما جاء به الرسول والنبات على العمل به الى ان يطلع من
حق الايمان على حقيقته وهي ظاهر الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم يكن
تراه وباطنه كنت سمعه وبصر ثم بعد ذلك مراتب الولاية اما الذي يفهم من قولك
الشيخ رضي الله عنك ان لكل من الثلاثة ثلاث مراتب فلا سلم التوحيد ثم الاعتقاد والظاهر
ثم الباطني للايمان التوحيد الاجمالي القلبي التقليدي ثم البرهان العقلي ثم التوحيد
العياني بشهود ان كل فعل وصف وذات لله تعالى في الحقيقة والتقدير للنسب
والمستعد صور تلك النسب والاحسان فعل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وهو المراد
بقوله تعالى ويسلم وجهه الى الله وهو محسب الولاية ثم المراقبة وهو المشار اليها بمجد
ثم المشاهدة بمخفف كان كان وهو المشار اليه بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمال الصلوات
الحقوله ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والله اعلم الرابع ان الهداية
ضد الضلال فلما علم ان الهداية ثلاث مراتب علم ان الضلال كذلك فالضلال هو الحزن

مرتبة

مرتبة

اللايقين من قولهم ضل الماء في الليل كما ان البيان واليقين للهداية فالسيرة
تقدم حكم ضلاله لا بيان على اهدائه هو تقدم شأن المطلق لا المحسوس حيث
غيب هو يته على نفس اليقين كسقدم الوحدة والجمال والالهام والعظمة على الكثرة
والتفصيل والايضاح والاعراب وكذا تقدم مقام كان الله ولا شيء معه ولا اسم
ولا حكم على اليقين الاول المختص بمحض احدية الجمع وهو اليقين لمفاتيح الغيب
وكذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكثرة العمانية الثانية في الشريعة والتحقق
المفول بلسانها كانت كنز اخفيا الحديث وكذا تقدم السر التوفي على الامر العقلي وتقدم
العلم على اللوح وتقدم الحكمة والحكم العرشى الوجودي على الامر التفصيلي الصوري على
الكلمتين الظاهر بحكم القديسين في الكرسي ثم نظر انتهى الامر الى آدم عم الذي هو آخر
صورة السلسلة واول معناها وانظر اجتماع الذرية في صورة وحدية كالذكر كما
قال خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الآية فامعنى التأمل تعرفان الهداية
في الحقيقة عيني الابانة والاطهار والوحد والجمال البطون والكثرة والافضاح
ولما قدر الانسان على الصورة جاءت نسخته على صورة الاحول فتقدمت ضلاله
على هدايته كما قال تعالى وجعلنا من نطفة من ماء لم يكن تعلم حكمت وامتداده
حتى فاضت وكملت فالحادث يا اخي محدث من كل طرف وانت عبيد ما اليه الحديث
والاعتدال في كل مقام وسطه ولا يخفى الاستدراك بكماله او كثره ومن تساوت في
دائر كل مقام وثبت في مركزه هبولا في الوصف حرام في كل الاحكام معطيا كل جاذ
قطه وهو باق على اصل الطلاقة وسداجة طليسته فهو الرجل التابع ربة في شوقه
حيث اعطى كل شيء خلقه ثم هدى بيتي ووضح كما قال صلى فاضلت واشدوا واشدت
و يتبعها قلبا اذا هي ولت الخاسر الاعتدال هو الهداية التامة مرتبة غيبة الهيئه
هي الصورة المتعلقة من اجتماع الاسماء الذاتية الاصلية بحكم الجمع الاحدي في العناء الذي
هو حضرة السراج الاول الذي ظهر العلم الاعلى والارواح المعهمة وهي ام الكتاب في تعيّن
فيها مرتبة عينه بحيث يكون توجهات احكام الاسماء متناسبة معتدلة مع عدم
استهلاك حكم شيء منها وان ظهرت العلوية لبعضها على البعض كالمراجل الغضبية
كان في مقامه الروحاني من حيث الاحوال الروحانية معتدلا وكان اجتماع اسطقسا
هنا حال انتشاء بدنه على هيئة متناسبة في الاعتدال في مع الاعتدال الغيبي بين
الاعتدال الروحاني والجليعي المثالي والحسي كانت افعاله واحواله ونصواته وقوة

الظهور

الاول

على سنن الاستقامة ومن المرفوع عن هذه النقطة الى سيطرة الكمالية في حضرة احد
 للجمع فالحكم له عليه بحسب مراتبه وبعدها وما بين الاختلاف التام المختص
 بالشيطنة وهذا الاعتدال الاسمي في الكمال بتعيين مراتب اهل السعادة والتفوق
 فلا اعتدال الطبيعي للسعادة الظاهرة على اختلاف مراتبها والنعيم المحسوس
 ويختص بالمرتبة الاولى مراتب الهداية وبجمهور اهل الجنة والاعتدال الروحاني
 باطن الهداية في مراتبها الثانية ويختص بالابرار وهي عليه بالاحكام الروحية
 وبعلتين كقضييب البان واصحاب الاعتدال الاسمي في الغنى الاطهر ثم الكمال
 المقربون اهل وقرنة مفاتيح الغيب ويختص بهم المرتبة الثالثة السادسة اهل
 الهداية الظاهرة والباطنة المذكورتين على اقسام بعدد اولياء الذين هم
 على عدد مراتب الاعتدال الطبيعي والروحاني وهي يزيد على الثلاثة ثمانية بمقدار
 قليل من حيث اصول هذه الاقسام واما من حيث اسميات هذه الاصول فلا
 يجاوز النعمة منهم المهتدي بحكم الحق من حيث رسله الملكوت والبشرى
 ولا يتعدى امرهم سجد اوصى عند سدة المنتهى مع تفاوت عظيم بينهم من
 لا يتعدى من السماء الاولى وفيهم من يختص الثانية والثالثة وهكذا الى
 المسجد المذكور في ليل فوق هذا المسجد تشريع تكليفي ولا الزام بصراط معين
 بتعدية قهر ومنهم المهتدي بحكم كل قدوة اخذ عن الله ما هو بالارشاد داع
 على بصيرة ومنهم المهتدي باذنه كما قال تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا
 فيه من الحق باذنه ومنهم المهتدي بصور افعال الحق التي هي ايات الافاق والافق
 ومنهم المهتدي بافعال الرسل وكل سبوع بمخا وواضع شريعة سياسته
 عقلية ما قرره الرسل بل ابتدعها واضعها وتبعها غيرا تقليدا واستحسانا
 ومنهم من اهتدى بامر يتحصل من مجموع ما ذكر كونه تعالى لغفار لمن تاب وآمن
 وعمل صالحا ثم اهتدى ومنهم من اهتدى بسبحانه من حيث بعض اسمائه ومنهم
 من اهتدى به من حيث حملها ومنهم من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة الجامعة
 للاسماء والصفات هذه هي النعمة التي لاهل الهداية المهتديين كالا وبعضا فالعاشرين
 اهتدي به لامن حيث قد خاص من اسم وصفة او شأن او جمل في مظهر او خطاب
 منضبط بحرف او صوت او عمل مغنى او معنى متعمل او علم موهوب او مكتوب واما
 علم الخراب من مقتضى حقيقة التكيف بصورة كل شئ طالت بل كل حال فلما رآها

التنظيم

مضاهنة فصوره حضرة احبارها محلي بحضرة فانه المطلقة التي اليها يستند الالهة
 للجامعة للاسماء والصفات فيجعل فيها تجليا لتدعيمه هذه الحقيقة فعلم كل شئ
 من حيث تعينه في علم ربه اذ لا وهدى كل شئ بكل شئ وحكم على كل شئ بنفس ذلك واما
 المتاهد الستة التي في الصراط الاول ان الصراط ما يمشي عليه ولا يتعين الا بمراد
 ونهاية وفيه ثلاث لغات واللام للعهد لا تعريف الذات ولا استغراق وفي تعريف
 العهد ام لا فسام لان له وجهها الى التعريف الذاتي وكانه لا يغير من ذلك الوجه
 ولان الاستغراق موقوف على معرفة مقصود مخاطب بقرينة فكل تعريف اذ لا يخفى
 عن حكم العهد الثاني في تخصيص الصراط بالمستقيم وجهه ان الحق سبحانه لما كان
 محيطا لكل شئ وجوبا وعلميا ومصابيا لكل شئ سمعية ذاتية مقدسة عن
 الخرج والمحاول والافتقار وكل ما لا يليق بحاله كان سبحانه متوقفا على كل شئ صراط
 معنوي او محسوس وقاية كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله الا الى الله تصير الامور فالمراد
 هنا المستقيم بالنسبة الى غير فهو تغااية السائرين كما انه دالة للخائرين لكن لا سيما
 في مطلقاته التي يرتفع المتفاوتات فيها كمثل خطاب ومطلق معيشة و
 مطلق الانتهاء اليه وتوجهه الذاتي والصفات في الاجساد فلا فرق بين توجهه الى
 ايجاد العرش والقلم الاعلى ووجهه الى ايجاد النملة من حيث احادية ذاته ومن
 حيث التوجه فحدها بالاصول ايجاد بصير يتصير به لا يرى في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا
 معيشة مع اذ في كونه كهي مع اعلاها بمعيشة قدسية لا يفة وكذا مخاطبه
 مع موسى ومع اهل النار بقوله احسوا فيها ولا تحكوا في ولا شرف في تلك المخاطبة
 بل يزيد هم عذابا فهو سبحانه مع انه غاية كل شئ فان الفائد لا يعم والسعادة
 لا تشمل واما يظهر السعادة بتميز الرب واختلاف النب وتفاوت مراتب مخاطبات
 وتمام صفة تفجرك والى مقام من حضراته العلى الاسماء العاقرة والقاهرة
 واسماء الرحمة والغضب يدعوك وتحذيك وفي حال ومقام يقيمك ويبينك
 ومن اى صورة يقبلك ففي ذلك فليتناه من المتناهين الثالث في تخصيص المستقيم
 بصراط الذين اتهم عليهم قال الله تعالى بلسان هود عم اني توكلت على الله زوجه ربكم
 ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان روي على صراط مستقيم من حيث انهم نايعون
 بالقهر المستقيم ولما كان حرف في قوله تعالى الوارد في الذوق المحمدي ادعوا الى الله على بصيرة
 يومهم من وجهه بان الحق متعين في الغاية مفقود في الحاضر فتوهم التخليد بان ديبته

بين النقطة واليقين على ستره فكانه يقول ان دعوتهم الى الله بصورة اعراض واقبال
فليس ذلك لعدم معرفتي ان الحق مع المعرض عنه كهم مع المقبل عليه بل انما هو اتبعني في
دعوى الخلق الى الحق على بصيرة من الامر وما داموا المشركين اى لو اعتقدت شيئا من هذا
كنت محمدا للخلق وكنت مشركا وانما موجب الدعوة الى الله اخلاص مراتب اسمائه بحسب
اختلاف احواله من يدعى فترفض عنه من حيث ما يبقى ويجذرو ويوقع من التقيا معه
الضرر ويقبل بما هدى عليه لما يرجى معه من الفوز والظفر بفضل قل فعل ان المراد
ليس الاستقامة المطلقة بل الاستقامة الخاصة الموصلة الى الفوز والظفر بالاحذر
وضر الرابع اشتراط خصوصية مطلق الطراط المشروعة ما عليه بنينا صلح قولنا وفعلا
وحالا والفايز بها الكاملة في الاجماع تقليدا او عن معرفة وشهود وهي الحالة الوسطى
الاعتدالية والناس في اتباعه على مراتب لكل مرتبة آيات يدل على صحة بتعيينه
ونسبته منه صلح بموجب القرابة الدينية الشرعية او القرابة الروحانية من حيث
ودنه في الحال او في العلم وقا وما خذا في المرتبة الكاملة التي يقتضى الاستعاب
هذا في حق المجيبي اما في حق اهل الاطلاع فايتهما في الاحتميات فيما دون الكامل
والافراد شهود الحق الاحد في عيني الكثير مع انتقاء اكثر الوجودة وبقاء احكامها
مع المعرفة الدائمة بهذا الشهود وهي معرفة تربيع النب والاضافات ودجوها
حكما الى الوجود الحق الذي لا كثرة فيه اصلا وكذا الاستقامة الوسطية في غير اهل
الكشف والمعرفة من المؤمنين ايضا على درجات وانتم بما في هذا الذوق واشدهم
تحريا للتابعة واحصهم تصور لما يذكر من هذا البيان انتم قربان الطبقة الاولى
ولهم الجمع بين التنزيه المثبة عليه في صورة الاخلاص وفي ليس كمثل شئ وبين نسبته
ينزل تنزلا الى السماء الدنيا ويسكن حته عدن في دار له فيها ويتحول في الصور يوم
القيامة وينزل مع ملائكة السماء السبعة فيسوي على عرش الفضل والقضاء وراه
السعداء ويسمعون كلامه كفاحا ليس بينه وبينهم ترجمان فثبت كل ذلك الحق
كما اخبرني عن نفسه ما ينبغي لجلاله في مرتبة ظاهريته لاني كل تشبيه من شئون
اسمه الظاهر كما ان التنزيه متعلقة لاسم الباطن وتحقيقه سبحانه المستمارة بالهوية
الجمع بين الظاهر والباطن ونهيا في التوجه الى قبله بعد اخري يقول تعالى قل لله المشرق
والغرب لا اله الا هو المشرق للظهور والمغرب للبطون والوسط انما هو كما بينا كان
صاحب الوسط له العدل والاستقامة المحقة واما قوله تعالى فاما تولى او انتم ^{الله}

فموسى عليه السلام على ستر الحيلة والمعينة الذاتية والاطلاق ويتحقق حكمه في جاز لم يتحقق جهة
القبلة في المتوجهين من اطراف القبلة الاربعة وفيمن ينتقل على راحلته وفي المهيكل
في نفس الكعبة لا يتقيد بجهة معينة وهكذا حال من عابى محمد الجاهات وارتقى
عنما الى حيث لا عين ولا الى لانه حصل في العين ويجوز في كل كون وحال ومقام واما
فصار قبلة كل قبلة وجهه اهل كل محلة لا يسلك ولا يسير بل منه ابرز ما ابرز
واليه المصير ثم يقول ودون الطبقة التي هي اتم قربان الطبقة الاولى في التبعية
والايمان الطبقة المتوسطة التي لا يعطل ولا يحرم بما يتأول ودون اولئك الظاهر
التي لا نسب ولا يتحكم وكل طائفة منها اقسام ومن عرف ما ذكرنا عرفنا بعدد نسبة
من اقربهم المنبه على حاله الخامس في انواع السير العلم ان السير الذاتي الاصل بالنسبة
الى الحقائق الكونية والاسماء الالهية والادواح والاحرام وجميع البطورات الوجودية
ودون فسر الاسماء بظهور آثارها واحكامها في القبول وسير الحقائق بتنوعات ظهورها
في المظاهر المتنوعة وسير الادواح تلقيبها استمدا من الحق يلقيه واما ما يلقيه
اخرى وبالمواظبة على ما تفضيها من العبادات الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير
الطبيعة باكتساب كل ما يظفر عنهما صفة الجملة وحكمها فافهم والسير المخصوص من
الوسط واليه خطى والخط المستقيم فسر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرف الى الحق المعرف
بالشرعية الذي قريب من السعادة بالتوجه اليه هو لسطر المستقيم الذي ينهت عليه
السادس في تراتب النبوة وشراف سبلها للنبوة صورة وروح وكل واحد منهما حكم وعمر
فصورها التسريع وهو ثلاثة اقسام خاص بكل من يعبد الله في نفسه فشرعيه
اي طريقة عينها له وخاص بكل من رسل الارشاد الى طائفة خاصة وعام شمل على صفة
الوحي وصور الشرايع اجمع كرساله بنينا صلح وامرهاب يحيط مستمر يعين لها انتهاء
وانما ينقص حكمها فاحرام نظم مسا في صورة الكون والزمان كطلوع الشمس من مغربها
وكفى بذلك آية وغيره واما روح النبوة فالقربة وشرتها الصفات والتحلية
التامة ثم صحة المحادة المستمرة لمعرفة الحق وشهوده والاحدية والاختيار عنه
واحياء المناسبة الغيبية بين روح السالك المتشبع وبين روح النبوة ايضا
بين روح النبوة والادواح الالهية والملكوتية الوحي الالهي والتنزلات
العلوية تقوية الروح وطهارته ومشاركة ملائكة الوحي واللقاء في النور
محت دائرة المقام الذي ينزل الوحي المطلق ومحت حكم الاسم الالهي الذي له السلطنة

على الامة المرسل اليهم وعلى الملك والرسول ايضا من حيث ما هو رسول تلك الامة
فان كان الرسول كامل عصر كنبينا صلعم فهو عند الله ورسوله وتمام حكم صورة النبوة
فحفظ نظام العالم ورعاية مصالح الكون ولا فائدة العبد في الاوصاف الطبيعية
واستعمال القوى البدنية فيما ينبغي واجتناب طرفي الافراط والتفريط بمراعاة الميزان الاطبي
والفوز بالنعيم الطبيعي المحسوس في الدار الآخرة ابد الاباد فاما حكم روح النبوة
للاستعدادات بالاختصاص من الله عن اسمائه وصفاته والتشويق اليه والى ما اعتد
والتعريف بلحاظ النفوس والاعادات الروحانية وامداد اهل البيت الى ما لا يستقل
العقول بدركه دون التعريف الاطبي من طريق الكشف والوحي ليتم في عدة اشياء منها
معرفة كنفية التوحيد الى الحق بالقلوب والقوايل ومنها معرفة عبادة الحق الذاتية
والملكية الوقتية والمواظنية ومنها التوجه الجمعي بالسلوك نحو علم الصراط الاقوم
ومنها فهم ما اخبر به سفراء الكمال من صعوبة الحق والحكم ومنها معرفة ارشاد
المخلوق للتوجه الى الحق التوجه المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه الاحد وهو الطريق
الجامع بين معرفة القواطع المجهولة الخفية الضرورية من الاسباب المعينة
الخفية المنفعة ليتأتى طلب كل معين محمود يستعان به ويتكى من ازالة ضرر احكام
العوائق ومنها معرفة النتائج التابعة للمضاد والمنافع وما هو موطن مبناه
وما ليس كذلك ومنها اصلاح الاخلاق بتجسيين السيرة والزهديما سوى المطلق
الحق وغاية كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق وشهوده الذاتي والاخذ عنه والتمسك
على الدوام لقبول ما يليق به وبأمن دون اعتراض ولا تذبذب ولا اهل ولا نفقة
ولا تأويل يقتضي بالتقاعد والتراخي الا في فلكه ولا في كل امر بالقصد والادب
يصفو امرأة قلبه ثانيا صفا يستلزم ظهور كل شيء في الوجود على ما كان عليه
فما علم الحق من الحق التام الذاتي الا في دون تعويق منافي للترتيب الذاتي
الا في توجيه صدى محل القابل وحاج حاصل بسبب نقص الاستعداد في اخلاجه
في الهيئة المعنوية التي ثمراته يفيض سوء القول ومنها كل ذلك بعد التحقق
الكمال لا التوغل في درجات الاكليه توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاك
توجب غسوبة العبد في غيب في استرة وظهور الحق عنه في كل مرتبة وحال وفعل
تماينب الى هذا الى هذا العبد من حيث انسانيته وكما له الالهى وينسب الى ربه
من حيث هذا ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون كله اليه

نسبة الاعضاء الالهية والقوى الى صورة وتعدى مقام السفر الى الله ومنه
الى خلقه وبقي سفر في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكلاما مطلقا يقول حال السند
الاهم انت الصاحب في السفر والخليفة في اهل وانت جسي في سفر فيل والقوى
عني وعن كل شيء ونعم الوكيل فعم عنا ما شئت متاكفها شئت وفي كل ما شئت
تكفنا فانا انت عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب العالمين واما المشاهد
السنة التي في المستقيم فالاول ان المستقيم صفة الصراط والمراد بالاستقامة
الخاصة والافانمة صراط الا والحق عاينة كما مر كالترتبه والتشبيه ونحوها
ما عدى النسبة الواحدة التي لا يصح سير ولا توجه ولا طلب بدونها وهي نسبة
تعلقك وتعلقه بك او قل تعلقه لك وتعلقك له من حيث يقينه في علمك
او اعتقادك ولوارتفعت هذه النسبة كما في الاعتباريات لم يصح لتلك
والاستناد ولا غيرهما ولو في حق العارف المشاهد بالبالغ اقصور رجاء المعرفة
والشهود اذ لا بد من اعتبار سبق للقدرة والافان لسان ولا هداية فان العارف قد يركب
هذه النسبة بعين الحق لاني حيث نفسه ولا يعينه في حجب مرتبة فيحكم بان مشاهد
تلك النسبة لا يقدح في خبر هذا التوحيد وربما دهل عنها بقوة سلطنة الشهود
او حجة سطوة البجلي عن ادراكها لكن عدم ادراكها بها لا ينافي بقاءها في
نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود السادس في القضية المتقنة
على هذا الاصل اذا عرفت ان الاستدوغة عن بقاء نسبة قاضيه بامتنانك
عنه واحتياجه اليه ولو فرضنا تماثلا نسبة يعقل امتيازك عنه بنفس
التعيين فقط فاجمع ههنا وتخلص بوجهك اليه من اضياع الطيور والعلقي
والمشاهدات وقابل حضرة بعد ذلك بالاعراض في باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات
الوجودية والمرتببة الالهية الاسمائية والكونية الامكانية سال حرم
الاستقهار بحكم شيء منها والعقوبة ما عدى تلك النسبة المتعينة بذلك
وبينه من حيث عينك لاني حيث بعينه فيكون متوجها من حيث ثبوت شرفه
عليك واحاطته بك توجهها هو لاني الوصف متعلبا على الصفات والاسماء
وهو كمال مرتبة علمه ونفسه واوهها دون حصر في قيدا واطلاقا والحصر في الجمع
بينها نقلت خلاصها من هذا الوجه قابلا لا عظم التعلقات لتقني
وحد بوجهك سائر تعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك مراد الا

بوجهه الذي الكلى ومتى تعين لنا امره لكان او كونيا كنت بحسبه وسعاه
من حيث هو لا من حيث انت متى اعرضت عنه عدت الى حال الاول من الفراغ التام
بالصفة الجبولة لانية بل و زمان بتعينك لما تعين لك انما تعين له من نفس
الامر المقابل وانما تل له من نسخة وجودك فنسبته الى ما تعين منك نسبة التعين
الى المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله ظهر الخفاء والوفاء والعدل العام وما سوى
ذلك فباق على اطلاقه كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدى ما استدعته
استعدادات الاعيان وتعين بحسبها باق على طائفة الغيبية الذاتية
منزعة عن التقيد باسم و رتبته وان يتحقق بذلك ليكون على صورته و
ظاهر بصورته وكل حال ينتقل فيها السايرون الى الله هو حكم حال المطلق المذكور
كما ان مرجع الالوان الى مطلق اللون الكلى فالمرجع ما اشرف اليه واصفاه الى ما
سبق من امثاله تعرف غاية الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم المحفوظ
المتصل باعلى رتب التمايزات حيث منبع السعادات وسرع الاسماء الالهية
والصفات واما المشاهدة الستة التي في صراط الذين انعمت عليهم فالاول ان صراط
الذين تعرفوا الصراط المستقيم من باب تداعج ان على الصدور والذي اصله الذي
واكثر التداول ففى فيه الامر الى ان حذف فيه اليا المتددة ثم اليا
الاخرى ثم الكثرة ثم الدال واليا والنو في الذين ليس للجمع بل لزيادة الكثرة
لان الواحد والجمع في الموصولات سواء واذ لو كان لا عيد اليه اليا المحذوفة
على جارا العادة ولم ياك مبنيا بل ممربا واما فصول هذه الآية فكالاجرة الالهية
وبانية معنوية وكان لسان الربوبية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط
اي صراط يعنى فيقول لسان العبودية المستقيم فيقول الربوبية كلها مستقيمة من
ان عايتها كلها فائ استقامة يقصد فيقول اريد صراط الذين انعمت عليهم فيقول
الربوبية وهل في الوجود شئ لم يبعه رحمة ولم يشمله نعمتي فيقول قد علمت
ذلك لكنني لست الا صراط الذين انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصا
من كبر الغضب ومرجحه وساسه الضلال ومجسه فان الساجدة من قواع
الغضب لا يقنعني اذ لم يكن النعم المسداة الى مطرزة بعلم الهداية المخلصة من
الحيرة وقد باب السنة والتمويه والافاقى فاذن في نعم ظاهري باقواع النعم
وقالم باطنى يهاجم للتبسيات المانعة من السكون ودواحم الرب والظنون

هذا في الوقت الحاضر فرفع ما يتوقعه الجابر من القوم الاخر فحينئذ يترب ما
ذكر صلحهم عن ربه انه يقول هولاء لعبيدي ولعبيدي ما سأل فاعرف كيف
يسأل نقل من فضل الله ما توصل الثاني في تحقيق حقيقة النعمة المرادة هنا
وتعين المنعم عليهم اما اصل النعمة المشار اليها فان لها صورة وروحا وشرا
فصورته هي الاسلام والاذعان وتعلقه ظاهر الدنيا وروحه هو الايمان
والاحسان فالايان لياطن الدنيا وياطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم
البرزخى ونشأته واليه الاشارة بقوله عم ان تعبد الله كانك تراه وهذا
هو اليهود والاستحضار البرزخى فافهم وسره التوحيد والايان وحكمه
يختص بالآخر واما المنعم عليهم بالنعمة المطلوبة في هذه الآية فان الحق سبحانه
قد نبه عليهم بقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم قال ذلك الفضل من الله وكفى
بالله عليما فهذه المراتب الاربعة كالاجناس والافاق لما تحتها من مراتب السعادات
والصلوات هو النوع الاخير كذلك فضل الرسل في سورة الانعام على اربع مراتب
الجامع واستحضار تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اشراكهم في نفس الرسالة التي
لا تفرق فيها لان فرق بين احد من رسله الثالث في تقسيم النعم الواصلة وثمراتها
تلك النعم قسمان ذاتية واسمائية فالنعم الذاتية كلما يطلبه الاشياء من اللذات
من حيث حقايقها بالسه استعداداتها الكلية العينية وهذه الستة الذوات
ولا يتأخر الاجابة عنها ولا تقوض في حقها ولا تكفر بل هي اجابة ذاتية كالسؤال
في عين السؤال وهذه النعم في الاصل واحدة وتعدد هان حيث تنوعها في
مرتبة كل حقيقة وبحسبها اما النعم الاسمائية فعلى اقسام منها نعم ثمرتها
كالانعام والقوي وكالصفات والاحوال الوجودية والمعنوية وهي باجمها
صور الاستعدادات الجزئية وكل فرد من هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان الى
الاستكمال والاسباب المعينة على تحصيله نعمة يثمر نعمها والمجموع بالانعام
الذاتية والاستعداد الكلى العينية يثمر بالنسبة الى الكمال التحق بالكمال والنية
الى سواهم الكمال اللاحق به الموهاله ومن اكد لها نعمة التوفيق من الخلق حيث
اسمه الهادي وهي على قسمين قسم يخص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والآخر
الروحانية وقسم يخص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوارثه ظاهرته اما الاول

فيمر المشاهدات القدسية والذات الروحانية والملاحظات الاحسانية
والانوار الالهية والرياسات الربانية والذات الخاصة من الشكوك المعضلة
والسنة المضلة لان الطالب اذا اعتوره الشكوك والاراء المختلفة المسببة
غرام توجهه يكون في اشدا العذاب الروحاني ومنقهر تحت التوريات الشيطانية
فالنعمة في حقه اعظم من نعمة اليقين للكاشف عن جليلة الامر والمخلص من ورطة
ذلك الترفل عافية روحانية لا يضاعفها عافية جسمانية لانها اشرف
وادوم واقرب الى الاعتدال الحقيقي الاصل وبها سطر السعادة في عالم
الغيب والشهادة واما التوفيق المحض بالعمل فيتم المنازل العنانية والذات
الجسمانية والراحات النفسانية عاجلا عن مصغي واجالا خالصا مصفى
كما قال تعالى قل من حرم زينة الله الى قوله خالصة يوم القيمة يعني للذي آمنوا
في الجنات الدنيا مزججه بالعلل والعصص والاشكار وهي بهم في الاخرة ظاهرة
طيبة مخرجة من الشوائب ولهذا ارشد الحق عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية
الى صراط من اتبع عليهم خالصا من شوب الغضب وحمه الضلاله بلسان
مقامهم يقول يا ربنا رحمانيتك الاولى العامة قضت بايجادنا ورحيميتك
الاولى يعنون اللتين في البسملة خصصتنا بهن الفضل الوجودي كل ذلك
من نعمتك الذاتية ورحمتك الامتثانية ورحمانيتك الثابتة التي اق
على نفسك يكرمك من حيث عموم اسمك الهادي عمتنا معشر المؤمنين كما اشرف
بقولك كتب ربك على نفسه الرحمة فلما شملتنا بنعمة الايمان والالتقيا دلائلك
والاقرار بتوحيديك اسرى كل منا بذكرك وبمجيدك وتفرؤك بالعبادة بعد
اقرار لك بالسيادة ويطلب منك العون بصورة الامانة عن بعض الكون ثم انه
لما خصصتنا برحمتك الثانية بالحكم الخاص من احكام اسمك الهادي
المفضي طلب اشرف صور الهداية والسلوك على قوم السبل واشملها طلبنا
فلائلك استلزامه الفوز والاحتياط بالنعم التي تحدث بها على الكمال
حيث سككت بهم على اشدهم واشملها حتى القوا على سبيلهم فسادك
وحطوا باشراف نعمائك واشرف جنابك المقدس عن شوب المنج وشين التقا
كما في النعم المبدولة لاهل الفساد المغضوب عليهم طاهرا والفتا لاهل باطننا
عن سبيل الرشاد فاستجبت لنا يا رب واتنا ما وعدنا على رسلك ولا تخزننا يوم

القيمة انك لا تخلف الميعاد الرابع في اطوار التعلم لمبتدئ من الوجود حسب العلم
فان التمييز للعلم والتوحيد للوجود اما الاول فليس معناه ان العلم يكسب
التمييز لما لم يكن متميزا كيف والعلوم تابع للمعلوم وحال بل معناه انه يظهر
تمييز المستور عن المدارك لانه نور فله كشف التمييزات الثانية في نفس الامر
واما الثاني فلا توحيد للوجود عبادة عن انبساطه على الحقائق المتميزة
علم الموحدا لا فتوحا كبريها لانه القدر المشترك بين سايرها فينا سب
كل منها بذاته الواحدة البسطة فاعلم ان الهداية من احكام العلم اذ ليس لها
الا يقين المستقيم من المعوج والصواب من الخطا والضار من النافع والاولى من
كل مراد من يجلب منفعة او دفع مضرة وهذا التمييز ضرب من التمييز والنعمه
في الدين انعم عليهم نعمة العبد والاصابة وثمراتها والاصابة ثمر العلم
لان الخطا ثمر الجهل فاصل نعمة الهداية العلم لكن العلم من حيث هو مطلق
لا حكم له ومن حيث هو مضاف له احكام ينحصر قسمين من حيث اضافته
الى الحق كالقدم والاحاطة وغيرهما من حيث اضافته الى المحركات فالنعمه
الكليه المختصه بالمحركات من جهة علم الحق سبحانه هو مطلق اختياره
لجود ما فيه الخير والخير له في كل حال يتلوه او مقام مخلقه او غير عليه
او نشأه يظهر بها نفسه او موطن يتعين فيه النشأه او زمان يحويه
من حيث دخوله في دائرته ومكان يستقر فيه من حيث هو متجيز واقل كل
ذلك ومبدؤ هو من حال تعلق الاداة الالهية باظهارها في علم الحق
من تحفيضه ثم ايصال حكم القدر به لايران في بطورات الوجودية وامر
على المراتب الالهية باظهارها في علم الحق والكونية وله في كل عالم وحضر
مر عليه صورته بناسبه وحال ينقصه ووديعه باحداها هي من جملة النعم
واما تفاوت الخطوط من النعم الذاتية والاسمائية فبحسب استعداد
وحظه من نعمه حسن الخلق والتسوية والتعديل والتسليم بموجب الحجة
الذاتية التي لا سبب لها ايضا حال التصور فكم بين من باشر الحق لتسويته وجميع
بين يديه المقدسين ثم نفع نفسه فيه من روحه نفعا استلزم معرفته الاسماء
كلها وسجود الملائكة واجلاله على مرتبة النبابة في الكون وبين من خلقه
بيد الواحدة او بواسطة ما شاء والذبح نفع فيه الملك الروح بالاذن كما ورد

انه عم قال بجمع خلق احكم في بطن امه الى ان قال ثم يؤمر الملك بنفخ فيه الروح
كذلك فرغ المستكبر المنان من السجود واعنه وقال ما منعك ان تسجد لخالقك
بيدي واكد ذلك صلى الله عليه وسلم بامور كثيرة منها قوله عم ان الله خلق آدم
على صورته وعلى صورة الرحمن وقال في الغزاة اذا قتلت فاحسن القتل واحسن
الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته ووجهه ايضا ان الله اذا خلق
خلقا للخلافة مسح بيمينه على ناصيته فبه على زهد التهم كما ورد ايضا ان
الذي باشر الخلق ايجاده اربعة اشياء جنة عدن وكنية التوراة وعرش طوبى
وخلق آدم عم الخامس في اطوار وجود الانسان فانه لا يزال مياشرا في مراتب
الاستعداد من حيث اقرار الارادة له من عرضه العلم باعتبار نسبة طاهره
لان نسبة ثبوت وتسلمها اياه الى القدرة ثم تعينه في العلم الاعلى ثم في المقام
الروحاني ثم في مرتبة الطبيعة في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في
العناصر ثم في المولدات الثلاثة الحيين استقران صفته صورة الجميع و
المباشرة بابعة للشدة والعتاة التابعيين للحجة الذاتية بالايجابا العلى
فهم به ومتساهل في حقه كما نبه على الامر في بقوله صلى الله عليه وسلم في جنات
سعدا هتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في طائفة اخرى لما ذكر
ان الموت ينبغي خيار الناس لاشد الا مثل حتى لا يبقى الا خياله كخياله التمر
او الشعير ينال الله لهم فايون من تهتر بموته عرش الرحمن متى لا سالى الله بامه
وكما هو الامر اخر الغاضب ومراة وهكذا حكم اهل الله مع ما في الصفات
ليس حالهم كحال الجهور الخامس في حكم الغضب والغضب والمغضب عليه علم
ان باطن الغضب رحمة متعلقها الغاضب والمغضب عليه اما الغاضب
فانه بنفسه يقضيه وامضاء حكمه في المغضب عليه ما يحسن من الضيق بسبب عدم
ظهور سلطنة نفسه تماما التي بها يغمره وفيها لذة وذلك التعذر اما الجور
المنافع او اغتيال الامر المتوقع منه ان يكون محلا ليعود لا قدر اتماما او
اله مواساة لما يراى من الضيق بها وفيها واما ستم من جهة المغضب عليه
فلا فانه انزع تطهير ووقاية وتكميل اما الوقاية فكصاحب الاكله يسأل
العضو العاقبة منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو واحد وقدر ان يكون الطبيب
فذلك او صدقه او شقيقه فانه مع فرط محبته ببادر لقطع العضو المعطل بالمكين

قابلية الصلاح فيله يباشر الاندرا وهو شر الا المبادى بذلك فيذكر ما نزل
في شيء تردى في قبض نفس جبري الموتى كمن الموت واكن مسانة ولا بد من ذلك
والوالد يظهر الغضب لولاد رعاية لمصلحة وهو لذاته غير غاضب وانما يظهر له
لتصوره نظره لعدم استقلاله بالمصالح دون زجر وتأديب وتعلم واما التطهير
فمثاله ذهب مرج برصاص ونحاس لمصلحة لا يحصل الا بالمجموع كما هو محرب في
بعض الطسمات الروحانية المشتركة فيها مجموع المعادن بحيث لو نقص منها شيء
لم يحصل المقصود ثم اذا انقضى وقت المراد وحصل المطلوب وانتهت مدة
حكمه وقصد تمييز الذهب عن غيره لا بد ان يجعل النار الشديدة ليظهر كمال
الذهب الذاتي بانفراده كما ان الورد كان اصله ماء وعاد الى اصله لكن يورد
عطرية وبكيفية مطلوبة باستقادها المجاورة غير الجنس وهكذا الامر في الغذاء
اذا استخلصت الطبيعة منه المراد مرت بالانقل واليه الاشارة بقوله تعالى
ليميز الله الخبيث من الطيب الالية وانزل من السماء ماء فسالنا ودية بقدرها
الالية واما التكميل فشا واليه في بتديل السيات بالحنان وفي قوله لم تلت
عليها اسلفت من خير وفي الجمع بين حكم الالدين وفي استجلاء الرحمة المستبطنه
في الغضب والقهر وفي استطعام حلاق الخليم مع القدرة واستجلاء كمال
كمال الصبر مع ان لا يمكن من خارج فافهم وارق فانك ان علون عن هذا النقط
وقتا الروح لا وقت العود استجلبت ستر القدر المتحكم في العلم والعالم والحلم
ومن رقى فوق ذلك لمرى غلط الاضافات السابقة في الاسماء والافعال
والصفات والاحوال فان رقى فوق ذلك راي الحال المطلق الذي لا فتح عتد
ولا تشريف ولا خلط ولا نقص ولا تحريف فان رقى راي الجهور والعدل والظلم والحلم
والاهانة والتعظيم والحقوق والمواد والتقصير وغير ذلك كلها محنوفة بنور
السموات الوجهية مستهلكة في عرضة الذات الاحدية فان رقى فوق ذلك سك
فلم يفسح حرس فلم يوضح وعي فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعيد ظهر كل وصف
وكان معنى المحيط بكل حرف لم يغض عليه امر ولم يستغرب في حقه عرفان ولا كبر
السادس علم ما يقال ويصدها بتبيين الاشياء في مراتب الرضا المثل للنعيم والنعيم
بها وايضا في مراتب النعم والالام الكلية اما مراتب الرضا فاما الرضا الحق
او الرضا العبد وكل منهما ثلثة اما في الحق ثلثة فالاولى رضا الحق عن المتقود

من حيث استصلاحها لا يتوجه اليها بالاجاد ويقطع الاحسان والثانية
الرضا على كافة المؤمنين والثالثة الرضا على خواصهم وعن الانبياء ولا وليا
وهو قسمان خاص يتعلق بالانبياء مطلقا واخص هو الذي عينه سبحانه بقوله الا
من ارتضى من رسول فانه يسلك في بيته ومن خلقه رسدا فهدى العلامة
عرفنا ان رضا خاص لاخر الرسل صلعم فانه بعينه آخر الصفات الالهية حكما في الاخر
في السعداء فكان العطاء والاخر بالاجابة وكما لا انب فاما ان الرضا اخر انب الكلمة
فلما تم في النشأة الجنانية ان سبحانه بعد ما عود عليهم نعمة يقول قد بقي لكم عند
فيتعجبون ويبأون فيقول رضا في عنكم فيجدون من الله ما لا يقدر قدس احد
فعلم ان رضا سبحانه كما نعمهم كما ان شهود روح كل نعيم واما مراتبه في عرصة
الانسان فاولها رضا في حيث الباطن على عقله وما زين له من الاحوال والاعمال
عموما واخص منه ما ورد في ذكر الموصي له وضيت بالله وبابا وبالا سلام ديننا
وبحمد صلعم بتبنا ومن حيث الظاهر من ربه بما يعين له منه من صور الاعمال والاعمال
الظاهرة التي ينقلب فيها في معاشه دون فلق نزع يشر به عيشه لا انه
يطمئن بها دون تمت ونشأة فان ذلك من احكام الله الثانية من الرضا منقبة
يقوى الايمان وارتفاع المهمة من جانب الحق فيما وعدوا خيرا عاجلا في امر الدنيا
وباقى المقدورات كما قال الانبياء كتاب مبين فمن عرف ان الله اراق به نفسه
واعرف بمصالحه واسد رعايته لها ويرى قاتق الطاقة وحسن معاملته
معه تماخرتها غير فانه رضى عنه وغما يفعله وان يالم طبعه فذلك لا ينجح
انما المعتبر نفسه القدسية والرضا من صفات الامم صفات الطبع واثم
حال يكون عليه احد من هذه المرتبة الثانية ان يقر في نفسه اذ لا يخاف
في كل حال من اراده يقوم به ان يجعل ارادته تبعاً لحكم الشرع فما رضى الشرع
رضيه لنفسه في نفسه وفي غيره ومن غير دون عرض له غير ما عينه الشرع اما
اعلى مراتب رضى العبدان يصحبا العبد الحق لا تعرض ولا توقع مطلب معين ولا ان
يكون علة صحبته ما يعلمه من كماله او بلغه عنه او عاينه بل صحة ذاتية
لا يتعين لها سبب اصلا فكل واقع في العالم يراه كالمراءى فيلذ به ويتلقاه بالشر
فلا يزال في هذا حاله في نعمة دائمة لا ينصف بالذلة ولا بانه مقهور او مغضوب عليه
فلا تألم وغير صاحب هذا المقام وقلة دائمة لا يرى احدا من المقام في نفسه

ادنى النقاد ووجبات من يناسب الحق في سوية بحيث يترك كل ما يفعله الحق كانه
فاعله واختار له والاخر كون الطريق الى تحقيقه مجهولا وبما كان الانسان
لا يحملون نفسا واحدا على طلب يقوم به لان الطلب وصفه لا يتم بحقيقته فليجعل
متعلق طلبه بمجهول غير معين الامم جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه
ما شاء الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل الله بكل واقع وان كان بغير
حاله وما رايت بعد الشيخ مرشد من قارت هذا الا شخصا واحدا هو من اكثر من
لقيبته اجتمعت به في المسجد الا قصصا عرف له من العجايب لا يقبله اكثر العقول
واما مراتب النعيم فاربعة حسية وخيالية روحانية والرابعة السهر الجامع
بينها الخفيض بالانسان وهو لا يستحتاج الا لخلق الكمال الذي يسرى حكمه في
الباطن والظاهر ومرتبات الامم الثلاث في مقابلة هذه الثلاث ظاهرة
والرابعة المقابلة لا يستحتاج هو صفة الغضب المحذرة كل الم وانحراف في مراتب
الثلاث وفي الاجسام الطبيعية من الانحراف على انحراف مراتبه واثم مراتب مطلق
النعم رؤية الحق على جهة ان يكون الذي خلقا والمرئ حقا فهدى الله في فيها
وما سوى هذه من المشاهدات فاما دون هذه واما التي بقي ولا لانه معها ولا
هذا اشارهم بقوله وارزقني لانه النظر في وجه الكرم ايدا دائما سرمد اولم
يقول وارزقني انظر الى الشرف والنعيم في العلم ومجرد الرؤية دون العلم لا محذرة
وت امرى نحو الحقيقة فاطر برزت له فيرى ويجهل ما يرى وانا قال العلماء النعم
والله ادر لك الملائم من حيث هو ملائم حيث لا ادرك لا نعيم ولو في المال
والجاه والمطعم الشرى والمنظر لطي فتفاوت النعم بتفاوت قوت ادراك الكمال
من حيث احكامه المناسبة للادراك ومن تحقق الكمال حتى صارت متبعا لاحكام
صار يتنوع النعم مستعيني من كونه عين النعيم ونفس الله لانه اصل كل شئ فيظهر
بحكمه متى اراد فيما شاء من الصفات والاحوال واما هو فليد بكل ما ملذبه
الملتدون مع اختصاصه بتنعمه باستقباله حتى كماله وما يشتمل عليه
مرتبته فهذا عزيز جدا والحق سبحانه قادر ان يرزقنا اياه قريبا بعدا
ودون هذا الحال من وافقت مراداته الطبيعية والنفسانية مراد الحق عليه
به مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات لاستحالة دوامه ومثله اودونه
من ممكن من الابراز الى الحسن كل ما ينشئه ارادته في ذهنه وهذا التمكن شرط
في الكمال لا الظهور به واكثر الناس تالما في الدنيا من كثرت فيه الاماني

الشهيد ولم يقد الحق ظهورها في الخارج مع بعض غرابيه في أكثر ما يتوخاه
اعاذنا الله منها واما المشاهدة الستة التي في قوله تعالى الاضياء فلا ولا
ان اضلال الحق عين هو عدم عصمته اياه عما نهاه عنه وعدم معونه
وامداد به بما يتمكن من الاتيان بما امر او لا تنهاه عما نهاه عنه ولا ضلاله
والاستنزاء والكر والخذاع ونحو ذلك من باب تسمية الفرع باسم الاصل اذ
مكر العبد واستنزائه هو الاصل المتقدم الجالب قايما يظهر هذه الاوصاف
ويتعين هذا الحكم من ستر سيجزيهم وصفهم فافهم الثاني ان الضلال هو الخين
ولها ثلاث مراتب خيرة اهل البدايات وخيرة المتوسطين من اهل الكشف
والحجاب وخير اكابر المحققين فمن الخين ما هي مذمومة ومنها ما هي حميدة
اما سبب الخين الاول العامة فهو كون الانسان فقيرا طائلا بالذات كل
نفس ومطلوبه الكمال الذي هو غايته والغايات يتبعها بالهم والمقاصد
والمنايات الداعية الحادية وقد سبق سبق في مما لم يتبعين للانسان
وجهه ترجحها او عاته سوخاها او مذهب واعتقاد يتقيد به في حارها
فلما لا مقتدر من حيث النشأة لا غنى له عن الركون الى امر يستند اليه
ويربط به نفسه ويقول وكذا امر فيما يعاينه من الاشغال والحرف فاذا
حدثه المناسبة بواسطة بعض الاحكام لم يبتغيه روية او سماها الجذب
الى ما يناسبه من المراتب واختلفا بنوعا التي هي مخاطبات نفسانية
داعية للتخاطب بها الى الذي يستند اليه ذلك الباعث هو السبب في انتشار
الملك والحل والمذاهب المتفرقة على ما يعتنه الحق بارشاد الرسل والانبيا
وكل مسددي الحق فالحجة سابقة شاملة للحكم كما مر واول مرسل الخيرة الاولى
تعيى المطلب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن
الاستعانة به في تحصيل العرض ثم معرفة العوائق وكيفيه اذالتها فاذا
تعينت هذه الامور الخمسة حثت ويرى هذه الخيرة ثم ان حال الانسان
بعد ان يتبعين ذلك اما ان يستحيش ذلك الامر بحيث لا يبقى فضله مطلب
بها المريد كما هو حال اهل البخل غالبا او يبقى فيه فضله صحيح فراه مع ركون
الى حال معين تفحص احيا ناعسا به يجد ما هو اتم مما ادرك واكثر جدوى
بما حصله فان وحدهما اقله انتقل الى دائرة المقام الثاني والكارم فيه
كما في الاول من انه لا يتخلو عن احد الامر لا سيما اذا راي ان المتوسطين

يخربوا الخرابا وكل منهم يرى ان المصيب لا يخرب ويرى ما خرب كل طائفة فلا يجد لها يقوم على سابق
والتفوض وارادة فيختار ولا يدري الى المتقدرات صوبه نفس له راي الاعمال النفع حق
عليه حكم مقام فيطمئن عليه او يقبوله بالغاية ويصدق الطلب وجد الغزبة للحجاب فيصير من اهل
الكشف وحاله في اول هذا المقام كحاله فيما تقدم من انه اذا سمع مخاطبات الغلبة وعيا
المشاهدة بسببه وراى حسي معاملة الحق معه هل يستعبد بعض ذلك او يتركه او يبقى فيه بقية من
والهوف فيه ان كل ما اتصل بالحجاب والواسطة كما قال تعالى وما كان ليدثر ان يحكمه الله فاما فيه
حكم الاحمال فلم يبق على طهارة الاصلية فينصرف الى الاحتمال وسمي اذا عرف الوقت
والموطن والمقام الذي يخوفه والوصف الغالب عليه وان لكل من ذلك اثر فيما يصل اليه فلا يطمئن
ونحو ما ان يذكر قوله صلح حال رتبة الرجح كل وقت وغرله ودخوله وخروجه وقوله على ما له
عن ذلك ولعله كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا الآتية وكفوله عم لما جاء جبرئيل في المنام بصورة
عائشة ففرقه حبر وقال له هن ذوات ثلاث مراتب بعد الثالث ان يكون عند الله بعبادة
ونحو ذلك مع قوله عليه روية الارض فارت شارها ومغاربها في يبلغ ملك امتي ما روي
وقوله عن عمر الفوارس طالع المهدي علم لا في اخر الزمان وبمنه صلح في لا عرف اسماءهم وسمي
ابائهم وقبائلهم وعسائرهم والوان حرمهم فيطلع على لون فرس قبل خلق بيضاء سنة وكسر فيحرم
لعلم بان الله غي ما يشاء ويثبت وان حكم خضر الذات التي لا يعلم تقضيه ولا ما الذي يتبعين
من كنه غيبه تقضي اخباره وتيسر الواسطة لوسطه من الآتية والحاملة اصابع
الحكم خيرات اسماء وصفاته فلما كنت على الرسل ما ادري ما يفعل ولا كم تبنيه على ذلك وياتي
الهي مانع من خضر الحق فيما اخبروا ظهر ادبني ربي فاحسن تاديبه لاجرم كان صلح كما ذكره الله تعالى
في خبر المتوسطين وشرها الانسان المشار اليه بعد روى تلك المراتب واحكام الحرف ورح
وجلاله وصفة بحال لانه يرى من فوق كما ذكرنا ويعرف ان الحاصل له من فضائل تلك العطايا
الاولية التي لا يحل فيقول لما لم يقض الا على الطمانينة لذاته فما يحصل الى اوجب لعدم
الطمانينة فلا يركن اليه سيما اذا راي من واقفه في طلق الكشف يرد بعضهم على بعض كوي مع
المضمر على ما السلام وغيرها وكل يحج بالله وبما علمه الله والحق صدوق والعدالة ثابتة وكل
سبحانه قسط ولكن فوق كل ذي علم عليم فاما طامة الاقويها طامة فارحقف وشرقا فالطريق في ور
الحاصل والامر كما يرى عند البصاح يحذر القوم السروسها ان الحق كلام مظاهر لاسماء والصفات
اسم وصفة تجليات وعلوم واحكام يظهر في كل من هو في دائرة يجب معرفته ولما كانت الاحكام متفقا
كانت احكامها وانارها ايضا كذلك لذلك ظهر البيت وان لم يحل كنهه بعد ان سبب اختلاف

هو سبب الخلاف في الأصل في حق القيين تابعة الخلق والخلق في الحكم والحال تابعون لها
ولما كان كل اسم من المسمى من وجه غير من وجه كان حكمها أيضا ذا وجهين فالله
مع أهل العقائد قبل علمهم حكم وجه المغايرة وأهل الأذواق المقيدين قبل علمهم حكم وجه
الاتحاد مع تباين التميز والتحصيل الذي يقتضيه مرتبة ذلك الاسم ولا تكابرهم الجمع والاحاطة بالخلق
الذاتي وحكم حق واحد للجمع فلا يتصور بدو ولا يعتقد ذوق كل ذاتي واعتقاد كل معتقد
وتعريف في الجميع وجه الصواب والخطأ النسبي لأن حكم علمهم وشهودهم ليس في كل حال مقام لهم
أصل الأمر المشترك بين الأقسام الأربع في شجر الكمال لأنسان إذا تعدي ما ذكرناه واستخلصه
نفسه واستطاعه فخره أحده جمعه وقدره واطلعه الحق على كليات أحكام الأسماء والصفات
المضافة إلى الكون واليه سبحانه والقبالة للكمال في جملة ما يشاهد في هذا الطرح الكمال
الآلي المتوحد كل اسم وصفة وحال فترى الصفات الظاهرة والباطنة والحق والباطن والظاهر والباطن
من حيث هي أحسن كلها ثم الجبر في جملة صفاته وقد نهت الحقيقة بلسان النبوة على أصنافها في الخلق
الآلي بقوله ما رددت في رددي في قض اسمه عند الحديث ففرغنا أن اسمه ترددنا كثيرا وهذا
أقوالها لهذا السبب الأصل إلى سبحانه ويسمى به لأن الهداية والفضالة إليه سبحانه ويسمى به لأن الهداية والفضالة
حقيقتان نسبتان وكل فرق ضلالة بالنسبة إلى المخالفة ولأن أكبر أحكام الناس سبب ظنهم
لا يفر من الحق شيئا وإنما في الله فإن الاحاطة بما كانت معدومة كان منتهى حكم كل حاكم فيه حكمة
لا ينجس الحق من حيث هو بنفسه وما لم يتغير منه أعظم أجل ما يقين عند الحاكم لأن نسبة المطلق إلى
نسبة لا يتناهى إلى المشاهي ثم أن المتعين منه لما يقين لا يجب حال القابل وحكم استعداد
ومرتبة علمه القدر الذي من سز لم يعلم ما هو عليه بل يجب استعداد العالم حيث ليس منه استعداد
نفي العرض فلا يعلمنا فلا هداية وإن قيل بها ليس إلا بالنسبة والاضافة وقال كمال الخلق لما
سئل عن رؤيته ربه نوداني فأداه فأشار إلى العجز والعصور وقال لا حتى بناء عليك
لا أبلغ كمال فيك وقال سبحانه منتهى علم ذلك ويحذركم الله وما أوتيتم من العلم
أقل قليلا والقليل هذا شأنه فما ظنك بما ليس بشئ ولهذا نهى الناس عن الخوض في
ذات الله وحصوله على الظن به وتما في آخره لا تفاس وما صح أن أقرب الأشياء
نسبة التي حقيقته ربه وكان على علم روح الله ومن المقرين بأخبار الله ومع ذلك
قال ولا أعلم ما في نفسك علمنا من الدلائل أن الأطلاع على ما في نفس الحق معدوم فلما حصل
عندنا من المعرفة المستفادة بأخبارنا عن نفسه بتقليد مناله وكذا ما يشهد بقوته
قوايانا نحن متلهون في ذلك لما عثرنا بقصده لا من أن يكون الحق سمعنا وبصرنا فقلنا فأت

كيتوند بنا بحسبنا لا بحسبه ولا فترى العبد كل مبصر ويسمع كل سمع أبصر الحق واسمعه
وعقل كل ما عقله الحق ونحو ما عقله في جهلته ذاته على ما هو عليه ورؤيته لها وسام
كل حكمها وكلام سواها وهذا غير واقع لمن تحقق بأعلى مراتب فما الظن بمن دونه
فإذا الكمل من الخيرة في الله وفيما شاء ضيبت ويذكره قوله في حق لا يعلم من الآلهة ولا
لا يعلم من في السموات والأرض الغيب لا الله ولو كنت أعلم الغيب وقوله قل ما أدري ما يفعل
بي ولا بكم وغير ذلك الخاسرة أقوى أسباب جهل الكمال لما ذكرنا أن الإنسان فقير بالذات
وطالبه إيماء وتوجه ربه من حيث يدري ولا يدري وخصوصا أهل طمأنينة الله طمأنينة الآلا
والفعل والحال في تعين له منهم وجه ظاهر مقيدين بحجة أو باطنية بحسب اعتقاد معتقد
أو شهود شاهد فهو بمنى استعرت نفسه يعاينه وعي يكون له الذي عند الفتح من لم يسأل
في العالم من كونه عالما رعه ولا في حق الحق لأجل أنها مصدر الخزان لسبب تحصيله المراتب
وبعد من آيات الأسماء والصفات فلم يتعين له جهة ظاهرة أو باطنية وبشعور بغير الحق
وأطلاقة وعدم انحصار في شيء منه أو في كله وعدم وقف همته في غاية وقوفها في
وأن كانوا على حق ووقفوا بالحق له وفيه بل أدرك بالفطن الأصلية الآلية دون تردد أن
له مستند في وجوده وأقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة تامة وجعل حضوره في حق
المرتب هو كما ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه فأنه يصير حاله جامع بين السفر إلى الله في
وفيه لا تفرق ما فرقه نفسه ولا بنفسه ولا في نفسه ولا يجب علوه الموهوب والمكتسبة
وهذه الحالة أول أحوال أهل الخيرة الأخيرة التي يتناها الأكار ولا يعودوها بل
يرتقى فيها أبد لا يباد ديننا ويرزخا وخرقة قد تشبههم الحق احاطته بهم
من جميع جهاته الخفية والجليلة فحصلوا من شهوده في مبداء البتة فكانت
خيرتهم منه وفيه السادس في أن خير الأكار محمود لا يطرأ هذا الحق
بسيما قصور في الإدراك وبعض مانع من كمال الجلال هنا والاسمحاء
لما هناك بل هذه خير يظهر حكمها بعد كمال التحقيق بالمعرفة والشهود ومما
سر كل موجود فالأطلاع التام على أحادية الوجود لكن من يفيد وقف
لصعوبة وماساروا يقر حكمها عايش والحرف وماد ومن التسع جمع وكشف
فاحاط فدار وجاز وما التجاز واستوطن غيبه أتت به متبوعا وسوبه
بشأنه وبحسبه بعد كمال الاستملاك فيه به فتعقبت الدار هذا المقام لبار
المعارف فيها معاهد الأول لما كان تقدير الشيء عمودا يتبهم المقدم له تقدير

له تقديم الحق بناءه في صدر الفاتحة دليل على امور منها التتميم به والتعريف
بمرتبة فانه المفتاح الى الحال الكلي الاخرى التي يتقرر عليه مآل الحال كما
قال واخذ عواهم ان الحمد لله رب العالمين وانه بايج من بين بين يعرفهم
التامة بالحق وكل ما يستحقه ويحق شهودهم الذاتي المخصوص المتفرع عن
عن الهداية الخاصة المحرر على طلبها والمتكفل باذاتها طالبت بها لكن بعد
التوسل بخير الذكر وجعل الشارة وتجرى التوحيد حال التوجه بالعبادة
وكمال الاعتكاف والقصور والاستناد مع الادعاء كل ذلك يعرفه الاستحقاق
وتعين موجبات الرغبة منه عليها في رب العالمين الرحمن الرحيم وموجبات
الرهبة الملهية في ما لا يوم الدين والنبية ايضا على ان لم يتيسر سمة
الهداية المعينة بحيث يسري حكمها في احوال المهتدي وفعاله وعجل من
وآجاله وما له حتى ينتهي به الامر الى الاختطاف بما حطى به الحال قبله
او السعداء مثله فهو يصعد لا تضباع بحكم الغضب والوقوع في موهب الخلق
نبدأ التمهيد والغاية القصوى هو ما سبق في الاشارة اليه من حال الكمال
لان السبب الاول في ايجاد العالم هو حجب الحق ان يعرف ويحتد ويشهد
كما به نظرون ووجوده والمراتب الوجودية والعملية انما يدوم ويقوم في كل زمان
بالكمال المستتاب والمستند لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان ومن
التبسيطات عليه قوله سبحانه في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء
من اجلك وخلقتك من اجل وقوله تعالى الموسى عم واصطفتك لنفسك
ولخرج العمل ونجركم ما في السموات وما في الارض جميعا منه الثاني قوله تعالى
اهدنا طليبا درج فيه ستر المحاكاة من الفرع الى الاصل ويسما في المقصود
الاول من الابدان الذي حاصله التميز والتعريف المشار اليه باجبت
ان يعرف فانه لو لا الابدان لم يظهر تميز مرتبة الحروف من القدم ولا مرتبة
الوحدة من حيث اشتغالها بالاحكام المتعددة من الوحدة الصرفة التي
لا لسان تبينها الثالث ستر العضوية نفس الانحرافات الظاهرة الهوتية
والباطنة الرومانية والعنوية المتعينة بين بداية امر الوجود ونهايته
بسبب مداخل احكام الاسماء والاعيان وعليه البعض عليه يخرج جميعتها
عن نقطة الاعتدال الخيصر بتلك الجمعية اي جمعية كانت وقد عرفت

ان الحق هو الاول والاخر وان شئونه هي المتعينة في البين فلا تنس الرابع ان في
الفاتحة اشارة الى ان المعاني في كتاب الوجود نظير السابقة بل عنها وقد
من وجوب **٢** ختم الفاتحة بلفظ يدل على الخير التي كان اخر مراتبها من حيث
حال المتعقبات بها متصلا بغسا الذات ولذا كان منتهى الاكابر فان حيزهم
في الله هو في اعلا خصوصيات ذاته في ذاته بعد بعد مراتبها سمائه
وصفاقه **٣** ان اول المخلوقات الوجودية المتعينة من غيب الذات هي خضرت
تعين المهيم المستغرقين بما هم فيه عن الشعور بانفسهم وبمن يتهمهم شهود
وقرط قرب وبالسوى وكان الاخر نظير الاول اذ ختم احوال الصفوة من عباده
بما يراه وان كان بين الخير الاخيرة وبين من كان هناك فرقان عزيز
لا يعرفه الا التدرج من الاكابر وقد يتهيك تعريضا اي نحو تمثيله بماء الورد **٤**
حتم خرا حوالم من حيث هم بالارعاء والسؤال واما كان اولا حوالم لان اول
امر نصيغوا به حكم سوال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه بكمال الظهور والاعلام
فري حكم ذلك السؤال في حقا تفرم كونهم في ذلك في عين القربى الذي هو
ارتسامهم في ذاته سبحانه فساووا الايجاد بالسنة الاستعدادية فكانت
اجابة الحق لهم بجادهم فحتم احوالهم خرا بالسؤال بصيغة الحمد لله رب
العالمين كما قال واخذ عواهم ان الحمد لله رب العالمين فكان الاخر نظير الاول
وهذا كما ختم القرآن بانه المواريث اثنان نزلت الارض لاية لان آخر الاسماء
حكم الاسم الوارث لانه سلف الوجود مرت ثون متزايد الحسن تما استفاد
من كل ما اقترن به كما في ماء الورد وذهب ما لم يكن ثانيا لانه كل شئها
الاوجه وجم اسماءه بصفه ظاهريه من خضرة غيبه الذاتي باثباته
في ظلال الختام يوم القيمة للفصل والقضاء كما ساه الاول في غيبه هويته
في العما لاظهار وفصل الاعيان القابلة للوجود من الاعيان الباقية في
خضرة البثوث اقول جميع ما ذكر من اول هذه الحقايق والمعارف الى هنا
ملقط من تفسير لفاتحة الشيخ رحمه ثم اقول وفي التاويلات النجفية فوائد في ذكر
عوائد **٥** ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العامة اي عامة الحيوانات
التي جلب منها نفعها وسلب مضارها واليه اشار بقوله تعالى اعطى كل شئ خلقه
ثم هدى وقوله وهدينا للنجدين والثانية هداية الخاصة اي للوثنين اللذين

والله الاشارة بقوله تعالى هم ربهم بايمانهم الآية والثالثة هداية الاخص
وهي هداية الحقيقة الى الله بالله واليه الاشارة قل ان هدى الله هو الهدى
وقوله اني اذ هب الى ربى شهدنى وقوله الله مجئى اليه من يشاء ويهدى اليه من
ينيب وقوله ووجدك ضالا فهدى **٢** ان الصراط المستقيم هو الدين القيم
وهو ما يدل عليه القرآن العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلعم فيما قال تعالى
وانك لعلى خلق عظيم ثم هو اما لاهل الجنة وذلك لاصحاب اليمين كما قال
والله يدعى الى دار السلام الآية واما الى الله تعالى وهذا للسابقين المقربين
كما قال تعالى الصراط مستقيم صراط الله وكل ما يكون لاصحاب اليمين يحصل
للسابقين وهم سابقون على اصحاب اليمين بما لهم من شهود الخصال وكشف الخلال
وهذا خاصة لسيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى قل هدى سبيلي الآية
٣ ان تكرار الصراط اشارة الى ان الصراط الحقيقي صراط من العبد الحق
ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوا
وانقطع فيه الرواحل ونادى منادى الغنى لاهل الغنى الطلبة واليسيل
سد وقاطع الطريق يقطع على هذا الفريق لا فعدت لهم صراطك المستقيم الآية
والذي من الرب الى العبد طريق آس وبلا مان كاي قد سلم فيه القوافل
بالنعم محسوفة المنازل يسير فيه سيارته ويقاد بالذلاب قادية مع الذل
انعم الله عليهم من النبيين الآية اي انعم الله على اسرارهم بانوار العناية وعلى
ازواجهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم باثارة الولاية وعلى نفوسهم في رفع الهوى
وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية وعن كيد الشيطان بالمراقبة
والكلام **٤** النعم اما ظاهرة كارسال الرسل وانزال الكتب وتوفيق قبول دعوى
الرسل واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس الاوامر والنواهي
والثبات على قدم الصدق ولزوم الجودية واما باطنه وهي ما انعم على ارواحهم
في بداية الفطرة باصابة رشاش نور كما قال نعم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره في اصابه ذلك النور فقدا هدى ومن اخطاه فقد ضل واول
الغيث رش ثم ينكب **٥** غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم الذين اخطاهم
ذلك النور فصلوا في بيته النفس واهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب
عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد والتبعيد حتى لم يندوا الى الشرع القيم ووقعوا

سان
التوافل

الى الصراط

الى الصراط المستقيم اي عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم وسوا
قردة وخنازير صورة او معنى ولما وقعوا عن الصراط في سدا البشرية نسوا الطاف
الربوبيه وصلوا عن صراط التوحيد فاخذهم الشيطان شرك الشرك كالنصار
فاتخذوا الهوى لها والدينها لها وقالوا ثالت ثلاثة تسوا الله فليسهم هذا
بحسب قول الحال وفيه وجه آخر مجتريه عارض المال ان يرا غير المغضوب عليهم
بالغيبه بعد الحضور والمجته بعد السرور والظلمة غبت النور فتوزب الله من الخور
بعد الكور ولا الضالين بغلبة النقص والنجور وانقارها السرور بالشرود ووه
ثالث يعتبر في السلوك الى ملك الملوك وهو غير المغضوب عليهم بالا حاسن في
المنازل ولا تقاطع عن القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود **٦**
في التامين الذي هو سنة بعد ولا الضالين في الصلوة وخارجها عن ابي
هريرة انه قال قال رسول الله صلعم آمين ختم رب العالمين على عباده
المؤمنين وفيه اشادات لافان العبد يكتب كتابه يعلم فعله فكل من
يصدر منه حرف وكل عمل كلمة يكتب في كتاب طاعته او معصيته فكم
من كتاب قد كتبت من طاعته او معصية فصعديه ملك اليمين او التما
قلنا بلغ الحضرة لم يوجد فيها حرفا من السيئات فقد محاه الحنات
كما قال تعالى ان الحنات يزهيى السيئات واما الطاعات فقد اخطها
الرياء والشرك قال تعالى اني اشركت ليخبط عملك والله تعالى كمال
كرمه مع عباده جعل آمين خاتم كتاب صلوة العباد حتى لا يخفى
محتوما الى يوم الجزاء الثانية ان اخرا القامحة دعاء وسؤال مقبول
قال في الحديث هذا العبدى ولجدي ما سال فكونه محتوما بخاتم آمين
عبادة من كون سوال الغفران وطلب رضا الرحمن وصال الدرجات
الجنات والنجاة من دركات النيران مقبولا يقال ختم عليه اذا قبل
قوله الثالثة ان القامحة كما يقر نسخة نسخة الكمال مخرج للاعتكاف
من ظلمة العدم ولا سرك في نور القدم الى انوار الروحانية ثم بواسطة
النفع الى عالم الجسمانية لتكمل مرتبة الانسانية التي جعلتها مظنة
الاناسة فاحتاج الى طلب الهداية الى منهاج العناية التي منهاج الرجوع من
العبود الى العدم بل من الحدوث الى القدم فيفقد الموجد فقد انما لا يجد

المفقود وجدنا لا نفقد وقد حصل لهم رتبة الكمال يقول هذا السؤال قالوا له
ما سال فاضا الى نفسه يارحم القليل ثم ختم اكرم الاكرمين نسخة حاطهم نجاة آمين
اشارة ان عبادة المخلصين ليس لخدمة العالمين ان يتصرف فيهم بان يفلح حاتم
رب العالمين وهذا ليس بليس فقال لا لعبادك منهم المخلصين وفي التفسير الكبير
وبعض آخر فيها حسن النظر الاول ويصلح جهة للتلفيق قال تعا اوفوا بعهدى اوف
بعهدكم وذلك بمعرفة الربوبية والعبودية اما الاولى فكما لها الى مال اليوم
لان كون العبد مستقلا من عدم الى الوجود يد على كونه الهيا وحصول الخيرات
في وجوده على كونه ربيا رحمانا جبارا واحول معاد على كونه مال اليوم الدين فلما
حصلت معرفة الربوبية حتى بمعرفة العبودية ومبدأها الاشتغال بالعبادة
ومنتهاها معرفة ان لا حول عن عصية الله الا بعصمة الله ولا حول على طاعة
الا بتوفيقه فعند ذلك نستعين به في حوائجه ولما تم عهد الربوبية
والعبودية يرتب عليه طلبا لقائه وهو اهدنا فهذا ترتيب تمتع ان يوجد
اشرف منه الثاني ويصلح جهة للاقتفات ان المصلحة لما اكمل وجوه
شأنه مغايبه كانه قيل قصرت في الاعتناء فبحال وجار الى قعر العبد
قد رفعت الحجاب وقربنا فحاطبنا وقل اياك واطلب ما استنبت منها
وقال اهدنا الثالث مثله احسن السؤال ما سوفه به كما سال الانبياء يقولون
وتناديتا ربي رب قات الرد من الكريم اذا سوفه بعبد فكيف من اكرم الاكر
التذكير فيه لطايف مذكورة في التفسير الكبير لا ولي كان بعضهم يقولون
لنا مذكور اذا قرأتم في خطبة السبق رضى الله عنكم وعن جماعة المسلمين ان في
في رضى الله عنك فذلك ولا فلا ينسحق في قولك وعن جماعة المسلمين لا التخصيص
بحوزان لا يقبل انما الجماعة فيضهم المستحق للاجابة والله اكرم من ان يجيب بعض
السؤال ويحبس لباقي ولانا كانت السنة ان يكون مبتداء الدعاء ومنها
الصلوة على الرسول قائما مستجابة فالظاهر عدم ردها الى وسط وايضا قال عام
ادعوا الله بالسنة ما عصبتموها قالوا ومن لنا تلك السنة قال يدعوا
بعضكم لبعض وما عصبتم بلسانه ولا هو بلسانك وايضا كانه تعا يقول ايتها
العبد قلت الحمد لله فذكرت جميع حمد الحامدين فعند الدعاء اشركهم ايضا
وايضا كانه العبد يقول سمعت رسولا يارب يقول الجماعة رحمة فحمدك بحمد

بين

الجميع فذكرت عبادته بالجميع واستعنت استعانة الجميع فكذلك طلبت الهداية للجميع
فقلت اهدنا وطلبت له قدرا بجميع الصالحين فقلت صراط الذين انعمت عليهم
وطلبت الفراز عن كل المردودين فقلت غير المغضوب عليهم ولا الضالين فلما لم يفرق
الا تقياء والصالحين في الدنيا ارجوا ان لا افارقهم في القيمة كما قال فاوكل مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين الآلة الثانية اول السورة حمد الله وبنافذ
اخرها دم المعرضين عن الايمان قد ان عنوان السعادة الاقبال على الله ورأس
الاعراض عنه الثالثة الفاتحة فيها خمسة اسماء هي صفات الربوبية وهي الله
والرب والرحمن الرحيم والمالك وخمسة هي صفات العبودية والاستعانة وطلب
الهداء وطلب الاستعانة وطلب النعمة فانطبقت تلك الاسماء وعلم هذه الاصول
فكانت قبل اياك بعد لا اله الا الله واياك نستعين لا اله الا الله اهدنا الصراط الذي
انت الرحيم وادركنا الاستقامة لانك انت الرحيم واقض عليك نعمتك لانك مال
يوم الدين الرابعة ان في الانسان بدنا ونفسا شهوانية ونفسا غضبية وشرطا
وجواهر ملكيا فبحال الحق باسماء الخمسة بهذا المراتب بحال باسم الله للرفع بالبعثة
الملكية العقلية القدسية فحضع واطاع كما قال لا يذكر الله تظلمن القلوب
وللشيطانية بالبر والاحسان وهو اسم الرب فترك العصيان واتقاد لطاعة
الدينان وللغضبية السبعية باسم الرحمن المركب من القهر والطف كما قال تعالى
المالك يومئذ الحق للرحمن فترك الخضومة والشهوانية اليه يمينه باسم الرحيم وهو ان اطلق
الطبيبات كما قال تعا احل لكم الطبيبات فلاحى وترك العصيان بالبدن يقهر بقوله
مالك يوم الدين فانه البدن كيف يحتاج الى قهر شديد وهو الخوف من يوم القيمة فاسد
بالرجوع فاطاعت الابدان وقالت اياك نعبد والنفس الشهوانية فقالت اياك
نستعين على ترك الذات والاعراض عن الشهوات والغضبية فقالت اهدنا وارشدنا
والشيطانية وطلبت الاستقامة والصون عن الانحراف فقالت اهدنا الصراط المستقيم
والادواح القدسية فطلبت ان توصلها بالادواح العالية فقالت صراط الذين
انعمت عليهم الى اخر السورة والله اعلم ياسر ان كلامه وانوار تظلمه واليختم تفسر الفاتحة
بخارجة مائة بها في التفسير الكبير وايضا لطائف الاول في ان ابان الفاتحة بجميع
القرآن دافعة لافات النفس التي هي مدخل الشيطان لانها في الاصل تارة الشهوة
والغضب والهوى فهو يمينية والاختيار سبعى وشرطا في فالتاني اعظم من الاول

المخافات

والثالث اعظمهما فقله تعا وتنهى عن الفحشاء اي عن اقار الشهوة والمنكر اي اقار
الغضب والبغى اثار الهوى فبالشهوة يظلم نفسه وبالغضب يظلم غيره وبالهوى يعبد
عم الظلم تارخه ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فما لا يغفر الشرك
وما لا يترك ظلم العباد وما عسى ان يترك ظلم النفس ومنشأ ما لا يغفر الهوى ومنشأ
ما لا يترك الغضب ومنشأ ما عسى ان يغفر الشهوة ثم لها نتائج ستة فالحرص والجل من
الشهوة والحب والكبر من الغضب والكفر والبعد عن الهوى ومن مجموع الستة الحسد وهو
نهاية الاخلاق الذميمة كما ان الشيطان نهاية الاخلاق المذمومة ولهذا سبحانه ختم بحماة
الشهوة الانسانية بالحسد قوله تعا ومن شر حاسدا اذا حسد كما ختم الخيانة الشيطانية
بالوسوسة قوله تعا الذي يوسوس في صدور الناس فالحاسد شر البشر والموسوس شر الشيطان
بل الحاسد شره قيل قريح ابليس باب فرعون فقال له هذا فقال ابليس لو كنت اكلها
لما جهلت فدخل ثم قال له فرعون اعرف في الارض شرمي ومنك فقال نعم الحاسد
بل حسد وقت في هذه الحنة فاصول الاخلاق البقية الثلاثة الاولى الاصلية
والنتائج هي السبعة الاخيرة فالغائبة اولها التهمة والاسماء الثلاثة فيما يتناول
الاخلاق الثلاثة الاصلية الفاسدة والآيات السبع في مقابلة السبعة الاخيرة ثم
جملة القرآن كالنتائج والستة من الغائبة وجميع الاخلاق الذميمة كالشعب من تلك
السبعة فالقرآن كله كالعلاج لجميعها اما ان الامتهات الثلاثة في مقابلة الامتهات
فلا من عرف ان لا اله الا الله هو يتبع عنه الشيطان الهوى لان الهواه يعبد
قال تعا افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال موسى خالف هواك فاني ما خلقت خلقا
نازعني في ملكي الا هواك ومن عرف ان الرحمن لم يغضب اذا غضب ان يطلب الولاية
وهو الرحمن لقوله تعا الملك يومئذ الحق للرحمن ومن عرف ان رحم خلق خلقه فلم يظلم
نفسه بتلطيحها بالافعال البهيمية ثم يقول من قال الحمد لله فقد شكر واكفى بالخالص
فذلك شهوة ومن عرف ان رب العالمين ذا الحزمه فيما فقدوا بخله فيما وجد
فاندفع الشهوة بولدها بهذه الآية ومن اية الرحمن الرحيم ملائكة يوم الدين ذا
غضبه ومن قال اياك تعبد ذالك ومن قال اياك نستعين ذا العجبة فاندفع
الغضب بولده واذا قال هذا الصراط المستقيم اندفع شيطان الهوى واذا قال
صراط الذين انعمت عليهم ذا الكفر والشبهة واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين
اندفع بدعته وبانذاع الجميع اندفع الحسد فانه كالنتيجة للجميع الثانية في ان

الصلوة

وقد عرفت عن القائفة بها في حديث القسمة معراج المؤمن وبيانها بالاجمال والتفصيل
اما الاجمال فهو ان الدنيا عالم الكدور والاخر عالم الصفا وهما كاصل وفرع وحرم
قطر وكل ما في الدنيا له في الاخر اصل والا كان كاسراب الباطل والخيال العاطل
وكل ما في الاخر له في الدنيا مثال والا كان شجرة بلا ثمرة ودليل بلا مدلول فعالم
الروحانية عالم الاقوار والسرور وهي مختلفة بالكمال والنقصان فأكملها وانها
واحد ما سواه في طاعته كما قال ذي قور عند ذي العرش مبكين مطاع لله وفي الدنيا
واحد هو شرف الكل مطاع في الارض فذلك مطاع العالم الاعلى وهذا مطاع العالم الاسفل
ولما كان عالم الجسم كاتل لعالم الارواح ومن المطاعين سالقات فذلك مصدر
وهذا مظهر فالمصدر الرسول الملكي والمظهر الرسول البشري وبهما يتم امر السعادة هنا
وهناك وكما لا يشري بالرسول الى الله تعريق مراتب الربوبية من الذات والصفات
والافعال مراتب العبودية من طلب الهداية والقرار على الغياقة والغواية فلم يسبق
الا الذهاب الى الملان الوهاب يتوجه من هذا واستعانة من ذلك فمنه المراتب
السبعة لما فاصت من اثر المصدر على المظهر وقع التغيير عنها بسورة القائفة فمن
قراها في صلوة صعدت هذه الاقوار من المظهر الى المصدر كما نزل في عهد محمد صلعم
من المصدر الى المظهر قال عم الصلوة معراج المؤمن واما التفصيل فهو بيان في صلوة
العادفين كان لرسول الله عم معراجا جسمانيا ومعراجا روحانيا فلجسمانيا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومنه الى اعلى الملكوت والروحانيا من عالم الشهادة
الى الغيب ومن الغيب الى غيب الغيب وهما بمنزلة القويين فيخطاها عليه وكل متعلق
بالجسم والجسمانيات من عالم الشهادة وانتقال الروح من الاجساد الى الارواح
ثم السفر من عالم الشهادة الى الغيب عالم الارواح البشرية ثم ترقى في معراج الكمال حتى تصل
الى الارواح المتعلقة بسما الدنيا ثم الثانية الى ان يصل الى مكان درجته الكبري
ثم الرحلة العرشية ثم الى الارواح المقدسة على تعلق الجسم طلعهم ذكراته وشرابهم
محبة الله وانهم بالثناء عليه ولذتهم في خدمته لا يستكبرون عن عبادته
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم ايضا مستعدون فلا يزال هذا الترقى والنقصان
حاصلا كما قال تعا وفوق كل ذي علم عليم الى ان ينتهي الى اقوار ومباني الاسباب
فلا ارواح عالم الغيب وخضر جلال الربوبية غيب الغيب لذلك قال عم ان الله
مبعض الغيباب من نور وظلمة لو كنتم بالاحرف سبحان وجهه ما انتهى اليه

طلب
الصلوة معراج المؤمن

بيان

بصر فيقول انه عدم لما وصل الى المعراج و ارد ان يرجع قال الغرة المسافر اذا
اراد الوطن يستحب تحفة لاصحابه فيقول تحفة اسك الصلوة بين المعراجين
المسما في بالافعال والروحاني بالاذاكار فاذا اراد بها العبد الشروع في هذا
المعراج فظهر في المقام مقام القدس ولكن البدن والتوب ظاهرا فانك
بالواد المقدس وعندك ملك وشيطان فانظر انهما يصاحبان وخروا وثر وحق
وباطل طيش وقناعة وحرص وامور متضادة لا يجمعها فانظر الى الطرفين يوافق
فانه اذا حكمت الواقعة تعذرت المفاد الصدوق اختار وصحة محمد صلعم فله
في الدنيا والقسم في القيمة والجنة وصحة اصحاب الكهف فله في الدنيا
والآخرة ولهذا السرا قال تعا كونوا مع الصادقين وبعد التطهر فارفع يدك
مودعا دنياك واخرتك واقطع نظرك عنهما موجها قلبك وروحك وشرتك
ثم قل الله اكبر من كل الموجودات بل اكبر من ان يقاس اليها بانه اكبر منها ثم قل
سبحانك اللهم وبحمدك لتحتل لك نور سبحات الجلال ثم ترق الى التمجيد وقل تبارك
اسمك ليكشف لك نور الازل والابد فان تبارك اشارة الى الدوام المتفرقة عن
الافناء والاعدام ثم قل ولا اله غيرك اي صفات الجمال وسمات الكمال لا اله الا
فلا كمال ولا مقدس ولا اله الا الله بل لا هو الا هو وهذا منقطع العقل والنسب
والفرم ثم عد الى نفسك وقل وجهت وجهي الذي فطر السموات والارض فقولك
سبحانك اللهم وبحمدك معراج الملائكة المقربين وهو المذكور في تيسير محمد
وقدس لك وايضا هو معراج محمد صلعم لانه مفتوح بقوله سبحانك اللهم وبحمدك
واما وجهت وجهي فمعراج الجليل عم صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
معراج الجيب فهذه الذكر بجمع بين معراج الملائكة المقربين ومعراج
عظماء الانبياء والمرسلين ثم قل اعوذ بالله لدفع ضرر العجب واعلم ان
الجنة ثمانية ابواب يفتح احدها وهو باب المعرفة هذا ثم الذكر بسم الله
الرحمن الرحيم ثم باب الشكر بحمد الله رب العالمين والربوبية باياك بعبد
واياك فتعبد ثم باب الدعاء والتضرع باهدنا ثم باب الاعتداء بالادراج
الظاهرة والاهتداء بانوارهم بطرط الذين انعمت عليهم الى اخره فاذا قرأت
السورة وقفت على اسرارها انفتحت لك ابواب الجنة فهذه الكلمات مقاليدها
بخانات المعارف الربانية وهذا المعراج روحاني واما الجسماني فاذا

الى الله

بين يد الله كقيام اصحاب الكهف وهو قوله تعا اذا قاموا فقالوا ربنا
رب السموات والارض كقيام هل القيمة وهو له تعاليم يقوم الناس لرب
العالمين ثم قراء سبحانك اللهم وبحمدك وبعد وجهت وبعد الفاعلة
وبعد هاما يتسرى القرآن وانظر الله الى عبادك لتتقوا منها اليه والا
هلك وهذا سراياك لعبد واياك تستعين ثم النفس كخشيعة عرضت على بار
خوف الجلال فلامت فاجعلها فان المسب لا ارضى قطع ولا ظهر اتقى ثم الخذل
بعد الاستغانة الى الارض بنهاية التواضع واذا ربك بغاية العلو وقل
سبحان ذي الاعلى واذا اثبت بالسجدة الثانية فلك ثلاث طاعات
دكوع وسجودان بها يسوع عن العقبات الثلاثة بالركوع عن عقبة الشهوة
وبالسجود الاول عن الغضب الذي هو رئيس المؤديات وبالثاني عن الهوى الذي
الى المهلكات فاذا تجاوزتها وصلت الى الدرجات العالية وتمكن بالبقاء
الضالحات وانتهت الى عبادة جلال مدين الارض والسموات فقل عند ذلك الحمد
المباركات الصلوات الطيبات فالتحيات المباركات باللسان والصلوات
بالادكان والطيبات بالجنان ووقى الايمان وفي هذا المقام يصعد نور حرك
ويتم له روح محمد في الروحان ويحصل هناك الروح والراحة فلا بد
من تحته روح محمد فقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وعند
ذلك يقول محمد عم علينا وعلى عباد الله الصالحين فكانه قيل لك كل هذا
بأى وسيلة فقل بقولنا شهدنا لا اله الا الله واشهدنا محمد رسول الله فان
قيل محمد هاديك فما هديتك اليه فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فكانه قيل
ابراهيم هو الذي طلب ان يرسل اليك مثل هذا الرسول فما جزاءه فقل كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فيمن ان هذه الخيرات لأمته ولا هم بها بل من الحميد
المجيد فقل انك حميد مجيد ثم اذا ذكر العبد ذلك ذكر الله في محافل الملائكة تدل
الخبر المشهور فاشتاقت الملائكة الى هذا العبد فيقول الله تعا اشتاقوا الى ربك
واجبوا القرب منك وقد جأؤك قائدا بالسلام عليهم ليحصل مرتبة السابقين
فيقول العبد عن عينه وشماله السلام عليكم فلاحزم اذا دخل الجنة الملائكة
يدخلون عليهم من كل باب ويقولون سالم عليكم بما صرتم فنعيم عقي لدار الثالثة
في تفصيل آخر كون الصلوة معراج المؤمن اعلم ان اعظم المخلوقات جلالة وهاية

المكان والزمان فالمكان فضاء لا نهاية له وخلية لا غاية له والزمان
امتداد متوهم يخرج من قهر ظلمات الازل الى قهر ظلمات البديهة فيخرج من
الازل ويدخل في الابد لا يعرف لا تحجان ولا استقار منتهى فالاول والاخر
صفة والظاهر والباطن صفة المكان وكمال الادبعة للرحيم الرحمن فالخلق
سبحانه وسع المكان ظاهر وباطن وسع الزمان اولا واخرا والمنزعة عنهما
له عرش وكري عرشا المكان بالكرسي فقال وسع كرسية السموات والارض و
الزمان بالعرش فكان عرشه على الماء فان جرى الزمان نسبة جرى الماء فلا
مكان وراء الكرسي ولا زمان وراء العرش ثم اعلو صفة الكرسي كما قال وسع
كرسيه السموات والارض والعظمة صفة العرش وهو رتب العرش العظيم وكمال
الخلق والعظمة لله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ثم هاد رحكا
من الكمال الالات درجة الاعظم كمال ورفقها درجة الكبرياء لقوله تعالى اكبرياء
ردا في العظمة ازاوي ولا شك ان الرداء اعظم من الازار وفوق الكل صفة
الجلال وهو قدسه عن مناسبة الممككات ولتلك الخصوصية استحق الالهة
فلما قال عم ذالجلال والاكرام قال تبارك اسمك ذالجلال والاكرام
فيقول من قصد الصلوة صار من فيهم يريدون من قصد الدخول على السلطان
العظيم طهر نفسه من الاذناس وله مراتب اولا التطهير من الدنس بالنوبة فالاول
طهارة من جلال الدنيا وحرامها والمخلص من الالتفات الى اعماله والخس من
من الالتفات الى حسابها والصديق طهارة من كل ما سوى الله والمقامات
كثيرة كما انها غير متناهية فان اردت ان تكون ممن يريد وجهه فقم قائما واستحضر
جميع المخلوقات بيد يامني نفسك واعضائك البسطة والمركبة وقواك الطبيعية
والحيوانية والانسانية مندرجا الى العلم والمعادن والنبات والحيوان
والبحار والحيال ثم ترقيا الى اعلى الخلق وطبقات الهوى وما فيها من ذرات
الهباء ثم الى سماء الدنيا وهكذا حتى يصل الى سدرة واللوح والقلم والكرسي والعرش
ثم تنقل الى عالم الادواح واستحضر علويتها وسفلتها وملأها من الارضين والحيال
والسموات كما قال عم ما في السماء مع شرا وفيه ملك قائم او قاعد والخاف من حول
العرش وحملت في الخارج عنها كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قل الله اكبر اى
الذات حصل بايجاد هذه الاشياء اكبر منها اى منزعة عن مشابهاها بل عن جوان

فصل

مقايسته بها وهذا سر كثير الاخوان ايضا قال عم الاحسان ان تعبد الله كأنك
فان لم تكن تراه فانه يراك فيقول من ان لا ترى ولا يسمع كلامي من ان يصل اليه
عقول المخلوق واوهامهم قال على رضى ان التوحيد ان لا يتوهم وان يكبر من
ان يقدر المخلوق على قضاء حقوق عبوديته فطاعتهم وشأنهم وعلومهم فاهم
عن خزيته وكبرياءه. ولكنه صمدية واعلم انك لو اخطيت بجميع عجائب
عوالم الاجسام والادواح علما فابالك ان تحدث نفسك بانك تلعب مناد
مقادير جلال الله فضلا عن ان تبلغ الفوز والمنتهى ونعم ما قيل اساسيا
لم يرد معرفته فاما لانه ذكرنا هاهنا دعوات الرسول عم لا ينال الغوص
القطر ولا ينتهى اليك بصريا فاعلم انك عن صفة المخلوقين صفا
قد رتبك وعلمك ذكرنا انك كبرياء عظمتك فاذا قلت الله فاجل
عن عقلك في افاق وتقل سبحانك اللهم وبحمدك ثم قل وجهت وجهي
ثم انتقل الى عالم التكليف واجعل الفاتحة منارة تبصر فيها عجائب الدنيا
والاخرى ونطالع درجات الانبياء والمرسلين وحركات المردودين
والظالمين فاذا قلت بسم الله فابصرته الدنيا اذ باسمه قامت به السموات
والارضون فاذا قلت الحمد لله رب العالمين ابصرته الاخرة اذ اكمل الحمد
قامت الاخرة كما قال تعالى واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين فاذا قلت
الرحمن الرحيم فالحظ عالم الجمال وهو الرحمة والفضل والاحسان واذا
قلت ما لك يوم فتأمل عالم الحلال وما يحصل من الاحوال والاهوال
واذا قلت اياك نعبد فانظر الى عالم الشريعة واذا قلت اياك نستعين
فالى الطريقة واذا قلت هادنا الصراط المستقيم فالحظ الحقيقة واذا قلت
صراط الذين انعمت عليهم فانظر درجات ارباب السعادات من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين واذا قلت غير المغضوب عليهم فمراتب
فساق اهل الافاق ولا الضالين فدرجات اهل الكفر والشقاق
ثم اذا انكشف لك هذه الاحوال فلا تظن الفوز وبلوغ الغاية وعدن
الى الاقرار بالحق بالكبرياء ولنفسك بالدلة وقل الله اكبر ثم انزل من الكبرياء
الى صفة العظمة وقل سبحان ربى العظيم وقد عرفت ان العظمة صفة العرش
ولا يبلغ عقل كنه عظمتها وان بقي الى اخر ايام العالم وعظمة العرش في مقابلة

عظمة الله كالقطرة في البحر هنا سر وهوانه جاء ذنبا عظيما ولم يحجى اعظم في
السجود الاعلى ولم يحجى العالي ولهذا التفاوت شرح لا يجوز ذكر ثم عد الى القيام
ثانيا وادع لمن وقف موقفا حامدا وقل سمع الله لمن حمده فانك اذا سالتها
غيرك وحدتها لنفسك لقوله عم لا يزال الله في عوف العبد مادام العبد
في عون اخيه المسلم وانما لم يحصل في هذا المقام التكبير لانه مأخوذ من الكبرياء وهو
مقام العبيبة وهذا مقام الشفاعة بينهما تباين ثم عد الى التكبير واحذر من
صفة العلو فقل سبحان ذنبا لا يحل فان السجود اكبر تواضعا فليكن الذكر
فيه ابلغ وهو لا يليق ان الله ملكا تحت العرش اسمه قيل فاحي الله اليه
عن طرف طار مقدار ثلاثين الف سنة ثم ثلاثين فلم يبلغ من احد طرف
العرش الى الثاني فاحي اليه لو طرت الى نفع الصود لم يبلغ الطرف الثاني من
العرش فقال الملك عند ذلك سبحان ذنبا لا يحل واما حكمة تقبيل السجود
فقبل الاولى للازل والاخرى لا يبدل ولا ارتفاع بينهما اشارة الى وجود الدنيا
بينهما لانه تعرف باذليته اوليته فيجده باذليته انه لا آخر بعد فليجد
ثانيا وقيل اعلم بالسجود الا فتاء الدنيا في الآخرة والثانية فناء الآخرة
عند ظهور نور جلال الله وقيل الاولى فناء الكل لنفسها وبالثانية
بقاؤها بالله وقيل دلل الاولى على انقياد عالم الشهادة لقدرة الله والثانية
على انقياد الارواح كما قال الاله للخلق والآخر وقيل الاولى للشكر مقدارا ما
اعطانا من معرفته وصفاته والثانية على انقياد الارواح كما حصل
اليه من اداء حقوق جلاله وكبرياءه واعلم ان القاسم يفهمون من العظم كبر
الجنة ومن العلو الجهة ومن الكبر طول المسد وجل الحق سبحانه عن هذه
الاولى عظم بالجنة عال بالجهة كبر بالمدن كيف وهو فرد احد فكيف
يكون عظم بالجنة ومنزه عن الجهة فكيف يعلو بالجهة والمدن متباعدة منسوبة
الى ساعة في محله كبرياءه فحدثها قبلها فكيف كبر بالمدن بل هو عال على الكمال
لا بالمكان وسائر على الزمان لا بالزمان كبرياءه عظمته وعظمته عظمه
علو وعلو علو جلال فهو اجل من شبه المحسوسات ومناسبة المتخيلات
واكثر مما يتوهمه المتوهمون واعظم واعلم ما يصفه الواصفون فاذا صور ذلك
الحس من الاقل الله اكبر واذا عين الخيال صورة فقل سبحان ذنبا لا يحل

رجل طليل في هوانه التعطيل فقل وجهت للذي وجهي فطر السموات والارض
الاية واذا اجاز روحك في مبادي الغرة والجلال ثم ترقى الصفات العلو والاسماء
العلو خطا مع رقوم العلم على سطح اللوح نقشا وكن عند سماء تسميات
المقربين وتنزيهاات الروحانيين الى صورة من صورهم فاقل عند كل هذه الاحوال
سبحان رب الغرة عما يصفون وسلم على المرسلين والحمد لله رب
العالمين انتهى كلامه التفسير الكبير وقد قال فيما سبق ترعد جلال العرش
الثمانية غير معلوم ومن عدد سبعين حجا يا غير معلوم ومن تخصيص تسبيح
الركوع بالعظم دون الاعظم وتبسيح السجود بالا على دون العالي لا يجوز
لاكن فيقول اما حلة العرش فقد صرح المشايخ بانها اليوم اربعة وكونها
ثمانية انما هو يومئذ يوم القيمة قالوا تلك الاربعة اليوم اسرافيل
وجبرائيل وميكائيل والرابع قال بعضهم عن جبرائيل وبعضهم رضوان قالوا
لان امهات اسماء الالهية التي بها وجود العالم المحيط بالعرش هي الحق
والعالم والمريد والقادر وسائر الاسماء مبتدئة هذه الاربعة كما ذكر
الشيخ رضى في شرح الحديث وهذه الاربعة حلة العرش يظهر هذه الاسماء
الاربعة اسرافيل يظهر الحق ولذلك ينطق احدها واعطاؤها بنفحة في صورة
وجبرائيل يظهر العلم ولذلك كان انزال الكتب بين وميكائيل يظهر الادادة
المخصصة ولذلك كان تخصيصات الارزاق بين وعزرائيل يظهر القدرة
التي يظهرها القهر ولذلك قبض الارواح بين كما ذكر الفرغاني رضى وقال
الكبير رضى في عقوله المستوفى جعل سبحانه للعرش حلة ثمانية بحلوة يوم القيمة
فاما اليوم فيحمله منهم اربعة الملاك الواحد على صورة اسرافيل والثاني على
صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة الرضوان
والخامس على صورة مالك والسادس على صورة داود والسابع على صورة
ابراهيم والثامن على صورة محمد صلعم وهذه صور مقاماتهم لا صور نسايتهم
وقال قال ابن مسير الجليلي رضى قاسرافيل وادم للصور وجبرائيل ومحمد الارواح
وابراهيم وميكائيل الارزاق ورضوان ومالك للوعد والوحيد قلت ولذلك
كان يظهر القدرة لان تحقيق الوعد والوعد بمقاماتها هو محصل القدرة لطفا
وقهرا واما تسبيح سبعين الف فحجاب فيمكن ان يرضه على ما ذكر الشيخ الكبير رضى

الملك

في الفتوحات ان من ابتداء خلق العالم الى ابتداء الخلق الانسان احدى سبعين الف عام مما بعد الان ابتداء خلقه من خلق الزمان وهو من المنيان والحكم الملك الملك الذي على صورة ستة آلاف سنة ثم الملك العزيم خمسة آلاف وملك القوي الف سنة وملك التور واحد الف سنة وملك الجوزاء عشرة آلاف سنة وملك السرطان تسعة آلاف سنة وملك الاسد ثمانية آلاف سنة والجمع احدى سبعين فترع في اخر هذه المدة في حكم ملك السبله ومدته سبعة آلاف الف سنة خلق الاجسام الانسانية ولا شك ابتداء الخلق بخلق الارواح لا سيما هذه المديرات وان في كل خلق وتعيين وتقييد وتبيين كذا في ذلك المخلوط المتوسط حجابا لما قبله عما بعد مع ان بعضها ارواح نولانية وبعضها اجساد ظلمانية وبذلك تصور معنى قوله عم ايضا ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بسبعين الف عام بان يكون المراد بالاجساد الانسانية والارواح مطلقا اما على رواية خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فمحملة ان يراد مطلق الارواح والاجسام الحيوانية فقد ذكر في عقله المستوفان ولا يه ملك الدلو الفاسنة وجعل بين مفتاح الارواح فيعد ملك الموت وجعل بين مفتاح خلق الحيوان واعلم انه اذا عرف تر سبعين حجابا عرف ستر قوله عليه السلام ايضا على ما روي الشيخ في تفسير الفاتحة ان للقرآن بطنا وبطنه بطنا الى سبعة ابطن والى سبعين بطنا لان منتهى بطونه هي الذات الالهية الاحدية المحيطة لكل المستهلك في احديته والله اعلم واما ستر تحت الركوع بالعظيم دون الاعظم والسجود بالا على دون العلي فكذلك مبني على ما ذكره الشيخ رضى في شرح الحديث في ترخيص التكبير بالرفع والتسبيح بالخفض فيما يقول الراوي كان اصحاب النبي عم اذا علوا التثايا كبروا واذا اهبطوا سجدوا فوضعت الصلوة على ذلك وسببه ان علوا التثايا بهم الشراكة في العلو والارتفاع فالتكبير ارفع توهم الشراكة فيه والسجود والهبوط ايضا توهم المعية فيهما بقوله لها والله معكم انما كنتم فالتسبيح لتتبر به عن ذلك التوهم فيقول الركوع صورة الخضوع وهو ابتداء التفل واصل التذل فلقد رفع توهم الشراكة فيه باثبات ضده يحصل باثبات اصل التعظيم واما السجود فكمال التفل ونهاية التذل اذ الركوع مرتبة الحيوان والسجود مرتبة الثبا

لان السجود وضع الوجه على الارض ووجهة الشيء حقيقة ومنه كل شيء حال الا وجهه فالسجود صورة المحلانية فرفع توهم الشراكة فيه انما هو باثبات ضده غاية التفل ونهاية التعلل كما ان ضدا لانية اثباتها بالكلية اذ هو الاثبات بالمقام ولما عرف من اشتراط غاية الخلق اثباتها بالكلية اذ هو الاثبات بالمقام ولما عرف من اشتراط غاية الخلق بين الضدين او يقول لا اشراك للعبادة العظيمة اصلا لقوله تعالى العظمة اذ ارى الحديث ولو قيل اني الاعظم لا وهم الشراكة فيها اما العلو فقد اثبتته لهم كما قال تعارف الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات ورفعه مكانا عليا فالذ يقتضيه مقام دفع توهم الشراكة باثبات العلو لا باثبات نفس العلو **خاتمة الخاتمة لفاتحة الكتاب** في اعتبار قراءتها بلسان العالم بالله في الصلوة من عبادات الفتوحات اعلم ان العالم بالله اذا شرع في القراءة على صواب امره تعود كونه قادرا لا كونه مصليا والله تعالى يقول عند قراءته العبد القرآن كذا جوابا على حكم الآية التي يقرأها فينبغي للانسان اذا قرأ الآية ان يستحضر في نفسه ما يعطيه تلك الآية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقا لما استحضرت معانيها ولهذا ورد في جوابي العامي والعمي محلا فلا يحقونك هذا القدر من القراءة فان به تميز العلماء بالله والناس في صلواتهم والعارف اذا تقف في نظر الحال الذي اوجب التعوذ في حقيقة ما يتقو به وينظر فيما ينبغي ان يعاذ به فيتعود بحسب ذلك فمن غلب على حاله ان كل شيء يستعاض منه بيد من فانه في نفسه عند محل التصريف والتقليب هاز من يستن فهو قوله عم اعوذ بك منك وهذه استعادة التوحيد فيستعذ من الالهية لانه قال الكبرياء ردا في العظمة اذ ارى في نازعني واحدا منهما فضمته ومن نزل عن هذه الدرجة استعاض مما لا يارحم فعلم كان اوصفة هذه قضية كلية والحال يعين القضايا والحكم يكون بحسبها وورد في الجرا عوذ برضاك من سخطك اي بما يرضاك مما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبة فهذا الله ثم الذي نفسه قوله وبما قال من عقوبتك واي المرتبتين اعلى في نظر ان ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وان ذلك لم يرد في خط نفسه ومن نظر في قوله لا يعبدون قال ما يرد مني

من حوزة في الاما يبلغه قوتي فان لا اعمل الا في حق ربي لا في حق نفسي فترج الشارح
الاستعاذتين في هذين الشخصين ومن راي ان وجوده هو وجوده اذ لم يكن له
من حيث هو وجود قال العوذ بك منك وهي المربية الثالثة فعلم الله المكلف اذا قرأ
كيف يستعبد ويمنى يستعبد وسمى يستعبد فاذا قال قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم فاعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خسر ان من ان
لذلك لم يخص اسمي اسم بل اتى بالاسم الله ولما كان قارئ القرآن جليس الله من كون
القرآن ذكرا والجالس الله غمزة زاد في الصلوة حال مناجاة الله فهو ايضا في حال
قرب على قرب كقوله نور كان الاول ان يستعذ بالله من الشيطان لانه بعد لغة
فيقال القرب فيستعبد بما بعد عن تلك الحالة ونعته بالرحيم اتباعا للمرجع
يعني بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلنا هاهنا بعض اللواكب رجوما للشياطين
والصلوة نور فلما رحمه الله بالانوار كانت الصلوة مما يعطى بعد الشياطين من العبد
قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واما معنى الراحم لما رحمه به قلت
العبد من الخواطر المفزومة واللمات السمة والوسوسة ولهذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل وكبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبيرا
تبارك وتعالى والحمد لله حمدا كثيرا ثلثا فاق سبحان الله بكثرة واصيلا حارحا واعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من نفخة وبقيعة وهمة قال ابن عباس همة الوسوسة
في الصلوة وبقيعة الشعر ونفخة ما يليقه من الشبه في الصلوة يعني السهو
لذا قال عم سجود السهو يزعم الشيطان فوجب على المصلي ان يطلب باستعاذته
عصمة دية من الخواطر السيئة والوسوسة فجاء باسم الله الجامع اذ في قوله
كل اسم نافع في مقابله كل خاطر ينبغي ان يدفع ثم قال يسلم الله الرحمن الرحيم
بقوله الله ذكرني عدي فيتلون الباء بهذا الفعل ان صح هذا الخبر والافاق
فانه ظاهر في قرأ باسم ربك وغدي تعلق بالبسملة بقوله الحمد لله باسمائه
فان الله لا يحمد الا باسماء ولا ينبغي ان يتكلف في القرآن محذوف الا بضرورة
وما هنا ضرورة فاذا قال العالم يا الله بسم الله علو الباء بما في الحمد معنى الفعل
فان الظرف ما يكفيه وايحة من الفعل فيعمل التصدير المعرف فيه مقدما فذكر من
الاسماء المحيثة لانه الاسم الله لكونه جامعاً غير متشقق فينبعث فلا ينبعث به فانه للاسماء
كالذات للصفات فهو كالاسماء الاعلالم في الدلالة على الذات وان لم يعوق

الاعلالم لانه وصف للمربية كالاسم السلطان ولما لم يدل الاعلالم على الذات
على الاطلاق في غير نسبت لم يتوهم في هذا الاسم اشتقاق ثم الرحمن الرحيم للاسماء
الركبية كيحل بان سماه من حيث ما هو اسم له لا من حيث مرجومون ولا من حيث
تعلق الرحمة بهم بل من حيث ما هو صفة له حل جلاله اذ ليس لغير الله ذكر
في البسملة اصلا فالقاعدة انه مهما ورد اسم الحق لا يتقدمه كون بطلب الاسم
مثل اتقوا الله ولا يتأخر كون تطلبه الاسم مثل الرحمن علم القرآن فان العار
ينظر في ذلك الاسم من حيث دلالة على الذات المسماة به لا من حيث
الصفة المعقولة منه ولا من حيث الاشتقاق الذي يطلبه الكون بخلاف
القسمين الاخيرين او الاسم الاطفي بين كوين او الكون بين اسمين كان الكون
للاول بحكم النتيجة والآخر بحكم المقدمة فالرحمن الرحيم تقدمه كلمة العالمين
باخر ملك يوم الدين فظهر عن العالمين الرحمن الرحيم لاقتفاؤهم الى الرحمن
العامة والخاصة الواجبة والامتنانية وطلب الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فالرحمة من جانب الملك هو رحمة
وامتنان مع استغناء بخلاف الرحمة غير الملك كرحمة الام بولدها للشفقة
الطبيعية فدفع الام بالرحمة على ولدها ما يجرم من الام تشبهها في نفسها فلفظها
رحمة ولنفسها سعة واجتجت عن علم ذلك بولدها فاليه لولدها عليه
بالسببية لا لهاذ وقعت الرحمة للولد يتبعها بخلاف رحمة المملان فانها عن
عزة وعنف عن هذا المرجوم الخاص من رعاياه اما الاسم الاطفي اذا وقع بين
الاطفيين مثل الله الخالق البارئ فالمتوسط صفة الاول وهو صوف بالثاني
فعلى هذا الاسلوب مجرى تالوة العارفين في الكتابين في القرآن وكتاب العالم
فانه باس كتاب مطور ودف منشور هو الوجود وكذلك مجري زكادهم فاذا وقع
كون بين كوين يكون الاول ابنا ولما بعد ابا وانما قال تعالى ذكرني عدي
وما قيد الذكر بشي لا جلاء احوال الذاكرين اعني البواعث لذكرهم في البواعث
الربعة ومنها الرهبة ومنها التعظيم والاحلال الحق على ادنى مرتبة العالم وهو لا
يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لو يعلم باللسان او لم يتدبر ما قاله فان تدبر تلو
او ذكر كان اجابة الحق بحسب ما حصل نفسه من العلم بما تالاه فاذا قال الحمد لله
العالمين يقول الله فتعول العارفا الحمد لله تعالى عوا قبل الشاء ويرجع الى الله اى كل شاء

يُثْبِتُ عَلَى كَوْنِهِ فَعَابَتْهُ رَجْعَ إِلَى اللَّهِ بِطَرَفَيْنِ **أ** أَنَّ التَّنْكَ عَلَى الْكَوْنِ أَمَّا يَكُونُ بِمَا هُوَ
عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَيَّةِ أَوْ بِمَا يَكُونُ مِنْهُ مِمَّا لَا تَأْتِيهِ الْحَيَّةُ الْقَوِيَّةُ بِتَأْيِجِ الصِّفَاتِ الْحَيَّةِ
الْقَائِمَةِ بِهِ وَاللَّهُ هُوَ الْوَاحِدُ لِمَكَانِ الصِّفَاتِ وَالْأَنَادُ فِي جَعْتِ عَاقِبَةِ التَّنْكَ إِلَى اللَّهِ
ب أَنَّ الْعَارِفَ يَرَى أَنَّ وَجُودَ الْمَحْكَمَاتِ الْمُسْتَفَادِ أَمَّا هُوَ عَيْنٌ ظَاهِرٌ فِيهَا فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ
التَّنْكَ لَا كَوْنًا ثُمَّ أَنَّهُ نَظَرٌ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ فَتَرَى أَنَّ الْخَامِدَ عَيْنَ الْحَيَّةِ هُوَ الْخَامِدُ
وَيَسْقِي الْحَيَّةَ الْكَوْنُ مِنْ كَوْنِهِ خَامِدًا وَيَعْنِي كَوْنُ الْكَوْنِ مَحْجُودًا فَالْكَوْنُ مِنْ وَجْهِ مَحْجُودٍ
لَا خَامِدٌ كَمَا يَتَبَيَّنُ فَإِنَّ الْمَحْدُودَ فَعَلَ الْأَفْعَالُ وَمِنْ وَجْهِ لَا خَامِدٌ وَلَا مَحْجُودٌ دَائِمًا يَحْمَدُ
الْمَحْجُودَ بِمَا هُوَ لَا يَغْنِيهِ وَالْكَوْنُ لَا شَيْءَ لَهُ فَمَا هُوَ مَحْجُودٌ أَصْلًا كَمَا هُوَ فِي شَيْءٍ هَذَا الْمَسْحُ
بِمَا لَا يَمْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفِي دُونَ فَحَصْرِ الْعَارِفِ فِي قَوْلِهِ لِلْحَيَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَمِيعَ مَا ذَكَرَ
وَمَا يُعْطِيهِ الْأَسْمَاءُ الرَّبِّ مِنَ الثَّبَاتِ وَالْإِصْلَاحِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالْمَلَكِ وَالسِّيَّارَةِ هَذِهِ
لِلْحَيَّةِ يُطْلَبُ بِهَا الْأَسْمَاءُ الرَّبِّ وَيَحْضُرُ بِهَا يُعْطِيهِ الْعَالَمُ مِنَ اللَّهِ لَهُ عَلَيْهِ تَعَاوُلٌ يَكُونُ
جَوَابُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ حَمْدٌ فِي قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَمْدٌ بَادٍ فِي الْمَرَاتِبِ لِأَنَّهُ لَكُمْ بِهِ يَغْنِيهِ الْأَضْعَفُ
الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ حُطَاءً فِي الْعِلْمِ بِهِ وَحَمْدِهِ أَمَّا الْعَالَمُ فَيَحْضُرُ بِهِ فِي تِلْكَ الْقَرَارَةِ
مِنَ الْمَعَانِي فَجَنَّبَهُ اللَّهُ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ لَهُ ثُمَّ قَالَ الْعَبْدُ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ يَقُولُ اللَّهُ شَيْءٌ
عَلَى عِبْدِي يَعْنِي بِصِفَةِ الرَّحْمَةِ وَلَمْ يَمَّا ذَا الْعُجُومِ رَحْمَتُهُ فَإِنَّ الْعَامِيَ مَا يَعْرِفُ
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا عَظَاهُ مَا تَأْتِيهِ فِي غَرَضِهِ وَأَنْ ضَرَّهُ أَوْ مَا تَأْتِيهِ طَبْعُهُ وَلَوْ أَنَّ
فِيهِ شَفَاوُءَ وَالْعَارِفَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ الْأَلْهِيَّةَ قَدْ بَاتَتْ إِلَى الْعَبْدِ
فِي الصُّورَةِ الْمَكْرُوهَةِ كَيْثُ الدَّوَاءِ الْكُرْبَةِ الطَّعْمِ وَالرَّاحِمَةِ لِلْمَرِيضِ وَالشِّفَاءِ
فِيهِ فَذَا قَالَ الْعَارِفُ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ حَضَرَ فِي نَفْسِهِ مَدْلُولُ هَذَا الْقَوْلِ حِينَ مَاهُوَ
الْحَقُّ مَوْصُوفٌ وَمِنْ حَيْثُ يُطْلَبُ الْمَرْجُومُ لَعَلَّهُ يَذَلُّ كُلَّهُ وَيَحْضُرُ فِي قَلْبِهِ عُمُومُ
رَحْمَتِهِ الْوَاحِدَةِ الْمُقْسِمَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا وَرَأَى أَنَّ هَذِهِ الرَّحْمَةَ
لَوْ لَمْ يُعْطِ حَقِيقَتُهَا مِنَ اللَّهِ أَنَّ يَرْزُقَ بِهَا جَمِيعَ عِبَادِهِ مِنْ جِبَادٍ وَنَبَاتٍ
وَحَيَوَانٍ وَنَاسٍ وَجَانٍ وَلَمْ يَجْعَلْهَا عَيْنَ مَوْجِنٍ وَكَافٍ وَمُطِيعٍ وَمَعَاصٍ لِمَا شَاءَ
فَعَرَفَ أَنَّ ذَاتَهَا مِنْ كَوْنِهَا رَحْمَةٌ يَقْتَضِي ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ الرَّحْمَى بِأَنَّ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْوَاحِدَةَ
الْمُسَارِيَّةَ فِي الْعَالَمِ حَتَّى فِي الْحَيَوَانِ هُوَ أَنْ يُعْطَى وَلَدَهَا وَقَدْ رَأَى سُبْحَانَ عِبَادِهِ
فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ تَعَاوُلًا وَعَيْنَ رَحْمَةٍ فَذَا تَقْدِيرُهَا الْقِيَمَةُ فِي الْعَالَمِ حِكْمَةٌ وَقَضَاءٌ هَذِهِ
الرَّحْمَةُ وَقَرَعَ الْحِسَابَ وَنَزَلَ الثَّانِي مِنْهَا لِيُظْهِرَ مِنَ الدَّارِ إِضَافَةَ سُبْحَانَ هَذِهِ الرَّحْمَةِ إِلَى

التَّعَذُّبِ وَالتَّعِينِ فَكَانَتْ مَائَةً فَارْسَلَهَا عَلَى عِبَادِهِ مُطْلَقَةً فِي الدَّارِ بِرِجْعَتِ
كُلِّ شَيْءٍ فِي مَوَاطِنِهِ وَفِي غَيْرِ شَيْئَةٍ أَمَّا رَحْمَةُ الْوَجُوبِ وَرَحْمَةُ الْأَمْتِنَاتِ
فَيَسْتَعْمِلُ الْمَحْرُورَ بِالرَّهْمِ وَالْمَقْرُورَ وَلَوْ جَاءَ لِكُلِّ مَنْهُ مِمَّا لَا يَعْتَدِلُ فَذَا طَلَعَ
أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ زَادَهُمْ تَعِيمًا إِلَى تَعِيمِهِمْ فَوَزَّهَمُ وَلَوْ طَلَعَ أَهْلُ
النَّارِ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ لَتَعَذَّبُوا بِالْأَعْتَدَالِ لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْأَخْرَافِ فِيهِ نَا النَّظَرُ
الْعَارِفُ فِي الصَّلَوةِ الرَّحِيمِ الرَّحِيمِ ثُمَّ ذَا قَالَ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ بِحَدِّ
عِبْدِي وَفِي رَوَايَةٍ فَرَضَ إِلَى عِبْدِي وَهَذَا جَوَابُ عَامٍ وَهَذَا عَامٌ كَمَا مَرَّ فَإِذَا قَالَ
الْعَارِفُ لَمْ يَلْقُ تَقْصِيرًا عَلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ بِسُوءٍ وَرَأَى أَنَّ الرَّحْمَى الرَّحِيمِ لَا يَقَارِقَانِ
مَلَكٌ يَوْمَ الدِّينِ فَإِنَّ صِفَةَ لَهَا فَيَكُونُ الْخَيْرُ دِينًا وَآخِرُ ذَلِكَ طَهْرُ
بِمَا شَرَعَ عَنْ أَقَامَةِ الْحُدُودِ وَظُهُورِ الْفُسَادِ فِي الْبُتْرِ وَالْجَرِّ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
النَّاسِ الْآلِيَّةُ فَيَوْمَ الدِّينِ أَيْضًا يَوْمُ الْخُرَاءِ فَتَرَى الْعَارِفَ أَنَّ الْكُفَّارَاتِ
شَارِبَةٍ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّ الْإِنْسَانَ فِيهَا لَا يَسْلَمُ مِنْ أَمْرٍ يَضِيقُ بِهِ صَدْرُهُ وَقَوْلُهُ
حَسًّا وَعَقْلًا حَتَّى قَرِصَةُ الْبُزْغُوثِ وَالْعَبْرَةِ وَالْكَلامِ مَحْدُودَةٌ مَوْقِفَةٌ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ غَيْرُ مَوْقِفَةٍ فَانْتَهَى وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ طَرَفِ الْأَمْتِنَاتِ أَوَّالِجِ
كَمَا مَرَّ فَكُلُّ أَلَمٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّ مَكْرَهُ لَا مَوْجِدَ وَقَدْ وَقَعَتْ مَحْدُودَةٌ وَهُوَ
خُرَاءُ مَنْ يَنَالُهُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ يَشْرُطُ تَعْقِلُ النَّالِمُ وَلَا يَكْفِي الْأَحْسَاسُ بِهِ
ذَوْ عَقْلٍ يَعْقِلُهُ كَالرُّضِيعِ وَهَذَا لَا يَدْرِكُ إِلَّا مَنْ كَشَفَ لَهُ إِلَّا أَنْ آيَاهُ وَامْتِنَ
وَأَمَّا هَلْهَا مِنْ مَحَبَّتِهِ وَغَيْرِ مَحَبَّتِهِ يَتَأَلَّمُ وَيَتَعَقَّلُ النَّالِمُ لِمَا يَرَى فِي الرُّضِيعِ
مِنْ الْأَمْرَاضِ لِنَازِلِهِ بِهِ يَكُونُ ذَلِكَ كَقَارَةِ مَلْتَعَقِلِ الْأَلَمِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَاقِلُ
الْبَرَّحِمُ بِهِ كَانَ التَّكْفُرُ عَنْهُ مَا جَوِّدًا أَذَى كُلِّ كَيْدٍ يَنْظُرُهُ أَجْرًا فَانْتَهَى نَظَرُهُ
لِأَنَّهُ بَدَتْ أَلَمٌ وَالْأَلَمُ جَارِدٌ طَبْعُ الْخَلْقِ وَأَمَّا الصَّغِيرُ ذَا تَعَقَّلَ
النَّالِمُ وَطَلِبَ الْأَجْتِنَابَ عَنْ الْأَسْبَابِ الْمَوْلُودَةِ فَإِنَّ لَهُ كَفَانًا فِيهَا لِمَا صَدَرَ
مِنْهُ مِمَّا أَلَمَ بِهِ غَيْرُ مَنْ حَوَانٍ أَوْ شَخْصٍ آخَرَ مِنْ جَنْبِهِ أَوْ أَبَاهُ تَعَايَدُ عَمَّ إِلَهُ
أُمُّهُ أَوْ ابْنُ أَوْ سَائِلُ سَائِلِهِ أَمَّا مَا فَاتِي عَلَيْهِ فَتَأَلَّمَ السَّائِلُ حِينَ لَمْ يَقْضِ حَاجَةً
هَذَا الصَّغِيرُ فَذَا تَأَلَّمَ الصَّغِيرُ كَانَ ذَلِكَ الْأَلَمُ الْقَائِمُ بِهِ خَيْرٌ مَكْرَهُ لِمَا أَلَمَ بِهِ
غَيْرُ أَوْ كَانَ قَدَادِي حَيَوَانًا مِنْ ضَرْبِ كَلْبٍ مَحْجَرٍ أَوْ قِلَ بَرِغُوثٍ وَثَلَهُ أَوْ
وَطَى ثَمَلَهُ رَحْمَةً فَقِيلَ لَهَا فَعَلَّ مَا جَرَى مِنْهُ نَقْصًا وَغَيْرَ نَقْصٍ وَهَذَا الْأَمْرُ حَسْبُ

سار في الموجودات حتى لا تسان يتالم بوجود الغنم ويضيع صدره به فانه كفارة
لامورايها قد تشبهنا وتعلمها فهذا كله يراه اهل الكشف محققا في قوله مالك
يوم الدين يقول الله محمدا وفرض الى عدي او كلمها الا ان الحمد راجع
الى جناب الحق من حيث ما يقتضيه ذاته ويقتضيه نسبة العالم اليه والتقوى
من حيث ما يقتضيه نسبة العالم اليه لا غير فانه وكل لهم بالوكالة المفوضة ففي
فحق قوم يقول محمد في عدي وفي حق قوم فرض الى عدي والعبد قد يجمع بين
المقصدين فيجمع الله في الجواب بين التمجيد والتقويض فهذا الصنف كله مخلص
بجناب الله ليس للعبد فيه اشتراك فاذا قال اياك تعبدواياك تستعين يقول
الله هدي يدي بين عدي هذه الآية تتضمن سائلا ومسئولا لا مخاطبا وهي
الكافر من اياك فيهما وتعبدوا تستعين هما للعبد فانه العابد والمستعين
فاذا قال العبد اياك وخذ الحق في الخطاب فيجعله مواجها لوجه الحق
ولكن استألا لقول الشارع في معرض التعليم حين سئل عن الاحسان فقال
صلى الله عم ان تعبد الله كأنك تراه فلا بد ان يواجهه بحرف الخطاب في الكفا
او العناء فهذا مشهد خيالي وهو برزخي ولحق هذه الآية برزخية وقع فيها
الاشتراك بين الحق وبين عبد وانما وجد لان المعبود واحد وجمع نفسه
لانه العابدون كثرون وكل يطلب العون والمقصود بالعبادات واحد فعلى
العين عبادة وعمل السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل
والقلب فلماذا قال تعبدوا تستعين بالنون والصلوة قد عم حكمها ونفا
عالمه وجميع حالاتها ظاهرا وباطنا لم يتفرده بذلك جزء عن اخر فانه يقف
بكلمة ويركع بكلمة وكذا غيرها فترحم اللسان بنون الجمع عن الجماعة كما يتكلم
الوافد عن الوفد بحضورهم بين يدي الملك فيترداه بعد بكلمة ظاهرا وباطنا
من قى وجوارح وتستعين على ذلك الحد ومتى لم يكن المصلى هذه المسامحة
من جميع عالمه على عبادة ربه كانت كاذبا في تعبدوا تستعين فاذا رآه
الله ملتقيا في صلوة او متغولا بمخاطبه فدكانه او تجارته وهو مع هذا
يقول تعبد فيقول الله كذبت في كتابتك وجميعتك الم يلبقت بفرك اي
غير فلتك الم سمعت الى حديث الحاضرين الم يعقل بقلبك ما يجذبوا به
فان صدقك في تعبد فيحضر العارف هذا كله في خاطره فيستحي ان يقول

في مناجاة صلوة اياك تعبد لان لا يقال له كذبت فلا بد ان يجمع من هذه
حالة على عبادة ربه حتى يقال له صدقت **حكاية شريفة مفيدة جدا**
لم يتحقق لنفسه الضعيفة جدا ذكرها الشيخ في الفتوحات وقال
حدثنا شيخنا المقرئ ابو بكر محمد بن حلف عن بعض المعلمين الصالحين
ان صبينا كان يقرأ عليه اقرأ قرأه مصفرا اللون فساله عن حاله فقيل
له يقوم الليل بالقرآن كله فقال يا ولدي احضر في قبلك هذه الليلة وقرأ
على القرآن في صلواتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما اصبح وسأله
هل خفت البارحة فقال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا ولدي
وفي هذه الليلة اجعل امامك من شئت من اصحاب الرسول عم الذين سمعوا
القرآن وقرأ عليه واحذر ان تنزل في تلاوتين فقال ان شاء الله فلما
اصبح عن ليلة فقال ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اسلم
هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف
بين يدي من يتلو فقال نعم فلما اصبح قال ما قدرت طول الليل على اكثر
من جزء من القرآن فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فليكن علي جبرئيل
واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما اصبح قال ما قدرت على اكثر من هذا
فذكر ايات قليلة قال يا ولدي فتب الى الله فتأهب واعلم ان المصلي
ينساجي ربه وانك واقف بين يديه يتلو عليه كلامه فانظر خطك في القرآن
وحظه قدر ما يقرأ فليس جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاحوال
انما المراد بالقرأة التدبير لمعاني ما يتلو فلا يمكن جاهلا فلما اصبح نظر
الاستاذ الشاب ولم يحج الى الله فبعث من يسأله فقيل اصبح مرضا يعاد
فجاء اليه الاستاذ فلما رآه الشاب بكى فقال يا استاذي خذك الله
خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما تمت في مصلي واخبرت الحق
تعالى واتاب بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت
الى قوله اياك تعبد نظرت الى نفسي ولم ارها بصرف في قولها فاستحييت ان
اقول بين يديه اياك تعبد وهو يعلم اني اكذب فيمضت الى اذ ارايت نفسي
لا هيبة بخواطرها عن عبادة فبقيت اردد القرأة من اولي الفاتحة الى قوله
مالك ولا اقدر ان اقول اياك تعبد فاكذب بين يديه فمضت بين يديه فمضت

حتى طلع الفجر وقد رخت بكدي وما أنا الا انا حل اليه على حاله لا ارضاها
من نفسي فما انقضت ثلثه حتى مات الشاب فلما دفن اني استاذ الى قبر
يسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبر فقال يا استاذ انا حتى عند
لم يحاسبني شيء فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مرضا ما اثر فيه
حال الفتى فلحق به فقرأ اياك تعبد على قرآن الشاب فقد قرأت قلت
يناسبه بل بحقيقة ما ذكر الشيخ مؤيدا الدين الحيدري رحمه الصلوة من الالة
ففي اللغة الذكر والادعاء وفي عرف التحقيق حقيقة اضافية بين عدد
الداعي والرب المدعو ويضاف الى كل منهما فمن قبل الحق رحمة وحنان
ورضوان قبل العبد دعا وخضوع واتباع لمراضيه والى قرينه ومناجاة
رغبة وتزوع واما صلوة العبد لله فانصال منه كحقائق تشابه
الكمالية وربطها بالخبرة التي ظهرت حاملة لصورتها الاسماء الجمعية
وتلك الحقائق خمسة بحسب الحضرات الخمس الالهية التي هي احدى جمعها
رسمه وجوبا حقيقة وهي عينه الثانية اي صورة معلومته لله **ح** روجه
وحقيقته النفس الرحمان المتعين بعينه **ح** التاسعة جسمه وهو صورة الجسم
ح قبله وهو احدى جمع رحامه وطبعه **ح** عقله وهو القوة التي
يضبط الحقائق ويتعقلها وحمل الحكم والعلوم وتفضلها ولهذا كانت كليات
الصلوات خمسة وهي خمسون في المحاذاة الالهية لكون الحجة بعشر اشكالها
وللانسان الكامل حقيقة سادسة عينية وهي من الالهى فوجب على
كل انسان فريضة ان تصل هذه الحقائق الى الحق كله الى اصلها الذي منه
تعينت وانبعث فيحصل لمر الذي هو العلة الغائية من نشأته وهو
الحق المنسحق في حب قلبه وصله الى الحق المطلوب بالعبادة والصلوة له
وصله منه تعالى به وله بالحيات والطبيات والتجليات الخليات الحامه
بها فيقوم نشأة صلوة العبد لله يصلون الله عليه انتهى وانا قال العبد اهنا
الصلوة المستقيم الى آخر السورة يقول الله هؤلاء عبادي وعبادي ما سأل فاذا
قال العارف اهنا احضر اسم الالهى الهادي وسأله ان يهديه الصراط المستقيم
ان يبينه له وتوقفه الى المتي عليه وهو صراط التوحيد من توحيد الذات وتو
المربعة وهي الالهية بلوانها من الاحكام المزمع الالهى حتى لا سلام المذكور

في قوله ع بحق الاسلام وحاسمهم على الله فيحضر في نفسه الصراط المستقيم
من حيث ما يعود الماشي عليه الى معادته فان العارف اذا شئى على ذلك الصراط
الذي عليه الرب عن شهود منه كان الحق امامه العبد امامه وكان العبد
الحق على ذلك الصراط مجبورا وكيف لا يكون يا عارف مجبورا او ناصيته نذ
بحر اليه فان الله خيرا يقول عن هود عم مامن دابة الا هو اخذينا
ان رقى على صراط مستقيم فدخل في حكم هود جميع ما دب علوا وسفلا ودخول
ذله وعبودية والناس في ذلك بين مكاشف يرى اليه في الناصية او
مؤمن وكل دابة دخلت عن مامع لا تنس والحق فانه ما دخل من الثقلين
الا الضالكون منهم خاصة قال تعالى وان من شئ الا ليبيح بحمد وقال في حق
الثقلين خاصة على طرقت الوعيد والتخويف حيث لم يجعلوا نواصيهم بين
وهو ان يتركوا ارادتهم لا رادة فيما امر به ونهى منفرغ لكم ايما التفكير
فالله قال صراطا الذين انعمت عليهم يريد الدين ووفقهم الله وهم العالمون
كلهم والضالكون من الانس مثل الرسل والانبياء والاولياء وصالح المؤمنين
الحال كذلك فاذا حضر العارف في هذه القراءة جعل ناصيته نذربه
في غيب هويته ومن شذذ الى النار وهم الذين استغناهم الله تعالى بقوله
غير المغضوب عليهم اي الالهى غضب الله عليهم لما دعاهم بقوله حتى على الصلوة
فلم يجيبوا ولا الضالين فما استثنى بالعطف من جوازهم احسن حالهم
المغضوب عليهم فمن لم يعرفه ان ربه واشرك معه في الوهيته من
لا يستحق ان يكون الها كان من المغضوب عليهم فاذا حضر العبد
مثل هذا في نفسه عند تلاوة قائل الملائكة آمين وقال باطن الانسا
الذي هو روحه المشارك للملائكة في نشأته وطهارة آمين اي
امنا بالخبر لما كان التالى الى الداعي اللسان ثم يصغى الى قلبه فيسمع نالقه
روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مؤمنا
على دعاء روحه يقول اهنا نحن تأمينه تأمين الملائكة في الصفة
موافقة طهارة تقديس ذوات كرام بررة اجابة الحق عقيب قوله آمين
باللسانين ارتقى يكون الحق لسانه اي تلاوة الحق كله فاذا قال آمين
قالت الملائكة اسم والاسماء التي ظهرت من محلق هذا العبد

بها آمين فحق بآمين اسمها لقة كان حقاً كله فهذا قد اثبت لك
 اسلوب القراءة في الصلوة فاحرص عليها على قدر اتساع باعلك وسرعة حركتك
 انت ابصر فحاشا الا لا تقام معلوم ومنا الصاقون ومنا المستحقين الى
 هنا كلهم القنوجات قلت وهي من فتوحات تفسر العالم بالله غيراته
 يوجد الطريق المستقيم نوعا في حق الكل حتى اكل دابة ما سلف من تفسر الشيخ
 يفيد كونه احدهما المستقيم بالاستقامة المطلقة الذاتية فقط وهي كما
 مر التبعية بالقهر لم يمتنع وبوصله الى الله الذي اليه تصير الامور وبانها
 المستقيم باستقامة الخاصة الموصلة الى الفوز بالمطلوب والظفر بالضرر
 وحده وهذا استقامة كاملة اي في ذاته وبالنظر الى غيره من النظر والتفوق
 بين قولي الشيخين والله اعلم ان المشرح في الفتوحات الصراط المستقيم قبل
 التعبد بالبدل ولذا قال بالتخصيص وبلاستثناء وهو الموصلى الى معادة
 ما ليس هو معادة له في نفس الامر والمشرح في تفسر الفاتحة هو الصراط المستقيم
 بعد التقيد بصلط الذين انعمت عليهم الذي بيته الحق تعايرط الله
 الذي له ما في السموات وما في الارض لا الى الله تصير الامور من اربابه
 بقوله تعايرط النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين اللهم
 احشرنا معهم في زمرة رتبهم واجعلنا من المحسوبين عليهم والمتقين
 بشفاعتهم واغفر لآلهم خاصة عبدك الجامع لهذه الالهي العبد
 الخفيف ذر ولى محمد والى الضعيف واجعله من جملة من دون
 المقضوب عليهم ولا الضالين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين

وسلام على المرسلين

والحمد لله

رب

العالمين

